مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء العاشر

بَابُ السِّين

السليم - السيف

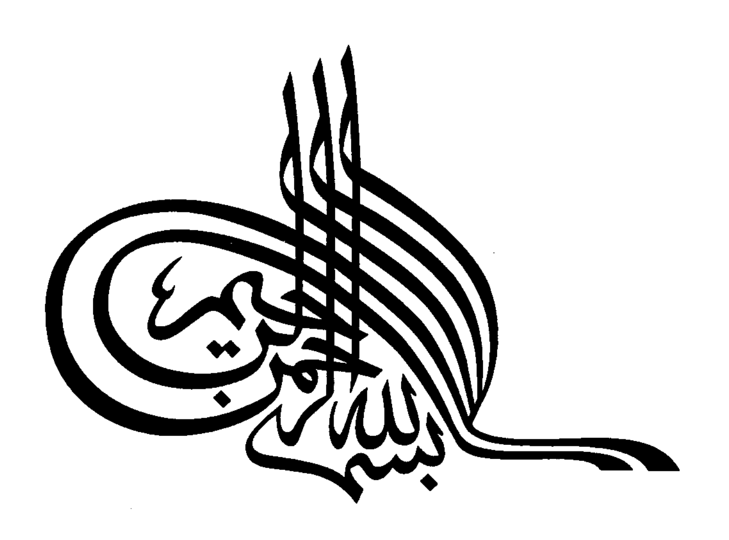
الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَةَ



باب السين



السِّليم:

بكسر السين فلام مكسورة أيضاً على وزن فعيل، وهو مكسور الأول عند العامة في كل كلامهم إذا وليه حرف الياء مثل كبير وصغير وشهيد وقليل وسليم– أي ضد معيب.

والسليم: أسرة علمية بل هي أشهر الأسر العلمية في القصيم في كل تاريخه.

ظل أفرادها يتولون القضاء والتدريس أكثر مما بقيت أية اسرة أخرى في القصيم.

ولا يزال بعض أفرادها كذلك حتى الآن، فمنذ أن عرف الشيخان محمد بن عمر بن سليم، ومحمد بن عبدالله بن سليم بطلب العلم، وإجادة الفهم، وأشير إليهما بذلك، ليس في القصيم وحده، وإنما في بقية أنحاء نجد، وذلك في العقد السابع من القرن الثالث عشر حتى تاريخه والأسرة لا تخلو من عالم قاضٍ فقيه.

وآخر من كان كذلك ولا يزال حتى كتابة هذه السطور في عام ١٤٠٣هـ، هو الشيخ محمد بن صالح بن العلامة القاضي، بل والد القضاة محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ محمد بن صالح هو رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

وهو فقيه مشهور بذلك سيأتي نقل كلام زميله الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام عن فقهه وعلمه.

وكان ترقى في وظائف القضاء حتى وصل إلى رتبته هذه، كما سيأتي في ترجمته في آخر الكلام على هذه الأسرة: أسرة آل سليم.

وقد استوفى الشيخ صالح بن سليمان العمري الكلام على (المشايخ: آل سليم وتلامذتهم) في كتاب ألفه عنهم بهذا العنوان ذكر فيه المشايخ من آل سليم ومن تتلمذ عليهم أو قرأ بعض الدروس عليهم، ومن تخرجوا على أيديهم قضاة

أو مرشدين، أو حتى أئمة مساجد، سواء من أهل بريدة أومن غيرهم حتى رفع عدد تلامذة الشيخ عمر بن محمد بن سليم إلى أكثر من خمسمائة ذكرهم بأسمائهم، وقد طبع كتابه في عام ١٤٠٦هـ في مجلدين.

نقلت من خط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم أصل أسرة آل سليم، وكيفية انتقال أولهم وهو جدهم محمد من الفقرة، حيث كان يسكن مع أولاد عمه الأحامدة من حرب فيها، وقد ارتحل من فقرة الأحامدة قريب المدينة المنورة إلى الحناكية ثم منها إلى عنيزة وتزوج فيها بنت صانع ثم ذهب إلى العيينة- غير بعيد من الرياض الآن- فعاش فيها مدة.

والفقرة: جبل كبير قرب المدينة المنورة لا يزال معروفاً باسمه الآن، ثم ارتحل من العيينة إلى بلدة منفوحة، ثم ارتحلوا إلى بلدة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى التي قامت على أساس المعتقد السلفي الخالص الخالي من شوائب الشرك والبدع التي أدخلت في الدين.

وقد استقروا في الدرعية.

و(حمد) بن محمد أول من جاء منهم إلى نجد حج سنة الحبس، وربما كان المراد بها حبس الحجاج، ولذلك قال: فكه الله أي سلمه مع الذين سلموا من الحبس وربما القتل، بل خرجوا رجليَّه أي راجلين يمشون على أرجلهم، وليس لديهم ما يركبونه.

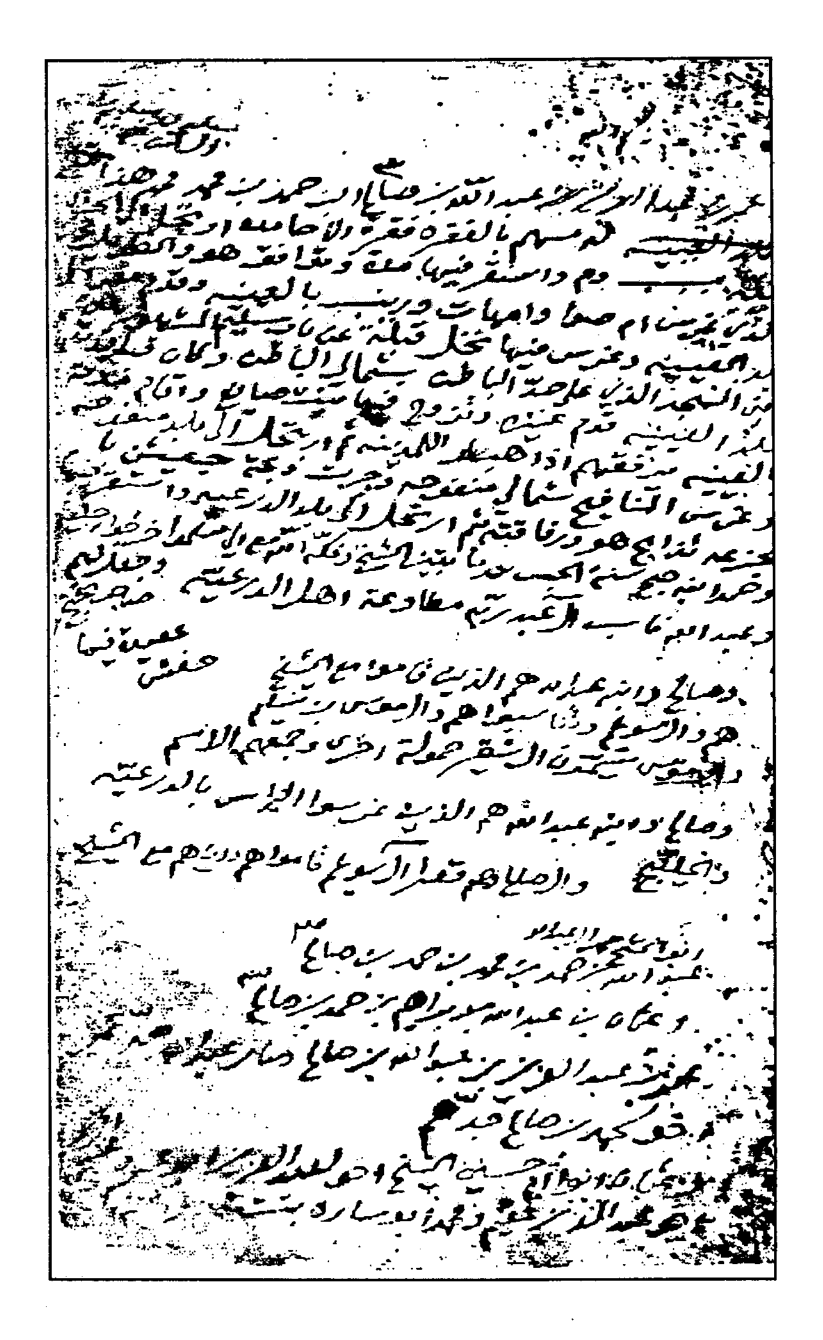
وعلى هذا يكون قدومهم إلى عنيزة ثم العيينة والدرعية قديماً قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بزمن، ولذلك قال الشيخ محمد بن عمر: وصالح وابنه عبدالله هم الذين قاموا مع الشيخ يقصد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

مع العلم بأن عبدالله هو جد عمر بن عبدالعزيز آل سليم الذي هو أول

من جاء إلى بريدة من الدرعية، وهو عبدالله بن صالح بن حمد بن محمد الذي هو أول من جاء من آل سليم إلى العيينة قرب الدرعية، وسوف ننقل نص كلام الشيخ محمد بن عمر عن أسرته وعن أعمالهم لأنه به خبير، وهو إلى ذلك عالم ورع لا يذكر إلاَّ ما صح عنده وعرفه يقيناً كما هي عادة علمائنا في الصدق وتجنب التزيد أو الفخر.

ويلفت النظر فيها قول الشيخ: وأقام يعني جدهم مدة في العيينة يرافقهم إذا هبطوا المدينة فالمرافقة هنا لها معنى خاص، وذلك أنها تتعلق بالأعرابي أو أحد أفراد القبيلة الذي يذهب مع ركب وهم جماعة المسافرين إذا كانوا ذاهبين إلى منطقة نفوذ قبيلته، حيث يصبحون في وجهه- كما يقولون- ولا تؤذيهم قبيلته ما دام (رفيقاً) لهم.

وهذه هي الورقة التي كتبها الشيخ محمد بن عمر بن سليم عن أسرته آل سليم بخطه:



وهذا نقل هذه الورقة المهمة بحروف الطباعة، وقد بدأها بوالده عمر بن عبدالعزيز:

عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح بن حمد بن محمد، محمد هــذا لــه سهم بالفقرة فقرة الأحامدة، ارتحل إلى الحناكية بسبب دم واستقر فيها مدة وتوافــق هو والطويل محمد الذي غرس أم صوا[1] وأمهات وريتب بالعيينة، وقدم معه إلــى بلد العيينة وغرس فيها نخل قبلة عن باب سليم المشهور بالعيينة وبنى المسجد الذي على حدّ الباطن شمالي الباطن، وكان قبل قدومه بلد العيينة قدم عنيزة وتزوج فيهــا بنت صانع وأقام مدته بالعيينة يرافقهم إذا ذهبوا للمدينة، ثم ارتحل إلى بلد منفوحــة وغرس المنافيح شمالي منفوحة وجرت ذبحة جعيثن بالجزعة تذابح هو ورفاقته ثــم ارتحل إلى بلد الدرعية واستقر فيها، وحمد ابنه حج ســنة الحــبس، بعــدما تبــين الشيخ[2]، وفكه الله مع اللي سلموا، خرجوا رجليه وعبدالله ناســب آل عبــد ربــه مطاوعة أهل الدرعية وجعل لهم صاحب (الشيخ) عصيدة فيها حفش.

وصالح وابنه عبدالله هم الذين قاموا مع الشيخ هم وآل سويلم وتناســبوا هم وآل موسى بن سليم وآل موسى يسمون آل شقير حمولة أخــرى وجمعهــم الاسم وصالح وابنه عبدالله هم الذين غرسوا الرأس بالدرعية والخليج.

وآل صالح هم قصرا[3] آل سويلم قاموا هم وإياهم مع الشيخ.

أبو الشيخ حمد آل عبدالله بن حمد بن محمد بن حمد بن صالح.

وعثمان بن عبدالله ابن إبراهيم بن حمد بن صالح.

وعمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح صار عبدالله بن حمــد أخــو لحمد بن صالح جدهم.

وعثمان أبو حسين الشيخ أخو لعبدالعزيز أبو عمر وعبــدالرحمن أخــو

---

(١) ربما كانت صحتها أم صور، والصور جماعة النخل الصغيرة الملتفة.

(٢) أي شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.

(٣) قصرا: جيران.

عبدالعزيز عقيم ومحمد أبو ساره بنت (....).

إنتهى.

وأقول: تكاثر آل سليم بسرعة ربما تكون غير مألوفة حتى إن جنود حسين بك الذين قدموا إلى الدرعية في عام ١٢٣٦هـ قتلوا منهم مرة واحدة تسعة رجال فما بالك بعدد أطفالهم وشيوخهم الطاعنين في السن وبناتهم ونسائهم.

وقد سجل هذه الواقعة ابن بشر في تاريخه ونقلناها عن الإخباريين في ذكر ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي كان والده أحد أولئك الذين تعرضوا للقتل، ولكنه سلم من الموت كما سيأتي.

وكانت تلك الواقعة في عام ١٢٣٦هـ، أي بعد وقعة الدرعية بسنتين.

وقد ذكر المؤرخون النجديون ذلك وذكروا بعض رجال آل سليم التسعة الذين قتلهم جنود حسين بيك في عام ١٢٣٦هـ، وذلك أنه بلغ القيادة في مصر أو ربما في اسطنبول أيضاً أن جماعة من أهل الدرعية عادوا إلى الدرعية بعد رحيل إبراهيم باشا عن نجد، وأنهم بدأوا في إعادة عمارتها فأرسلت رجلاً ظالماً عنيداً هو (حسين بيك) في عام ١٢٣٦هـ فأجلى سكان الدرعية كلهم عنها.

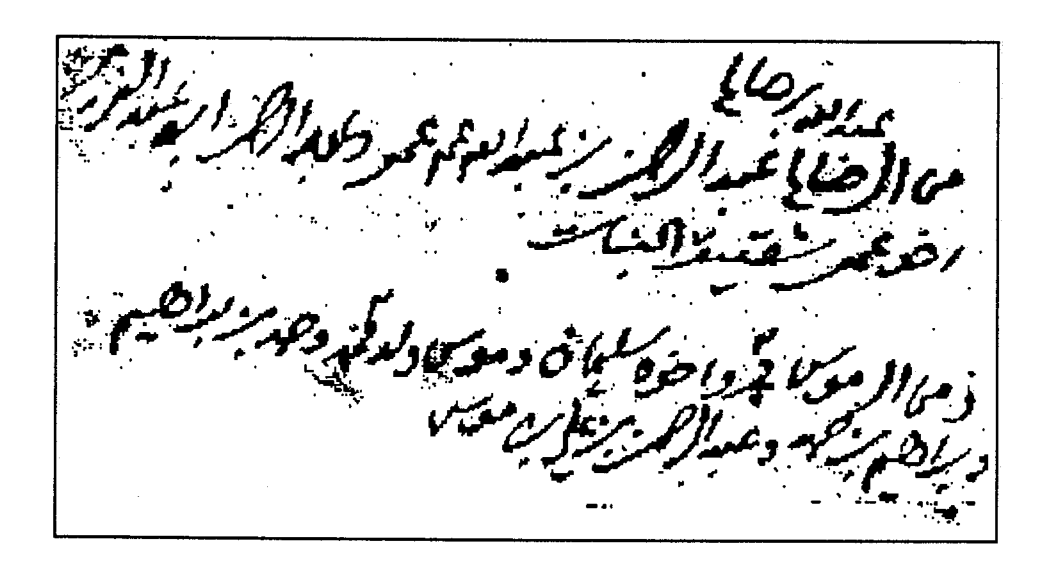
ونفى بعضهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة كان من بين القتلى فيها تسعة من آل سليم.

ذكر الفاخري في تاريخه مجيء حسين بيك، وذكر كيف عاث هو وجنوده في الأرض الفساد وذلك في سنة ١٢٣٦هـ وأن تسعة من آل سليم قتلوا فيها، فقال:

ومن أعيان من قتل من أهل الدرعية: صالح بن دغيثر، وعلي بن محمد بن قضيب، وأولاد موسى بن سليم محمد وولده، وسليمان وحمد بن إبراهيم،

وعبدالرحمن بن علي، وتمام تسعة منهم[١].

أقول: هؤلاء كلهم من أسرة آل سليم قبل أن تنتقل الأسرة إلى القصيم.



هذه بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم

(١) خزانة التواريخ، ج٣، ص١٣١.

عمر بن عبدالعزيز بن سليم

عمر بن عبدالعزيز بن سليم:

أول من قدم من آل سليم إلى بريدة وأقام فيها بقصد الإقامة والعيش فيها، هو عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم.

جاء إليها من الدرعية في عام ١٢٣٣هـ أو عام ١٢٣٢هـ عندما بدأت الحروب أو قبيل ذلك، ولا شك في أنه تفرَّس في أن الحرب لن تكون في صالح أهل الدرعية فحزم أمره، وجمع ماله وهاجر منها فوصل إلى بريدة سالماً بماله وما معه.

وربما كان من أسباب ذلك علاقته الوطيدة بأحد كبار بريدة وتجارها وهو (صالح بن حسين أبا الخيل) الذي كان يتعامل مع عمر بن سليم وغيره من تجار الدرعية قبل سقوط الدرعية، فيذهب صالح إلى هناك من القصيم ويتاجر في الدرعية وأحياناً يأخذ مالاً من أهلها على طريق المرابحة وهي أن يعمل التاجر بالمال يبيع ويشتري، ويكون له جزء من الربح ولصاحب المال جزء آخر.

ولذلك عندما وصل عمر بن سليم إلى بريدة وهو غريب عنها لا يعرف أهلها ولو كان الأمر أمر وصوله وعدم معرفته بالناس فيها لهان الأمر، ولكن أمر تجارة ومبايعة ومداينة مما يحتاج إلى معرفة بالبلاد وبأهلها، لاسيما إن البلد قد عمها الاضطراب، وعصفت بها الفوضى بعد زوال حكم آل سعود الذي كان يحكّم الشرع الشريف ولا يستطيع أحد فيه أن يتعدى على أحد، بل القانون الشرعي هو السائد.

لذلك رأينا عمر بن سليم يشترك مع صالح بن حسين أبا الخيل في المداينات فيداينان الناس معا، مثل أن يقال: استدان فلان من عمر بن سليم وصالح أبا الخيل كذا، مما لم يعتد الناس عليه، بل كانت الوثائق تقول: عند فلان لعمر وصالح أو لصالح وعمر كذا من دون أن يذكروا اسم أحدهما أو اسميهما معاً كاملاً، وقد قدمت في ترجمة صالح الحسين أبا الخيل النماذج الدالة في الوثائق على ذلك.

ونزيد هنا هذه الوثائق.

عند غانم الذياب اثنا عشر ريال ثمن ميتين تمر
وارهن صالح الحسين وعمر غربيسه وشهد على
الرهن وزنه التر حسن وفوزان كتب شهادتهم
عن امرهم سليمان بن عتيق

شهد حسن وفوزان بان عند عقيل اصليتي
الصالح وعمر اثنا عشر ريال ثمن ميتين تمر موجلاته
يحل اجلهن بالاضحا من سنة ثمان وثلاثين بعد
المايتين والالف وارهنهم بذلك عماره
في عليان ونصف نخل ونصف الناقه
كتب شهادتهم عن امرهم سليمان بن عتيق

[illegible] بانه حضر حسن بن فوزان وصالح وعمر [illegible]
فوزان بان عنده رق ذمته اثنا عشر ريال ثمن
ميتين وزنه وارهنهم بذلك غربيسه اصليه وعمار
[illegible] يحل اجلهن بعيد الاضحى من سنة ثمان
وثلاثين بعد المايتين والالف شهد به
كاتبه سليمان بن عتيق جرى ذلك نهار ثلاث
عشر من صفر سنة سبع وثلاثين بعد الما
يتين والالف وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

فالوثيقة الأولى: تذكر أن (غانم الذياب) عنده أي في ذمته اثني عشر ريال) ثمن (ميتين تمر) ويريدون من ذلك مائتي وزنة من التمر والوزنة تساوي كيلاً واحداً ونصفاً على وجه التقريب أي نحو ألف وخمسمائة قرام،

أرهن صالح الحسين وعمر غريس، وهو النخل الذي غرس حديثاً من النخل وهو من أنفس أنواع النخل عندهم، إلى أن قالت الوثيقة: شهد على الرهن ووزن التمر حسن وفوزان كتب شهادتهم عن أمرهم سليمان بن سيف.

فهذه الوثيقة صرحت باسم والد صالح الذي هو حسين وهو حسين بن صالح بن حسين أبا الخيل الذي تولى ابنه مهنا الصالح إمارة بريدة.

والوثيقة الثانية: ذكرت اسم صالح وعمر دون ذكر اسم أبويهما أو أسرتهما، وعمر هو ابن عبدالعزيز السليم، وتذكر أن (حسن وفوزان) شهدا بأن عند عقيل الصليتي لصالح وعمر ونلاحظ أن الكاتب وهو متمرس ومشهور بالكتابة قد رسم ألفاً أمام اسم صالح فبدت كما لو كانت الصليتي الصالح، والواقع أنها لصالح ولكنه أثبت الألف على لفظ العوام.

وهذا الدين مؤجل يحل أجله بعيد الأضحى من عام١٢٣٨هـ، وذكر أنه أرهنهم عمارة فيد عليان والعمارة هي ما يكون للفلاح الذي يعمل في نخل غيره، بخلاف الأصل الذي هو لصاحب النخل، وقد ذكرت ذلك في (معجم الألفاظ العامية)، ومع ذلك لم يكتف الدائنان برهن عمارة المدين، وإنما رهنا أيضاً نصف نخله الذي يملكه، ونصف الناقة التي لم يذكرا صفتها، وأما (فيد عليان) فإنه يراد به هنا نخل عليان، ففيد: ملك أو نحو ذلك حسب مقتضى سياق الكلام.

الوثيقة الثالثة: تقول: مضمونه، أي إن هذه الوثيقة تتضمن أنه حضر عندي– أي عند الكاتب وهو هنا سليمان بن سيف، فوزان وصالح وعمر، وأقر فوزان بأن عنده وفي ذمته اثني عشر ريال ثمن ميتين وزنة تمر، وأرهنهم بذلك غريسه: أصله وعمارته يحل أجلهن بعيد الأضحى من سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين والألف، شهد به كاتبه سليمان بن سيف جرا ذلك نهار ثلاثة وعشرين من صفر سنة سبع وثلاثين بعد المائتين والألف، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

واختتام هذه الوثيقة القصيرة بالصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه تدل على أنه لم يكن مقصودهم من عدم ذكر أسماء آباء وأسر المذكورين في الوثيقة هو مجرد الاختصار، وإنما لكونهم لا يرون حاجة إلى ذلك لشهرتهم عندهم وعند معاصريهم، فالمستدين هو (فوزان) هكذا بدون ذكر بقية الاسم، الذين يظهر لي أنه فوزان جد آل فوزان أهل وهطان وخضيرا، ومن ذريته الآن – ١٤٢٤هـ – الوجيه العمدة فوزان بن صالح الفوزان، الذي كان أمير خضيرا، وهو الآن متقاعد ولكن لا يزال القضاة وأمثالهم يعتمدون ما يقوله فيما يشكل من الصكوك، وحدود الأملاك ونحو ذلك لكونه ثقة ذا خبرة.

وأما صالح وعمر فإنهما صالح بن حسين أبا الخيل، وعمر بن عبدالعزيز بن سليم.

فهذه ذكرت صالح وعمر من دون زيادة في الأسمين ولكنها ذكرت شيئاً عجيباً وهو أن المستدينين وهما حمود الفراج وضبيب قد أقرا بأنهما متغارمين أي كل واحد منهما يغرم للدائنين وهما صالح الحسين وعمر بن سليم ما قد يتخلف من الدين الذي عليه لهما، وهما أيضاً متكافلان وفسرت الوثيقة ذلك بأن غنيهم يوفي عن ضعيفهم، وحيهم يوفي عن ميتهم، وقد أوضح ذلك بقوله: ومتى طلب صالح وعمر حدى- أحد- الاثنين، أوفى جميع المطلب- أي الدين-.

وتاريخها ٢٥ من صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

لقد كان عمر بن عبدالعزيز السليم أول من جاء إلى بريدة من آل سليم ثرياً بحق، ولكنه كان أيضاً طالب علم ومتديناً حتى إنه كان يؤم في أحد المساجد إلى قبيل وفاته، ثم كان ابنه الشيخ الشهير محمد بن عمر بن سليم إماماً في أحد المساجد، ثم حفيده إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم، إماماً في المسجد المعروف الآن بمسجد ربيشه، وكذلك ابن حفيده استاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم كان إماماً في المسجد المذكور لسنوات عديدة.

وقد عاش عمر بن سليم في بريدة دهراً بصفته تلك أي بصفته تاجراً يداين الناس، وصفته طالب علم وإمام مسجد، ونحن لا نعرف مقدار عمره عندما وصل إلى بريدة لأول مرة، ولكن الذي نعرفه أنه قدم إليها في عام ١٢٣٣هـ وأنه بقي يعيش فيها حتى كتب وصيته الآتي ذكرها في عام ١٢٩٣هـ أي مدة ستين سنة.

لقد كان قدوم (عمر بن سليم) إلى بريدة في التاريخ الذي ذكرته من دون شك ولكنني وجدت وثيقة مؤرخة في عام ١٢٢١هـ فيها شهادة عمر بن سليم، وهذه تدل على أنه ربما كان يأتي إلى بريدة ولا يسكنها، أو تدل وهو الأقرب على أنها كتبت من أجل شيء حصل في عام ١٢٢١هـ.

وليس من أجل شيء جديد، وإنما كان ذلك من دون كتابة، أو قد كتبت فيه كتابة غير وافية اتلفت وحلّت محلها هذه الوثيقة.

ويدلنا على ذلك أن (الرواف) المذكورين في الوثيقة، كان قدم أوائلهم من بلدة العيينة إلى بريدة قبل ذلك بكثير اي بتاريخ ١١٨٠هـ كما سنذكر ذلك عند الكلام على (الرواف) في حرف الراء.

الحمد لله وحده

السبب الداعي لتسطيره والباعث لتحريره وتقريره بانهن حضرت
عندي قوره بنت عقيل وزوجته فاطمه بنت صالح وحضر لحضورهن
عبد الله ابن عبد الرحمن ابن رواف و شترى منهن قليب عقيل العلي
المسمات تسميه بالمطرقا من اطراف بريده يحدها من شمال قليب عبد
الرحيم البديع مطرح قصر عبد الرحيم من جنوب ومن قبله ناحية قليب
حسب ومن غرب الى القوى ومن شرق الى التفوج ما قربها ومن جنوب
قليب مهنا الرومان الى التفوج بثمن معلوم قدره ثمان و ستون ريال
فرانسه وهو اجرنا على عقيل العلي من الدين المعد لعبد الرحمن ابن رواف
والبايع والمشتري يومئذ صحيحين العقل والبدن شهد على ذلك عبد
الرحيم آل حمود وعبد الله ابن سعيد بدو وشهد به وكتبه سليمان بن سيف
حرر خمسة عشر يوم خلت من ربيع اول سنة ١٣٢١ وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بانهن حضرت عندي بنات عبد الرحمن ابن رواف منيره
وقوت وحضر لحضورهن اخيهن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن رواف
واوفاهن من طرف وصيت ابيهن بها القليب المذكوره بعشر
الورقه عشر ثلاثين ريال و قبلتها عن ذمة عبد الله و بعد ذلك
اوهبتها لعبد العزيز ابن عبد الله ابن رواف و قبل الهبه وقبضها شهد
على ذلك عمر ابن سليم واحمد ابن عبد الله ابن رواف وناصر ابن رواف
وشهد به وكتبه سليمان بن سيف حرر لثمن عشر يمضين من ربيع
اول سنة ١٣٢١ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم



الأوراق التي خلفها عمر بن سليم:

أفادتنا الوثائق والمبايعات والمداينات التي خلفها عمر بن سليم هذا وعددها يبلغ المئات فوائد عظيمة لم يكن يخطر بباله، ولا ببال معاصريه أنها ستكون لها أهمية غير تسجيل المبايعات وإثبات الدين أو أثبات وفائه، إذْ اشتملت على أسماء أسر انقرضت، وعلى بيان أحوال أسر لم نكن نعرف- بالضبط- إلى أي فرع تنتمي من أسرة أخرى تفرعت منها.

كما أن ألقاباً لبعض الأسر أصبحت تنفر منها الآن بسبب الترف المعيشي الذي يعيشه بنو قومنا الآن، وتبين لنا من هذه الوثائق أن تلك الألقاب هي ألقاب عريقة للأسرة قد رضي بها الأسلاف ولم ينفروا منها.

كما دلتنا على قدم سكان بعض الأسر في بريدة التي كان يظن أنها حديثة السكنى فيها.

وهناك أمر مهم آخر وهو الصلات التجارية القوية بين الأثرياء من البلدتين الرئيسيتين في القصيم خلال القرن الثالث عشر: بريدة وعنيزة فتبين كيف كان التجار في إحدى البلدتين يتاجرون بالعقار ويداينون الناس في البلدة الأخرى.

ولقد ساعد المشايخ من آل سليم على حفظ الوثائق المتعلقة بهم، ومنها المداينات والمبايعات كونهم من العلماء أو من طلبة العلم والكتبة، وأئمة المساجد، وكانوا يحافظون بطبيعتهم على الكتب والأوراق والرسائل العلمية فصاروا يحافظون على الأوراق الأخرى مثل ذلك في الوقت الذي كانت فيه بعض الأسر لا تهتم بحفظ مثل تلك الأوراق، لأنها تكون مشغولة عن حفظها بما هو أهم لديها من السعي في لقمة العيش، والتغرب أحياناً في سبيل ذلك خارج البلاد من الأمصار والبلدان الأجنبية التي لا يرجع بعض من كانوا يذهبون إليها إما رغبة فيها أو يدركهم الهلاك قبل أن يعودوا إلى وطنهم.

فقد بقيت الوثائق التي خلفها عمر بن عبدالعزيز السليم وذريته سليمة محفوظة من التلف لأنها ظلت بأيدي أناس من العلماء أو طلبة العلم من ذريته.

وآخر من أدركناه من ذريته هو أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم الفلكي المشهور، بل ربما كان الفلكي الوحيد في المملكة الذي جمع في علم الفلك والأنواء بين القديم والحديث، كما سيأتي ذلك في ترجمته.

ثم كان ابنه العلامة المشهور الشيخ محمد بن عمر بن سليم عالماً من العلماء متأهلاً للقضاء ولكنه رفضه وإن كان قد ناب عن الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة في غيابه عدة مرات.

ثم كان ابنه إبراهيم بن محمد بن عمر طالب علم وحافظاً لكتاب الله وخطاطاً مشهور الخط، للكتب العلمية، وظل إماماً في مسجد في بريدة حتى مات ثم خلفه ابنه الأستاذ عبدالله بن إبراهيم في إمامة المسجد، وظل عبدالله هذا يؤم في المساجد عشرات السنين.

لذلك بقيت هذه الوثائق سليمة محفوظة عما أصاب الوثائق الأخرى التي خلفها أهل بريدة من الأثرياء وغيرهم، والتي أصابها التلف أو الإندثار بسبب الإهمال أو بفعل العوارض الجوية، أو الكوارث العامة من الحروب والمجاعات التي تجعل المرء ينسى العناية بما هو مهم لديه، إضافة إلى الكساد الاقتصادي الذي كان يسود البلاد حتى أصبحت بعض العقارات لا تساوي الاهتمام بأوراقها، وذلك بالإضافة إلى ما كان عليه آل سليم من اليسر في العيش وعدم الاضطرار للاغتراب في طلب الرزق لأنهم ظلوا كما كان أسلافهم من محبي التجارة واقتناء العقار.

ومن أهم أولئك هذا الرجل الذي ضربنا المثل به وهو عمر بن عبدالعزيز بن سليم الذي دلتنا المكاتبات والوثائق التي خلفها على الثراء

العريض والمعاملات التجارية التي كان يتعامل بها بحيث إننا لم نطلع حتى الآن على من يماثله في هذا الأمر من أهل بريدة في ذلك التاريخ المبكر من القرن الثالث عشر إلى أن انتصف القرن.

والمراد بذلك كثرة المعاملات المكتوبة في هذا الصدد وكثرة النقود التي تضمها تلك المعاملات.

خط عمر بن عبدالعزيز بن سليم:

لا شك عندنا في أن (عمر بن سليم) طالب علم، وأنه كان إمام مسجد ولكن الذي نحب أن ننوه به هنا أنه كان كاتباً يكتب الوثائق، والمبايعات على قلة في ذلك، لأن خطه ليس جيداً كما في هذا الأنموذج الذي كتبه بعد أن أسن، بل بعد أن بلغ من العمر عتياً إذْ كانت كتابته في عام ١٢٨٠هـ وهو مداينة بين سليمان الصالح آل سالم وبين ميثا بنت عبدالله الناصر.

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

الحمد لله

حضر سليمان الصالح وحضر لحضوره ميثا بنت عبدالله الناصر، وأقرت بأن في ذمته لسليمان الصالح ثمانمائة وزنة (تمر) يحل أجلهن طلوع ربيع الأول سنة واحد وثمانين (ومائتين وألف)، وأيضاً مائة وخمسين وزنة يحل أجلهن ربيع الثاني سنة اثنين وثمانين، أيضاً مائة وثمانين وزنة يحل أجلهن طلوع ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين، وهو على رهنه السابق بنخله بخبيب القويع وهو أصله وعمارته وناقتين شقحا وملحا وحماره والبقرة وبنته شهد على ذلك إبراهيم آل محمد، كتبه وشهد به عمر بن سليم جرى ذلك نص رجب سنة ثمانين، وصلى الله على محمد.

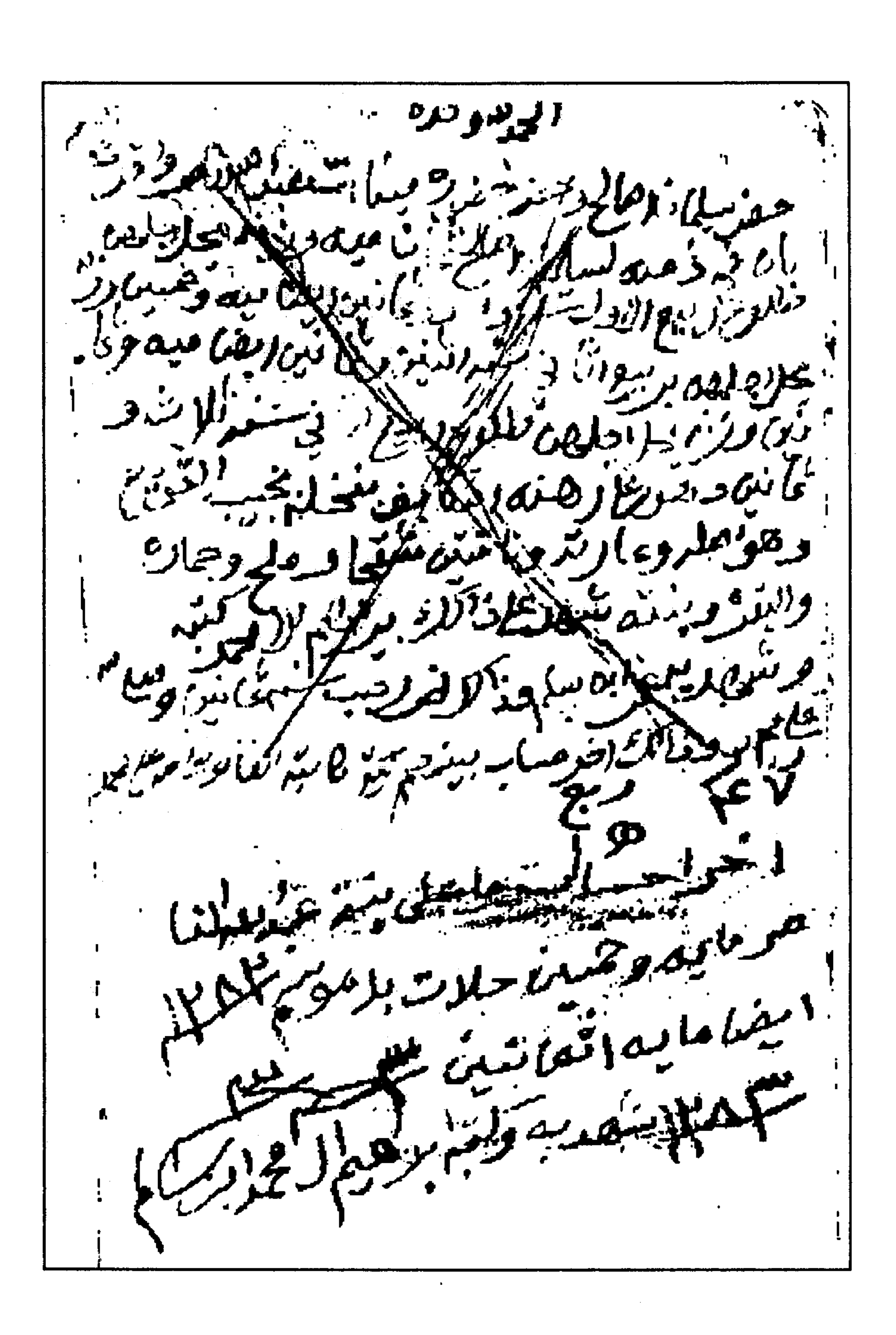
وذلك آخر حساب بينهم شهد بذلك كاتبه آنفاً وصلى الله على محمد.

وأول ما يلاحظه المرء أنه استعمل لهجة أهل القصيم في حذف الألف بعد هاء المفردة المؤنثة الغائبة، فقال: في أوله بأن في ذمته يريد بأن في ذمتها، وكتب في آخرها والبقرة، وبنته والمراد بنتها اي بنت البقرة وهي العجلة أي البقرة الصغيرة.

وغاير في وصف الناقتين فذكر أن واحدة شقحا وهي البيضاء والأخرى مَلْحَا وهي السوداء، والقياس أن يكتبها ملحا أو مَلْحَى على وزن سَكْرى.

وفي آخر الورقة بيان بخط إبراهيم آل محمد بن سالم وهو الشاهد في الوثيقة الأصيلة وكتب عمر بن سليم اسم الدائن واسم أبيه دون ذكر اسم أسرته (آل سالم).

وما أبهمه عمر بن سليم من تاريخ السنين وأنه سنة واحد وثمانين أو اثنتين وثمانين، ولم يذكر القرن ولا الألف قبله أوضحه إبراهيم بن سالم في التذييل المذكور، وأنه عام ١٢٨٣هـ.



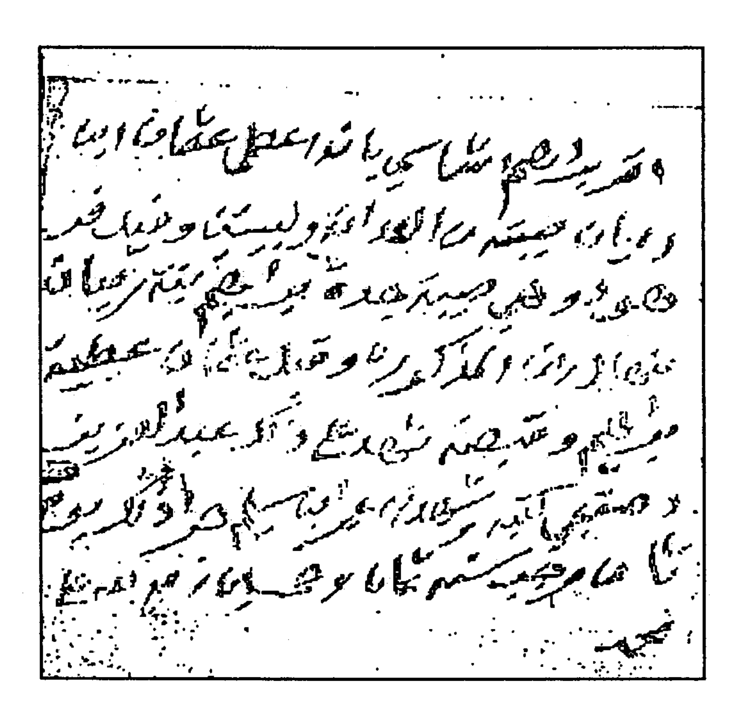
ووجدنا بخط عمر بن سليم هذا وثيقة مختصرة تتعلق بهبة وهبها إبراهيم الشماسي لعثمان بن رميان.

والهبة أو العطية حصة الواهب من العدانة وهي مزرعة أو موضع نخل ولكن صيبته المذكورة وهي نصيبه من العدانة وما ذكر معها ليس محدداً في الورقة اعتماداً على أنه معروف بينهما، وربما عند من كانوا يحيطون بهما في ذلك الوقت، ولو فرض أنه اختلف فيه مختلفان أو مختلفون فإن تحقيق نصيبه سهل بمعرفة العارفين له في ذلك الوقت.

وقد قبل عثمان الرميان تلك الهبة.

والشاهد عليها عبدالعزيز الصقعبي والكاتب الذي شهد بها أيضاً عمر بن سليم.

والتاريخ الثامن من رجب من عام ٥٨(١٢) هجرية.



ثروة عمر بن عبدالعزيز بن سليم:

لعمر بن عبدالعزيز بن سليم ثروة طائلة يدل على ذلك ما استدانه الناس منه، وما تسلموه منه على هيئة البضاعة وهي المضاربة وصفتها عندهم أن

يعطي صاحب المال شيئاً من ماله لرجل يحسن البيع والشراء أو يذهب إلى خارج البلاد يتاجر بها ويكون له من الربح نصيب.

والشواهد على ثروة عمر بن سليم كثيرة، ومنها هذه التقييدات من (البضاعة) والبضايع حيث يجمعون كلمة بضاعة التي معناها المضاربة على (بضايع) كما قالوا في أمثالهم (البضائع، مالٍ ضايع).

مثل التي تقول:

(مع إبراهيم الحمد لعمر بن سليم وزن ستين مشخص ذهب حمر، شهد على ذلك سليمان الصالح).

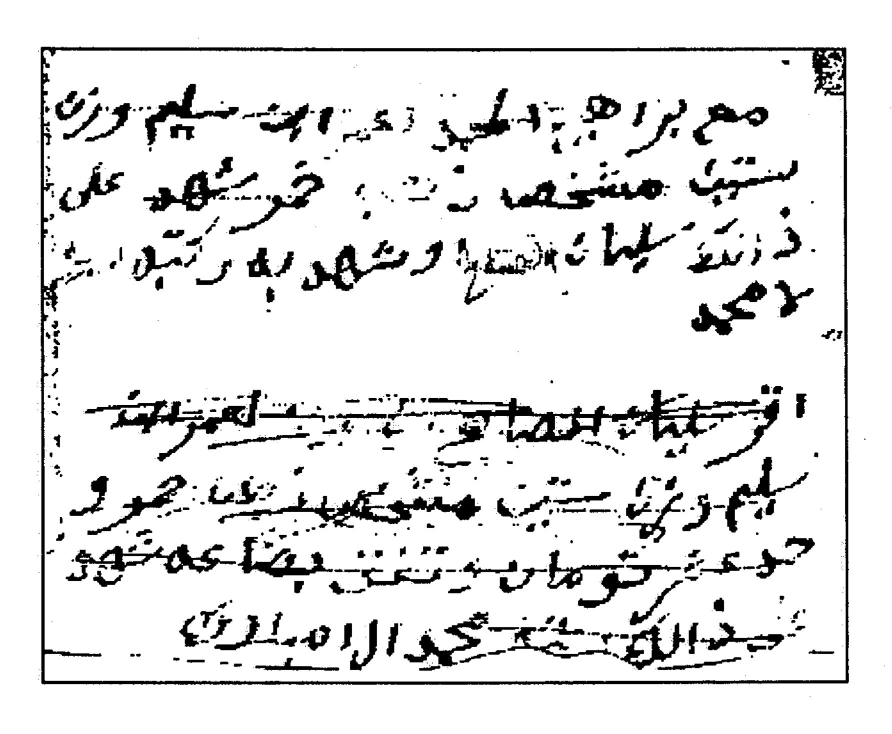
والمشخص نقد ذهبي معروف، ولكن بالنظر إلى عدم وجود نظام للمقاييس في الزمن القديم فإنهم يذكرون وزن الشخص المعتبر.

والذي في هذه الورقة ذهب أحمر غير مسكوك يزن ستين من النقد المسمى (المشخص).

ولأهمية ذلك شهد به أحد التجار الأثرياء الوجهاء من أسرة (آل سالم) الكبيرة، وهو سليمان الصالح.

وبعد ذلك تقييد آخر في الورقة نفسها يقول:

أقر سليمان الصالح (آل سالم) بأن عنده لعمر بن سليم وزن ستين مشخص ذهب حمر، وأحد عشر تومان وتفق: شهد بذلك وكتبه محمد آل مبارك.



فسليمان الصالح تاجر معروف باستثمار المال، وقد أعطاه عمر بن سليم ما ذكر وهو وزن ستين مشخص ذهب حمر واحد عشر تومان والتومان: نوع من النقد لا يزال لفظه مستعملاً في إيران حتى الآن، فالكلمة- إذاً- وصلت إليهم من منطقة الخليج العربي، وبوساطة العراق، و(تفق) وهي البندق التي يرمى بها.

أما الكاتب محمد آل مبارك فلا أتيقن من معرفته، ولكن ربما كان من (المبارك) الذين هم من آل سالم، ويمنعني من الظن بأنه من أسرة (المبارك) الذين تفرعوا من أسرة الحميد عدم التأكد من كون تفرعهم كان سابقاً لهذا التاريخ الذي هو العقد الثالث من القرن الثالث عشر.

وهذه الوثيقة المكتوبة بقلم الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه وتقول بخط الشيخ الواضح: أقر صالح آل عبدالله بن مضيان بأن معه مائة ريال تزيد ثلاثة أريل لعمر بن سليم بضاعة، شهد على ذلك عبدالعزيز بن جربوع، شهد به

وكتبه عبدالله بن صقيه نهار تاسع شعبان عام ١٢٣٦هـ.

وهذا المبلغ وحده- مائة ريال وثلاثة أريل- كان يعتبر في ذلك الوقت ثروة طائلة، إذا ملكه الشخص عُدَّ من الأغنياء.

ووثيقة أخرى لوالد عمر بن سليم وهو عبدالعزيز بن عبدالله آل سليم، وقد حدثت في الدرعية لأن المستبضع أي الذي دفعت إليه البضاعة ليس من أسماء الأسر المعروفة لنا بأنها من أهل القصيم وهو (القطعي) وكذلك اسم الكاتب (ابن مساعد) ولفظها:

الحمدلله

أقر عبدالرحمن القطعي بأن معه لعبدالعزيز بن عبدالله (آل سليم) ثمانية وأربعين ريال ونصف بضاعة، وذلك في الأضحى من سنة ١٢٣٣هـ كتبه وشهد به محمد بن علي بن مساعد.

وهذا دليل على ما هو معروف لدينا من قبل من أن والد عمر بن سليم هو ثري أيضاً.

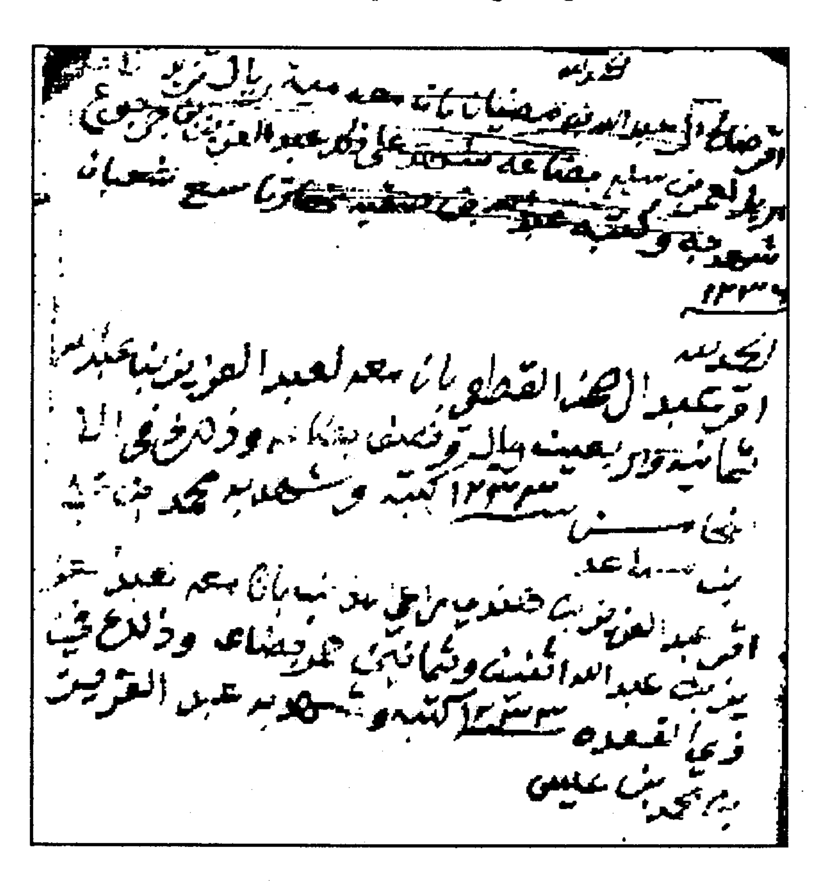
وهذه وثيقة أخرى تدل على ثراء والد عمر بن سليم وهو عبدالعزيز بن عبدالله آل سليم ونصها:

أقر عبدالعزيز بن هندي راعي المذنب بأن معه لعبدالعزيز بن عبدالله اثنين وثمانين حمر، بضاعة، وذلك في ذي القعدة سنة ١٢٣٣هـ كتبه وشهد به عبدالعزيز بن محمد بن عيسى.

و(العيسى) اسم شائع ولكنه قليل في بريدة وما حولها، إذْ لم نعرف اسم أسرة كبيرة في بريدة في ذلك التاريخ وإن كان ذلك لا يمنع من وجود اسم عيسى ولكن إذا كانت توجد أسرة لها ذلك الاسم فإن المشاهير منها قليل،

وسوف نذكر في حرف العين اسرتين من (العيسى) من أهل بريدة في الوقت الذي أدركناه وعرفناه، ولكن إحداهما هي أسرة آل عيسى الذين هم من بني زيد جاءوا إلى بريدة بعد تاريخ هذه الوثيقة بزمن، والأسرة الثانية كان يقال لهم (الغنام)، وليس (العيسى) في ذلك التاريخ.

ويدل على ذلك كله مع تاريخ الوثيقة في عام ١٢٣٣هـ أنها كتبت بالدرعية.



وهذه الوثيقة التي تذكر أن عبدالله العريِّض– هكذا بتشديد الياء– أقر بأن معه لعبدالعزيز بن عبدالله وأخوه عبدالرحمن– انصاف– مائتين ريال، بضاعة وهي مؤرخة في الأضحى آخر سنة ١٢٣٣هت بخط عبدالعزيز الحزيمي.

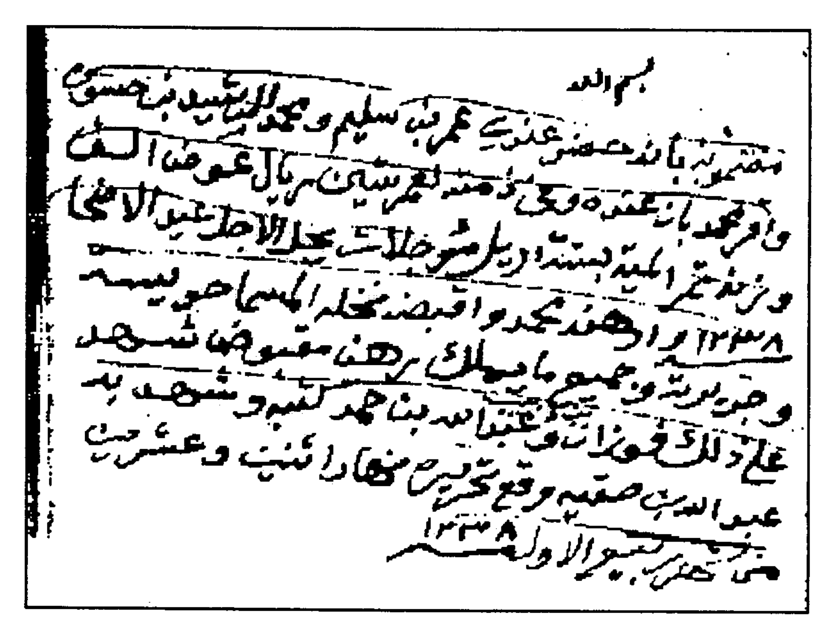
وهذه الوثيقة التي تثبت بأن في ذمة راشد بن دغيثر لعمر بن سليم مبلغاً كبيراً من القمح وهو ألف وستمائة صاع حنطة نقي، وستمائة صاع شعير.

والشاهد على هذا الدين الكبير إبراهيم بن محمد بن سالم (من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة) وشهد به وكتبه عبدالرحمن بن سويلم ابن أخي الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم، أو أحد أقاربه وهو كاتب ثقة، جيد الخط والضبط، وتاريخ حلول الدين المذكور شهر شعبان سنة ١٢٣٨هـ مما يدل على أن الوثيقة كتبت في عام ١٢٣٧هـ.

وهذه وثيقة مؤرخة في ٢٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٨هـ بخط الشيخ عبدالله بن صقيه وتتضمن إثبات دين لعمر بن سليم على محمد الرشيد بن حسون، وهو ستون ريالاً وهذا المبلغ يعتبر وحده بمثابة ثروة من ثروات الرجال المتوسطين في الثروة، ولذلك كانت قيمته ألف وزنة تمر، ويساوي ذلك

ألفاً وخمسمائة كيلو قرام من التمر، وقد أوضح الكاتب الشيخ ابن صقيه أن كل مائة وزنة من التمر ثمنها ستة أريل.

والشاهدان فيها هما فوزان بن دبيب وسيأتي ذكر الدبيبي في حرف الدال وعبدالله بن حمد، والمراد به عبدالله بن حمد بن سليم والد القاضي العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.



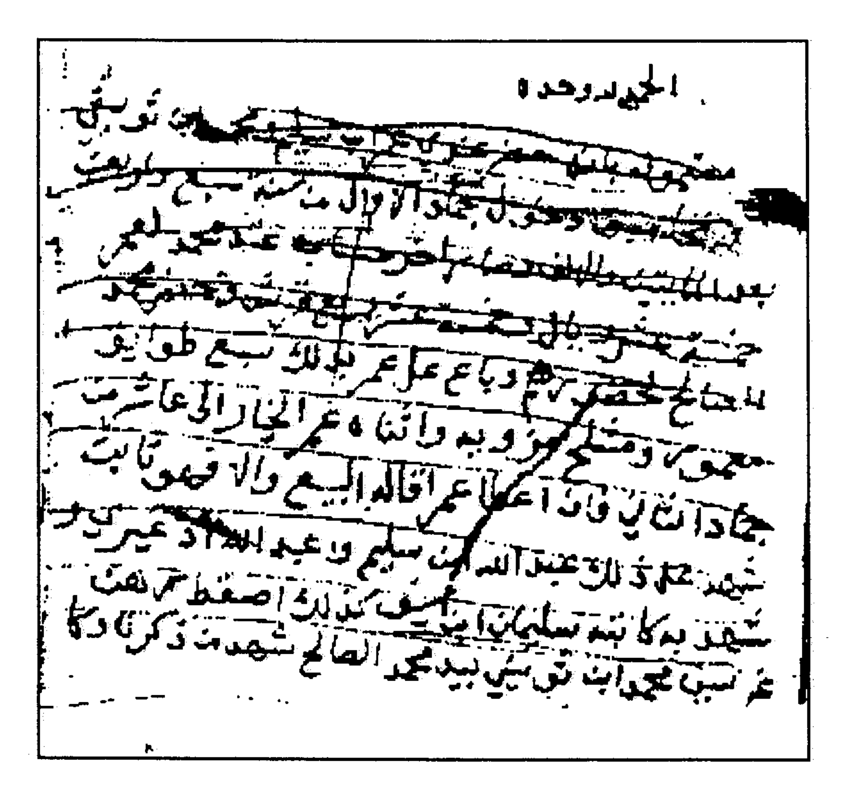
بسم الله

والوثيقة التالية تبين هذا الدين الذي يعتبر كثيراً بل كبيراً جداً في ذلك العصر وهو نيف وثمانون ريالاً استدانها علي آل منيع- وآل منيع هم من أهل الصباخ وسيأتي ذكرهم في حرف الميم يحل أجل وفاء هذا الدين طلوع جمادى الثاني من سنة ست وأربعين بعد المائتين والألف، والكاتب هو سليمان بن سيف.

والوثيقة التالية فيها شهادة رجل رئيسي من أسرة السليم هو عبدالله (بن حمد) السليم والد الشيخ الكبير: والد المشايخ القضاة الشيخ محمد بن عبدالله هذا– بن سليم، وهي مكتوبة في سنة ست وأربعين ومائتين وألف حسبما حدد فيها أجل الدين المذكور فيها بأن موعد حلوله أي وجوب الوفاء به في جمادى الأولى سنة ١٢٤٧هـ والعادة أن تأجيل الدين عندهم إلى سنة واحدة، إلاّ إذا نص على غير ذلك وهو قليل.

والدين هو خمسة عشر ريالاً وخمسة عشر ربع قرش، فالريالات معروفة، وأما ربع القرش كما كتبه كاتب الوثيقة فإنه ربع ثلث الريال، لأن ثلث الريال يسمونه (جرش) وينطقون بالحرف الأول من لفظه كما ينطقون بلفظ (قربه) التي هي وعاء الماء، ولفظة (قليل) التي تقابل لفظة كثير.

والوثيقة بخط سليمان بن سيف.



الحمد لله وحده

والوثيقة التالية مختصرة ولكنها مهمة وغريبة، إذْ تنص على أن اثنين من المشهورين من جماعة أهل البصر وهما عبدالله الراشد (من أسرة المحيميد) وعبدالله الصالحي شهدا بأن جميع ما دخل به عمر بن سليم على أهل البصر فهو أوامر للدولة من قبل محمد الرشيد وغيره، ومحمد الرشيد هذا كان أمير البصر في وقت من الأوقات، وهو من أسرة المحيميد أيضاً.

وقد وقفت على كتاب من عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان أمير القصيم موجهاً إليه بأن يلزم من لعمر بن سليم دين عليه من أهل البصر أن يوفيه دينه.

وقد كتب شهادتهما سليمان بن سيف الذي نعرف خطه كما يعرف معاصروه وجهه.

شهد على ... عبدالعزيز الشنيفي وعبدالله الصالحي بأن
جميع ما دخل به عمر على أهل البصر فهو ... الأولى
من قبل محمد الرشيد وغيره كتب شهادتهم ...
[illegible] سليمان ابن [illegible]

ثروة أسرة عمر بن سليم:

ذكرنا شيئاً عن ثروة (عمر بن سليم) أول من جاء من آل سليم إلى بريدة، وألمحنا إلى ذكر ثروة والده عبدالعزيز بن عبدالله آل سليم، وبقي أن نذكر شيئاً عن ثراء نساء من آل سليم في الدرعية أو لنقل ما قد وصلهن من ثروة أهلهن.

وقد عثرت على ورقتين يدلان على ذلك إحداهما بخط سليمان بن سيف نصاً والثانية لم يذكر فيها اسم كاتبها ولكننا نعرف خطه معرفة يقين وإثبات.

وهذه صورة الورقة الأولى:

وقد كتبها ابن سيف بلهجة أهل القصيم فقال عن لولوه، (عقب وفاة ابوه) ولو كان الكاتب غير قصيمي لقال: (ابوها) كما هو ظاهر، وقال: (كروته) من ثادق، ولم يقل: كروتها، وقوله: (من ثادق) يدل على أنها كانت انتقلت من الدرعية إلى ثادق بعد وقعة الدرعية ثم من ثادق إلى بريدة، وربما كان ذلك مع زوجها إن كانت متزوجة.

وقوله: الذي وصل لولوه يدل على أن لها مالاً عند أخيها عمر بن سليم ومنه ما ذكر، وكل ذلك يدل على كثرة المال.

ثبات خبران ثمن المال الذي وصل لولوه عقبت وفات
ابوه [illegible] ثمانيه ريال وكسوة بريالين
وقرش [illegible] بريالين [illegible]
[illegible] ريال وثمن [illegible] ريال ايضا [illegible]
من العارض ثمانيه ريال ايضا ريال ايضا ريال ونصف
وريال [illegible] ايضا سته واربعة الا [illegible]
وتغليسه ايضا سته ريال ثمن عيش ايضا خمسه ريال
من طرف العريض ايضا خمسة عشر ريال من طرف صالح
شهد على ذلك كاتبه [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقد أوضحت وثيقة أخرى وضع لولوه وأنها أخت عمر، وأن زوجها هو عبدالله بن سليم، وواضح أن زواجها كان قبل أن يسكن عمر في القصيم وذكرت الوثيقة أن لعمر عمًا له نخل في بلدة (عرقة) القريبة من الدرعية وتاريخها في عام ١٢٤٠هـ بخط محمد بن عبدالعزيز بن سويلم.

وهذا نصها:

وهذه التي تبين أن زوج لولوه هو عبدالله بن سليم– والظاهر أن لولوه اخت عمر بن سليم تزوجت من عبدالرحمن بن سليم وبعد أن مات عنها، تزوجت عبدالله بن حمد بن سليم الذي ورد اسمه شاهداً في هذه الورقة وهو والد العلامة القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

وقد أوضحت هذه الوثيقة أن زوجها- الأول- وهو عبدالرحمن بن سليم توفي وورثته بنحو خمسة وسبعين ريالاً، وقد اصطلح معها على تعويضها عن ذلك بنصيبيه الذي حصل عليه من تركة عمه عبدالرحمن وقد حصل عليه عمر عصباً والنخل المذكور في عرقة، قرب الرياض.

والورقة الثانية تدل على ما وصل إلى أخت عمر التـي تـسمى (شـويعه) وشويعة: تصغير (شايعه) وهو- أي (شايعه) اسم كثير في نجد أذكر منها اسم خالة لوالدتي (شايعة بنت محمد بن ضويان) من أهل خب البريدي قرب بريدة.

وقد ذكرت الذي وصل (شويعه) من المال بالدرعية أي أثناء وجودهـا بالدرعية قبل الواقعة التي نتج عنها خراب مدينة الدرعية عام ١٢٣٤هـ.

وجاء في الورقة تصحيح ما كانت تسلمته بأنه ما هو مذكور في الورقة

مائة واثنان وسبعون ريالاً أضيف إليها بعد ذلك أربعة عشر ريالاً ثمن الناقة مما يدل على القوة الشرائية لذلك المال مع ريالات أخرى.

وهذا نص الورقة:

وهذه الوثيقة التي ذكرت نصاً بأن (شويعة) المذكورة هي أخت عمر بن سليم:

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٤٨هـ لأن الدين الذي بها يحل أجله بالموسم، وهو موسم نضج التمر وجداده من عام ١٢٤٩هـ والعادة أن مثل هذا الدين يؤجل لسنة واحدة.

وهي مداينة بين عمر بن سليم وبين محمد بن حمود.

والدين أحد عشر ريالاً عوض أي ثمنها أحد عشر ريالاً.

والشاهد: محمد الرشيد ولم توضح الوثيقة حال الشين في اسمه، فإن كانت مفتوحة فإنه يجوز أن يكون من أهل البصر، ويقوي ذلك أن الشاهد في أسفلها هو من أهل البصر وهو إبراهيم بن خضر- بكسر الخاء والضاد- وإن كانت الشين مكسورة فإنه يحتمل أن يكون من الرشيد أهل بريدة الذين هم من آل أبوعليان، والله أعلم.

هيا بنت عمر بن عبدالعزيز بن سليم

هيا بنت عمر بن عبدالعزيز:

هَيَا بنت عمر بن عبدالعزيز بن سليم: ابنة رجل ثري، بل واسع الثراء بالنسبة إلى ما كانت عليه ثروات الناس في زمنه، تزوجها رجل ثري وجيه هو عبدالكريم الحماد، من الحماد الذين هم فرع من أسرة (السالم) الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

ولكن زوجها عبدالكريم الحماد لم يرزق أولاداً، بل كان عقيماً لا يولد له، ولذلك ورثت ثروة طائلة من أملاكه التي أهمها حائط نخل مزدهر اسمه (العروس) عند أهل ذلك الزمن، وكان لعبدالكريم الحماد فيه قصر مشهور تحدد به الأماكن.

ولكن الذي ينبغي أن ننوه به هنا أن (هيا بنت عمر بن سليم) ورثت من زوجها عبدالكريم الحماد نصيباً من (العروس) التي تقع إلى الجنوب الشرقي من السوق المركزي في بريدة المعروف الآن بهذا الاسم، وقد انتقل ذلك النصيب إلى أسرتها آل سليم، لأنها لم ترزق أولاداً من زوجها واشتروا أيضاً اسهماً في العروس المذكورة وعندما أنشيء السوق المركزي في بريدة في عام ١٣هـ ثمنت الأملاك تلك لآل سليم فنالهم من ذلك مال جيد.

وقد وصلتنا أوراق ووثائق متعلقة بهيا بنت عمر بن سليم، وهي:

[illegible]

حضرت عندي هيا بنت محمد بن سليم ووكلت سليمان بن محمد بن سليم يعقد لها [illegible] محمد [illegible]

بن محمد مع حضور هيا المذكورة فبعت أنا [illegible] سليمان بن سيف [illegible] الشيخ محمد [illegible]

دكاكين الشيخ [illegible] احدهما في سوق [illegible] قبلة [illegible] عبدالعزيز [illegible] الذي اشتراه من الشيخ [illegible]

الثانية في [illegible] بريدة [illegible] الشهادة [illegible] دكان العجاجي [illegible]

الجاسر الجميع معلومات فبعت هذين الدكانين واشتراها سليمان [illegible] هيا [illegible] معلوم قدره [illegible]

ريال [illegible] الثمن المذكور في ذمة الشيخ رحمه الله لاخته هيا المذكورة [illegible] سقطت عن ذمة الشيخ ولم يبق لها في ذمته

الشيخ [illegible] واشترط [illegible] هيا [illegible] تصرف الملاك في املاكهم [illegible]

حقه [illegible] الاشتراط البيع على صحة العقد الشرعي [illegible] البيع بحضور ابراهيم بن الشيخ محمد [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] عقد البيع [illegible] سليمان بن سيف [illegible] جمادى ١٣٠٩ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الذي يعلم من يراه بان هيا بنت عمر بن سليم قد وقفت رجبية هندية [illegible] في المسوكة اعلاكا يكون
ريعها في العيب البر فيه اضحيتين لها بنفسها واحدة والأخرى لامها رقية ولابيها محمد واخوانها عمر وعبدالعزيز
وعبدالله وجدتها فاطمة وذكرت عمرة وصيتها الاولى لها ثلثا والآن جعلت ما ريعه الدكانين وثلاث
الشقق الذي اشترتهن من بنت الصقعبي والنخل الاربع التي اشترت من تركة المرحوم جدها محمد وست نخلات
بملك الصقعبي تذكر النا وقف مجزا المذكور ما هذا المعين المنور وغيره هو الذي لها ثلث فيه الاضحيتين
المذكورات رقية عشا جمع في رمضان لها ولوالديها واخوانها وجدتها وهو في [illegible] مدة [illegible]
اشهر تجعل في مسجد او غيره على قدر الحاجة للمسلمين وباقي الريع يعمل به من الطعام قرب محل [illegible]
على ما يرى الوكيل وان احتاج احد من ذرية اخيها محمد يا كل ولا حرج ويدرك الاضاحي الاقرب فالاقرب
قريب من ذرية اخيها ما تناسلوا كذلك اخواتها ان احتاجن يعطين منه الوكيل من الريع ما راى
واستثنت هيا ريع المذكور مدة حياتها تتصرف فيه على ما ارادت ومن بعدها وكلت ابنا اخيها
ابراهيم بن محمد بن سليم وليه الاكل بالمعروف وشئ يعني بالحاجة ومن بعده اخيه والصالح من ذرية اخيه
وذريتهم شهد على ذلك علي بن عبدالرحمن السعيد وكتبه شاهدا به ناصر السليمان بن سيف

فروع آل سليم في بريدة:

قلت- فيما تقدم- إن عمر بن عبدالعزيز هو أول من جاء من (السليم) إلى بريدة وأحب أن أوضح أنه ليس معنى ذلك أن كل آل سليم الذين جاءوا إلى بريدة هم من ذريته، فالواقع أنه جاء منهم ثلاثة فروع كل فرع منها مستقل عن الآخر، مع التأكيد على أن السليم أسرة واحدة يرجعون إلى جد واحد، ولكن كان ذلك في وقت سابق على وصولهم إلى بريدة.

الفرع الأول هم العبدالعزيز وهم الذين رأسهم عمر المذكور ونسبه- كما نقلته عن ابنه العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم: عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح بن حمد بن محمد.

قال الشيخ محمد بن عمر: ومحمد هذا له سهم في الفقرة، فقرة الأحامدة، ارتحل إلى الجناح، بسبب دم، واستقر فيها مدة وتوافق هو والطويل محمد الذي غرس أم صور وأمهات وزينب بالعيينة.

وأول من جاء من هذا الفرع إلى بريدة هو عمر نفسه.

ومعنى له سهم أي نصيب يملكه في نخل أو عقار في فقرة الأحامدة- جمع أحمدي- من حرب بمعنى أنه من أهل الفقرة.

والثاني آل صالح وجاءوا بعدهم إلى بريدة وهذا الفرع هو معروف بل مشهور، لكثرة القضاة فيه فأولهم هو الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم الذي تولى القضاء في بريدة عدة فترات وتولى ابناه عبدالله وعمر القضاء أيضاً كما سيأتي.

الثالث: فرع العثمان وهم أقل عدداً من الفرعين اللذين قبلهم وعندما أدركت الأشياء حولي عرفت (عثمان السليم) منهم صاحب دكان لبيع العيش وهو القمح والبر، والشعير ونحوها.

وقد توفي عثمان هذا في عام ١٣ هـ.

وكان أول من جاء إلى بريدة من هذا الفرع هو: عثمان بن عبدالله السليم الذي ورد ذكره شاهداً على مداينة مؤرخة في عام ١٢٤٦هـ وقال لي أحد ذريته إنه من فرع العبدالعزيز الذي منهم عمر نفسه.

أول وثيقة رأيت فيها ذكراً لعثمان بن عبدالله بن سليم هذا مؤرخة في صفر من عام ١٢٤٦هـ بخط سليمان بن سيف، وهي من ورقة فيها وثيقتان موجزتان تتعلقان بعمر بن سليم الأولى بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه مؤرخة في عام ١٢٤١هـ تتضمن اقرار عبدالله بن علي بن عثمان ولا أعرفه، بتسلم قدر ثمانين ريالاً من نقود لهم عند عمر بن سليم.

وتحتها وثيقة بخط سليمان بن سيف تتضمن أيضاً إقراراً من المـــذكور بأنه وصله من يد عمر (بن سليم) أحد عشر ريالاً ونصف، والشاهد هو عثمان بن عبدالله بن سليم.

ووثيقة أخرى مؤرخة في جمادى الثانية سنة ١٢٤٦هـــ بخط سليمان بن سيف وتتضمن شهادة محمد بن عبدالله ولا أعرفه، ولا يمكن أن يكون محمـــد بن عبدالله بن سليم لأن ولادته عام ١٢٤٠هـــ فيكون عمره عند كتابـــة هـــذه الوثيقة ست سنين.

والشاهد الثاني هو عثمان بن سليم.

وثيقة مهمة:

هذه وثيقة مهمة لأنها واضحة وهي متأخرة التاريخ عما سبقها بنحو ٤٠ سنة وتوضح الوثيقة أن عثمان بن عبدالله بن سليم هو صهر لأبناء عمه آل سليم لأنه كان قد تزوج (هَيا) بنت عبدالله بن حمد بن سليم أخت الشيخ الجليل والد المشايخ القضاة محمد بن عبدالله بن سليم.

والوثيقة واضحة الخط والتاريخ وهي بخط عبدالله بن شومر الذي كتب عشرات الوثائق التي أوردناها في أماكنها من هذا الكتاب، وهو طالب علم، بل شيخ من مشايخ العلم، وإنْ لم ينوه بذلك المؤرخون.

والشاهدان فيها هما إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي، والد الشيخ الشيهر العالم اليقظ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، وإبراهيم بن حمد بن سليم، وتاريخها: في الختمة من شهر شوال عام ١٢٨٤هت والختمة في اصطلاحهم

هي اليوم العشرون من الشهر، وليست نهاية الشهر.

وتتضمن مبايعة بيت لنساء من آل سليم بوكالة عثمان عنهن علي صالح بن شومر بتسعين ريالاً فرانسة.

وقد اشتراه صالح بن شومر لموكله سليمان بن رشيد الحصان الذي تقدم ذكره في حرف الحاء.

وقد سجل الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم على حجة عقد البيع وذلك في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٥، ربما كان ذلك في فترة قصيرة من قضائه التي تخللت مدة سليمان بن علي المقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان عثمان العبدالله بن سليم في حال صحته
شرعيه وكالته عن زوجته ضيا واختها سارة
بنات عبدالله الجار بن سليم رحمه الله باع بيتهم المشترك
بينه وبين بنات عبدالله نصفه الذي درج عليه محمد
العبدالله ونصفه حصة البنات ارثهن من ابيهن عبد
الله وذلك بعد مشترى محمد العبدالله وخواته ثمن البيت
المذكور من زوجة عبدالرحمن الله بنت عبدالعزيز الصقعبي
باع عثمان العبدالله هذا البيت المذكور على صالح ابن
مشهور [illegible] بجميع حقوقه وحدوده وما تبعه بثمن معلوما
بيانه وعدده تسعين ريال فرانسه واشترا صالح
هذا البيت المذكور بجميع حقوقه وحدوده وما تبعه
لمن علمه سليمان الرشيد الملقب الحصان بذلك
الثمن المذكور وتعوضت بينهما شروط البيع وان كان
منه ولم يبقى لعثمان ولا لبنات عبدالله في البيت المبيع
دعوى ولا علقة وذلك بعد ما ثبت عندي اذن
بنات عبدالله ضيا وسارة لعثمان ابن عبدالله بن سليم
في بيع نصيبهن من بيت ابيهن عبدالله وقبض ثمنه
البيت وقبض ثمنه اقر عثمان العبدالله بن سليم بانه
منه وصل الثمن بالتمام وقع تحريره في الخمس
شوال سنة ١٣٤٤ شهد على ذلك شهد على ذلك
تلا ابراهيم العبدالله المحسن العبادي وابراهيم الجاسر
سليم وشهد به وكتبه كاتبه عبدالله ابن مشهور
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله
هذه الورقة المرسوم اعلاه فيها صحيحة لا مرية فيها وانا [illegible] محمد بن عبدالله بن
سليم ... [illegible] سنة ١٣٥٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ونعود إلى ذكر (عمر السليم) أول من جاء منهم إلى بريدة فنقول كما قلنا من قبل: إنه عُمِّر دهراً بدليل أن تاريخ وصيته كان في عام ١٣٩٣هـ وهذا تاريخ مؤكد لأنه مكتوب ولكننا لم نعرف تاريخ وفاته، وقد جهدت في أن أعرف ذلك فلم أستطع، وسألت عنه أستاذنا عبدالله بن إبراهيم آل سليم وهو ابن حفيده فلم يعرف ذلك، بل قال لي إنه بحث عن ذلك فلم يستطع الوصول إليه.

ولكن وصيته تدل على أنه بقي في بريدة ولم يرحل منها بعد أن كان وصلها من الدرعية مدة تزيد على ستين سنة، وتوفي فيها.

وصية عمر بن عبدالعزيز بن سليم:

اوصى عمر بن عبدالعزيز بن سليم بعد شهادته ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصى من خلفه من اهله واولاده
بان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى في
ثلاثين ريال تنزع من الكل يشترى بهن ما هو الاصلح من نخل او [illegible] او غير ذلك
على نظر الوكيل وربع في اضحية له ولوالديه ولاخوته ابراهيم وعبدالرحمن واخواته هيا
ونايعه ولولوه وزوجته رقيه وعيال عمه عبدالعزيز والثلاث [illegible] الوكيل يصرفه في ابواب
بر غير الاضحية فلا باس ووكل على ذلك ابنه محمد ومن بعده الصالح من اولاد محمد وان
احتاج احد من ذريته ذكر او انثى ياكل ولا حرج عليه والكتب الذي هو وقف
مشكاة المصابيح ومتن الزاد ومختصر السيرة ومختصر الهدي على القاري من
ذريته كذلك المصحف وقف عليهم وان احتاجت الكتب الى تصليح فيحل
من الربع [illegible] تصليحهن على غيره هكذا اوصى عمر بن عبدالعزيز بن سليم شهد
على ذلك عبدالرحمن بن جار الله الصانع وكتبه شاهداً ناصر السليمان بن سيف
حرر يوم [illegible] سنة ١٢٩٣ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله
وصية المرحوم عمر بن عبدالعزيز [illegible] في النخل الذي اشترى محمد بن عمر [illegible]
في ملكه [illegible] جميع ما اشترى محمد [illegible] من الارض [illegible] يصرف ربعه
في ذكر المرحوم عمر في وصيته اعلاه هكذا [illegible] باتفاق اولاد محمد
عبدالعزيز وابراهيم وكلهم [illegible] بحضرة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم [illegible]
وشهادة كاتبه ناصر السليمان بن سيف سنة ١٣١٦
١٢ [illegible]

إن وصية عمر بن سليم هذه واضحة الخط والمعنى لأنها بقلم ناصر السليمان بن سيف ولكن فيها مصطلح لا يعرفه بعض المعاصرين وهو المخزن، ويراد به الدكان الذي هو محل البيع والشراء وهذا كان هو المعروف عندهم إلى عهد قريب وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول لأهله: أبي أروح للمخزن أو هاتوا مفتاح المخزن يريد دكانه.

والمبلغ المخصص لشراء مخزن أو نحوه قد يبدو قليلاً ولكن سيأتي في ذكر (العبودي) في حرف العين أن الوصي على تركة عمة والدي منيرة بنت عبدالكريم العبودي وهو عبدالمحسن السيف اشترى لها مخزناً- أي دكاناً- باثني عشر ريالاً فرانسه، وقد أجرناه آخر الأمر بخمسة عشر ألف ريال في السنة ثم دخل في توسعة الجامع الرئيسي في بريدة (جامع خادم الحرمين الشريفين) لأنه الذي وسَّعه جزاه الله خيراً وأخذنا ثمنه من الحكومة خمسمائة ألف ريال إلاَّ ثلاثة آلاف ريال.

ولكن الشيء المهم الذي تكاد تنفرد به هذه الوصية، ويستحق التعليق هو أن الموصي عمر بن سليم أوقف عدداً من الكتب ذكرها وهي.

- مشكاة المصابيح.
- متن الزاد الذي يراد به زاد المستقنع وهو مختصر معروف في فقه الحنابلة.
- مختصر السيرة والمفهوم أنه الذي ألفه شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.
- مختصر الهدي والمراد به (زاد المعاد في هدي خير العباد) من تأليف الإمام ابن قيم الجوزية.

وقال أوقفتها على القارئ من ذريتي يريد به القارئ الذي يطلب العلم فيقرأ الكتب العلمية.

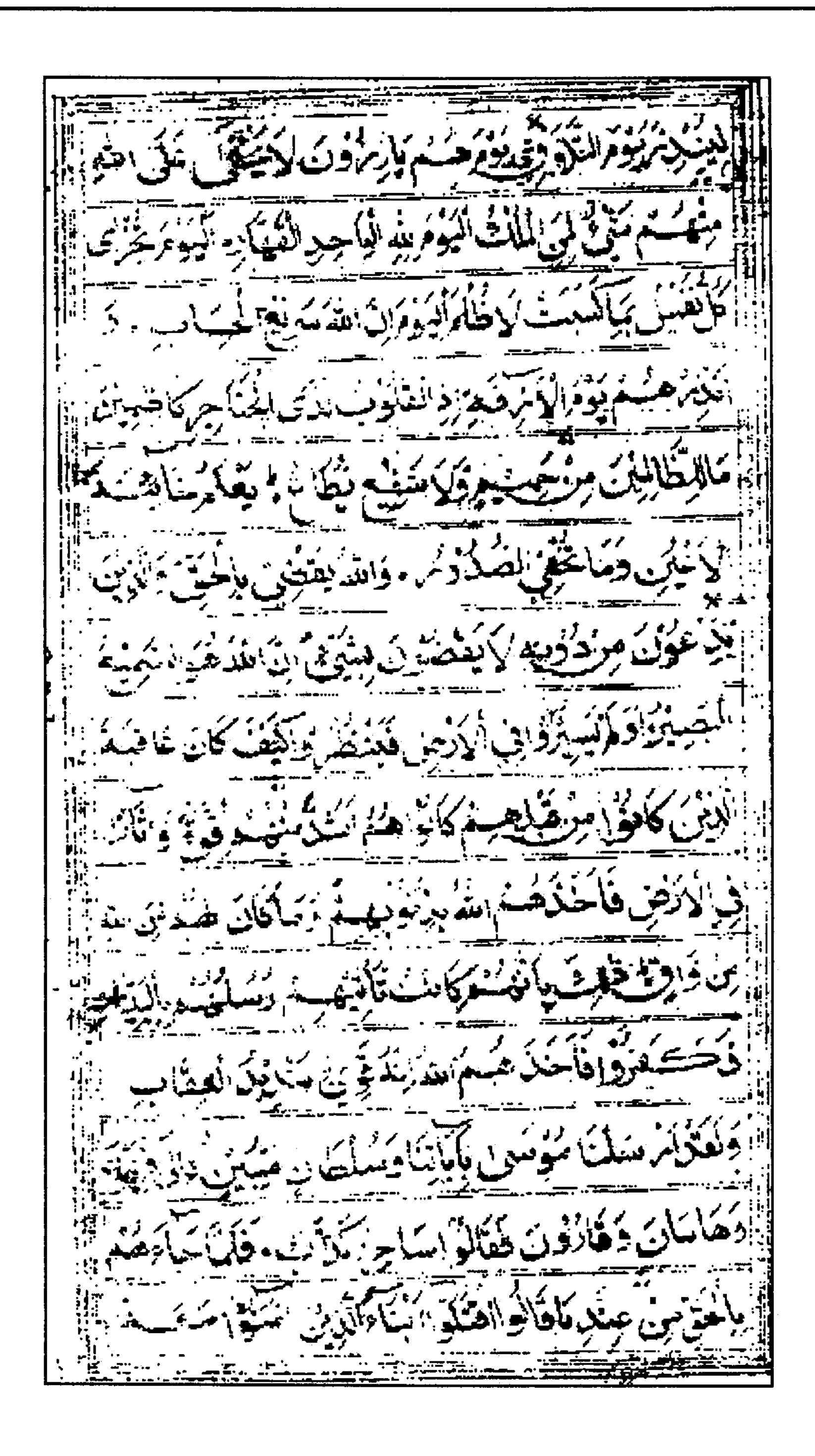
- وقوله: وكذلك المصحف، وهذا مصحف مكتوب بخط صحيح فائق

الجمال كان أوقفه ولا يزال موجوداً وقد التقطنا صورة صفحتين من صفحاته بعد هذا.

وقال بشأن هذه الكتب ومعها المصحف بطبيعة الحال: إن احتاجن لتصليح مثل الحبك أو التجليد فيصلحن من ريع الوقف: تصليحهن قادم على غيره.

- وهذا يدل على عظيم عنايته بالكتب وتقديره لأهميتها، والشاهد على الوصية عبدالرحمن بن جارالله الصانع الذي سبق ذكره عند ذكر (الجارالله) في حرف الجيم، وأما الكاتب فإنه الثقة المشهور ناصر السليمان بن سيف.
- وتاريخها في ٧ محرم افتتاح سنة ١٢٩٣هـ.

هذه صفحتان من المصحف المخطوط الذي أوقف عمر بن سليم مع الكتب المذكورة في وصيته.



لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله
منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وأ
نذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة
الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين
يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع
البصير أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا
في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب
ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم
بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه

واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال وقال
فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل
دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال موسى إني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون
رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من
بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما
أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف
عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم إني أخاف
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من
عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف

الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد بن سليم

الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد بن سليم:

ومنهم القاضي العالم السياسي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وهو محمد بن عبدالله بن حمد بن صالح بن حمد بن محمد، ومحمد هذا هو أول من خرج إلى نجد من فقرة الأحامدة، قرب المدينة المنورة كما تقدم.

تولى القضاء في بريدة لمدة طويلة وعلى فترات وربى أناساً من الطلبة كثيراً ذكرهم أو بعضهم الشيخ صالح العمري في كتابه (علماء آل سليم وتلامذتهم).

ويصح أن يلقب بوالد القضاة الذين من أشهرهم ابناه عبدالله وعمر وحفيده محمد بن صالح، وهو من فرع آل صالح.

أول من جاء منهم إلى بريدة عبدالله بن حمد بن سليم والد الشيخ محمد هذا.

وله قصة عجيبة، وذلك أن آل سليم كانوا من أشهر مؤيدي الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومن ذلك ما ذكره الشيخ محمد بن عمر من أن صالح بن سليم وابنه عبدالله قاما مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان عدد منهم من تلامذة الشيخ وعرفوا بذلك، ولذلك عندما استولى إبراهيم باشا على الدرعية وصار يقتل البارزين من أهلها قبض على عدد من آل سليم لأنهم من الأنصار الأقوياء لآل سعود وللشيخ محمد بن عبدالوهاب.

ثم لما خرج حسين بيك عام ١٢٣٦هـ إلى نجد وجد أناساً من أهل الدرعية عادوا إليها ومنهم عشرة من آل سليم، فقتل منه عشرة بالسيف صبراً، والصبر أن يقبض على الشخص، وهو بمثابة الأسير، فيقتل وهو في يدي قاتله.

وكان من بين أولئك الذين عرضوا للقتل عبدالله والد الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

وكانوا قتلوهم ضرباً بالسيوف، وقد ضربوه في غير مقتل أي لم يقطعوا

له شرياناً أو نحوه فكان وقد بدأ كالقتيل في وعيه فزحف بعد ذلك إلى من بقربه من القتلى آل سليم أو غيرهم ولطخ جسمه بدمهم.

ثم عاد جنود حسين بيك الذين وكل إليهم قتلهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا هل بقي أحد منهم حيّاً، فقال أحدهم: انخسوهم برؤس السيوف فالحي منهم يتحرك ولو حركة قليلة فاقتلوه.

وكان عبدالله بن سليم يسمع ويعي ذلك فلما نخسوه بالسيف صبر على ذلك ولم يتحرك فظنوا أنه مات وتركوه وفي الليل تسلل من بينهم وذهب إلى مكان آمن خارج الدرعية وبقي فيه حتى شفي من جرحه، ثم توجه بعد ذلك إلى بريدة.

وقد رزق بهذا الشيخ الجليل ذي الشخصية القوية الذي جعل الله في ذريته البركة، فكان منهم ابنه عبدالله الذي تولى القضاء في بريدة سنوات، وكان قبل ذلك قاضياً في البكيرية ومات في عام ١٣٥١هـ فعين الملك عبدالعزيز آل سعود بعده في القضاء أخاه عمر بن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، فكان كما سيأتي في ترجمته.

ومنهم رئيس هيئة التمييز القضائية في المنطقة الغربية الشيخ محمد بن صالح السليم وستأتي ترجمته بإذن الله.

وقد ذكر ابن بشر وصول حسين بيك إلى نجد وقتله لكثير من أهلها ومنهم تسعة من آل سليم، قال:

حوادث سنة ١٢٣٦هـ:

ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والألف وفيها قدم حسين بيك ومعه عساكر من الترك، فنزلوا القصيم، ثم رحل منه واجتمع بأبوش وعساكره وقصدوا الوشم، ونزلوا بلد ثرمدا، فلبث فيها حسين وأمر على البلدان أن يغزوا، وأتاه من كل بلد عدة رجال، من سدير والوشم والمحمل وغير ذلك، وسيرهم إلى

الرياض وسار بهم أبوش ومعه جملة من عساكر الترك، ومعهم أيضاً رؤساء البلدان الذين أجلاهم ابن معمر وناصر بن حمد رئيس الرياض وحمد بن مبارك بن عبدالرحمن رئيس حريملاء وغيرهم، بغزاة بلدان، فقدم الجميع الرياض[١].

إلى أن قال ابن بشر:

فجالت عليهم خيول الروم ورجالها واشعلوا فيهم النار بالبنادق والطبنجات والسيوف حتى قتلوهم عن آخرهم رحمهم الله تعالى، وهم نحو مائتين وثلاثين رجلاً، وأخذ الترك أموالهم وشيئاً من أطفالهم وتركوا نساءهم وأطفالهم، ومن مشاهير القتلى صالح بن إبراهيم بن دغيثر، وعلي بن محمد بن قضيب و(أولاد موسى بن سليم محمد وابنه تمام تسعة من آل سليم) ومحمد بن عبدالعزيز أبو نهيه وإمام مسجد حوطة الدرعية عبدالعزيز بن محمد ابن عيسى وغيرهم.

ثم إن حسيناً فرق العساكر في النواحي والبلدان، فجعل في القصيم عسكراً وفي بلدان الوشم عساكر، وفي بلدان سدير، وفي بلدان المحمل، فنزلت العساكر البلدان واستقروا في قصورها وثغورها وضربوا على أهلها ألوفاً من الريالات، كل بلد أربعة آلاف وعشرة آلاف وعشرين ألف ريال، فأخذوا أولاً من الناس ما عندهم من الدراهم، ثم أخذوا ما عندهم من الذهب والفضة، وما فوق النساء من الحلى، ثم أخذوا الطعام والسلاح والمواشي والأواني، وحبسوا النساء والرجال والأطفال، وعذبوهم بأنواع العذاب، وأخذوا جميع ما بايديهم، فمنهم من مات بالضرب، ومنهم من صار منه عائباً[٢].

ووجدت شهاد والد الشيخ محمد بن عبدالله وهو عبدالله بن حمد بن سليم في وثيقة مؤرخة في أول ربيع الآخر (كذا من دون ذكر السنة ولا العقد ولا القرن) وكاتبها هو محمد بن سويلم الذي هو محمد بن الشيخ القاضي

(١) عنوان المجد، ج١، ص٤٥١ (الطبعة الرابعة).

(٢) عنوان المجد، ج١، ص٤٥٤ (الطبعة الرابعة).

عبدالعزيز بن سويلم قاضي القصيم:

وثائق تجمع الشيخين العالمين الشهيرين، وهما محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم، وذلك لتقاربهما في السن، فالشيخ محمد بن عبدالله ولد في عام ١٢٤٠هـ على أشهر الأقوال، والشيخ محمد بن عمر ولد في عام ١٢٤٥هـ أي بعده بخمس سنين، وقد ذكرت أن والد الشيخ محمد بن عمر قد وصل إلى بريدة من الدرعية قبل والد الشيخ محمد بن عبدالله.

وقد اقترنا بالذكر وبالعلم وبإفادة الطلاب، وبوفادة طلاب آخرين من خارج بريدة إليهما في بريدة، حتى صارت بريدة بسببهما مقصداً لطلبة العلم.

ولكن من النوادر أن يجتمع ذكرهما شاهدين في وثائق.

منها هذه المكتوبة في عام ١٢٦٨هـ وتتضمن مداينة بين ثنيان السالم وهو من الثنيان أهل الشماس وليست له علاقة نسب بأسرة السالم الكبيرة التي منها الدائن وهو سليمان الصالح (ابن سالم).

والشاهدان هما: محمد آل عبدالله بن سليم ومحمد آل عمر.

والكاتب هو سليمان بن سيف.

وهذه الوثيقة التي سبق الكلام عليها في أسرة (الرديني) في حرف الراء:

الحمد وحده

حضر عندي محمد الرديني وحضر لحضوره عبد الرحمن آل عاتق ومحمد الرديني [illegible]

وكيل لحق جميعهم فباع محمد الرديني على عبد الرحمن آل عاتق نخل أخوه

جميعهم بثمن معروف قدره اربعين ريال اربعة نجوم كل سنة

يحل عشر ريال أول السنتين بعيد [illegible] وسنة ثلاثة وستين

بعد الثاني والاول واخرهن سنة [illegible] سنة وستين

ونبيع على جميع احقوقه وحدوده من طريق [illegible] ونصف

العقلة لغليب وعبد الرحمن داخل محمد حال جميعهم [illegible]

[illegible] ضيحي وهو نخل [illegible] هو شرق

[illegible] وشمال [illegible] والي غارس عليه ضيحي [illegible]

[illegible] شرقه [illegible] صويلح [illegible]

[illegible] باع محمد [illegible] عبد الرحمن [illegible]

[illegible]

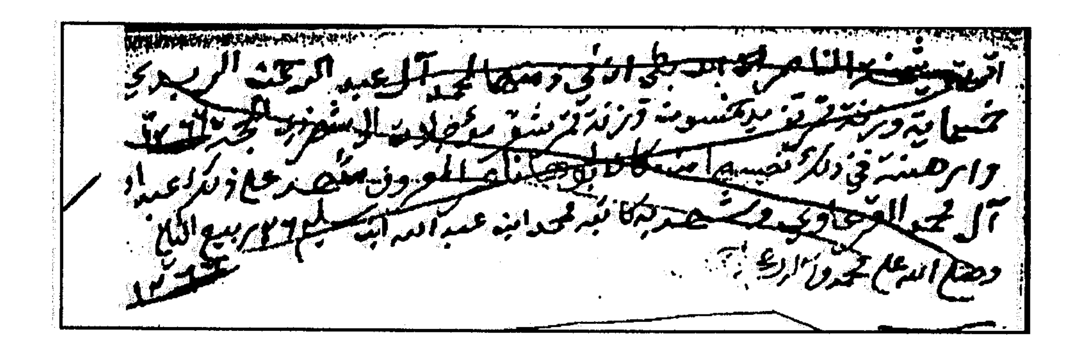
[illegible] وصلى الله على محمد [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وسلم

وهذه وثيقة قصيرة بخط الشيخ محمد بن عبدالله السليم كتبها في ٢٩ ربيع الثاني سنة١٢٦٦هـ، وهي مداينة بين امرأة من أسرة البطي اسمها: (شيخة بنت ناصر بن بطي) وبين الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي.

والدين خمسمائة وخمسون وزنة تمر، واتبع الشيخ في كتابتها ما كان بعض الكتبة يفعله إيضاحاً وهو أن المبلغ هو خمسمائة وزنة تمر تزيد خمسون وزنة تمر سُكر، والدين مؤجل إلى ذي الحجة سنة ١٢٦٦هـ.

والشاهد على ذلك عبدالله آل محمد القرعاوي.



الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وطلبه العلم:

عرف آل سليم في الدرعية وقبل سكناهم فيها بأنهم من المحبين للعلم والمعرفة، وعندما أعلن الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله الدعوة السلفية كان آل سليم من أوائل من تبعه وأيده في دعوته من بين طلبة العلم والمحبين للعلماء.

وقد اتسع ذلك وعرفوا به إلى درجة أن الطاغية الظالم حسين بيك الذي جاء إلى الدرعية في عام ١٢٣٦هـ بعد تخريبها على يد إبراهيم باشا بسنتين، يتجسس عمن يكونون من أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وبالتالي من المؤيدين لآل سعود، ذكر له آل سليم فقتل منهم تسعة، والعاشر وهو عبدالله بن

حمد بن سليم والد الشيخ محمد بن سليم نجا من الموت بأعجوبة.

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

ولادته:

ولد الشيخ محمد رحمه الله في عام ١٢٤٠هـ على أصح الأقوال بمدينة بريدة، ونشأ نشأة صالحة في أحضان والده الذي كان من خيار أهل زمانه صلاحاً وتقوى.

وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب في وقت مبكر، ثم أكب على الدرس والتحصيل من علماء القصيم، فقرأ على العالم الشهير الشيخ قرناس بن عبدالرحمن قاضي القصيم في زمنه، ثم على الشيخ سليمان بن علي المقبل، ثم على الشيخ عبدالله أبي بطين.

رحيله إلى الرياض لطلب العلم:

وعندما أخذ عن علماء القصيم وأدرك رأى أن يلتحق بعلامة زمانه الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في الرياض، فرحل إليه ولازمه مدة اثني عشر عاماً كاملة لم يعد خلالها لزيارة أهله وذويه حتى صار آية في الحفظ والعلم، وحتى انتهت إليه الفتيا والرئاسة العلمية في القصيم وما جاورها من البلدان، فكان مضرب المثل في ذلك، كما ضربت آباط الإبل إليه من جميع أطراف الجزيرة العربية للاستفادة من علمه، ومن علم ابن عمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وصارت له منزلة عظيمة في نفوس الناس، فصارت بريدة مقصداً لطلبة العلم من جميع البلدان، كما كانت من بعده في زمن ابنيه الشيخ عبدالله والشيخ عمر رحمهما الله تعالى[١].

(١) علماء آل سليم، ص٢٠.

رغبته في العلم:

ولما عاد من الرياض مر بالشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين بشقراء، فأقام عنده سنتين أو أكثر، وهذه هي القراءة الثانية على الشيخ عبدالله، فكان الشيخ عبدالله يكرمه ويبره.

قال الشيخ صالح العمري: حدثني الجد الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمه الله قال: لما كان الوالد الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم عند الشيخ عبدالله أبي بطين في شقراء، ودخل شهر رمضان صار الشيخ عبدالله أبوبطين يأتيهما بالسحور بنفسه، فقالا له: أيها الشيخ، إذا أردت أن تعطينا شيئاً فأخبرنا نأتي لأخذه ولا تكلف نفسك، إحتراماً منهما له، وتوقيراً لعلمه، فرد عليهما بقوله: يا أبنائي لا تحرماني الأجر؟!.

وهكذا نرى الرابطة القوية والتعاطف وحب الخير في علمائنا السابقين رحمهم الله جميعاً.

وحدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عبداللطيف رحمه الله قال: لما سافر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم من الرياض إلى بريدة بعد انتهاء دراستهما على العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن لجلسائه: أخذ العلم اثنان: الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بصدره والشيخ محمد بن عمر بن سليم بقلمه وصدره.

وكان الشيخ محمد بن عبدالله سريع الحفظ قوي الذاكرة، ويقال بأن الشيخ عبدالرحمن بن حسن قال: إن الله قد جعل العلم بين عيني الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، كما كان الشيخ محمد بن عمر جيد الخط سريع الكتابة حتى إنه لم يترك كتاباً كان يمكن نسخه إلا ونسخه خلال إقامته بالرياض.

وقد أحضر معه من الرياض مجموعة من كتب الفقه بخطه رحمه الله،

ولقد كان الشيخ محمد بن عبدالله يقرأ درسه عشر مرات قبل أن يقرأه على الشيخ عبدالرحمن بن حسن.

ومما يروى عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ورغبته بالعلم أنه حال كونه يقرأ في الرياض على الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ هو والشيخ محمد بن عمر أحضر لهما طعام العشاء عصراً، فقالا نأكله بعد المغرب، فصليا المغرب ولم يفرغا لأكله، لأنهما في مذاكرة وبحث في بعض المسائل، وصليا العشاء واستمرا في المذاكرة ولم يأكلاه حتى طلع الفجر.

وقد بلغني أنه رحمه الله كان مكباً على المطالعة وكان المصباح من الودك ذي الفتيلة المكشوفة وأن لهب السراج أحرق غترته التي على راسه ولم يشعر إلا بحر النار!!! [١].

رواية خزانة التواريخ النجدية:

"كان هو وابن عمه محمد بن عمر متقاربين في السن مشتركين غالبًا في طلب العلم وكان هو أجود بتحصيله، تولى قضاء في بريدة مرتين في خلال ولاية الشيخ سليمان بن مقبل، وتولاه ثالثاً مفتتح سنة ١٢٩٩هـ واستمر قاضياً مدرساً إلى أن عزل في آخر سنة ١٣١٨هـ عزله ابن رشيد ونفاه إلى النبهانية، وأقام فيها سنتين، ثم انتقل إلى البكيرية، وأقام فيها سنة، ثم أعيد إلى قضاء بريدة سنة ١٣٢٢هـ لما تولى الملك عبدالعزيز بن سعود على القصيم، ثم عزل عنه سنة ١٣٢٤هـ، ومات في ذي القعدة من تلك السنة، وكان جيد الحفظ قوياً في تنفيذ أحكامه.

ومن اشهر الآخذين عنه الشيخ صالح بن قرناس، والشيخ عبدالعزيز بن مانع، والشيخ صالح بن عثمان القاضي، والشيخ إبراهيم الضويان، وابن

(١) علماء آل سليم، ج١، ص٢٢- ٢٣.

جاسر، والشيخ عبدالله بن مانع، وابناه عبدالله وعمر[1].

هذا وقد تولى الشيخ ابن محمد بن عبدالله بن سليم القضاء في بريدة لفترات قصيرة جداً أثناء ولاية الشيخ سليمان بن علي المقبل على القضاء، إما نيابة عنه أثناء حجه أو نحو ذلك.

ولكن عندما امتنع الشيخ بن مقبل كلية عن الاستمرار في القضاء كما سيأتي في ترجمته في حرف الميم جمع حسن بن مهنا أمير بريدة كبار الجماعة وفيهم أخوه من كبار أسرة المهنا وبحث معهم فيمن يكون قاضياً في بريدة.

وكان ممن حضر محمد بن عبدالله الرشودي عم الزعيم فهد بن علي الرشودي وأخيه إبراهيم، وكان يقيم في العراق في أكثر وقته، وتزوج هناك، ثم أقام في العراق حتى مات- كما سبق ذلك في ترجمته في حرف الراء. فقال:

أنا خابر لكم شيخ كبير في العراق من تلاميذ الشيخ داود بن جرجيس إذا تبونه؟

فلما سمع حسن المهنا هذا الكلام تأثر واستنكره قائلاً:

يعني العراقي هذا يعلم عيالنا حتى يصيرون مثل مشايخ في العراق يحلفون بعبدالقادر الجيلاني، أو قال: يستغيثون بعبدالقادر الجيلاني، على شان إنني في نفسي شيء على الشيخ ابن سليم.

يا أهل بريدة مالكم إلا الشيخ محمد بن سليم، نبي نركب له وفد يروح لعنيزة ونزيل ما في خاطره، وهو الشيخ والقاضي الذي يصلح للقضاء ويقوم به، ثم ألف وفداً فيه بعض كبار أسرته قيل: إن عدده خمسة عشر رجلاً، ومعهم كتاب منه للشيخ محمد بن سليم.

---

(١) خزانة التواريخ النجدية، ج ن ص٢٠٠.

فلما قرأ الشيخ الكتاب وتكلم معه الوفد بمضمونه، قال لهم: لابد من استرخاص أهل عنيزة الذين استقبلوني وأكرموني فاذهبوا إلى أميرهم واستاذنوا منه، فإذا أذنوا لي ذهبت معكم.

وقد فعلوا فأذن له الأمير زامل السليم.

وعاد قاضياً في بريدة.

وقد علق الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام على طلبه الإذن من أهل عنيزة بأن ذلك لرغبة منه في أن يتولى قضاء عنيزة.

وهذا عجيب، لأنه أولاً لم يتكلم الشيخ به، بل لم يكن حاضراً في مجلس الأمير زامل السليم مع أهل بريدة.

وثانياً: أنه بعقله ومعرفته يعرف أنه بقي في عنيزة خمس سنين لم يولوه القضاء، فكيف يطمع بعد ذلك أن يولوه القضاء بهذه المناسبة.

وثالثاً: أنه لا يجوز في العقل أن رجلاً يعرض عليه قضاء بلده وهو أكبر من القضاء في عنيزة لأن بريدة لها توابع من القرى والبوادي أكثر من عنيزة، وبريدة بلده أيضاً فيرفض ذلك مؤملاً أن يعين في قضاء عنيزة.

ونعود إلى تولي الشيخ محمد بن سليم القضاء، فنقول: إنه بعد أن استولى محمد بن عبدالله الرشيد على القصيم بعد هزيمة أهل بريدة في المليدا عام ١٣٠٨هـ جعله يستمر على القضاء فيها.

فبقي فيه بالفعل إلى أن انتهت معركة الطرفية التي يسميها بعض الناس (معركة الصريف) وقد وقعت عام ١٤١٨هـ، فعزله عبدالعزيز بن معتب بن رشيد ونفاه عن بريدة إلى النبهانية، ولكنه بعد أن استتب الأمر للملك عبدالعزيز في القصيم أعاده إلى قضاء بريدة في عام ١٣٢٢هـ، وبقي فيه حتى توفي.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

ذكر قضائه وسعة علمه وحلمه وكيفيته وصفته:

كان ربعة من الرجال يميل إلى الطول في قامته جسيماً بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر وله هيبة عظيمة وشجاعة، وكان عاقلاً رصيناً بليغاً فصيحاً وله سمت عظيم يخاطب الملوك ويصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان في صفة قضائه أنه يجلس للخصمين على الأرض وما تحته وسائد ولا مياثر ولا فرش، فإذا سمع كلام الخصمين واستورد ما لديهما من البينات قضى قضاء جالس بين الجنة والنار لا يراعي ولا يداهن، ولا يطمع الغني في ميله ولا يخاف الفقير من حيفه وجوره.

وكان يتحلم على الجاهل ويتغافل عن سقطات اللئام، كما كان يمشي ذات مرة فأسمعه بعض الجهال كلاماً سيئاً فقال له ابنه الشيخ عبدالله: لو ردعت هذا الجاهل فإنك قادر على حبسه وتعزيره، فالتفت إليه قائلاً: يا بني إذاً نتعب، لو نعامل كل جاهل بما يستحق، ولكن نعامل الناس على قدر ما نستحق يا عبدالله، سد اذنيك وغمض عينيك، فهذا زمن السكوت ولزوم البيوت، ومن يتكلم بالحق فإنه ممقوت.

ودعاه صديق مرة وكان لا يحب الإجابة فلما جلس لديه في بيته سأله عن ابيه فقال: إنه في أقاصي البيت وسيأتي بعدنا، ويلقي خيراً فقال: له يا بني اخطأت في هذه المعاملة لوالدك إذ الحق أن يكون مقدماً في المجلس ومتصدراً فيه، والآن فلا يحلو لنا طعامك، فأخذ بيد مرافقه رشيد الفرج، وكان مصاحباً له في هذه الدعوة فقال له: يا شيخ، بل يذهب إلى أبيه فيدعوه، فقال: لا، بل المرة الثانية نجده حاضراً فطلب منه الريس أي المؤذن أن يرجع لأن صاحب الدعوة قد أحضر الغداء، والإكرام، فخرج وذهب به إلى بيته وأمر اهله أن يأتوا بغدائه، وكان خبيصاً طيباً فقدمه، وقال له: تفضل يا ريس من ترك شيئاً لله عوضه خيراً منه.

وقضى مرة على شخص، فقال: إلى الله اشكو فلو كنت مثل فلان يقدم

لك رقاب الضان لم تقض عليَّ فضحك منه، ولم يعاتبه غير أنه قال: جرب بنفسك حتى نقضي لك إذاً اصلحك الله[1].

قيل: إن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم لما حصلت وقعة المليدا بين محمد بن عبدالله بن رشيد وأهل القصيم، وتغلب ابن رشيد على أهل القصيم امتنع الشيخ ابن سليم عن القضاء بين الناس قائلاً: إن ولايته القضاء قد زالت بزوال دولة من ولاه إياه وهو حسن المهنا.

فجمع ابن رشيد مستشاريه وبخاصة من كبار قومه وسألهم قائلاً: من نحط بقضاء بريدة، فبعضهم قال: فلان، وبعضهم قال: ابن جاسر، وسموا أشخاصاً!

فقال ابن رشيد: "باب الخرقة ما يسد باب الثليم" ما لقضاء القصيم إلا ابن سليم، ثم استدعاه، وجدد له الولاية على القضاء.

وقول ابن رشيد باب الخرقة، هي الباب الصغير الذي يكون في الباب الكبير، والثليم، الثلمة الكبيرة وهي الفتحة في جدار السور والقصر ونحو ذلك.

يريد ابن رشيد أن هذا الموقع لا يصلح له إلاّ ابن سليم.

علاقته بعبدالعزيز بن متعب بن رشيد:

من المعروف للجميع أن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم هواه مع آل سعود عقيدة وتوجهاً، لأنه مع المشايخ من آل الشيخ فهم مشايخه وهو مقتنع بمنهجهم، ويأخذ به مستقلاً، ولذلك عندما قام أهل بريدة مع ابن صباح على عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في سنة الطرفية وهي سنة الصريف عام ١٣١٨هـ، وحاربهم ابن رشيد وهزمهم صار يتشفى منهم بالقتل والمصادرة كما هو معروف.

واستدعى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وقال: وراك – يا شيخ– تفتي إننا يجوز قتلنا، حنا كفرة؟

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٢، ص٣٧– ٣٨.

يشير إلى أن الشيخ ابن سليم قد أفتى بجواز قتال ابن رشيد، ونحن لا ندري عن صحة ذلك، ولكن نعرف أنه ليس معه.

ثم قال ابن رشيد بغضب: والله لولا ها العلم اللي بصدرك إن تمشي ثلاث خطى ورأسك ما هوب عليك، يريد أنه سوف يقتله ويقطع رأسه بسرعة، لكن والله لأجليك عن بريدة!!!

ومن أعمال الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم تجديده بناء جامع بريدة.

قال ابن عبيد في حوادث سنة ١٣١٣:

وفيما تمت عمارة المسجد الجامع في بريدة على يدي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قدس الله روحه ونور ضريحه، وكان لما أن أراد أن يشرع في عمارته قال للملا من أهالي بريدة إني قد عزمت على عمارة جامعكم على نفقتي ليس إلا، ومن أراد المساعدة منكم فلا مانع من ذلك، وقد قدم الأهالي مساعداتهم وساهموا في هذا المشروع جزى الله المحسنين خيراً، ولا شك أن الساعي بهذا له أجره مدخوراً عند الله تعالى[١].

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص ٣٠٥.

هربه إلى عنيزة:

قال ابن عبيد في حوادث ١٢٩٨:

وفي هذه السنة حصلت منافرة بين أمير بريدة حسن بن مهنا وبين القاضي محمد بن عبدالله بن سليم فعزم الشيخ على السفر من بريدة إلى عنيزة، ولما سار الشيخ إلى عنيزة واستقر فيها دعا الأمير حسن المهنا بالشيخ محمد بن عمر بن سليم، وهو ابن عم القاضي فأحضره لديه وعرض عليه قضاء بريدة فأبى، وقال للأمير: ما كان لمثلي أن يسد ثلمة الشيخ، ولكني اشير عليك يا ابن مهنا أن ترد الشيخ إلى عمله فلان طال مقامه في عنيزة واستوطنها يوشك أن لا تدركه، فقام الأمير وسعى في استجلاب الشيخ إلى بريدة فأرسل إليه يسترضيه وبعث إليه وجعل يعتذر ويستعطف حتى رجع إلى وطنه بريدة وقد تزوج في عنيزة وولد له فيها[١].

قال الشيخ صالح العمري:

لما اشتد الخلاف بينه وبين الأمير حسن المهنا أمير القصيم في زمنه جاءه من أنذره أن الأمير وأعوانه سيفتكون به أو يقتلونه، وكان ذلك في شدة الحر في يوم قائظ، فهرب رحمه الله واختفى بالنخيل وشجر الاثل المتصل من طرف بريدة الغربي المعروف بالبوطه، متجهاً مع بطانة الصباخ[٢]، ومشى معها إلى أن وصل منتهاها من جهة عنيزة متجهاً إلى عنيزة.

ولما أقبل على الوادي قابله جمّال يدعى عبدالعزيز بن حسون، فلما رأى الشيخ وحده يمشي راجلاً في الرمضاء وشدة الحر انزعج، وأناخ راحلته، وقال للشيخ: تفضل إركب وسأعود معك، فقال له الشيخ: هل معك ماء؟ قال: نعم، وكان العطش قد بلغ منه مبلغاً شديداً فسقاه من الماء الذي معه، ثم قال له الشيخ: يا بني

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٢٥٤.

(٢) طريق معروف عند أهل بريدة غرب نخيل الصباخ.

ما رأيتك ولا رايتني، (اي لا تخبر عني أحداً ولن أخبر عنك أحداً بأنك سقيتني أو رأيتني، لأن الأمير لو علم أن الجمَّال قد رآه فتك به).

ولما سار الشيخ متجهاً إلى الوادي، وذهب الجمال متجهاً إلى بريدة، قابل الجمال فارس يدعى الغلث من خدم حسن المهنا، كان لاحقاً بالشيخ يريد الفتك به، فسأل الفارس الجمال: هل رأيت الشيخ محمد بن سليم؟ فقال الجمال، نعم رأيته، قال: أين رايته؟ قال: رأيته يدخل عنيزة، والآن يمكن أنه قد شرب عشر قهاوي عند أهل عنيزة، قصده بذلك صده عن اللحاق بالشيخ ولفت نظره إلى تطلع أهل عنيزة لمجيئه وفرحهم به، فما كان من الفارس إلا أن صدق كلام الجمال وعاد من حيث أتى وأعمى الله بصيرته، وإلا فليس بينه وبين الشيخ شيء.

ولما انحدر الشيخ إلى الوادي اتجه نحو مزارع الروغاني التابعة لعنيزة فوجد أن جماعة المسجد قد صلوا الظهر، فقصد بركة الماء في بستان عبدالله بن يحيى وتوضأ وصلى الظهر فرآه عبدالله بن يحيى من بعد وهو جالس في مصلاه فلم يعرفه لبعده عنه، ولأنه لا يخطر بباله أن الشيخ يأتي في مثل هذا الوقت راجلاً وحده، فقال ابن يحيى لأحد عماله: إذهب إلى ذلك الرجل، وادعه إلى منزلنا لتناول القهوة إكراماً منه لرجل عابر سبيل، ولم يكن قد عرفه، وابن يحيى رجل كريم مضياف يكرم كل من يمر به، كعادة كرماء أهل الجزيرة العربية.

فلما قرب العامل من الشيخ عرفه، فعاد مسرعاً إلى عبدالله بن يحيى ولم يخاطب الشيخ فقال: هذا الشيخ محمد بن سليم، فاذهب إليه أنت فأنكر عليه ابن يحيى قوله وقال: هل يعقل بأن الشيخ محمد يأتي راجلاً وحده في هذه القائلة وشدة الحر؟ فما كان من العامل إلا أن حلف بأنه الشيخ محمد وأنه يعرفه معرفة تامة، وقد سبق أن خاصم عنده في بريدة.

فصدقه ابن يحيى وذهب إلى الشيخ بنفسه، وظن ابن يحيى أن مجيء الشيخ بهذه الصفة وراءه أمر فلما وصل إلى الشيخ عانقه معانقة حارة وبادره بقوله:

سلمت وخاب طلابك، ثم دعاه إلى منزله وأكرمه غاية الإكرام، ثم إنه أمر أهله بالاستعداد لعمل وليمة كبيرة للشيخ، وكان عنده عدد من العمال والخدم فأمر بعضهم بذبح الغنم التي أمر بها وأمر أحدهم أن يركب حصاناً كان عنده في البستان، ويذهب إلى أمير عنيزة في وقته زامل السليم وأعيان عنيزة، وعلى رأسهم الوجيه محمد العبدالرحمن البسام الذي يلقب عم العمومة، كما أمره بأن يذهب إلى قاضي عنيزة الشيخ علي بن محمد آل راشد وكبار طلبة العلم فيها.

ويدعو الجميع للحضور إلى بستانه للسلام على الشيخ وتناول طعام العشاء معه على المائدة الكبيرة التي أعدها في الحال، فما كان منهم جميعاً إلا أن لبوا الطلب وحضروا بمن فيهم الأمير زامل ومحمد ابن بسام والقاضي الشيخ علي المحمد آل راشد وكانت لابن بسام كلمته النافذة بين جميع أهالي عنيزة، فطلب من عبدالله بن يحيى أن يسمح له بأن يكون الشيخ في ضيافته، ولما كان الشيخ في حاجة إلى الحماية ولما يعرفه من مكانة ابن بسام وأنه لن ينال بسوء ما دام في ضيافته فقد اتفق مع عبدالله بن يحيى بعد إقناع ابن يحيى بأن يكون في ضيافة ابن بسام.

ولما انتهى الجميع من تناول طعام العشاء على مائدة ابن يحيى توجهوا جميعاً إلى عنيزة فجمع ابن بسام وجهاء أهالي عنيزة وطلبة العلم فيها، وقال: هذا الشيخ محمد بن سليم قد جاء إليكم هارباً من بلده ولاجئاً عندكم فاحرصوا على إكرامه.

وقد بقي رحمه الله مدة تقارب الخمس سنوات، وهو مكرم معزز في عنيزة من الجميع، وقد توافد عليه طلبة العلم من جميع أطراف القصيم، وعمرت مجالسه بالعلم في عنيزة ليلاً ونهاراً، ونفع الله به خلقاً كثيراً، وقد بلغني أنه تمضي السنة وهو في دعوات مستمرة للعشاء والغداء عند أهالي عنيزة فجزاهم الله خير الجزاء على ما صنعوه معه[١].

---

(١) علماء آل سليم، ج١، ص٢٤- ٢٦.

أسباب فراره إلى عنيزة:

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام:

وكان الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم مقيماً في عنيزة بسبب ما حدث بينه وبين محمد بن صالح أبا الخيل من نزاع، فغضب عليه محمد الصالح المذكور، وأكد على حسن المهنا أن ينفيه، فأمره حسن المهنا بمغادرة بريدة، فرحل عنها إلى مدينة عنيزة.

وسبب ذلك أن الشيخ محمد العبدالله بن سليم كان قاضياً في بريدة عام ١٢٩٣هـ، فحكم بقطع يد رجل من طوارف عم الأمير حسن المهنا، ودافع ابن مهنا عن تنفيذ الحكم، إلاّ أن الشيخ أصر على ذلك، فقطعت اليد، وسَرَتْ حتى مات المقطوع.

ثم إن حسن المهنا وعمه أرادا الشر بالشيخ، فهرب إلى عنيزة ماشياً، فارسلا في أثره عبداً لهم عتيقاً يقال له- الغلث- فسار لطلب الشيخ على فرسه.

أقول: هذا فيه ما فيه.

أولاً: أن الذي يتولى تنفيذ أحكام القاضي هو الأمير وليس القاضي، فلو كان حسن المهنا يعارض في قطع يد الرجل المذكور لما قطع يده، ولالتمس عذراً له أمام الشيخ أو غيره.

وكذلك القول بأنه عندما قطعت يد الرجل سرت أي سرى ألمها أو جرحها حتى مات المقطوع.

ولو كان الأمر كذلك لما كان اللوم يتوجه إلى الشيخ ابن سليم بل يتوجه إلى الأمير الذي نَفذ الحكم، لأنه الذي حصل هذا بسبب فعل من عهد إليه بقطع يد المذكور، على أن مثل هذه المسألة لا توجب في العادة من الشر على حد

تعبير الشيخ ابن بسام ما يوجب أن يفر الشيخ القاضي ابن سليم على جلالة قدره إلى عنيزة ما شياً في شدة الحر.

ثم إنه يقال: لو كان الأمر أمر اختلاف على البت في قضية أو إصدار حكم في قضايا لما أعاده الأمير حسن المهنا إلى القضاء مرة ثانية.

ورأيي أن الصحيح أشار إليه الشيخ صالح العمري رحمه الله من أنه سياسي، وليس قضائياً قال:

ولما حصل الخلاف بينه وبين أمير القصيم حسن بن مهنا لرأي الشيخ بالتمسك ببيعة أهل القصيم للإمام عبدالله بن فيصل وهذا معناه: إبطال إمارة حسن المهنا ارتحل إلى عنيزة(١).

وأقول: إن هذا واضح من السياسة غير المتبصرة التي سار عليها الإمام عبدالله الفيصل سواء تجاه أعدائه أو حتى أصدقائه ومنهم أسرته، إذْ نشب النزاع العظيم بينه وبين أخيه الأمير سعود بن فيصل، واستمر مدة طويلة.

فكان من نتيجة سياسة عبدالله بن فيصل أن ضعفت الدولة السعودية الثانية التي أنشأها جده الإمام تركي بن عبدالله إلى أن زالت.

وقد بلغ من سياسة عبدالله الفيصل أنه أيد آل أبوعليان الذين كان قد آذاهم وقتل منهم الأمير عبدالعزيز بن محمد، وعدداً من أبنائه وأتباعه في الشقيقة فأيدهم أخيراً ضد آل مهنا، وتجهز بجيش سار على رأسه يريد قتال آل مهنا تأييداً لآل أبوعليان.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى رحمه الله في حوادث سنة ١٢٩٣هـ وهو يذكر حال عبدالله الفيصل وتدبيره.

---

(١) علماء آل سليم، ج١، ص٢١.

وقد قدم عليه عبدالله بن عبدالمحسن آل محمد ومحمد بن عبدالله بن عرفج وحمد آل غانم وإبراهيم بن عبدالمحسن ابن مدلج من آل أبي عليان رؤساء بلد بريدة في الماضي ممن أجلاهم مهنا أبا الخيل ومعهم كتاب من زامل آل عبدالله بن سليم أمير بلد عنيزة يطلب منه القدوم عليه في عنيزة، ويعده القيام معه والمساعدة له على أهل بريدة، وطلب عبدالله بن عبدالمحسن آل محمد المذكور ومن معه من عشيرته القيام معهم والمساعدة في أخذ بريدة من أيدي آل أبا الخيل وذكروا للإمام أن لهم عشيرة في البلد وأنهم إذا وصلوا إلى البلد ثاروا فيها وقاموا معهم وفتحوا لهم الباب، فسار معهم الإمام عبدالله الفيصل بجنوده من المسلمين من البادية والحاضرة، وقدم بلد عنيزة، وكان حسن آل مهنا أبا الخيل لما بلغه خبر مسيرهم كتب إلى محمد بن عبدالله بن رشيد أمير بلد الجبل يستحثه، وكان قد اتفق معه قبل ذلك على التعاون والتناصر، فخرج ابن رشيد من حائل بجنوده واستنفر من حوله من بادية حرب وشمر وهتيم وبني عبدالله، وتوجه بهم إلى بلد بريدة، ونزل عليها بمن معه من الجنود، ولما علم بذلك الإمام عبدالله الفيصل ارتحل من عنيزة بمن معه من الجنود، ورجع إلى بلد الرياض، وأقام ابن رشيد على بريدة مدة أيام ثم رجع إلى بلده[1].

وقد عد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله هذه المسألة من بين مسائل ثلاث هي خاطئة في سياسة عبدالله الفيصل أو قل: إنها ليست صواباً، والمراد بها انحياز عبدالله الفيصل إلى آل أبي عليان، ضد آل مهنا.

ولا شك في أن حسن بن مهنا لن يرى والحالة هذه فيمن يناصر عبدالله الفيصل، بل أن يرى أنه إمام المسلمين إلا أنه لا يقدر هذا الموضوع السياسي حق قدره.

لأن والده مهنا الصالح قد نأى بنفسه وبالقصيم عن تأييد عبدالله الفيصل أو تأييد خصومه فنعمت البلاد بالأمن ووفرة الطعام، وازدهار العمل في الوقت

(١) عقد الدرر، ص٧٠- ٧١.

الذي كانت فيه البلدان التي ناصرت الإمام عبدالله الفيصل عكس ذلك.

ولذلك لما زال المانع السياسي من الاتفاق مع الشيخ محمد بن سليم في ضعف الإمام عبدالله بن فيصل وعجزه عن مقارعة خصومه أعاد حسن المهنا الشيخ ابن سليم للقضاء.

عودته إلى بريدة:

قال الشيخ صالح العمري: بعد أن قضى الشيخ قرابة خمس سنوات في عنيزة لم يستقر القضاء خلالها في بريدة على رجل معين.

ثم إن الأمير حسن المهنا جمع أعيان بريدة واستشارهم فيمن يصلح للقضاء فكل أبدى رأياً ولكنه لم يقبل أحداً ممن رشحوا حتى تم ذكر ما سبق أن أوردناه، إلى أن قال:

واستئذان الشيخ محمد لأمير عنيزة وجماعته بالعودة لبريدة هو من باب المجاملة، لا كما ظن من توهم بأنه يرغب تولي قضاء عنيزة.

فقال زامل للشيخ محمد بن سليم: هذا الخطاب طيب ولا أظن أن عند (حسن) نية سيئة، وأنت بالخيار إن كنت تحب أن تذهب، أو أن تقيم عندنا معززاً مكرماً، وتغافل عن مقصد الشيخ، لأنه يفضل أن يكون القاضي لديهم من علماء عنيزة، فعاد الشيخ محمد العبدالله السليم إلى بريدة عام ١٣٠٣هـ وقام بعمل القضاء[١].

علاقته بالأمير محمد بن عبدالله الرشيد:

كان الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم عالماً قوياً ذا شخصية متميزة لذلك اختصم مع أمير بريدة حسن بن مهنا، حتى توعده حسن المهنا ففر من بريدة

---

(١) علماء آل سليم، ص١٥٨.

إلى عنيزة ماشياً على قدميه في الحر، وفضل ذلك على أن يخضع لما يطلبه منه أمير بريدة ما لم يقتنع به، كما سبق.

ثم كانت خصومته الكبيرة مع آل رشيد الذين استولوا على الملك من آل سعود وأولهم محمد بن عبدالله بن رشيد الذي استولى على القصيم بعد أن هزم أهل القصيم في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ ولكنه كان عاقلاً سياسياً يعلم ما للشيخ ابن سليم من منزلة فاستدعاه إلى مخيمه في الرفيعة في شرقي بريدة، وتقع إلى الشرق من العكيرشة، فظن الناس أنه سوف يؤذيه أو يحبسه.

ولكنه قال له: أنا ناديتك يا شيخ أبي استفتيك في مسألة أهمتني وهي أنني قد طلقت أي حلفت بالطلاق إن كان أنا استوليت على بريدة أني لأفضاه ثلاثة أيام.

والمراد بالفضي هنا استباحتها لمدة ثلاثة أيام، بأن يقول الحاكم المنتصر لجنوده ولمن أراد من غيرهم: إن لهم الحق في أن يفعلوا فيها ما يشاؤون من القتل والنهب والتخريب والاعتداء على النساء.

قال محمد بن رشيد للشيخ محمد بن عبدالله بن سليم: ولكنني يا شيخ ندمت على ذلك وقلت: المسلمين بذمتي وأخاف من الله أن أحداً من أهل بريدة يجيه عقاب ما استحقه، وأنا الآن عدلت عن ذلك ولو طلقت نسائي وأنا معي ثلاث زوجات، ولا أدري هو لازم عليَّ أن أطلقهن كلهن أو يكفي إني أطلق واحدة؟

فسأله الشيخ محمد بن سليم عن نيته عندما قال: سيطلق أيريد بذلك زوجاته كلهن أو واحدة منهن؟ فقال: أنا لم أنو شيئاً من هذا وإنما نويت الطلاق كما يقول الناس.

فقال الشيخ محمد بن سليم: يكفي تطليق واحدة إن شاء الله.

فسأل ابن رشيد الشيخ ابن سليم عن الواحدة التي يطلقها منه،، وأيهن

أغلى عليه أي أكثر قيمة في نفسه من غيرها؟ فقال هي لولوة بنت مهنا الصالح، أخوها حسن المهنا هو عدوه الذي فرغ للتو من قتاله في المليدا فطلقها.

ثم أبقاه حتى على قضاء بريدة، ولم يغير من وظائفه شيئاً، وذلك بخلاف ابن أخيه الذي تولى الإمارة من بعده على ملك آل رشيد وهو عبدالعزيز بن متعب بن رشيد فلم يكن في الحلم كعمه، وذلك عندما تغلب على أهل القصيم في وقعة الطرفية وهي وقعة الصريف التي حدثت في عام ١٣١٨هـ أي قبل ظهور الملك عبدالعزيز وفتحه الرياض عام ١٣١٩هـ بعام واحد.

اجتماع الشيخ ابن سليم وأتباعه في حائل:

استدعى حاكم نجد في وقته الأمير محمد بن رشيد الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إلى حائل ليسأله عن بعض الأمور على أثر ما كتبه له الشيخ عبدالله بن عمرو مما سيأتي في ترجمته في حرف العين (العمرو).

فتوجه معه إلى حائل عدد كبير من المشايخ وطلبة العلم إعراباً لابن رشيد عن تاييدهم لابن سليم، وخوفاً عليه من ابن رشيد إذا كان وحده.

وقصة ذهابهم إلى حائل معروفة.

والتقوا بمحمد بن رشيد الذي أكرم الشيخ ابن سليم ومن معه من طلبة العلم.

قيل: إن محمد بن عبدالله بن رشيد عندما استدعى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم كان ممن معه علي المقبل وعبدالعزيز القصير راع الشقة، وهو مشهور بمحبته للمشايخ آل سليم وكرمه.

ذهبوا إلى حائل واستقبلهم ابن رشيد استقبالاً طيباً فقال بعض مستشاريه وأقاربه ممن لا سياسة عندهم ولا معرفة بالأمور: هذولا ما هم معك هذولا عليك، ووش عندهم؟

فقال له محمد بن رشيد: والله يا مهفة ابن سليم، ها اللي ماهيب عندكم شيء إنها أعظم عليَّ من المدفع، هذولا المشايخ حملة العلم وأتباعهم بالقصيم وغيره كثير.

ثم طلب من الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم أن يواعده على العشاء غداً.

فقال الشيخ: إن كان هذا أمر منك فأنت ولي الأمر، وإن كان أنت تقصد أي يوم فحنا واعدنا على العشاء لمدة سبع طعش يوم، ولا يصلك الدور إلا بعد ١٨ يوم– وكان أنزلهم في بيت.

ثم عزمهم وأكرمهم.

وعند العودة قال عبدالعزيز القصير راع الشقة العليا للشيخ ابن سليم ومرافقيه: ترى العشا عندي لأنها في طريق حائل قبل بريدة، ولابد من أن يجلس المشايخ عنده يوماً كاملاً على الأقل، فعلم المشايخ وطلبة العلم في بريدة بوجود الشيخ وإخوانه في الشقة فخرجوا من بريدة لاستقبالهم عند القصير الذي كان يحبهم ويحبونه.

وكان القصير ذبح أربع ذبائح والناس كثير فاستشار أحد العقلاء ممن عنده، وقال: هذي ما تكفي الذين عندنا كلهم.

فأشار عليه صاحبه أن يصب سمناً على الذبائح الأربع وما حولها من الطعام حتى لا يكثر الناس منه ويكلفيهم كلهم.

وذكر الشيخ صالح العمري رحمه الله ذهاب الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إلى حائل ومقابلته للأمير محمد بن رشيد وملخص كلامه قال:

وفي ولاية محمد العبدالله بن رشيد حصل للشيخ أذى بعض الأعداء، ووشوا به إلى الأمير محمد بن رشيد، وقد استدعاه إلى حائل بقصد تأنيبه وإهانته،

ولكن الله الذي ينصر أولياءه جعل تلك الدعوة بعكس ما أراد أعداء الشيخ، فإنه لما دعا بالشيخ ركب معه ما يقرب من ثلاثين رجلاً من كبار طلبة العلم والعلماء في بريدة ووجهائها، ولما صار على بعد ساعة للراكب عن حائل نزل للراحة والمبيت حيث يتمكن في الصباح الباكر من النزول في ضيافة الأمير محمد بن رشيد على أول جلسته كعادة حكام ذلك الوقت الذين يستقبلون الوفود في أول الصباح، وقد جلس الشيخ في وسط الطلبة وأخذوا يقرؤون وهو يشرح لهم مما وهبه الله من العلم، فكان أحد المقدمين عند الأمير محمد بن رشيد من ندمائه ويدعى فجحان الفراوي، من رؤساء مطير كانت له ناقة مع الرعية التي تسرح، ولما جاءت الرعية التي تغدو صباحاً وتعود مساء، حضر لتسلم ناقته فلم يجدها مع الإبل، فسأل الرأعي عنها فقال: هي مع الإبل، فبحثوا عنها فلم يجدوها مع الإبل، فقال فجحان للراعي: ما آخر عهدك بها؟ قال: في مكان كذا ووصف له نفس المكان الذي نزل فيه الشيخ محمد ورفقته، فما كان من فجحان إلا أن ركب مطية وأسرع للبحث عن ناقته، فلما قرب من الشيخ ورفقته أناخ راحلته وعقلها، وأتى إليهم ليسألهم عن ناقته، ولم يعرفهم، ولما سلم جلس وسمع الدرس وكلام الشيخ نسي ناقته وأمرها، ولان قلبه لما سمع من القرآن والحديث والتفسير وشرح الشيخ، وغربت الشمس وأراد الإنصراف، فطلب منه الشيخ أن يتناول معهم طعام العشاء فوافق.

ولما انتهى فجحان الفراوي من ذلك عاد إلى حائل، وكأن الله قد ساقه لمصلحة الشيخ ورفقته نصرة لهم، ولما وصل إلى حائل قصد قصر الأمير محمد بن رشيد، وكان مقدماً عنده، فطلب مقابلته فقيل له إنه قد دخل عند النساء فقال لابد من مقابلته لأمر هام فأخبر الخدم الأمير بإلحاحه فظن في الأمر شيئاً مهماً، فدعا به ولما رآه قال فجحان: بصوت عال: الله وامانه ما تضر الشيخ ابن سليم والخطباء الذين معه يقوم لك سعد.

فقال الأمير ماذا تقول؟ فأعاد عليه ما قال أولاً، فقال الأمير: من اين جئت؟ قال: جئت من عندهم وهم في مكان كذا، ووالله إن هؤلاء لا يريدون الدنيا، وإنما يريدون الآخرة، فإياك وأذاهم، فما كان من الأمير إلا أن تغير موقفه نحو الشيخ ورفقته.

فلما أصبح دعا برئيس الحاشية وأمره أن يخبره إذا وصل الشيخ كما أمره أن يهيئ له سكناً فسيحاً وفرشاً طيبة وأن يكرمه غاية الإكرام.

فلما وصل الشيخ قابله الأمير في منتصف الطريق بين المجلس والباب، واستقبله استقبالاً طيباً خلاف ما كان يظن الناس، فعجب من ذلك الأمراء والحاشية، لأنهم كانوا ينتظرون من الأمير الفتك بالشيخ، فما الذي غير موقفه؟

وفي الحقيقة أنه تأثر بكلام فجحان الفراوي– جزاه الله خيراً–.

ولما جلس الشيخ في مجلس الأمير عن يمينه حضر أحد كبار طلبة العلم في حائل ويدعى الشيخ عبدالله الجباره وهو من المحبين لآل سليم، فسلم على الأمير واستأذنه بالسلام على الشيخ، فأذن له ثم قال بصوت عال: أرجوك تسمح لي بدعوة الشيخ محمد بن سليم لتناول طعام العشاء، فقال ابن رشيد: أنت تبي تعزم الشيخ محمد؟– كالمحتقر له– قال عبدالله الجباره: نعم أبي أعزم ضيفك الشيخ محمد بن سليم، وقالها بصوت عال يسمعه كل من في المجلس، فردها الأمير مرة ثانية، وكررها عبدالله الجباره، فقال الأمير: الشيخ اليوم عندي وباكر عند عبدالعزيز المتعب– ولي عهده– وبعده عند حمود العبيد، وهو من كبارهم، وبعده عند فلان وبعده عند فلان حتى عد ستة أو سبعة من كبار الرشيد ثم قال: اليوم الفلاني عندك يا عبدالله، فشكر له عبدالله الجباره استجابته لدعوته الشيخ وخرج.

وقد عاد الشيخ مكرماً معززاً إلى بريدة.

الشيخ ابن سليم وعبدالعزيز بن رشيد:

لم يجرؤ الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد على الإساءة إلى الشيخ محمد بن عباالله بن سليم إلاَّ أن ينفيه بعيداً عن بريدة.

فنفاه إلى النبهانية.

وكان سأل من حوله من أهل القصيم عن قرية تكون أكثر قرى القصيم جهلاً بأمور الدين، وبعداً عن العلماء، فذكروا له النبهانية، لبعدها عن المدن.

فنفى الشيخ محمد بن عبدالله إليها.

وقال لنا شيوخنا المسنون ومنهم والدي رحمه الله إن نفي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إلى النبهانية كان خيراً وبركة على أهل النبهانية، فقد صاروا يتعلمون عليه أمور دينهم وواصل بعضهم ذلك بعد مغادرة الشيخ لهم حتى صاروا من طلبة العلم المشهورين.

والعامة ومنهم والدي لا يستعملون لفظ نَفي أو نفاه وإنما يستعملون بدلاً من ذلك الجلاء وجَلاّه بمعنى نفاه عن البلد إلى بلد آخرى.

وكان سمع رأياً من بعض من عنده بأن ينفيه إلى (قصيبا) في شمال القصيم، لكونها بلاداً وبيئه، فيها حمى وهي حمى الملاريا، قالوا: وقد يموت الشيخ ابن سليم من هذه الحمى فتستريح منه.

فقال: لا، سيقول الناس: إن ابن رشيد قتله بإرساله إلى قصيبا، ثم قرر نفيه إلى النبهانية.

لقد كان ما بين آل رشيد، وبين آل سليم الذين كبيرهم وزعيمهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم اختلافاً أيضاً في أمور شرعية دينية نتج عنها خلاف سياسي.

فآل سليم هم تلاميذ آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب وهم على مشربهم وهناك علماء وطلبة علم من القصيم يرون أنهم متشددون في مسائل معينة، وهم الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر وأتباعه الذين كانوا أشد تطرفاً في هذا الموضوع منه كالشيخ عبدالله بن عمرو.

ونتج عن ذلك أن أصبح آل سليم واتباعهم يتولون آل سعود في وقت كان نجم آل سعود في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع قد أفَلَ حتى ظهور الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود على مسرح الأحداث في عام ١٣١٩هـ.

وكان الآخرون يتولون آل رشيد الذين هم مقربون من الدولة التركية وبعثت معهم جنوداً للقتال إلى جانبهم في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ لذلك صار للخلاف جانب عملي كبير أبرزه الخلاف السياسي أو نتج عنه عمل سياسي.

قال الشيخ صالح العمري:

استمر الشيخ ابن سليم في القضاء حتى جاءت ولاية عبدالعزيز المتعب بن رشيد على عموم نجد، وكان الناس ولاسيما من ينتمون إلى العلم حزبين متعاديين عداءً شديداً، وبينهما فتن على أمور بسيطة خفيفة لا تقتضي هذا العداء وتلك البغضاء، إلاّ أن الشيطان وهوى النفوس والأشرار الذين يبذرون العداوة بين المسلمين، كما أنه لم يوجد من يحاول إخماد هذه المنازعات التي سببت الشر بين الناس في بلدة واحدة، وكان الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم من أكبر أحد الحزبين، فأمره عبدالعزيز المتعب بمغادرة بريدة إلى قرية في غربي القصيم يقال لها النبهانية، وذلك بعد معركة الطرفية التي بينه وبين مبارك آل صباح في آخر ذي القعدة عام ١٣١٨هـ، وأراد بنفيه اتقاء شرور تحدث أعظم مما وقع.

فأقام الشيخ في تلك القرية ونفع الله بعلمه ووعظه أهلها، حتى تم استيلاء الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، على القصيم كله، وقضى على هذه

المنازعات والعداء الذي لا يستند إلى شيء من دين ولا عقل، فأعاد الشيخ إلى بلده بريدة، وإلى عمله في القضاء في بريدة[1].

وقد عاد الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إلى بريدة في آخر عام ١٣٢١هـ كما قيل لنا، وكان نفوذ عبدالعزيز بن رشيد قد ضعف وبعض سراياه هزمت.

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد:

وفي آخر هذه السنة عاد الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سليم من النبهانية إلى بريدة، وكان رحمه الله قد ثقل وشق عليه المشي لألم في وركيه سببه أن رجلاً سقط من سطح المسجد على وركيه، فأثر ذلك عليه خللاً في الوركين، فكان إذا مشى يجر إحدى رجليه[2].

أقول: قوله من النبهانية إذا كان المراد به أنه جاء منها إلى بريدة رأساً فهذا غير صحيح لأنه كان ذهب من النبهانية إلى البكيرية، وإن كان المراد أنه عاد من منفاه الذي كان في النبهانية إلى بريدة فهو صحيح.

وأما ثقل المشي فربما كان مألوفاً لمن بلغ ثمانين سنة، أو كاد مثل حالة الشيخ ابن سليم في هذه السنة.

وظني أن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم لم يعد إلى بريدة إلاّ في سنة ١٣٢٢هـ قبل وقعة البكيرية، لأن عبدالعزيز بن رشيد كان قد أبعد عن نجد، حيث كان يسعى في الحصول على مساعدات عسكرية من جنود ومدافع من الحكومة التركية التي أعطته ما أراد، فارتخت قبضته الشخصية على الأمور في القصيم، وإنما وكل ذلك إلى امرائه وأعوانه.

---

(١) علماء آل سليم، ص١٥٧.

(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان، ص١٦.

وفيما يتعلق بالشيخ محمد بن سليم فإن ابن رشيد كان قد علم بعد ذلك أنه انتقل من النبهانية إلى البكيرية بعد أن أقام في النبهانية سنتين، ولم يـر في وجوده فيها تهديداً له، لذلك تركه وشأنه.

وبعد وقعة البكيرية الفاصلة وهزيمة عبدالعزيز بن رشيد ومن معه من عسكر الترك ومن جنود أهل الشمال بادية وحاضرة، وبعد أن استقر الملك عبدالعزيز في بريدة أعاد الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم إلى القضاء في بريدة في عام ١٣٢٢هـ.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

ثم دخلت سنة ١٣٢٣هـ:

استهلت هذه السنة والقاضي في بريدة فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قد جعله على القضاء جلالة الملك عبدالعزيز رفع الله قدره وشهر ذكره لأنه لما كان له الولاية على القصيم ما كان ليبغى عنه بدلاً، إلى أن قال:

وكان خطيب جامع بريدة إذ ذاك فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم بعدما قدم إلى بريدة من النبهانية وكان يخطب على سيف في يده هذا وقد توالت الفتوحات الإسلامية ونصر أهل السنة وذل أهل البدع على يدي صاحب الجلالة نسأل الله تعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته[1].

تعليقات وكتابات الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم:

خلف الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم عدداً كبيراً من الوثائق والأحكام الشرعية التي كتبها وهو في القضاء، إضافة إلى وثائق البيع والشراء والمداينات والوصايا والأوقاف.

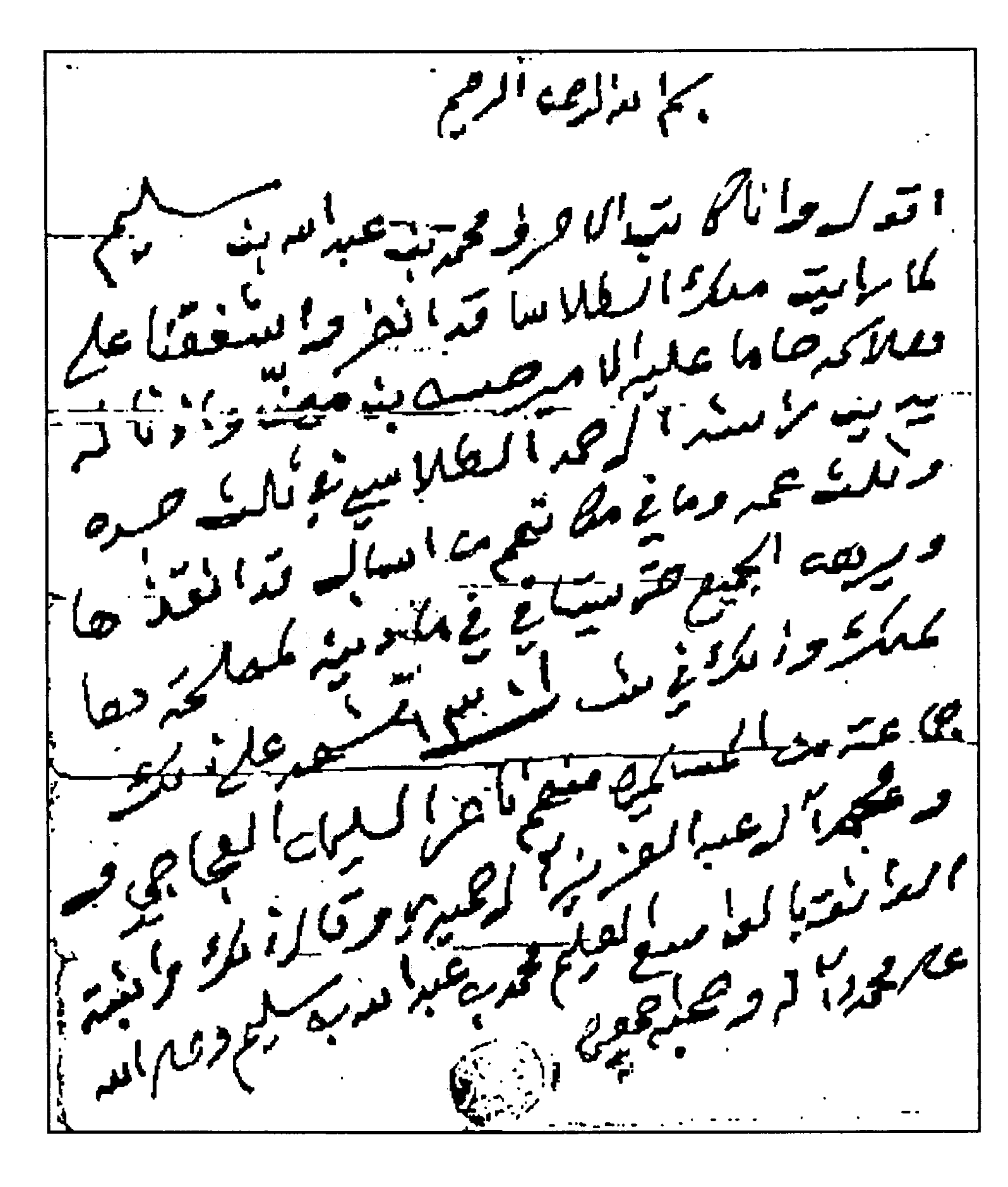
وخطه أقل جودة من خط ابن عمه محمد بن عمر بن سليم وأملاؤه كذلك يتفوق عليه إملاء الشيخ محمد بن عمر.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٢، ص٣٣.

وذلك أن الشيخ محمد بن عبدالله كان قد انهمك في الأمور العملية الصعبة مثل القضاء، ومعاملة الحكام، ومقارعة الخصوم حتى في فهم بعض المسائل العلمية.

بخلاف الشيخ محمد بن عمر بن سليم الذي غلبت عليه الناحية العلمية النظرية، وكان متفرغاً لإفادة الطلاب والإطلاع على الكتب.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقول انا كاتبه الحرف محمد بن عبدالله بن سليم

انظر إلى هذه العبارة (فأذنا له يدين راشد آل حمد الطلاسي في ثلث جده وثلث عمه الخ).

يتبين لك قوة شخصية القاضي محمد بن عبدالله بن سليم ويتبين لك أيضاً مبلغ ديانة وأمانة الأمير حسن بن مهنا رحمه الله الذي لم يجرؤ على مد يده إلى وقف قريب منه حتى بالإستدانة عليه إلاّ بعد إذن الحاكم الشرعي.

وهذه نماذج من خط الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بعضها مما كان كتبه وهو قاضٍ، وبعضها مما كان خلاف ذلك.

بعض الناس يطلبون منه أن يكتب لهم وثائقهم من وصايا وأوقاف أو من إثبات حقوق فضلاً عن التصديق على التعاقدات.

من ذلك وصية عودة بن حمد المحيميد والد عبدالكريم بن عودة الشهير بمطوع اللسيب

وقد كتبها في أول ربيع الأول سنة ١٢٨٢هـ.

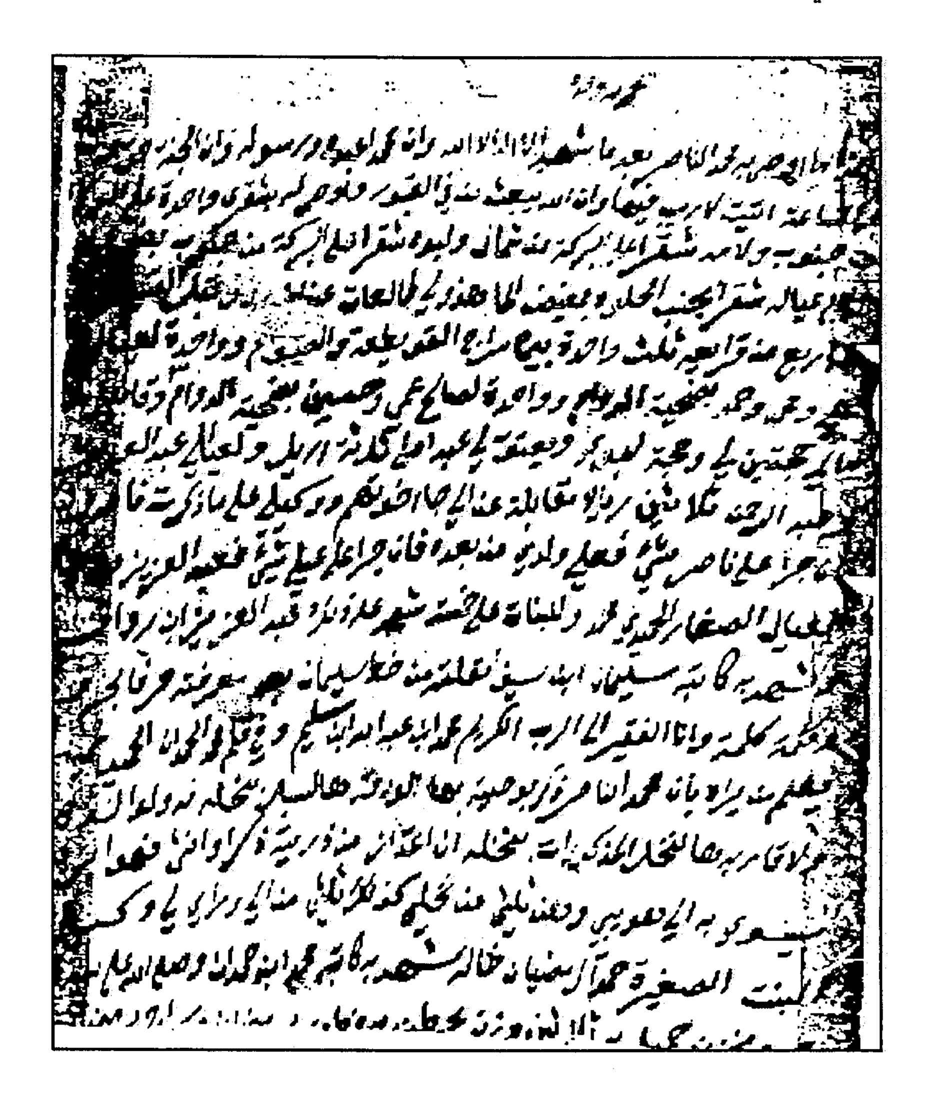
الحمد لله

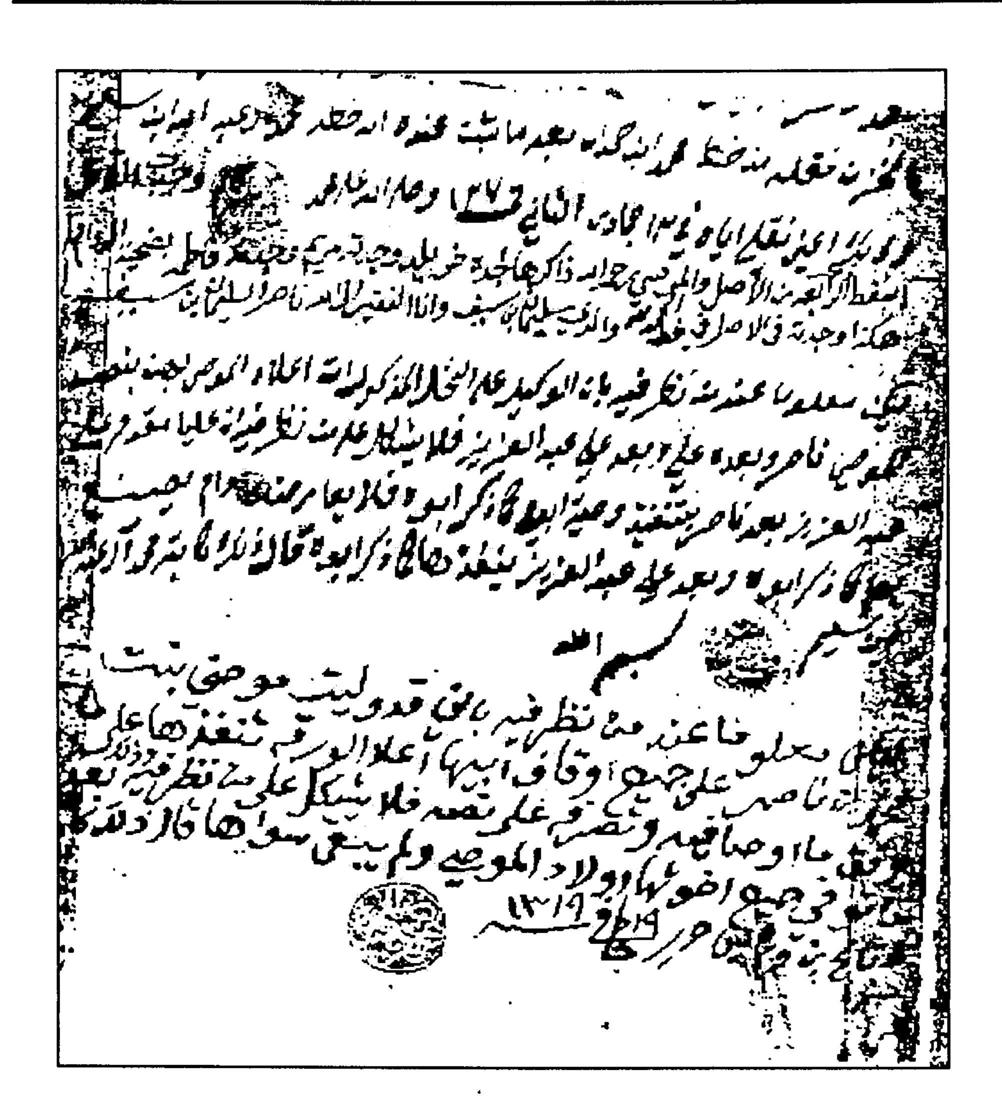
الذي يعلم من يراه ان عودة آل حمد اوصى بأربع نخلات معروفات
[illegible] واحدة قبلة [illegible] وواحدة [illegible]
[illegible] [illegible] ووصف الاربع المعروفات
التي استثنى عودة من ملكه المعروف [illegible] العقد [illegible]
[illegible] عليهن بجز [illegible] وهو [illegible]
[illegible] [illegible] مطلق [illegible]
[illegible] مبتداها في ربيع الثاني سنة ١٢٨٢ [illegible]
[illegible] مبتداها [illegible] عودة [illegible] الاربع المعروفات
اللاتي قد استثنى على مطلق من ملكه [illegible] في ربيع [illegible]
[illegible] [illegible] للصوام [illegible]
[illegible] [illegible] لاهل الشراحية [illegible]
والاخرى القبلية [illegible] [illegible] النظر عليهن
[illegible] لا يختص احد منهم بالنظر [illegible] الاخير [illegible] احد
[illegible] عشرة ربيع الثاني سنة ١٢٨٢ [illegible] عبد الرحمن
[illegible] [illegible] على ان عودة قد استثنى الاربع
النخل المعروفات من ملكه [illegible] على مطلق [illegible]
[illegible] مطلق باستثنا [illegible]
[illegible] محمد بن عبد الله [illegible] [illegible] الاربع [illegible]
سنة ١٢٨٢ [illegible] محمد [illegible] احمد

الذي يعلم من نظر فيه بانه [illegible] عودة [illegible]
[illegible] [illegible]

ومن ذلك وصية محمد بن ناصر الصانع جد أسرة الصانع التي فيها عدد من الأثرياء في القديم والحديث، آخر من عرفنا من أثريائها الكبار محمد بن علي الصانع الآتية ترجمته في حرف الصاد، وقد كتبها الشيخ في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٢٧٦هـ.

وصدق عليها الشيخ صالح بن قرناس قاضي بريدة لعبدالعزيز بن متعب بن رشيد في ١٩ جمادى الأولى ١٣١٩هـ.





[illegible]

بسم الله

[illegible] قد وليت موصى بنت [illegible]

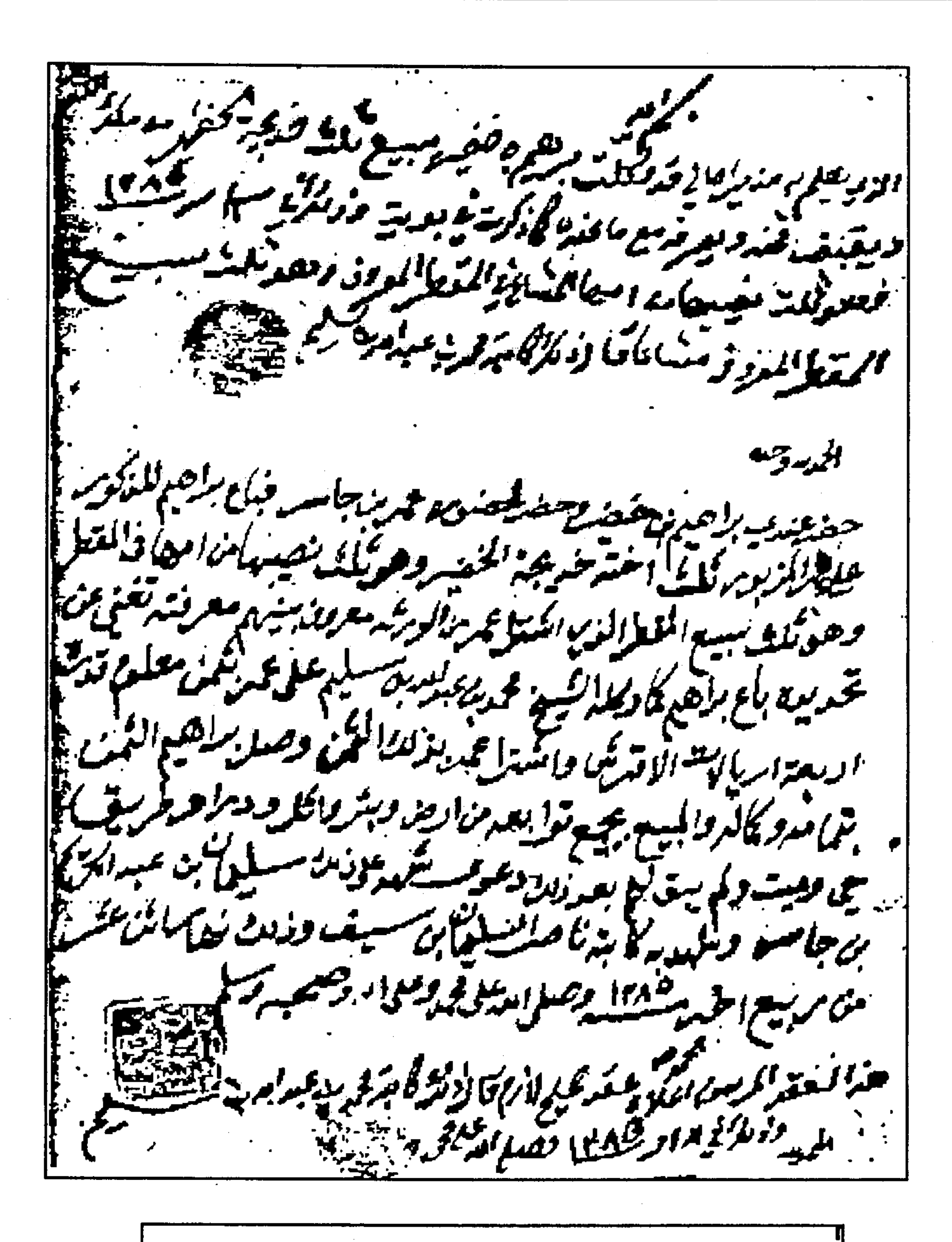
[illegible] ما عنده من نظر فيه بأن [illegible] تنفذها على

[illegible] على جميع أوقاف أبيها أعلاه [illegible] فلا يشكل على من نظر فيه بعد

[illegible] وصاياهم ونصه على نصه [illegible] ولم يبق [illegible]

في جميع أضاحيها وأولاد الموصي [illegible]

[illegible] ١٣١٩



وكتب الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم هذه الوثيقة في محرم عام ١٢٨٦هـ وصدق عليها الشيخ القاضي سليمان بن علي آل مقبل بعد ذلك بسنتين، أي في ١٠ من ربيع الآخر من سنة ١٢٨٦هـ.

والوثيقة التالية كتبها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في عام ١٢٧٣هـ وذلك قبل أن يتولى القضاء فيما يظهر، ويظهر عليها تأنقه في الكتابة أو قل: إنه تمهله فيها.

وفيها كتب اسمه واسم أبيه وجده حمد بن سليم.

والكلام على هذه الوثيقة ينبغي أن يكون في رسم (الدهيم) في حرف الدال.

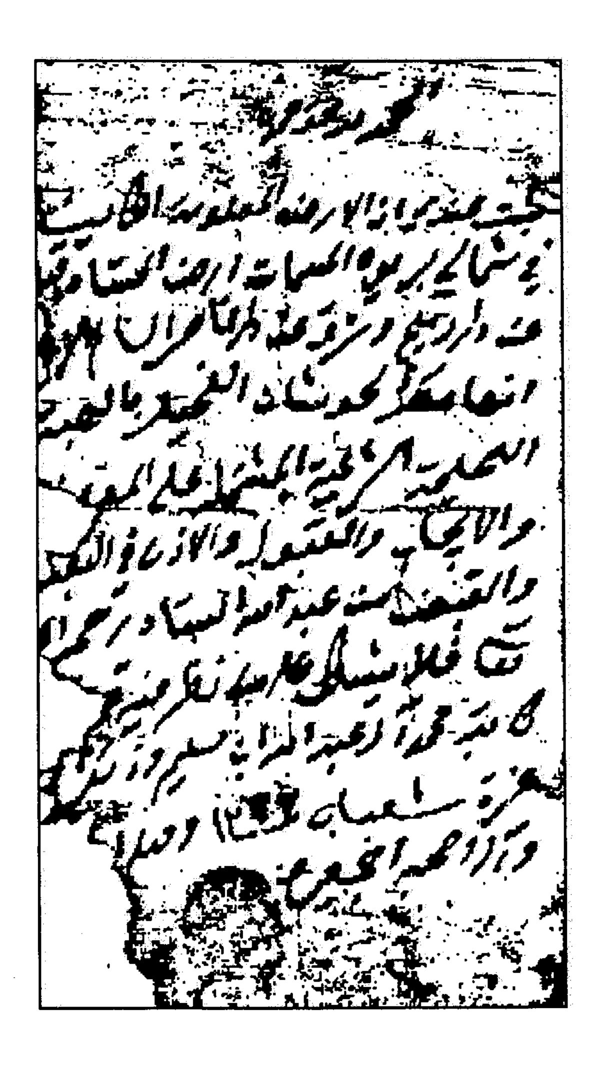
[illegible]

حضر عندي محمد الحميدي وحضر لحضوره عمر الجاسر [illegible] محمد [illegible]
على عمر المزيني [illegible] ولده عبدالله وأربع [illegible]

حضر عندي محمد الحميدي وحضر لحضوره عمر بن جاسر فباع محمد المذكور حصته
على عمر المزيني ملك ولده عبدالله بعدما [illegible] متوفى [illegible]
لتقييم [illegible] محمد بن عبدالله [illegible] سليم باع محمد المبيع المذكور في تسعة [illegible]
[illegible] واشترى [illegible] في هذا الثمن فبلغ محمد من الثمن ثلاثة [illegible] ريال ثلث
ولده المذكور باع محمد هذا المبيع بجميع حقوقه وحدوده وما يتبعه من
أرض وبئر وطريق [illegible] فإن احتاج الى تحديد محمد [illegible] من شمال ملك
الكويليت ومن شرق السوق ومن جنوب [illegible] فاطمة ومن قبلة [illegible]
الحميدي [illegible] شهد على ذلك صالح [illegible] الصالح وشهد به وكاتبه
ناصر السليمان بن سيف وذلك ٢٣ من [illegible] سنة ١٢٨٥ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محرره

الحمد لله وحده
أقر محمد الحميدي بأن [illegible] من عمر الجاسر ريال [illegible]
من بيت ولده ومن [illegible] وارث ولده [illegible] أيضا [illegible]
ستة أرباع حق لبنات [illegible] وفاطمة شهد على ذلك [illegible] محمد الرشيد
وشهد به وكاتبه ناصر السليمان بن سيف ١٢ [illegible] ١٢٨٥
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم



وهذه الوثيقة المختصرة التي أقرت بموجبها شيخة بنت ناصر آل بطـــي بأن في ذمتها ديناً لمحمد آل عبدالرحمن الربدي خمسمائة وخمسون وزنة تمر

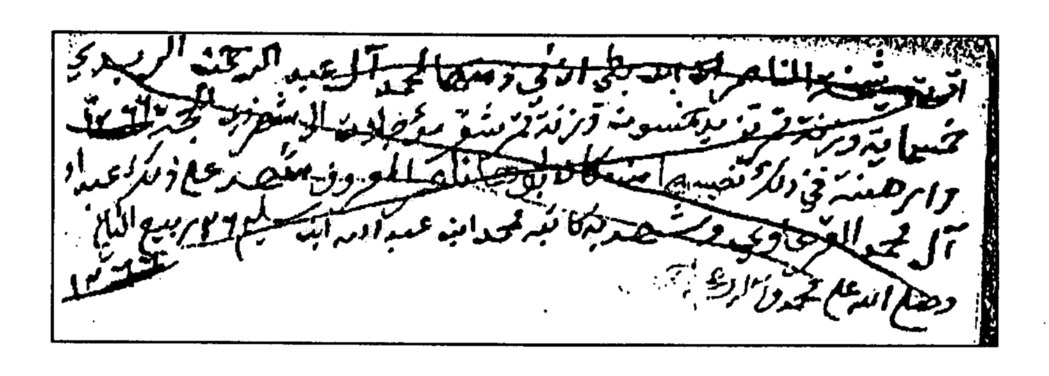
شقر مؤجلات يحل أجلها شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٦هـ.

والشاهد: عبدالله آل محمد القرعاوي.

والكاتب الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

والتاريخ: ٢٦ ربيع الثاني عام ١٢٦٦هـ.

وهذه الوثيقة هي من أقدم الوثائق التي كتبها الشيخ، وقد عاش بعدها ستين سنة إلا سنتين.



آل محمد القرعاوي وشهد به كاتبه محمد ابن عبدالله ابن سليم ٢٦ ربيع الثاني ١٢٦٦

وصلى الله على محمد وآله

الوساطة لابن بسام عند ابن سعود، أو لابن سليم عند ابن رشيد:

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله، في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم:

أما الشيخ محمد بن سليم فإنه وصل إلى قرية الروغاني من ضواحي عنيزة وجاء إلى بستان لعبدالله المحمد آل يحيى آل أبا الشحم، فأكرمه الرجل وأشار عليه أن يكون قدومه على آل البسام، فأنزله آل البسام في بيت في حي يقال له (سوق المصعد)، ولم يعد إلى بريدة إلاّ عام ١٣٠٣هـ.

ومع هذا فإنه لما استولى الملك عبدالعزيز على القصيم وحصل على البسام ما حصل من الترحيل عن بلادهم إلى الرياض، وما حصل من النهب

لبيوتهم، وكان للشيخ محمد العبدالله بن سليم مكانة عند ابن سعود، ومع هذا لم يبد اي مجهود للشفاعة فيهم، ولذا ينقل عن الشيخ إبراهيم بن ضويان صاحب (منار السبيل) أنه يقول: (إن محمد بن سليم لم يفِ مع آل بسام ولم يرد جميلهم مع قدرته على ذلك)، والله المستعان.

ولما حلّ المترجم في عنيزة تزوج من عنيزة من آل حريول وهي أخت سليمان بن حريول، وولد له فيها ابنه عبدالرحمن الذي لا يزال أحفاده فيها.

وننقل عن مؤرخين من أهل عنيزة أن البسام لم يكونوا بحاجة إلى وساطة عند ابن سعود، لأنه كف عنهم الغوغاء، وأرسلهم مكرمين إلى الرياض لفترة حتى هدأت الأمور.

قال إبراهيم القاضي في تاريخه:

ابن سعود لما تحقق إقبالة ابن رشيد جا من بريدة إلى عنيزة ودعي الجماعة وحدهم، والبسام وحدهم، لما حظر البسام في مكان وحدهم قال لهم ابن سعود: ابن رشيد أقبل ولو وثقت فيكم أنا فالجماعة ما هم واثقين فيكم، إنما أحب أن تروحون عند الوالد بالرياض ما دامت هالمسألة ما نجزت، وأنتم في وجهي، وأمان الله ما تشوفون ما تكرهون، وهم الذي عليهم النص بهذا عبدالله العبدالرحمن البسام وابنه علي، وحمد المحمد العبدالرحمن السام وحمد المحمد العبدالعزيز البسام، ومحمد العبدالله البراهيم البسام، فركبوا إلى الرياض في ٦ سات من شهر صفر[1].

هذا مع العلم بأن البسام كانوا في تلك الظروف الحرجة مؤيدين لابن رشيد كما قال إبراهيم القاضي في تاريخه أيضاً:

(١) تاريخ إبراهيم القاضي، ص٧٠.

وفي شعبان دعا ابن رشيد عبدالله العبدالرحمن وكبار أهل عنيزة، ركب عبدالله قبل الجماعة، ولما وصل عند ابن رشيد قال له: وش ترى؟ قال عبدالله: يا عبدالعزيز البلدان ما يحزمها إلاّ السرايا، وعنيزة ما حنا آمنين من أهلها، ابن رشيد يعرف أن عبدالله مصيب، ولكن ما يحب تشديد الأمور، لأنه شاف اختلاف الأحوال ورأى مجاراة الناس أوفق، طبوا عليه جماعة عنيزة وأبدى لهم الإكرام والمودة، وقال: أظن أني أشمل وأخاف عليكم من ابن سعود، وأنتم معي علم أنكم تحبون العافية، وأنكم أجاويد كراهة للشر، وأنا أحب أن تكونوا خاصة لي.

إلى أن قال: عبدالله (البسام) وأولاده استحسنوا جلب السرية وأرسلوا إلى ابن رشيد خفية عن الجماعة، وطلبوا منه سرية، وأرسل لهم فهيد بن سبهان ومعه خمسين نفر، وصلوا عنيزة في ١٥ رمضان.

ابن سعود يوم اجتمعوا عنده غزوانه ووصلوا إليه أهل القصيم الذين خرجوا من الكويت، استلحق ابن سليم وقال له: ماذا ترى؟ قال ابن سليم: جماعتنا معنا ومشتهيننا ما عدا البسام.

أرسل ابن سعود كتاباً منه وكتاباً من ابن سليم إلى عبدالله العبدالرحمن (البسام) وأهل عنيزة معناه أننا وصلنا الزلفي والنية نتوجه إلى طرفكم أخبرونا عن رغبتكم، وصل الخط بيد عبدالله (البسام) وأرسل إلى الجماعة، ولما حضروا قال: هذا خط من ابن سعود وابن سليم ماذا ترون؟

قالوا: ماذا ترى أنت؟ وإذا عبدالله كاتب جواب الخط، عرضه عليهم وقال: هذا الذي عندي إن كان توافقوني على هذا الجواب وإلاّ هذا ابن رشيد قريب، قالوا: الدرب واحد ما فيها تفرق، مضمون الخط الذي هو كاتب، أنه بأرقابنا بيعة لابن رشيد، ما نحلها ما دام هو موجود، فإن كان فيكم قوة، هذا ابن رشيد عندكم، إن ظفركم الله عليه فنحن وغيرنا لكم، أما ما دام هو موجود

فلا تقدمون إلينا، أرسلوا الخط، ولما وصل إلى ابن سعود دعا ابن سليم وعرضه عليه، وقال: هذا خط جماعتك الذي تقول مشتهيننا.

ومعنى هذا عدم الاعتراف بالملك عبدالعزيز ما دام ابن رشيد موجوداً.

ثم دخلت سنة ١٣٢٢هـ "وفي خامس محرم": أقبل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن سعود إلى عنيزة ومعه السليم عبدالعزيز بن عبدالله اليحيى وصالح بن زامل العبدالله وأتباعهم وآل أبا الخيل وأتباعهم، ونوخوا عند الجهيمية ودخلوا السليم بمن معهم ومعهم آل أبا الخيل للبويطن الساعة ليلاً، وتراموا هم والذين من أهل عنيزة هناك، قتل محمد بن عبدالله بن حمد آل محمد البسام ورجل غيره بمناوشة الرمي من بعيد، ووصلوا إلى داخل البلد دون معارض لكون عامة أهل البلد هواهم معهم، وقتل صالح العبدالله اليحيى صبرًا، وفهيد السبهان واثنين من أتباعه، ونهبوا بيت عبدالله آل عبدالرحمن البسام وبيت فهد آل محمد البسام، وبيت محمد العبدالله آل إبراهيم البسام، وبعض بيوت قليلة لناس من أهل البلد.

وكل هذا قبل أن يستتب الأمر للملك عبدالعزيز في عنيزة حيث حمى البسام بعد ذلك كما سبق.

إلى أن قال إبراهيم القاضي:

وقد ورد إلينا الأخبار من طريق الإحساء والبصرة أنه حصل لهم غاية الإكرام من عبدالرحمن الفيصل، وآل الشيخ وأهل العارض عموماً، وقال لهم عبدالرحمن كما قال لهم ابنه عبدالعزيز، إن القصد من مجيئكم إلى انتهاء هذه الفتنة.

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام نفسه:

البسام اختفوا أيام السطوة ثم جرت المصالحة وصاروا في بلادهم

عاديين لعدة أيام، ثم إن الإمام عبدالعزيز بن سعود من منزلـــه فـــي عنيـــزة استدعى خمسة من أعيانهم، هم:

- العم عبدالله العبدالرحمن البسام.
- ابنه: علي العبدالله البسام.
- حمد المحمد العبدالرحمن البسام.
- حمد المحمد العبدالعزيز البسام.
- محمد الإبراهيم العبدالرحمن البسام.

واختفى بهم ولاطفهم ثم قال لهم: إن ابن رشيد– الآن– قد اقبل ليـــشب حرباً لا تقل عن حرب الطرفية وأنتم أعزاء علينا، وأخشى أن الوشاة ينقلـــون إليَّ كلاماً ما يرضيني عليكم وأسلم لكم من هذه الفتن أن تكون إقـــامتكم عنـــد والدي في الرياض، وإلاَّ فثقتي بكم متينة.

فقالوا: أمرك مطاع، فكتب بينهم عقد اتفاق وأمان حضره قاضي عنيزة الشيخ إبراهيم بن جاسر، وحمد المحمد العبدالعزيز البسام، وفي ذلـــك اليـــوم ١٣٢٢/٢/٩هـــ أرسل الإمام مرافقين محترمين في أخلاقهم وآدابهم ليكونوا في خدمتهم برئاسة عبدالعزيز الرباعي، وحملهم على خمسة عشر ذلولاً، وصرح لهم الرباعي أن الإمام يكرر الوصية بإكرامهم وحـــسن صـــحبتهم وخـــدمتهم، فساروا بحفاوة وإكرام حتى وصلوا إلى الرياض، فلما وصلوا الرياض استقبلوا فيه من الإمام عبدالرحمن الفيصل ومن الشيخ عبدالله بن عبـــداللطيف، ومـــن عموم أعيان الرياض بكل حفاوةٍ وصاروا مطلقي الحرية في الرياض، وفـــي الزيارات والتجولات [١].

فأين الحاجة إلى وساطة الشيخ ابن سليم عند ابن سعود؟

(١) خزانة التواريخ، ج٥، ص١٤٠.

ويدل على ذلك أيضاً هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن فيصل إلى جناب الأمير محمد بن جاسر البجادي سلمه الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمته وبركاته.

وموجب الخط إبلاغ جنابكم المحترم جزيل السلام والسؤال عن حالك جعلها الله أحوال خير وعافية، وبعد ذلك من طرف عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام وحمولته إذا بدا لهم لازم على يدكم من أي شيء صادرة أو واردة أو تحويل دراهم لا توقف في لازمهم، ولا تحاذر من شيء لأن لازمهم لازم لنا، والذي يلزم عليهم لازم علينا، يكون لدى جنابكم معلوم ودم سالماً.

وقد أطلت النقل في هذه القضية ليتضح الأمر بالنسبة إلى مسألة مقابلة في الشفاعة والتوسط وهي أنه عندما انتهت معركة الطرفية في عام ١٣١٨هـ بانتصار ابن رشيد على أهل القصيم ومن معهم صار الشيخ محمد بن سليم مهدداً بالقتل من عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، ولكنه لم يقتله لما ذكره أو تذكره وهو العلم الذي في صدره على حد تعبير ابن رشيد فاكتفى بأنه نفاه من بلده بريدة إلى قرية النبهانية في أقصى غرب القصيم، فصار طريداً بدون دخل أو أسباب معيشة بعد أن كان قاضياً معززاً مكرماً في بلده بريدة.

فقد يقال: إنه كان بالإمكان أن ابن بسام يتوسط لدى عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وعلاقته به ممتازة، بل علاقة عميقة لدينا ما يؤكدها من عشرات الرسائل التي أرسلها آل بسام للرشيد ابتداء من محمد بن عبدالله الرشيد وانتهاء بعبدالعزيز المتعب وأن يطلبوا من ابن رشيد أن يدع ابن سليم وشأنه في بريدة، وأن يأمره بما يريد وينهاه عما يريد أن لا يفعله، وهو سيمتثل بحكم الظروف المحيطة به؟

أما ما نقله الشيخ عبدالله البسام عن الشيخ إبراهيم بن ضويان من أن الشيخ ابن سليم لم يف مع آل بسام ولم يرد جميلهم– على حد رأيه.

فالجواب على ذلك ما ذكرناه من أن ابن سعود منع عن (البسام) أي أذى يلحق بهم بعد أن استتب له الأمر في عنيزة كما قدمنا، ولذا لا داعي للوساطة، وأما عبارة الشيخ إبراهيم بن ضويان فإنها ليست مستغربة عليه، وله عبارات رحمه الله– أخرى في الغمز واللمز في آل سليم لأنه من الطائفة الأخرى من علماء القصيم وطلبة العلم فيه التي تقف مع الشيخ ابن جاسر وأتباعه ضد آل سليم، ومنهم زميله ورفيقه الشيخ صالح بن قرناس من أهل الرس الذي عينه الأمير عبدالعزيز بن رشيد قاضياً في بريدة بدلاً من الشيخ محمد بن سليم، وهو ذو هوى (رشيدي) بإثبات الياء.

وأما رد الجميل لآل بسام الذين أكرموا الشيخ محمد بن سليم فإن إكرامهم له معروف ومعترف به، وقد نقلناه، ولكن الشيخ ابن سليم عالم، وقد جلس لطلبة العلم والدارسين مجالس عليه ودروساً في حلق الذكر في المساجد وانتفع به خلق من أهل عنيزة من البسام وغيرهم.

والعالم كما نعرف حتى في الوقت الحاضر يرسل إليه الناس يحضر عندهم ويكرمونه غاية الإكارم لقاء علمه الذي يعلمهم إياه.

مع عدم شكي بأن (البسام) الذي أكرموا الشيخ محمد بن سليم لم يكرموه يريدون لإكرامه ذلك ثمناً إلا التدريس والإفادة لطلبة العلم لأن فيهم طلبة علم وأدباء، وأن الشيخ ابن سليم لم يجلس للطلبة ويفيدهم إلاّ قياماً بواجب التعليم.

ومما يتعلق بالوساطة والتوسط من آل بسام ما ذكره الأستاذ سليمان بن عبدالله الرواف من أن حسن المهنا أمير القصيم بعد أن حصلت الهزيمة على أهل القصيم في معركة المليدا وكسرت رجل حسن المهنا ذهب إلى عنيزة أملاً

في أن يتوسط له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام رحمه الله لأنه كان لــه مقام لدى محمد بن رشيد:

يقضى على المرء في ايام محنتــه حتى يرى حسناً ما ليس بالحــسن

فقبض عليه محمد بن رشيد وسجنه هو وأولاده وأقاربه والمسجونون هم حسن المهنا وولداه صالح وسليمان ومحمد العبدالله المهنا، ومحمد العلي الصالح أبا الخيل وعبدالعزيز العلي آل محمد آبا الخيل، ستة رجال[1].

ولم يذكر الشيخ عبدالله بن بسام هذه الوساطة إن كانت حــصلت بالفعــل، ولم يلق لوما على جده عبدالله بن عبدالرحمن البسام في عــدم التوســط لأميــر القصيم المهزوم الكسير الرجل، وهو الكبير في السن الذي ليست لديه مقاومة ولا غناء في الحرب، وقد قصد آل بسام بالفعل لكي يتوسطوا له عند ابن رشيد.

ولم نلق اللوم على ابن بسام في ذلك، لأن الذي كان حصل بين محمد بــن رشيد وبين أهل القصيم بقيادة حسن المهنا فوق ذلك.

الرسائل العلمية:

العلماء الكبار لابد أن يكونوا تبادلوا رسائل مع علماء آخرين فيما يتعلق ببعض المسائل العلمية، سواء أكان ذلك في وقت الطلب، أو بعد أن صــاروا علماء، وذلك أمر طبيعي، ولكن قدمنا أن أهل نجد لم يكونوا يهتمون بتوثيــق المعلومات العلمية الدينية، إلاّ من ناحية حكمها في الشرع وبيان ما إذا كانــت داخلة في الحلال أو الحرام على سبيل المثال.

لكن أن يسجل العالم منهم ما سمعه من غيره من العلماء فــي المــسائل فإنهم لا يفعلون ذلك إلا نادراً، وذلك النادر يكون خاصاً ببيان ناحيــة الحكــم

(١) خزانة التواريخ، ج٥، ص٣٨.

الفقهي أو العقدي في المسألة.

حتى الرسائل التي يتبادلونها فيما بينهم لا يحتفظون بها إلا نادراً ولذلك عدمت الآثار العلمية المكتوبة لهم، إلا ما استدركه الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله في (الدرر السنية في الرسائل والمسائل العلمية) وأكثرها متعلق بالمشايخ من أئمة الدعوة وعلمائها كما هو ظاهر.

أما ما يتعلق بالشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وابنيه القاضيين فإنني سألت وأحفيت السؤال عن ذلك حتى عرفت أن أحد أحفادهم من غير طلبة العلم قد جمعها وأعطاها شخصاً كبيراً في الدولة، ولم يحتفظ لنفسه ولا بصورة منها.

وأنا الآن في محاولة الحصول على الإطلاع على شيء منها لأنني عرفت اسم ذلك الرجل الذي هي عنده وهو مسئول كبير في الدولة.

وهذه من الرسائل النادرة التي حصلنا عليها موجهة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً، إلى الشيخ محمد بن عبدالله ومحمد بن عمر آل سليم.

وهي مؤرخة في عام ١٢٨١هـ.

وينبغي أن ننوه إلى ذكر الرسائل التي وردت للشيخ محمد بن عمر بن سليم– رحمه الله قد وصلت إلينا سنذكرها في ترجمته إن شاء الله.

وفاة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم:

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد: وفيها وفاة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وهذه ترجمته نذكر ما تيسر منها وإن كنت في حال وضعها في غاية عظيمة من كثرة الأشغال فنقول:

هو الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الكبير، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد ابن سليم بن محمد بن ميمون يلتقي هو وابن أخيه[1] محمد بن عمر بالنسب في صالح بن حمد لأن محمداً

(١) (ابن أخيه) أو ابنا خيه: تعبير عامي يعني قريبه من جهة الأب.

وعبدالله أخوان، وكان عبدالله تزوج من آل عبدربه مطاوعة الدرعية، وصالح وابنه عبدالله هما اللذان غرسا الراس بالدرعية والخليّج وقاموا مع الشيخ محمد هم وآل سويلم وآل موسى بن سليم يسمون آل شقير اسرة أخرى جمعهم الاسم كل هذه الأخبار في زمن عبدالله بن معمر، هذا معرفة نسبه رحمه الله.

ولد في سنة ١٢٤٠هـ في بريدة، أما مشائخه فإنه اخذ العلم عن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن(١)، وناهيك به وأخذ عن الشيخ حمد بن عتيق، ويكفيك شرفاً له أخذه عن هؤلاء الفطاحل السادة الربانيين الذين تحلو المجالس بذكرهم ويسمو من انتسب بمشيختهم.

ولما نبغ وبرع في العلوم عنَّ لقاضي القصيم سليمان بن علي بن مقبل السفر إلى مكة المشرفة يريد ان يجاور بها ولأنه انحلت قواه وكل من أعمال القضاء فأشار على أمير بريدة بجعل المترجم على قضائها فراوده الأمير واستقر الشيخ قاضياً ومفتياً، وإنما أشار بجعله قاضياً لما كان يعرفه فيه من المؤهلات والكفاءة فاستمر في القضاء اثنتين وعشرين سنة سوى فترة قليلة في أول القرن لسؤ تفاهم جرى:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم
وترى اللبيب محسداً لم يجترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم

وحاشا وكلا ولما أنه لا يضل الناس ولم يضل الناس بل كان هادياً مهديا، ولكن قد قال من يقول للشيء كن فيكون (وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون) وليس ذلك ببدع فقد قالت قريش في حق سيد الأولين والآخرين محمد: "صنبور قطع أرحامنا وعاب ديننا وشتم آلهتنا

(١) يريد أبابطين.

واتبعه سراق الحجيج"، فلشيخنا بالرسول أسوة[1].

شهرته وعناية المؤرخين بسيرته:

حظي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بسيرة عطرة متحركة لا يعتروها ركود ولا خنوع، وحتى إذا سلمت من العوارض السياسية أو من الآفات التي لابد فيها فإنها كانت متحركة بل نشطة عن طريق تعليم الطلبة، وأخذ المشايخ عنه.

ومع ذلك كان يقوم بالقضاء مقام القوي الأمين الذي لا يتوانى ولا يتساهل في إعطاء كل ذي حق حقه، كما يتضح ذلك من أحكامه، ومما ذيل به على الأوراق والوثائق، وقد قدمنا طرفاً من ذلك، وما هو إلا جزأ قليلاً ذكرناه.

ومن عناية العلماء به كتابة سيرته، وربما كان من أقل من كتبوا عنه أهل بلدته بريدة، ما عدا ما كتبه الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله، في عزمة من عزماته الكثيرة النافعة، فقد كتب عنه وكتب عن تلامذته وزملائهم كتابة وافية جزاه الله خيراً.

كما كتب الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن ترجمة وافية للشيخ.

ومن أهل عنيزة الشيخ الجليل عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام رحمه الله الذي سنورد بعد هذا ما كتبه عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، مع مناقشة ما يحتاج إلى مناقشة منه.

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام- رحمه الله:

الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد بن سليم (١٢٤٠هـ- ١٣٢٥هـ):

الشيخ العلاّمة محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم، كان أجدادهم يتنقلون في عدة بلدان من بلاد نجد إلى أن استقروا في

---

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج ، ص٣٥- ٣٦.

مدينة الدرعية، وذلك وقت قيام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بتجديد الدعوة السلفية فيها، فلما خربت الدرعية من جراء الجيوش العثمانية التي يقودها إبراهيم باشا، رحل منها والد المترجَم (عبدالله بن حمد) وابن عمه (عمر بن عبدالعزيز بن آل سليم)، وسكنا في مدينة بريدة، واستقرا فيها واستوطناها.

فوُلد المترجَم الشيخ محمد فيها عام ١٢٤٠هـ ونشأ وتعلَّم في كتاتيبها مبادئ الكتابة والقراءة، ثم حبب إليه العلم فشرع في القراءة على علماء القصيم، وكان من أشهرهم قاضي بريدة الشيخ سليمان بن مقبل وقاضي الرس الشيخ قرناس بن عبدالرحمن.

فلما عيِّن العلاَّمة الشيخ عبدالله ابابطين قاضياً في مدينة عنيزة لازمه المترجَم واستفاد منه، ثم رحل إلى الرياض للأخذ عن العلاَّمتين الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف، فشرع في القراءة عليهما، كما ذهب إلى شقراء بعد أن عاد إليها شيخه الشيخ عبدالله أبابطين من عنيزة، فاستأنف عليه الدراسة والاستفادة.

ولم يزل في الجد والاجتهاد حتى أدرك إدراكاً تاماً في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وعاد إلى بلده بريدة، وقد صار من كبار العلماء لا في القصيم بل في بلاد نجد كلها.

وتصدى للتدريس والإفادة، فرحل إليه طلاب العلم والمعرفة من أرجاء بلدان القصيم، وتفرغوا للانتفاع من علمه والاستفادة منه حتى تخرَّج عليه جمع كبير وجم غفير من العلماء المشهورين.

وكان القاضي في مدينة بريدة شيخه الشيخ سليمان بن مقبل، فمكث في القضاء سنين طويلة حتى كبر وسئم، إلاَّ أنه يعلم أن أمير بريدة حسن آل مهنا

لا يعفيه من القضاء أبداً، فلما جاء عام ١٢٩٦هـ سافر إلى مكة المكرمة، وأظهر أن سفره لأداء العمرة، وأناب عنه في القضاء الشيخ محمد بن عمر بن سليم، فلما وصل إلى مكة كتب إلى حسن المهنا بأنه كبر سنه، وضعف جسمه، ويريد المجاورة في مكة، ويطلب إعفاءه من القضاء.

وكتب إلى نائبه الشيخ محمد بن عمر بأن يترك القضاء، فقد انتهت نيابته عنه، فلا يقضي، واشار على حسن المهنا بنائبه الشيخ محمد بن عمر، فعرضه عليه فرفض، فالزمه القضاء كرهاً، فباشره عدة أشهر، ثم عمل الحيلة التي عملها الشيخ بالنجاة من القضاء، حيث سافر إلى مكة للحج، ومنها كتب لحسن المهنا برفضه القضاء[1].

إلى أن قال الشيخ عبدالله بن بسام:

جلس في النبهانية قرابة خمس سنوات، فكانت مدة قضائه في بريدة تزيد على عشرين سنة.

وللتمرجَم أجوبة على مسائل كثيرة، وكان يكره كتابة أجوبته على المسائل تورعاً لئلا يؤخذ بها بعده.

والمترجَم من كبار العلماء المطلعين، ومن أصحاب الوقار والسمت والعدل والعفاف في أحكامهم وقضائهم، كما أن له زعامة شعبية ومحبة لدى عارفي فضله ومقدري علمه، فكانت الرسائل الودية والمسائل العلمية تتبادل بينه وبين شيخه الشيخ العلاَّمة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ والشيخ العلاَّمة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، وقد اطلعت على إجازة للمترجَم له من شيخه عبدالله أبابطين أجازه بمروياته، وأثنى عليه الثناء العاطر.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ص ١٥٨.

ولم يزل قائماً في عمله محبوباً في وطنه، عامراً مجالسه بالتدريس والوعظ والتوجيه حتى توفاه الله تعالى في مدينة بريدة عام ١٣٢٥هـ وقيل ١٣٢٦هـ(١).

وهم:

من التخليط في أمر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ما ذكره الأديب الراوية محمد بن علي العبيد في كتابه المخطوط (النجم اللامع، للنوادر جامع) حين قال:

أخذ الشيخ محمد بن سليم يحرض الناس على قتال ابن رشيد ويرى أنه جهاد، فلما استولى ابن رشيد على القصيم عاتبه وتهدده ونفاه من بريدة إلى النبهانية يسكن فيها، ولكن عبدالله العبدالرحمن البسام بعدما مضى عليه شهور وهو في منفاه في النبهانية فشفع فيه عند ابن رشيد أن ينزل البكيرية فشفعه في ذلك ونزل البكيرية.

ورتب له من الزكاة ما يكفيه من عيش وتمر وكان في تهدده له أن قال له أنت يا شيخ محمد تحرض الناس على قتالنا وتطبق الآية الذي نزلت في حق المشركين علينا بأن تخطب في الناس وتقول (انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم) والله لولا ما وضع الله بصدرك من العلم وأني محترمه لأجل علمك أن تخطي ثلاث خطوات وأنت بلا رأس ولكن يشهد الله أني احترمك ومات رحمه الله وهو في منفاه في البكيرية(٢).

والوهم في كلامه في أكثر من موضع ومن ذلك قوله: ولكن عبدالله بن عبدالرحمن البسام بعدما مضى عليه ستة شهور وهو في منفاه في النبهانية شفع فيه عند ابن رشيد أن ينزل البكيرية، فشفعه في ذلك ونزل البكيرية.

وهذا غير صحيح أصلاً فقد حدثني المرافقون للشيخ أنه بقي في النبهاية ثلاث سنين، وعندما أرتخت قبضة ابن رشيد على الحكم في عام ١٣٢١هـ

---

(١) ابن بسام في ٨ قرون، ص١٥٠– ١٥١.

(٢) النجم اللامع للعبيد، ص٤٢– ٤٣.

انتقل من النبهانية إلى البكيرية بنفسه، دون شفاعة أحد.

ومن الوهم قوله: إنه رتب له من الزكاة ما يكفيه من عيش وتمر، وهذا أيضاً غير صحيح أصلاً، إذ أجمع المؤرخون والمتحدثون في أمره أن منتهى ما فعله ابن رشيد أنه لم يقتل الشيخ ابن سليم، وقد نفاه عن بريدة، فكيف يرتب له ما يكفيه من عيش وتمر.

والوهم الثالث الذي يدل على أن الكاتب الأستاذ محمد بن علي العبيِّد لم يتأكد من شيء مما ذكره قوله:

ومات– الشيخ ابن سليم– رحمه الله وهو في منفاه في البكيرية وهذا وهم كله، لأن الشيخ محمد بن سليم عاد من البكيرية إلى بريدة فولاه الملك عبدالعزيز آل سعود القضاء فيها، وبقي في القضاء حتى مات في بريدة في عام ١٣٢٥هـ أو ١٣٢٦هـ كما قال الشيخ عبدالله بن بسام رحمه الله.

واستمالاً للكلام على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ننقل هنا ترجمة موسعة كتبها له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، قال:

محمد العبدالله بن سليم: هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم يلتقي مع ابن عمه محمد بن عمر المتقدم في صالح بن حمد الجد الثالث، ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٢٤٠هـ، ونشأ في بيئة صالحة نشأة حسنة وتربى أحسن تربية، و قرأ القرآن على مقرئ حتى حفظه تجويداً، ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على أعيان علماء بلده وما حولها،ومن أبرز مشائخه قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس قاضي القصيم في زمنه، وسليمان بن علي بن مقبل قاضي بريدة كما قرأ بعنيزة على قاضيها مفتي نجد عبدالله بن عبدالرحمن بابطين، وعلي بن محمد الراشد قاضي عنيزة

بعده لازم هؤلاء العلماء في أصول الدين وفروعه، وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية، وسمت به همته للتزود والاستفادة من العلم فرحل إلى الرياض ولازم علماءها، ومن أبرز مشائخه فيها الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ثم عاد إلى القصيم فمر بشقراء فلازم شيخه عبدالله بابطين بعد أن نزح إليها من عنيزة، ثم عاد إلى بريدة وجلس للطلبة فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون، وكان حسن التعليم ذا هيبة شديدة ثاقب الرأي حازماً في كل شؤونه، وكان شيخه سليمان بن علي يستنيبه إذا مرض أو سافر فاستنابه، ولما وصل إلى مكة عام ست وتسعين بعد المائتين وقد ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة فكتب إلى حسن المهنا يطلب منه إعفاءه، فما زال يلح عليه حتى أعفاه، وبعث لنائبه بأنك معزول واستشاره حسن المهنا بمن يولى فأشار عليه بالشيخ محمد بن عمر بن سليم فإن لم يرغب فبابن عمه محمد بن عبدالله فألح على محمد بن عمر إلحاحاً شديداً فالتزم به مدة يسيرة ثم رحل إلى العمرة وبعث خطاباً لحسن المهنا يستعفيه فأعفاه.

وكان الشيخ محمد العبدالله مقيماً بعنيزة ملازماً لشيخه علي المحمد الراشد، وإذا انتهت جلسته جلس بعده بالجامع للطلبة في كتب ابن تيمية وابن القيم في شمالي الجامع، وفي عام ١٣٠٣هـ توفي شيخه العلامة قاضي عنيزة فجاءه خطاب من حسن المهنا يطلب منه العودة إلى بريدة ويعتذر إليه مما كان بينه وبين الشيخ محمد، وكان بين ابن سليم وبين محمد الصالح أبا الخيل شقاق ومنازعات انتهت بطلب حسن المهنا له بالمغادرة عن بريدة فرحل إلى عنيزة وتزوج بها أم ابنه عبدالرحمن وأكرمه أهالي عنيزة وأجلوه ورغب في المقام بها، ولكن حسن ألح عليه ووسط أمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم فأشار عليه بالعودة إليهم، وتلبية طلب حسن ليتولى مهام منصب القضاء بها فعاد إلى بريدة، وتولى القضاء فيها، وسدد في أقضيته فكان مثالاً في العدالة والنزاهة

وظل قاضياً فيها حتى تغلب عبدالعزيز بن متعب بن رشيد على عموم نجد فكان آل سليم، قد تحزبوا مع جماعة ضد حكمه فعزله عن القضاء ونفاه إلى قرية النبهانية مع من ينتمي إليه في غربي القصيم قرب الرس، وذلك آخر عام١٣١٨هـ، وظل في النبهانية داعية خير ورشد ورحل إليه الطلبة، وكان بيته ومسجده فيها من أندية العلم، وظل فيها خمس سنوات تنقص شهوراً، ولما تم استيلاء الملك على القصيم كله أعاد الشيخ إلى بريدة وإلى منصب قضائها إلا أن مدته لم تطل فقد ضعف جسمه وأرهقته الشيخوخة.

وأما أوصافه فكان مربوعاً أسمر اللون ضخماً عريض الصدر متوسط الشعر، وله تلامذة نبغوا في العلم وطار صيتهم ومن أبرزهم العلامة الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي لازمه في عنيزة ورحل إليه في بريدة والخال عبدالله بن محمد بن مانع وإبراهيم بن حمد بن جاسر وعبدالله بن مفدى وعبدالله بن حسين أبا الخيل، وصعب التويجري وعبدالله وعمر بن محمد بن سليم، ومحمد بن عبدالعزيز بن مانع، ومحمد بن مقبل قاضي البكيرية الورع ومحمد الناصر الحناكي وسالم الحناكي، وعبدالله بن بليهد، وعبدالله بن محمد بن دخيِّل وعلي المقبل وعبدالله بن رواف وعبدالرحمن بن بطي وصالح الفوزان وسليمان العمري وعلي السناني وعلي بن ناصر أبو وادي وصالح بن قرناس وعبدالرحمن بن عويد وعثمان بن مضيان وسليمان بن عبدالله بن حميد في آخرين ممن لا يحصرهم العد.

وجرت عليه من الولاة محن ومصائب ووشايات من حساد المعاصرة وهرج ومرج وهو ثابت ثبوت الجبال لم يتزعزع وسلط الولاة العيون عليه والمضايقات حتى هدده آل رشيد وأمراؤهم بالقتل بعد وقعة المليدا، وهموا بما لم ينالوا فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاولوا الغدر به،ولما لم ينجحوا بتلك

المحاولات نفوه للنبهانية التابعة للرس فصبر وصابر وتوالت عليه الأمـراض والأكدار، وأصيب بوجع في قدميه ومفاصله طال معه ثم أقعده على الفـراش زمناً، ولما استولى الملك عبدالعزيز على القصيم استدعاه وأكرمه وأجله وأعاده إلى عمله ولكنه لم يلبث يسيراً أن وافاه الأجل المحتوم فانتقل إلى جوار ربـه الغفور الرحيم في عشرين من ذي القعدة سنة ١٣٢٣هـ، وفي مرجع بأنه عام ١٣٢٤هـ فحزن الناس لفقده حزناً شديداً ورثي بمراث عديدة لما كان يتصف به من أخلاق عالية ووقار وعفاف ونزاهة وكانت الرسائل بينه وبين مـشائخه تتوالى في كل مناسبة وفي كل حادثة خصوصاً بينه وبين بابطين وله إجـازة مطولة منه بسند متصل وقد خلف ابنه عبدالرحمن بن محمد ساكن عنيزة ولـه أحفاد منه بعنيزة من خيرة ساكنيها كما خلّف ابنيه من زوجة أخرى العـالمين عبدالله وعمر وتقدمت ترجمتهما وله ابن رابع صالح والد الشيخ محمـد بـن صالح بن محمد آل سليم تنقل في سلك القضاء إلى أن تعين رئيـساً لمحكمـة التمييز في المنطقة الغربية رحمة الله على الشيخ محمد العبدالله فلقد كان مثالاً في العلم والعمل(١).

(١) روضة الناظرين، ج٢، ص٣٢٣- ٣٢٦.

الشيخ محمد بن عمر بن سليم

الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

هو الشيخ محمد بن عمر بن عبدالعزيز السليم، وهو ابن عمر بن سليم الذي سبق ذكره.

ولد في بريدة عام ١٢٤٥هـ.

ولد في بريدة من أم من أهل بريدة هي (رقية بنت محمد المقبل) من أسرة آل مقبل الذين منهم العلماء المشهورون كالشيخ سليمان بن علي المقبل الذي أمضى في قضاء بريدة مدة لم يصل إليها قاضٍ قبله أو بعده الشيخ الزاهد محمد بن مقبل آل مقبل قاضي البكيرية، وقد تزوجها والده عمر بن سليم بعد انتقاله إلى بريدة، وذلك كله واضح في هذه الوثائق المحفوظة التي بعضها بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم نفسه، وبعضها تضمنته وصية والدته (رقية المقبل) المذكورة.

كما في الوثيقة التي تلي هذا حيث يقول الشيخ محمد بن عمر بن سليم: أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد بن عمر بن سليم بأنني مشتري هذه الدار المذكورة أعلى الورقة لوالدتي (رقية آل محمد بن مقبل).

الحمد لله وحده

مضمونه انه حضر عندنا لطيفه بنت محمد بن سيف وحضر [illegible]

ما محمد بن عمر بن سليم فباعت لطيفه المذكوره على محمد المذكور

دارها المعروفه [illegible] بين دار محمد الرماح [illegible] وسوق

ابن سفير وشرقيها دار فاطمه بنت صنيف وقبليها

سوق [illegible] محمد الرماح [illegible] وهي اعني الدار [illegible] عليها من

شمال [illegible] باعت لطيفه

هذا البيع واشترى محمد بثمن معلوم قدره [illegible] وخمسون

ريال [illegible] حاله لا مؤجله قبض [illegible] حال العقد

وتوفرت بينهما شروط البيع واركانه وواجباته ولم يبق

لها في الدار ولا على محمد دعوى ولا علقه ولا تبعه والبايع

والمشتري [illegible] صحيحين العقل والبدن جايزين التصرف

شهد على ذلك سليمان بن محمد بن سيف ومحمد بن سليمان

وشهد به وكتبه عبد المحسن بن محمد بن سيف [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله اقول وانا الفقير الى الله تعالى محمد بن عمر بن سليم باني

مشتري هذه الدار المذكوره اعلى الورقه لوالدتي رقيه [illegible]

وكيل لها في الشرا ليس لي فيها دعوى شهد على ذلك [illegible] بن عبد الله التويجري

وكتبه محمد آل عمر على نفسه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وعمِّرَت والدة الشيخ محمد بن عمر بن سليم دهراً طويلاً حتى خرفت، ومات الشيخ قبلها بشهور.

قرأت بخط الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم فيما كتبه على طرة كتاب (منتقى الأحكام) الذي وقفه الشيخ محمد بن عمر على ذريته ما يلي:

توفي الوالد الشيخ محمد بن عمر بن سليم ضحوة السبت من شهر جماد أول ١٣٠٨هـ.

قالوا: وبعد وفاته كانت والدته تسأل عنه: مرددة وقد خرفت: وين محمد؟ فيقولون لها: إنه مات فتقول: إيه الله يرحمه، ثم تعود للسؤال عنه ثم ماتت بعد موته بشهور.

طلبه العلم:

والده عمر بن عبدالعزيز بن سليم الثري الذي سبق ذكره هو طالب علم وإمام مسجد ظل يؤم في المسجد الذي صار يعرف الآن بمسجد ربيشه لعشرات من السنين.

فنشأ الشيخ محمد بن عمر في حجره، ووجهه لطلب العلم فقرأ على علماء بلده بريدة وأشهرهم الشيخ القاضي المسَدَّد في أقضيته سليمان بن علي المقبل، ثم انتقل إلى الرياض فبقي فيها سنوات يطلب العلم على المشايخ من آل الشيخ ومن أشهر مشايخه وأكثرهم التصاقاً به الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

ثم ذهب من الرياض مع ابن عمه الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم إلى شقراء فلازما الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، يقال: إنهما بقيا عنده في شقراء سنتين.

ثم عندما عاد إلى بلدة بريدة وقد صار شيخاً أقبل الطبة من أنحاء القصيم ومن خارجه عليه، وعلى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم يتلقون العلم عنهما، حتى غدت بريدة مقصداً لطلاب العلم من بلاد قريبة وبعيدة بسببهما.

وكان الشيخ محمد بن عمر كثير الكتابة، سريع الإفادة للطلاب لم بشغله عن ذلك قضاء ولا غيره، لأنه اعتذر عن تقلد القضاء عندما عرض عليه عدة مرات.

ومع ذلك كان الناس يقصدونه لكتابة وصاياهم وأوقافهم ومبايعاتهم وعقود المداينات وأنواعها، وقد وصل إلينا من ذلك جم غفير لو جمع لكان في كتاب صغير.

هذا إلى جانب كتاباته العلمية من فوائد ورسائل وغيرها.

الشيخ محمد بن عمر بن سليم والقضاء:

تأهل الشيخ محمد بن عمر بن سليم للقضاء بعلمه وفقهه، واشتهاره بالعدل والإنصاف في معاملاته وبالتالي بمحبة الناس له، ولكنه رغم ذلك لم يقبل أن يتولى القضاء، بل رفضه رفضاً باتاً إلاّ فترة قصيرة قبل فيها القيام به نيابة عن شيخه القاضي الكبير سليمان بن علي المقبل، وذلك بعد أن ملَّ هذا من القضاء وطلب أكثر من مرة من أمير بريدة حسن بن مهنا وجماعة بريدة أن يعفوه من الاستمرار في القضاء بعد أن بقي فيه نحواً من اربعين سنة.

فتخلص منه بحيلة مفهومة وهي أنه سوف يجاور في مكة المكرمة أي يبقى فيها فلا يعود بعد الحج إلى بلاده بريدة.

لذلك حج كما يحج غيره، وكتب مع الحجاج العائدين إلى بريدة: إنني سوف أجاور في مكة المكرمة أي أبقى فيها فاختاروا لكم قاضياً.

وكان أشار على الأمير حسن المهنا أن يولي الشيخ محمد بن عمر بن سليم القضاء، ولكن الشيخ محمد بن عمر امتنع عن قبول ذلك.

فأرسل الأمير حسن بن مهنا وجماعة أهل بريدة إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وكان مقيماً في غنيزة أن يقدم إليهم قاضياً ففعل كما سبق ذكره في ترجمته.

ويكفي في الدلالة على تأهل الشيخ محمد بن عمر للقضاء إن احتاج الأمر إلى دليل أن تلاميذه صار فيهم قضاة وعلماء مشاهير.

رسائل العلماء إليه:

تلقى الشيخ محمد بن عمر بن سليم مقداراً ضخماً من الرسائل من كبار العلماء وبخاصة من آل الشيخ مشايخه ومشايخ آل سليم كلهم وغيرهم.

والذي وصلنا واطلعنا عليه من تلك الرسائل كثير، وأما ما لم نطلع عليه فهو أكثر بطبيعة الاشياء.

وبعض تلك الرسائل مهم من عدة وجوه منها الفائدة العلمية ومنهـا الفائـدة التاريخية، ومنها معرفة خطوط بعض الذين كتبوا تلك الرسائل، ومنهـا الأسـلوب الأدبي أو لنقل: إنه الأسلوب اللغوي، إذ في بعضها ألفاظ عامية شائعة في نجد.

ونظراً إل كون تلك الرسائل مكتوبة بخطوط علماء أو طلبة علم، أو كتبة متمرسين فإنها واضحة لا تحتاج إلى إعادة كتابتها بحروف الطباعة.

مثل هذه الرسالة التي أرسلها الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب فهو حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهو كبير علماء آل الشيخ في وقته وهو مؤلف كتاب (فتح المجيد، شرح كتاب التوحيد)، وكتاب التوحيد لجده الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وقد جاء في آخرها أن كاتبه هو إبراهيم يسلم والذي نفهمه أنه إبـراهيم بن عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن بن حسن فهو حفيد الشيخ عبدالرحمن بن حسن وبعبارة أخرى هو حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وتاريخ هذه الرسالة هو ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٨٢هـ.

وقد ذكر فيها أسماء طائفة من العلماء أو طلبة العلم في بريـدة آنـذاك طالباً من الشيخ محمد بن عمر بن سليم أن يبلغهم سلامه، ومنهم والد الـشيخ محمد بن عمر وهو عمر بن عبدالعزيز بن سليم، ومحمد بـن عبـدالله وهـو القاضي الشهير ووالد القاضيين (عبدالله وعمر بن سليم) وسهل، وهو الـشيخ

صعب بن عبدالله التويجري الذي أسماه المشايخ (سهل) كراهية منهم لاسم صعب، واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غير اسم ((حَزْن)) بمعنى صعب إلى سهل، وسوف يأتي الكلام على ترجمته في حرف الصاد عند الكلام على أسرة (الصعب) لأنه صار رأس أسرة معروفة.

وكذلك ذكر منهم عبدالرحمن بن جاسر وهو من أسرة آل جاسر المشهورة ومطلق وهو مطلق بن عقيل.

ثم قال: وعبداللطيف وإخوانه وعبداللطيف هو ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ويصح القول: إنه جد اشهر أسرة آل الشيخ المعاصرين فمنهم كان عبدالله بن عبداللطيف جد الملك فيصل بن عبدالعزيز من جهة أمه وهو كبير العلماء من آل الشيخ في زمنه.

ومنهم كبير علماء آل الشيخ للعهد الذي أدركناه شيخنا العلامة محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف حفيد عبداللطيف هذا، وهو رئيس القضاة والمفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية وإخوان عبداللطيف يقصد بهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن أبناءه أي أبناء الشيخ عبدالرحمن ولكنه عبر عن ذلك بأنهم إخوان ابنه عبداللطيف.

وقد فصل أيضاً هنا ما فعله بالنسبة إلى إبلاغ سلامه لأهل بريدة فخصص ثم عمم، فقال: وخواص الإخوان بخير ويُنْهون السلام.

ويُنْهون بضم الياء في أوله بمعنى يرسلون السلام وأصلها في كونه لا ينتهي إلا إلى المسلم عليه.

وعبدالله بن ثاقب ورَبْعَه ، وربعه هم أصدقاؤه أو جماعته الذين يجتمع معهم.

وموسى بن صالح وهو طالب علم من أسرة آل سليم، وجدت نسبه بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وفرحان بن خيرالله، ولا أعرف عنه شيئاً.

وهذا التفصيل أجمل الشيخ عبدالرحمن بن حسن السلام بعده إجمالاً فقال: (واخوانهم اللي ما سمينا) أي الذين لم نسمهم بمعنى نذكر اسماءهم هنا.

ومن الجانب الآخر أي الجانب الذي فيه المرسل الشيخ عبدالرحمن بن حسن وهو أهل الرياض فذكر منهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن الإمام وأولاده والإمام هو عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود وهو عم الملك عبدالعزيز آل سعود مجدد ملك آل سعود رحمه الله.

وذكر إلى جانب أولاد الإمام فيصل إخوان عبدالله، والمراد من ذلك إخوة النسب.

أما الكلمات الإصطلاحية فيه فمنها التعبير عن الرسالة بالخط وذلك في قول الشيخ عبدالرحمن (وصل الخط وصلك الله إلى ما يرضيه)، وكلمة (طيب) بكسر الطاء بمعنى الصحة من كونه طيباً بمعنى صحيح الجسم، ومنه قولهم: طاب فلان بمعنى عادت إليه صحته بعد مرض وذلك في قوله (سرنا طيبك وعافيتك جعلنا الله وإياكم من الطيبين المهتدين).

فطيبك معناها عافيتك وليس الطيب: ضد الرداءة لأن الشيخ ليس محلاً لذلك.

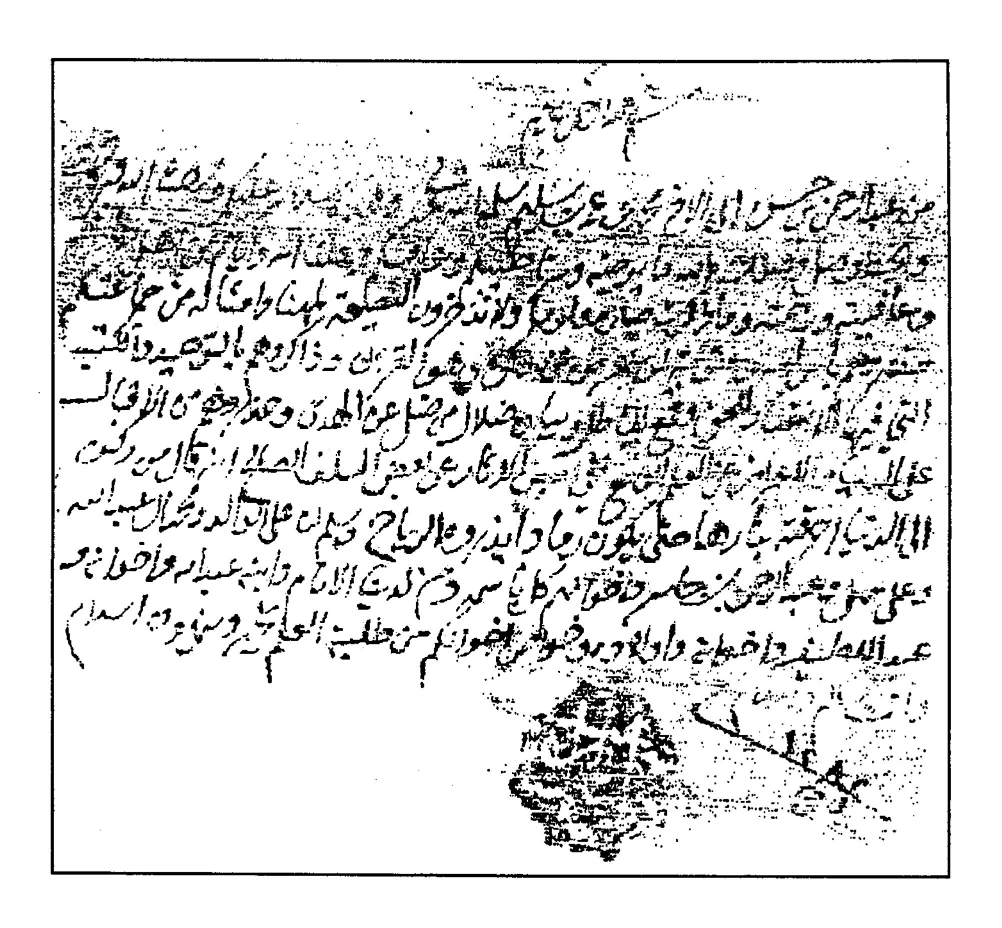
وكلمة (من طرف) التي معناها بخصوص كذا وذلك في قول الشيخ عبدالرحمن (ومن طرف تصانيف ابن منصور فلا يستنكر كما قيل: ليس العجب ممن هلك كيف هلك، وإنما العجب ممن نجا كيف نجا).

وفيها كلمة عامية في قول الشيخ عبدالرحمن (فلو أنت مطرش الكتاب مع إبراهيم بن عبدالرحمن ما كرهنا الإشراف عليه).

والكلمة العامية هي مطرش بمعنى مرسل، ولا أصل لها من العربية وإن كانت شائعة في لغة العامة من أهل الحضر والبدو.

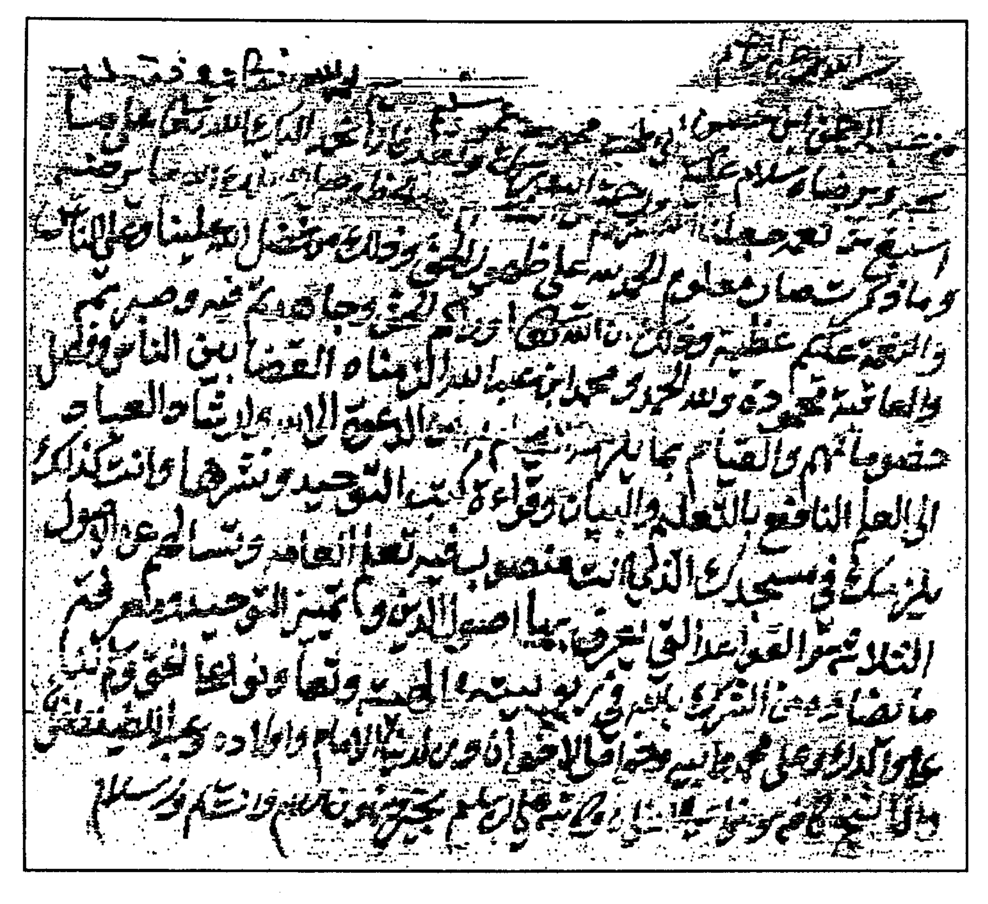
أما ابن منصور الذي ذكر الشيخ في الكتاب أنه رد على الشيخ معروف بعداوته للدعوة مثل بعض علماء نجد وقد ترجم له الشيخ عبدالله بن بسام رحمه الله بترجمة مطولة.

وهذه الرسالة التوجيهية التي تتضمن نصيحة غالية تليق بأن وجهها كبير علماء آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى أحد تلامذته العلماء المخلصين، وقد رأيت أنه لا داعي لكتابتها بحروف الطباعة لوضوح خطها، وإنْ كانت فيها كلمات أوشكت على أن تمحى بفعل الزمن.



ومهنا المذكور فيها هو مهنا بن صالح بن حسين أبا الخيل أمير القصيم في ذلك الوقت.

والرسالة التالية توجيهية إرشادية مهمة أيضاً أرسلها الشيخ العالم إلـى تلميذه وهي تتضمن الوصية بنشر التوحيد والعقيدة الصحيحة كا تتضمن الحث على تعليم الناس وإرشادهم، وأن يقوم العلماء بالواجب عليهم في هذا الصدد.



وفي هذه الرسالة يمهد الشيخ عبدالرحمن بن حسن للشيخ محمد بن عمر بن سليم بالحمد لله على نعمه، وعلى ظهور الحق، وقال: وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس.

قال: والنعمة عليكم عظيمة وذلك أن الله تعالى أوراكم الحق وجاهدتم عنه، وصبرتم والعاقبة محمودة ولله الحمد.

ثم ذكر شيئاً فيه غرابة وهو قوله: ومحمد بن عبدالله بمعنى الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ألزمناه القضاء بين الناس، وفصل خصوماتهم، والقيام بما يلزم من الدعوة إلى الله وإرشاد العباد إلى العلم النافع بالتعليم والبيان وقراءة كتب التوحيد ونشرها.

ولاشك أن ذلك يعني أشرنا عليه ونصحناه، وليس عيناه، لأن تعيين قاضي بريدة هي من اختصاص أميرها في ذلك التاريخ، وإذا لم يكن الأمر كذلك فإنه ليس من اختصاص كبير علماء آل الشيخ آنذاك، وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن.

ولاشك في أن هذا كان في فترة من فترات تولي الشيخ سليمان بن علي بن مقبل القضاء، ولكنه كان يستعفي منه كثيراً، أو ربما أثناء غيبته، وإعلانه قبل مفارقة بريدة إلى مكة المكرمة حاجاً أنه لا ينوي الاستمرار في القضاء ومع ذلك لم تطل مدة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في القضاء أثناء ولاية الشيخ سليمان بن مقبل.

وإنما كان ذلك في فترات قصيرة متعددة.

وبدل على أن الشيخ عبدالرحمن يقصد التوصية والنصح قوله يخاطب الشيخ محمد بن عمر:

"وأنت كذلك يلزمك في مسجدك الذي أنت منصوب فيه تعلم العامة وتسألهم عن الأصول الثلاثة والقواعد التي يعرف بها أصول الدين وتمييز التوحيد، لمعرفة ما يضاده من الشرك بالله في ربوبيته وإلهيته، وتعاونوا على الحق.

أقول: تعليم الدين للعامة هو إحدى المسائل أو هي السنن التي سنها الشيخ محمد بن عبدالوهاب للناس رحمه الله، ومنها إخراج طعام العيد بعد الصلاة إلى الشوارع من أجل أن يأكل منه الفقير وابن السبيل وكل من احتاج أو حتى مر على المكان الذي فيه الطعام.

وقد استمرت هاتان المسالتان حتى أدركناهما ورواينا الناس يتمسكون بهما، ثم أدركها الفناء بما فتح الله على الناس من وفرة الطعام، وعدم الجوع.

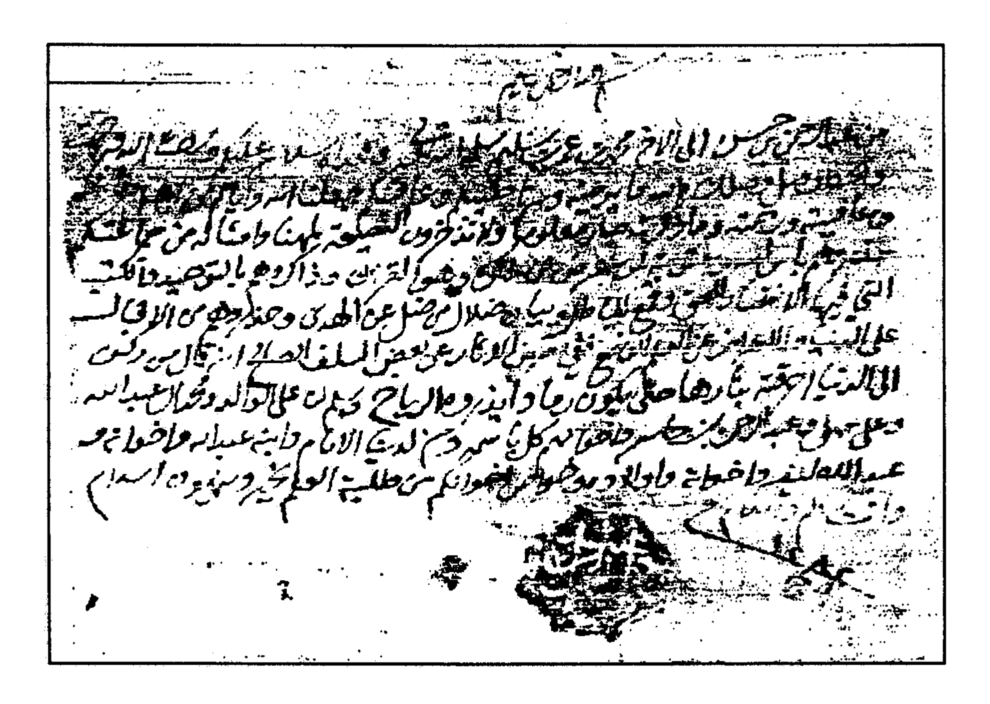
وفيما يتعلق بتعليم الدين اندثرت تلك العادة أيضاً، والسبب أن الناس صاروا يتعلمون ذلك في المدارس الابتدائية للبنين والبنات ووجد لذلك أنه لا

حاجة لتعليمها للكبار في المساجد.

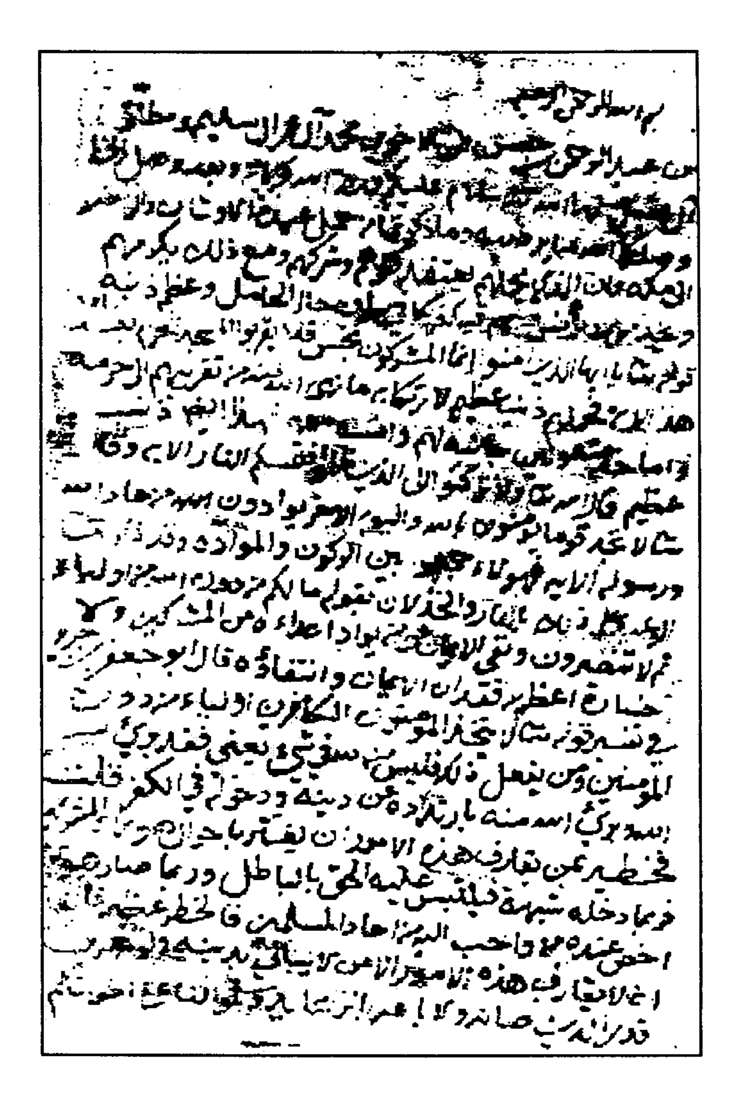
أما خاتمة رسالة الشيخ عبدالرحمن هذه فهي تحميل الشيخ محمد بن عمر إبلاغ السلام إلى والده (عمر بن عبدالعزيز) وإلى الشيخ محمد (بن عبدالله) وأبيه (عبدالله بن حمد) وخواص الإخوان بمعنى كبارهم المحصلين للعلم والمجتهدين في الاستزادة منه، ونفع الطلاب بذلك.

ثم قال: ومن لدينا الإمام يعني الإمام فيصل بن تركي وأولاده بمعنى أبنائه، وهم آنذاك اربعة عبدالله وسعود ومحمد وعبدالرحمن، وابنه العلامة الشيخ عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وآل الشيخ كافة وهذا تعميم يقصد منه الإخبار العام.

وذكر شيئاً مهماً هو أن كاتب الخط وهو هذه الرسالة هو علي بن سليم والظاهر أنه من أسرة آل سليم المشايخ، لأنه كانت بقيت منه بقية قليلة في منطقة الدرعية حتى الوقت الحاضر.



ومثلها هذه الرسالة المؤرخة في شهر جمادى من عام ١٢٨٢هـ.



وهذا نقلها بحروف الطباعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن إلى الأخوين محمد آل عمر آل سليم ومطلق آل عقيل سلمهما الله.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ وصل الخط وصلكما الله لما يرضيه، وما ذكرتما من حمل عبدة الأوثان و(....) إلى مكة وأن الذي يحملهم يعتقد كفرهم وشركهم ومع ذلك يكرمهم ويخدمهم ويأنس بهم فيكفي في بيان حال الحامل وعظم ذنبه قوله تعالى: (**يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا**) فحملهم ذنبٌ عظيم لإرتكابه ما نهى الله عنه من تقريبهم إلى حرمه، وأما خدمتهم ولين جانبه لهم وأنسه معهم فهذا أيضاً ذنب عظيم قال الله تعالى: (**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**) الآية، وقال تعالى (**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله**) الآية.

فهؤلاء جمعوا بين الركون والموادة وقد ذكر تعالى الوعيدَ على ذلك بالنار والخذلان بقوله: (**مالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون**) ونفي الإيمان عمن يواد أعداءه من المشركين، ولا خسارة أعظم من فقدان الإيمان وانتفائه، قال أبو جعفر بن جرير في تفسير قوله تعالى: (**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء**) يعني فقد برئ من الله وبرئ منه الله بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر.

قلت: فخطير بمن يقارف هذه الأمور أن يغتر بأحوال هؤلاء المشركين فربما دخله شبهة فيلتبس عليه الحق بالباطل وربما صار هؤلاء أخص عنده، وأحب إليه من آحاد المسلمين فالخطر عظيم فإنه لا يقارف هذه الأمور إلاَّ من لا يبالي بدينه ولو عرف قدر الدين صانه ولا باعه بالزهايد، وسلموا لنا على إخوانكم.

وبعض الرسائل التي كان يتلقاها الشيخ محمد بن عمر بن سليم من علماء آل الشيخ هي رسائل علمية، بمعنى أنها تشتمل على مباحث علمية أو مسائل ذات صبغة علمية كهذه الرسالة التي تلقاها من الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله.

وهذه نسختها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن إلى الأخ محمد بن عمر آل سليم سلمه الله وعافاه وأسعده بطاعته وتقواه.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فالمحب يحمد ويشكر الله تعالى على ما أسبغه من نعمه جعلنا الله وإياكم من الشاكرين والخط وصل وصلك الله ما يرضيه وسرنا طيبكم وعافيتكم وما ذكرت من تأخر الجواب فسببه السعي فيما يقضي غرضك ولا حصل من الإمام إلاَّ قدر أربعة أريل فاضت على مطلق وما ذكرت من ردنا على داود فكتبنا منه قدر خمسة كراريس أو تزيد وإخواننا مشغلينا يبون يكتبونها وهو إن شاء الله إذا تم طرشناه لكم وما سألت عنه من قول شيخنا رحمه الله في حديث معاذ: الرابعة عشرة كشف العالم الشبهة عن المتعلم وذلك في قوله: (فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) لأنهم إذا عرفوا مصرف الزكاة وموضعها في مستحقها طابت بها نفوسهم وحسن قصدهم بها.

وقوله رحمه الله في (باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله) رد المسألة المشكلة إلى المسألة الواضحة ليزول الإشكال لأن تخصيص هذا المحل بالنذر فيه إشكال هل يجوز أم لا يجوز لموانع فتفصيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك المكان هل فيه ما يمنع تخصيصه بالنذر لمشابهة المشركين بتعظيم أعيادهم وأوثانهم، فلما تبين انتفاء ذلك المانع زال الإشكال بانتفاء سبب المنع، فأمره بالوفاء وأخبره بما يمنع بقوله: (فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في ما لا يملك ابن آدم).

فيدل على أنه يجب على كل من سئل عن مسألة أن يستفصل في مقام الإجمال إذا احتاج إلى ذلك.

وأما ما سألت عنه هل كان بين نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته فترة معلومة، فلم أطلع من ذلك على تقدير.

وما ذكرت عن ترتب الجماعة على السؤال عن أصول الدين فما أحسن ذلك.

وسلم لنا على الوالد والحمولة وعبدالرحمن آل جاسر وخواص الإخوان ومن لدينا الأولاد وعبدالله بن حسن، والشيخ علي وأولاده وابن شلوان ومحمد بن عبدالله والصقعبي وعبدالرحمن بن بشر وعبدالله بن عبدالعزيز وحمد بن عبدالعزيز وإخوانه يهدون السلام وأنت سالم والسلام.

وهذه رسالة غير مطولة وقد نسي كاتبها أن يكتب تاريخها كما هو المعتاد، ولكنها كتبت بكل تأكيد في عهد الإمام فيصل بن تركي الذي توفي في عام ١٢٨٢هـ.

وهذا نصها الواضح:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن إلى الأخ محمد بن علي آل سليم سلمه الله تعالى وعافاه وأبقاه بنعمه وتولاه آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني أحمد إليك الله تعالى على ما أسبغ من النعم جعلنا الله

وإياكم من الشاكرين وخط الإمام وصل [illegible] المسجد [illegible] إن شاء الله [illegible] الجواب

ومن طرف النسخة التي عند سليمان [illegible]

[illegible]

[illegible] وسلم لنا على الوالد [illegible] عبدالله وأبيه وخواص الإخوان [illegible]

ومن لدينا الابن عبداللطيف وأخوه إسماعيل والشيخ [illegible] وجميع آل الشيخ [illegible] والإمام

وأولاده بخير ويهدون السلام وأنت سالم والسلام

وفي هذه الرسالة كلمات تحتاج إلى إيضاح فمنها قوله: وخط الإمام وصل، فالمراد بالخط: الرسالة جمعها خطوط بمعنى رسائل يقول من أرسل إليه كتاب من صاحب أو قريب فأراد أن يخبره بأنه وصله: خطك وصل، والإمام هنا هو الإمام فيصل بن تركي آل سعود جد الملك عبدالعزيز آل سعود ومعنى الإمام: إمام

المسلمين وقائدهم وزعيمهم، وقوله: من طرف المسجد، من طـرف: مـن جهـة، وبخصوص، ولم يوضح المسجد المطلوب ولا مكانه ويظهر أن الشيخ محمـد بـن عمر بن سليم كتب للإمام فيصل بن تركي كتاباً عن مسجد يحتاج إصـلاحه إلـى إنفاق طالباً إسهام الإمام بذلك، وأن يتولى الإنفاق عليه.

وقوله: من طرف النسخة الخ يريد بالنسخة الكتاب مطلقاً وليس صورة منه.

هكذا كنا نسمع طلبة العلم في أول عهدنا بالطلب يسمون الكتاب نـسخة جمعها نُسَخ، وسليمان بن علي لم يوضح اسمه بذكر أسرته وظني أنه سليمان بن علي آل مقبل قاضي بريدة بل والقصيم الذي يتبعها.

قوله إخذوها وزتّوها: يريد بزتوها، ادفعوها بمعنى أرسلوها إلينـا فـي الرياض، وقد ذكرت كلمة (زتّ) في المعجم الكبير: (معجم الألفاظ العاميـة)، ولا يزال مخطوطاً وفي كتاب (كلمات قضت) وهو مطبوع.

وقوله: كذلك الرد على ابن جرجيس مايتريض، أي لا ينبغي أن يـؤخر من الراضة عندهم وهي التأخر، وعدم الإسراع في الشيء، وابن جرجيس هو (داود بن جرجيس البغدادي) الذي كان من أنشط المعارضين للدعوة الـسلفية الإصلاحية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

ويريد بذلك أنه عندهم وأنهم على وشك الانتهاء منه وقد أتموه بالفعـل وطبع بعد ذلك.

ومحمد بن عبدالله هو ابن سليم القاضي الشهير وأبوه عبدالله بـن سـليم الذي نجا من سيوف جنود حسين بيك بأعجوبة.

وقوله في آخر الرسالة، وينهون السلام أي يبلغونكم السلام أو يرسلونه إليك.

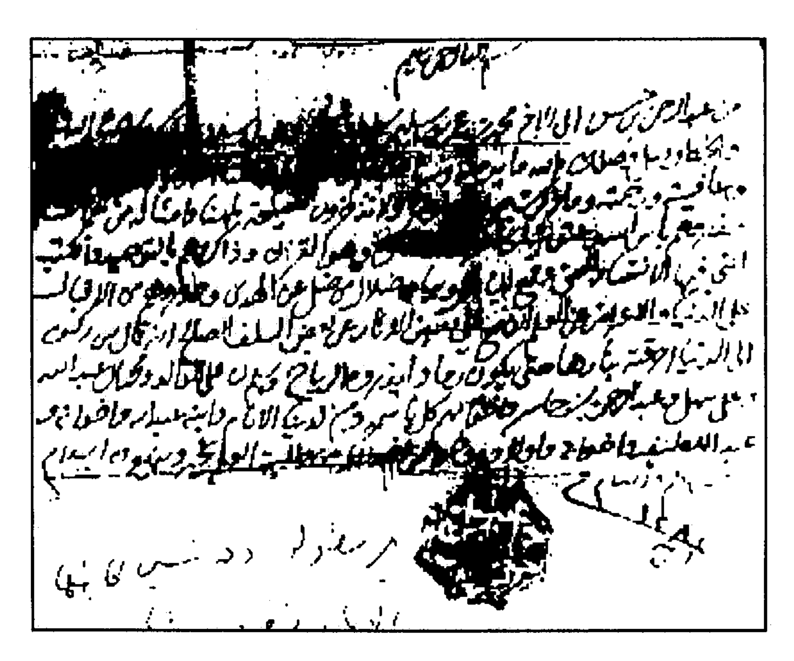
والرسالة التالية مختصرة ذكر فيها الشيخ عبدالرحمن بن حسن نـصيحة وموعظة لتلميذه الشيخ محمد بن عمر.

ونوه في آخرها بإبلاغ سلامه إلى والده (عمر بن سليم) والشيخ محمد آل عبدالله (ابن سليم) وعلى (سهل) وهو الشيخ صعب بن عبدالله التويجري وعلى عبدالرحمن الجاسر، ثم عمم بعد ذلك على كبار الإخوان الذين هم المشايخ بقوله: وإخوانهم أي إخوانهم في طلب العلم كل باسمه، بمعنى أنه فوضه في إبلاغ تحياته لكل شخص باسمه، وليس سلاماً عاماً.

ثم ذكر كالعادة الذين في الرياض فذكر منهم الإمام (فيصل بن تركي) وابنه عبدالله (الفيصل) الذي تولى الأمر من بعده، وإخوانه ويريد بقية أبناء الإمام فيصل وعبداللطيف (ابنه) وإخوانه وأولادهم، وطلبة العلم كلهم بخير، وينهون السلام اي يبلغون سلامهم للشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وتعددت الرسائل بين الشيخ بل كبير المشايخ من آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله وبين تلميذه الشيخ محمد بن عمر وذكرها واضح الخط.

مثل الرسالتين التاليتين:



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ محمد بن علي السليم سلمه الله تعالى وعافاه وتولاه [illegible]

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني أحمد إليك الله تعالى على ما أسبغ [illegible]

ودعا لكم [illegible] الإمام [illegible] المسجد [illegible] إن شاء الله تعالى [illegible] الجواب

ومعه [illegible] النسخة [illegible] ويقول [illegible]

ولا [illegible] كذلك [illegible] ويتم إن شاء الله [illegible]

انه [illegible] وسلم على الوالد ومحمد بن عبد الله وابنه وخواص إخواننا [illegible]

ومن لدينا الابن عبد اللطيف وأخوه إسماعيل والشيخ [illegible] وجميع آل الشيخ [illegible] والإمام

وأولاده بخير وينهون السلام وأنت سالم والسلام

رسائل أخرى للشيخ محمد بن عمر:

جاءت رسائل من ابن الشيخ عبدالرحمن ومن حفيده للشيخ محمد بن عمر بن سليم، مثلما كان الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرسل الرسائل كالتي أوردناها إلى الشيخ محمد بن عمر كان ابنه العلامة الشيخ عبداللطيف يرسل بعد وفاة والده رسائل إلى الشيخ محمد بن

عمر بن سليم استمراراً للصلة العلمية وربما كان ذلك أيضاً لوجود صداقة حميمة بينهما، إذْ رأينا كيف أن الشيخ محمد بن عمر بن سليم أرسل هدية من الليمون إلى الشيخ عبداللطيف.

والرسالة مبسوطة وفيها أشياء تستحق القراءة.

أما الليمون فإنه ليس إرساله من أجل خصائصه ومنافعه فقط، وإنما لشيء الذي أخبرنا به آباؤنا نقلاً عن آبائهم، وهو أن كبار القوم كانوا قبل وصول الشاي إليهم واستعماله، يعدون شراباً حاراً من الليمون للضيف الكبير إلى جانب تقديم القهوة له.

حدثني والدي رحمه الله، قال: عزم أبي أمير بريدة على قهوة فكان أن أحضر الليمون السحاري الأسود اليابس وثقب كل ليمونة ثقبين ثم اسقطها في الماء المغلي وتركها مع ليمون مثلها تغلي قليلاً، ثم سكبها في إبريق ووضع عليها السكر فصار هذا الشراب حامضاً حلواً.

قال: وقد أسرعنا ونحن أطفال بعد أن خرج الضيوف نأخذ الليمون المشبع بالسكر ونمصه: وهذا غير مهم.

ذكر الشيخ عبداللطيف أمراً مهماً وهو رسالة، رد بها على رجل مخالف للعقيدة السلفية أظنه داود بن جرجيس أو أحد تلامذته كان قد وصل إلى عنيزة، ويقال: إن طائفة من أهلها تلقوه فيها.

والرسالة الي رد بها الشيخ على ذلك الرجل حملها عبدالله بن جربوع وقرأها على أهل عنيزة.

وهذه الرسالة مبسوطة وواضحة ولا تنقصها إلاَّ معرفة تاريخها وقد كتب تحتها بأن تاريخها مع ختم الشيخ عبداللطيف موجودان على ظهر الورقة، ولكن يظهر أنني أنسيت أن أصور ظهرها.

وزبدتها موجودة واضحة وهذه نسختها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الأخ المكرم محمد بن عمر بن سليم سلمه الله تعالى وتولاه في الدنيا والآخرة وألبسه ملابس (......) الفاخرة.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

الخط وصل وصلك الله ما يرضيه، وسرنا سلامتك وعافيتك كذلك سرنا ما ذكرت فيه من القراءات وملازمة الدروس فالحمد لله على ذلك والله أسال أن يجعلك هادياً مهدياً للمتقين إماماً وما ذكرت وصل، فالليمون وما معه كله موجود عندنا بكثرة والمقصود الانتباه لما فيه من الخواص والمنافع وحيث تقدير وجوده فصلتكم مقبولة وهبتك مرضية محمولة ولا وصلنا جوابكم إلاّ بعد ما أنكفنا وحرر هذا على ثرمدا وجانا عبدالله ابن جربوع بالنصيحة بعدما قرأها على أهل عنيزة وخضعت لها رقابهم ورغمت بها أنوفهم في يوم مشهود ظهر فيه الحق وعلت كلمة الله وقامت حجته وجاءنا عدد من المكاتبة من ملإها وأكابرها ويعتذرون ويتنصلون ويحلفون والله يعلم علانيتهم وسرايرهم ومحاسب عباده بعلمه فيهم.

وقد وعدونا أنه لا يعود إلى بلدتهم ولا يدخلها وحلف أميرهم عندي في المجلس على ذلك وأغلظ على نفسه بعدما جرت المعاتبة وأغلظت له القول على حمله وتمكينه من دخول البلدة.

والرسالة المشار إيها تصلكم مع هذا الجواب إن شاء الله اقرءوها وتدبروا ما فيها فإنها مفيدة مع اختصارها ونسال الله تعالى أن يجعل أعمالنا وأعمالكم خالصة لوجهه الكريم وبلغ الوالد والعيال والأخوان منا السلام إجازة عامة ومن لدينا عبد....

وهذه الرسالة المرسلة إليه من كبير آل الشيخ في وقته الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وهو جد الملك فيصل بن عبدالعزيز من جهة الأم، وتاريخها في العام نفسه الذي توفي فيه الشيخ محمد بن عمر بن سليم وهو عام ١٣٠٨هـ وردت الرسالة إلى بريدة بعد وفاة الشيخ محمد بن سليم لأنها مؤرخة في ٣ جمادى الأولى ووفاة الشيخ كانت في الخامس من الشهر نفسه، ولكن الاتصالات السريعة غير موجودة فلم يعرفوا في الرياض بوفاة الشيخ محمد بن عمر بن سليم إلاّ بعد أيام، كما هو ظاهر.

خط الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

كتب الشيخ محمد العمر بخطه الكثير جداً من الوثائق والمبايعات، فقد كان الناس يقصدونه لهذا الغرض لجمال خطه ووضوحه، ولشئ آخر أهم من ذلك، وهو اتقانه بمعنى معرفته لشروط البيوع، وما ينبغي شرعاً أن تكون عليه، ولو ذهبنا نورد بعض ما وصل إلينا منها لكان ذلك كثيراً، وربما كان مملاً.

لذلك سوف نجتزيء بالقليل عن الكثير، مع النص على أنه معروف وجدت خطوط للشيخ محمد بن عمر بن سليم في الكلام على أسر عديدة في هذا الكتاب.

وفي المسائل العلمية:

لقد اطلعنا على عديد من الكتب التي أرسلها المشايخ من آل الشيخ للشيخ محمد بن عمر بن سليم وتدل على أنه كان يكاتبهم أي أن لديهم رسائل له كما أن لديه رسائل لهم.

وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن بن قاسم بعض تلك الرسائل، ولكنه لم يذكر صورها وإنما نقلها بحروف الطباعة.

والملاحظ أن قلم الشيخ محمد بن عمر هو سَيَّال لذلك يكتب نوادر الأخبار والمسائل العلمية والنتف المفيدة على أية ورقة تكون تحت يده عندما يريد الكتابة، كأن تكون ورقة صغيرة منفصلة أو تكون طرة كتاب أو حاشية من حواشي بعض الكتب المخطوطة.

ونورد الصفحة الأولى من (منتقى الأخبار) لمجد الدين بن تيمية واسمه عليه هنا: (المنتقى في الاحكام الشرعية من كلام خير البرية: محمد صلى الله عليه وسلم).

فقد أوقفه الشيخ محمد بن عمر بن سليم على طلبة العلم، وكتب الوقفية على طرة الكتاب ولكن بخط غير خطه، إضافة إلى شذرات بخطه نفسه.

أما الوقفية فنصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قد وقف هذا الكتاب وهو كتاب المنتقى في الأحكام الفقير إلى الله تعالى محمد بن عمر بن سليم، تقرباً إلى الله تعالى، وطلباً للثواب، على طلبة العلم من المسلمين، وجعل النظر له مدة حياته والقارئ من ذريته، وذرية أبيه، وبعدهم القارئ من آل سليم، وقفه لأخيه عبدالعزيز بن عمر غفر الله له، ولمن دعا له، قال ذلك محمد بن عمر بن سليم وحضر على ذلك صعب بن عبدالله، وكتبه أحمد بن إبراهيم.

أما كتابة الشيخ محمد بن عمر نفسه اي بقلمه على طرة الكتاب فإنها قد شملت كل الفراغ فيه أحدها نقل حديث غريب روي في مسند أحمد وجامع الترمذي.

وشذرة أخرى تتضمن بيتاً في ذم محي الدين ابن عربي من غلاة الآخذين بالحلول والاتحاد:

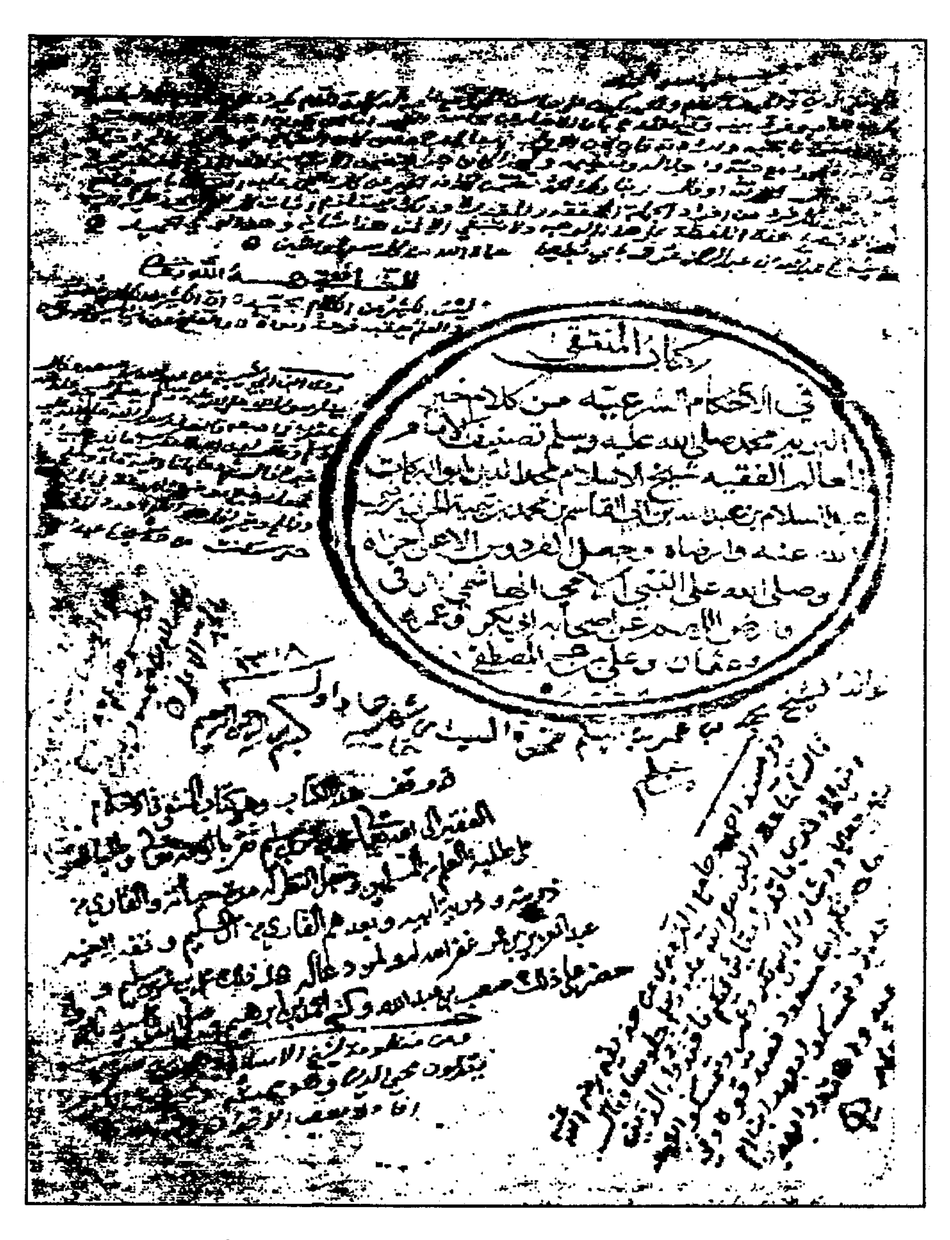
يقولون محي الدين وهو مميته

وشذرة أخرى هي حديث مروي، وهو: روي ابن ابي شيبة عن عبدالله بن مسعود قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلي فسجد، فلدغته عقرب في أصبعه، فانصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم، وقال: لعن الله العقرب، ما تدع نبياً ولا غيره، قال: ثم دعا بإناء فيه ماءٌ وملح، فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ: قل هو الله أحد، والمعوذتين حتى سكنت.

وفي آخر ذلك قال الشيخ محمد بن عمر: من خط شيخنا عبدالله وهو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابابطين الذي نقل عنه الشيخ محمد الفائدة المذكورة في أعلى الصفحة.

وفي فراغ قليل بخط إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم توفي الوالد الشيخ محمد بن عمر بن سليم ضحوة السبت الخامس من شهر جماد أول سنة ١٣٠٨هـ

وهذه نسخة الصفحة المذكورة:



كتاب المنتقى
في الأحكام الشرعية من كلام خير
النبيين محمد صلى الله عليه وسلم تصنيف الإمام
العالم الفقيه شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات
عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم محمد بن تيمية الحراني
الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس الأعلى مثواه
وصلى الله على النبي الأمي الهاشمي
ورضي الله عن أصحابه أبي بكر وعمر
وعثمان وعلي المصطفى

وكتب الشيخ محمد بن عمر بن سليم على الطرة الأخيرة من كتاب المنتقى كتابات أكثر كما ذكر وقفية هذا الكتاب على طلبة العلم في مدينة بريدة خاصة فلا يجوز إخراجه منها، إلى جانب فوائد ونبذ أخرى ذات طرافة علمية،

منها ما يتعلق بالوقفية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد:

فيقول المفتقر إلى سيده ومولاه محمد بن عمر بن عبدالعزيز آل سليم: لما نظرت إلى الدنيا فرأيتها سريعة الزوال ولا ينفع بن آدم إلاَّ ما قدمه من صالح الأعمال وقفت هذا الكتاب الموسوم بمنتقى الأحكام من حديث خير الأنام وقفاً مؤبداً مخلّداً لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن ولا يأخذ مَنْ هو في يده عوضاً عن إعارته ولا يمنعه مستفيداً مع غلبة الظن على صيانته، فإن فعل من هو في يده شيئاً من ذلك فهو خاين لأمانته وموعده يوم العرض الكبير، والله بالمرصاد وقد وقفته لأخي عبدالعزيز بن عمر رحمه الله.

وأسال الله أن يتقبله واشترطت لي النظر مدة حياتي ولذريتي من بعدي ما تناسلوا مع التزام ما ذكرت من الشروط وبعدهم القارئ من آل سليم وبعدهم طلبة العلم من المسلمين من أهل بلد بريدة من بلدان القصيم حماها ربٌّ رحيم ولا يخرج منها، قال ذلك وقرره محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن سليم وذلك في ذي القعدة ١٢٧٦هـ وصلى الله على محمد وعلى صحبه وسلم.

وهاتان فائدتان لغويتان والأخيرة منهما مهمة، لأنها مستعملة في الكلام الدارج عندهم.

نسيج قال في النهاية في حديث عمر: مَنْ يدلني على نسيج وحده يريد رجلاً لا عيب فيه وأصله أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره وهو فعيل بمعنى مفعول ولا يقال إلاَّ في المدح.

نفس، قال في النهاية: والنفس: العين ويقال: أصابت فلانا نفس أي عين

ومنه الحديث أنه مسح على بطن رافع فالقى شحمة خضرا فقال: إنه كان فيها أنفس سبعة يريد عيونهم، ويقال للعاين نافس.

وهذه اللطيفة:

الرجل الكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل وفي الحديث: إن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم، والجمال والعفة وكرم الأخلاق والعدل ورياسة الدنيا والدين فهو نبي وابن نبي وابن نبي رابع... في النبوة– نهاية–.

ومراده بقوله: نهاية، أنه نقل هذا من كتاب النهاية في غريب الحديث لابن لأثير.

وهذه الطرفة الأدبية التي خلطها بمسألة طبية:

"مجالسة الظريف تفيد سرور القلب وشمُّ العنبر وطلبه يدفع ضعف القلب.

يتبخر بالزعفران للزكام.

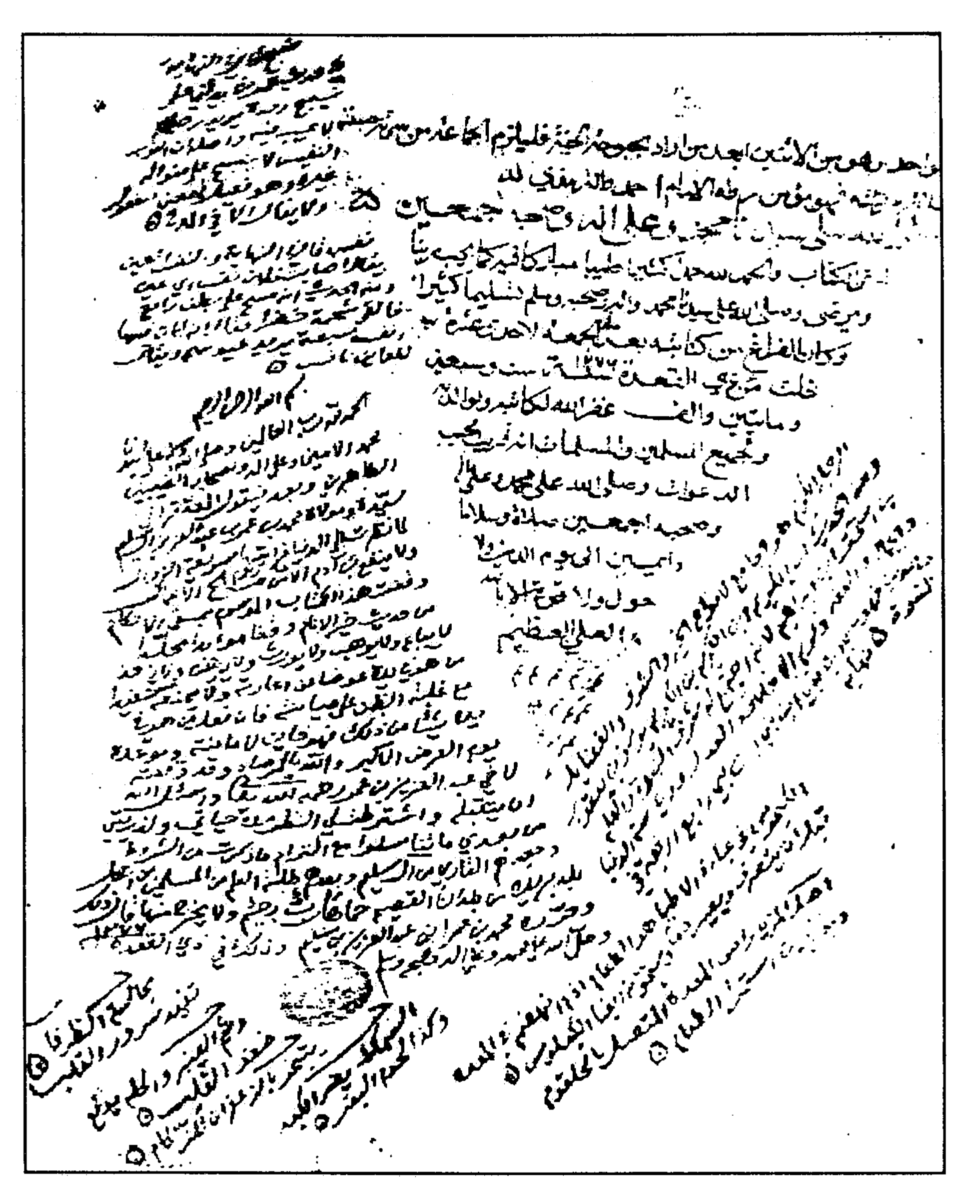
السمك يضر الكبد وكذا لحوم البقر".

وهذه الفائدة الطبية بالنسبة لمن كانوا يعتمدون على الطب العربي القديم:

"الكيموس في عبارة الأطباء هو الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن يتصرف ويصير دماً ويسمونه أيضاً الكيلوس.

أصل المري رأس المعدة المتصل بالحلقوم، وبه يكون استمرا الطعام".

وهذه صورة كتابات الشيخ محمد بن عمر بن سليم على كتاب المنتقى:



وليست كتابة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مقتصرة على المسائل العلمية، بل تشمل الأشياء الغريبة من ذلك أنه كتب بخطه أبياتاً من الشعر العامي لا من أجل محبته في الشعر العامي، أو اعتباره شعراً ينبغي أن يدون، وإنما لكونها تتضمن إشارة إلى بدء ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وإن كان الشعر العامي فيها من شعر الجن، وليس من شعر الإنس.

وملخصه كما كتبه الشيخ محمد بن سليم:

أن شاعراً يقال له خماس من جنوب نجد وأن هاتفاً بالليل قال له: أنا شاعر الجن، وأنت شاعر الإنس، عطني فقال خماس: أنت عطني من شعرك، فقال:

خماس، ما تنزل بديرة بني عاد	رجال الحكم زيد وجالي
عنابرٍ ما بثوا الدين بافساد	كم عللوا خطّارهم بالعلالي
عمارهم فنيت وسلطانهم باد	واموالهم مالهْ عريب يْسال[1]
شرقٍ عن المسجد ولاهوب ببعاد	علمي بهم يوم المباني طّوال
وديعهم قفا وهو ما له اولاد	غدن بعمره مظلمات الليالي
من بعد خمسٍ هجرة ما بها أزواد	وتشوف مامورٍ على الناس والي

قال: وبعد خمس سنوات ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

كتابات نادرة:

ومن كتابات الشيخ محمد بن عمر بن سليم النادرة بالنسبة إلى كتابات العلماء في وقته أنه كتب أشياء مهمة عن أسرته ونسب رجالها وهي كتابة مختصرة ولكنها مفيدة، وقد استفدت منها على اختصارها في معرفة أسماء بعض الأشخاص في الأسرة وتلك الكتابة ليست واسعة، ولا شاملة، بل لم يضع لها عنواناً يميزها، وإنما هي من قيوداته العديدة التي هي نتف من الفوائد الموجزة وسبق نقل صورة ما كتبه عن نسب أسرته.

نماذج من خطه من كتاباته.

(١) أي: يسال.

الوثائق والمبايعات:

بسم الله [illegible]

حضر عندنا عبد الله بن محمد العبد الله القنيبي وحضر لحضوره

عبد الكريم آل [illegible] فباع عبد الله الزبيد نصيب ارثه من

ملك [illegible] محمد البائع معروف بينهما وهو ربع [illegible]

وصية محمد فباع عبد الله جميع ارثه من [illegible] وربع

[illegible] وطريق ودار [illegible] ونصيبه من المبيع سوى نصيب

من [illegible] الى [illegible] باع [illegible] على عبد الكريم [illegible] عبد الله ثمنه معلوم

قدره ثلاثة [illegible] وستون ريال [illegible] واشترى عبد الكريم

المبيع المذكور بالثمن المذكور والثمن [illegible] عبد الله بانه [illegible]

الثمن بالتمام والكمال ولم يبق له دعوى ولا علقه [illegible]

الملك لانه [illegible] من [illegible] قد باعه على عبد الكريم [illegible]

[illegible] له شيء لانه قد باع جميع ارثه [illegible]

[illegible] البيع [illegible] شهد على [illegible]

ناصر [illegible] وعبد [illegible] عبد الرحمن [illegible]

وعبد الله [illegible] الناصر [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] سليمان

[illegible] من الذلول

[illegible]

[illegible] وهي والنكرة

[illegible] سنة ١٢٩٤ [illegible]

[illegible] من عبد الله [illegible]

[illegible] المطالب [illegible] شهد على ذلك [illegible]

سليمان آل [illegible] وعبد العزيز [illegible] كتبه

محمد بن [illegible] بن سليم [illegible] ١٢٩٤ وصلى الله

على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عبد الرحمن [illegible] آل مبارك ومحمد [illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible] بنت عبد [illegible]

[illegible] قبضت [illegible] ثمان وثلاثين

ريال [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible] سليم [illegible]

[illegible] جميع ما [illegible] من زوجها سليمان [illegible]

[illegible] قبضت [illegible] شيئا من جهتها

[illegible] شهادة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الله بن سليمان بن بسام ودنيا بنت محمد

[illegible] بلفظ الشاهد بان هي بنت عبد الله القصيعي

وكلت ابنها عبد الله الناصر على بيع نخلة معروفة بشقرا

من ملك ابيها بالجبالة شمال عن ساقي [illegible] الشقرا

التي عطيت عبد الله ولدها الذي باع على عبد الكريم الجاسر

سابق واذنت لابنها يقبض الثمن فباع عبد الله الناصر

هذه النخلة وارضها على عبد الكريم الجاسر بثمن معلوم

قدره خمسة اريل وهي معروفة يحدها من جنوب شقرا

عبد الكريم الجاسر الاولى ومن شرق [illegible]

ومن قبلة نصيب [illegible] مشترى عبد الكريم النخلة المذكورة

بالثمن المذكور وقبض عبد الله الناصر الثمن بالتمام

وقبضته عبد الله الناصر ولم يبق [illegible] دعوى ولا علقة

شهد على البيع والقبض محمد [illegible] وعبد الله [illegible]

الجاسر [illegible] وشهد به وكتب شهادته [illegible] الوكالة

محمد [illegible] السليم حرر سنة [illegible] ٢٣ ربيع اول سنة ١٢٨٤

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وزيادة الدراهم المذكوره منهن اربعة اريل فيها حصة
سليمان بن عبد الكريم ستة عشر وستة قبضهن عمر وابن
عبدان [illegible] الشهود وشترط سليمان بن عبدان على
عبد الكريم انه يتطرق الى [illegible] مع مشتري عبد الكريم وعمر
عبد الكريم وذكر [illegible] عمر بن جاسر راضي البيع واذن
سليمان وابنه بالبيع ووقع الدراهم [illegible]
من عقار الكريم وابراهيم شهد على ذلك عمر بن جاسر وعبد الله
بن منيع كتبه وشهد به محمد العمري [illegible] والشيب قبضه سليمان
مع ستة الاريل [illegible] البيع الشهود المذكور وكتبه [illegible]
كاتبه [illegible] في ربيع الثاني ١٢٨٤ وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]
اقر سالم [illegible]
سليمان [illegible]
[illegible]
سليمان [illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible] سالم [illegible]
[illegible] وسالم [illegible]
[illegible] وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا حمد [illegible] وهو يومئذ وكيل لحمد المبارك [illegible]

ما شرك [illegible] وحضر [illegible] عمر [illegible] جاسر فباع حمد

[illegible] على عمر [illegible] حمد المبارك الذي اشتراه من محمد [illegible]

[illegible] وهو [illegible] الكوت

[illegible] من قبلي [illegible] الكوت [illegible] نصيب ابنه

عبدالله [illegible]

[illegible] فاطمة بنت عبدالله [illegible] عبدالله [illegible]

باع حمد [illegible] وما [illegible]

[illegible]

[illegible] فاطمة بنت عبدالله [illegible]

[illegible] البيع [illegible]

حمد [illegible] حمد المبارك [illegible]

[illegible] من الدار [illegible]

[illegible] ومن شرق [illegible]

ومن قبلي [illegible] القبلية [illegible]

[illegible] حمد ال[illegible] مبارك [illegible]

[illegible] حمد [illegible] على عمر بن جاسر

[illegible]

[illegible]

[illegible] البيع [illegible] ولم [illegible]

[illegible] البيع لأنه باع [illegible]

[illegible]

[illegible] الحمد لله [illegible]

[illegible] البيع

[illegible] شهر شوال

[illegible] ١٢٨[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي حمد الناصر [illegible] بلفظ الشهادة بان رقيه
[illegible] باعت على سليمان [illegible] ثلثي نصيبها
من ملك ابيها [illegible] وانها صحيح عقلها وانها
[illegible] لي ما يخفى على حالها وليس بيعها في مرض موتها
بل قبله بمدة وقرأت عليه خط شهادته مع شهادة
[illegible] الكائن في دفتر سليمان على بيعها وانه
حمد كما هو عندكم بخط سليمان بن سيف [illegible] في
شعبان سنة سبعين بعد المايتين والالف كتب
شهادة حمد عندي صح محمد بن عمر السليم في ١٠ ربيع ثاني
سنة ١٢٨٣ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بمضمونه بانه قد حضر عندنا عبد العزيز بن علي
المسعود و وكيله محمد بن سليمان المبارك [illegible]
[illegible] محمد السليمان [illegible] ما كان عند
محمد له مما ورثه من جده وانه لم يبق لديه
عند محمد فصدقه عبد العزيز بذلك واقر بانه لم
يبق له شيء عند وكيله المذكور وحلله وذلك
بصحته من عقله وبدنه وظهور رشده شهد على
ذلك عبيد بن عبد الرحمن كتبه شاهده محمد بن عمر
[illegible] سنة ١٢٩٩ وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باع عبد العزيز بن محيميد [illegible] على عبد الكريم [illegible]

[illegible] من عيال

الذي [illegible] في [illegible] من قبله

[illegible] محمود [illegible] ابراهيم [illegible] محمد [illegible]

[illegible] عبد الكريم الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معروف [illegible]

[illegible] الاثيلات [illegible]

هذه [illegible] الاثيلات [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible] معلوم [illegible]

[illegible] عبد الكريم بالثمن [illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible] دعوى ولا علقه [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

دعوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] دعوى [illegible]

[illegible] عبد العزيز

[illegible] عبد الكريم [illegible]

كتبه وشهد به محمد [illegible] ذي الحجه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر سعد بن علي [illegible] بأن في ذمته لمحمد [illegible] السليمان

مائتين وعشرين [illegible] ربيعة [illegible] وثمانين

صاع حب [illegible] أربعة ريال واثنا عشر ريالا

في ضمن المعشر تحل في ربيع أول سنة ١٢٩٢ والتمر

تحل في رمضان سنة ١٢٩١ والدراهم حالة [illegible]

رهن بالجميع عشيره [illegible] التي في المنسّاة وجارّة

ورعيته في [illegible] وثمرته وهذا [illegible] حساب [illegible]

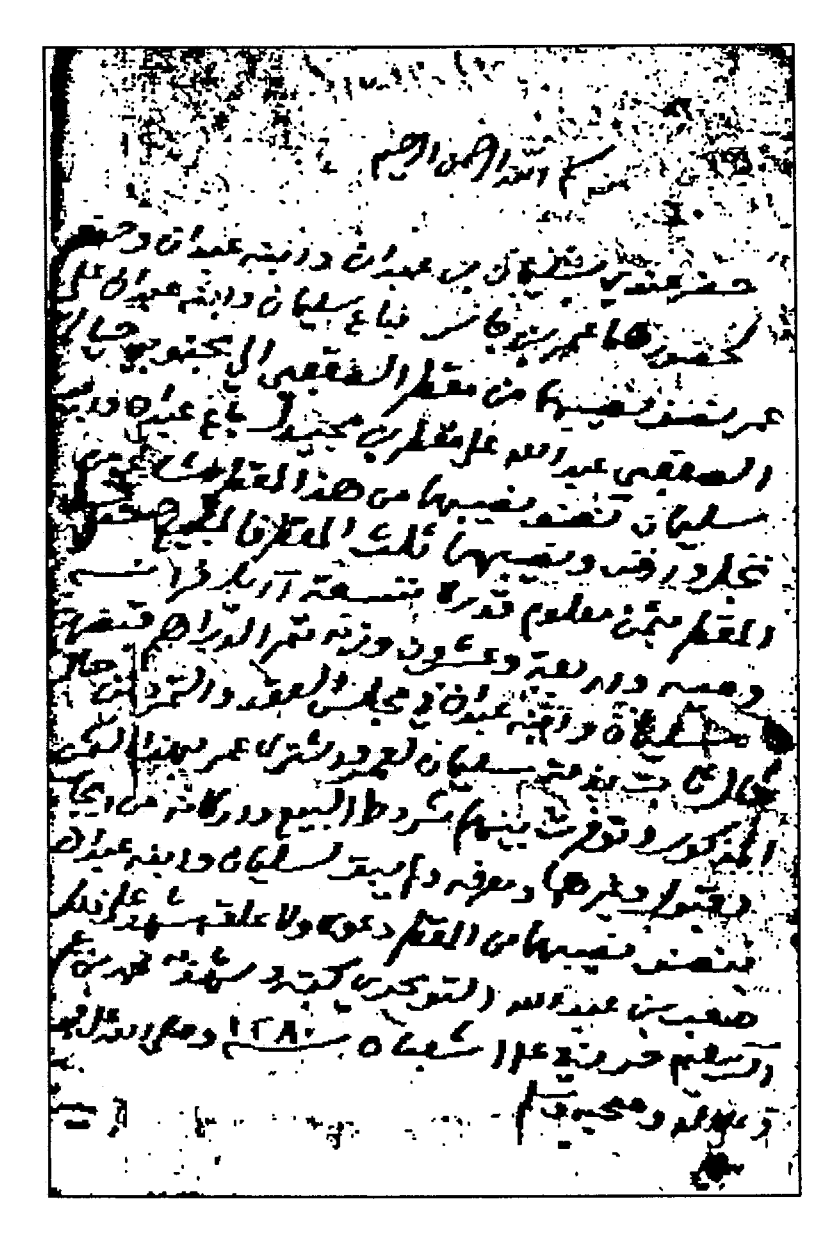
[illegible] شوال سنة ١٢٩

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] سعد الربيع

[illegible] صالح [illegible] في ربيع سنة ١٢٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بان ميثا بنت عبد الله [illegible] قد
باعت على عبد الكريم بن جاسر ارثها من اخيها عبد الله
من ارثه من ملك ابيه المعروف [illegible] بريده وحق [illegible]
معروف بحدوده من شمال [illegible] وشرق ملك عبد الله [illegible]
ومن قبله [illegible] وارث ميثا خمس
تسعة [illegible] وعشرين لانه هلك عن زوجه
بنت واخوين واخت هي ميثا باعت ميثا جميع ارثها من
[illegible]
[illegible] جميع ما دخل عليها بالارث من اخيها عبد الله [illegible] معلوم
قدره [illegible] واشترى عبد الكريم البيع المذكور
[illegible] ميثا من اخيها عبد الله بالثمن المذكور [illegible] ميثا بانها
قبضت الثمن بالتمام والكمال ولم يبق لها دعوى ولا علقة [illegible]
[illegible] واشترط عبد الكريم [illegible]
شهد على ذلك [illegible] كتبه [illegible]
به محمد بن [illegible] سليم حرر [illegible] سنة ١٣٢٩ وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

والدة الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

والدة الشيخ محمد بن عمر بن سليم هي رقية بنت محمد بن حسن المقبل من آل مقبل الذين منهم المشايخ وأشهرهم الشيخ سليمان بن علي المقبل الــذي تولى قضاء بريدة مدة طويلة، وكان مرضياً عنه من الجميع.

وابن أخيه الشيخ محمد بن مقبل بن علي المقبل قاضي البكيرية.

وسوف يأتي الكلام عليهما في حرف الميم.

أما جده لأمه محمد بن حسن المقبل فإنه كان وجيهاً ثرياً عرفنا ذلك من وصيته، ومما اطلعنا عليه من وثائق عديدة وقد تزوج عمر بن سليم رقية المذكورة بعدما سكن بريدة في عام ١٢٣٣هـ.

وهذا ظاهر من كونها من المقبل الأسرة المعروفة في بريدة والبصر.

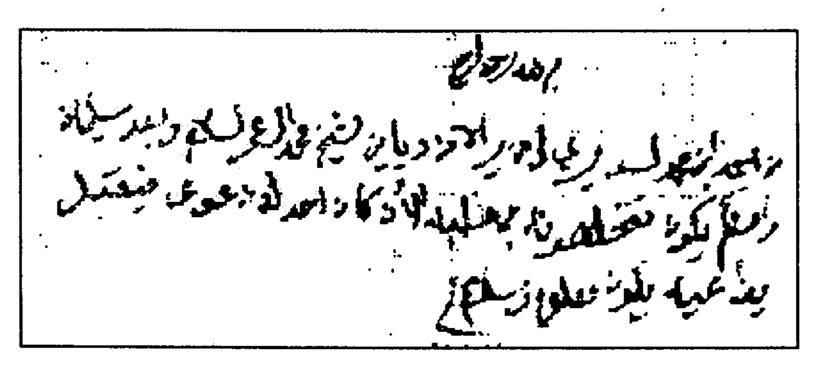
وصية والدة الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

ثروة الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

الشيخ محمد ثري بلا شك لاسيما بمقاييس الثراء في تلك العصور فهو يداين الناس من فلاحين وغيرهم ويشتري العقار مثله في ذلك مثل والده: عمر بن سليم، غير ان والده كان بالغ الثراء في ذلك الوقت.

وأما الشيخ محمد فإننا وقفنا على عشرات الوثائق التي تدون مداييناته أو تسجل مبيعاته أو مشترياته من العقار والنخيل، وذلك ما جعل أمير بريدة في عام ١٣٢٦هـ أحمد بن محمد السديري يكتب لكل من كان عليه دين للشيخ محمد بن عمر أن يوفيه دينه عن طريق دفع ذلك لابنه سليمان بن محمد العمر إلا إن كانت له دعوى في الشرع تتعلق بذلك الدين فإنه يجب عليه أن يداعيه اي يذكر دعواه عند الشرع.

وهذا نص كتاب الأمير:



وسليمان المذكور هنا وهو ابن الشيخ محمد بن عمر أدركته بل عرفته معرفة حقيقية، فهو رجل طويل الجسم، لكن الأهم من ذلك ما هو عليه من اطلاع على مجريات الأمور، بل من ثقافة واسعة بالنسبة إلى أهل عصره، فكان يسئل عن كل شيء يحدث له ذكر، وكان يجيب عن أشياء كثيرة، وقد كنت في صغري قبل أن أعرف مكانة والده الشيخ محمد بن عمر بن سليم أعجب من وفرة معلوماته وسعة اطلاعه.

مات سليمان بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم في عام ١٣٦١هـ.

وهذه نماذج من مداينات الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

الحمد

اقر حمد بن خلف الباحوث بان عنده وفي ذمته لحمد بن ثنيان السليم ثلثماية

صاع وخمسين وسبعين صاع تمر عوض ثلاثين ريال حلها في جماد اخر ١٣٠٠

وايضا [illegible] ثلاثين ريال

[illegible] حلها [illegible] والتمر في [illegible] ١٣٠٠

وايضا [illegible] ثلثماية وست وثلاثين وزنة

تمر عوض [illegible] ريال ونصف مؤجلة ست اجال كل اجل

[illegible] اخر الاجال [illegible] احد ماية وست وثلاثين وزنة

[illegible] ١٣٠٠ [illegible]

الاسابع احد ماية وست وثلاثين وزنة كما ذكرنا [illegible]

[illegible] ملكه في [illegible] الذي [illegible]

[illegible] وملكه في [illegible]

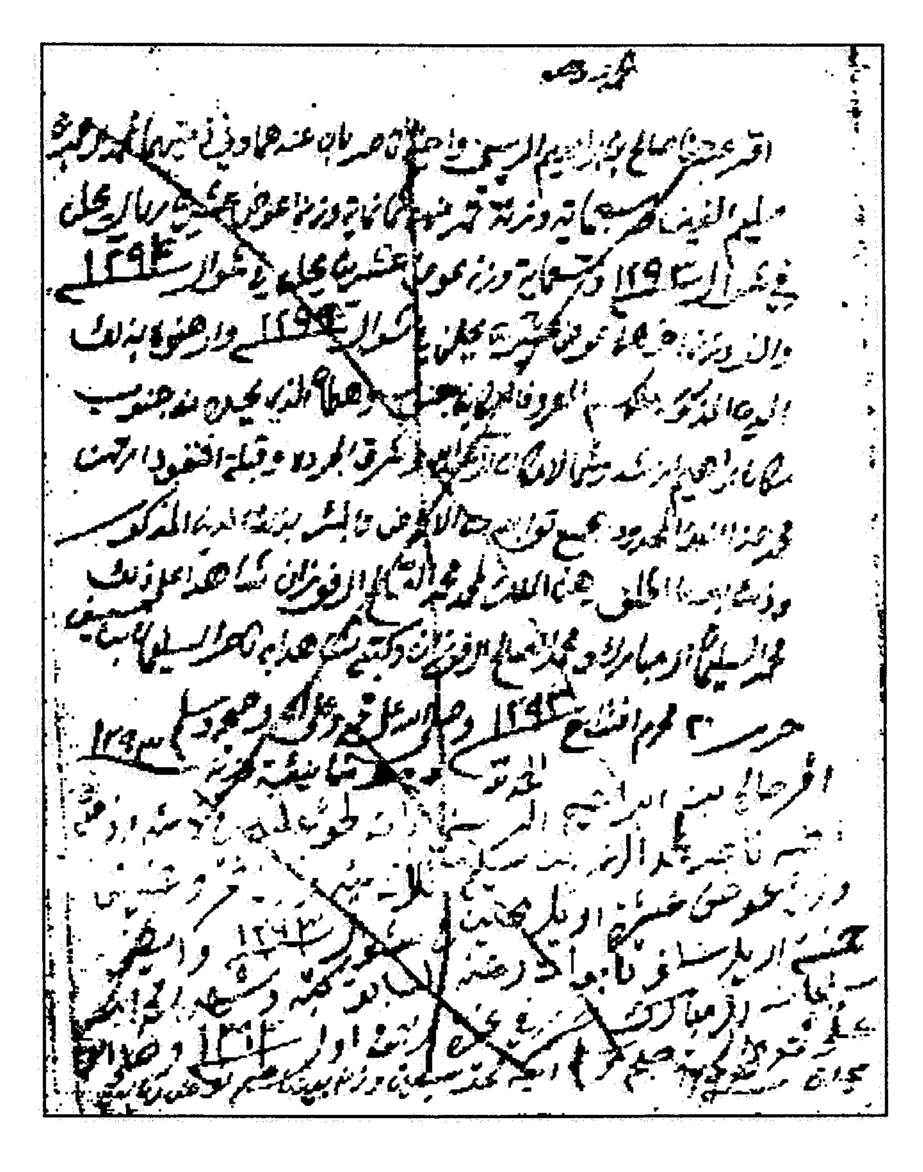
وعليه [illegible] بتوابعها [illegible] املاكه [illegible]

[illegible] وما يملك يشهد على ذلك محمد سليمان المبارك

ويشهد [illegible] السليمان بن [illegible] ١٣٠٠ [illegible]

[illegible] واختار [illegible] المذكور [illegible]

[illegible]



والوثيقة التالية محاسبة بين الشيخ محمد بن عمر بن سليم وبين علي العبدالله المطوع نزيل العريمضي مكتوبة في خمس بقين من ربيع آخر، أي في اليوم الخامس والعشرين منه عام ١٣٠٤هـ بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل.

والشاهدان فيها عبدالله بن مطلق العقيل ومحمد بن سلامة الهمش.

وفاته:

وجدت بخط ابنه الشيخ إبراهيم ما نصه:

توفي الوالد الشيخ محمد بن عمر بن سليم ضحوة السبت خامس من شهر جماد أول سنة ١٣٠٨هـ.

وما ينبئك مثل خبير.

فالشيخ إبراهيم طالب علم وإمام مسجد، وكاتب ذو قلم سيال بمعنى أنه كثير الكتابة، حتى إنه نسخ بقلمه عدة كتب علمية بعضها يتألف من مجلدات عديدة.

ولذلك لا اعتبار لما ذكره الشيخ علي أبووادي وهو من أهل بريدة الذين انتقلوا منها إلى عنيزة فقد وجدت بخطه على طرة أحد الكتب قوله:

توفي الشيخ محمد بن عمر بن سليم نهار اليوم السادس من شهر جمادى الثاني سنة ١٣٠٨هـ.

من علماء نجد الكبار:

إذا عُدَّ علماء نجد الكبار في النصف الثاني من القرن الثالث عشر أو النصف الأول من القرن الرابع عشر عد الشيخ محمد بن عمر بن سليم منهم، سواء أكان من أهل القصيم أم غيره.

ولذلك كتب عنه كثير مع أنه لا يزال يحتاج إلى الكتابة عنه لأن عصره لم يكن عصر تدوين للرسائل ولا لتراجم العلماء إلاّ فيمن ندر.

وقد كتب عنه الشيخ صالح بن سليمان العمري كتابة موسعة في كتابه (علماء آل سليم) وذكر تلاميذه و الآخذين عنه من الذين أصبحوا مشايخ ومنهم علماء وقضاة حتى بلغ بهم إلى ١٠٦ من المشايخ والقضاة وأئمة المساجد وغيرهم .

ونورد هنا ما كتبه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون).

الشيخ محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن سليم (١٢٤٥هـ- ١٣٠٨هـ):

الشيخ محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم، كان جده عبدالعزيز يقيم في الدرعية أيام زهرتها بالدعوة السلفية، فلما خربت على يد إبراهيم باشا انتقل ابنه عمر بن عبدالعزيز إلى بريدة، فاستقر فيها واتخذها له وطناً.

وُلد المترجَم في عام ١٢٤٥هـ في مدينة بريدة، في بيت علم ودين، وتربى أحسن تربية، وأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم شرع في القراءة على علماء القصيم كالشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة والشيخ فارس بن رميح أحد علماء الرس والشيخ قرناس بن عبدالرحمن قاضي الرس.

ولمَّا عيِّن العلاَّمة الشيخ عبدالله أبا بطين قاضياً في مدينة عنيزة المجاورة لبلاده، لازمه وقرأ عليه واستفاد منه.

ثم رحل إلى الرياض للتزود من علم مشايخها، وكان أشهر من فيها العلاَّمة الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف، فشرع في القراءة عليهما والتزود من علمهما.

ثم رحل إلى شقراء وفيها- يومئذ- شيخه أبابطين، فاستأنف عليه القراءة والانتفاع منه.

ولم يزل جاداً مجداً في طلب العلم، حتى أدرك علماً جماً في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها.

كما رحل إلى الحرمين الشريفين وقرأ على علمائهما، وأخذ الإجازة منهم.

ثم عاد إلى نجد، فعاد إلى وطنه متزوداً بهذه العلوم، وقد صار محل الثقة من شيخيه العالمين الجليلين، الشيخ عبدالرحمن وابنه الشيخ عبداللطيف، فأجازاه وأذنا له في القضاء والتدريس، وهذه إشارة إلى أجازتيهما:

(من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الأخ المكرم محمد بن عمر آل سليم، بعد الديباجة، وبعد:

فلا يخفاك حاجة الناس إلى التعلّم والتدريس من مثلك، وقد يتعين الأمر عليكم- وعلى مثلكم- نشر العلم، والحكم بالقسط في موطن القضاء من أفضل الأعمال، ومن موجبات الإثابة والرضا، وقد أذنت لك بالإقراء والتدريس والإفتاء بما ترجَّح عندك من كلام أهل العلم، بشرط أن يكون لك فيه سلف صالح من مشايخ الإسلام).

وأما الإجازة الثانية:

من عبدالرحمن بن حسن إلى الأخ المكرم محمد بن عمر آل سليم، بعد الديباجة:

(فقد طلبت مني الإجازة أن تروي عني ما رويته عن أشياخي من أهل نجد ومصر، وقد أجزتك بما رويته عنهم بالإجازة كالكتب الستة والفقه في مذهب الإمام أحمد، وغير ذلك ككتب التفسير، وعليك في ذلك بتقوى الله، والتَدبُّر والاجتهاد في معرفة المعنى، وصورة المسألة، والمطالعة على كل ما يرد عليك، واجتهد في العدل فيما وليت عليه من أمور المسلمين). اهـ.

وهكذا جلس المترجَم في بلده للتدريس والإفادة والإرشاد، فكان يعقد الجلسات العلمية الطوال بلا ضجر ولا ملل، فأقبل عليه الطلاب من مدن القصيم وقراه، وتحلقوا عليه واستفادوا منه، حتى تخرَّج على يده جمع من العلماء المجيدين للعلم.

وكان محبوباً لطيفاً مع طلابه، فقد حدثني بعض طلاب الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي قال: كنا نستفيد من الشيخين محمد بن عمر بن سليم وابن عمه الشيخ محمد بن عبدالله، ولكن مهابتنا من الشيخ محمد العبدالله تمنعنا من كثرة سؤاله، والانبساط في البحث معه، بخلاف الشيخ محمد بن عمر فتلطفه مع الطالب يجرئه على إطالة البحث معه والاستفادة منه.

والقصد أن المترجَم تصدى لنفع الطالبين وإفادتهم، حتى تخرَّج به أفواج كثيرة من العلماء، يحضرني منهم:

- الشيخ عبدالله بن محمد العبدالله آل سليم.
- الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر.
- الشيخ عبدالله بن حسين أبا الخيل.
- الشيخ عبدالله بن مفدى.
- الشيخ عثمان بن حمد بن مضيان، كان على قضاء أبي عريش.

وهؤلاء من أهل العلم في بريدة.

- الشيخ عبدالله بن محمد المانع.
- الشيخ صالح بن عثمان القاضي.
- الشيخ علي بن ناصر أبو وادي.

وهؤلاء من أهل العلم في عنيزة.

- الشيخ عبدالله بن بليهد.
- الشيخ سليمان بن ناصر بن جربوع.
- الشيخ عبدالرحمن بن علي الرشودي.
- الشيخ حسن بن مهنا.
- الشيخ عودة بن حسن آل عودة من آل أبا الخيل.

- الشيخ علي بن مرشد الصالح.
- وابنه محمد بن علي.
- الشيخ إبراهيم بن ضويان.
- الشيخ عثمان العريني.
- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله المهنا، أخو محمد الأمير.
- الشيخ سليمان بن أحمد الرواف، أخو الشيخ عبدالله بن أحمد.
- الشيخ عبدالله بن عثيم.
- الشيخ عبدالله التويجري.
- الشيخ حمد بن سعيد.

وأبناء ناصر العجاجي:

- محمد بن ناصر العجاجي.
- عبدالله بن ناصر العجاجي.
- إبراهيم بن ناصر العجاجي.
- عبدالرحمن بن ناصر العجاجي.
- الشيخ عبدالرحمن العقلا.

وعرض عليه قضاء بريدة فرفضه، ولم يل القضاء إلاّ بالنيابة عن شيخه الشيخ سليمان بن مقبل حينما ذهب إلى مكة المكرمة، فقد جعله نائباً عنه، فلما توفي الشيخ سليمان بن مقبل[١] عينه حسن المهنا كرهاً في القضاء، وكان حسن في ذلك الوقت مستقلاً بإمارة بريدة، فآل سعود قد كاد ينتهي حكمهم بعد خلاف أبناء الإمام فيصل، وعلاقته مع محمد بن رشيد علاقة حلف ومناصرة فقط.

والغرض أن الشيخ محمد بن عمر آل سليم التزم القضاء كرهاً، وبعد أشهر من مباشرته سافر إلى مكة مظهراً قصد العمرة، فكتب من مكة إلى حسن

(١) الصحيح: فلما سافر الشيخ سليمان بن مقبل إلى مكة المكرمة ممتنعا عن القضاء الخ...

المهنا معلناً تركه القضاء، فعيِّن مكانه ابن عمه الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم في قصة ذكرت في ترجمته، وما حمله على البعد عن القضاء إلاّ الخوف من الله وحب السلامة، وإلاّ فأداته لديه كاملة.

مؤلفاته:

أما التاليف، فله نشاط في تحرير الفتاوى، ولكنها مفرقة عند أصحابها.

وله تعليقات وتحقيقات على نسخة من شرح الزاد وشرح كتاب التوحيد.

كما ألّف منسكاً لطيفاً مفيداً لا يزال مخطوطاً عند حفيده الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم.

ثناء العلماء عليه:

أما ثناء العلماء عليه فكان كثيراً، ومن ذلك ما قاله عنه ابن عيسى: العلاّمة الأوحد، الفهامة الورع الزاهد العابد، الإمام الفقيه الفرضي النحوي اللغوي الأديب الجليل، الفاضل النبيل.

مهر في الفقه مهارة ظاهرة، وحصل في جميع الفنون، وكان له ذكاء يفوق الحد، وعقل رزين، وأخلاق حسنة، وكان سخياً كريماً رحيماً بالفقراء، ذا عبادة وورع وزهد، يفوق عمله وصفه، بل كان مثالاً لكل الفضائل، قدوة للأواخر، ومصداقاً لافاضل الأوائل.

وكان رحمه الله أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صدّاعاً بالحق لا يحابي ولا يبالي ولا يهاب، بل كان إذا رأى وسمع منكراً أخذته رعدة بحيث لا يستطيع البقاء في مجلسه.

وكان دائم البشر، ضاحك الوجه، يسبق من لقيه بالتحية والسؤال عن حاله، ويتفقد الفقراء في بيوتهم.

وكان رحمه الله على غاية من الورع، ويحكى عنه في ذلك حكايات لا يسع هذا المقام ذكرها.

وبالجملة فهو من علماء نجد المحققين البارزين، الذين جعل الله في علمهم البركة، فكثرت بذلك تلامذته، وكلهم علماء أجلاء.

وفاته:

أصيب بالمرض وجيوش محمد بن رشيد وجيوش أهل القصيم متقابلة للقتال بينهما في المليدا، فأهل القصيم متحصنون بكثبان قرية الشقة، وابن رشيد أسفل منهم، وذلك قبيل معركة المليدا بأيام، فتوفي قبل نشوب الحرب بستة أيام، فقد كانت وفاته في يوم السبت سابع جمادى الأولى من عام ١٣٠٨هـ.

قال ابن عيسى: وله من العمر ثلاث وستون سنة، وخلّف ثلاثة أبناء[(١)].

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي بترجمة حافلة، ولكنه ذكر فيها ما لم نعرفه مثل قوله:

ولد هذا العالم في إحدى الهجر الشمالية سنة ١٢٤١هـ، وهي السنة التي مات فيها الأمير الإدريسي، نشأ في بيت علم ودين وتربى أحسن تربية وارتحل مع أبويه إلى الحناكية وسكنها، ثم ارتحل منها إلى العيينة، وكانت موطناً للعلماء، وغرس فيها نخلاً وبنى مسجد وقرأ القرآن وحفظه ثم حفظه عن ظهر قلب[(٢)]، وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وقدم إلى بريدة وعنيزة وتزوج في عنيزة[(٣)]، ولازم قاضيها العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بابطين وقرناس بن

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ص٣٤٠- ٣٤٩.

(٢) هذا لم يعرف عنه ومن ناحية القياس فوالده ثري جداً وأمه ثرية أيضاً بثروة والدها ابن مقبل الذي سيأتي نقل وصيته في (باب الميم) فكيف يذهبان ويسكناه في الحناكية، ولماذا؟ أما العيينة فإنها كانت خراباً في ذلك الوقت.

(٣) وهذا أيضاً لم يعرف عنه، فالذي تزوج من عنيزة هو الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

عبدالرحمن قاضي الرس وسليمان بن مقبل قاضي بريدة وفارس بن رميح من علماء الرس، وارتحل إلى منفوحة فحصل فتن، ولم تطل مدة إقامته فيها، فارتحل منها إلى الدرعية[١]، وصار يتردد ما بينها وبين الرياض ملازماً العلماء في ذلك، ومن أبرز مشائخه هناك الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ وأجازاه بالرواية انظر إلى أن قال: ورشح مراراً للقضاء في قرى[٢]، فامتنع تورعاً منه وجلس للتدريس في مدينة بريدة فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون منها وما حولها، وكان حسن التعليم لطيفاً متواضعاً يحب إيصال النفع لطلابه إلى أن قال: وكان مرشداً في مسجده الذي يؤم الناس فيه في بريدة، وقد عمره بالتدريس والإفتاء ونفع الخلق وعمدة في التوثقات بخطه المتوسط، وفي عقود الأنكحة، وكان دمث الأخلاق لا يحب المظهر حلو المفاكهة مجالسه ممتعة ومحادثاته شيقة وآية في التواضع والزهد والورع والسخاء والحلم ذا أناة وتؤدة عطوفاً على الفقراء والمحاويج مع قلة ذات يده وحينما نفى ابن رشيد محمد العبدالله بسبب الأباخيل منها إلى عنيزة[٣] أول القرن حاولوا أن يرشحوه للقضاء ببريدة فامتنع، وقد وقع في زمنه فتن وملاحم، فكان يصدع بكلمة الحق لا يخاف من أحد وأوذي في سبيل الدعوة فصبر وصابر مع قلة المساعد والمناصر، وكان ذا كلمة مسموعة محمود السيرة له مكانة الولاة والناس ولم تزل هذه حاله حتى وافاه أجله المحتوم قبل وقعة المليدا بأيام والجيوش متقابلة بين أهالي القصيم وابن رشيد والناس في رعب شديد فمرض وتوفي يوم السبت ٧ من جمادى الأولى من عام ١٣٠٨هـ وحزن الناس لفقده حزناً شديداً وصلى عليه صلاة الغائب بعنيزة[٤].

---

(١) يقال هنا ما قيل في العيينة، فالدرعية في ذلك الوقت كانت خراباً يباباً ليس فيها سكان.

(٢) الصحيح في مدينة بريدة.

(٣) ذكرنا في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم سبب هربه إلى عنيزة، وبذلك يعرف أن ابن رشيد لم ينفه إلى عنيزة، لأنه لم يكن لابن رشيد سلطان على القصيم آنذاك.

(٤) روضة الناظرين، ج٢، ص٢١٩– ٢٢٢ (الطبعة الثانية).

إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم

إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

عرف عن إبراهيم بن الشيخ محمد بن سليم أنه كان ينسخ الكتب والمطولات التي تؤلف مجلدات بالأجرة، ولنفسه وقد رأيت من ذلك كتاب: "حادي الأرواح، إلى بلاد الأفراح"، لابن القيم، وكتاب: (عدة الصابرين) لابن القيم أيضاً بخطه.

وكان يؤم الناس في المسجد الذي كان يصلي فيه إماماً للناس وهو (مسجد ربيشه) كما يعرف الآن ويقع في الجنوب الغربي من بريدة القديمة.

وكان اسمه في القديم مسجد الجديِّدة بتشديد الياء على لفظ تصغير الجديدة وهو رابع المساجد إنشاءً في بريدة إذْ لم يكن قبله إلا المسجد الجامع ومسجد ناصر الذي كان يسمى مسجد الجردة وأزيل حيث دخلت أرضه في ميدان السوق المركزي في بريدة والمسجد الثالث هو مسجد ابن خضير الذي بناه حمد بن خضير ويقع إلى الشمال من المسجد الجامع.

وقد ظل إبراهيم بن الشيخ محمد بن عمر إماماً في مسجد الجديِّدة هذا إلى أن توفي فخلفه على الإمامة فيه ابنه، أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم مثلما كان خلف والده محمد بن عمر في إمامته، وقد ظل عبدالله إماماً في المسجد لسنوات قبل أن يتركه، وقد توفي في شهر ذي القعدة عام ١٣٥١هـ.

وخطه جميل واضح وإملاؤه صحيح أيضاً لذلك كان الناس يقصدونه لكتابة العقود من مداينات ومبايعات وأمثالها حتى كثر ما كتبه من ذلك بخطه.

الحمد لله

حضرت عندنا مزنه بنت سليمان بن حمد [illegible] أصالة عن نفسها ووكيلة عن ابنتها لؤلؤة بنت
عبد الله بن عبد الكريم آل عبيكان جلاء من جهة القاضي ابراهيم بن حمد آل جاسر على بيع نصيبها من
نخل أبيها عبد الله [illegible] بوهطان شيعه مع نصيبها وتعقص ما فيه من الرشا وتنقص نفقته
عليها لصغرهما فباعته بالنفقة وذلك بعد ما وضع عند النخل وتعطلت مصالحه وخيف
تلفه وحضر [illegible] أخوها سليمان المسفر فباعت مزنه المذكورة نصيبها ونصيب بنتها
لؤلؤة وهو ثمن الملك عشره [illegible] المذكور واشترينا [illegible] بثمن معلوم وهو سبعة
عشر ريالا فرانسه [illegible] دنيا حالا [illegible] لا صلة وسبعة عشر
[illegible] بنفسه [illegible] والمبيع بجميع توابعه ومن نفقه وطرقه ومخارجه وداره
[illegible] من [illegible] للاصيم بعد [illegible] الملك وهو عشب [illegible]
[illegible] الذي على [illegible] الدار [illegible] وانتقل ملكهن من الملك الى ملك
[illegible] شهد على ذلك زوجها محمد العلي بن [illegible] وعبد العزيز المحمد [illegible]
وعبد العزيز [illegible] السليم وشهد به [illegible] ابراهيم بن محمد السليم حرر في [illegible] ذا القعده
١٣٢٦

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندنا محمد بن مسعود بن [غير مقروء] القصيبي وكيلاً عن عاصي بن إبراهيم الفوزان
وحضر رجاء بن عبد الله [غير مقروء] وكيلاً عن نورة بنت بن مديع وحققنا من
من ناصر العليان من مبلغ الأمانة الذي عنده تركة إبراهيم
الفوزان ثلاث وثلاثين ريال وأربعة عشر ربع ملك إبراهيم
منها احد عشر ريال وخمسة ارباع وحق العاصي الباقي
قبضها محمد بن مسعود اثنين عشر ريال بعد ما قبضها رجاء جميع
حقوق كله لانه تذكر أنهم قد ما يلحق ما عندك رجاء خذه منه شهد على
ذلك ضيف الله العثمان ومشيرع بن عبد الرحمن وشهد به كاتبه
إبراهيم بن محمد آل سليم حرر في ثالث من ذي الحجة سنة ١٣١٨ وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندنا محمد بن عبد الله البسيري أصيلاً عن نفسه ووكيلاً من جهة القاضي [غير مقروء] إبراهيم بن محمد الجاسر على بيع
حصة [غير مقروء] إبراهيم من النصف الشائع من ملكهم لغيبته وتخيفه هلاكه ببيع حصته مع حصته ومن صلح
من الدين الذي عليهما للراهن وحضر لحضوره ناصر بن سليمان السيف فباع محمد على ناصر حصته وحصة
أخيه وهو جميع النصف الشائع [غير مقروء] من النخل والأثل والبئر والأرض والدار اشترى ناصر
بثمن معلوم قدره ونصابه خمسين ريالاً [غير مقروء] سقطت عن جملة الدين الذي عليهما للناصر فصار ملكاً
من أملاك الناصر يتصرف فيه كيف شاء لتمام البيع على العقد الشرعي شهد على ذلك إبراهيم بن عثمان
الناصر وعبد العزيز بن محمد آل سليم وشهد به كاتبه إبراهيم بن محمد آل سليم حرر في ٢٨ من شوال سنة ١٣٢٦
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

لغيبته

حضر عندنا عبد الكريم بن عبد الله ال[illegible] وأخوانه ناصر ومحمد أصيلا عن نفسه ووكيلا عن أخيه إبراهيم

بوكالة القاضي جار الله بن إبراهيم بن [illegible] ووكيلا عن أخته لطيفة وحضر [illegible] ناصر [illegible] أن [illegible]

فباعوا المذكورون نصف ملكهم من ملك أبيهم عبد الله الكائن في [illegible] الذي يحده من قبلة النفود [illegible]

جنوب مكان [illegible] ومن شرق السوق ومن شمال ملك ابن [illegible] باعوا المذكورون نصف هذا الملك

خارج [illegible] صيبة الزوجة وابنتها نورة عشر [illegible] من الدين واشترى ناصر بثمن معلوم

[illegible] ونصابه [illegible] ريال [illegible] لناصر [illegible] الملك وذلك بعد ما نزع منه عشر [illegible]

لوصية أبيهم معلومات قبل الملك [illegible] على القليب [illegible] إلى حد الأرض [illegible]

المذكورات للوصية بعد ما [illegible] المكان [illegible] البيع [illegible] على النصف المذكور [illegible] بالبئر المذكور

والنصف الثاني [illegible] على العيال الناصر حتى يخلص شهد على ذلك عبد العزيز بن محمد ال[illegible]

ومحمد العبد العزيز بن محمد السيف وشهد به كاتبه إبراهيم بن محمد آل سليم حرر [illegible] جمادى الآخر سنة ١٣٢٦

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم

الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم

الشيخ القاضي عبدالله بن الشيخ القاضي محمد بن عبدالله السليم، هو أكبر ابنيه القاضيين عبدالله وعمر، ولد في عام ١٢٨٥هـ، تولى القضاء في بريدة بعد وفاة أبيه بسنوات تخللتها فترات عين فيها قضاة من غير آل سليم، وهم عبدالله بن عمرو وإبراهيم بن جاسر وعبدالعزيز بن بشر، ولكن فترات توليهم كانت قصيرة.

والشيخ ابن جاسر ورفيقه الشيخ عبدالله بن عمرو مشربهما معروف وهما مع أتباع لهما كثر في بريدة وبخاصة من تجار الإبل الذين كانوا يتاجرون بها من القصيم إلى الشام وفلسطين ومصر، وهم الذين يقال لهم (عقيل)، وذلك أن المشايخ من آل سليم ومن انضم إليهم يحرمون السفر إلى بلاد المشركين، ويهجرون من سافر إليها بعد عودته، بمعنى أنهم لا يكلمونه ولا يجالسونه ولا يتعاملون معه، لأنه عمل معصية في اعتقادهم، وهي السفر إلى بلاد المشركين، أما أولئك الذين هم الشيخ ابن جاسر وأتباعه فإنهم يرون الأمصار إلتي يسافر إليها التجار من عقيل وغيرهم بلاد مسلمين يجوز السفر إليها من دون كراهية.

ومن الذين هم ضد المشايخ هؤلاء أكبر جماعة أهل بريدة تجار المواشي، إلا المبارك والجربوع والمشيقح فإنهم مع آل سليم قلباً وقالباً، وكذلك يتولون مثلهم آل سعود.

مع العلم بأنه يوجد من أسرة المشيقح أناس يذهبون إلى الأمصار المذكورة وهي الشام وفلسطين ومصر في تجارة الإبل، وقد عين الملك عبدالعزيز آل سعود أحدهم وهو سليمان بن علي المشيقح معتمداً له في سوريا وما حولها من بلاد الشام.

ووجهة نظر المشايخ آل سليم ومن معهم أن البلاد التي لا تحكم بما أنزل الله والبلاد التي توجد فيها البدع والشركيات ظاهرة كالبناء على القبور والتعلق

بالمقبورين هذه حكمها حكم بلاد الكفار التي لا يجوز السفر إليها.

ولما يعلمه الملك عبدالعزيز من الاختلاف والتنافس بين الطرفين عين الشيخ عبدالعزيز بن بشر وهو من أهل الأفلاج في قضاء بريدة لكونه يعتبر محايداً بين الطرفين.

واستمر في القضاء حتى وصل إلى علم الملك عبدالعزيز أن بعض أتباع الشيخ ابن جاسر تقربوا منه وأنه مال إليهم، وقيل: إن أتباع المشايخ آل سليم شكوا ذلك للملك عبدالعزيز فأمر بنقله إلى قضاء الأحساء.

وسمعت من أشياخ من أشياخنا أن الشيخ ابن بشر تزوج من بريدة وناسبه المقام فيها، فلما أمر الملك عبدالعزيز بنقله إلى الأحساء طلب منه أن يعفيه من ذلك، وأن يأذن له بالبقاء في بريدة من دون القضاء.

قالوا: فلم يقبل منه الملك عبدالعزيز ذلك وانتقل بالفعل قاضياً على الأحساء.

فعزم الملك على تعيين الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم هذا في القضاء وذلك في عام ١٣٣٣هـ، وكان الشيخ عبدالله بن سليم يومذاك قاضياً في البكيرية.

ولما علم بعض كبار عقيل وأنصار الشيخ ابن جاسر بذلك أرادوا أن يكلموا الملك بشأن عدم رغبتهم في تعيين الشيخ عبدالله قاضياً على بريدة وما يتبعها من القصيم.

وتواعدوا بأن يقولوا ذلك للملك عبدالعزيز في دعوة غداء عند شخص كان الملك عبدالعزيز سيتغدى عنده.

وقد بلغ الملك عبدالعزيز عزمهم على الكلام معه في شأن الشيخ عبدالله بن سليم فاستبقهم في ذلك، وكان الوقت صيفاً وقد قدم داعيه قنواناً جيدة ريانة من تمرة الشقراء الشائعة آنذاك في القصيم وكانت تسمى (شقرا مبارك) فقال يخاطب أولئك القوم الذين كانوا عزموا على أن يتحدثوا معه بعدم تعيين الشيخ

عبدالله بن سليم قاضياً بقوله: أنتم يا أهل القصيم غابنين اللي غيركم بشجرتين: شقراء مبارك والسليم، ويقال إنه قال: شقراء مبارك وشجرة السليم.

فسكتوا ولم يتكلموا معه في شيء من هذا الخصوص ابداً، وتولى الشيخ عبدالله بن سليم القضاء في بريدة، وكان عاقلاً رزيناً مجاملاً في غير قول الحق، فأحبه الناس، حتى الذين كانوا يتوجسون خيفة من تعيينه بأنه سيكون ضدهم.

وقد بلغ من المنزلة في النفوس مبلغاً عظيماً حتى كان يوم موته الذي أدركته في شهر محرم عام ١٣٥١هـ يوم حزن ومأتم لأهل بريدة حتى النساء، وذلك لما كن يعرفن عنه وما شعرن بأن أزواجهن أصيبوا بفقده!

فبمجرد أن صار الناس يتناقلون خبر موته من أجل الصلاة عليه وذلك في الضحى أخرجنا صاحب مدرستنا سليمان بن عبدالله العمري من المدرسة، وكذلك أغلق أهل الدكاكين دكاكينهم، ولف الناس حزن عظيم ورهبة أو خوف من المستقبل لا أدري مبعثه.

قال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري يذكر شيئاً من أوائل مدة الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم في قضاء بريدة، وانتقاله من قضاء البكيرية إلى بريدة:

الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم عالم جليل معروف بالورع والبعد عن المطامع الدنيوية والترفع على الناس، فهو رجل متواضع يعيش كفافاً لا له ولا عليه، تولى القضاء في البكيرية من بلدان القصيم ثم تولى القضاء في بريدة بعد الشيخ عبدالعزيز بن بشر بأمر من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وقد درَّس في البكيرية مدة وجوده فيها ودرس في مدينة بريدة مدة وجوده بعد تأهله للتدريس، ولما تولى القضاء في بريدة جمع أقاربه بدعوتهم لتناول الطعام وبعد أن فرغوا من طعامهم قال لهم إنني لا أحب أن يأتي إليَّ أحد منكم بخصم يخاصمه عندي في أمر من أمور الدنيا، فمن جاءني منكم بخصم يخاصمه فليعرف أنه لن يكسب القضية عندي، وهو بذلك يريد

البعد عن الظن السيء في أحكامه فمع توفر العدل والعلم فيه فهو إن حكم لقريبه حتى وإن كان الحق بجانب قريبه فسوف تناله ظنون الناس الذين لا يخلو بلد منهم وهم الذين ينتقدون غيرهم بحق وبغير حق.

إن نصف الناس أعداء لمن ولى الأحكام هذا إن عدل!

وهو يريد من أقاربه أن يحلوا مشاكلهم مع الغير إن وجدت دون اللجوء إلى التحاكم عنده مع أنه أهل للعدل والإنصاف.

إنتهى.

وقد خلف الشيخ عبدالله بن سليم كتابات عديدة من الوثائق ونحوها كتبها بخطه الواضح بل الجميل، لأنه واضح الحروف، مستقيم المعاني.

وهذه نماذج لكتاباته:

هذه الوثيقة فيها غرابة وذلك أن الشيخ عبدالله بن سليم كتبها في عام ١٣٠١هـ مع أن أكثر الذين ترجموا له ذكروا أن ولادته في عام ١٢٨٥هـ أي أنه تكون سنه حين كتبها ست عشرة سنة، وهي كما ترى من حسن الخط وضبط العبارة كما لو كان كتبها عالم متمرس، وهذا له تفسير بأن يقال: إن ما ذكره المؤرخون من أن تاريخ ولادته كانت في عام ١٢٨٥هـ غير صحيح وأن ولادته قبل ذلك أو أن يكون نبوغه غير معتاد حتى استطاع أن يتأهل في نظر المتعاقدين وهما محمد بن عمر بن سليم وحسن الحسّون لأن يكتب مثل هذه الوثيقة المهمة الخالية من الأخطاء الإملائية الشائعة، وذات الخط الجميل المتقن الواضح.

وقد أرخها في ٨ من جمادى ثاني سنة ١٣٠١هـ.

وصدق عليها اسفلها ناصر بن سليمان بن سيف في ١٣ من جمادى الثانية عام ١٣٠١هـ.

الحمد لله وحده

حضر عندنا محمد العبد الله بن سليم وحسن الحسون في حال الولاية
محمد العبد الله بن سليم على شبيل حجة محمد القبل فاعطا محمد الحسن
الحسون مندع قليب بارض نخل حجته على انهم يعطون ماء
القليب على القطعتين الشمالي والجنوبي ويكونن ساقيين
بين للنبات والنخل الثمن صلحوا على الثمر اربع يقلعونه
يسقونهن ويقلعونهن ويحسن العمارة مبيع الثمر وما غرس
محمد العبد الله في الحسون يسقونه ويقومون بما يصلح فاذا اثمر
في الحال النخل الاولات الاصل ثلاث اربع والعمار ربع
فان اغتنوا الحسون عن القليب فلا لهم شيء مما غرسوا بالقليب
لا حصى ولا اكا رعيا داموا مغترسين النخل ويبقى الغرس
تداكاموا بما شرط عليهم محمد العبد الله فلا احد عليهم اعتراض
ويبقى القصر عليهم والله نشهد هكذا صدر بين حسن
ومحمد شهد بذلك سليمان الرشيد الجميلان [illegible]
وشهد به كاتبه عباس بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين وذلك في ٥ من جمادى ثاني سنة ١٣[illegible]

ما صدر بين محمد والحسون من جهة القليب اشهد وتاخير ما صدر
بينهما هم ومحمد بن عمر من جهة [illegible] العزبة المذكورة اعلاه في الصلح
ودفع غنام الحسون عن القليب [illegible] عن القليب فلهم [illegible]
لا من جهة [illegible] لا حصا ولا [illegible] قال ذلك [illegible] شاهد
بما اشتمل عليه ناصر سليمان [illegible] سنة ١٣[illegible]

الحمد لله وحده

حضر عندنا سليمان العبدالله المحمد العوده وحضر لحضوره ناصر السليمان
ابا سيف فباع سليمان على ناصر ملكه الكائن بنجد بالصباخ الذي يحده
ما قبلة السوق ومن جنوب الرجيعيه ومن شرق الهد فيه ومن شمال ملك
الحسني واشترى ناصر هذا الملك بجميع توابعه [illegible] وارضه بثمن معلوم
قدره وقضا به ثلاث مائة ريال فرانسي تزيد ثمانين ريال [illegible]
مائة وسبع وسبعون ريال دين في ذمة سليمان لناصر المرهونة [illegible]
ومائتين [illegible]
دعوى ولا علقة واشتغل الملك الى ملك ناصر [illegible] الاملاك
في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم لاشتمال العقد على البيع الصحيح
الناقل للجهالة والمبيع رهن لناصر فنسخ رهنه واشترى في مجلس واحد
شهد بذلك عبدالله الاحمد الرواف وشهد به كاتبه عبدالله المحمد ابن سليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين حرر في ٥ ن سنة ١٣١٧
والمبيع له صيبته من الملاح تابعاله والدروب شهد به من ذكر وكاتبه [illegible]

أما أحكامه التي اطلعنا عليها مكتوبة فهي قليلة إضافة إلى أنني لم أكن أحرص على تسجيل الوثائق الحديثة العهد نسبياً مثل تلك، ولذلك اكتفيت بإثبات نماذج قليلة هنا وهي بخطه.

منها هذه التي كتبها في عام ١٣٣٣هـ، وكان يومها تولى القضاء في بريدة منذ زمن يسير وهي قسمة تركة لشخص يسمى (مزيعل) على لفظ تصغير مزعل، وقد قسم الشيخ تركته بين ورثته وفوض حمود المشوح بإيصال كل ذي حق منهم حقه.

الحمد لله وحده

صح الذي يقسم على ورثة منيع [illegible]

التركة بعد قضا ما عليه [illegible]

الدار [illegible] ريال [illegible]

خمس وثلاثين ريال [illegible]

المشهور ينفرقه على الورثة للزوجه

الثمن اربعه اريل ونصف

وثمانيه وثلثين [illegible] عشره

اريل وخمس اربع [illegible]

[illegible] وخمس [illegible]

ينقض الذي يخص الولد [illegible] والبنت

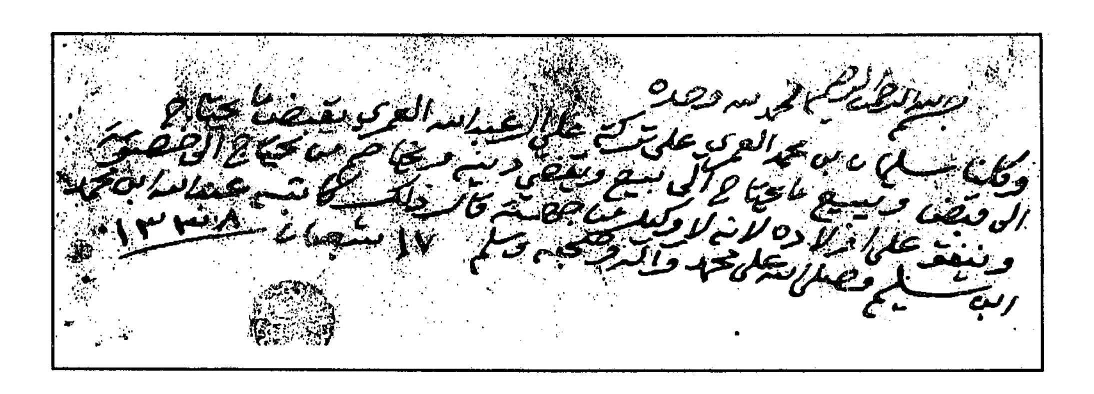
[illegible] قال ذلك كاتبه عبدالله

ابن محمد بن [illegible] وصلى الله على محمد وآله

وصحبه محرم مبتدأ ١٣٢٣

[illegible]

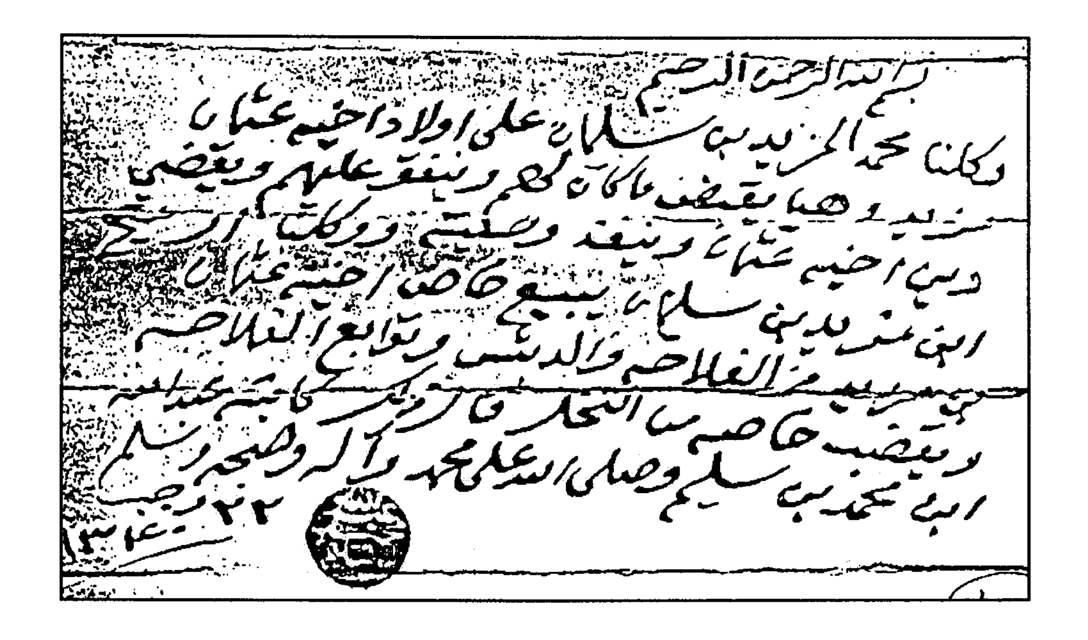
كاتبه سعد بن محمد [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده
[illegible] علي العبدالله العمري يقبض ما يحتاج
وكلنا سليمان بن محمد العمري على [illegible] ما يحتاج من الحقوق
الى قبضه ويبيع ما يحتاج الى بيعه ويقضي دينه [illegible] قال ذلك كاتبه عبدالله بن محمد
وينفق على اولاده لانه لا وكيل [illegible] ١٧ شعبان ١٣٣٨
البسليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
العقد المرسوم فوقه عقد صحيح لازم
قال ذلك كاتبه عبدالله بن محمد بن سليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه [illegible] ١٣٤٠

[illegible] ١٣٤٠
١٥ ن
بسم الله الرحمن الرحيم
العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لازم
قال ذلك كاتبه عبدالله بن محمد بن سليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر ١٨ ن ١٣٤٢



بسم الله الرحمن الرحيم

وكلنا محمد المزيد بن سليمان على اولاد اخيه عثمان

يقبض ما كان لهم وينفق عليهم ويقضي

وينفذ ويشتري ووكلنا

اخيه عثمان

وتوابع الفلاحة

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

٢٢ رجب

أخلاقه وصفاته:

من أوسع من كتب في هذا الباب عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم تلميذه الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن في تاريخه: (تذكرة أولي النهى والعرفان).

وقد لخصت بعض ذلك فيما يلي:

قال الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه:

كان مسدداً في قضائه وأجوبته مسدداً في سائر أعماله، وجاء إليه أهالي القصيم لما أن أراد الملك عبدالعزيز أن يؤسس محطة اللاسلكي في بريدة مستنكرين لذلك، فلما أن كلموه في الأمر لأخذ رأيه فيه، قال لهم برفق وحكمة: يا أولادي إياكم والشقاق فلا خير فيه يا أولادي إن ابن سعود ملك نسأل الله أن لا يسلطه علينا فادعوا له وأسألوا الله له الهداية، فقاموا من عنده وقد طابت أنفسهم يقولون: إن الشيخ أعلم منا وأتقى منا لربه، وما كان لهم بعد مقالته التفات.

ذكر شيء من أجوبته وفوائده:

اتفق في أيامه أن امرأة عجوزاً في إحدى قرى القصيم رأت في منامها آتياً أتاها قال: (توبوا إلى ربكم أيها الناس وصوموا من الغد) فلما هبت المرأة من رقدتها آخر الليل صاحت بالجيران ومن حولها من العامة والنساء وأخبرتهم فصام بعض أهل القرية وامتنع آخرون، وتحيَّر أناس لم يتسحروا فقام مطوع القرية وبعث رسولاً إلى الشيخ عبدالله يستفتيه بذلك وكانت المسافة قدراً من ميلين غير أن الرسول استطاع أن يجعلها في ١٥ دقيقة، فلما كان بعد طلوع الشمس إذا به يستأذن على الشيخ في بيته مرعوباً مدهوشاً فأخبره بالقصة وشكا إليه هذه الواقعة فتبسم الشيخ ضاحكاً متعجباً وقال له: يا بني أخبر قومك بأن العبادات قد شرعت على لسان النبي محمد عليه السلام ليست عجوزكم هي المشرعة فأخبرهم أن لا يصوموا فرجع رسول أهل القرية يسكنهم ويبشرهم وقد وافاه الفلول في منتصف الطريق فأخبرهم هو ورجعوا مطمئنين.

وكان كلامه مقبولاً عند الناس جداً لما له من النية الحسنة، وقد قرر التوحيد في حلق التدريس وذكر المكفرات للمسلم إذا صدرت منه، فقال: من دعا الأموات كفر ومن لم يكفر الكافر فهو كافر، فتكلم جاهل من العامة مع من يليه من الحضور فقال إذاً صار التكفير هدم جدر والقاء حيطان فنقل للشيخ كلامه فعرض بذلك في التدريس من الغد، وقال: إن هنا أناساً لا يقرون تكفير الكافر، وإذا لم يكفر الكافر لكفرهم فهل تكفر الجمادات، نسأل الله العافية.

وكان يعبر الرؤيا فكان إذا جاءه من يقص عليه رؤياه عبرها إن كانت حسنة وإن رأى صاحب الرؤيا مهموماً لما رأى قال: يا سبحان الله إذا لعب الشيطان بأحدهم في منامه لم يعلم به أحد جاء يفضح نفسه.

وكان إذا أخذ يفسر العبارات في التدريس فربما لبث نصف ساعة يذكر الأدلة وكلام العلماء على ذلك، ويطيل ويسهب.

وقرأ عليه بعض الطلاب كلام الإمام ابن القيم في اساءة الظن بالله وهو الذي ذكره شيخ الإسلام، وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، فأخذ في شرح العبارة وتفسيرها وأطال وأفاد وأجاد وجعلت دموعه تجري على خديه حتى رحمه من حوله ولبث أربعين دقيقة.

وقرأ عليه بعض الإخوان من طلاب العلم بمسائل الشيخ (اسحق بن عبدالرحمن) فتكلم معرباً عن فضل المؤلف ومكانته في العلم وجعل يثني عليه ويمتدحه ويذكر ما لآل الشيخ من الفضائل والمناقب التي بنوا بها ما تهدم من قواعد الإسلام وإشادة ما تدثر منها وأطال وأسهب.

وقرأت عليه في حاشية التوحيد للشيخ عبدالرحمن فلما بلغت، رواه وكيع فقال وكيع هذا هو ابن الجراح بن وكيع عالم كبير شكى إليه الشافعي سوء حفظه، فقال له اترك المعاصي، وأنت يا ولدي إن أردت طلب العلم فاترك المعاصي، اترك المعاصي إن كنت تريد طلب العلم، فإن المعاصي تمنع من تحصيل العلم، وجعل يردده علي ويحثني على طاعة الله ورسوله فتأثرت لذلك ووجدت لكلامه وقعاً بحيث إني والله لأجد لكلامه موقعاً حتى إنه مثل العافية على الجسم السقيم.

ودخل عِجل[1] في المسجد الجامع حال التدريس فالتفت إليه بعض الطلاب فأخذ الشيخ عصاه ونعاله وقام مولياً فلحقه التلامذة والإخوان يعتذرون، وإن الوالد من شيمته الصفح عن عثرات أبنائه، فقال: فاتكم مجلسنا يومكم هذا فالتفتوا إلى هذه البهيمة العجماء ودعوا العلم والمعلم، يقوله توبيخاً وتقريعاً.

ذكر ورعه وزهده:

أما ورعه فحدث عنه ولا حرج، كان لا يمسك شيئاً في الدنيا غير كفايته ولم يستقطع من الملوك الأراضي ولم يجمع مالاً لنفسه غير بيته الذي يسكنه

---

(١) العجل: الصغير من ولد البقر.

وإذا جاءه مرتبه وعنده شيء من بقية الأول فرق الأول.

وجاء إليه أهل هجرة من البدو يطلبون منه أن يجعل لديهم مطوعاً ديانته حقيقة صدقاً وجعلوا يسألونه ويلحون فقال يا هؤلاء إن وجدتم ذلك فاطلبوا لنا ولكم، الله المستعان.

واتاه رجل يسب وكيلاً وينال من عرضه لأمر لا يعنيه فقال له كأنك تريد الوكالة لنفسك وتطلبها فاستحيا الرجل وسكت.

وقال مرة لأحد كبار التلامذة اقرأ علينا بالفروع لابن مفلح نقرر ما نعرف منها وما لا نعرفه نكله إلى من يعرفه، وهذا منه من باب الهضم لنفسه ورؤيتها بعين الاحتقار والا فهو العالم الكبير والبحر الغزير.

وكان من سجيته أنه لا يقبل هدية ولا يتستجيب لأحد بل كان يأكل في بيته ويقتصد في معيشته ويمازح اخوانه ويخفض لهم الجناح، وأوذي في ذات الله فصبر وارتفع شأنه وعلت رتبته فما بطر ولا تكبر بل يحب طالب العلم والمستفيد ويقرب الغريب.

ذكر أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وحلمه وعفوه وسعة رأيه:

أما امره ونهيه فقد كان على بصيرة يدعو إلى الله وما همه منصب ولا يراعي جانب أحد كائناً من كان، وقد ساعدته الظروف من قبل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز، فكان يرفع قدره وينفذ أوامره بسرعة.

فمن ذلك أنه مر عليه في الدرس أثر (خلق الله ألف أمة وتكفل برزق الجميع) فأخذ يتكلم على هذا الأثر ملوحاً على المسافرين إلى بلدان الكفار فقال خلق الله عز وجل ألف أمة ستمائة في البحر وأربعمائة في البر وتكفل الله برزق الجميع إلا ابن آدم لا يرزق حتى يذهب إلى الكفار ويكون حماراً لهم، عياذاً بالله.

وكلامه هذا يشنع على الذين يذهبون إلى الكفار ويخدمونهم.

ونقل إليه بعض العامة يستعظم تكفير المسلمين وإن فعلوا ما فعلوا فلما جلس للتدريس والتف حواليه ما يزيد على أربعمائة ما بين متعلم ومستمع أخذ يبين وجوب عداوة أعداء الله ويوضح تكفير الكافرين ثم قال:

غير أن أناساً أعمى الله قلوبهم لايكفرون الكافرين وإذا لم يكفر من كفره الله ورسوله فمن يقع عليه التكفير أتكفر هذه الأسطوانة ويضرب بيده عليها أم تكفر البهائم وهؤلاء العمي ليسوا ببعيدين ارفع قدمك لا تطأهم فخجل المعترض وتاب.

وأتى إليه رجل من خاصة اخوانه، وكان في هم وغم، وجعل يشكو إليه فعال قريبه وإساءته إليه ومقاطعته، وإنه أبى إلا الفرقة والمنافرة، فقال له يا بني أشكر الله واكثر من حمده أن جاءت القطيعة منه لا من قبلك، واعلم يا بني أن الله لا يضيع أحداً فإن كان قد خرج من الاجتماع وفقدت مساعدته في النفقة فسيرزقك الله ويغنيك من سعته، فقام من عنده منشرح الصدر وكان عاقبته حميدة.

وجاء إليه بعض إخوانه وقد عزم على الزواج فطلب منه الوصية فقال:

يا بني إذا أتيت أهلك فقل لهم هذه زوجتي قد شق علي مهرها فيجب أن تتحملوا منها ما يصدر منها، وإذا خلوت بزوجتك فأوصها بحشمة أهلك وقل هؤلاء أهلي وأقربائي ويجب عليك إكرامهم، أما إذا كنت مع أهلك على زوجتك، أو كنت مع زوجتك على أهلك فإنك لا تسوسهم، ويا بني يوماً ثم يوماً والأجل قريب.

وكان يرضي المجانين والمرأة والطفل على قدر عقولهم، وكم كربة فرجها برأيه، ومشكلة أوضحها بالحجج والبراهين، فهو طبيب القلوب، ومن فوائده تنجلي الكروب.

ولما توفاه الله تعالى صلى عليه المسلمون ضحى في جامع بريدة وازدحم الرجال والنساء وأقبلوا كأنهم السيل المنهمر، وقد حضر جنازته خلق

كثير ودفن في المقبرة الجنوبية، وكان الذي تولى إمامة الناس أخوه (فضيلة الشيخ عمر) وحزن لموته أهل الإسلام في المشارق والمغارب وصلي عليه بالنية في أنحاء المملكة العربية.

انتهى كلام الشيخ إبراهيم بن عبيد[1].

وروى الأستاذ ناصر بن سليمان العمري بعض الأخبار عن الشيخ عبدالله بن سليم فقال:

الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم رجل عالم متواضع لا يهتم بجمع الدنيا، تولى قضاء البكيرية من بلدان القصيم ودرس فيها ثم عينه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود قاضياً لمدينة بريدة، وقاضي بريدة هو مرجع قضاة بلدان القصيم، وهو الذي يقوم بتعيين أئمة المساجد في المدن والقرى وهجر البادية.

ولهذا فعمله كبير يقتضي استقبال الناس في غير أمور القضاء كما إنه يدرّس طلبة العلم في جامع بريدة وفي بيته.

وقبل موقعة السبلة اختاره الإمام عبدالعزيز آل سعود لمفاوضة رؤساء البدو الذين بدرت منهم بادرة الخروج على طاعة ولي أمرهم الإمام عبدالعزيز آل سعود، فزار رؤساءهم ونصحهم وفاوضهم ونبههم إلى وجوب طاعة ولي أمر المسلمين وحذرهم من سفك دماء المسلمين والتعدي عليهم وحذرهم من سوء نتيجة عصيان ولي الأمر وكانوا يتأثرون بكلامه ويحترمونه إلا أن البعض من سفهائهم والذين يميلون إلى تفريق كلمة المسلمين ليصطادوا في الماء العكر، كانوا يقولون له: تكلمي يا جنيهات وهو أبعد ما يكون عن الطمع بالمال.

حدثني رجل ثقة قال: أعطى الملك عبالعزيز آل سعود للشيخ عبدالله بن محمد بن سليم كيس نقود فضة فأمر بوضعه في غرفة بمجلسه ولم يغلق عليه

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٣، ص٢٧٣- ٢٧٩.

الباب ودعا بطلبة العلم وكانوا يأتون إليه أفراداً فيأخذ بيده من النقود ويعطي لطلاب العلم واستمر يعطي طلبة العلم حتى جاء آخر واحد منهم فأعطاه بقية ما في الكيس وأعطاء الكيس الفارغ إيذاناً وإشعاراً بانتهاء النقود بحيث لم يترك لنفسه منها شيئاً، وكان منقطعاً للعلم والتعليم والقضاء وخدمة مصالح الناس، وقد توفي رحمه الله في عام ١٣٥١هـ فبكاه الناس رحمة الله عليه(١).

وقال أيضاً:

عالم زاهد بالمال:

بعد وقعة السبلة عاد الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود هو وجنده إلى بريدة وأقام فيها مدة، وكان من عادته إذا وصل إلى بريدة أن يزور علماءها وفي مقدمتهم الشيخان عبدالله وعمر بن محمد آل سليم ويزورهما عند سفره.

ولما أراد السفر من بريدة زار الشيخ عبدالله بن محمد آل سليم قاضي بريدة، وبعد انتهاء زيارته وخروجه من منزل الشيخ بعث إليه بالكاتب أبي عبيد يعرض على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم أن يذكر حاجته للإمام ليقوم الإمام بقضائها وهو بهذا يعرض عليه المال، فعاد أبوعبيد وأخبر الإمام بأن الشيخ عبدالله يقول بأنه لا يحتاج إلى شيء فأمر الإمام الشيخ بألف روبية فضة وكسوة، وبعث بها مع أبي عبيد فجاء بها إلى الشيخ عبدالله فأخذ الكسوة وهي مشلح ودقلة صوف ورد النقود وقال أنا لا أحتاج إلى النقود، فأشار عليه أبوعبيد أن يأخذها ويوزعها على المحتاجين إذا كان لا يريدها وألا يردَّها فقال الشيخ قل للإمام إذا كان يوافق على توزيعها على طلبة العلم فأنا أقوم بتوزيعها فعاد أبوعبيد وأخبر الإمام فأمر الإمام بأن يزاد المبلغ ويصبح ثلاثة آلاف روبية وتعطى للشيخ عبدالله يقوم بتوزيعها على طلبة العلم وسلّمت الشيخ

---

(١) ملامح عربية، ص٤٦-٤٧.

عبدالله الثلاثة آلاف روبية فاستقبلها ووزعها وهو جالس في مكانه على طلبة العلم، قبل أن يقوم من مقامه فاعطى البعض خمسين روبية وأقلهم أعطاه عشرين روبية، ولم يترك منها لنفسه أي شيء، وكان هذا في عام ١٣٤٧هـ.

وقد توفي الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم عام ١٣٥١هـ وكنت طفلاً وقد شعرت بوفاته وجئت إلى المسجد الذي صلى عليه فيه وهو الجامع ووقفت بالباب أنظر إلى المصلين ولم أتوضأ ولم أصل عليه لصغر سني(١).

وقال أيضاً:

حسن المطالبة في الحق:

قام رجل اسمه غيث بن غيث من أهل الشماسية بقطع حطب من الشجر وتركه في مكانه وعاد إليه ليحمله ويبيعه في بريدة فوجد رجلاً يحمل الحطب على جمل له فتركه وشأنه واتجه آخذ الحطب إلى بريدة فتبعه، ولما باعه لحق به وساعده على إدخاله في دار المشتري، ومن عادة أهل بريدة تقديم القهوة والتمر لبائع الحطب، فاتجه مع ناقل الحطب وبائعه إلى مجلس المشتري، ودخل معه وشرب معه القهوة وأكل معه التمر وجاء المشتري بثمن الحطب ووضعه أمام البائع، فتحرك قاطع الحطب وأخذ النقود، وكان مشتري الحطب قد اشتراه لقاضي بريدة الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وجاء الشيخ وسلم فقال له صاحب الحطب الأول هذا سرق حطبي وباعه لك، فصاح الشيخ قائلاً أعوذ بالله تبيعنا حطباً مسروقاً علينا، أحمل حطبك من داري فقال صاحب الحطب الأول نتخاصم عندك يا شيخ في الحطب أنا قطعته من الشجر وهذا نقله على بعيرين وباعه فاقصد بيننا.

---

(١) ملامح عربية، ص١٨٤– ١٨٥.

فقال الشيخ الثمن لكما مناصفة إن رضيتما، فرضيا وتقاسما ثمن حملي الحطب وانصرفا شاكرين للشيخ، وهكذا أدرك ابن غيث حقه بطرافته وحيلته وحسن خلقه دون قتال مع السارق أو خصام في الصحراء[1].

إنتهى.

وقد رويت عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم أخبار كثيرة غير ما ذكر فيها نكت وفوائد منها أن إنساناً رأى رؤيا قصها على الشيخ عبدالله، وقال: رأيت رجالاً جاؤوا على خيل ودخلوا البيوت كلها إلاّ بيت فلان، فقال الشيخ: هذا مرض سوف يصيب الناس إلاّ بيت فلان فلا يصيبه.

قالوا ثم أرسل الشيخ إلى صاحب البيت المستثنى في الرؤيا، فقال له: ما هو عملكم هذا الذي سوف يدفع الله عنكم المرض بسببه؟

فقال الرجل: لا أعلم لنا عملاً نعدّه، ولكن سوف أسال أهلي، فقالت المرأة إن آل فلان أهل بيت فقراء وليس لهم عشاء وإني أعطيتهم مرة قرعة دبَّاء فطبخوها وتعشّوها، وإذا صار عشاءونا كثيراً أطعمناهم منه.

ثم حل ذلك الوباء في عام ١٣٣٧هـ وهو المسمى (سنة الرحمة) فأصاب كثيراً من الناس ومات منه خلق كثير كما هو معروف.

ويقال إن الشيخ عبدالله بن سليم صلى على أكثر من خمسين جنازة في يوم واحد، حتى تعب، فتقدم خليفته يصلّي على الجنائز، وكل أهل مسجد يصلّون على جنائزهم في مسجدهم أو في المقبرة، خلاف ما كانوا اعتادوا وأدركناهم عليه، وهو أن يصلوا على جنائز الكبار من النساء والرجال في المسجد الجامع دون غيره من المساجد.

---

(١) ملامح عربية، ص٧٧.

وهناك نكتة أو قل: إنها طرفة فرضت نفسها على مجلس الشيخ في درسه في المسجد الجامع في بريدة، وطبيعي أن الشيخ عبدالله لم يستشر في إيرادها، وذلك أن الشيخ كان يقرر في درسه الذي تحلق فيه طلبة العلم عليه ويذكر أن الإستجمار، وهو مسح محل خروج الغائط من دبر الإنسان، يكفي فيه ثلاثة أحجار منقية.

والمراد أن يمسح المكان بقصد إزالة الأذى فيه بثلاثة أحجار، يكون كل حجر بعد الآخر ويرمى الأول فالثاني.

فقال رجل يقال له ابن سلمان من أهل بريدة وكان يستمع إلى الدرس بصوت قوي:

يا شيخ أحسن الله عملك، الذي ذكرت إنهم يكفيهم ثلاثة أحجار في تنظيف المكان هم الصحابة الذين يبعر الواحد منهم مثلما يبعر البعير، أما أهل هالزمان الذين يأكل الواحد منهم (القصابة) ويشرب بلوله[1]، فلا يكفي فيهم ولا سبعة عشر حجر.

قالوا: فلم يعنفه الشيخ على ذلك، وإنما قال بتودة وسكينة موجهاً كلامه للجميع.

إذا تعدى الخارج مكان الخروج لم يجزئ فيه إلا الغَسل، ولا يكفي فيه الأحجار.

وفاته:

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في حوادث عام ١٣٥١هـ، فيها وفاة الشيخ (عبدالله بن محمد بن سليم) وكان خروج روحه في الساعة الثانية من اليوم ١١ من محرم رحمه الله.

هو العالم العابد، الزاهد الالمعي قاضي ناحية القصيم الشيخ (عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليم) أبومحمد، شيخنا الحبر الماهر في العلوم، كان

(١) القصابة: لحم يجمع من أطراف الخروف وبطنه، يغلب عليه الدسم، وبلوله: بلولها، وهو مرقها.

رزيناً، سميدعاً، حليماً عاقلاً، له سعة إطلاع وفراسة،إذا أخذ يقـرر التوحيد والفقه قلت لا نظير له في الناس، وإن أخذ في الوعظ والتذكير فإنه بغيره لا يقاس أخذ في التواضع والأدب فسبحان من خلع عليه أحسن اللباس، يصيح بالخلق إلى اتباع الرسول والتمسك بسنته ودموعه تسكب كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم، وكان له وجد وذوق في المعارف الإلهية حتى إنه ليكاد يحبو من مكانه حبواً إذا جعل يتكلم على معاني العقيدة السلفية لما له من الحظ الأوفر من تلك البضاعة.

وكان فقيهاً متواضعاً قوياً في أمر الله، له مقدرة على حسم مواد الشر وينزل الناس منازلهم ويعاملهم على قدر عقولهم.

قال مرة لبعض إخوانه: يا فلان، تغافل عن شر الناس، إذا سمعت من يغتابك، فقل لنفسك مكذباً لها هذا ليس يريدني ويعنيني، وإذا رميت بحجر فقل لعل ذلك يريد الطيور فأخطأ به إليَّ فإنك تستريح.

مرثية في الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم:

هذه مرثية لتلميذه الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين الآتية ترجمته في حرف العين، كنت كتبتها في عام ١٣٦٤هـ من خط الشيخ عبدالمحسن بن عبيد، وظني أنه نقلها من خط الشيخ عبدالرحمن بن عويد، وقد رأيتها مذكورة، ولم أعد أحفل بمثل هذه المراثي، لأن معظمها من الشعر المتكلف العسير اللفظ والمعنى.

ولكن هذه بالذات رأيت إثباتها كاملة لأنها في مستوى أعلى من مستوى كثير من المراثي أمثالها، فناظمها شاعر معروف لنا، وكنت كتبتها بخطي من خط عالم فاضل.

وهذه هي كاملة:

إلى الله في كشف الملمات أفزع — فليس لما ارجو سواه واضرع
ففي كل يوم للعباد رزية — وفي كل عام في خيارنا يسرع
واعظم بهذا الرزء أي مصيبة — كهذا سوى أن قيل مات المشفع
لقد مات عبدالله نجل محمدٍ — فتى نحوه الأعلام للرأس ترفع
به فقد الناس الدعاة إلى الهدى — فمن بعده داع إذا قال يسمع
به فقدوا فوق المنابر واعظا — اذا يبد وعظاً في الخطابة مصقع
به فقدوا شيخاً فقيهاً مفقها — سيُهجر اقناع ومغن ومقنع[1]
به فقدوا من حين تقرا فروعهم — تقول له تصنيفها اذ يفرِّع
به فقدوا نحواً فماضيه قد مضى — وفي قبره أضحى المضارع يضرع
به فقدوا شيخ الفرائض بعده — فمن ذا سهام الأنصباء يوزع
اذا أشكلت طرق الصواب فقوله — لمسترشد الفتياء في الحق مقنع
به صار روض العلم والحق مزهراً — وارواحنا عن جهلها فيه ترتع
ربى في تقى فينا وحسن عبادة — وما صده مال وما ضم برقع
إذا جئته جنح الظلام وجدته — بمحرابه باب المهيمن يقرع
تلاوة آيات الكتاب شعاره — فما انفك عنها غير ما حين يركع
يلاقي بترحيب وبشر ورقة — فلم تلقه إلا لذي الذل يخضع
وما نفسه يوماً أراد انتصارها — ولا عن ذوي الفقر اعتراه الترفُّع
ويمنع أهل الظلم أخذ مظالم — وعن ظلمهم لله قد كان يمنع
وعن ما أتى عن ربنا ورسوله — مشاغبَ أهل الزيغ قد كان يدفع
فاسيافه في البحث فاطعة الظُبا — وجوهرها حد الصياقل يقطع
ابان عويصات المسائل كلها — وأوضح منها ما يسن ويشرع
إذا قيل تفسير الكتاب فقوله — على كل مقبول وما رد يطلع

(١) يشير هنا إلى كتب الفقه في المذهب الحنبلي وهي الإقناع، والمغني، والمقنع.

تنـــزه عـــن دنيـــا فلـــم تـــستفزه ... يزخرفها أو فـــي خـــداعها يخـــدع
ومامَـــدَّ عينـــا نحوهـــا إذ تبرجـــت ... بلى انه في الهجـــر للكـــل مولـــع
لقد نـــال أســـباب الـــسماء بعلمـــه ... ينادي لمن رام الصعود إلا ارجعوا
قفا أحمداً قـــولا وفعـــلا فلـــو رأى ... شوافعهم ذا الشيخَ لـــم يتـــشفعوا(١)
حوى العلم والعلياء والجود والتقـــى ... وســـار بهاتيـــك الفـــضائل يـــسرع
وليداً حوى تلك الخـــصال جميعهـــا ... إلى يومنا من درها وهـــو يرضـــع
ختـــام نقـــول إن افـــاد نقولهـــا ... وان يعزها في صدقه أيضاً اجمعوا
لقد حل في ذا العام مفقـــد عـــاً لـــم ... به الكرب للاسلام قد حـــل مُفظـــع
اتيناه قصد الـــدرس نجنـــي فوائـــداً ... محرره في الـــدرس حـــين يفـــرع
فقيل لنا نجـــم الهدايـــة قـــد هـــوى ... من الأفق قوموا أيها القوم شـــيعوا
فبـــالحزن للاذقـــان خـــر جميعنـــا ... وسالت لهذا الخطب في الخد أدمـــع
تَنَهَّـــد ابكـــار وصـــاح عجـــائزٌ ... وحوقل اشـــياخ وأدهـــش رضـــع
حيارى من الإدهاش جـــل مقـــالهم ... الهي بهذا الشيخ لا الخلـــق يفجـــع
الهي قضيت المـــوت فـــادفع منيـــة ... ومن شوقنا في رد روحـــه نطمـــع
فلما تيقنـــا الممـــات مـــن الأســـى ... عليه قلوب النـــاس كـــادت تقطـــع
وقمت أنادي في الطلـــول وأدمعـــي ... تروي الثـــرى إذْ منـــه وأراه بلقـــع
سابكيه في نطقـــي ودمعـــي وانـــة ... اذا زفـــرت منهـــا تكـــسَّر أضـــلعُ
أجاوب ورقاء الحمامة فـــي الـــدجا ... ويغلبها صوتي أسى حـــين تـــسجعُ
فلم أنس إذ حفت به جملـــة الـــورى ... كبدر بـــه حـــف الكواكـــب طلَّـــع
ترنمت فـــي امداحـــه فـــي حياتـــه ... فاطربت فـــي انـــشادها إذْ أرَجِّـــع
فلهفـــي إذا حولـــت تلـــك مراثيـــاً ... اطوف بها هل ذاك في الرزؤ ينفع؟
ولهفي على فقدان شيخ ذوي الهـــدى ... فقد كنت حيرانـــاً فمـــا ذاك أصـــنع
ولهفي فقد قل اصـــطباري وليتنـــي ... بردت غليلاً إن جزعـــت فـــاجزع
اعـــزي محاريـــب العـــلا بامامهـــا ... فناظرها مـــن فقـــده اليـــوم يـــدمع

---

(١) لم يتمذهبوا بمذهب الإمام الشافعي في الفروع.

أعزي دروس الفقه بعـد دروسـها فمقلتهـا مـن فقـده اليـوم تـدمع
تنكـرت الـدنيا ولكـن تعرفـت بطيب ثنا أبقاه في الخلـق يـسطع
كما لبـست ثـوب الحـداد محـابرٌ لحبر غـدا فـي سـندس يتنجـعُ
واقلامنـا كـشفت عليـه تأسـفاً على فقد خد الطرس كم فيه ترصع
بريدة فابكي إن فخـرك قـد ثـوى بلحد، ولن يرجـى لبـدرك مطلـع
بريدة للحـزن الـسواد ألا البـسي فعنك بـذا أمـر الملامـة يرفـع
به صرت في الأمصار تاجا بمفـرق فعـادت تعزيـك إذ التـاج ينـزع
جعلتي له الأحداق موضـع رجلـه فكيف سمحتي اليوم في الترب يوضع؟
قفوا أخبرونا هل بنـا اليـوم مثلـه وهل صار في المآضي بمثله يُسْمَع
قفـوا اخبرونـا أي شـيخ مهـذبٍ يقوم مقـام الـشيخ إن ذاك يـدعوا
قفوا خبرونـا مـن يـشابه شـيخنا ومن كان من علم الهـدى يتـضلع
قفـوا خبرونـا مـن يَـردُّ هديـة ويابى حلالا مـن هـو المتـورع
قفوا خبرونـا مـن يمـازح طفلنـا سـواه وجلبـاب الحيـاء متـدرع
أهلنا عليه التـراب آهـي ولـوعتي فهل فيكموا مثلـي فتـى يتوجـع؟
اهالت عليه الترب في القبر راحتـيٍّ فما راحتي يدري لها اليوم موضـع
تركنا علوماً في الثرى إذ ثوى بـه وعدنا ببـرق خلـب حـين يلمـع
لأن نهبت ايـدي المنـون لجـسمه فذي سنة ما الموت في ذاك مبـدع
فهـذا طريـق كلنـا لـه صـائر فـذاك مـضى وذا ذاك يتبـع
تـسير قفـول العـالمين جمـيعهم لذاك وللارواح في الخلـد مجمـع
وانـي لارجـو أن يكـون مقامـه بعـدن، إذا يبـدو بـه يتشعـشع
فيارب حقق ظـن عبـدك واقـبلن دعائي لـذاك الـشيخ فيهـا يمتـع
والحـق مُحبّـاً قـال ذاك بحبـه فعفوك من ذنبي وان جـل أوسـع
اتيتك فـي حـب الخيـار وسـيلة ليـوم بـه كـل الخلائـق تفـزع
لفقدان شيخي ليتني لـم أكـن بـه، والا ففي لحد ثـوى فيـه أوضـع
فيـا نـوم عـين لا تُلِـمَّ بمقلتـي فعينٌ كعيني بالكرى لـيس تهجـع

ويا صبر فارحل ليس قلبي فارغاً	أصيب بأحزان وحاشاه يقلع
ويا نار شوقي بالفراق تأججي	وعقربه قولي لها القلب تلسع
ويا نفس صبراً فالتاسيَ لائقٌ	بموت الذي في كفه المآء ينبع
هو المصطفى زين النبيين أحمد	شفيع الورى يوم الصحائف ترفع
عليه صلاة الله ما هبت الصبا	وما هل ودق فيه رعد مقعقع

وقد ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي بهذه الترجمة:

عبدالله بن محمد بن سليم: من بريدة، هو العالم الجليل الورع الزاهد النبيل الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حمد بن صالح بن سليم يلتقي مع عمه محمد بن عمر بن سليم بالجد الرابع صالح.

ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٢٨٧هـ وتربى تربية أبوية كريمة، وذلك في بيت علم وتقى ودين وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة، ومن أبرز مشائخه أبوه محمد العبدالله السليم العالم الجليل لازمه ملازمة تامة في الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية، كما قرأ على عمه محمد بن عمر بن سليم ولازمه حتى مات ثم رحل إلى الرياض فقرأ على علمائه، ومن أبرز مشائخه فيه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وسعد بن حمد بن عتيق، وحمد بن فارس قرأ عليهم الأصول والفروع والحديث والتفسير، وعلى حمد ابن فارس في علوم العربية كلها وأجازه سعد بن عتيق بسند الرواية المتصلة ثم رجع إلى بريدة فلازم أباه في كل حلقاته، ولما انتهت الإمارة لآل رشيد ناله مع أبيه مضايقات وأذية وأخذ ابن رشيد وأعوانه يصارحونهما بكل سوء وبلغت بهم الحال بإجلائهما إلى النبهانية، ثم نزحوا منها إلى عنيزة، وكانوا يرتادونها من قبل مراراً[1].

(١) ذهاب الشيخ محمد بن سليم والده إلى عنيزة قبل نفيه إلى النبهاية بسنوات كثيرة.

وكان محمد قد تزوج بها أم عبدالرحمن وبقوا في عنيزة مكرمين ومبجلين ولما استعادت حكومتنا الرشيدة مجدها السليب باستيلائها على القصيم استدعتهما إلى بريدة[1]، وعينت محمداً على قضائها وابنه المترجم له قارئاً عليه ونائباً عنه في غيابه.

وفي عام ١٣٢٣هـ توفي أبوه وخلفه على القضاء صالح القرناس[2]، وفي عام ١٣٢٨هـ ولاه الملك عبدالعزيز قضاء البكيرية، وظل فيها قاضياً محبوباً بينهم مسدداً في أقضيته، أما بريدة فإنه تولى قضاءها بعد صالح القرناس إبراهيم بن حمد بن جاسر، ثم تولى بعده ابن بشر ثم استعفى وغادرها إلى الرياض وذلك عام ١٣٣١هـ فنقل الملك عبدالعزيز عبدالله بن سليم من البكيرية إلى قضاء بريدة واستمر قاضياً فيها محبوباً بين أهلها مسدداً في أقضيته وإماماً وخطيباً في جامعها، وكان يميل في أقضيته إلى الشدة وكثيراً ما يثور غضبه رحمه الله فيخرج عنهم برهة ثم يعود ولحدادة طبعه كثيراً ما يناله من الخصومة بعض الأذية، فربما ضرب الخصم وانتهره، إذا كان لدوداً وكثيراً ما يجنح في قضاياه إلى الصلح ويحرص جاهداً أن يقوم الخصمان راضيين مهما أمكنه.

وجلس للطلبة والتف إلى حلقته طلبة كثيرون، وكان تدريسه على عادة القدامى من أسلافه ومن أبرز تلامذته عبدالعزيز العبادي ومحمد الصالح المطوع، وكان من رجال الدين والصلاح وسليمان المشعلي وعثمان بن حمد بن مضيَّان ومحمد العبدالله التويجري وسليمان العمري قاضي المدينة والأحساء، وكان صهراً له، ومحمد بن رشيد قاضي الرس ثم رنية وعبدالله بن عبدان قاضي عنيزة وعبدالرحمن بن دخيّل قاضي لينه وصالح بن عثيمين المقيم في مكة في آخرين.

---

(١) عودة الشيخ محمد بن سليم من عنيزة إلى بريدة كانت في زمن حكم آل مهنا قبل استعادة الملك عبدالعزيز آل سعود للملك بسنوات كثيرة كما هو معروف.

(٢) الصحيح أن صالح القرناس تولى القضاء في بريدة قبل عودة الشيخ ابن سليم من النبهانية إليها.

وكان آية في الورع والزهد والاستقامة في الدين والخوف من الله، متواضعاً لا يحب المظهر ولا الشهرة، وكان يزورنا بعنيزة ويحضر جلسات الجد صالح، أما أوصافه فكان مربوع القامة كثّ اللحية أسمر اللون يخضب لحيته بالحناء ممتلئ الجسم ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، وصولاً للرحم يحنو على الفقراء ويواسيهم بما يقدر عليه وبينه وبين الجد صالح مراسلات في مناسبات كثيرة، ولم يزل على حالته المثلى حتى وافاه أجله المحتوم في بريدة بعد مرض طال معه، وكانت وفاته في ١١ من شهر محرم سنة ١٣٥١هـ وحزن الناس لفقده وصلينا عليه صلاة الغائب.

وله ابن مات في غضارة شبابه طالب علم جيّد وتوفي سنة ١٣٦٧هـ، رحمه الله واسمه محمد كان أمثل طلبته وبينما العيون إليه شارعة وفي إقبال على الطلب منقطع النظير اخترمته المنية[١].

(١) روضة الناظرين، ج١، ص٣٨٩- ٣٩١ (الطبعة الأولى).

الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم

الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم

هو شيخ المشايخ، وقدوة العلماء: عمر بن محمد بن عبدالله بن سليم، ووالده الشيخ محمد بن عبدالله الذي تقدم ذكره.

كان الشيخ متأهلاً للقضاء منذ سنوات قبل أن يتولاه فكان شيخاً لعدد كبير من طلبة العلم وبعضهم كان يكبره في السن، وقد برز بعلمه وعمله وعبادته وسلوكه.

لاسيما أنه نجل الشيخ العلامة القاضي محمد بن عبدالله بن سليم وأخو الشيخ القاضي عبدالله بن سليم.

ومعلوم أن ذلك أي القرابة من العلماء لا تؤهله وحدها للقضاء ولا تعطيه المكانة الرفيعة في العلم والتدريس، ولكن إذا انضاف إليها علم غزير، وأخلاق كأخلاق العلماء الأوائل من الإلتزام بالنوافل ومداومة تلاوة القرآن وإفادة طلبة العلم والصبر على ذلك آناء الليل وأطراف النهار كملت أهليته للقضاء.

تولى الشيخ عمر بن سليم القضاء بعد وفاة أخيه الشيخ عبدالله في شهر محرم من عام ١٣٥١هـ فسار فيه السيرة الحسنة المعهودة، واستمر في شيء أهم من ذلك أو مثله في الأهمية عند كثير من الناس وهو الجلوس عدة مرات في اليوم والليلة لطلبة العلم، بل ولبعض المشايخ لإفادتهم وتزودهم من العلم النافع.

وكان يدرس في اليوم الواحد في فنون من العلم عديدة كالحديث والتفسير والفقه والنحو.

وقد أقبل الطلاب عليه من كبار ومتوسطين يدرسون عليه ويتلقون العلم من بريدة ومن سائر بلدان القصيم، وأناس منهم جاءوا من خارج منطقة القصيم.

وقد جعل الله في تدريسه بركة حتى تخرج على يده عشرات القضاة ومئات التلاميذ الذين صاروا بعده مدرسين للخير نافعين للناس، في وقت لم يكن فيه لطلبة

العلم مغريات ولا تسهيلات، ولا مخصصات، بل ولا أوقاف موقوفة عليهم كما في الأمصار، وإنما هي الرغبة الشخصية واحتساب الأجر من الله تعالى.

وقد أحصى الأستاذ صالح العمري من المشايخ وطلبة العلم وكلهم من الذين أخذوا العلم عن الشيخ عمر بن سليم، فبلغ عددهم خمسمائة وثلاثة من بين عالم وطالب علم وفيهم أئمة مساجد ووعاظ، ذكرهم الشيخ صالح العمري، وذكر شيئاً مختصراً لأحوال بعضهم[١].

وقد أصبح الشيخ عمر بن سليم من علماء نجد الذين لا يكون ذكرهم كاملاً إلاّ إذا ذكر فيهم، فكان يحضر معهم إذا حضروا عند الملك عبدالعزيز أو كتبوا إليه في شأن من الشئون، والكتابات الموجهة إلى العلماء من الملك عبدالعزيز شاهد على ذلك، كذلك الكتب الموجهة من العلماء إلى الملك عبدالعزيز التي تتضمن النصح في بعض الأحيان وتتضمن في أكثر الأحيان ذكر مسألة معينة يرون أن الملك بحاجة إلى أن يخبر بها أو أن يطلب منه أن يجري نحوها إجراء.

وهذه أيضاً يوجد بعضها محفوظاً في الرياض.

وقد بلغ الشيخ عمر بن سليم منزلة عظيمة في نفوس العامة جعلتهم في عهدي وأنا صغير يتسابقون لرؤيته إذا قيل إنه سيمر بسوق البيع والشراء كما يتسابقون إلى رؤية ملك.

وكان إلى ذلك مهيباً محترماً من الجميع يرضى الجميع بأحكامه إلا من كان ذا هوى منهم، وقليل ما هم.

فما سمعت طول حكم القضاة من آل سليم الذي أدركته، وما لم أدركه حدثني عنه من أدركوه أن أحداً اتهم قاضياً منهم بالجور في القضاء، أو أنه حصل لنفسه

(١) علماء آل سليم، ج١، ص١٣- ١٦٤.

على شيء من عرض الحياة الدينا، بل الجميع ساكتون أو مثنون عليهم، فهم ممن لا يتطرق الشك إلى أذهان الناس في نزاهتهم وعدالتهم في قضاياهم.

هذا مع العلم بأنه توجد طوائف ممن لا يودونهم، من أتباع الشيخ إبراهيم بن جاسر وأمثالهم، ولا يستطيعون أن يجدوا مغمزاً في سيرتهم في القضاء.

بل إن الذين يخالفونهم أو قد يبغضونهم كانوا يعترفون لهم بالعلم والكفاءة.

ومن أولئك الذين لا يحبون الشيخ عمر بن سليم بسبب ما قلناه من كونه من أتباع الشيخ إبراهيم بن جاسر ومن تلاميذه إبراهيم بن علي الرشودي وهو أحد جماعة بريدة الثلاثة الكبار عند الملك عبدالعزيز آل سعود الذين هم فهد الرشودي وعبدالعزيز بن حمود المشيقح وإبراهيم هذا.

حدثني يوسف بن إبراهيم الرشودي قال: كان والدي إبراهيم بن علي الرشودي كثيراً ما يتكلم عندنا في الشيخ عمر بن سليم ويدعو عليه مع أننا نراه يذهب إليه، ويزوره ويتشاور معه في بعض الأحيان.

قال: وعندما مرض الشيخ عمر بن سليم مرضه الأخير كان والدي يزوره في كل يوم على وجه التقريب، فيراه ويسأله عن حاله.

ومرة لما اشتد المرض على الشيخ زاره والدي وأنا معه فرأى أن الشيخ ميئوس من حياته لشدة مرضه فلما خرجنا من بيت الشيخ وصرنا في الزقاق بكى والدي بكاءً شديداً تبين لي أنه كان يكتمه فسألته: لماذا تبكي؟

فقال: الشيخ عمر– يا وليدي– راح ما به أمل.

فقلت له: كيف تبكي عليه وأنت تدعو عليه وتكلم في حقه، وبينك وبينه شيء؟

فقال: الذي بيني وبينه هو قادم على ربه ويحاسبه عليه، ولكن أبكي– يا وليدي– على ديرتنا من أين نبي نلقى لهْ شيخ مثله!!!

لقد كان إبراهيم الرشودي بينه اختلاف عميق مع الشيخ عمر بن سليم مبعثه أن إبراهيم الرشودي كان من تلاميذ الشيخ ابن جاسر المعجبين به كما قدمت، ولذلك كان منحرفاً عن آل سليم وتلامذتهم والمشايخ الذين معهم، حتى إنه ظل سنوات لا يصلي مأموماً في المسجد القريب من بيته في جنوب بريدة القديمة، وهو مسجد الصقعبي الذي صار يسمى (مسجد الحميدي) إضافة إلى محمد بن صالح المطوع الذي ظل يؤم الناس فيه نحواً من خمسين سنة أو تزيد، وذلك أن (محمد بن صالح المطوع) هو من تلامذة آل سليم الذين لا يحبهم أتباع الشيخ ابن جاسر وتلاميذه، وإنما يذهب إبراهيم الرشودي إلى الصلاة في مسجد أبعد من ذلك عن بيته فيصلي فيه.

ولكنه يعرف قدر الشيخ عمر ونزاهته في القضاء وقوة شخصيته وإلى ذلك يعرف عقله واتزانه، ومقامه عند الدولة وعند العامة، كما يعرف منزلته العلمية لذلك بكى عندما عرف أنه على وشك الاحتضار والموت.

وقد حدث ذلك بالفعل إذّ توفي الشيخ بعد أربعة ايام من ذلك كما قال لي الأخ يوسف بن إبراهيم الرشودي.

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم:

رحمه الله تعالى، هو أبو محمد الشيخ الكبير والبحر الغزير عمر بن محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم.

وشيخنا عمر بن سليم المترجم له يحتاج تاريخه إلى مجلدات ضخمة.

فهو شيخ المشايخ وقطب القصيم كما قال مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله في رثائه:

إن المـصيبة حقـاً فقـدنا عمـراً ... أعظـم بميتتـه رزءً بنـا كبـرا
قطب القصيم وما دون القصيم وما ... خلف القصيم وما مجرى القصيم جرى
عليـه دارَ الهـدى والحـق بينـه ... كان الحياة وكان السمع والبـصرا
أرزقه يـا ربنـا عفـواً ومغفـرة ... واجبر مصيبتنا يا خير من جبـرا

ولد رحمه الله عام ١٢٩٩هـ رايت ذلك بخط والده الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم رحمه الله على غلاف نسخة خطية من (المنتقى) ونصه:

(ولدنا المولود المبارك عمر بن محمد بن سليم عام ١٢٩٩هـ انتهى) وقد ولد رحمه الله في بيت علم وتقوى وصلاح، ونشأ بين أحضان والديه، وتربى تربية دينية خالصة منذ صغره وتفرس فيه والده النجابة وقت طفولته، فكان يوليه عناية خاصة ويهتم به اهتماماً بالغاً[١].

قال: ولما نفي والده إلى النبهانية لحق به وكان عمره في التاسعة عشرة، وجلس معه ثلاثة سنوات وتفرغ والده خلالها لتعليمه، فكان ملازماً له ليلاً ونهاراً، وكان كل وقته معه في العلم والبحث والمذاكرة، مما كان له أكبر الأثر في تحصيله.

إلى أن قال: كان والده وإخوته يلقبونه بالشيخ، وهو في هذه السن، كما كان الناس يلقبونه بالشيخ وهو دون العشرين، وكان الطلبة يسألونه عما يشكل عليهم، ويقرؤن عليه في المجالس الخاصة بعد انتهاء درس والده، وهو دون العشرين.

إلى أن قال: وقد سافر بعد وفاة والده للرياض فترة قصيرة، قرأ خلالها على الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف ولكن عندما اجتمع به وبحث معه قال له الشيخ عبدالله: يا بني: أنت يؤخذ عنك العلم، إذهب إلى بلدك، واجلس في مكان والدك، و أنشر علمك هناك[٢].

---

(١) علماء آل سليم، ج١، ص٩٨.

(٢) المصدر نفسه.

ولما جلس الشيخ عمر للتدريس في بريدة بعد وفاة والده أقبل عليه الطلبة الكبار والصغار من جميع النواحي والأقطار النجدية وغيرها، حتى اجتمع عليه خلق كثير لم يسبق لأحد قبله مثلهم حتى والده وشيخه الشيخ محمد بن عبدالله وخاله الشيخ محمد بن عمر بن سليم لم يجتمع عندهما مثل ما اجتمع عنده من الطلبة ذكر لي ذلك الراوية الشيخ سليمان العلي المقبل، ويؤيد ذلك أننا وجدنا أسماء أكثر من خمسمائة طالب علم قد قرؤا عليه بينما لم نجد من تلامذة والده إلا أقل من النصف من هذا العدد، كما لم نجد من تلامذة الشيخ محمد بن عمر بن سليم إلا ثلث هذا العدد أو أقل من ذلك، كما لم نجد من تلامذة الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم إلا أكثر من نصف هذا العدد.

ويليه في كثرة الطلبة من علماء بريدة ابن أخته الشيخ عبدالعزيز العبادي، وذكر لي الشيخ سليمان العلي المقبل كما ذكر لي ذلك الوالد رحمه الله أنه قرأ عليه أكثر من خمسين من طلبة العلم كلهم في سن الشيخوخة وهو شاب.

وقد جعل الله في تعليمه البركة وجعل في نفوس الناس له القبول والإقبال، كما جعل الله له هيبة عظيمة لم أرها لأحد غيره ممن عرفت من العلماء وغيرهم.

حدثني قاضي الغطغط الشيخ وايل اليحيى الطريقي أحد تلامذة الشيخ عمر قال: كنت أمشي أنا ونفر معي من كبار طلبة العلم بالقرب من الجامع الكبير ببريدة، فقال أحدنا كلمة أعجبت الجميع فضحكنا، ولكننا فوجئنا بشيخنا الشيخ عمر يخرج من راس الشارع دون علمنا، فرآنا نضحك فوقف، ووقفنا مبهوتين لا نستطيع التحرك أو الكلام وقال معاتباً لنا: أهكذا سَمْتُ طلبة العلم؟ فتمنينا أن الأرض ابتلعتنا تلك الساعة وأخذنا اياماً لا نستطيع النظر إليه أو مقابلته[١].

---

(١) المصدر نفسه.

تعليمه للطلبة:

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

درس رحمه الله القرآن وتجويده وعلومه وتفسيره، فقد درس جميع التفاسير المشهورة كابن كثير والبغوي وغيرهما، والحديث شروحه ومصطلحاته، ومن ذلك البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والمنتقى والترمذي وبلوغ المرام والمحرر وغيرها من كتب الحديث، ودرَّس الفقه ومصطلحاته، ومن ذلك الزاد وشرحه والمقنع والاقناع والمغني والشرح الكبير وغيرها، ويدرِّس الفرائض بعد المغرب ويتوسع في حسابها في المناسخات وقسمة التركات حتى تبلغ الملايين ويعبر عن المليون بألف ألف ولا يذكر المليون.

وكان رحمه الله سريعاً في الحساب سرعة فائقة تعجب الطلبة والسامعين، ويدرِّس النحو وشروحه ومن ذلك الفية ابن مالك والقطر والملحة والآجرومية وشروحها.

كما كان يدرس التاريخ الإسلامي ومن ذلك سيرة ابن هشام والبداية والنهاية لابن كثير وغيرها، ولم يدرس شيئاً من تواريخ المتآخرين.

ومن الكتب التي ينصح الطلبة بحفظها ويقرأونها عليه: المنتقى في الحديث وبلوغ المرام، وكان أحد دروسنا عليه حفظاً عند وفاته نحن ومجموعة من الطلبة وعمدة الأحكام والمحرر، وفي الفقه زاد المستقنع وعمدة الفقه وغير ذلك.

ولما ابتدأ الملك عبدالعزيز بتهجير البادية إلى أمهات الهجر كالارطاوية ودخنة كان يبعثه إليهم، فيقيم في الهجرة الشهرين والثلاثة يذكرهم ويعلمهم وتعمر مجالس التدريس، وقد مر بكل من دخنة من بلاد حرب والفوارة من بلاد حرب والأرطاوية من بلاد مطير، وأكثر الإقامة في الأرطاوية بلدة فيصل الدويش من قبائل مطير، وكان يصحب معه من كبار الطلبة ما يقرب من ثلاثين طالباً، يتحمل

نفقاتهم يواصلون قراءتهم عليه، وينتفع به وبهم أهل تلك النواحي، وقد صار لذلك أثر كبير على أهل تلك النواحي، كما أنه إذا كان في الأرطاوية يجتمع عليه عدد من أهل سدير والوشم وغيرهم، وقد أوردنا أسماء بعض من قرأوا عليه من أهل سدير والوشم وأبناء البادية الذين هاجروا ضمن تلامذته.

وكان إذا سافر يخلف الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي لتدريس طلبته في بريدة حتى يعود مدة حياة الشيخ محمد، واستمر سفره للأرطاوية إلى عام ١٣٤٥هـ وإن من يشاهد عدد من يقرأ عليه وما يقوم به من أعمال قضائية وفتيا ليعجب كيف كان يعيش ذلك الإنسان فوقته مملوء بالعمل للآخرة والنفع للمسلمين.

مجالسه وأوقاته:

قال الشيخ صالح العمري:

كان رحمه الله يؤم في أحد المساجد في بريدة، فقد أم أول ما أم في مسجد عودة الرديني في بريدة، ثم أم بمسجد ناصر السيف، وقد عمر المسجدان في وقته وعمرت فيهما الحجرات للطلبة والمذاكرة، واتخذت فيهما عدة مكتبات خاصة في وقته، واستمرا بعده مدة من الزمن فيهما الكتب والطلبة، فقد خلفه على مسجد عودة تلميذه الشيخ محمد بن صالح المطوع، وعمر المسجد في زمنه وإلى وفاته، واستمر بعد الشيخ عمر في هذا المسجد المشايخ آل عبيد الشيخ عبدالمحسن رحمه الله والشيخ فهد آل عبيد والشيخ إبراهيم آل عبيد إضافة إلى الشيخ محمد المطوع وغيرهم من طلبة العلم والعلماء.

وكان إذا صلى الصبح جلس في مصلاه يورد ويذكر الله سراً ربما سمع من يكون قريباً منه بعض كلماته، فإذا أتم ورده وحضر الطلبة وجلسوا حلقة حوله أذن لهم بالقراءة[1].

---

(١) علماء آل سليم، ج١، ١٠٢.

القاضي المسئول عن كل شئون البلد:

الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضٍ، بل من أكابر القضاة، وقد ورث القضاء عن أخيه ووالده، وقضاياه معروفة بل مهارته في القضاء مشهورة، ولكن الشيء الذي لا يعرفه كثير من الناس، وبخاصة من المثقفين المعاصرين أنه لم تكن توجد في عصره في بريدة بلدية، ولا إدارة حماية المستهلك ولا إدارة لتخطيط المدن، وملاحظة الصالح العام فيها، فكان يقوم بذلك أو ما تمس الحاجة إليه.

فهو المحتسب الذي هو المسئول عن شئون العامة في تعاملهم وعدم تعدي أحد منهم على أحد، بل هو يقوم مقام (حماية المستهلك) وذلك بمكافحة الغش في البيع والشراء، أو التحايل على المشترين و الباعة.

وقد عين في كل جهة من جهات بريدة نظراء جمع نظير والنظير هو الذي ينظر في مصالح البلد، ويراقب ما يحدث الناس من التعدي على الحقوق العامة كالاسواق والميادين أو على حقوق الغير كإغلاق الطرق أو إيجاد معوقات فيها.

حدثني خالي عبدالله بن موسى العضيب وهو أحد نظراء شمال بريدة، وكان معه فهد بن محمد النصار أن الشيخ عمر بن سليم قد أمرهم بمراقبة أشياء كثيرة ومن ذلك ألا ينشيء أحد بناء يضيق على الآخرين، وأن لا يخط شارع إلاّ بعد أن يطلعوا على سعته.

قال: وقد أمرنا الشيخ عمر الا يقل عرض الشارع عن سبعة أذرع، قال الأفضل أن يكون ثمانية أذرع، وذلك من أجل أن يكون بالإمكان أن يمر منه بعيران على كل واحد منهما حمل من الحطب أو الحشيش.

ولا يعرف مقدار أهمية ذلك إلاّ من عرف مساحات الأسواق بمعنى الأزقة والشوارع في المدن النجدية في القديم.

قال: وإذا بدأ أحد بحفر أساس بيته راقبناه فإن ضيق الشارع أو خرج عن مسامتة، جيرانه في الشوارع القائمة منعناه، فإن أمتثل وإلا رفعنا الأمر للشيخ عمر، ومن ثم يمنعه أمير بريدة بالقوة.

وسمعت الستاد علي بن محمد الحامد وهو استاد اي معلم بناء مشهور في شمالي بريدة قال قال لي الشيخ عمر بن سليم: أنت استاد في الشمال فيجب ألا يقل الشارع بين البيوت التي تبنيها عن ثمانية أذرع بمعنى أربعة أمتار ونصف.

ومن نظر الشيخ عمر بن سليم في مصالح البلد أن جماعة من سكان حارة جديدة في شمال بريدة بنى أحد الدباغين فيها بيتاً فرآه جيرانه يعد في حوشه مكاناً للمدبغة فشكوه إلى الشيخ عمر بن سليم طالبين منعه من إحداث مدبغة في بيته لأنها تؤذي الجيران برائحتها، فمنعه الشيخ من ذلك.

فقال له الدباغ: يا شيخ، أحسن الله عملك، أنا وأهلي كنا ندبغ في الحارة الفلانية التي تقع في الشمال الغربي من بريدة ولا أحد اعترض علينا ومنعنا.

فقال له الشيخ: تلك حارة قديمة أنتم موجودون فيها تمارسون مهنة الدباغة قبل مجيء جيرانكم إليكم، أما الحارة الجديدة، فإنه لا يجوز إحداث مدابغ فيها لأذيتها بالرائحة ومابنتج عن بقايا الدباغ من تلويث وأوساخ.

أقول أنا مؤلف الكتاب: إنه كان دَباغ له بيت يقع إلى الشرق من مسجدنا الذي نصلي فيه وهو مسجد عبدالرحمن بن شريدة الواقع في شمالي بريدة القديمة.

فكان جماعة المسجد يتأذون من رائحة الدباغ، وبخاصة إذا فتح المدبغة بعد إغلاقها لفترة فذهب جماعة منهم إلى الشيخ عمر بن سليم يطلبون منه أن يمنع ذلك الدبَّاغ من الدباغة في بيته الملاصق للمسجد، لأنه يؤذي المصلين، فسألهم الشيخ عما إذا كان الرجل قد أنشا بيته وصار يدبغ فيه قبل إنشاء المسجد أم إن ذلك كان بعد إنشاء المسجد واكتمال بنائه؟

فأجابوا بعد أن تحققوا من الأمر بأن ذلك كان قبل إنشاء المسجد، فقال الشيخ: لا حق لكم في منعه، لأنكم في الحقيقة، أنتم الذين جئتم إليه، فكأنهم راضون بذلك، أما لو كان أحدث المدبغة بعد بناء المسجد فإننا سنمنعه.

وفيما يتعلق بالبيع والشراء، وملاحظة الشيخ عمر بن سليم لذلك بل ومراقبته نذكر ان مدينة بريدة كانت في العشر السادسة من القرن الرابع عشر فيها أكبر سوق للإبل في العالم، ويقصدها الأعراب وأهل البادية من نواحي المملكة لبيع مواشيهم فيها وفيهم أغرار وأناس لا بصر لهم بحيل المشترين وطرقهم، لأخذ ما معهم بأقل مما يستحق من الثمن مع إثبات بعضهم لمخالفات شرعية.

لذا جمع الشيخ عمر بن سليم المتعاملين في سوق البيع والشراء من الجالبين وهم الذين يحضرون مواشيهم للبيع في بريدة وتكلم فيما لا يجوز لهم أن يعملوه من الأعمال المخالفة للشرع في التعامل مع الناس وذكرهم بالله وخوَّفهم من عقابه، وأخبرهم أنه عين أشخاصاً لمراقبة ذلك وإبلاغه بأية تجاوزات تحدث من بعض الناس من أجل إنزال العقوبة بمن لا يلتزم بالأوامر الشرعية في البيع والشراء.

ثم كتب كتابة في هذا الأمر اطلع عليها الذين جمعهم، وأرسل نسخة منها إلى أمير بريدة، وسوف نورد نصها كما كتبها الشيخ عمر، ثم نعقب ذلك بإيضاح ما يحتاج منها إلى إيضاح.

وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فقد حضر عندنا أهل البيع والشراء في الإبل والغنم وغيرها من المجلوبات، و قد كان يصدر منهم معاملات مخالفة للشرع، وقد نهيناهم عن ذلك وخوفناهم عقوبة الخالق، وأدب ولي الأمر فمن ذلك تلقى الركبان.

ومن ذلك النجش.

ومن ذلك مخادعة الجالب وإذا سام منه إنسان بقريب القيمة سام الثاني بنصف القيمة، قال: إن الأول كاذب من أجل المخادعة والمكر.

ومن ذلك إذا اجتمعوا عند الجالب تشاركوا فجعل بعضهم يأمر بالبيع وهو شريك ثم المشتري إذا باع عليه الجالب قال لشركائه الحاضرين فلان شريك وفلان شريك وهو غائب، وهذا أمر لا يصلح إلا باتفاق الشركاء حاضرين ورضاهم، وكذلك يدعي زيادة على سهمه ولا يثبت إلا برضاهم.

ومن ذلك مخادعة البائع بقولهم (حامل زامل) إيماءً له بالرضا بالعيب وهذا قول فاسد فلا يخدع به البائع، ومن ذلك السوم على سوم أخيه بعد الرضا من البائع فليس لأحد أن يسوم بعد ذلك.

ومن ذلك البيع على بيع أخيه إذا باع صاحب السلعة زاد عليه.

ومن ذلك بيع الحاضر للباد فلا يقصده الحاضر لبيع سلعته.

ومن ذلك مماطلة البائع بحقه، وظلمه حتى يضع من حقه، وهذا من المنكرات فإن رفعه لولي الأمر فما لحقه من الحق فهو على المماطل.

ومن ذلك الأيمان الكاذبة وكثرة الحلف.

ومن ذلك الكذب بقوله سيمت بكذا وكذا، وهو كاذب أو اشتريتها بكذا وكذا وهو كاذب.

ومن ذلك كتمان العيب والغش والتدليس.

ومن ذلك أذية الجالب وتشقيق ثيابه وجذب شعره فهذا لا يجوز.

ومن ذلك السب والشتم وفحش الكلام والهمز والتعيبة وشهادة الزور وقول الزور، فمن امتثل الأمر الشرعي واتبعه ولم يخالفه، فالحمدلله ومن خالف ذلك فعلى ولي الأمر منعه من البيع والشراء حتى يمتثل الأمر الشرعي في البيع والشراء، وقد الزمنا محمد العثمان العبيد وعبدالله الحماد مع خويلد وعبدالرحمن القسومي والتويجري ومحمد الشريان يتفقدون أحوالهم وينصحونهم ويلزمونهم بذلك، ومن لم يمتثل رفعوا أمره لولي الأمر نسأل الله أن يوفق الجميع لذلك إنه ولي وذلك وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر ١٥ محرم ١٣٥٨هـ

التعليق:

في السطر الأول ذكر المجلوبات وهي جمع مجلوبة أو المجلوب وهو البضاعة من الماشية وما يخرج منها من سمن أو اقط، التي يحضرها صاحبها من بلاد بادية أو بلاد بعيدة وهو لا خبرة لديه بأقيامها في البلد الذي أحضرها إليه ليبيعها فيه.

ومثل ذلك الجَلَب حيث تسمى بهذا الاسم.

وبعدها ذكر تلقيٍّ الركبان من دون تفسير لأن المخاطبين كلهم يعرفونه والركبان هم الجالبون الذين يحضرون بضائعهم المذكورة وأمثالها لبيعها في المدينة.

وتلقيهم أن يخرج أناس من أهل البلد إلى خارجه ليتلقوهم فيشتروا منهم ماشيتهم أو بضاعتهم وهم أي الركبان التي هي جمع راكب ومعناها ما ذكرته لا يعرفون قيمة السلع التي قدموا بها في المدينة، حيث تكون أحياناً تساوي مبلغاً أكثر مما يبيعون به على المتلقي لهم.

وإنما الأمر الشرعي الا يشتري منهم أحد حتى يصلوا إلى السوق وبذلك يتمكنون من معرفة قيمة السلعة المذكورة، لا سيما إذا تنافس عليها المشترون.

الثالث: النجش:

والنجش أن يسوم رجل سلعة من البائع بثمن لا يريد أن يأخذها به، لأنه أكثر مما تستحق في نظره، وإنما يريد أن يزيد في ثمنها على شخص محتاج أو مضطر إلى شرائها فيشتريها بأكثر مما تستحق، والمطلوب الشرعي أنه إذا لم تكن به حاجة إلى السلعة بالثمن الذي يحدده أن يتركها لكي يتفاوض الراغب فيها مع بائعها على الثمن الذي يريدانه، وهو الثمن الحقيقي للسلعة.

الرابع: مخادعة الجالب وقد فسر ذلك أو ضرب المثل له بأن يسوم إنسان بقريب القيمة أي بما يقرب من قيمة الشيء المعروض للبيع ثم يسوم الثاني بنصف القيمة مدعياً أن الأول غير صادق في سومه.

وقد رأيت ذلك عندما يكون الجالب أعرابياً غريراً حتى إذا كان البعير يساوي مائة ريال مثلاً وسامه واحد آخر من المشتري أي طلب أن يشتريه بتسعين ريالاً فإن آخر ياتي ويسومه بخمسين من أجل أن يبيع الجالب على صاحب السوم الأول وهما شركاء في الشراء من دون أن يعلم الجالب الذي هو صاحب البعير بذلك.

الخامس: أن يشترك المشترون في شراء بعير أو أباعر مثلاً من دون أن يعرف البائع ذلك، ثم يجعل بعضهم يشير على البائع بالبيع من أجل حمله على ذلك، ثم إذا غاب الجالب عن المشتري الحاضر التفت المشتري قائلاً للحاضرين : ترى فلان شريك وفلان شريك.

وهما لم يحضرا البيع، ومن دون أن يعلم المشتركون في الشراء مسبقاً بذلك، وهذا فيه إضرار بهم، لأنه ينقص الفائدة التي يحصلون عليها.

السادس: مخادعة البائع بقول المشتري: حامل زامل، إيهاماً للبائع بأنه سوف يشتريه بما فيه من العيوب، ثم إذا ظهر فيه عيب طلب تخفيض ثمنه من أجل ذلك العيب.

السابع: السوم على سوم أخيه بعد أن يرضى البائع بأن يبيع عليه، فإذا باع على الرجل بعيره مثلا بمائة ريال جاء آخر بعد البيع، وقال: أنا آخذه منك بمائة وخمسة ريالات على سبيل المثال، لأنه إذا تم البيع فليس لأحد أن يطلب الشراء من صاحب البعير – مثلاً – بعد ذلك.

الثامن: البيع على بيع أخيه، وذلك فيما إذا باع السلعة بثمن معين قال آخر: ابيعك إياها بأنقص مما اشتريته به من فلان.

التاسع: بيع الحاضر للبادي فلا يقصده الحاضر لبيع سلعته، ومثال ذلك أن يحضر بدوي إبلا أو غنماً لبيعها فيقول له بعض أهل الحضر العارفين بالسوق: دعني أبيعها عنك فذلك لا يجوز، لأنه يمنع المشترين شراء صحيحاً من أن يكسبوا من السلعة، إنما الصحيح كما في الأثر: دعو الناس يرزق الله بعضهم من بعض.

العاشر: مماطلة البائع بحقه، وظلمه حتى يضع من حقه، وذلك بأن يمنع صاحب الحق من أخذ دراهمه، أي لا يعطيه إياها حتى إذا ألح عليه قال له: نَزّل لي منها وأنا أعطيك إياها، مع أنهاحق للبائع كلها لا يجوز أن يأخذ المشتري منه شيئاً.

ثم ذكر الشيخ بعد ذلك أشياء واضحة.

وقال الشيخ عمر: الزمنا محمد العثمان العبيد وهو من العبيد السلمي الآتي ذكرهم في حرف العين، وعبدالله الحمادي بفتح الدال وهو من العاملين في السوق العارفين بأحوالها، مع خويلد الخويلد، وعبدالرحمن القسومي،

والتويجري الذي هو محمد... التويجري الملقب دليم على لفظ تصغير (أدلم) نسبة إلى جد لهم اسمه دليم.

وقد عرفته وأدركته بعدما شاب وابنه عبدالعزيز كان صديقاً لي وكان أكبر مني سناً بنحو ثمان سنين، وحفيده الشيخ سليمان بن عبدالعزيز التويجري من تلاميذي.

وأخيراً: ذكر الشيخ محمد الشريان وهو رجل ثقة عدل معروف سيأتي ذكره في حرف الشين بإذن الله.

وتاريخ إصدار هذه التعليمات الشرعية المفيدة في ١٥ محرم سنة ١٣٥٨هـ.

تلاوته القرآن:

لا حاجة إلى القول بأن الشيخ عمر بن سليم يحفظ القرآن الكريم كله كما يحفظ غيره سورة الفاتحة، فلا نعرف شيخاً وقاضياً ذا أهمية لا يحفظ القرآن الكريم حتى أئمة المساجد قل منهم من لا يحفظ القرآن الكريم ويصلي بالناس صلاة التراويح والقيام ويتلو القرآن في الصلاة من حفظه.

ولما بلغنا أن إماماً معروفاً بقلة الحفظ كان يحمل معه في الصلاة مصحفاً يراجع فيه ما قد يكون غاب عن حفظه من الآيات التي يريد أن يتلوها استفظع الناس ذلك وتعجبوا منه تعجبهم من شيء غير مألوف.

وأكثر العلماء الذين عرفناهم أو بلغتنا أخبارهم من أهل القصيم يتلون القرآن على حالاتهم كلها مثل أن يكون الشيخ ماشياً فيتلو القرآن سراً أو على ما يقرب من السر وهو يمشي، ويتلو القرآن وهو يتهيأ للنوم، ويتلوه وهو على وسادته قبل أن يغلبه النوم.

ومرافقوهم في السفر إذا كانوا مسافرين والحضر إذا كان حاضرين يسمعونهم يتلون القرآن ويعرفون كم قرأوا في اليوم والليلة مما يسمعونه من آية أو آيات.

وقد أجمع الذين حدثوني عن تلاوة الشيخ عمر للقرآن الكريم أو كادوا على أنه كان يختم القرآن كل أسبوع في الأيام المعتادة، أما في رمضان فإنه كان يختمه في كل يومين مرة.

وهذا شيء معروف لي أنا وأمثالي من الذين أدركوه وأدركوا أمثاله من العلماء العاملين.

ذلك بأن تلاوتهم للقرآن ليست جهرية ولا بطريقة التلاوة المجودة، وإنما كانوا أحياناً يتلونه سراً، ولكنها قراءة تأمل.

صلاة العيد:

لا أزال أذكر صلاة العيد خلف الشيخ عمر بن سليم، في مصلى العيد في جنوب بريدة، إذْ يخطب الخطبة وما يتخللها من التكبيرات والتحميدات وأحكام زكاة الفطر في خطبة عيد رمضان، وأحكام الاضاحي في خطبة عيد الأضحى، وكل ذلك غير مستغرب منه.

ولكن المستغرب تأثير خطبته على الناس أذكر أنه إذا قال في خطبة العيد: (الله أكبر) وكررها يرفع أصبع يده السبابة المسماة عند العوام بالشاهد، ويخرجه إخراجاً عجيباً بخشوع واستذكار لجلال الله سبحانه وتعالى وعظمته، حتى إنني بكيت مرة وأنا أتابع ذلك منه.

وقد صادف أن صليت العيد بعد وفاة الشيخ عمر بخمسين سنة في المكان نفسه وهو مصلى العيد الجنوبي، وكان في أول الأمر هو الوحيد الذي تصلى فيه صلاة العيد، وليست فيه أبنية، ولم يحط عليه بحائط، فكان خطيب لا أعرفه يخطب من ورقة حتى إنني رايته إذا أراد أن يقول: الله أكبر نظر إلى الورقة كأنما يخشى أن ينساها.

ومع ذلك لحن في آية قرآنية، وليس لكلامه أي وقع أو تأثير على نفوس سامعيه، لأنه يلقي خطبته المكتوبة كما يلقي التلميذ الغبي كلمة في مدرسته.

فعجبت والله أشد العجب من اختلاف الزمان، بل من اختلاف أقدار الرجال وتفاوت تأثيرهم على الناس.

التأليف:

لاشك في أن المرء يتوقع أن يجد مؤلفات كثيرة لمثل هذا العالم الجليل الذي صار شيخ المشايخ، إذ تخرج به عدد كبير من المشايخ القضاة والمدرسين في المساجد، وكثير منهم تولى وظائف قضاء أو ارشاد أو تدريس ولكن الواقع ليس كذلك، فالشيخ عمر بن سليم رحمه الله لم يشذ عن القاعدة التي وجدنا عليها علماءً نجد عندما عقلنا الأمور وهو زهدهم في التأليف واعتمادهم على أصول الكتاب والسنة القديمة إضافة إلى كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وتلامذتهم وهي قليلة وأكثرها رسائل مختصرة.

ولذلك لا يجد الباحث في آثارهم قوائم لمؤلفات عديدة كما عليه الحال بالنسبة إلى أمثالهم من علماء الأمصار.

وليس ذلك لقصور في علمهم، فهم وبعضهم بحور في العلم وبخاصة في الحديث والعقيدة والتفسير، ولكن تلك عادة ساروا عليها، ربما كان للتواضع وغمط النفس نصيب في وجودها، وربما كان لعدم رغبتهم في الاشتغال بالتأليف عن الدروس التي تفيد طلابهم وتلاميذهم، فيرون أن صرف الوقت فيها أفضل من صرفه في التاليف وإنما خلفوا من الموروثات رسائل علمية في مسائل مختصرة أو نصائح علمية ومنها هذه الرسالة للشيخ عمر بن سليم رحمه الله.

قال الشيخ عمر بن محمد بن سليم: "من عمر بن محمد بن سليم، إلى كافة الإخوان من أهل الأرطاوية، سلك الله بنا وبهم صراطه المستقيم، وثبتنا على دينه القويم، وأعاذنا من الأهواء المضلة والسبل المفضية بسالكها إلى طريق الجحيم.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فالباعث لهذه النصيحة: إقامة الحجة على المعاند، والبيان للجاهل الذي قصده الحق، فإن الله سبحانه لما مَنَّ على بادية المسلمين من أهل نجد، في آخرهذه الأزمان، بالإقبال على تعلم دين الإسلام، ورأى الشيطان منهم قوة في ذلك، وحرصاً على الخير، وايس أن يردهم على حالهم الأولى، التي انتقلوا منها، أخذ في فتح أبواب الشر، وحسَّنها لهم، وزيّنها في قالب القوة والصلابة في الدين، وأن مَن أخذ بها فهو المتمسك بملة إبراهيم، ومَن تركها فقد ترك ملة إبراهيم.

وهذا من كيد اللعين، كما ذكر ابن القيم رحمه الله: أن الشيطان يشم قلب العبد، فإن رأى فيه كسلاً، سعى في رده عن دينه بالكلية، وإن رأى فيه قوة، سعى في حمله على مجاوزة الحد، والزيادة على ما شرعه الله ورسوله، فإذا أخبر بالمشروع، قال له الشيطان: ما يكفيك هذا، إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

ومن الأمور التي زيَّنها الشيطان: التفرق والاختلاف في الدين، وسبب ذلك: كلام أهل الجهل بأحكام الشرع، فلو سكت الجاهل سقط الاختلاف والكلام في دين الله بغير علم، وخوض الجاهل في مسائل العلم، قد حرمه الله تعالى في كتابه (**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم يُنزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون**). (الأعراف-٣٣).

ومن كيد الشيطان أيضاً، الذي صدَّهم عن تعلم العلم وطلبه: اتهام علماء المسلمين بالمداهنة، وسوء الظن بهم، وعدم الأخذ عنهم، وهذا سبب لحرمان العلم النافع، فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، ومن زهد في الأخذ عنهم، فقد زهد في ميراث

سيد المرسلين، والعلماء هم الأمناء على دين الله، فواجب على كل مكلف أخذ الدين عن أهله، فإن الفرض الواجب، واللازم لعوام المسلمين، سؤال العلماء وأتباعهم، قال تعالى: **(فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)**. (النحل: ٤٣).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (فإنما شفاء العيّ السؤال)، أي: سؤال العلماء، وقال: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين).

وأما من رغب عن سؤال العلماء، أو قال: حجتنا الكتاب الفلاني، أو مجموعة التوحيد، أو كلام العالم الفلاني، وهو لا يعرف مقصوده بذلك، فإن هذا جهل وضلال، فإن أعظم الكلام كتاب الله، فلو قال إنسان: ما نقبل إلا القرآن، وتعلق بظاهر لفظ لم يفهم معناه، وأوّله على غير تأويله، فقد ضاهى أهل البدع المخالفين للسُّنَّة، فإذا كان هذا حال من اكتفى بظاهر القرآن، عمَّا بينته السُّنَّة، فكيف بمن تعلّق بالفاظ الكتب، وهو لا يعرف معناها.

والكتب أيضاً: فيها الصحيح والضعيف، والمطلق والمقيد، والعام والخاص، والناسخ والمنسوخ، فإذا لم يؤخذ العلم عن العلماء النقاد، الذين مَنَّ الله عليهم بفهم الكتاب والسُّنَّة ومعرفة ما عليه السلف الصالح والأئمة، وقع في الجهل والضلال، وفي الصحيح عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا".

إذا عرف هذا، تبيَّن: أن الذي يستغني بمجموعة التوحيد، أو يقلد من يقرأها عليه، وهو لا يعرف معناها، قد وقع في جهل وضلال، بل يجب عليه الأخذ عن علماء المسلمين.

ومن كيد الشيطان أيضاً: إساءة الظن بولي الأمر، وعدم الطاعة له، وهو من

دين أهل الجاهلية، الذين لا يرون السمع والطاعة ديناً، بل كل منهم يستبد برايه وهواه، وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة، على وجوب السمع والطاعة لولي الأمر، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، حتى قال: "اسمع وأطع، وإن أخذ مالك، وضرب ظهرك"، فتحرم معصية ولي الأمر، والاعتراض عليه في ولايته، وفي معاملته، وفي معاقدته ومعاهدته، ومصالحته الكفار.

فإن النبي صلى الله عليه وسلم حارب وسالم، وصالح قريشاً صلح الحديبية، وهادن اليهود وعاملهم على خيبر، وصالح نصارى نجران، وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده، ولا يجوز الاعتراض على ولي الأمر في شيء من ذلك، لأنه نائب المسلمين، والناظر في مصالحهم، ولا يجوز الافتيات عليه بالغزو، وغيره، وعقد الذمة، والمعاهدة، إلا بإذنه.

فإنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، فإن الخروج عن طاعة ولي الأمر، من أعظم أسباب الفساد، في البلاد والعباد.

ومن كيد الشيطان: أنه غلظ أمر الأعراب عند بعض الناس، حتى صار منهم من يتجاوز الحد الشرعي، وحكم عليهم بأحكام مخالفة للكتاب والسنة، فمن الناس من يرى جهادهم حتى يلتزموا سكنى القرى، أو أنهم لا يستقيم لهم دين حتى يهاجروا، فالواجب على كل مسلم رد ما تنازع فيه المتنازعون إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا يرد ذلك إلى محض الجهل والهوى.

ومن علم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في الأعراب الذين في زمانه، وسيرة الخلفاء الراشدين، تبين له الحق، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم إلى توحيد الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، قال تعالى: **(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)**، (التوبة: ٥) **(فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فإخوانكم في الدين)** (التوبة: ١١).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث بريدة الطويل، الذي في صحيح مسلم، أنه كان إذا أمَّر أميراً على جيش أو سرية، إلى قوله: (ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك لذلك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، فإن أبوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين).

فدلّ الحديث: على أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أعراب، ولم يلزمهم بالهجرة إلى القرى، ومن ألزمهم بذلك، ورآه دينا، فقد شرع في الدين ما لم ياذن به الله.

وقال ابن القيم رحمه الله- في الهدي النبوي في آخر الوفود- وقدم عليه وفد بني عبس، فقالوا: يا رسول الله: قدم علينا قراؤنا، فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له، ولنا أموال ومواش، فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له، فلا خير في أموالنا ومواشينا، بعناها وهاجرنا عن آخرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الله حيث كنتم، فلن يلتكم من أعمالكم شيئاً).

نعم: يجب على ولي الأمر، إلزام الأعراب بشرائع الإسلام، وكفهم عن المحرمات من الشرك وغيره، كغيرهم من المسلمين، وبعث دعاة يعلمونهم شرائع الإسلام.

إذا علمت أنه لا يجوز إلزامهم بغير ذلك، تبين لك: أنه لا يجوز هجر من قدم على الحاضرة منهم، إلا من كان مجاهراً بالمعاصي، وهذا ليس خاصّاً بالأعراب.

نعم: حديث بريدة يدل على استحباب الهجرة لأعراب المسلمين والحالة هذه، وترغيبهم فيها، ولما يترتب على الهجرة من تعلم شرائع الإسلام، وشهود الجمع والأعياد.

ومن الأمور التي أوقعها الشيطان: أن الإنسان إذا هاجر وسكن قرية من قرى المسلمين، واتخذ ماشية من إبل أو غنم، وخرج ليرعاها في وقت من الأوقات، ومن نيته الرجوع إلى ذلك المحل، هجر عن السلام، وفي زعم الذي هجره: أن خروجه مع ماشيته معصية، وهذا جهل وضلال، فإن فعله ذلك قد أباحه الرسول صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز هجره والإنكار عليه والحالة هذه.

وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم، نَعَمٌ من إبل وغنم يجعل فيها رعاة يرعونها، وقال الفضل بن عباس: زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بادية لنا، فمن كان مقصوده اتباع الحق، وطلب الهدى، وسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

ومن الأمور التي أدخلها الشيطان على بعض الناس لينال بها مقصوده من إغوائهم، وتفريق كلمتهم، وإلقاء البغضاء بينهم، التي هي الحالقة- أي حالقة الدين- ما حملهم عليه من التهاجر على غير سبب يوجب ذلك، بل بمجرد الرأي المخالف للكتاب والسنة، وهذا ينافي ما عقده الله بين المسلمين، من الإخوة الإسلامية، التي توجب التواصل والتراحم، والتواد والتعاطف، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وشبّك بين أصابعه، وقال تعالى: **(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً)** (آل عمران: ١٠٣)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه) الحديث.

ومن كيد الشيطان: ما زيَّنه لبعض الناس، من الاستطالة على الناس

بالضرب والتعنيف، والكلام السيء، والتوعد للناس، وتعيير النـــاس وعيـــبهم، والطعن عليهم، فحسَّن لهم الشيطان ذلك، وأدخل عليهم: أن ذلك من باب الأمر بالمعروف، وإنكار المنكر، وهذه الأفعال من أعظم المنكــرات، واســتحلالها واعتقاد أنها من الدين أكبر من فعلها.

وهؤلاء لم يفهموا إنكار المنكر، الذي جاءت به الشريعة، فــإن إنكـــار المنكر، إزالة المنكر، لا ضرب فاعله، وأما إقامة الحدود، والتعزير بالــضرب والتهديد، والتوعد، فهذا لولي الأمر، دون آحاد الناس، والذي علينا بيان الحق، ونصيحتكم وإرشادكم إلى ما جاءت به الشريعة.

ونسأل الله أن يمن علينا وعليكم بقبول الحق واتباعه، والثبات عليه، وأن يمنَّ علينا وعليكم بالتوبة إليه، مما يخالف شرعه ودينه، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، صلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين" (١).

رسائل للشيخ عمر بن سليم:

المراد بالرسائل هنا ليس الرسائل العلمية كالمذكورة قبل هذا الكلام، إنما المقصود بها الرسائل التي يرسلها الشيخ في ورقة أو ورقتين وكـــان يرســـل وسائل إلى الملك عبدالعزيز وغيره، حاولت أن أحصل عليها، ولكـــن ورثتـــه أخبروني أن أحد كبار الأشخاص من رجال الدولة زار بريدة فأهدوا إليه كـــل تلك الرسائل المتبادلة من دون أن يأخذوا لها صورة.

ولا أزال أتحرى اقتفاء تلك الرسائل عسى أن أعثر عليها لأتحف القراء الكرام بها.

وهذه رسالة من الشيخ عمر بن سليم إلى الملك عبدالعزيز آل سعود:

---

(١) "الدرر السنية" (٩/١٦٦– ١٧٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمر بن محمد بن سليم، إلى جناب الأشيم الأحشم حميد المكارم والشيم الإمام المكرم المحترم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل حفظه الله وتولاه واسعده بنصره وهداه ومن كل شر حرسه وحماه، آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: موجب الكتاب هو إبلاغ جنابكم الشريف جزيل السلام ثم السؤال عن صحة أحوالكم لا زالت أحوالاً مرضية وإن سألت عنّا فنحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على سوابغ نعمه، أدام الله علينا وعليكم نعمة الإسلام، والخطوط المكرمة وصلت سرنا طيبكم وصحة حالكم الحمدلله على ذلك، وما عرف جنابكم كان معلوماً خصوصاً من جهة الدويش وأهل الأرطاوية ما يخفى جنابكم أننا ما لنا في الدخول في أمور الناس(١)، عامة ولا في الدخول في أمور أهل الأرطاوية خاصة قدم علينا ولد الدويش معه مكاتيبكم وأنا معي بعض الأثر والشيخ عبدالله معه أصخينه(٢)، وهو مهوب يظهر(٣)، ودفعنا ولد الدويش بوعد بعد صفر لموجب أني لا استطيع السفر وقت قدومه.انتهى

وهذه رسالة من الشيخ عمر بن سليم إلى القاضي الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن رشيد من أهل الرس:

---

(١) كلفه الملك عبدالعزيز أن يتوجه إلى الأرطاوية بلد الدويش من أجل أن يبصرهم..

(٢) أصخينه: تعني سخونة أي بعض المرض، والشيخ عبدالله: أخوه.

(٣) أي لا يخرج من بيته.

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن سليم إلى جناب الأخ المكرم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد سلمه الله
وحماه وحرسه وتولاه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل كتابكم المكرم
وما ذكرت من جهة مسألة رجل الذي أخذ من الناس مالا بعضها مضاربة
وبعضها في ذمته وبعضها أمانة وأخذ في [illegible] والرياض سنتين ثم بعد ذلك
الناس ويذكرون بعدما صفت الأمانة يستقرضها وخلط جميع المال الذي معه
[illegible] المال الذي في يده ثم بعد ذلك أتاه بعض الغرماء الذي له أمانة ودين في ذمته
[illegible] أموال الناس [illegible] وقال أعطني والذي له دعوى
[illegible] الرجل [illegible] أن الذي في يده أموال الناس وقد
ظهر للغريم الذي قبض منه أنه مفلس وأن الذي في يده أمانات الناس من مضاربة
أمانة فعلى هذا جميع الذي في يده يكون لغرمائه على قدر حقوقهم والذي قبض
منه يرده على الذي في يده ويفرق على جميع الغرماء ولا يختص القابض [illegible]
دونهم هذا ما لزم منا السلام على العيال والأمير والإخوان والحمولة ومن لدينا
العيال والإخوان بخير والسلام عليكم
١٣٥١

وهذه رسالة أخرى إلى المذكور تتعلق بمسألة فقهية كالأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن سليم إلى جناب المكرم المحترم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد حفظه الله
وتولاه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل كتابكم المكرم
وما ذكرتم من جهة رجب كان معلوم من جهة الدين الذي عليه [illegible]
غير الذي وصل ولده خمسة عشر ونصف ومن جهة هلال رمضان ما ثبت
عندنا رؤيته إلا ليلة الخميس وأما مسألة الشعيب فالذي قد أحيوا
الأرض [illegible] وسيلها مقدم على
الذي أحيا الأرض [illegible] متأخر الإحياء أن يحدث
في المسيل ما يضر بالسابقين هذا ما لزم منا السلام على العيال والحمولة
والإخوان ومن لدينا العيال والإخوان وكاتبه عبد الله بن رشيد سليم والسلام
١٣٥١

وحدثني أكثر من واحد منهم سليمان بن عبدالله العيد أن الشيخ عمر بن سليم جمع أهل بريدة في جامع بريدة في وقت الضحى في سنة مجدبة أصاب الناس فيها شدة، وقال لهم: تبرعوا لفقراء المسلمين، وكان هو أول المتبرعين فاكتتبوا بمبالغ طيبة في ذلك العصر.

وسبب ذلك أنه أصاب الناس جدب وتأخر في المطر فلحق الأعراب، وأهل القرى من ذلك ضرر.

وقيل: جاءت امرأة تخاصم زوجها لدى الشيخ عمر بن سليم رحمه الله، وادعت أنه عنين، وأنها تريد أن يطلقها، لأنها تريد أولاداً، فلم يحكم الشيخ عمر لها ولا عليها أول وهلة، وإنما وعظها وأمرها بالاحتساب والصبر، وأنها لا تدري أين الخيرة، غير أنها لم تقتنع بذلك، وصممت على دعواها، فأقامهما من عنده من عير حكم، وكان زوجها يعمل بمزرعة قرب البلد يروس الماء، أي يرسله إلى حياض الزرع، والشيخ يعرف محل عمله وأوقاته.

فأمر الشيخ اثنين من أصحابه، قال لهما: إذا كان بعد صلاة الصبح بقليل: أخرجا إلى فلان تجدانه يروس (يسقي) في نخل الشقيري خارج سور البلد، فسلما عليه، وانظرا في حاله إلا إذا أقر لكما بأنه عنين، فذهب الرجلان إليه ولمسا مقلتيه، من وراء ثوبه يعني (خصيتيه) لينظرا هل هي مرتفعة، أم منكمشة، أم سائلة بمعنى رخوة متدلية.

فلما كان بعد صلاة الفجر خرجا ووجدا الرجل يسقي زرعه فسلما عليه ودعيا له بالمعونة، وتحدثا معه، ثم قالا له: (لا حياء في الدين يا فلان، إن الشيخ أمرنا بسوالك ونحن نريد أن نلمس خصيتك من وراء ثوبك، فقال الرجل: لا مانع سمعاً وطاعة، فقربا منه ولمسا خصيته وهو لابس ثوبه أي اللمس غير مباشر، فوجداها رخوة سائلة رغم أن الوقت بارد: فسيلانها في هذا الوقت يدل على عدم فحولة الرجل، فيدل على صدق ما تدعيه المرأة، إضافة إلى قرائن

أخرى، فكتب الشيخ بيده ما معناه: (بسم الله الرحمن الرحيم، موجب تحريره هو أني أنا عمر بن سليم قاضي بريدة، قد طلقت فلانة من زوجها فلان بسبب ثبوت عنينته)، وختم عليه وأرسله لها، وهي في بيتها، رحمه الله.

كما يحكي عن الشيخ عمر أنه وهو إمام المسجد الجامع وكان الوقت شديد البرد والصف الأول فيه شيبان نظرهم ضعيف فتأخر الشيخ عن إقامة الصلاة، وكان من عادته أن يذهب مباشرة إلى المحراب، ولكنه صلى السنة خلف عمود من عمد المسجد، فقال أحد الشيبان: أين الشيخ؟ وراه صَيَّف؟ فقال: آخر: الشيخ تلقاه هالحين على (وريث) وحنا نتصكصك، فسمعها الشيخ، قال: هذاي بذا، بس ما بعد جا وقت الصلاة!!!

والوريث هو الجمر الذي يبقى في الكانون أو الوجار الذي هو محل إيقاد النار يضع الناس عليه الرماد حتى لا يخبو، ولا يقوى الفقراء على ذلك، لأنه يحتاج إلى أن يكون من حطب جزل غالي الثمن نسبياً ونتصكصك: أصابنا البرد.

قيل: إن أهل قرية طلبوا من إمامهم (المطوع) أن يقرأ عليهم كل يوم درساً من العلم في المسجد قبل صلاة العشاء الآخرة، ودرساً قصيراً من الحديث بعد صلاة العصر مباشرة وكانت تلك عادة معروفة، ولكن المطوع يعرف أن الشيخ عمر بن سليم لا يسمح لكل أحد أن يتكلم بالعلم إلاَّ من عُرِفَ أنه أهل لذلك، لذا قال المطوع: أنا لا أقرأ عليكم إلاَّ أن تأتوا لي باذن من الشيخ عمر، فأتى جماعته إلى الشيخ وطلبوا منه إذناً للمطوع بذلك، فكتب الشيخ معهم.

بسم الله الرحمن الرحيم، من عمر ابن سليم إلى الأخ.... فلان....

أما بعد: فأنت إن شاء الله تحتسب وتقرا تفيد الجماعة من الكتب ولا تكلم على الحديث: بارك الله فيك والسلام عليكم.

ومن الطرائف التي حدثت في درس الشيخ عمر بن سليم رحمه الله مع

ترفعه عن إيراد الكلام الذي لا يتعلق بالأمور الشرعية، هذه التي مبعثها تصحيح قراءة نص شرعي.

وملخصها أن أحدهم قرأ عليه في كتاب أن المرأة يجب أن تستر وجهها إلا إذا كانت عجوزاً (لا تشتهى) قرأ تشتهي بفتح التاء واسكان الشين وكسر الهاء فرد عليه الشيخ بقوله: (لا تُشْتَهَى) بضم التاء وإسكان الشين وفتح الهاء.

وقال الشيخ بصوت منخفض: هي تشتهي، لكن الأزواج لا يشتهونها!

ومن النكت المروية عن الشيخ عمر بن سليم رحمه الله أن الناس كانوا في آخر شهر رمضان، وقد صاروا يتشوفون بعد غروب الشمس مباشرة وقبيل صلاة المغرب هلال شوال.

فجاء إلى الشيخ عمر رجل يعرفه الشيخ بأنه ليس من يعتد بقوله، ولا يؤخذ بشهادته، وقال يخاطب الشيخ:

يا شيخ: أحسن الله إليك أنا شفت الهلال، فقال الشيخ عمر مداعباً له: أخاف إن اللي شفته ذنب إبليس؟

فقال الرجل: لا، يا شيخ ذنب إبليس أعرفه.

فتبسم الشيخ وقال: ما دام إنك تعرف ذنب إبليس فحنا ما نأخذ بشوفك.

يشير إلى أنه ادعى شيئاً غير ممكن.

وأصل ذلك أن العوام يقولون: إن إبليس إذا رأى المسلمين يبحثون عن هلال شوال جعل من ذنبه ما يشبه الهلال، وتعرض لهم قالوا: يريد أن يجعلهم يظنون أنه الهلال فيفطروا يوماً من آخر رمضان بسبب ذلك.

قال الأستاذ ناصر العمري:

العدل مع القريب والبعيد:

الشيخ عمر بن محمد بن عبدالله بن سليم قاضي بريدة ورئيس قضاة القصيم عالم جليل، وهو كريم النفس يبذل ماله لطلبة العلم خاصة، وهو يدرس العلم في المسجد وفي داره علاوة على القيام بأعباء القضاء، ولما توفي أخوه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم قاضي بريدة عين مكانه ومضت شهور جيء للشيخ عمر بن محمد بن سليم بغلة وقف على مسجد جامع بريدة، فرأى الشيخ عمر قسمة غلة الوقف بينه وبين ورثة الشيخ عبدالله بن سليم لكون الشيخ عبدالله قام بالتدريس والإمامة في جامع بريدة شطراً من السنة ولهذا فهو مستحق نصيبه من الوقف بقدر المدة التي أمضاها فأمضى له الشيخ عمر نصف الغلة وهي تمر نخل قرب بريدة وأخذ الشيخ عمر النصف الباقي، وهكذا أنصف الشيخ عمر قريبه من نفسه وعدل بينه وبين القريب.

وأراد الشيخ عمر بن محمد بن سليم تجديد بناء مسجد جامع بريدة وأمر بهدم المسجد توطئة للبناء الجديد وكان والده هو الذي قام بالبناء القديم ويعلم الشيخ عمر أن أسرة من أهل بريدة يقال لهم السلامة كانت قد قدمت مواد للبناء متبرعة بها لقسم من المسجد وعندما أمر بنقض البناء أمر بإعادة أنقاض القسم التي قدمها آل سلامة إليهم دون أن يطلبوها ومن المتحمل أنهم لا يعرفون عنها شيئاً لأن آباءهم هم الذين قدموا تلك المواد قبل مدة طويلة، وقد نفذ الشيخ عمر حكمه برد المواد إلى آل سلامة(١).

القاضي والخصماء:

كان وقت القاضي في بريدة مزحوماً بالأعمال القضائية والتدريس في الجامع وخرج الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة بعد العشاء الأخير

---

(١) ملامح عربية، ص٢٩١.

من بيت قريب له كان قد شرب عنده القهوة ففوجئ بخصماء في الطريق يسلمون عليه ويقول أحدهم بيننا دعوى خصومة وهم من أهل الأسياح، فقال الشيخ: في الصباح، فقال أحدهم دوابنا مربوطة ونريد العودة لمزارعنا، فقدر ظروف حياتهم المعيشية وقال: ليتكلم المدعي، فتكلم المدعي، ثم طلب من المدعى عليه أن يتكلم في القضية فابدى دفاعه، وحكم بينهما وهو يسير في الشارع في طريقه إلى داره ورضي الخصمان وانصرفا دون تحرير وضبط للقضية ودون صدور صك شرعي بالحكم.

وجاء إليه خصماء وكان قد دعا قاضي البكيرية الشيخ عبدالعزيز بن سبيل لطعام العشاء في بيته وقد انتهى القاضي الشيخ عمر وضيفه الشيخ عبدالعزيز بن سبيل من تناول طعام العشاء فطلب الشيخ عمر من الخصماء وكانوا من البادية أن يأتوا في الصباح، فقالوا نريد الذهاب إلى أهلنا، فأدرك أنهم بحاجة إلى الطعام فدعاهم لتناول طعام العشاء وأمرهم بالصعود إلى المكان الذي فيه العشاء وبعد أن أكلوا الطعام جلس لهم وسمع الدعوى وكامل القضية وحكم بينهم فرضوا وانصرفوا شاكرين– المحكوم له والمحكوم عليه[١].

تصديقات الشيخ عمر بن محمد بن سليم على الوثائق.

(١) ملامح عربية، ص٢٨٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي منيرة بنت راشد بن عبد الرحمن الرضيان وبناتها نورة و[illegible] بنات دخيل السليمان الجاسر وانفا جدتهن ام دخيل الجميع وكلوا سليمان الدخيل السليمان الجاسر على بيع استحقاقهن بالارث الشرعي من دخيل السليمان الجاسر من نخل وارض الكائن في [illegible] الدغيرية المحدد في ورقة المشتري وذلك بعد معرفتهن واقرارهن في رضاهن وصحة عقل وبدن شهد على ذلك عبد العزيز الراشد العبد الرحمن الرضيان وحمد الراشد الرضيان وابراهيم [illegible] الرضيان وشهد به وكتبه عثمان بن حمد الرضيان

١٢ [illegible] ١٣٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

وكلت سليمان بن دخيل السليمان الجاسر على بيع نصيبي من السهم الذي في [illegible] الدعيسة المسمى التويجرية المحدد في ورقة مشتري حمد السليمان مع عبد الله الحمد الجاسر ويقبض الثمن وينفق على اختي لطيفة وفاطمة وذلك لصغرهن [illegible] على بيع نصيب المذكورات [illegible] وصلى الله على محمد وآله

١٣٥٤ ولم يأت خصيبا العزيز بالدين المذكور لزم البيع
هكذا صدر بينهما شهد على ذلك محمد بن جرذان وشهد به
كاتبه عبدالله الرشيد الفرج حرر في سابع شعبان ١٣٥٣
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حواس

بسم الله الرحمن الرحيم
العقد المرسوم الصادر من عبدالعزيز بن عبدالله بن ... على محمد بن سليم وصلى الله
قال ذلك كاتبه عمر بن محمد بن سليم
عقد صحيح لازم ١٣٥٤
على محمد وآله وصحبه أجمعين ١٤ ش



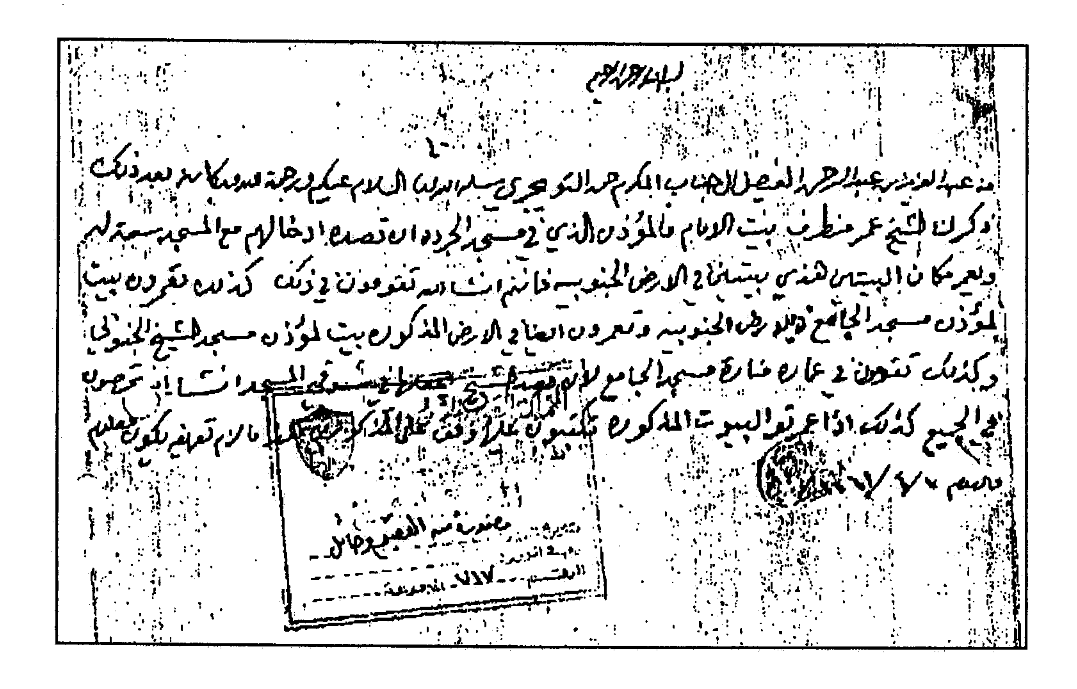
بسم الله الرحمن الرحيم

وكان الشيخ عمر بن سليم في وقته مرجعاً لكل ما يتعلق بالمساجد من هدم وترميم وإصلاح وكان الملك عبدالعزيز آل سعود يستجيب لما يريده الشيخ من ذلك.

وهذه شواهد على ذلك.

منها رسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى مدير مالية بريدة حمد التويجري حول عمارة في مسجد الجردة ببريدة بناء على طلب الشيخ عمر بن سليم.

فقوله الشيخ عمر يريد الشيخ عمر بن سليم ومسجد الجردة هو الواقع إلى الجنوب من جردة بريدة.


بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم حمد التويجري سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك
ذكر لنا الشيخ عمر [illegible] بيت الإمام والمؤذن الذي في مسجد الجردة ان تصلحون ادخالهم مع المسجد [illegible]
ونعرف مكان البيتين [illegible] في الأرض الجنوبية فانتم إن شاء الله تقومون في ذلك كذلك تعرفون بيت
المؤذن مسجد الجامع في الأرض الجنوبية وتعرفون [illegible] في الأرض المذكورة بيت لمؤذن مسجد الشيخ الجنوبي
وكذلك تقومون في عمارة منارة مسجد الجامع [illegible]
[illegible] الجميع كذلك اذا عمرتوا البيوت المذكورة يكتبون [illegible] وقف على [illegible] يكون معلوم
والسلام ٢٠ / ٦ / [illegible]

وأصاب الناس مرة إنحباس مطر إلى جانب آفة أصابت الـزروع التـي يراد بها الحبوب من القمح والشعير.

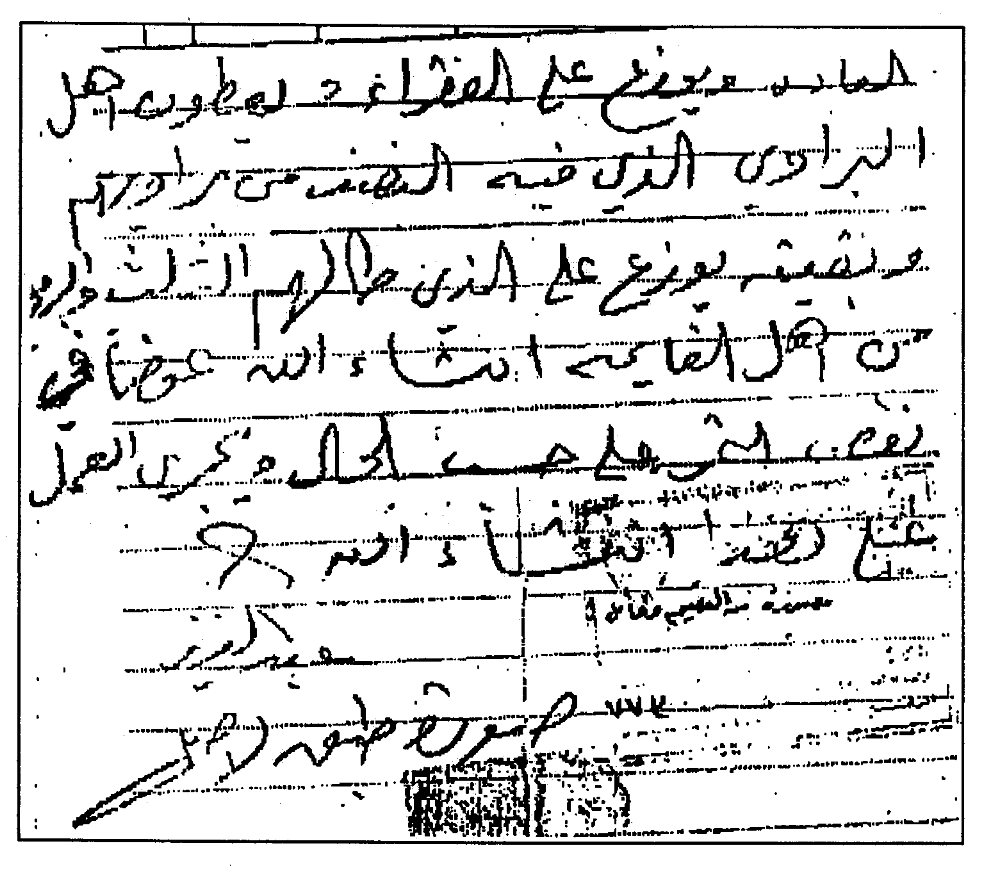
وكان الملك عبدالعزيز قد أمر لبعض الناس بمقـادير مقـررة مـن التمـر والحبوب ويسمونها العيش يأخذونها من بيت المال في بريدة الذي كان يجبى إليـه زكوات القصيم، فأرسل الملك برقية إلى وكيل حمد بـن عبدالمحـسن التـويجري صاحب مالية بريدة يأمره بدفع خمس ما لأهل البراوي، جمع بروة وهـي المقـرر من العيش بمعنى القمح خُمس براويهم أي ٢٠% والباقي يوزع على الفقراء.

وكذلك من التمور، ومن ذلك أن يدفع للشيخ عمر بن سليم ألف وستمائة وزنة.

والوزنة نحو كيلو واحد ونصف.

والمقصود مما يصرف للشيخ عمر وللشيخ ابن بليهـد توزيعـه علـى الفقراء والمحتاجين.

ومما ينبغي ذكره أنه لم تكن للقضاة في نجد في ذلك التــاريخ مرتبــات شهرية، وإنما كانت لهم مثل هذه البروة من التمر والعيش (وشــرهة) وهــي كالصلة من النقود تدفع في كل سنة مرة في العادة.



إعادة بناء الجامع:

من مآثر الشيخ عمر بن سليم أنه لما بان الخلل في مبنى جامع بريدة وهو من الطين كسائر المباني فيها وفي جميع أنحاء نجد، بل لم يكن الناس يقصدون البناء بغير الطين.

وكانت مضت مدة على بناء الجامع المذكور، والذي بناه للمرة الأخيرة هو والده الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

طلب من الملك عبدالعزيز آل سعود أن يعاد بناء الجامع على نفقة الملك عبدالعزيز فوافق الملك على ذلك.

فجعل استاده علي الحامد، وهو معلم البناء الذي يعمل فيه وتتبعه جماعة ممن يعملون معه يسمونها (العاملة) لأنهم يعملون معاً مع (الستاد) أويتركون العمل معاً.

وقد بدأ الشيخ عمر بهدم المبنى القديم، وصار يقترض وينفق على بناء المسجد حتى اكتمل.

وكان الستاد (علي بن محمد بن حامد) القائم على العمل فيه صديقاً لوالدي، فكان يحدثه أن الشيخ عمر ما كان يتأخر في اعطائهم حقوقهم، وأنه كان يشاركهم في بيان كيفية بنيانه، وقد تم بناؤه على الوجه المطلوب، وكان والدي رحمه الله يذهب بي وعمري أربع عشرة سنة عند بداية إصلاحه، ويتحدث مع صديقه الستاد ابن حامد في ذلك.

وكان من أهم ما عمله الشيخ عمر بن سليم رحمه الله عند إعادة بناء الجامع أن بنى في الركن الشمالي الشرقي في الطابق الثاني منه غرفة واسعة كبيرة جعلها مكتبة لكي يجمع فيها الكتب وتفتح للجميع إلا أنه داهمه المرض وتوفي في آخر عام ١٣٦٢هـ قبل أن توضع فيها الكتب.

وعندما عين شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في قضاء بريدة في عام ١٣٦٣هـ عينني في عام ١٣٦٤هـ (قيماً على المكتبة) فبدأنا بجمع الكتب لها وهي (المكتبة السعودية الآن).

ونعود إلى ما يتعلق ببناء الجامع فنقول: إن الشيخ عمر بن سليم رحمه الله عندما توفي كان في ذمته ٣٥ ألف ريال باقية من النفقات على بناء الجامع لم يسددها، لأنه لا يستطيع ذلك بنفسه، ولم يصله من الحكومة شيء منها عشرون ألفاً كان اقترضها من آل مشيقح لهذا الغرض والباقي منه، فكتب ورثته للملك عبدالعزيز آل سعود بذلك فأرسلها إليهم بأنه أرسل لآل مشيقح

المبلغ الذي لهم ولورثة الشيخ عمر بن سليم المبلغ الآخر وهو ١٥ ألف ريال.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

وفيها أمر الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم بنقض بناية المسجد الجامع في مدينة بريدة وإعادة بنايته لأن المسجد قد تضعضع بعض بنائه لكثرة ما يتردد عليه من السيول على مر السنين، فشرع في هدمه وأضيف له سعة من جهة الشمال وقام الشيخ بأعباء العمل، وكان قد شاور الأعيان من الأهالي فوافقوه على ذلك، غير أن الشيخ هو الذي باشر المهمة بنفسه، وبعث بالأخبار إلى جلالة الملك، فبعث الملك ايده الله ورفع قدره مساعدة على العمل وهذه المساعدة قدرها خمسة عشر ألف ريال فرنسي تقدر بخمسة وأربعين ألف ريال عربي، وكم لهذا الملك من الأعمال الطيبة والمسارعة إلى كل مشروع ديني، ولما أن هدم إلى أسه عدل الشيخ جهته وأقيمت العمد كأحسن ما يكون في القوة والحسن وجعل محل السقف الخشبي عقوداً من الحصا، وكان الشروع في العمل في ١٥ جمادى الأولى ثم إنه جلب إليه مهندسين وأكثر من العمال في بنائه فاستقام من طين واحكم بناؤه إحكاماً مبرماً وقام الشيخ أكمل القيام، فكان يباشر وضع العمد والجدر ويرشد المهندسين إلى إكمال العمل وقد وزع الأهالي وقت بناءه في أربعة مساجد من بريدة وكان انتهاء العمل في ٩ شعبان إذ امتد وقت العمارة ثلاثة أشهر إلا قليلاً وتعتبر هذه المدة قصيرة لكبر المسجد ولأنه أصبح يسع خمسة آلاف من المصلين وتعد هذه الخطة حسنة خالدة في تاريخ الشيخ عمر[1].

وفاة الشيخ عمر بن سليم:

امتد المرض بالشيخ عمر بن سليم شهوراً إلى أن أقعده في النهاية في بيته لا يستطيع منه الخروج فكان الناس يزورونه فيه وهو على فراشه، فلا

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص١١٨.

يمر يوم حتى يزوره عدد كبير منهم من كبار الجماعة من المشايخ وطلبة العلم حتى اسلم الروح في يوم ١٦ من ذي الحجة عام ١٣٦٢هـ.

قال الشيخ صالح العمري:

مرضه ووفاته رحمه الله:

سبق أن قلنا إنه قليل الأكل كثير العمل في الليل والنهار مما أضعف جسمه، وقد أحس رحمه الله في آخر حياته، فأراد العزلة عن الناس بمزرعة كانت له خارج بريدة تسمى النقرة غرب القصيعة، فاتخذ فيها منزلاً وقال للطلبة إنه سيبقى هناك فمن أراد طلب العلم فليلحق به هناك، واتخذ ما يلزم لإطعام الطلبة وسكناهم عنده، وبقي هناك فترة قصيرة عبارة عن عدة أيام، وأبرق للملك عبدالعزيز يستعفيه من القضاء، فأصر الملك على عودته لبريدة وعدم إعفائه من القضاء، فامتثل مكرهاً وبقي على ضعف جسمه بضعة شهور، ولكنه كان يبدو عليه الإجهاد فيصبر احتساباً ولا يبين ذلك ولا يعرفه إلا بعض خواصه وأهل بيته، وفي شهر القعدة بدأ يزيد عليه المرض ولكنه لم يقفل بابه عن المراجعين والمستفتين والزوار، وقد حضر صلاة عيد الأضحى مأموماً على غير عادته، وحمل إلى المصلى على دابة وبعد العيد ثقل جسمه، وزاد عليه المرض، إلى أن وافاه الأجل في يوم الاثنين الموافق ١٦ من شهر الحجة عام ١٣٦٢هـ في حوالي الساعة السادسة غروبي مع أذان الظهر، وكان قبل خروج روحه بنحو نصف ساعة قد طلب زوجته وأدخلته مغتسلاً قريباً من فراشه فاغتسل وتوضأ ولبس ثوباً جديداً ثم عاد إلى فراشه متجهاً نحو القبلة، وأمر القارئ الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن سليم أن يقرأ القرآن، وقد استمر الشيخ عبدالعزيز يقرأ القرآن والشيخ عمر يسأل عن الأذان بين فترة وأخرى واستمر الشيخ عبدالعزيز يقرأ وكنا مجموعة من أقاربه حوله وكان أعرفنا لهذا الأمر ابن أخيه عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سليم فرأيناه يذكر الله

ويغمض عيني الشيخ، فعرفنا أن روحه تخرج، وكان رحمه الله قبل خروج روحه بدقائق يسأل هل أذن الظهر، وكأنه على موعد معه، ومن شب على شيء مات عليه، فقد كان رحمه الله يختم القرآن في كل يوم مرة، وفي رمضان من كل يوم وليلة مرتين فخرجت روحه والقارئ يقرأ عليه فرحمه الله رحمة الأبرار وإنا لله وإنا إليه راجعون[1].

ورؤي عمر بن سليم بعد وفاته في منامات، وهذه قصة رؤيا رآها الشيخ صالح السكيتي نقلها سليمان بن إبراهيم الطامي، قال:

روى هذه السالفة صالح بن إبراهيم السيف– رحمه الله– قال فيها:

الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي أحد تلاميذ الشيخ العلامة عمر بن محمد السليم رحمهما الله، وبعد ما توفي الشيخ عمر بعشرين عاماً رآه الشيخ صالح السكيتي في المنام.

يقول الشيخ صالح: رأيت الشيخ عمر جالساً يحيط به تلاميذه، وعليه ملابس لم أر مثلها من بياض وجمال وبيده مهفة (مروحة يدوية)، وأحد التلاميذ يقرأ عليه من كتاب.

وفجأة تنبهت من نومي، يقول الشيخ صالح وأنا أبتسم لهذه الرؤيا ومستبشراً خيراً لشيخنا العلامة، وعندما صليت الفجر وأخبرت الشيخ إبراهيم بن صالح السليم أحد أقرباء العلامة عمر– بما رأيت في منامي الليلة البارحة.

فاستبشر هو أيضاً خيراً، ومن عجائب الله أن الشيخ إبراهيم بن صالح رأى العلامة الشيخ عمر في منامه في الليلة التالية وأخبره أن الشيخ صالح السكيتي رآه في الليلة الماضية ووصف له ما رآه من حسن هيئة.

---

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم، ص١١٤.

فقال الشيخ العلامة عمر بن سليم: نعم لأنني فرغت من الحساب الآن فمنذ توفيت لم أفرغ من الحساب إلا هذه اللحظة، والآن ارتحت من محاسبتي.

فرحمه الله، هذا علامة القصيم له عشرين عاماً يحاسب فما بالكم بنا؟ فاللهم ارحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه أمواتنا فرحمتك وسعت كل شيء(١).

وهذا تلخيص لما ذكره تلميذه الشيخ إبراهيم بن عبيد وقد أسهب في ترجمته كلها لمناسبة وفاته كما هي عادة التواريخ المرتبة على السنين قال:

ذكر وفاة قاضي القصيم الشيخ عمر بن سليم:

توفاه الله في يوم ١٦ ذي الحجة من هذا العام ١٣٦٢هـ ثم ذكر طلبه العلم على والده الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، إلى أن قال:

ففي شهر محرم ابتدأ مرضه وكان شبيهاً بالسل فمازال جسمه في انحطاط حتى توفاه الله يوم١٦ ذي الحجة، وهذه ترجمته(٢):

ولد رحمه الله ١٢٩٨هـ فتربى في كنف والده الكبير الشيخ محمد، وكان محبباً لديه فنشأ على العفاف والزكاء، وحسن الأخلاق والطهارة والعبادة فتعلم القرآن حتى مهر فيه وحفظه عن ظهر قلبه، وأخذ في الدراسة على والده الشيخ محمد بن عبدالله وشرب من ذلك الزلال حتى نبغ من بين الأقران وفاق أهل الزمان، فلما رأى والده مؤهلاته وصلاحه قدمه إماماً في صلاة التروويح وعمره آنذاك ١٨ سنة ثم إنه اتفق أن كان في وقته فتن ومحن من بعض الحكام فذهب به والده إلى النبهانية فكان في صحبته وتفرد بالأخذ عنه حتى برع في العلوم نحواً وصرفاً وفقهاً، وحديثاً، وأدباً، وتعلم في علم المواريث حتى كان آية من آيات الله تعالى ولما أن أعاد الله الكرة للمسلمين وظهر نجم آل سعود بعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل، وقد بعث به والده إلى الشيخ العظيم

---

(١) سواليف المجالس، ج١، ص٨٨- ٨٩.

(٢) من تاريخ ابن عبيد، ج٤، ص١٤٨- ١٨١.

عبدالله بن عبداللطيف في بلد الرياض ليأخذ عنه، ولما أن جلس للتعلم من الشيخ عبدالله أعجب به ورأى ذكاءه وكمال عقله ونبله ومعرفته فقضى له بالإجازة وشهد له بالبراعة والتقدم، فرجع إلى وطنه بريدة محفوظاً بعناية الله وأصبح موضع الإعجاب على رغم حاسديه.

تقدم أنه إمام المسلمين في المسجد الجامع وهو شاب من بينهم قدمه فضله وعلمه، ولما كان له من العمر ٢٩ سنة جعل إماماً في مسجد عودة الرديني في بريدة فاجتمع عليه خلائق كثيرون من طلاب العلم وجثوا بين يديه من كل جانب وازدحموا بين يديه بالركب حلقاً حلقاً.

وتخرج على يديه أناس كثيرون، وكان لتعليمه أثر عجيب لأنه نشا عن نية طيبة.

ثم إنه نال القضاء في هجرة دخنة وأفاد ووضح الحق هناك، فلما تأسست الأرطاوية سنة ١٣٣٠هـ بعثه إليها جلالة الملك المعظم فكان على قضائها، ثم إنه نقل من الإرطاوية إلى مسجد في قلب بريدة، وذلك بإيعاز من الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد لأسباب ترجحها السياسة هناك، وتقضي بأن يكون هذا الركن العظيم إماماً للمسجد، ومدرساً فيه، وكان هذا المسجد يقال له مسجد ناصر بن سليمان بن سيف، ولما تعين مدرساً فيه أقبل الناس إليه مهطعين وأصبح ذلك المسجد مأوى لكل طالب ومستفيد، فامتلأت حجر المسجد من الأجانب والأهالي وكان لا يزال عامراً بالتدريس كل وقت من ليل أو نهار حتى كان عدد الحلق ثمان حلق للذكر وغالبهم علماء أجلاء، فاستمر على تلك الحالة دهراً طويلاً وينوب عن أخيه في القضاء بعض الأحيان إذا مرض ويقوم بصلاة الجمعة والأعياد في حال تخلف أخيه، فلما توفي الشيخ عبدالله أخو المترجم ولي الشيخ قضاء مقاطعة القصيم، وتولى إمامة المسجد الجامع والخطب والأعياد والاستسقاء وقد ينوب عنه تلميذه عبدالله بن رشيد في الجمعة والأعياد واستمر في تدريساته فكان قاضياً، وإماماً، ومدرساً، وخطيباً[١].

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص١٥٠.

انتهى.

وقد ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي بترجمة مبسوطة، فقال:

عمر بن محمد بن سليم: من بريدة، هو العالم الجليل الشيخ الفاضل عمر بن محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن سليم انتقل أجدادهم من مدينة الدرعية بعد الحروب فيها وهدمها، انتقل جده عبدالله بن حمد منها مع ابن عمه، إلى القصيم في بريدة واستوطنها سكناً وتناسلوا فيها.

وولد المترجم له في بيت علم ودين في بريدة سنة ١٢٠٨هـ[١]، فرباه والده تربية حسنة فنشأ نشأة طيبة وقرأ القرآن على مقرئ فيها حتى حفظه ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء بلده فلازم أباه محمداً ملازمة تامة كما لازم غيره، من علماء بريدة، ولما نُفي والده إلى النبهانية رحل معه إليها، وكان عمره عشرين سنة فصارا متجردين هذا للطلب وأبوه للتعليم والنفع فأخذ عنه الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية وهو أكثر مشائخه نفعاً وملازمة له، ولما استولى الملك عبدالعزيز على نجد استدعاهما فعاد مع أبيه إلى بريدة ولازمه في حلقاته، ولما استقر الأمن وهدأت الأحوال في نجد بعثه والده إلى الرياض لملازمة علمائها، فقرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وعلى غيره مدة ستة أشهر فقط، ثم عاد إلى بريدة فلازم أباه حتى توفاه الله عام ١٣٢٣هـ، ولازم غيره من علماء بريدة ونبغ في أصول الدين وفي الحديث، ورجاله وأجيز بسند متصل وعينه الملك قاضياً ومرشداً في هجرة دخنة ثم في سنة ١٣٣٠هـ عينه قاضياً ومرشداً في هجر الأرطاوية، وهي قاعدة قبيلة مطير، وكان شيخهم فيصل الدويش ونفع الله به، فاسكن من روعهم وكان داعية خير ورشد، وظل عندهم إلى سنة ١٣٣٧هـ، فأنهى مهمته وعاد إلى بلده وتعين إماماً في مسجد الشيخ ناصر ابن

(١) التاريخ الصحيح لولادته عام ١٢٩٩هـ.

سيف في شمالي بريدة[1] ودرس الطلبة فيه فالتف إلى حلقاته ثلة من الطلبة، وكان تدريسه على طريقة أسلافه فكل طالب أو طالبين في كتاب بما يسمى (سم) بركة وهذه طريقة تلاشت الآن أو كادت تتلاشى، وكانت قبل وصول جدي من الحجاز موجودة عندنا، ولكن الجد رحمه الله ومن بعده سلكوا طريق المدرسين في الحرمين الشريفين يجمعون الطلبة كلهم على كتابين في فنين كل كتاب لعموم الطلبة يشتركون فيه ومتى انتهى كتاب تشاوروا فيما بينهم، وإن اختلفوا كان الحكم بينهم أستاذهم، ولعمري والله إن هذا لهو الفائدة لمن أرادها، فإن الطلبة يعقدون بينهم ندوات وبحثاً ونقاشاً ويحررون المسائل ويراجعونها ويستشكلون مسائل يطلبون من مدرسهم حلها ثم هو يهتم لهذين الدرسين أو الثلاثة والأربعة إذ كانت حلقات في فنون ويأخذ بالحسبان ما يوجهونه عليه من إشكالات قد تحيره إذا لم يستعد للمطالعة والتفكير خصوصاً إذا كانوا أكفاء ولديهم مؤهلات ويخرج الطالب ماهراً في فنون عديدة بخلاف طريقة القدامى سم بركة فإن الطالب يكون كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

نرجع إلى ترجمة الشيخ عمر، ولما وصل أخوه عبدالله إلى بريدة ليتولى مهام منصب القضاء فيها صار يخلفه في الجامع الكبير أحياناً ويستنيبه على القضاء متى غاب أو مرض وبالخطابة في الجامع، وكان يتعاطى البيع والشراء في الثمار والبيع إلى أجل فوسع الله عليه في الرزق، وكان حسن المعاملة ينظر المعسر ويتجاوز عن الموسر.

وفي عام إحدى وخمسين في شهر محرم توفي أخوه عبدالله فعين الملك عبدالعزيز الشيخ عمر مكانه في القضاء وتولى معها إمامة الجامع وخطابته والتدريس فيه، فالتف طلبة أخيه إلى طلبته، وانتهى الإفتاء والتدريس إليه في بريدة، ومن أبرز تلامذته النابهين الشيخ الجليل سليمان بن عبيد رئيس المحكمة

---

(١) الصحيح: في جنوب بريدة القديمة.

الكبرى بمكة المكرمة، وصالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم وعبدالعزيز العبادي وشيخنا محمد العبدالعزيز المطوع وعبدالله المحمد المطرودي وعبدالله المطلق الفهيد ومحمد الصالح المطوع، ومحمد بن صالح بن سليم قاضي التمييز بالغربية وعبدالعزيز بن فوزان عضو محكمة التمييز بالغربية وعلي البراهيم المشيقح مساعد رئيس محاكم القصيم وعبدالعزيز ابن عبدالله بن سبيل قاضي البكيرية وسليمان المشعلي قاضي المذنب وعبدالله بن عودة السعوي قاضي جيزان ثم الدمام، ومحمد العبدالله التويجري قاضي جيزان وابنه صالح المحمد رئيس محكمة تبوك، وعبدالله بن عبدان رئيس محكمة عنيزة وعبدالرحمن بن طرباق قاض بالمحكمة الكبرى بمكة، وعثمان بن بشر قاضي الأسياح، وحمد بن مضيان قاضي أبي عريش، وعبدالله بن سليمان بن حميد قاضي جيزان ثم البكيرية، وسليمان بن جربوع قاضي الأرطاوية ومحمد البليهي قاضي نجران وصالح السكيتي وصالح البراهيم البليهي وعبدالله بن عقيل قاضي الحناكية وصالح بن عبدالعزيز بن عثيمين وإبراهيم العبيد العبدالمحسن وعبدالرحمن العبدالمحسن وصالح الرسيني وعلي السليمان الضالع معلم في المعهد العلمي في بريدة وإمام جامعه بعد انتقال شيخه للجامع الكبير، وعلي السالم مساعد رئيس محاكم القصيم، ومحمد العبدالعزيز العجاجي، وعبدالله الجربوع، وعلي الوقيصي، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز بن صعب التويجري، ومحمد بن أخيه عبالله بن سليم، ومحمد البراهيم القرعاوي النجيدي، وعبدالله الرشيد، وعبدالرحمن بن عبدالله بن دخيل قاضي لينة، وعبدالله بن عبدالعزيز المشيقح، وعبدالله بن سعد الشبرمي، في آخرين لا حصر لعددهم، وكان يدرس في الجامع الكبير، وبعد صلاة العشاء في بيت عبدالعزيز الحمود المشيقح، وتدار عليهم القهوة العربية.

ثم ذكر الأستاذ محمد بن عثمان القاضي زعماً زعمه ولا أصل له، وهو نزاع بين الشيخ عمر وبين فئة من أهالي بريدة، وأن إبراهيم الرشودي اتصل بالملك،

فعزل الملك الشيخ عمر، وأن الملك قال أرضوا إبراهيم الرشودي، فأعيد إلى منصبه، وهذه خرافة لا أصل لها ولا تستحق الرد عليها، والخلاف بينه وبين إبراهيم الرشودي شخصي يتعلق بشكوى شفهية تقدمت بها إحدى زوجات إبراهيم الرشودي للشيخ عمر طالبة أن يكلم إبراهيم الرشودي بشأنها فكلمه فغضب إبراهيم الرشودي، وقال: كيف يتكلم في مسألة عائلية تخصني؟ ولم يحدث شيء مما ذكر، ولا كان الخلاف بين الشيخ عمر وطائفة من أهل بريدة كما ذكره.

وكان عمر يرتاد عنيزة كل شهر[١] لزيارة أخيه الأكبر عبدالرحمن وأولاده، ويحضر جلسات جدي الشيخ صالح بن عثمان، وكان بينهما مراسلات وارتباط ويستفتيه دائماً عما يستشكله من القضايا، ويبعث كل واحد كتاباً في أوقات الأهلة، وكان كثير الحج والتنقلات كثير التلاوة لكتاب الله شيخاً يحنو على الفقراء، وصولاً للرحم، كثير الصمت لا يتكلم إلا قليلاً مربوع القامة حنطي اللون متوسط الشعر ممتلئ الجسم وافاه أجله المحتوم في ١٧ من شهر ذي الحجة من عام ١٣٦٢هـ فحزن الناس لفقده لما كان يتمتع به من أخلاق عالية وكرم وحلم وصلينا عليه صلاة الغائب ودفن في مقبرة فلاجة في بريدة، وخلف ابنيه عبدالله وإبراهيم[٢].

وهذه مرثية في الشيخ عمر بن محمد بن سليم المتوفي في ١٦ ذي الحجة ١٣١٢هـ للشيخ صالح بن عثيمين الآتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى، وقد نقلت هذه المرثية في عام ١٣٦٤هـ:

مصاب عظيم حق فيه التلهف ... وصارت به عيناي بالدمع تذرف
ولا بدع ان استبدل الدمع في دم ... فما ناظر يبكي الدم الآن مسرف

---

(١) لم نسمع بهذا.
(٢) روضة الناظرين، ج١، ص١٣٦- ١٣٩.

فيا عين فابكي واحذري من تكاسل … وخلي الهوينا ان صبري يضعف

ويا موت زر لا خير لي بعدُ في البقا … اذا ارتحل الاخيار لِمْ نتخلَّف؟

اذا أنت اسرعت ارتحال خيارنا … وابقيت قوماً ليس في الخير تعرف

فمني على الدنيا السلام جميعها … ولست على أبنائها اتاسف

لقد حل في ذا العام مفقد عالم … به حل في اطراف ارضٍ تخوف

فقدنا بهذا العام نجل محمد … هو ابن سليم الزاهد المتصوف

فقدنا بهذا العام بدر هداية … فيا عمر من ذاك بعدك يخلف؟

فلو ان فيك الموت يقبل فدية … لكنت بهذا الأمر للروخ أصرف

فيا عمر افديك روحي ومهجتي … فافعالك الحسنى بنا لا تكيف

فانت الذي في العلم مدت اناملي … اليك فعادت بعد مد تكفكف

فحقا وجوه العلم زال جمالها … وعن جسمها طوي القميص المفوَّفَ

وحقا فما للفقه بقي مفرع … واسماع طلاب له لا تشنف

وحقا طريق المذهب الآن هابه … جسور بما ابداه احمد[1] يكلف

وحقا عويصات المسائل ابقيت … كآي صفات بالتلاوة تتحف

وحقا بكى المغنى وكافي وغاية … واقناعُهم شرحا اراد المصنف[2]

وحقاً فمغني النحو أصبح مشكلاً … وكل غريب فيه ليس يعرف[3]

وحقا فجار الله دق اعتزاله … ومادس[4] في كشافة ليس يكشف

وحقاً فلن ينهي مراد نهاية … عليه غريب فهمه متوقف

فاسيافه في البحث قاطعة الظُّبا … بها امتاز ما قد صححوا والمزيَّفُ

يقوم بايضاح المسائل جاهداً … واشتاتها بعد افتراق تؤلف

له قدم في الفقه سابقة الخطا … كما في كمال الدين والعقل يوصف

فكم كان يحيى فيه ليلاً كأنما … يصيد بفخ الفهم دراً ويكنف

---

(١) أحمد هو الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) المغني للموفق ابن قدامة والكافي في الفقه له أيضا، والغاية لمرعي الحنبلي والإقناع مختصر في الفقه الحنبلي.

(٣) هو (مغني اللبيب، عن كتب الأعاريب) لابن هشام.

(٤) جارالله هو الزمخشري صاحب الكشاف في التفسير.

ابـــان الخفايـــا بـــل اذا لبيانـــه	اردت اختباراً سحر بابل يـــردف
مثقفـــة الفاظـــه حلـــوة الجنـــا	فما غير ذلك اللفظ قيـــل المثقـــف
طوى الموت حقا حنبلـــي زمانـــه	طوى الموت حقاً من هو المتعفف
طوى الموت من في العلم أصبح ساعياً	بعزم صـــحيح مقـــدما لا يُـــسوِّف
قفوا خبرونا من اذا ولـــي القـــضا	فميزانه القسطاس لـــيس يطفـــف
ومن ذا تطيب النفي يومـــاً بقولـــه	سواه ومن ذا بعده قيـــل منـــصف
هو الجبل الراســـي تهـــدم ركنـــه	قفوا نبكه يا امة المصطفى قفـــوا
حوى من مواريـــث النبـــوة ارثـــه	وصارت به أعلام علـــم ترفـــرف
وفي موته الاعلام عادت الى الثرى	ورد به الاعلام مـــا منـــه خَلَّفُـــوا
تنكر هـــذا العـــصر لكـــن فانـــه	بطيب ثنا ابقاه في الخلف يعـــرف
وقد لبست نجـــد ثيـــاب حـــدادها	على زوج فضل لا عن الحق ينكف
لئن مهـــد التمهيـــد مـــضجعه لـــه	فكوكب ما ابقى من العلم مـــشرف
سابكيه بالدُّرِّين: دمعـــي ومنطقـــي	بـــسلك تـــآبين عليـــه تؤلـــف
أجاوب ورقـــاء الحمـــام بـــشجوها	واغلبها في لوعتي حـــين اهتـــف
سانـــشد قبـــراً حـــل فيـــه رثـــاءه	واشدو واحـــدو إذ بـــه انطـــوف
فلهفي لا مـــداحي عليـــه تحولـــت	رثاء بها تلـــك المـــدامع تنطـــف
ولكـــن فمـــا بعـــد النبـــي محمـــد	رجـــاء بقـــاء الخلـــد لا يتـــشوف
فما نحن الا ركب موت الى الـــبلا	صروف الليـــالي للمنيـــة تقـــذف
فهـــذا ســـبيل العـــالمين جمـــيعهم	فذا لاحق هـــذا وهـــذاك يـــسلف
فيا رب رو الروح في صوب رحمة	فقد كان في الدنيا بهـــا يتعطـــف
وروحه بالريحان والروح والرضا	والحق به في الحشر من فيه يـــشغف
وارخ فقيد العـــصر حـــين رثـــاءه	قضى عالم الدنيا لمولاي يـــازف

وهذه أبيات رثاء في الشيخ العلامة عمر بن محمد بن سليم عالم القصيم رحمه الله للشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ:

الـــدمع مـــن عينـــي ذو همـــلان	والقلـــب مملـــؤ بـــذي الأحـــزان

والجسم أصبح مستدقاً ناحلا | والنوم حارب مقلتي وجفاني
والليل طال وبدلت نعماؤنا | بؤساً لفقد العالم الرباني
عمر الذي عمر المجالس بالتقى | والدرس والتحقيق والعرفان
رب المعارف والحقائق والعلى | والحلم والارشاد والاحسان
ورث المكارم كابراً عن كابر | وبنو سليم هم أولو الأفنان
يتقشفون على كثافة قدرهم | يتواضعون وهم عظيمو الشأن
من للمجالس في بريدة بعده | من للعلوم وسنة العدناني؟
يا رب فارحمه وسقّ ضريحه | صوباً من الرضوان والغفران

رحم الله الشيخ القاضي العادل عمر بن محمد بن سليم، واسكنه فسيح جناته.

ومن المتميزين من آل سليم **سليمان بن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم**، كان مهتماً بالتاريخ وأخبار العلماء، بل كان إخبارياً قليل النظير، وكان يحفظ كثيراً من الشعر حتى الشعر العامي رأيته يحضر دفتراً فيه قصائد لحميدان الشويعر وينشد من يجلس عنده في دكانه الذي يقع في أعلا السوق الكبير القديم في بريدة.

ذكر الشيخ إبراهيم العبيد وفاته في سنة ١٣٦٢، فقال:

ومن توفي فيها من الأعيان: سليمان بن محمد بن عمر آل سليم ابن عم شيخها، وكان رجلاً طوالاً، نبيهاً، فطناً، وله خبرة بالأمور الدينية والدنيوية، وذا شهامة وقوة ذاكرة!!

وكذلك أخوه الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن سليم هو من كتبة الوثائق والتعاقدات، ومن ذلك هذه الوثيقة:

الحمد لله

حضر عندي عبد العزيز العلي بن مسعود وحضر لحضرته سليمان المحمد المسلم [illegible]

[illegible] فباع عبد العزيز على سليمان ارضه المعروفة بالـ[illegible]

حوطة [illegible] وما فيها من النخل وهي [illegible] من شرق

ذلك مسعود ومن شمال [illegible] ومن قبلة بستان [illegible]

[illegible] لسليمان [illegible] الذي عليه من عبد العزيز [illegible]

وبمائة وثمانية عشر ريال قبضه عبد العزيز [illegible] عقد البيع ولم يبق له دعوى

[illegible] شهد على ذلك عبد العزيز [illegible] ابن [illegible] وشهد به كاتبه عبد

العزيز [illegible] ١٣٢٩

الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن سليم

الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم:

من رجال التعليم، بل من مشاهير رجال التعليم في بريدة، فقد كانت له مدرسة في (مدرسة آل سيف) الواقعة إلى الجنوب من (قبة رشيد)، إلى الغرب مباشرة من مسجد ناصر المنسوب إلى ناصر بن سليمان السيف الذي هو جد الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم لأمه.

وقد هدمت المدرسة والمسجد وأدخلتا في السوق المركزي في بريدة.

أدخلني والدي في مدرسة عبدالله بن إبراهيم السليم تلك في عام ١٣٥٧هـ وهي كُتَّاب متطور لأن صاحبها الأستاذ عبدالله هو متطور بالفعل فهو خطاط مجيد وهو إلى ذلك حاسب مدقق، درسنا عليه الكسور العشرية في الحساب، ولا أدري من أين تعلمها، وربما كان ذلك اجتهاداً منه مثلما رأيت عنده كتاباً في علم (العروض والقوافي) كتبه بخطه، وعلى ندرة من يعرف هذا العلم، فضلاً عن أن يشتغل به.

ولم يكن لديه عندما دخلت مدرسته أحد يعاونه إلا الأستاذ محمد بن سليمان الخضر– بكسر الخاء والضاد– وهو يعلم صغار الطلبة في المدرسة.

وعندما فشلت إدارة المدرسة الحكومية التي فتحت في بريدة في عام ١٣٥٦هـ بإدارة الأستاذ موسى عطار وهو رجل من أهل مكة المكرمة وقوي في إدارته، وليس عليه مآخذ فيها، ولكن الناس لم يكونوا يثقون بالمدرسة نتيجة للجهل بموضوع التعليم فكان أكثرهم يتسآلون عن مغزى الحكومة من افتتاح هذه المدرسة وبعضهم يظن أنه إعداد أبنائهم للسفر إلى اليمن السعودي يريدون بذلك جنوب المملكة وبخاصة منطقة جازان وتهامة، ليعملوا موظفين هناك.

والمنطقة بعيدة ومجهولة لهم، وفيها أوبئة وأكثرهم لا يريدون مجرد فراق أبنائهم.

فرأى القاضي الشيخ عمر بن سليم وبعض جماعة أهل بريدة أن يعين فيها شخص من أهل بريدة يطمئن إليه ورفعوا أمر ذلك إلى الملك عبدالعزيز ورشحوا الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم، لإدارة المدرسة الحكومية التي كانت تسمى آنذاك (المدرسة السعودية).

وهكذا كان والتحقنا بها من ضمن من التحق.

وكان والدي رحمه الله قد رفض أن أدرس في المدرسة الحكومية أول الأمر لما ذكرته.

وفي عام ١٣٦٧هـ أمر الملك عبدالعزيز (إدارة المعارف العامة) قبل أن تصبح وزارة بأن تنقل الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن سليم من إدارة المدرسة السعودية في بريدة التي صارت بعد ذلك المدرسة الفيصلية إلى إدارة المدرسة التذكارية التي سميت بعد ذلك (المدرسة الأهلية) في الرياض مع أنها حكومية وليست أهلية، وإنما أريد بكلمة الأهلية أن بناءها كان بنفقة أهالي الرياض.

وذلك أن الملك عبدالعزيز عندما عاد من مصر، وبعد أن قابل الملك فاروق والرئيس روزفلت في البحر الأحمر جمع الأثرياء من أهل الرياض نقوداً ليقيموا بها احتفالاً بهذه المناسبة، فأمر أن لا يقام الاحتفال، وإنما تحفظ النقود ليقام بها مشروع مهم فاقتضى نظرهم ونظر الحكومة أن يكون مدرسة، فأقيمت من ذلك المال.

فانتقل الشيخ عبدالله بن سليم من بريدة إلى الرياض وعاش في الرياض عام ١٣٦٧هـ إلى أن عاد إلى بريدة مديراً لمعهد المعلمين فيها وبقي مديراً له حتى أحيل على التقاعد في عام ١٣٩٩هـ.

وكانت ولادته في رمضان عام ١٣٣٠هـ.

ونشأته العلمية كأبيه وأجداده فهو إمام المسجد ومدير مدرسة آل سيف أخواله الموقوفة، ومدير الابتدائية عام ١٣٥٧هـ بعد الشيخ موسى عطار.

ثم مدير المدرسة الأهلية التذكارية في الرياض عام ١٣٦٧هـ.

وفاته: في عام ١٣١٧هـ عن ٨٧ سنة رحمه الله.

مؤلفات الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم:

- "فصل المقال في وجوب تعليم النساء كالرجال"، ألفه عندما صار الأخذ والرد في فتح مدارس الفتيات.
- و"الإيضاح والبيان فيما يتعلق بشرب الدخان"، جمع فيه أقوال العلماء المنصفين والشعراء الطريفين.
- "التقويم المبسط المفيد"، طبع.
- "تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي"، وبالتوقيتين الزوالي والغروبي حسبه من ولادة الملك عبدالعزيز لنهاية ١٦٠٢هـ وما يقابلها من التاريخ الميلادي فيكون حتى ١٦٠٢هـ يمكن القارئ من المقارنة بين التاريخين الهجري والميلادي لهذه الفترة على الاصطلاح الإسلامي (طبع).
- "تقويم الأزمان على الاصطلاح الفرنجي المعمول به حالياً".
- ويليه تقويم الأزمان المقارن (طبع).
- "تحفة المزارع في بيان النجوم الطوالع"، ذكر فيه خواص النجوم وما قيل فيها من الأسجاع وخواص البروج وهو شرح لمنظومة محمد القاضي لا يستغني عنه المزارع.
- "الدرر المنشورة في التواريخ السبعة المشهورة":

الهجري.

الميلادي.

الرومي.

القبطي.

الفارسي.

الجلالي.

العبري.

والأستاذ عبدالله بن إبراهيم آل سليم هو حفيد الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وهو ابن حفيد عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء إلى بريدة من آل سليم وسكنها.

وهو سبط الوجيه الكاتب المشهور الثري المعروف في وقته ناصر بن سليمان بن سيف فهو جد عبدالله بن إبراهيم السليم لأمه.

عرفت الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن سليم عندما أدخلني والدي في مدرسته الواقعة في مبنى مدرسة آل سيف الخيرية المقابلة لمسجد ناصر المنسوب إلى ناصر بن سيف.

وقد هدمت وأدخلت هذه المدرسة في ميدان السوق المركزي الذي وسع وعُفِّيَ أثرها كما ذهب أثر مسجد ناصر المقابل لها من جهة الشرق، مع أنه مسجد ذو أهمية تاريخية لأنه ثاني مسجد بني في بريدة بعد المسجد الجامع، وكان يسمى (مسجد الجردة).

وكما قلت أدخلني والدي في أول عام ١٣٥٧هـ عند الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم في المدرسة المذكورة، وكنت قبل ذاك أدرس في مدرسة الوهيبي لصاحبها الأستاذ محمد بن صالح الوهيبي الذي سيأتي ذكره في حرف الواو بإذن الله.

كانت سمعة الأستاذ عبدالله السليم جيدة جداً في بريدة آنذاك رغم صغر سنه، إذ كان سنه عندما دخلت مدرسته ٢٧ سنة ومع ذلك كانت تكونت له سمعة في بريدة.

ومن السمعة الحسنة له أنه كان رفيقاً بالطلبة، لا يعاقبهم بالضرب ونحوه إلاّ بحساب، وكانت مدرسة الحكومة الابتدائية التي هي أول مدرسة ابتدائية حكومية قد فتحت في بريدة عام ١٣٥٦هـ وهي تابعة لمديرية المعارف العامة التي لم تكن وزارة، بل لم تكن توجد في البلاد آنذاك أية وزارة إلاّ وزارة المالية، ولم يكن يوجد في الحكومة آنذاك وزير إلاّ عبدالله بن سليمان الحمدان وزير المالية.

وكان على رأس مديرية المعارف العامة ومقرها في مكة المكرمة السيد محمد طاهر الدباغ من أعيان مكة المكرمة، فارسل مديراً لها موسى عطار من أهل مكة المكرمة وهو رجل فاضل عاقل.

ففتح المدرسة في بريدة ولكن الإقبال عليها كان محدوداً لأن بعض الناس اعتقدوا أن الحكومة لها قصد في افتتاحها، وهي أن تعلم أناساً يتأهلون للعمل في وظائفها في الجنوب الذي كانوا يسمونه آنذاك: اليمن.

إضافة إلى أن بعض الأشخاص يرون أن تربية أولادهم التي تربوا هم عليها سوف تتأثر بل تتغير إذا دخلوا في هذه المدرسة.

وصادف أن ابن عمي عقيل بن عبدالكريم العبودي، أبي وأبوه ابناء عم أقرباء، وبيتهم قريب من مقر المدرسة المذكورة إذ فتحت في بيت يقال له بيت ابن دحيم في شمال بريدة القديمة.

وكنا نسمي مدير المدرسة الأستاذ موسى عطار (المُعلّم) وهو لقب صار له خاصة، لأن الناس كانوا يسمون المعلمين في الكتاتيب القديمة (مطاوعة) واحدهم مطوع- والغالب أن لا يكون في الكتّاب الذي يسمونه مدرسة إلاّ مطوع واحد.

فقال لي عقيل العبودي: وكان أسن مني بسنتين تعال نروح للمعلم ندخل في المدرسة، فقلت له: لا، اللي يدخله تروحه الحكومة لليمن.

فقال: أنا إن ما روحتني الحكومة لليمن رحت بنفسي.

ودخلنا بالفعل ولم أبق فيها إلا يوماً واحداً، وكان مديرها موسى عطار، أعطانا مجموعة من المقررات المدرسية ودفاتر ومصحفاً شريفاً فأرجعتها إليه بناء على أمر والدي الذي قال لي: يا وليدي ما أبيك تروح لليمن وتخلينا.

فأدخلني والدي في مدرسة ابن سليم هذه.

ولكن من الغريب أن موسى عطار لم ينجح، رغم أهليته وكفايته في جذب الطلاب إلى المدرسة فعينت مديرية المعارف الاستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم بناء على أمر من الملك عبدالعزيز الذي أبرق إليه الشيخ عمر بن سليم بأنه ينبغي أن يكون مدير المدرسة من أهل بريدة فعين الأستاذ ابن سليم مديراً في المدرسة الحكومية وانتقل من مدرسة السيف الخيرية هذه وتقع في جنوب بريدة القديمة إلى مكان يملكه آل سيف وهم ذرية ناصر السليمان بن سيف ويقع في شرق بريدة القديمة إلى الغرب من ميدان الجردة وإلى الشمال من أعلى السوق الكبير، وهو المكان الذي بقيت فيه المدرسة عشرات السنين.

وقد بقي الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم مديراً لهذه المدرسة حتى نقل إلى إدارة المدرسة التذكارية وبعضهم يسميها الأهلية في الرياض.

واستمرت المدرسة السعودية في بريدة كما كانت تسمى في ذلك الوقت نسبة إلى آل سعود أو الحكومة السعودية وليست نسبة إلى الملك سعود قبل أن تسمى الفيصلية في ذلك المقر حتى بعد ترك الأستاذ عبدالله لها منقولاً إلى الرياض.

وبسبب نقله إلى الرياض أن مدينة الرياض لم تفتح فيها أية مدرسة حكومية

ابتدائية إلاَّ بعد فتح المدرستين في بريدة، وعنيزة اللتين فتحتا في وقت واحد، وذلك أن المشايخ في الرياض كانوا يتخوفون من أن تؤثر المدرسة التي تخيلوا أنها لابد أن يكون فيها مدرسون أجانب على تربية الأولاد.

ولم تفتح إلاَّ في عام ١٣٦٧هـ حين نقل الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم مديراً لها، وقد بقي فيها سنوات نقل بعدها عائداً إلى بريدة ولكن كانت وظيفته (مدير معهد المعلمين) الذي بقي فيه حتى تقاعد.

وقد رأيت مقابلة لمجلة اليمامة التي تصدر في الرياض مع أستاذنا عبدالله بن إبراهيم السليم أوضح فيها ترجمة حياته مع أمور أخرى مهمة لا توجد مكتوبة في كتاب منشور آنذاك.

كما تطرق فيها إلى ما كان يهتم به اهتماماً خاصاً وهو علم الفلك لذا رايت أن أنقل المهم منها في هذا المكان، وأكثرها مهم.

وقد نشرت المقابلة في مجلة اليمامة في العدد ١٤٠٧ الصادر في ١٥ محرم من عام ١٤١٧هـ.

قال الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم من بين ما قاله جواباً على السؤال الصحفي الذي لفظه:

يا شيخ عبدالله: بداية نأمل أن تحدثنا عن بداياتكم التعليمية؟

بدأت التعليم على والدي الشيخ إبراهيم بن محمد بن سليم في كُتَّابه، وعندما حفظت القرآن الكريم وعمري آنذاك ثماني سنوات جلست للتعلم على عمي الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخيه فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وعلى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، وفي ذلك الوقت كان يوجد في مدينة بريدة ستة كتاتيب أكثرها يعلم القرآن فقط، نظراً وغيباً.

بداية التعليم:

هل لكم أن تحدثونا عن نشأة التعليم الحكومي في نجد في عهد الملك عبدالعزيز– رحمه الله– وعن نظرة الأهالي للتعليم الحكومي في بداياته؟

فتحت المدارس النظامية ١٣٥٦هـ ولم يكن الإقبال عليها جيداً وخصوصاً مدرسة بريدة، وقد عين لمدرسة بريدة رجل فاضل وكفء اسمه موسى عطار، ولكن أهالي بريدة ينظرون إلى المدرسة من زاويتهم الخاصة حتى طلبوا من جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله عدم فتح مدرسة في بريدة لأنه يوجد عندهم ست مدارس (كتاتيب) ولكن الملك عبدالعزيز رحمه الله يعلم علم اليقين أن عدم رغبتهم في فتح مدرسة حكومية عندهم ليس زهادة في العلم ولكن خوفاً على أن يُشاب التعليم بما قد يتنافى مع العقيدة الإسلامية.

ولبُعد نظر الملك عبدالعزيز رحمه الله مع ما رزقه الله من الحكمة والسياسة رحب بطلبهم وقال لا ينبغي أن تغلق المدرسة بعد أن فتحت، ولكنه طلب من المشايخ وذوي الشأن في بريدة أن يختاروا لهذه المدرسة التي فتحت مديراً من مواطنيهم ممن تتوفر فيه الشروط وتطمئنون إليه.

عند ذلك اجتمع المشايخ وطلبة العلم واستعرضوا طلبة العلم الموجودين في بريدة وأساتذة الكتاتيب، ومن يرون أنه سيقوم بهذه المهمة فوقع الاجماع منهم على ترشيحي لإدارة المدرسة لأنني ولله الحمد قد نجحت في مدرستي الخاصة التي هي اشبه ما تكون بالمدارس النظامية وكتبوا بذلك كتاباً لجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله فأصدر جلالته أمره إلى السيد طاهر الدباغ وكان آن ذاك مدير المعارف العامة بتعييني مديراً لمدرسة بريدة، وذلك سنة ١٣٥٧هـ فقمت بهذه المهمة.

وقد واجهتني بعض الصعوبات عندما افتتحت المدرسة، ولكن بالتؤدة والصبر وعدم الاكتراث بما يصدر من بعض المواطنين سارت المدرسة بخطا

وئيدة حتى تخرج منها الفوج الأول فعين بعضهم مدرساً في نفس المدرسة ومنهم من تعين بمالية بريدة.

عند ذلك أقبل المواطنون على المدرسة إقبالاً منقطع النظير وهجرت الكتاتيب، وعندما زار الملك عبدالعزيز رحمه الله بريدة بعد إيابه من سفره إلى مصر وخرجنا بالطلاب لمقابلة جلالته فتحدث جلالته مع أولياء أمور الطلبة فيما يتعلق بالمدرسة فرأى جلالته تغيراً جذرياً فبالأمس يكتبون له بطلب إغلاق المدرسة واليوم يدعون له ويظهرون امتنانهم ويشكرون جلالته على ما أتاح لأبنائهم من فرصة التعلم.

وعملهم هذا قد حفز جلالته على فتح المدارس المقرر فتحها في الرياض، لأنها لم تفتح بعد من ضمن المدارس التي قرر فتحها سنة ١٣٥٦هـ ففتحت كلها ما عدا مدرسة الرياض التي قد كتب على لافتتها المدرسة التذكارية لأنها أسست تخليداً لذكرى عودة جلالة الملك عبدالعزيز من زيارته للقطر المصري، فرأى جلالته أن يكون اسم هذه المدرسة الأهلية تطييباً لنفوس أهالي الرياض، وخيراً فعل.

مواقف الأهالي:

هل تذكر لنا شيئاً من مواقف الأهالي في تلك الفترة؟

المواقف كثيرة ومثيرة ويحتاج التحدث عنها إلى عدة صفحات، ولكن أذكر منها أنه حينما أصدر جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله أمره الكريم لمديري المعارف بتعييني مديراً لمدرسة بريدة وحينما استلمت المدرسة واجهت من الإخوان وطلبة العلم وبعض المواطنين من أهالي بريدة عبارات العتب وفقدت بشرهم ورضاهم حتى إنه يوجد من بعض الباعة من إذا طلبت شراء ما هو موجود عنده وقد عرضه للبيع أن لا يبيعه عليَّ.

وسرت على هذه الحالة أعاملهم معاملة طيبة وكأنني لم أر منهم شيئاً يضايقني إلى أن تخرج أول فوج حصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٣٦٠هـ عند ذلك أقبل الناس على المدرسة إقبالاً منقطع النظير حتى هجرت الكتاتيب وصارت المدرسة موضع حديثهم وإعجابهم.

مدرسة الرياض:

كيف تم اختياركم لإدارة أول مدرسة حكومية في الرياض في عهد الملك عبدالعزيز وكيف تم افتتاحها؟

بعد أن تم الانتهاء من بناء مدرسة الرياض أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله علماء الرياض وأعيانهم باختيار من يقوم بإدارتها من ذوي العلم والمعرفة والسمعة الحسنة، فصاروا يبحثون عن من يصلح لإدارة هذه المدرسة من طلبة العلم لأن شأن المدرسة عندهم شأن كبير والدليل على ذلك أنه اختير لمدرسة الأمراء فضيلة الشيخ عبدالله خياط ولمدرسة شقراء عبدالمجيد حسن وكلاهما من هيئة كبار العلماء في الرياض، وبين ذوي الشأن فيها وبعضهم قد حضر بمعية جلالة الملك عندما زار القصيم وبحثوا مع علماء القصيم وذوي الشأن فيها عن مدرسة بريدة والتعليم فيها فأخبروهم أن مدرسيها أكثرهم من نفس مدينة بريدة ويؤدون واجبهم تحت إدارة عبدالله بن إبراهيم بن سليم أحد تلامذة الشيخين الجليلين عبدالله بن محمد بن سليم وعمر بن محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز الإبراهيم العبادي، وكان قبل تعيينه مديراً لمدرسة بريدة مدير مدرسة أهلية وناجح في عمله فطلبوا نقلي من مدرسة بريدة إلى مدرسة الرياض، فأبرق جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى مدير المعارف في مكة فضيلة الشيخ محمد بن مانع بنقلي من إدارة مدرسة بريدة إلى إدارة مدرسة الرياض الأهلية فلم أوافق على ذلك فكتب إليَّ رحمه الله كتاباً خاصاً طلب مني

فيه الموافقة وضمن لي أنني عندما أفتتحها ويتم تشكيلها ولم تكن لي رغبة في البقاء فيها أن ينفذ رغبتي في المستقبل.

وعندما علم مشايخ بريدة وجماعتها بنقلي أرادوا أن يكتبوا للملك التماساً بعدم نقلي مع أنه يوجد في نفس المدرسة من سيقوم بإدارتها وليس هناك أي مشكلة فأقنعتهم بعدم الكتابة وأني قد تلقيت وعداً بتنفيذ رغبتي عندما أفتتح المدرسة ويتم تشكيلها.

وسافرت إلى الرياض بمفردي ما عدا جاراً لنا هو الشيخ إبراهيم الخلف، وكان رجلاً فاضلاً محباً للأدب والأدباء ويحفظ كثيراً من الأشعار الشعبية التي قيلت في مناسبات كثيرة وهو بنفسه يقول الشعر عينته فراشاً في المدرسة الأهلية، وعندي في البيت.

وفتحت المدرسة في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ بحفل حضره جلالة الملك وولي العهد والأمراء والعلماء وذووا الشأن في الرياض ورؤساء الدوائر ألقيت فيه الكلمات وأعجب الجميع بذلك وصرت أتلقي جموع الطلاب من جميع الطبقات حتى امتلأت الفصول وسارت المدرسة سيراً حسناً وهجرت الكتاتيب التي كانت موجودة في الرياض قبل فتح المدرسة الأهلية.

وعينا فيها اثنين من معلمي الكتاتيب هما عبدالله بن علي المديميغ وعلي بن عبدالله الوهيبي ومن أئمة المساجد من توفرت فيه الشروط.

وشقت طريقها وآتت الثمرة المرجوة منها وأخذ عدد كبير من الطلاب الشهادة الابتدائية وأقبل الناس على طلب العلم وساعدت الحكومة أيدها الله على ذلك ففتحت أربع مدارس في الرياض وفتح المعهد العلمي واسندت رعاية شؤونه لفضيلة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم.

وفتحت المدرسة الثانوية سنة ١٣٧٠هـ بنفس المدرسة الأهلية وأسندت إدارتها إليَّ بأن رفعت لإدارة المدرسة الثانوية وقبل المدرسة الثانوية في سنة

١٣٦٩هـ رغب بعض الموظفين الذين لا يتمكنون من الدراسة النهارية لانشغالهم بأعمالهم الوظيفية وهم بأمس الحاجة إلى زيادة معلوماتهم فطلبوا أن يفتح لهم مدرسة ليلية يقوون فيها معلوماتهم فعلقت على خطابهم ورفعته لجلالة الملك فوافق على ذلك وزيادة لحفزهم صرف لهم مكافأة شهرية.

وحيث إن أكثر مدرسي المدرسة الأهلية من حملة الشهادة الابتدائية التي هي في ذلك الوقت بمثابة الدكتوراه الآن والمدرسة الليلية التي ستفتح عبارة عن المرحلة الثانوية ففتحنا المدرسة الليلية سنة ١٣٦٩هـ والتحق فيها عدد كبير من الموظفين وحتى من مدرسي المدرسة الأهلية الذين يحملون الشهادة الابتدائية فقط.

وقد سارت سيراً حسناً والدراسة فيها تبتدئ من بعد صلاة المغرب مباشرة، وقد أمر جلالة الملك بتأمين القاز والأتاريك لهذه المدرسة لأن الكهرباء لم تدخل البيوت ولا المؤسسات الحكومية، وكانت في مبنى المدرسة الأهلية فاجتمع في المدرسة الأهلية ثلاث مدارس الأهلية والليلية والثانوية.

وعلى إثر المدرسة الليلية فتحت معاهد المعلمين الليلية ثم المعاهد التكميلية، وهذه الليلية قد وضعت لها منهجاً خاصاً رفعته لمديرية المعارف العامة فوافقت عليه، والمدرسة الليلية ليس لها سن معين، من أراد الدخول فيها كتب معروضاً لسمو ولي العهد فيوافق على طلبه ونعمد بقبوله طالباً في المدرسة الليلية ولا يتقدم بالطلب إلا موظف ونفع الله بهذه المدرسة بأن قوت معلومات الذين دخلوا فيها وامتازوا على غيرهم حتى إن بعضهم واصل دراسته حتى نال شهادة الدكتوراه.

هذه إلمامة قليلة عن التعليم في مبدأ أمره وما بعده أتركه للقارئ الكريم.

كيف كانت مرتبات المدرسين في تلك الفترة؟

رواتب الأساتذة: المدير ٧٠٠ قرش، والمعاون ٤٠٠ قرش والمعلم

درجة أولى ٣٣٠ قرشاً والمعلم درجة ثانية ٣٠٠ قرش والفراش ١٠٠ قرش والريال عشرة قروش.

عدد طلاب المدرسة عند استلامها بدل المدير السابق موسى عطار ٣٣ طالباً مفرقين على السنوات الثلاث التحضيرية.

كان للشيخ محمد بن مانع رحمه الله مدير المعارف في عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه دور واضح في نشر المدارس والتعليم في نجد في مراحله الأولى بماذا تقومون تلك الجهود؟

عين فضيلة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع مديراً عاماً للمعارف سنة ١٣٦٥هـ فنهض بالمعارف نهضة جادة ففتح الكثير من المدارس الابتدائية والثانوية وأدخل مؤلفات الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في مقررات المدارس بما فيها الابتدائية وخطا بالمعارف خطوات مباركة وهذه منقبة حسنة يشكر عليها الشيخ محمد بن مانع ويُدعى له بالمغفرة عندما وضع الملك عبدالعزيز رحمه الله ثقته فيه اغتنم هذه الفرصة وكان عند حسن ظن الملك فيه وعين الأساتذة الأكفاء المعروفين بحسن العقيدة فطهرت العقيدة الإسلامية مما علق بها وكان آنذاك الحلف بغير الله موجوداً في المدارس والشوارع في بعض النواحي، كالحلف بالكعبة والأمانة وغيرها وصار التلاميذ ينكرون على من تمسك بما آلف من آبائهم وأقربائهم بما يسبق على ألسنتهم حتى اختفت هذه الظاهرة والحمد لله على ذلك.

دار التوحيد:

احتفلت دار التوحيد بالطائف قبل أشهر بمرور خمسين عاماً على تأسيسها وقد كان لكم دور رائد في اختيار بعض التلاميذ وإلحاقهم بها هل لكم أن تحدثونا عن تلك المرحلة؟

عندما حضرت اللجنة التي قد عينت لاختيار الطلبة الأسوياء الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة لطلاب دار التوحيد فوقع الاختيار من مدرسة بريدة على عدد لابأس به وكان يطلق على مدرسة بريدة في ذلك الوقت المدرسة السعودية التحضيرية وعندما تحدد سفر الطلاب الذين وقع الاختيار عليهم اختبأ بعضهم، وعندما اتصل الأمير بأوليائهم زعموا أنهم لا يعرفون عنهم شيئاً ولكن الأمير كان حازماً وهو الأمير عبدالله بن فيصل بن فرحان وأخوه سمو الأمير فهد بن فيصل اهتدوا إلى المواضع التي اختباوا فيها وسافروا مع زملائهم الراغبين.

وقد صدر عليَّ الأمر بأن أسافر بهم مع زملائهم الذين اختيروا من مدرسة عنيزة، فسافرت بهم جميعاً إلى مكة وبعد تأدية العمرة اتصلت بسمو الأمير منصور بن عبدالعزيز رحمه الله لأنه المشرف على الدار فكتب سموه لمدير دار التوحيد وكان آنذاك الشيخ بهجت البيطار، وكان رجلاً فاضلاً فشرحت له أحوال الطلاب وأن بعضهم قد جئ به بدون رغبته وبعد إتمام الدراسة من السنة الأولى سيسافر الطلبة إلى بلادهم ليقضوا الإجازة عند أهاليهم فجمعهم الشيخ بهجت وقال يا أولادي بلغني أن بعضكم قد جيء به إلى الدار بدون رغبته والآن قد رأيتم الدار ومعاملتها لكم وما يؤمل لكم من مستقبل زاهر إن أنتم أتممتم دراستكم، والآن الذي يرغب منكم الرجوع فالله يحييه والذي لا يرغب استئناف الدراسة فهو في حل من عدم الرجوع.

وبعد انتهاء العطلة الصيفية رجعوا جميعاً ما عدا اثنين استطاع أولياؤهم التأثير عليهم لم يستأنفا الدراسة، وبعد أن تخرج زملاؤهم وأسندت إليهم مناصب كبيرة ندما ندماً عظيماً وانحيا باللائمة على أوليائهم حيث لا ينفع الندم.

نعرف أن لكم اهتماماً كبيراً في علم الفلك وحساب التقاويم.. هل لكم أن تحدثونا عن ذلك، وما هي جهودكم ومؤلفاتكم في هذا المجال؟

لما كنت طالب علم صغيراً أدرس مع الإخوان طلبة العلم على فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم أيام الصيف في سطح المسجد الجامع الكبير في بريدة وهو المسجد الوحيد الذي تقام فيه الجمعة، وقد نصف المدينة فما وقع من المنازل شماله يطلق عليه اسم الشمال وما وقع من المنازل جنوبه يطلق عليه اسم الجنوب، وكانت السماء صحواً ولا يوجد أنوار، وكان عمي فضيلة الشيخ عمر بن محمد بن سليم له معرفة تامة بالمنازل القمرية الـ٢٨ وبعد الانتهاء من الدرس في غالب الأحيان يشير إلى بعض المنازل المرئية في سطح المسجد فيسأل طلبة العلم أي منزلة هذه؟ وطلبة العلم في ذلك الوقت لا يعرفون المنازل، وبعضهم لا يستحسن السؤال عن معرفة هذه المنزلة لما علق في أذهانهم عن التنجيم وذمه، ولولا أن هذا السؤال من الشيخ نفسه لأنكروا عليه فصرت من بينهم أحب هذه الأسئلة وأدون المعلومات عنها.

ثم وقع في يدي كتاب صغير ألفه الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عفالق سماه "سلم العروج، إلى معرفة المنازل والبروج" شرح فيه المنازل وعدد أيامها والبروج وعدد أيامها وطريقة كبسها وتعرض لبعض التواريخ المستعملة في ذلك الوقت وشرح فيه غالب ما يحتاج إليه الإنسان في حياته العملية واستفدت منه كثيراً جزاه الله خيراً وجعل عمله خالصاً لوجهه وأثابه بقدر ما بذل فيه من جهد ومشقة وصرت كلما وجدت بحثاً في علم الفلك كتبته حتى اجتمع لدي الشيء الكثير.

أما مؤلفاتنا في هذا المجال فهي متنوعة متعددة وهي كالتالي:

- "التقويم المبسط المفيد الخالي من الغموض والتعقيد".
- "تقويم الأوقات بالتاريخين الهجري والميلادي مقارن".
- "تقويم الأزمان بالتاريخين الهجري والميلادي على الطريقة الإفرنجية".

- تحفة المزارع في بيان النجوم الطوالع وما قالته العرب من الأسجاع عند طلوع كل نجم.
- شرح نظم راشد الخلاوي والكلام على نهجه.
- الدرر المنشورة في التواريخ الثلاثة المشهورة.
- اتحاف الكتاب والمؤرخين في بيان مبادئ الشهور والسنين.
- ثلاث محاضرات فيما يتعلق بظروف الهلال.

انتهى ما نقلته المجلة عنه.

حديث مطول مع مجلة الدارة:

أما الحديث المطول الذي أجرته معه مجلة (الدارة) التي تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز في الرياض فإن هذا الحيز من الكتاب لا يتسع لإيراده كله، وإنما نذكر مقتطفات منه، وهي أكثر ما جاء في تلك المقابلة لأن الإطلاع عليها مهم للجيل الجديد من الناشئة الذين لا يكادون يعرفون شيئاً ذا بال عن أمور التعليم والوظائف في القديم القريب.

قال الشيخ الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم لمجلة الدارة في معرض حديثه عن التعليم في بلادنا في القديم:

الكتاتيب:

كان التعليم في ذلك الوقت في كتاتيب بسيطة، في كل بلدة ثلاثة أوأربعة كتاتيب، والمدن الكبيرة- وأكبرها ما عندنا القصيم- ما فيها إلا ستة كتاتيب ببريدة، أما القرى فما كان فيها تعليم أبداً أبداً.

وقد كان الكتاب إذا جاءهم من الجهات المختصة ما يلقون من يقرؤه، وتتأجل قراءته إلى جمعة أو جمعتين، إلى أن يجيء القارئ فيقرؤه، ما من أحد يقرأ، وفي البلدة واحد يقرأ قراءة ضعيفة جداً ما تكاد تقرأ، والمدن ما فيها إلا كاتب أو كاتبان، والكاتب

هذا يحسن بعض الإملاء فقط، وحتى الكبار الذين عليهم المعوّل، إذا نظرت في كتـابتهم تجد فيها أخطاءً إملائية وأخطاءً نحوية.

ونظام الدراسة في الكتاتيب يقوم على وجود المطوع، وهو عادة واحـد، وعنده من مائة إلى مائة وخمسين طالباً، ويقسمهم إلى فئة تتعلم الخـط، وفئـة تتعلم الإملاء، وفئة تتعلم الحساب، وفئة تصحيح، أي أن الطالب يقرأ والمطوع يرد عليه غلطاته، وإذا قرآ الطلاب المنتهون، وزّعهم علـى الفـرق الجديـدة المكونة من الطلاب الذين دخلوا حديثاً ليعلموهم ويساعدوهم.

ثم يجيء متعلم الخط الذي يكون المطوع قد خطَّ له على لوح أو شـيء، وهم يكتبون، فإذا قضى هؤلاء عملهم حطَّ لهم مسألة حسابية، ونقل من جهـة إلى جهة هؤلاء يشغلهم بهذا الدرس، ثم يجيء للمجموعة الثانية وينظر عملهم، وهكذا بالتبادل، والمتفوقون من الطلاب يساعدون المطوع على الطلاب الـذين في متناول قدرتهم ويستطيعون إفادتهم.

ثم إن هنا ناساً عندهم ألواح من الساج تطلى طلياً، لها طينةخاصة أشـبه شيء بالطباشير، يغطى على الكتابة ويعرضونها للشمس بضع دقائق فتيبس، ثم يكتب بقلم مصنوع إما من قطعة خيزران أو من أي شيء يمكن أن يكتبوا به، ويسمح المطوع للطلاب المتفوقين بأن يكتبوا لزملائهم، ويوجد بعض الكراسي، يحطون عليها المصحف ويقول المطوع لبعضهم: اكتب من هـذا إلـى هـذا، فيصورون عليها ويكتبون ثم يدرسون زملاءهم بالتبادل، وهذه طريقتهم.

كان هناك ما يسمَّى بالملازم، وهو الشخص الذي ليس له وظيفة شاغرة، فـيلازم في المدرسة إلى أن تشغر وظيفة فيوضع فيها، وليس للملازم راتب.

والكتاتيب مثل الضرائر[1]، كل كتَّاب له عياله، ويتقولون على بعضهم، فلان فيـه

---

(١) الضَّرة: إحدى زوجتي الرجل: أو إحدى زوجاته (ج) ضرائر، ويقال: بينهم داء الضَّرائر: الحسد.

ما لا فيه، ولو يقدر أحدهم على رجم الثاني لرجمه، إلا أنا فكانوا كلهم يتصلون بي.

وأنا كان عندي مدرسة أشبه شيء بالمدارس النظامية.

وكنت أعلم فيها الخط والحساب والإملاء وكتابة الرسائل، وقد تعلمت من والدي، كان عنده كتاب، وعندنا لوالدي مجموعة من كتابته بخطه منها: (أعلام الموقعين) و(حادي الأرواح) لابن القيم، ومنها (اقتضاء الصراط المستقيم) بخطه أيضاً، وكان ورَّاقاً، رحمه الله يكتب كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن ظهر قلب وهي: (آداب المشي إلى الصلاة وكتاب التوحيد وكتاب كشف الشبهات وثلاثة الأصول).

كان أبي إمام مسجد، وبعد أن توفي طلبني أهل البلاد فكنت أصلي بهم رمضان وأعطيهم درساً بعد العصر ودرساً بعد العشاء.

كان ترشيح الأئمة للمساجد يتم من قبل قاضي المدينة، وكل القرى مرتبطة به، فكان هو بمثابة رئيس قضاة، وأذكر عندما توفي الوالد أني كنت حاجاً بأخوات لي، فخاف أهل البلد أن يعين لهم القاضي أحداً ما عرفوه أو ما يرضونه أو اي شيء من هذا القبيل.

وحذراً من ذلك جاءوا إلى القاضي وطلبوا أن أكون إماماً للمسجد، وقال لهم القاضي: ما يخالف، إن جاء- إن شاء الله- استلحقناه وألزمناه، ولما جئت قال لي القاضي: الجماعة اختارتك، وأنت- إن شاء الله- أحتسب، وترانا عيّناك إماماً لهم.

قلت: أنا يا شيخ، لا رغبة لي بذلك، عندي المدرسة، ولا رغبة لي بالإمامة.

فقال القاضي: لا، من البر بالوالد أن تقبل، وتحقيقاً لرغبتهم.

وأقنعني وصرت إماماً لهم.

وكما سبق القول فإن عندي مدرسة، وهي كتَّاب قديم، مدرسة آل سيف،

كان يدرس فيها ناصر السليمان السيف، وقبله سليمان السيف، ثم ناصر السليمان، ثم عبدالله الناصر، ثم محمد الناصر، ثم أنا، وهي مدرسة قديمة، وما أنا بالذي فتحتها بل الذين فتحوها هم أخوالي، وأنا صغير درست على جدي ناصر السليمان السيف.

إن بداية العمل مع الحكومة في عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) أو قبلها بقليل.

ابتلينا بالمدرسة:

اجتمع الأهالي واستعرضوا أسماء مختلفة، ودار النقاش بين فلان يصلح وفلان لا يصلح، إلى أن جاءت على راسي وقالوا: فلان هو الذي نبغيه، فابرق الملك لطاهر الدباغ وقال له: أجر تعيين فلان في المدرسة الفلانية، ولما جاءني– أنا– رفضت، لأني اشوف أن الأهالي ما لهم رغبة ولا أنا بخارج عن رغبتهم، وعلى الرغم من أنهم هم الذين رشحوني إلا أني كنت أشوف أن المواطنين ما هم بقابلين ورشحوني لشيء يخل بمصلحتي، هم أرادوا أن يسندوا لي هذه المهمة، ولكني رفضت ورحت إلى القاضي، فقال: والله يا وليدي نحن مالنا رغبة بالمدرسة، ولكن هذه المسألة– مثلما نقول– ابتلينا بها، ونحن الذين كتبنا ونحن الذين طلبناك، وأنت ما دريت، ونحن الذين كتبنا للملك وطلبناك، ولكن التزم.

فقلت: لكني يا شيخ أشوف أن الناس ما لهم رغبة، ولا أحب أنا أن أخرج عن رغبتهم.

قال الشيخ: لا.

ما يباع:

صدق، بعد أن قبلت أن أكون مديراً للمدرسة، هجرني الإخوان الذين كنت أقرأ وإياهم على الشيخ.

وأقسم لكم بالله العظيم أني وقفت يوماً على واحد من الباعة لشراء منه

فقال: ما يباع، يقول لي: ما يباع وكأني أجرمت، كنت أقول: أولاً إن مديرية المعارف أعلنت، وما تقدمت بطلب لها، ثم إني كلفت بأمر شيخكم ومشايخكم وذوي الشأن من بلادكم وولي الأمر، فأي شيء تريدون بعد هذا؟

صارت المدرسة تتعثر وتتعثر وتتعثر وتتعثر إلى أن خرَّجت الفوج الأول من خريجيها الذين أخذوا الشهادة الابتدائية.

فقامت المدرسة على قدميها، وخطت خطوات، وشقت طريقها، وخرج منها ناس يدرسون عند الشيخ ومنهم على الحصين.

ومنهم أيضاً من جلسوا عنده يقرأون النحو عليه مع الطلاب في الصبح وعندما بدأ الطلاب يعربون، قال:

- من أين جاء هؤلاء الطلاب؟
- من المدرسة!
- والمدرسة تعلم النحو؟

وكنت أنا خطاطاً وتعلم طلاب المدرسة الخطوط عندي، وكل الذين دخلوا تلك المدرسة صارت خطوطهم جميلة جداً، وكانت لي كذلك عناية ويد في الرياضيات بدأت منذ أن كنت صغيراً عندما درست على والدي واستمرت عنايتي بها فيما بعد.

إمكانية المدرسة:

في ذلك الوقت كانت المدرسة تُعطى ثلاثة مصاحف من الحكومة، وثلاث نسخ من مقرر التوحيد، وثلاث نسخ من مقرر الفقه، أما الهندسة فوالله ما عندنا من أدواتها لا منقلة ولا فرجاراً، ووالله إني قد سويت لهم قطعاً من الكرتون وقسمتها أنا بنفسي، والله إن علياً الحصين (رحمه الله) يقول: إن

منقلتي وفرجاري هما هذه المرسمة: نشقها، ونحطها في هـذا، ونحـط فيهـا دبوساً، واذكر أني زينت هذه الأدوات للفوج الأول من الذين تخرَّجوا، وأنـي أخذت مقرر الهندسة من المرجع، حيث ينصُّ على أن يدرس الطلاب كذا وكذا ثم كتبته في دفتر، والدفتر موجود عندي إلى هذا الحين بخطي وفيـه المقـرر كله، وكانت المقررات تكتب للطلاب على السبورة.

وكان راتب المدير أول بدء المدرسة ٦٠٠ قرش، وكل رواتـب الدولـة تجـيء للمدرسة (١٨٠) ريالاً، ورواتب مدرسة عنيزة تأتي إلينا، أما المدرسون فأنا أعينهم مـن عندنا، منهم صالح السليمان العمري، ومنهم واحد من جيراننا كان يتيماً، وبدأ يقرأ علينـا في المسجد فعينته ملازماً ثم عينته بصفة دائمة.

كلهم من المواطنين، ليس فيهم أحد براني[1]، كنا نجيء بالمعلم فيـتعلم ويعلم، ولما أسندت إليهم الأستاذية صار الإنسان يشرح لنفسه ويحـرص كـل الحرص على أن يقوي معلوماته وعلى أن يتعلم، وفعلاً تعلموا شيئاً فشيئاً، ثـم صار يجلب لنا مدرسون ونقل اثنان من عندنا إلى حائل وجاءت لنـا بعـض القرى، وبدأ الناس يقبلون على المدرسة.

كانت الدراسة فيها لمدة ثلاث سنوات، وتـسمى هـذه المرحلـة باسـم التحضيري، ثم جاءت الابتدائية ثلاث سنوات أخرى، والذين اشـتغلوا– كمـا سبق أن قلنا هم– من خريجي التحضيري.

استقبال في بريدة:

زار الملك عبدالعزيز– رحمه الله– مصر عام ١٣٦٤هـــ (١٩٤٦م)، وقابل الطلاب في مصر وشاف ونظر، ثم جاء إلينا في بريدة سنة ١٣٦٦هـــ (١٩٤٧م)، وطلعنا إليه مع الطلاب، ولما جلس في محله قدم الطلاب أناشـيد

(١) (البَراني): الخارجي (نسبة إلى البَرّ على غير قياس) وهو خلاف الجوّاني.

وخطابات، وقد أعجب الملك بذلك، وجئناه في غد ذلك اليوم وسلمنا عليه وكان في (الزبارة) خيَّم فيها، وجاءه الجماعة فيها.

على إثرها قال الملك عبدالعزيز لأهل الرياض: الناس الذين جاءوا لخدمتنا ما جاءوا ليخدمونا ويضيعوا أبناءهم، ونحن بنينا هذه المدرسة وظلت على ما هي عليه، نحن نبغى أن نفتح المدرسة، ما جاء الناس ليخدمونا ويضيعوا أولادهم، منهم من يروح بهم إلى مصر، ومنهم من يروح بهم إلى الحجاز، لكن شوفوا الذين أنتم تبغونه مثل فلان (يعني عبدالله السليم) في بريدة، وكان ذلك في عام ١٣٦٦هـ.

أخاف من الرياض:

تأخرت الرياض بفتح المدرسة إلى سنة ١٣٦٧هـ، وكان يقال إن المشايخ رفضوا أن تفتح عندهم المدرسة، فلم تكن الرياض ضمن المدارس التسع الأولى، والمشايخ– وهم جزاهم الله خيراً– يعلّمون، ومجالسهم عامرة بطلبة العلم من تفسير وعلوم أخرى، ويعلمون ليلاً ونهاراً، ولكن فتح المدارس النظامية عندهم لم يلق القبول في البداية.

وعلى إثر زيارة الملك عبدالعزيز لبريدة وتوجيهه لأهل الرياض– كما تقدم– فإن المشايخ في الرياض– رحمة الله على من مات منهم ومد في عمر الباقين ووفقهم للخير– قالوا: هذه بريدة فيها السليم وآل السليم نعرفهم في معتقدهم وفي إخلاصهم لهذه الدولة، فإذا جلب ابن السليم من مدرسة القصيم ما عندنا مانع.

بعد ذلك صدر لي أمر أن أروح إلى الرياض لفتح مدرسة، وكان ابن مانع قد استلم العمل بعد أن راح الدباغ– أي أصبح مدير المعارف العامة– وقد كتب لي ابن مانع كتاباً خاصاً ما يزال موجوداً عندي في الملفات يقول فيه: صدر علينا الأمر بفتح مدرسة ولا أدري ما نوع هذه المدرسة؟ هل هي ابتدائية

أم هي كذا وكذا؟ وهل هي تابعة لنا أم للمشايخ؟ ولكن رح أنت إلى الرياض ووافني بأخبارك، قلت: ما أنا برائح وكتبت له كتاباً خاصاً قلت فيه: أنا لاقيت الأمرّين من مدرسة بريدة وأخاف وأخشى من الرياض.

قال: لا، وكتب لي كتاباً خاصاً يقول فيه: أرجوك رجاء أن تروح، ولك عليَّ أن أنفذ رغبتك في المستقبل، إنما افتتح المدرسة، ورحت بروحي وما أدري ماذا سيحدث معي، وأي شيء أسوي.

وفعلاً رحت، وفتحنا المدرسة بحفل حضره جلالة الملك عبدالعزيز، تلك كانت المدرسة التذكارية سميت بذلك بمناسبة ذكرى عودة الملك رحمه الله، لما زار مصر، وقد سماها الملك عبدالعزيز المدرسة الأهلية إرضاءً للمشايخ ولابن مانع، وسميت الأهلية لأنها بنيت بتبرعات الأهالي.

ويوم جئت، قال لي الشيخ عبداللطيف: ترى عندنا ستون ريالاً باقية، فإن احتجتم إلى حمام أو لأي شيء فهي موجودة لأنها من المتبرعين، وكان الشيخ عبداللطيف وابن مقيرن هما اللذان توليا الإشراف على مصاريف بناء المدرسة.

ولما هدأت الأمور عاد إليها اسم التذكارية تخليداً لذكرى عودة الملك من زيارته لمصر حسب ما هو مثبت في لوحتها الأولى، وذلك مثلما حدث في دار التوحيد، فقد كان سماها- رحمه الله- دار القضاء لأنه يريد قضاة يرسلهم للناس، ولكن عدل عن هذا الاسم إلى اسم دار التوحيد.

عالم عظيم:

أول من قابلت الملك سعود بن عبدالعزيز- رحمه الله- وقد شجعنا جزاه الله خيراً، وأعطانا طلباتنا وكنا لا نُرد عنه، وأيما شيء كتبنا لهم عنه نفذوه، وحط للمدرسين إعاشة زيادة عن رواتبهم، وأعطاهم الكساوي، والله إنه ما قصّر.

لما فتحناها انكب الناس علينا، وسجلنا فيها ستمائة وخمسين طالباً، ثم بلغوا ألف طالب، وكان منهم عيال المشايخ، الشيخ إبراهيم بن محمد أدخل ولده عبدالمحسن، والشيخ ابن باز أدخل ولده عبدالله، والأفريقي عبدالرحمن أحد مدرسي المعهد، ومدرسوا المعهد كلهم أدخلوا أولادهم، وسعد بن سعيد أدخل ولده سعيد.

دخل فيها عالم عظيم، ولما رأينا إقبال الناس ورأينا أن الكبار أيضاً بودهم أن يدرسوا اقترحنا فتح مدرسة ليلية، ووافق الملك عبدالعزيز عليها.

وفتحناها وصار الموظفون كلهم يجيئون للدراسة، بل وحصلوا على مكافأة.

وأذكر أنه كان عندنا حصتان من مادة التوحيد كنا نبغى أن نحطهما في البرنامج ولم نجد لهما مدرساً، فقال الشيخ ابن باز حطوها لي، وكان ابن باز يجيء متطوعاً بين العشاءين ليلقيهما ويجتمع بالمدرسين.

والشيخ ابن باز رجل حبيب وأفكاره نيِّرة، والجميع أكرمونا جزاهم الله خيراً، وأهل الرياض ألحقوا أولادهم بالمدرسة، ومشت المدرسة وعلى إثر ذلك فتح المعهد العلمي، وعندما جئت في تلك الأيام، انتدبتني وزارة المعارف إلى مدرسة تسمى مدرسة الايتام مع ناس يحبون التعليم ويدرسون، كانت مدرسة الأيتام مفتوحة، أما الرياض فلم يكن قد فتح فيها شيء.

والأنجال كان لهم معهدهم الخاص، جاء أحمد العربي وناس كبار معلمين فيه ثم صالح خزامي، ثم أخيراً عبدالله خياط.

ابن سليم الفلكي:

واصل الشيخ عبدالله بن سليم حديثه قائلاً:

أين تغرب الشمس؟

ذكرت أني كنت مهتماً بالرياضيات، وكان لي اهتمام بالفلك، ولكن ما كتبت

إلا عندما أكملت المدة النظامية في الوظيفة، وقد كتبت (التقويم المبسط المفيد) وذلك عندما كانت الحكومة تستعمل التوقيت الغروبي، وجعلته لمنطقة القصيم أولاً، ووصلت فيه إلى سنة ١٥٥١هـ، وقد طبع هذا التقويم، ولكن المطبعة التي قامت بالطباعة ما هي بجيدة ولم تخرجه كما ينبغي، وقد اخترت الوقوف عند ١٥٥١هـ.

ولما تقرر استعمال التوقيت الزوالي وأدخلته الدولة، رأيت أن من الضروري أن أكتبه، ومن جهة ثانية فإن بعض الأمراء ألح علي في ذلك، خصوصاً الأمير متعب بن عبدالعزيز، فإنه إذا جاء هنا أرسل لي وتحدث معي، وهو يحب أن يبحث في هذه المسائل ويسأل عن أشياء قد تكون مشكلة على الناس في ذلك الوقت.

في إحدى المرات سألني عن غروب الشمس.

قال الأمير متعب: يقول الله تعالى عن ذي القرنين في القرآن الكريم.

(وجدها تغرب في عين حمئة)' فكيف هذا هل الشمس هي التي تغرب؟

قلت: إن الآية الكريمة لا تقول: تغرب، وإنما تقول: وجدها تغرب، فأنا إذا صرت هنا أشوف الشمس تغرب في النفود، أي وجدها تغرب بالنسبة لمكان وقوفه من الأرض وبالنسبة لما راه من هذا المكان، والآية تقول وجدها تغرب، لأن الله سبحانه وتعالى يخبر عن الأشياء كمايتصورها الإنسان، وشبيه بهذا قول الله تعالى: **(والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)**، اي مثل الصنخ اليابس في نظر الإنسان، الله سبحانه وتعالى يخبر الإنسان بما يتصور، وإلا فإننا نجد آيات تخرجك عن هذا التصور وتجعلك تنظر الملكوت.

قال الأمير متعب: جزاك الله خيراً، والله إن هذه المسألة كانت مشكلة عليَّ.

اليوم الشرعي:

لما كتبت (تقويم الأوقات) وضعت فيه التوقيتين: الزوالـــي والغروبــي، ولكن جاء الأمير متعب وبعض الأمراء يقولون: إن بعض المستشرقين كتبــوا في تاريخ حياة الملك عبدالعزيز، ولكنهم يؤرخون بالميلادي، ونحن لا نعــرف الوقائع إلا بالهجري، ولذا نود أن تدخل التاريخ الميلادي في هذا التقويم، فلمــا نظرت في الأمر رأيت أن أبدأ من جديد، وكما يقــول العــوام (التفــصيل ولا الترقيع)، بدأت من ولادة الملك عبدالعزيز حتى يمكــن للإنــسان أن يقــارن الهجري بالميلادي وأوصلته إلى ١٦٠٢هـــ، ووضعت جداول من السّنة الأولى للهجرة إلى سنة ولادة الملك عبدالعزيز، تلك فائتة وهــذه مــستقبلية، ســويت التقويم على هذا الاساس، ولكني جعلت اليوم هو اليوم الشرعي، جعلته يبتــدئ من غروب الشمس، هذا هو الذي فرض لنا وشرع لنا، أمــا الإفــرنج فــإنهم يبدأون يومهم من منتصف الليل: يأخذون نصف هذا ونصف هذا، ويعبــرون بفترة الصباح عن الزمن بين منتصف الليل حتى الزول، ويعبــرون بــالفترة المسائية عن الزمن بين الزوال حتى منتصف الليل.

معنى هذا أننا الآن – بعد ظهر يوم الجمعة– قد دخلنا في يوم الــسبت، لذلك قلت: بما أننا أمة مسلمة، ويومنا مبتدأ فيه ابتداء فإني أخشى أن يأتي يوم من الأيام يلتبس فيه اليوم الشرعي على الناس، فلا يعرفون متى يبــدأ اليــوم الشرعي، ويجيء من يقول يبدأ من الزوال.

كانت بعض الشعوب تعتبر الزوال، لكن المسلمين يبــدأون اليــوم مــن غــروب الشمس، الليالي تسبق الأيام وتتبعها في الحكم، ويقول تعالى: (**سخرها عليهم سبع ليــال وثمانية أيام حسوماً**)(سورة الحاقة: ٧)، الليالي تسبق الأيام، وعنــدنا إذا هــلّ الــشهر دخل، وبناء على ذلك نحن نصلي التراويح لأن رمضان يكون قد دخل، وهكــذا بــدأت تقويمي من المغرب لأن هذا هو اليوم الشرعي.

الصلاة الوسطى:

لما جئت إلى الصلوات نظرت في قول الله تعالى: (**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين**) (سورة البقرة: ٢٣٩)، فوجدت أن المفسرين مجمعون على أن صلاة العصر هي الوسطى، فأنا اخترت لي بين قولين، لأن الإمام الشافعي– رحمه الله– يقول إن الصلاة الوسطى هي الفجر، والإمام علي يقول إنها الفجر، وبعض الأئمة يقول الظهر، وبعضهم العصر. والعصر فيها نص (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) نحن نقول إن الله سبحانه وتعالى جعل ليلة القدر في رمضان، خيراً من ألف شهر، ولم يعينها الرسول صلى الله عليه وسلم، بل يقول في الإفراد، ولم يعينها لأجل أن يجتهد الناس.

والصلاة الوسطى: العصر وسطى بالنسبة لصلاتين ليليتين وصلاتين نهاريتين، والفجر وسطى بالنسبة لبداية اليوم إذا ابتدأنا من المغرب كأول صلاة فيأتي المغرب والعشاء فالفجر، والعصر تقام بعد الراحة من القيلولة، والفجر تقام بعد الراحة من الليل، فالله تعالى أخفى الصلاة الوسطى لأجل أن يجتهدوا في جميع الصلوات.

وكلتاهما وسطى وكما قلنا، هذه بالنسبة للنهاريتين، وتلك بالنسبة لبداية اليوم، وهنا النص الذي يقول (من حافظ على البردين دخل الجنة)، وهي العصر والفجر، وصلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها، وكل الأحاديث والترغيبات تشمل صلاة الفجر والعصر، إذن فكلتاهما وسطى، وقد أشرت أنا إليها في نفس التقويم هذا، وكتبناه وجعلنا الأوقات فيه زوالياً وغروبياً، وهو مطبوع ويمتد وقته حتى ١٦٠٠هـ.

تقويم الأزمان:

لما انتهى التقويم السابق وشفنا أن التقويم الأجنبي بدأ يغلب في استعمال الناس، وأنهم صاروا يستعملون ما تقتضيه حساباتهم ويبتدئون من منتصف الليل، قمنا وسوينا تقويم الأزمان، وجعلناه على عرفهم، لأنه لو صار التقويم على حساب يومنا، لصار الفرق بيننا وبينهم يومين، فبرج الحمل على هذا التقويم الأجنبي أوله في ٢١ من مارس، وعلى تقويمنا الشرعي السابق سيصير في ٢٢ منه لأن تقويمنا ينتظر يوماً، وبرج الميزان أوله في ٢٣ من سبتمبر، بينما سيصير في ٢٤ منه على تقويمنا لأنه ينتظر، وبهذا يصير عندنا يومان من الانتظار، لذلك جعلنا تقويم الأزمان يمشي معهم، نقول هذا اصطلاحهم الأجنبي وهذا اصطلاحنا الشرعي، فإذا أردتم أن تمشوا معهم فاستعملوا ذاك، وإذا أردتم أن تمشوا مع الشرعي فها هو ذا.

الكبيسة والبسيطة:

في السنة البسيطة يكون شهر فبراير ٢٨ يوماً، وفي السنة الكبيسة يكون ٢٩ يوماً، ومثل ذلك يكون الكبس في الميزان والبروج الشمسية، ولكن البروج الشمسية تستعمل الكبس في مكانين: بعضهم يستعمله في الجدي وبعضهم يستعمله في القوس، فالأولون ومنهم ابن عفالق والعيوني يستعملون الكبس في القوس، وأما التالون فيستعملونه في الجدي لأنه يقترب من فبراير.

ونحن في (تقويم أم القرى) قلنا إذا كبست السنة الشمسية الهجرية تكبس الميلادية ويجعل كبسها واحداً وطالما أن السنوات الشمسية والميلادية والهجرية لابد أن تمشي معاً فإذن: إذا زدنا يوم الكبيسة ففي أيهما نضعه؟ وكذلك فإن السنة النجمية لابد أن تمشي معها.

والنجمية هي أيام النجوم، والنجوم هي ٢٨ نجماً، فإذا ضربناها في ١٣ طالعاً يكون الناتج ٣٦٤ ويزاد يوم في إحداها، فيصير المجموع ٣٦٥ يوماً

مثل تلك السنوات، ولكن على الرغم من هذا كله نحتاج إلى كبس النجمية، فالسنة النجمية الكبيسة تصير ٣٦٦، فإذا كبسناها في الوسط، طلع يوم من السنوات تلك ماله نظير من هناك.

فإذا وضعناه مثلاً في فبراير، أي وضعنا الميلادية في فبراير، إذن ينزل فبراير يوماً، بينما السنوات تلك لم تنزل، فيصير ذلك اليوم شاذاً، فماذا نسوي به؟ لما طلع شاذاً اخترنا أن يكون الكبس في آخر النجمية، فيصير سعد السعود ١٤ يوماً، آخر النجوم ١٤ يوماً، والكبس يراعي في سعد السعود، فصار كبس النجمية والشمسية والميلادية كلها في هذا لتتفق جميعها، ولا يبين عيب السنوات إلا إذا وضعتها جميعاً، أما إذا حسبت كل سنة لوحدها فإنك لا تلاحظ ذلك، وقد استعملنا هذا الكبس اعتباراً من هذه السنة (١٤٠٧هـ) فجعلنا سعد السعود في أم القرى ١٤ يوماً، وأم القرى لها لجنة وأنا عضو فيها، ونجتمع كلما دعا الأمر في الرياض في وزار المالية.

فالميزانية في ١٠ من الجدي وهذا تاريخ ثابت في البرج، ولكن التاريخ في الأشهر العربية يتغير، وهو يتأخر ١١ يوماً كل سنة، وهذه المدة توفرها الدولة.

بالنسبة لأمور كثيرة تبقى كما هي، فاخراج زكاة المال يتم على الهلال، وعدة المرأة على الهلال والعيد على الهلال، والحج على الهلال، وما هناك عجز عن صرف الراتب على الهلال.

وترتبط العملية مع بعضها وتبقى الميزانية في ١٠ الجدي، ولكنها في التاريخ العربي تختلف من سنة لسنة، وذلك لأن السنة في التقويم العربي ٣٥٤يوماً، أي كل سنة تتأخر عن تقويم البروج ١١ يوماً، فمثلاً إذا تقيظنا[1]، في رمضان فاننا نتقيظ في رمضان ورمضان ورمضان (٣ رمضانات) أي

---

(١) قاظ يومنا يقيظ قيظا: اشتد حرّه، فهو قائظ، وقاظ القوم بالمكان: اقاموا به أيام الحر، قيظ بموضع كذا: قاظ به..

ثلاث سنوات، ثم نتقيظ في شوال وشوال وشوال (٤ شواويل) ثم نتقيظ في ذي القعدة وذي القعدة وذي القعدة (٣ ذوات القعدة) ثم في ذي الحجة وذي الحجة وذي الحجة (٣ ذوات الحجة) ثلاثة شهور، لأن كل سنة تتأخر ١١ يوماً، وكل ثلاث سنوات يتوفر شهر عربي.

انتهى ما نشرته مجلة الدارة.

الباحث المتعمق:

لأستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم بحوث عميقة تتعلق بالمسائل العلمية التي لها منحى فلكي، وقد أرسل بعضها إلى العلماء الكبار في المملكة كالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس هيئة كبار العلماء.

فبحوثه ليست بحوثاً نظرية يكتبها وراء أبواب مغلقة ولا يقرؤها إلاّ هو، ومن جاء بعده من غير العلماء المختصين، وقد أرسل مرة رسالة إلى كل عضو من أعضاء هيئة كبار العلماء يعلق فيها على قرار للهيئة حول اختلاف مطالع الهلال.

هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السماحة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فقد اطلعت على قرار هيئة كبار العلماء رقم بدون وبتاريخ ٩٢/٨/١٣ المعطوف على خطاب المقام السامي رقم ٢٢٤٥١ وتاريخ ٩١/١١/٦ وتقريراً للجنة الفقهية المنبثقة من المجلس قررت الموافقة على القول بعدم اعتبار اختلاف المطالع إلا أن بعض أعضاء المجلس

التاسيسي رأى التريث في الأمور وزيادة البحث والتقصي في هذا الموضوع وبناء على ذلك عرض على المجلس لهيئة كبار العلماء في دورتها الثانية المنعقدة في شهر رمضان ١٣٩٢هـ ما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في موضوع إثبات الأهلة المشتمل على الفقرتين التاليتين:

١- حكم اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره.

٢- حكم اثبات الهلال بالحساب وكذا قرار رابطة العالم الإسلامي الصادر منها في دورتها الثالثة عشرة المنعقدة في شهر رمضان ١٣٩١هـ ومرفقه بحث اللجنة الفقهية المشكلة من بعض أعضاء مجلس الرابطة في الموضوع وبعد دراسة المجلس للموضوع وتداول الرأي فيه قرر ما يلي:

(١) اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التي علمت بالضرورة حسّاً وعقلاً ولم يختلف فيها أحد وإنما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين في اعتبار اختلاف المطالع من عدمه.

(٢) مسألة اعتبار اختلاف المطالع من عدمه من المسائل النظرية التي للإجتهاد فيها مجال والاختلاف فيها وفي أمثالها واقع ممن لهم الشأن في العلم والدين وهو من الخلاف السائغ الذي يؤجر فيه المصيب أجرين أجر الإجتهاد وأجر الإصابة، ويؤجر فيه المخطئ أجر الاجتهاد.

(٣) وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين فمنهم من رأى اعتبار اختلاف المطالع ومنهم من لم ير اعتباره واستدل كل فريق بأدلة من الكتاب والسنة، وربما استدل الفريقان بالنص الواحد كاشتراكهما في الاستدلال بقوله تعالى **(يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج)** وقوله صلى الله عليه وسلم (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) الحديث.

وذلك لاختلاف الفهم في النص وسلوك كل منهما طريقاً في الاستدلال به

وعند بحث هذه المسألة في مجلس الهيئة ونظراً لاعتبارات قدرتها الهيئة ولأن هذا الخلاف في مسألة اعتبار اختلاف المطالع من عدمه ليس له أثر يخشى عواقبه، وقد مضى على ظهور هذا الدين مدة أربعة عشر قرناً ولا نعلم فترة جرى فيها توحيد الأمة الإسلامية على رؤية واحدة فإن أعضاء الهيئة يرون بقاء الأمر على ما كان عليه وعدم إثارة هذا الموضوع، وأن يكون لكل دولة إسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأيين المشار إليهما من المسألة إذ لكل منهما أدلته ومستنداته.

(٤) أما ما يتعلق بإثبات الأهلة بالحساب فبعد دراسة ما أعدته اللجنة الدائمة في ذلك وبعد الرجوع إلى ما ذكره أهل العلم فقد أجمع أعضاء الهيئة على عدم اعتباره لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرويته ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه الحديث ولدى إمعان النظر فيما اجمع عليه أعضاء الهيئة رايت أن الهيئة قد وفقت كل التوفيق في سلوك هذه الطريقة الحكيمة التي قد بحثت على ما تقتضيه النصوص وبما سلكه العلماء المحققون جيلاً بعد جيل وأقول أرى أن يعرض على اللجنة ما يلي:

- أننا في هذه الأزمنة قد تقدم علم الفلك تقدماً ملموساً بحيث يستطيع المتمكن من هذا العلم تحديد ولادة الهلال وانفصاله والمقدار الذي يتأخر به عن الشمس سواء رؤي بالعين المجردة أم لم ير في أي بقعة من بقاع الأرض مهما صغر موقعها، وبهذه الطريقة يعرف اختلاف المطالع وموقع أي بقعة من الخطوط الطولية ومقدار الفرق بين بقعة وأخرى وأنه إذا رؤي في بلد شرقي يرى في البلد الغربي أكثر وضوحاً، وإنما قد يرى في البلد الغربي ولا يرى في البلد الشرقي للسبب نفسه.

- الذي أرى أن تبديه الهيئة الموقرة على ضوء الواقع والنصوص أما الواقع فقد عرفناه من اختلاف المطالع وأما النصوص منها قوله تعالى (**يسألونك**

عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وعرفنا إمكان معرفة أول ليلة يتأخر الهلال فيها عن الشمس لتكون أول الشهر عند من يعرف ذلك وقول النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته هل هو عام لجميع المسلمين أم خاص بأهل كل مدينة.

- ثم هناك ملاحظة أخرى هي أن وقت المغرب مندرج في وقت العشاء وامتداد وقت العشاء إلى ثلث الليل بما يفي لاشتراك جميع البلاد الإسلامية في الليل فما الفرق فيما بينهما إلا أقل من بضع ساعات.
- وفي توحيد الأمة الإسلامية خير كثير فلو اتخذت مكة التي هي قبلة أكثر من سبعمائة مليون مسلم ومنها شع النور الإسلامي موضعاً لعملية حساب أوائل الشهور القمرية الحقيقية فإنه ما كان غرب مكة سيرى الهلال ومن كان شرقها فهو موضع البحث للهيئة فهل يشتركون جميعاً في الليل ورؤية من راه غرباً تعتبر رؤية لهم؟ أم لكل أهل بلد رؤيته.
- وإذا كان الأمر كذلك فإن الأمة الإسلامية ستتطلع إلى ما يذاع من مكة المكرمة مهبط الوحي ومنبع الرسالة المحمدية، ولن يسبق أي بلد إسلامي رؤيته في مكة.
- وهناك مسألة أخرى لا تقل أهمية عن أول ليلة في الشهر يجب أن تعار بعض الاهتمام وهي التوقيت الزوالي الذي فرض استعماله في الدوائر الرسمية والأعمال الحكومية وأوقات العبادة، ومعلوم أن اليوم الشرعي يبتدئ عند المسلمين من غروب الشمس وكذلك كان عند العرب قبل الإسلام وأن اليوم يبتدئ عند النصارى من منتصف الليل يأخذون نصف الليل مع نصف النهار ويعبرون عنها بالفترة الصباحية تبتدئ من الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل والفترة المسائية تبتدئ من الساعة الثانية عشر بعد الظهر إلى منتصف الليل.
- وبمقتضى ذلك تسمى الساعات التي بعد منتصف الليل ساعات نهارية وعند

المسلمين ليلية والساعات التي بعد الظهر إلى منتصف الليل ساعات ليلية بينما هي عند المسلمين نهارية، إلى غروب الشمس.

- والله سبحانه وتعالى قد أغنانا عما بأيديهم ولنا شرع قائم بذاته كامل من جميع جهاته لا نقص فيه، فالإفرنج يبتدؤن من نصف الفلك الخفي أي منتصف الليل، والمسلمون يبتدؤن من منتصف الفلك الظاهر الذي لا يخفى على عالم ولا جاهل ولا رجل ولا امرأة كما قيدت الاحكام بروس الأهلة عند رؤيتها وبثلاثين يوماً عند ما يحول دون ذلك حائل من غيم أو قتر أو غير ذلك وباستعمال التوقيت الغروبي تذكير لنا بقوله تعالى (**يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل**) الآية فإن الشمس إذا قامت برحلتها إلى الشمال عند درجة ٢٣,٥° إلى مدار السرطان تكون الزيادة في النهار والنقص في الليل وعندما تقوم برحلتها صوب الجنوب إلى مدار الجدي عند الدرجة ٢٣,٥° ففي الأولى يشتد الحر وفي الثانية يشتد البرد وجميعها تلفت أنظارنا إلى الخالق العظيم الذي أحدث هذا الكون ويتصرف فيه على وفق مشيئته وإرادته لا يستطيع العباد زيادة فيه ولا نقصاً منه بأوقات رتيبة قد ضمنت مصالحهم فسبحانه من إله عظيم هو المستحق للعبادة.

أما إذا كانت على الطريقة الأفرنجية فلا تعطى هذه المعاني مع ما فيها من مشابهة أهل الكتاب ولاسيما في مبادئ العبادة، وإذا نظرنا إلى أسرار الشريعة الإسلامية التي رفع عن أهلها الحرج وجدناها ترجح جانب الظاهر على جانب الباطن، فالأحكام الشرعية انيطت بالأهلة واليوم انيط بغروب الشمس ومجموع الليل والنهار ٢٤ ساعة ما زاد في أحدهما نقص من الآخر، ولم يترتب على سير الشمس أي أحكام، وذلك لصعوبة معرفة الابتداء على كثير من الناس فرجحت الشريعة ما يمكن معرفته لجميع الناس.

وقد سار المسلمون منذ أربعة عشر قرناً على التوقيت الغروبي يبتدئ اليوم

من طلوع الشمس والليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الثاني، والنهار من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، فما كان من غروب الشمس إلى طلوع الفجر فهو ليل، وما كان من طلوع الفجر إلى غروب الشمس فهو نهار، هكذا شرع لنا أما أن نقول من نصف الليل إلى الظهر هذا نهار، ومن الظهر إلى نصف الليل هذا ليل ونرتب أمورنا على ذلك فهي مضاهاة لأهل الكتاب واستبدال الأدنى بالذي هو خير والله أسأل أن يوفق مشايخنا وحكومتنا لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين واقتفاء آثار نبينا الذي لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلاّ حذرها منه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم..

عبدالله بن سليم

١٣٩٧/١١/٢هـ

وقد تلقى جواباً على هذه الرسالة من صاحب السماحة شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس هيئة كبار العلماء آنذاك، قال فيها الشيخ عبدالله بن حميد:

من عبدالله بن محمد بن حميد إلى حضرة الأخ المكرم الفاضل الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم– حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

وصلني كتابكم المكرم المؤرخ ١٣٩٧/١١/٢هـ وفهمت ما تضمنه لاسيما ما أشرتم إليه من أن هيئة كبار العلماء وفقت كل التوفيق في قرارها الخاص باعتبار اختلاف المطالع وإبقاء الأمر على ما كان عليه وعدم إثارة هذا الموضوع، وأن يكون لكل دولة إسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها، وهذا هو ما يقتضيه الشرع والعقل، لاسيما في هذا الزمن الذي كثر فيه الخلاف وتنوعت المشارب.

كذلك ما ورد في خطابكم من قواعد رؤية الهلال أنه إذا رؤى في بلد شرقي يرى في البلد الغربي أكثر وضوحا، وهذا الذي أشرتم إليه وقد قرره كثير من أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، أما أن الرؤية في البلد الغربي لا تعتبر رؤية للبلد الشرقي فهذا صحيح، إلا أن جمعاً من العلماء قالوا إذا رؤى في بلد مثلاً فيمكن رؤيته عما يقع عن بلد الرؤية شرقاً بنحو خمسمائة ميل، وقد كتبنا في ذلك رسالة أوردنا فيها أقوال العلماء من كل مذهب، ولا بدكم اطلعتم عليها.

أما التوقيت الزوالي ورغبة فضيلتكم عرضه على هيئة كبار العلماء لأنه توقيت إفرنجي وفيه تقليد لأهل الكتاب... الخ، فسوف نحيل كامل بحثكم للأمانة العامة لهيئة كبار العلماء لعرضه في الدورة القادمة مع أن بعضاً من علماء المالكية يرى أن الساعة الأولى تبتدئ عقب الزوال مستدلاً بقوله صلى الله عليه وسلم: من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة، الحديث، ووجهه أن الرواح لا يكون إلا بعد الزوال فما قبل الزوال لا يسمى رواحاً.

وفي هذا نظر..

والسلام عليكم..

رئيس مجلس القضاء الأعلى

عبدالله بن محمد بن حميد

مسألة عاشوراء:

ناقش الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم يوم عاشوراء، على ضوء النصوص الواردة عند أهل الحديث، مناقشة علمية، وكتب بالمقصود من بحثه إلى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رئيس البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد آنذاك قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر الأرض والسموات، ومعيد الأجسام بعد التفرق والشتات، يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وصلى الله وسلم على خير خلقه من جميع البريات، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ذوي العقول الراجحات.

وبعد: فإني قد اطلعت على ما كتبه من علمائنا الإمام الحافظ أبوالفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٥هـ والإمام الجليل الحافظ أبوعبدالله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية المتوفي سنة ٧٥٢هـ والإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٤هـ وما لاحظه أبو الريحان البيروني المتوفي سنة ٤٤٠هـ على الآثار الواردة في صيام يوم عاشوراء وما ورد من الاضطراب والإشكال في الآثار الواردة فيه فمنهم من يقول بفرضيته قبل فرض شهر رمضان ومنهم من يقول نسخ فرضه وبقي استحباب صيامه وسأورد أقوال هؤلاء الحفاظ وأتبعه بما تبين لي من دراسة أقوالهم بما قد يزيل اللبس والاضطراب عن ما يتعلق بذلك والله الموفق لا رب سواه ولا معين إلا إياه.

ثم مضى أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم في إيراد الأدلة والتعليق عليها، وبيان ما يتعارض منها مع المعروف في علم التقويم في بحث لم أجد من سبقه إليه، ولولا ضيق النطاق هنا لأثبته كله، وهو عندي بخطه رحمه الله.

ثم انتقل إلى منطقة أخرى من البحث، فقال وصورت ما كتبه بخطه:

وزيادة للإيضاح إذا قلنا إن أول يوم أرخ فيه التاريخ الهجري يوم الخميس ١/١/١هـ ويوافق من الشهور الميلادية ١٥ يوليه ٦٢٢م ومعلوم أن مواقع الشهور الميلادية بالنسبة لدرجات المنازل ثابتة في كل سنة سواء سميناها الشهور الميلادية أو البروج الشمسية ومعلوم أن قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في ٨ ربيع الأول يوافق من أيام الأسبوع يوم الاثنين فإذا قلنا

١٥ يوليه	١ محرم
١٦	٢
١٧	٣
١٨	٤
١٩	٥
٢٠	٦
٢١	٧
٢٢	٨
٢٣	٩
٢٤	١٠

فعشرة المحرم توافق ٢٤ يوليه ٦٢٢م فإذا كان يوم عاشوراء يحسب على حساب سير الشمس ويدور في السنة ففي الجدول الآتي يعرف موقعه من أيام الشهور القمرية في السنين الآتية من ١٤١٦هـ إلى نهاية ١٤٢٥هـ ويوم عاشوراء عند اليهود اليوم العاشر من تشري أول شهور سنة اليهود العبرية ولو أن النبي صلى الله عليه وسلم وأحد خلفائه نقله من عشرة تشري إلى عشرة المحرم لنقل ذلك المؤرخون وأهل السير كما نقلوا مبدأ الهجرة الذي كان في ربيع الأول إلى أول المحرم الذي هو أول شهور السنة الهجرية والجدول التقريبي صحح مبادئ يوم عاشوراء من كل عام إذا اعتبر اليوم العاشر من المحرم

٢٤ يوليه	١٩٩٥	٢٦ صفر	١٤١٦هـ	١٣٧٤هـ ش
٢٤	١٩٩٦	٩ ربيع أول	١٤١٧	١٣٧٥
٢٤	١٩٩٧	٢٠ ربيع أول	١٤١٨	١٣٧٦
٢٤	١٩٩٨	١ ربيع الثاني	١٤١٩	١٣٧٧
٢٤	١٩٩٩	١١ ربيع الثاني	١٤٢٠	١٣٧٨
٢٤	٢٠٠٠	٢٢ ربيع الثاني	١٤٢١	١٣٧٩
٢٤	٢٠٠١	٤ جماد أول	١٤٢٢	١٣٨٠
٢٤	٢٠٠٢	١٤ جماد أول	١٤٢٣	١٣٨١
٢٤	٢٠٠٣	٢٥ جماد أول	١٤٢٤	١٣٨٢
٢٤	٢٠٠٤	٧ جماد الثاني	١٤٢٥	١٣٨٣

هذه بخط الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم.

وإذا فرضنا كما يقول بعض العلماء رحمهم الله ومنهم ابن القيم وابن حجر أن قدوم النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة) وافق يوم عاشوراء لدى اليهود يحسبونه بحساب سير الشمس فإذا قلنا مثلا ٨ ربيع الأول [illegible] يوافق من الشهور الميلادية ٤ أغسطس ومن البروج ١٢ برج الأسد فيكون مطابقا ليوم عاشوراء ٤ أغسطس أو ١٢ برج الأسد من كل عام ونحن في تقديره كما عملنا من بداية التاريخ الهجري من ١٥ يوليه والفرضية أن ١٠ المحرم موافقة للابد سنين ولم يبق مع احتمال جميع الفروض والتقديرات أن يوم عاشوراء العاشر من المحرم إلا أن يقال إن المسلمين نقلوه من ١٠ تشري أول شهور السنة العبرية إلى ١٠ المحرم أول شهور السنة القمرية ولم يذكر ذلك المؤرخون ولا أصحاب السير ولو كان ذلك لذكروه كما في نقل المحرم بداية للهجرة بدلا من ربيع الأول والله الموفق للصواب وهو المعبود بحق إلا إياه. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه. قال ذلك كاتبه عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن سليم في ١١/٢/١٤١٥هـ

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السماحة رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله وأدام إرشاده وإفادته
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أروم من سماحتكم إفادتي عما يترجح
لدى سماحتكم من جهة تحديد يوم عاشوراء بغض النظر عن اختلاف العلماء
من حيث وجوبه وسنيته واستحبابه وتكفيره [illegible] قبل فرض شهر رمضان أو بعده
إنما المقصود هل هو العاشر من شهر محرم كما هو المعروف حاليا عند المسلمين فقد
نقل عن الإمام النووي رحمه الله في نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار قوله ذهب
جماهير العلماء من السلف والخلف أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم
وممن قال بذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وأحمد وإسحق
وخلائق ثم قال وهذا هو ظاهر الأحاديث ومقتضى اللفظ ذكره في الجزء الرابع
من شرح المنتقى وقال الصنعاني في شرح بلوغ المرام أن يوم عاشوراء
هو العاشر من شهر محرم عند الجماهير وفي الشرح الكبير أن يوم عاشوراء
العاشر من المحرم وقد أخرج الشيخان في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشوراء فإذا اليهود
صيام فقال ما هذا قالوا هذا يوم نجى الله موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه
فقال صلى الله عليه وسلم أنا أولى بموسى منكم فأمر بصيامه فيتبادر [illegible]
بهذا الحديث أن يوم عاشوراء صادف قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد ثبت بما لا يحتمل الشك من المصادر التاريخية أن قدومه صلى الله عليه
وسلم المدينة كان في الثامن من ربيع الأول فإذا كان الأمر كذلك فالذي
يصومه اليهود ليس العاشر من شهر المحرم بل العاشر من شهورهم العبرية
ويسمى تشري أول شهورهم [illegible] صادف بالحساب الثامن من ربيع الأول
والثاني من [illegible] [illegible] سبتمبر [illegible] أن أول
المحرم [illegible] بالحساب وبالرؤية يوم الجمعة ١٦ يوليه ٦٢٢ م
[illegible]

هذه الصفحة وما بعدها من الصفحات الثلاث هي بخط الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم.

~~وبهذا يتضح جلياً أن الذي تصومه اليهود ليس العاشر من المحرم~~

~~فإن كان الأمر كذلك فليس الذي~~ تصومه اليهود العاشر من المحرم

بل كان في العاشر من شهور سنة اليهود العبرية بالإعتبار

اليوم الثامن من ربيع الأول ٥ سبتمبر من الشهور الميلادية فشهر محرم

٣٠ يوماً + وصفر ٢٩ يوماً + و ٨ من ربيع الأول والمجموع ٦٧ يوماً

١٥ يوليه + ١٦ يوليه + ٢١ أغسطس + ٥ سبتمبر // ٦٧

ويصادف ١٣ برج السنبلة ومعلوم أن أيام البروج بالنسبة

لحساب السنين الشمسية ثابتة بالبسيطة وتتغير يوماً في السنة

الكبيسة في كل أربع سنين فبدلاً من أن تكون أيام السنة ٣٦٥ تكون في السنة

الكبيسة ٣٦٦ فهو فرق مقداره ١٥ يوماً بالنسبة لأيام البروج

بين ٨ ربيع الأول وعشرة محرم عام ١ من الهجرة تصادف ٢٥ يوليه

أي برج الأسد ٩ منزلة الصرفة وقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري

أنه وجد في المعجم الكبير للطبراني ما يؤيد هذا وهو ما أخرجه في ترجمة زيد بن ثابت

من طريق أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال ليس

يوم عاشوراء باليوم الذي يقوله الناس إنما كان يوماً تستر فيه الكعبة وكان

يدور في السنة وكانوا يأتون فلاناً اليهودي يعني ليحسب لهم فلما مات

أتوا زيد بن ثابت فسألوه وسنده حسن قال شيخنا الهيثمي في زوائد

المسانيد لا أدري ما معنى هذا قلت ظفرت بمعناه في كتاب الآثار القديمة

لأبي الريحان البيروني فذكر ما حاصله أن جهلة اليهود يعتمدون في

حسابهم وأعيادهم حساب النجوم والسنة عندهم شمسية لا هلالية

قلت فمن ثم احتاجوا إلى من يعرف الحساب ليعتمدوا عليه في ذلك

(انتهى كلام الحافظ ابن حجر بنصه) ولما كانت قريش تصومه

وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يصومه حين قدم المدينة

فما وجه قوله صلى الله عليه وسلم لما أخبر أن اليهود يصومونه ما هذا

وقد كان يصومه قبل ذلك ونفرق هنا أن الجاهلية من عندنا [illegible] الشهور

أنه العاشر من المحرم [illegible] ورده الحافظ بحديث معجم الطبراني وما أفاده البيروني

لح

ما أورده ابن رجب نفس ما أورده ابن حجر في شرح صحيح البخاري

ونقصد ما أورده الشيخ ابن رجب في لطائف المعارف بقوله روى الطبراني من حديث أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن أبيه قال ليس يوم عاشورا اليوم الذي يقول الناس إنما كان يوما تستر فيه الكعبة وتلعب فيه الحبشة عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدور في السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي فيسألونه فلما مات اليهودي أتوا زيد بن ثابت فسألوه وهذا فيه إشارة إلى أن عاشورا ليس هو في المحرم بل يحسب بحساب السنة الشمسية كحساب أهل الكتاب وهذا خلاف ما عليه عمل المسلمين قديما وحديثا انتهى ثم قال رحمنا الله بعد هذا حديث ابن عباس الذي أخرجه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعد من هلال المحرم ثم يصبح يوم التاسع صائما ثم قال وأبو الزناد لا يعتمد على ما تفرد به ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن محمد بن احمد البيروني في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية أن جهلة اليهود يعتمدون في صيامهم وأعيادهم حساب النجوم فالسنة عندهم شمسية لا هلالية ثم قال رحمه الله ومن ثم احتاجوا إلى من يحسب لهم ولما رأى رحمه الله منافاة هذا الخبر للواقع قال وغاية ذلك أن يكون في الكلام حذف تقديره قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأقام إلى يوم عاشورا فوجد اليهود صياما ويحتمل أن يكون أولئك اليهود كانوا يحسبون يوم عاشورا بحساب السنين الشمسية فصادف يوم عاشورا بحسابهم اليوم الذي قدم فيه صلى الله عليه وسلم المدينة ومعلوم أن كل هذه الاحتمالات والتقديرات لا تمت إلى الواقع بصلة ومن ناحية حسابية لا تحتمل الشك أن اليوم الذي قدم فيه صلى الله عليه وسلم المدينة هو الثاني من شهر ربيع الأول ويوافق بالحساب العاشر من شهر تشري أول شهور سنة اليهود العبرية ويوافق من الشهور الميلادية ٢٠ سبتمبر ٢٧ برج السنبلة ٢ خروجه من منزلة الجبهة ويوافق

المؤرخون على أن أول شهر محرم بالحساب يوم الخميس وبالرؤية
يوم الجمعة ففي الحساب ١٥ يوليه ٦٢٢م وبالرؤية ١٦ يوليه ٦٢٢م
وبهذا الاعتبار يكون عاشوراء اليهود في ٢٠ سبتمبر وفي السنة الكبيسة
٢١ سبتمبر بصفة دائمة وأن عاشورا اليهود لم يوافق الثامن من ربيع
الأول والذي يترجح في نظري وإن كنت مزجى البضاعة وقصيرا الباع
عن تحقيق مثل هذا وقد تمت ولته الأقلام فلعل من العلماء الأعلام أن اليهود
لبعدهم من تحريفهم عملوا لهذا اليوم الذي كان معروفا في الجاهلية
وأنه في العاشر من أول شهور السنة القمرية عند العرب فنقلوه إلى أول
شهورهم بحيث يكون ثابتا في الحساب الشمسي لأن الله قد أوجب صيامه
عليهم والله سبحانه وتعالى لم يوجب عبادة إلا على الأدوار القمرية
من صيام وزكاة وحج وذلك لأن الأدوار الشمسية لا يحسبها إلا قلة
نادرة ولذلك قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره
منازل لتعلموا عدد السنين والحساب مع أن الشمس كانت مقدرة المنازل وحكمة
ثانية لتنال العبادة نصيبها من جميع فصول السنة من ربيع وصيف وخريف
وشتاء إلى غير ذلك ويبعد أن يقال إن المسلمين نقلوا يوم عاشورا
من ١٠ تشري الذي هو أول شهور سنة اليهود إلى العاشر من شهر أول
سنتهم كما نقلوا أول الهجرة من ربيع الأول لأول شهر محرم لكل ما ذكر
أرجو من سماحتكم لما منحكم الله من سعة الاطلاع والتحقيق إفادتي
بما يرى سماحتكم تجاه ذلك أثابكم الله وأدام توفيقكم

ابنكم
عبدالله الإبراهيم السليم

الرجل الموسوعي:

صار الكُتَّاب يقولون للعالم أو الباحث الذي يبحث في علوم كثيرة مختلفة ويشارك في بحوثها أو في التأليف فيها هو رجل موسوعي، أخذاً من اسم الموسوعات من الكتب التي تسمى دوائر المعارف وتبحث في إيضاح كل شيء يخطر على البال مما له ذكر علمي أو أدبي أو تاريخي.

فعبدالله بن سليم رجل موسوعي حقاً، لأنه يعرف في العلوم الشرعية وعلوم الآلة من النحو والصرف مثلما يعرف طلبة العلم وفوق ذلك يعرف من علم الفلك والتاريخ ما لا يعرفه غيره من أمثاله.

وهو إلى ذلك يعرف علوماً أخرى لا أدري مم حصل عليها ولا كيف، من ذلك علم الحساب وقد درست عليه مع طائفة من تلامذة مدرسته هذا العلم، وأهم ما فيه بالنسبة إلينا ما لم نكن نعرفه ولا نعرف من يعرف به غيره: الكسور العشرية.

وهناك علم العروض لم نعرف في بريدة من اشتغل به فضلاً عن أن يعرفه أو يتقنه، ولكنه أعطاني كتاباً صغيراً مخطوطاً بخط يده في علم العروض والقوافي، ولم آخذ أنا ولا غيري عنه شيئاً من هذا العلم ولا عرفت له شعراً حتى أقول: إنه عرف هذا العلم أو استفاد منه في شعره.

ولذلك عندما عزمت على دراسة هذا العلم (علم العروض والقوافي) درسته على نفسي حتى خيل إليَّ أنني أتقنته واستعملته في أشعار لي قديمة ذكرتها في كتيب (ديوان غير شاعر).

عبدالله بن إبراهيم بن سليم في أقلام الكتَّاب:

على إثر وفاة الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم. نشر الدكتور عمر بن صالح العمري الأستاذ في قسم التاريخ والحضارة في جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية في الرياض مقالاً ضافياً في جريدة الرياض عن الشيخ عبدالله المذكور استهله بقوله:

"فقدت القصيم خاصة، والمملكة العربية السعودية عامة يوم الخميس الماضي أحد الرواد التربويين الذين كان لهم دور بارز في تأسيس التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية، ذلكم هو العالم والمربي الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم أول مدير من أهل البلد لمدرسة بريدة، وأول مدير للمدرسة النظامية في الرياض، وواحد ممن يشار إليهم بالبنان من علماء الفلك في المملكة العربية السعودية الخ.

وذلك بعدد الرياض ١٠٢٠٨ الصادر في يوم الأربعاء ١٤١٧/١/١٩هـ والموافق ١٩٩٦/٦/٥م.

كما نشر الأستاذ عبدالمحسن بن محمد التويجري في الجريدة نفسها مقالة عن الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم رثاء له بعد وفاته وذلك في العدد ١٠٢١٠ من الجريدة الصادر يوم الجمعة ٢١ محرم ١٤١٧هـ رايت نقلها هنا لأنها تلقي ضوءاً على حياته المذكورة، قال الأستاذ عبدالمحسن بن محمد التويجري:

عبدالله السليم من أول رجالات التعليم:

هذه حقيقة لا مراء فيها، فالشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم غفر الله له وقد افتقدناه في هذه الأيام المفضلة من شهر الله الحرام، وفي أوائل هذه السنة الهجرية المباركة– على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

هذا الشيخ الفاضل والعالم الفلكي الملهم هو أول من افتتح مدرسة ابتدائية حكومية في بريدة حاضرة القصيم كما أنه أول من أسس المدرسة الابتدائية الأولى في عاصمتنا المحبوبة (الرياض) وبأمر من مؤسس هذه البلاد في العصر

الحديث وابنه سعود رحمهما الله، والتي تحمل حالياً اسم المدرسة التذكاريـة، إذاً فالأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم رحمه الله يعتبـر بحـق وحقيـق مـن أوائـل رجالات التعليم في بلادنا العزيزة وفي هذه الحقبة من الزمن.

وقد لاقى في سبيل تحقيق هدفه النبيل وغايته السامية من العنت والمشقة والضنى ما الله به عليم، فعسى أن يعوضه الله ويكافئه بجنات النعـيم، ثـم إن فقيدنا الغالي يعتبر كذلك من علماء الهيئة والحساب المبرزين في علـم الفلـك الذي قل أربابه وندر الاتجاه إليه إلا عن طريق المراصد والأجهـزة العلميـة الفلكية الحديثة المتخصصة.

أما فقيدنا فعن طريق الحساب الدقيق والمعلومات المستقاة ممن سـبقه مـن أهل هذا الفن مع الأخذ في الدرجة الأولى بالرؤية المجردة والقـرائن والمطـالع وقد ألف في ذلك عدة كتب تحوم في مجملها حول تقـويم الأوقـات بالتـاريخين الهجري والميلادي وتحمل مقارنات فريدة وتعليلات مفيدة وربط للأمور عجيـب بأسلوب مغرق في هذا الفن غريب، وكان من أهمها كتـاب سـجل فيـه طلـوع الهلال وغروبه ومطالع النجوم المقارنة له على مدى قرنين من الزمن مـن الآن وحتى بداية القرن السابع عشر الهجري، فلله دره من حيسوب متقن مبدع.

فكم جلست معه- يرحمه الله- في زياراتي المتكررة له، وكـم طربـت لسماع معلوماته الفلكية عن نجوم السماء وكواكبها السيارة وأبراجها المتعددة، وخاصة ما يتعلق بالقمر ومطالعه وبزوغه وأفوله: ويعلم الله أنني كنـت فـي مجلسه وفي مكتبته أحصر ذهني وأقصر حواسي على متابعة أحاديثه المتتالية والمتتابعة في هذا الميدان والتي تخرج من فمه بسهولة وسرعة مذهلة ويشعر معها السامع له وكأنه يقرا من كتابه أمامه.

ومع ذلك فإنني لا أدعي أبداً أن مداركي في هذا المجال تستوعب كل ما يقول أو أن أفهم منه جل ما يسرده من معلومات مرتبة ومتلاحقة في التو واللحظة فضلاً عن أن يبقى منه شيء في الذاكرة والذهن بعد انتهاء هذه الجلسة معه أو تلك وغالباً ما تكون زيارته في مكتبته العامرة الغنية بالكتب القيمة والمخطوطات النادرة والتي أرجو الله مخلصاً أن يعني بها أبناؤه الطيبون وأن يتعاونوا مع ذوي الاختصاص في الاستفادة منها عن طريق ضمها لإحدى الجامعات أو المكتبات المركزية التي تعم أرجاء المملكة وربما تكون مكتبة بريدة العامة أولى بها.

أخي القارئ، بالنسبة لبصماته الباقية على مر الزمن في مضمار التعليم لا اعتقد أنني سأوفيه حقه أو أتحدث عن هذه المرحلة الحساسة من حياته العامرة بالخير والإصلاح والتوجيه والإرشاد بما يشفي الغليل، وإنما في مشاركة متواضعة من صديق له عايش فترة طويلة من عمره وزامله فترة قصيرة من الزمن حينما كان مديراً لمعهد المعلمين في بريدة سنوات طويلة أيام كنت مديراً للتعليم بالقصيم قبل أكثر من ثلث قرن فرحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وأحسب أن أحد تلاميذه أو زملاءه ممن عاشوا معه في بلد واحد من عمره الفسيح على مدى نصف قرن وزيادة عقدين لأنه رحمه الله قد قضى حياته كلها في هذا الميدان الشريف والحقل المشرف.

أعلمت أشرف أو أجل من الذي   يبني وينشئ أنفسا وعقولا

وقبل أن أختم حديثي عنه أقدم هذا المقترح لأهل القصيم عامة وأهالي بريدة خاصة وهو إنشاء مؤسسة علمية تحمل اسم هذا الرجل الخالد الذكر تحت مسمى (دار ابن سليم العلمية) مثلاً، تقديراً لجهوده المشكورة وآثاره المذكورة وخدماته الجليلة التي أسداها للعلم وطلابه على مدى عمره الطويل وبذل في ذلك كفاحاً مريراً وصراعاً شديداً، وأرى أن يعنى فيها كثيراً بالفن الذي اشتهر به رحمه الله

وعفا عنه وهو علم الحساب أو الهيئة أو الفلك أو النجوم حيث كان محيطاً إحاطة شاملة بالأنواء ومطالع النجوم ورصد الكواكب السيارة والثابتة والمجرات والبروج وحساب الشهور والسنين بالتواريخ الثلاثة المعتبرة وبمقارنة عجيبة وتعليلات دقيقة وصدق الله العظيم، **(الشمس والقمر بحسبان) (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب).**

نعم إن تأسيس مرصد فلكي متكامل في صلب هذه الدار المقترحة أمر ضروري جداً حتى يكون معلماً بارزاً لما تميز به فقيدنا العزيز في وقت قل فيه المهتمون بهذا العلم على أسسه القويمة وأساليبه القديمة التي درج عليها علماء الهيئة في سالف الأزمان وغابر الأيام، فهل يا ترى يستجيب لهذا النداء ذوو الرأي وأهل الفكر والعلم والمال من أهالي منطقة القصيم وحاضرتها بريدة بالذات؟

هذا ما أرجو أن يتحقق في المستقبل القريب إن شاء الله ولا شك أن الدولة وفقها الله ممثلة في وزارة المعارف والتعليم العالي والإعلام تشجع مثل هذه التوجهات العلمية المجردة وتعمل على انتشارها في ربوع وطننا الغالي.

وإنني لواثق تمام الثقة أن القصيميين قد درسوا هذه الفكرة قبلي وأنها تختمر في نفوسهم وتعتلج في صدورهم وإنما كانوا ينتظرون الفرصة المواتية للبدء في تنفيذها وها قد آن الأوان لإبرازها إلى حيز الوجود بعد وفاته رحمه الله وغفر له لأنه ومع بالغ الأسف وشديد الأسى قد درجنا على عدم تقدير الشخص المميز في أي ضرب من ضروب المعرفة أو حقول الثقافة أو الاقتصاد وحتى السياسة وغيرها من مجالات الحياة إلا بعد مماته ومفارقته لهذه الدنيا الفانية وإلا فإن المفروض أن يتم ذلك في حياة المرء المراد تكريمه حتى يرى ثمرة كفاحه ومدى تقدير قومه له وهو على قيد الحياة ولكن لعل في تحقيق مثل هذه الفكرة تعويضاً عما سلف وفات وكل ما هو آت آت!

فعجلوا بالتنفيذ أيها المعنيون تخليداً لذكراه العطرة وأسرعوا بالدعم

والمؤازرة أيها المختصون تقديراً لعلمه وفضله فإن خير البر عاجلـه، وخيـر الأمور أقومها وخير الأعمال أدومها.

فلقد خلف رحمه الله ذكراً حسناً وآثاراً حميدة وسمعة عريضة حيث كان له قصب السبق في خدمة التعليم النظامي إن صح التعبير هـذا إلـى جانـب تضلعه في الفقه الحنبلي وخاصة علم المواريث ثم الفن الذي تميز به واشـتهر وهو علم الأفلاك والبروج كما أسلفنا، فرحمه الله رحمة واسعة وأنـزل عليـه شآبيب الرحمة والرضوان، واسكنه فسيح الجنان وغفـر لنـا ولـه ولجميـع المسلمين الأحياء منهم والميتين وصدق الله العظيم حيث يقول (**إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون**) ويقول سبحانه (**كل من عليها فان ويبقى وجـه ربك ذو الجلال والإكرام**)، وما مات من خلف علما ينتفع به وآثاراً يذكر بهـا وتبقى بعده أبد الدهر، والذكر للإنسان عمر ثان.

وأسأل الله أن ينزل على أهله وذويه وأقربائه وزملائه وتلاميذه العـزاء والسكينة ويحصنهم بالصبر والإيمان.

كما أتمنى لأبنائه التوفيق والسداد والصحة والسلامة وأن يجمع الله شملهم ويوحد كلمتهم ويجعلهم مباركين أينما كانوا ويرزقنا وإياهم الصلاح والاستقامة والهدى والرشاد وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول (إذا مـات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صـالح يدعو له) والحمدلله رب العالمين وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كتاب عن الشيخ عبدالله بن سليم:

صنف الدكتور عمر بن الشيخ صالح بن سليمان العمري كتاباً في ترجمة الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم عنوانه: (الشيخ عبدالله السليم: حياته وجهـوده في العلم والتعليم) نشره النادي الأدبي في القصيم عام ١٤٢٠هـ.

ذكر الدكتور عمر العمري أنه اعتمد في ذلك على الوثائق وعلى الروايات الشفهية ومجموعة الأوراق والمراسلات للشيخ عبدالله بن سليم، وعلى كتاب (من واقع الحياة) قال عنه إنه أحد المؤلفات المهمة التي كتبها الشيخ عبدالله السليم، ولم ينشر بعد.

وذكر في آخر الكتاب وفاته في ١٤١٧/١/١٧هـ.

برنامج رجال في الذاكرة:

قدمت الإذاعة السعودية من الرياض لمستمعيها برنامجاً بعنوان (رجال من الذاكرة) تقوم فكرة البرنامج على المشاهير الذين توفوا، وبقوا في ذاكرة الزمان أحياءً.

ويقدمه الأستاذ عبدالله بن سالم الحميد، وقد طلبت الإذاعة مني أن أتكلم أو على الأدق أشارك في الكلام في هذا البرامج عن شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وقد فعلت.

ثم طلبت مني بعد ذلك أن أشارك في الكلام في ترجمة الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم في هذا البرنامج أيضاً وذلك بعد وفاته بسنوات.

ثم جمع مُعدّ البرنامج الأستاذ عبدالله بن سالم الحميد مواد البرنامج في كتاب أصدره بالعنوان نفسه وهو (رجال في الذاكرة).

شخصيات في الذاكرة[1]:

الأستاذ عبدالله بن إبراهيم السليم أول مدير مدرسة في الرياض:

الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن سليم واحد من الرجال التربويين

(١) جريدة الجزيرة، الخميس، ١٤٢٢/٨/٣٠هـ- ٢٢١/١١/١٥هـ.

الرائدين في بداية تأسيس التعليم النظامي في المملكة في عهد المؤسس الملك عبدالعزيز– رحمه الله– ومن الذين أسهموا فيه، وتواصلوا معه.

وُلدَ عبدالله بن إبراهيم السُليم عام ١٣٣٢هـ في مدينة (بريدة) بالقصيم، وفيها تلقى تعليمه لدى والده الذي كان معلماً ومدير مدرسة (كُتَّاب) ببريدة آنذاك، ولدى عدد من العلماء والمشايخ الأفاضل في ذلك الوقت.

في كتابه بعنوان (من روادنا التربويين) تناول الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الزيد عدداً من الشخصيات التربوية، ومنهم الشيخ عبدالله بن سليم.

فأشار إلى حديثه عن التأليف واهتمامه بالتقويم الهجري والميلادي والتوقيت الزوالي وتأليفه تقويماً في ذلك.

الشيخ محمد بن ناصر العبودي، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي من الرجال الذين عرفوا ريادته وفضله، يتحدثُ عن شخصية عبدالله السليم فيقول[1]:

يعتبر أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل سليم من العلماء الأدباء المربين، فهو من كبار العاملين في حقل التعليم، أول ما بدأ التعليم في مدرسة (آل سيف) وهي مدرسة خيرية أوقفها آل سيف على التعليم في بريدة، والمراد بذلك أنهم أوقفوا المبنى وجعلوا من أراد أن يتعلم فيها فإنه يستطيع أن يعمل ذلك بدون أن يدفع أجرة.

وآل سيف هم أخوال الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم، والمدرسة هذه تعتبر مدرسة خاصة أنشأها وأدارها بنفسه انتقل إلى إدارة المدرسة الحكومية التي كانت تسمى المدرسة السعودية.

---

(١) حديث مسجل بالهاتف معه لإذاعة الرياض، (برنامج رجال في الذاكرة)، من إعداد المؤلف عبدالله بن سالم الحميد عام ١٤١٩هـ.

وقد فتحت في عام ١٣٥٦هـ وهذا وقت مبكر كما نعرف، وقد عُين الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم مديراً للمدرسة، بعد ذلك بسنة أي في عام ١٣٥٧هـ فأدار المدرسة إدارة جيدة بخبرته وبمعرفته، والشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم عرفته كما قلت عالماً وأديباً وخطاطاً وحاسباً ويكفي أن نعلم أنه يعتبر أول فلكي في المنطقة.

وهو مهتم بشرح علم الفلك لعامة الناس، وقد ألف في علم الفلك عدة مؤلفات بعضها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطاً.

وهناك تآليف أخرى له منها كتاب أشبه ما يكون بالترجمة الذاتية، ولكنه لم يطبع.

شيخنا وأستاذنا الشيخ عبدالله بن سليم- رحمه الله- ولد في عام ١٣٣٠هـ من أسرة علمية فهو عبدالله بن إبراهيم، والده إبراهيم كان إماماً لمسجد في بريدة، وكان من طلبة العلم المشهورين ومن الخطاطين، كتب مجلدات عديدة بخطه، اطلعت على عدد منها، منها (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) لابن الجوزي، وكتب أخرى رأيتها وهي مخطوطة.

وجده الشيخ محمد بن عمر بن سليم من علماء المملكة المشهورين ومن علماء نجد المعروفين في ذلك الوقت المشهورين أيضاً.

أما جد والده الشيخ عمر بن عبدالعزيز بن سليم فإنه أول من جاء من الأسرة إلى بريدة قادماً من الدرعية في عام ١٢٣٣هـ قبل واقعة الدرعية بسنة واحدة أو أقل، وهو من الأثرياء المشهورين ويدل على ذلك الدفتر والوثائق الموجودة التي كان يداين بها الفلاحين وهو إلى ذلك طالب علم، وكان إماماً لمسجد.

الشيخ عبدالله عريق في إمامة المساجد، فهو إمام مسجد، ووالده الشيخ إبراهيم إمام مسجد، وجده الشيخ محمد بن سليم إمام مسجد، وجد والده الشيخ

عمر بن عبدالعزيز بن سليم الذي هو أول من قدم من أسرة آل سليم من الدرعية إلى بريدة هو إمام مسجد أيضاً.

والشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم يعتبر أيضاً أستاذ جيل، تخرج على يديه أفواج من طلبة العلم ومن الشخصيات التي تسلمت وظائف كبيرة في الدولة.

وقد شغل إدارة المدرسة الأهلية التذكارية في الرياض، وإلى جانب إدارة الشيخ عبدالله بن سليم للمدرسة التذكارية في مدينة الرياض فقد أسند إليه إدارة أول مدرسة ثانوية بالمنطقة الوسطى كذلك ثم أنشأ معهد المعلمين في عام ١٣٦٩هـ الذي استقطب كثيراً من المدرسين للعمل به، والطلاب والموظفين وغيرهم للالتحاق به والدراسة فيه، وكان للشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم دور فاعل في إنشاء هذا المعهد، وجلب المعلمين المؤهلين للعمل فيه.

ثم انتقل- رحمه الله- إلى بريدة لافتتاح معهد المعلمين فيها عام ١٣٧٥هـ، تولى الإدارة فيه حتى افتتح المعهد الثانوي في بريدة عام ١٣٨٥هـ فأسندت إليه إدارته.

هذا الدور المتواصل في ميدان التعليم يبين ريادة الشيخ المعلم عبدالله بن إبراهيم بن سليم.

إنتهى.

أما الأستاذ الدكتور حسن بن فهد الهويمل فيحدثنا عن الاستاذ عبدالله السليم فيقول[1]:

هذا العالم الجليل يحتل مكانة عند تلاميذه وعارفيه، وما من أحد من معاصريه إلا ويذكر إسهاماته العلمية والفلكية، وليس هذا بغريب وهو سليل

(١) حديث للإذاعة رقم الشريط ٣٤٨٦٢، في ١٤١٩/٤/٥هـ.

بيت علم، فآل سليم معروفون ولهم إسهاماتهم المتميزة في القضاء والتعليم ودورهم مع الملك عبدالعزيز- رحمه الله- أثناء تأسيس هذا الكيان العظيم ودورهم معروف ومتداول تاريخياً وفي أوساط المجتمع، وقد عرفت الأستاذ عبدالله يوم كان مديراً لمعهد المعلمين وحاولت الانتقال إذاك من المعهد العلمي وكنت طالباً في عام ١٣٧٤هـ إلى معهد المعلمين الذي هو مدير له فأشار عليَّ بمواصلة دراستي بالمعهد العلمي الذ ي يهيئ دارسيه للدراسة الجامعية، وما رغب مني أن أنهي دراستي في معهد للمعلمين المتوسط الذي كان يقبل حملة الشهادة الابتدائية ويخرج مدرسين ابتدائيين على مدى ثلاث سنوات، وكان بهذه المشورة ناصحاً ومحباً وله مني الدعاء الصادق.

وكان من مؤسسي التعليم النظامي في بريدة، بالذات وقد تولى التعليم قبل إنشاء وزارة المعارف ومن مسؤولياته الخاصة والعامة أنه من أوائل من أدخل التعليم الحديث،وتبنى تطور الكتاتيب وأضاف مواد الحساب والمطالعة والإملاء وغيرها على ما كان متداولاً بالكتاتيب وأنظمتها المعروفة، وكان أهل الرياض قبل عام ١٣٦٥هـ جمعوا مبالغ لإقامة حفل استقبال بمناسبة عودة الملك عبدالعزيز من مصر ولكنه- رحمه الله- بثاقب نظره وجه الأهالي بأن ينفقوا ذلك في فتح مدرسة لتعليم أبنائهم، وكانت هذه سياسة حكيمة منه، ليجعلهم يبادرون بإنشاء التعليم النظامي الذي يتحفظون عليه.

وكان أن أنشئت فعلاً المدرسة التذكارية بالرياض، وندب إليها الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم- رحمه الله- بطلب من المشايخ لعلمهم بمعرفته وسلامة مقصده، بالفعل فتح مدرسة وأقامها على أحدث ما توصلت إليه أوضاع التعليم النظامي، وظل هناك إلى أن عاد إلى القصيم وتولى إدارة معهد المعلمين في بريدة، ويعد من كبار رجال التربية والتعليم ومن أوائلهم وقضى حياته في

هذا المجال وترك تلاميذه يشهدون له بالفضل والنصح ويحفظون له الذكر الجميل، وإلى جانب إسهاماته التعليمية له إسهامات علمية أخرى.

وأيضاً يتمتع رحمه الله بدماثة أخلاقه وثقافته الواسعة وجليسه لا يملُ حديثه المتشعب المتنوع وله مكتبة عامرة بأمهات الكتب في مختلف المعارف وكانت مفتوحة لزواره ومحبيه وطلبته، إذْ انقطع في آخر حياته للقراءة والتأليف واستقبال زواره والإسهام في خدمة وطنه بالكلمة والجهد والمال.

وهو بحق بقية من بقايا العلماء الأجلاء الذين يمثلون مفهوم الثقافة الواسعة والعميقة.

والحديث عن بداية التعليم في المملكة يأخذنا إلى بيان دور التعليم في ما شهدته المملكة من نهضة وتطور في ميادين شتى حيث حظي التعليم كغيره من الشئون الأخرى باهتمام جلالة المؤسس الملك عبدالعزيز- رحمه الله- فأنشأ عام ١٣٧٣هـ خمس وزارات من ضمنها وزارة المعارف التي أسندت إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز- رحمه الله- فحظي التعليم منذ عهد الملك عبدالعزيز- رحمه الله- حتى الآن بألوان من التطور وقفزات من الارتقاء في شتى مراحله وقنواته ومدارسه وجامعاته ومؤسساته المختلفة.

ثم قال مقدم البرنامج الأستاذ عبدالله بن سالم الحميد:

نعود الآن إلى الشيخ محمد بن ناصر العبودي فيقول:

اختار الملك عبدالعزيز للمدرسة التذكارية بالرياض الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم مديراً فافتتحها في عام ١٣٦٧هـ واستمر فيها عدة سنوات ونقل بعد ذلك مديراً لمعهد المعلمين في بريدة.

ثم أحيل على التقاعد في عام ١٣٩٦هـ وبقي حتى بعد إحالته للتقاعد في بيته

مقصداً لطلبة العلم، وكان مستمراً في البحث، وكانت له بحوث مهمة جداً، وربما لم يسبق إلى بعض تلك البحوث أذكر منها أنه حقق واقعة الكسوف التي حدثت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يحدث إلا مرة واحدة، ولكن اختلف بعض شراح الحديث الذين ذكروا القضية، في صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف، ولكنه حقق أن الكسوف لم يقع في التاريخ الذي ذكره بعض المؤرخين.

قال: لأن ذلك مستحيل فلكيّاً أن يقع في التاريخ المذكور لأن الكسوف لا يكون إلاّ في أوقات معينة.

كذلك حقق وقوع يوم عاشوراء وكذلك حقق تاريخ المولد الشريف، وهذه بحوث عزيزة نفيسة تدل على أن أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم- رحمه الله من المدققين المحققين في هذا الأمر.

وهو من الشخصيات الكبيرة التي لا تزال عالقة في الذهن وما تزال ذكراه عالقة في أذهان تلاميذه والمستفيدين منه، وعلى طول عمره المديد الذي استمر ٨٤ سنة، كان نافعاً مفيداً، منذ أن بدأ في طلب العلم وهو صغير جداً إلى أن توفاه الله.

وأذكر أنه كان مولعاً بأشياء غير علم الفلك، وكان يعلم تلاميذه في وقت مبكر الكسور العشرية في الحساب، ولم تكن مقررة في ذلك الوقت ١٣٥٧هـ، ولم يكن الناس يعرفونها، فرحم الله أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم وجزاه عنا وعن الذين تعلموا على يديه واستفادوا منه خيراً.

رسالة من الشيخ عبدالله بن سليم إلى المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأستاذ الفاضل مدير مدرسة بريدة المنصورية محمد بن ناصر العبودي – الموقر

بعد التحية والاحترام:-

أرجو لكم دوام الانشراح، وبعد فقد وصلني خطابكم الكريم الذي تستفسرون فيه عن أمر سمو ولي العهد المعظم في منح المرتبة ونظراً لكون البريد لا يسافر في وقت ورود خطابكم إلا بعد عشرة أيام ، نبعث لكم الجواب عن طريق السيارات الخصوصية وإن شاء الله قد وصلكم الخطاب وفيه الإفادة اللازمة.

أخبار طرفنا لم يحدث ما تحسن الإفادة عنه فقط وصول الإخوان على الصحة والعافية، وقد انقسموا على أنفسهم، فالخريصي وابن فوزان وخوياهم على حدة وابن عبدان والجبيلي وخوياهم على حدة وكل له وجهة نظر في طريق الخلاص والإشاعة هنا عدم خلاصهم ولكن سيجعل الله لهم فرجاً.

نهيئكم بوصول المفتشين الأستاذ صالح خزامي وحسين حسن، ونرجو أن يسرا بما يريان عندكم وأن يساعداكم في تكملة ما تحتاجون إليه مما يكون وسيلة لإنهاض التعليم والرفع من مستواه، وإني واثق كل الثقة أنهما سيكونان ممنونين منك ومن مدرستك، هذا ما لزم بيانه مع ما يبدو لكم من لازم.

وأرجو إفادتي عن ملاحظات المفتشين من جميع النواحي وما الذي رأياه ووجهة نظرهما نحو التعليم وهل مستواه عندكم في الوقت الحالي على قدر الحال أم ينبغي أن يكون خيراً من ذلك.

وعلى كل ليس بعد حضرتكم أسف سلامي للإخوان الكرام للأستاذ علي الحصين وفضيلة الوالد الشيخ عبدالله والعمريين[1]، وكل عزيز لديكم ومن لدينا يسلمون.

عبدالله الإبراهيم السليم

٧١/٥/٢٩

---

(١) الشيخ عبدالله هو شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد، والعمريون هم الشيخ صالح بن سليمان العمري وإخوانه.

وقال الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٤١٧هـ

فيها وفاة عبدالله بن إبراهيم بن سليم، وذلك في محرم، وهذه ترجمته:

هو الشيخ الأديب المتقن العالم الفلكي عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم، كان أبوه إبراهيم يعد من الأئمة في المساجد، له قلم حسن في كتابة الوصايا والعقود وجده فضيلة الشيخ العالم الجليل محمد بن عمر بن سليم الذي كان له مواقف وشهرة عالية، وأهل للقضاء، وقد راودوه مرات لقضاء بريدة، ولما غادر المدينة مكرهاً فضيلة الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم رفض قائلاً لا يمكن أن أسدّ مكان ثلمة ابن عمي، وأبدى أعذاراً آخرها أن سافر إلى مكة المشرفة، وقد تقدمت ترجمته في سنة وفاته، كان الشيخ عبدالله بن إبراهيم يعتبر من أدباء القصيم وأهل الثقافة والمعرفة، ولديه إلمام في الحساب والفلك، وقوي الذاكرة، ولد عام ١٣٢٨هـ ولما بلغ من العمر السابعة أدخله والده في المدرسة الأهلية التي قام بها ناصر بن سليمان السيف في قلب البلد، مرادفة لمسجد ناصر إلى جهة الشرق، لأنها إذْ ذاك تعتبر من أكبر المدارس الأهلية، تقتصر الدراسة فيها على الهجاء وتعلم القرآن الحكيم، وبعدما توفي ناصر بن سليمان واستمرت المدرسة في سيرها، وقد خلفه فيها ابنه صالح بن ناصر، ثم إنه انتقل صالح إلى السباخ وافتتح مدرسة هناك، وذلك لأنها أوجبت الظروف ذلك بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز على فضيلة الشيخ العلامة عمر بن محمد بن سليم بسعي الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد ومشورته بأنه يكون إماماً ومدرساً في مسجد ناصر بن سيف.

ثم إن المترجم لما بلغ من العمر ١٧ سنة كان له مؤهل بأن يكون خلفاً في المدرسة التي تعتبر مدرسة ناصر بن سيف، وتقع هذه المدرسة جنوباً من قبة رشيد التي كانت موضع البيع والشراء والزحمة، لان موضعها إلى جانب عليته، فاستخدم المترجم رئيساً ومديراً فيها، ولما أن مضى عليه أحد عشر

عاماً رأت الحكومة أيدها الله أن يفتتح مدارس حكومية لنشر العلوم، ومعرفة الحساب، وتجويد القرآن، وتعويد النشء أمور الوضوء والصلاة، وكان في مدينة بريدة مدارس أهلية وتتنافس التقدم والعلوم مدرستان إحداهما هذه المدرسة، ومدرسة المعلم صالح بن محمد بن عبدالعزيز الصقعبي، فعرضت الحكومة إدارة المدرسة التي تأسست لأول مرة عام ١٣٥٦هـ على صالح بن محمد الصقعبي فتكون هي الوحيدة في سائر القصيم، غير أن صاحبها عاجلته المنية فاختير لإدارة المدرسة الحكومية المترجم عبدالله بن إبراهيم بن سليم، وذلك بمشورة من الأهالي، بأن يكون المدير من نفس البلدة، ولما لآل سليم من الثقة فقام بإدارتها، وضمت جميع مدارس الحكومة تحت إدارة طاهر الدباغ فكان مدير المعارف السعودية عام ١٣٥٥هـ كما قدمنا، ولما أن لبث المترجم مديراً لهذه المدرسة شغرت وظيفة إدارة المدرسة التذكارية في الرياض فاختير لها وذهب إلى الرياض[١]، فلبث في إدارة التذكارية التي تعتبر أكبر مدرسة في الرياض، ونقل في عام ١٣٧٣هـ إلى إدارة معهد المعلمين أو إعداد المعلمين في مدينة بريدة لأن هذه الوظيفة أكبر من الأولى، ويعتبر المعهد ذا أهمية فاستمر في إدارته حتى أحيل على التقاعد، ولم يصده ذلك عن أن تكون في نشاطه وثقافته، وكان مشتركاً في هيئة إدارة حساب توقيت أم القرى، وقد جمع جدولاً لحساب علوم الفلك شاملاً للمملكة، وبلغه إلى عام ١٦٠٢م في الزوالي والغروبي بضبط وإتقان فاق به العيوني وابن فارس، ويرجع إليه لكنه ليس له إلمام بعلم الكسوف كالعجيري وغيره[٢].

وترجم له الشيخ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

(عبدالله البراهيم السليم)، من بريدة:

---

(١) هذا وما قبله بسطور فيه تخليط ظاهر تصحيحه فيما قدمناه.

(٢) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٨، ص٢٥٧– ٢٥٨ (الطبعة الثانية).

هو العالم الجليل وأستاذ الجيل الفلكي الشهير الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم، ولد هذا العالم في مدينة بريدة سنة ١٣٣٢هـ في بيت علم ودين ورباه والده أحسن تربية، وكان من طلبة العلم وإمام مسجد ويُدرس في الكتاتيب فقرأ عليه ابنه القرآن حتى حفظه تجويداً وعن ظهر قلب وظل يُدارسه القرآن حتى أتقنه كما أخذ عنه مبادئ العلوم كما قرأ القرآن في مدرسة الصقعبي وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة وتعلم قواعد الخط والحساب على أبيه.

(مشائخه): عمه عبدالله بن محمد، عمه عمر بن محمد بن سليم لازمهما حتى ماتا، كما لازم الشيخ عبدالعزيز البراهيم العبادي حتى مات، ومحمد بن عبدالله بن حسين وسليمان المشعلي وعبدالله بن محمد بن حميد، وقرأ على غيرهم ونهل من فنون عديدة وخصوصاً في علم الفلك فكان له هواية فيه واستفاد من المؤلفات في هذا الفن كمؤلفات ابن عفالق والنبهاني في علوم الفلك ومطالع النجوم حتى صار مرجعاً في هذا الفن، وكان يحفظ أشعاراً ممن دونوا فيه كمنظومة راشد الخلاوي والعم محمد العبدالله القاضي والجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي في منظومات علم الفلك.

(أعماله): فتح في مطلع عمره مدرسة كتاتيب سنة ١٣٤٥هـ وذلك لتحفيظ القرآن وتجويده وتعليم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب والإملاء وظل فيها إلى عام ٥٦هـ، ولما افتتحت الحكومة المدرستين في عنيزة وبريدة سنة ١٣٥٦هـ بإدارة طاهر الدباغ في عهد الملك عبدالعزيز تعين مدرساً في بريدة تحت إدارة موسى عطار[1] بعد ان حصل من بعض الأهالي بعض المعارضة فصمد هو والمؤيدون له ضد من حاولوا منع فتحها، وفي عام ١٣٦٧هـ[2] تعيَّن مديراً لها ثم نُقل مديراً لأول مدرسة في الرياض خلفاً للشيخ

(١) هذا غير صحيح، وتصحيحه فيما قدمناه.

(٢) الصحيح عام١٣٥٧هـ.

عبدالله خياط[1]، ولم يلبث أن عاد إلى بريدة مديراً لمدرسة فيها بالإضافة إلى إدارة المدرسة الليلية[2]، ثم تعيَّن مديراً لمعهد المعلمين ببريدة.

إنتهى.

كتاب من المؤلف إلى استاذه الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم، عندماكان ابن سليم في الرياض.

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الكريم عبدالله بن إبراهيم بن سليم

تحية الولاء والإخلاص

أكتب إليك هذه الكلمات وأنا في حالة لا أستطيع تصورها، إلا أنني أستطيع أن أقول إنني بين الخوف والرجاء، بين اليأس والأمل، الخوف من عتابك ومن التقصير في أداء الواجب نحوك واجبي أنا في حدود صلاحيتي ومسؤوليتي ومدى احتمالي، ورجاء في كرم أخلاقكم وفي عظيم لطفكم في حالة سبقت حالة أخرى تلك هي التقصير الأول.

قدر لي أن أتأخر في مكة بعد الحج إلى ما قبل دخول شهر صفر، وبعد ذلك على حد قول بعضهم (إن من عقاب السيئة السيئة بعدها).

وبعد ذلك قصرت خوفاً من التقصير وحياء منه وبعد ذلك ثبت إلى رشدي أو ثاب الرشد فيَّ (على فرض أن الرشد يثوب) مع ذلك، وقلت لنفسي أو قالت لي: إذا قصرت خوفاً من التقصير ثم قصرت خوفاً من التقصير في تلافي التقصير ثم تسلسل ذلك كنت كالموفي ديناً بدين.

---

(١) وهذا أيضا غير صحيح.

(٢) هذا فيه خلط ظاهر فقد عين مديراً لمعهد المعلمين، فور نقله من الرياض ولم يقم بإقامة مدرسة أخرى ليلية، أو نهارية قبل معهد المعلمين في بريدة.

وهنا ثاب صوت من أعماق قلبي قائلاً: أليس صاحب الحق عليك هو الأستاذ وهو مربيك أفلا ترجع فتستميحه عذراً من قصورك وتتوسل إليه بأياديه السابقة عليك أن يقبل عذرك ويقدر لك قصورك، واستصوبت رايّ هذا الهاتف وجئت إليكم معتذراً مستقيلاً.

على إثر إبراقي لكم بأني سأرسل الكتب حزمتها وتركتها تنتظر البريد ووافق ممشى البريد ممشانا للحج، أنا والوالدة وانشغلت بذلك وبعد وصولي إلى مكة نويت أن أخذ لكم نسخة جديدة من (أحدث طريقة) لأن نسختكم بحكم تداولها بين اثنين الثاني لم تكن كما استلمناها نظيفة ولكن نسيت أيضاً وبعد عودتي من مكة رصدتها للبريد ففات لسبب ما، ثم جاء عبدالله (....) (نمون) عليه يبي يروح للرياض وقال لي: غرض أو لازم؟ قلت له: إن عندنا كتباً للأستاذ عبدالله ، قال: أهلا وسهلا احطه بالشنطة وأخذها ثم، ثم مشى ولكن ما هوب للرياض إنما للبطين يبعّل وبقيت عنده.

وهذا من أسباب التأخير.

الشيخ محمد بن صالح السليم
رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية

ومن آل سليم الشيخ **محمد بن صالح بن الشيخ محمد بن عبدالله السليم** ولد في عام ١٣٣٣ وعين في عام ١٣٥٠ إماماً لمسجد الجردة المعروف (بمسجد حسين) في بريدة، لأن حسين العرفج آل أبوعليان ظل مدة طويلة يؤذن فيه، وإلا فإن الذي بناه هو (راشد الحميد) بتفخيم الميم في النطق كما سبق ذلك في ترجمة (الحميد).

وقد عهدته يؤم الناس في هذا المسجد وله دروس للتعليم فيه على عادة المشايخ القدماء، فكان يجلس عليه فيه حلقة من طلبة العلم الصغار والمتوسطين، وليس ذلك لنقص في علمه وإنما لكون العادة جرت على أن طلبة العلم الكبار يقرؤن على المشايخ الكبار ومنهم قاضي بريدة بل قاضي القصيم الشيخ عمر بن سليم رحمه الله.

فكنت بعد أن انتقل والدي من السوق الشمالي الذي هو شمال الجامع إلى دكان في أعلى السوق القديم في بريدة المسمى بالقشلة– بمعنى القشلاق وهي الثكنة العسكرية اصلي معه العصر حتى أفتح دكاننا فور صلاة العصر يأتي والدي بعد العصر إلى الدكان فكان يصلي فيه ويتكلم على الدروس، والناس يعتقدون آنذاك أنه رجل فقيه مدرك لكثير من العلم المعروف في ذلك الوقت وهو التوحيد والتفسير والحديث والنحو وقد برز في النحو.

لاسيما أنه من أسرة آل سليم العلمية المشهورة.

وفي عام ١٣٦٠هـ عين قاضياً في دخنة فاستمر في هذا المنصب حتى عام ١٣٦٤هـ.

ثم تقلب في مناصب عديدة آخرها عضو في هيئة التمييز مقره في مكة المكرمة، ثم رئيس هيئة التمييز في المنطقة الغربية.

توفي عام ١٤٠٧هـ في ٤ محرم.

الفقيه:

اشتهر الشيخ محمد بن صالح السليم بتبحره في الفقه حتى سماه بعض المشايخ بفقيه آل سليم، فيكون المراد أنه فقيه الفقهاء من آل سليم.

وكنا ونحن نطلب العلم في المساجد على المشايخ نعرف ذلك حتى إذا ما عرضت مسألة فقهية معقدة أو مشكلة من مشكلات الأحكام سألناه عنها.

مع العلم بأنه كان قد عين قاضياً في وقت مبكر من عمره فلم يكن يجلس معنا لطلب العلم، ولم نكن نقرأ عليه، وإنما كان يحضر مجالس الطلب إذا عاد من عمله إلى بريدة في عطلة أو نحوها.

وعرف أيضاً بأن لديه طائفة من الكتب الموقوفة على طلبة العلم التي كان يؤقفها بعض أهل الخير في أوقات لم يكن فيها الحصول على الكتب متيسراً، ولو وجدت الكتب فإن أثمانها عند طلبة العلم لا توجد.

فكان القاضي- في الأحوال المعتادة- هو الذي تكون عنده تلك الكتب، ولكن القاضي يكون مشغولاً بالقضاء وبالتدريس لطلبة العلم، لذلك وجدت عند الشيخ محمد بن صالح السليم طائفة من أمثال تلك الكتب.

ولكنه كان يسافر لعمله خارج بريدة، وحتى إذا كان موجوداً فإنه ليس من السهل على طلبة العلم الوصول إليها، لذلك رأى الشيخ عمر بن سليم رحمه الله أن يخصص مبنى في المسجد الجامع تجمع فيه تلك الكتب على هيئة مكتبة عامة يرجو أن تتغذى أيضاً بما قد يضم إليها من كتب.

وعندما أعيد بناء المسجد الجامع في بريدة عام ١٣٥٩هـ على يد الشيخ عمر بن سليم نفسه، وبنفقة الملك عبدالعزيز بنى تلك المكتبة في الطابق الثاني من الركن الشمالي الشرقي في الجامع ولكنه فوجئ بمرضه الذي أمتد به فترة

حتى توفي في آخر شهر ذي الحجة عام ١٣٦٢هـ.

وبعد أن عين شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في القضاء عام ١٣٦٣هـ نفذ الفكرة بأن طلب ممن عنده شيء من الكتب وبخاصة من الكتب الموقوفة أن يضعها في المكتبة، وطلب من الملك عبدالعزيز آل سعود مساعدة سنوية لمن يكونون في المكتبة يدرسون ويطالعون ولشراء كتب لها وعينني فيها عام ١٣٦٤هـ باسم (قيم مكتبة جامع بريدة).

وكانت تلك أول وظيفة عينت فيها.

وكان لدى الشيخ محمد بن صالح السليم أوراق مهمة أيضاً، ومن ذلك أن الشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن عندما كنت متفرغاً لطلب العلم، وكانت صلتي به قوية، طلب مني أن استعير من الشيخ محمد بن صالح السليم ما سمى بـ (توبة ابن جاسر) وهي أوراق بل ورقتان ذكر فيهما أنه على ما كان عليه مشايخه من آل سليم ومشايخهم من العقيدة الصحيحة، وكانت (التوبة) كما كان يسميها الشيخ فهد بن عبيد وأمثاله من الإخوان الذين هم من تلامذة آل سليم مؤرخة في عام ١٣٠٣هـ.

وقد استعرتها بالفعل من الشيخ محمد ونسخت منها نسخة أعطيتها الشيخ فهد بن عبيد، وأعدت الأصل إلى الشيخ محمد بن سليم.

أنموذج من نصائح الشيخ محمد بن صالح السليم وأسلوبه في الكتابة الدينية:

نصيحة عامة لكافة المسلمين:

من محمد بن صالح بن محمد بن سليم إلى من يراه من المسلمين، وفقني الله وإياهم لصراطه المستقيم، وجنبني وإياهم طريق الجحيم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فالموجب لهذا هو نصيحتكم، والشفقة عليكم، وتذكيركم، عملاً بقوله تعالى جل شأنه: (**وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين**).

وقوله: (**ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين**).

وقوله: (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**).

وقال عليه السلام: (الدين النصيحة ثلاثاً)، قلنا لمن هي يا رسول الله، قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم).

فدلت هذه الآيات الكريمات والحديث النبوي، على مشروعية التذكير، وذلك لما يترتب عليه من نفع المؤمنين، وتعليم الجاهل، وإرشاد الضال، وتنبيه الغافل، وغير ذلك من المصالح الكثيرة، والله سبحانه لم يخلقنا إلا لنطيعه ونعبده حق عبادته، وأرسل لنا الرسل مبشرين ومنذرين.

قال تعالى: (**رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**).

فالواجب علينا أن نذكركم وننصحكم في الله، وندعوكم إلى الله عز وجل حسب الطاقة، أداءاً لواجب التبليغ والدعوة، واقتداءاً بالرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وخشية من إثم كتمان العلم الذي توعد الله عليه في كتابه العزيز حيث يقول: (**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**).

فالذي أوصيكم به معاشر المسلمين تقوى الله تعالى في السر والعلانية، فإنها وصية الله للأولين والآخرين.

قال تعالى: (**ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله**).

والتقوى كلمة جامعة تجمع الخير كله من فعل الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات، على وجه الإخلاص لله سبحانه وتعالى، والرغبة في ثوابه، والحذر من عقابه، وقد أمر الله عباده بالتقوى، ووعدهم عليها بتيسير الأمور، وتفريج الكروب قال تعالى: **(ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)**.

أيها المسلمون يجب علينا وعليكم مراقبة الله، والمبادرة إلى التقوى في جميع أحوالنا، وحركاتنا وسكناتنا وأعمالنا، فمتى قمنا بهذه التقوى أعطانا الله سبحانه ما رتب على التقوى من تيسير الأمور، وتفريج الكروب، والنجاة في الدنيا والآخرة.

ولا يخفى عليكم معاشر المسلمين ما لحقنا بسبب إهمالنا للتقوى من قسوة القلوب، والزهد في الآخرة، والإعراض عما خلقنا له، والإقبال على الدنيا، وأسباب تحصيلها بكل وسيلة، من دون تمييز بين ما يحل ويحرم، وانهماك الأكثرين في الشهوات، وأنواع اللهو والغفلة.

فتداركوا معشر المسلمين أنفسكم، وبادروا إلى أداء ما أوجب الله عليكم، من فعل الواجبات، وترك المحرمات، فالله سبحانه لم يخلقنا لجمع حطام الدنيا، والنظر إلى زخارفها الفانية، وإنما خلقنا لأمر عظيم هو عبادته وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه، وهذا هو توحيد الطلب والقصد.

قال الله جل شأنه: **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)**.

فهذه هي الحكمة الشرعية الدينية التي خلقنا لأجلها، فمتى وفقنا لذلك كان ذلك دليلاً على سعادتنا ونجاتنا في الدنيا والآخرة، ومتى أعرضنا عما خلقنا له كان ذلك دليلاً على خسارتنا وهلاكنا.

فتوبوا أيها المسلمون من جميع الذنوب، واعتمدوا عليه وحده، وتوكلوا عليه، فإنه خالقكم ورازقكم، ونواصيكم بيده، لا بيد غيره، ولو أجمع الخلق

كلهم على أن ينفعوا أحداً لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله، ولو أجمع الخلق على أن يضروا أحداً لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه.

وعليكم عباد الله بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإن ذلك من فروض الكفايات، ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على حسب الاستطاعة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).

جعل صلى الله عليه وسلم الإنكار واجباً على جميع المسلمين، مرتباً وجوبه بحسب الاستطاعة، فمن قدر على تغييره باليد، وجب عليه ذلك، فإن عجز فباللسان، فإن عجز فبالقلب، وذلك أضعف الإيمان.

فلو امتثلنا أمر الله ورسوله، وتآمرنا بالمعروف، وتناهينا عن المنكر، وأخذنا على أيدي سفهائنا، وقمنا بالتناصح بيننا، والتواصي بالحق، لحصل لنا الفلاح والسعادة، وعم الخير ونزلت البركات، وقد قص الله علينا ما حل بمن قبلنا لما عصوه، ولم يتناهوا عن المنكر فقال: **(لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه).**

وحذرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نعمل كما عملوا، فنعاقب كما عوقبوا، فقال: (لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه، ولتأطرنه على الحق أطراً، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض، ويلعنكم كما لعنهم)

فاتقوا الله معشر المسلمين وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تتعاونوا على الإثم والعدوان.

ومن الأمر بالمعروف المحافظة على الصلوات الخمس في المساجد جماعة، فمن ترك الصلاة جاحداً لوجوبها فهو كافر بإجماع علماء المسلمين، لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين.

ومن المنكرات تأخير الصلاة عن وقتها، قال تعالى: (**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا**).

فأداء الصلاة في المساجد جماعة واجب في حق الرجال، يثاب على فعله، ويعاقب على تركه، قال عليه السلام: (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد).

وقال (لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار).

ولا يهم النبي صلى الله عليه وسلم على حرق بيوتهم إلا على ترك واجب.

وذهبت طائفة من العلماء إلى أن صلاة الجماعة شرط لصحة الصلاة.

فاتقوا الله عباد الله، وحافظوا على الصلوات الخمس في المساجد جماعة، حيث ينادى لها، وأنكروا على من رأيتموه يتخلف عنها.

ومن المنكرات الظاهرة منع الزكاة، فمن منع الزكاة جاحداً لوجوبها كفر، وبخلاً مع التهاون بها تؤخذ منه ويعزر، فالزكاة قرينة الصلاة، وركن من أركان الإسلام قال الله تعالى: (**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**).

وقال عليه السلام: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة).

والحكمة في تشريع الزكاة مواساة الأغنياء لإخوانهم الفقراء، فلو قام الأغنياء بهذه الفريضة حق القيام، وصرفوا الزكاة مصرفها الشرعي، لحصل للفقراء

والمساكين ما يكفيهم، ولا يحتاجون معه إلى غيره، أما إذا منع الأغنياء ما أوجب الله عليهم من فريضة الزكاة، فإنه ينشأ من هذا أضرار ومفاسد كثيرة.

وتجب الزكاة في الخارج من الأرض كالحبوب والثمار، وبهيمة الأنعام، وعروض التجارة، والذهب والفضة، وقد تجب على غيرهن، ولكل من هذه الأصناف الأربعة نصاب محدود، لا تجب الزكاة فيما دونه.

فنصاب الحبوب أو الثمار خمسة أوسق، وأدنى نصاب الغنم أربعون، وما دون ذلك فليس فيه شيء، وأدنى نصاب الإبل خمسة، وما دون ذلك فليس فيه شيء، وأدنى نصاب البقر ثلاثون، وما دون ذلك فليس فيه شيء، ونصاب الفضة مائتا درهم، وما دون ذلك فليس فيه شيء، ونصاب الذهب عشرون مثقالاً، وما دون ذلك فليس فيه شيء.

فإذا ملك الإنسان نصاباً من الذهب وقدره إحدى عشر جنيهاً ونصف جنيه تقريباً من الجنيهات السعودية، ومثله من الجنيه الإفرنجي، أو ملك نصاباً من الفضة وقدره ستة وخمسون ريالاً عربياً تقريباً، وحال عليه الحول، وجبت فيه الزكاة ربع العشر، وكذلك الأوراق إذا ملك الإنسان منها ما يقابل ستة وخمسين ريالاً عربياً، وحال عليه الحول، فإنه يخرج ربع عشر قيمتها.

ولا يجوز نقل الزكاة إلى ما تقصر فيه الصلاة لأنه يجب إخراج الزكاة في بلد المال لقوله عليه السلام: (تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم).

فاتقوا الله عباد الله، وأدوا زكاة أموالكم إذا توفرت شروطها لمستحقيها.

ومن المنكرات الظاهرة التي يجب إنكارها حلق اللحية، فإن ذلك لا يجوز، وحلقها كبيرة من كبائر الذنوب، قال عليه السلام: (حفوا الشوارب، وفروا اللحى خالفوا المشركين).

ومن المنكرات أيضاً شرب المسكرات كالخمر والدخان والحشيش والأفيون، وغير ذلك من المسكرات، قال عليه السلام: **(كل مسكر خمر وكل خمر حرام)**، فدخل في هذا الخطاب الكريم جميع أنواع المسكرات من أي نوع كان.

ومن المنكرات الظاهرة فتح الراديو على الأغاني، والرقص، وأنواع الملاهي، ومن ذلك فتح التلفزيون على الملاهي، وفتح السينما كذلك، لأن ذلك يصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

ومن المنكرات الظاهرة الاشتغال بمطالعة الصحف الماجنة، والمجلات المشتملة على ما يفسد العقائد، كالمصور، وآخر ساعة، والجيل، وروز اليوسف، وصباح الخير، ومجلة الأسبوع العربي، والموعد، والعروسة، والكواكب، والصاروخ، وغيرها من المجلات الخلاعية، دفعاً لضررها عن أنفسنا وأولادنا، لكونها تفسد الدين والأخلاق، وتحدث الشكوك، وتفسد العقائد، وتولد المشاكل الكثيرة.

ومن المنكرات الظاهرة تغيير الشيب بالسواد فإنه حرام لا يجوز، قال الله جل شأنه: **(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)**، وقال: **(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)**.

وقال عليه السلام: (إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه).

ولما جاء أبوبكر الصديق رضي الله عنه بأبيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته كالثغامة قال عليه السلام: (غيروهما وجنبوه السواد).

وهذا صريح في التحريم.

ومن المنكرات أيضاً تبرج النساء في الأسواق، وسفور بعضهن، وهذا من أعظم أسباب الفتنة، وانتشار الفساد، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بتحريم ذلك، وتحريم كل ما يوصل إلى ارتكاب الشر والفساد، قال تعالى: **(وقرن في**

بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى).

وقال: (**وليضربن بخمرهن على جيوبهن)**.

فالنساء المسلمات مأمورات بالبقاء في البيوت، والاستقرار بها، ما دمن غير مضطرات إلى الخروج، وإلا فيخرجن كما كانت النساء المسلمات يخرجن في حشمة وتستر، ويبتعدن عما يدنس أعراضهن، فلا يزاحمن الرجال في الأسواق والطرقات.

فاتقوا الله عباد الله، وقوموا بواجبكم الذي استرعاكم الله فيه، وجعلكم حماة وحراساً عليه، حافظوا على محارمكم، وكونوا قوامين ومصلحين لهن في الدين والأخلاق.

(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة).

وقال عليه السلام: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

هذا والله أسال أن يوفق الجميع لما يرضيه، وأن يثبت قلوبنا على دينه، وأن لا يزيغها بعد أن هداها إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وقد ترجم للشيخ محمد بن صالح بن سليم عدد من المؤلفين والكتاب من أهمهم زميله في القضاء الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام فقد ترجم له ترجمة حافلة، هذا نصها:

الشيخ محمد بن صالح بن محمد آل سليم (١٣٣٣هـ- ١٤٠٧هـ):

الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم، كانت أسرة آل سليم تتنقل في عدة بلدان من نجد[1]، ثم استقر بها الأمر إلى الإقامة في مدينة الدرعية، وذلك في زمن زهرتها وقوتها.

---

(١) هذا فيه نظر.

فلما غزتها الجيوش التركية والمصرية بقيادة إبراهيم باشا، ودمرتها انتقل منها جد المترجَم (عبدالله) وابن عم جده (عمر بن عبدالعزيز) انتقلا إلى بريدة، واستوطناها هما وأحفادهما.

فوُلد والد المترجَم (صالح بن محمد) فيها عام ١٢٩٣هـ وقرأ على أبيه وابن عم أبيه وغيرهما من علماء بريدة، وصار إماماً بأحد جوامع بريدة، وهو القائم بشؤون أخويه: عبدالله بن محمد وعمر بن محمد آل سليم.

أما المترجَم فقد وُلد في بريدة عام ١٣٣٣هـ ونشأ في هذا البيت العلمي من أبيه وعميه وغيرهما، فصار اتجاه أسرته من الرغبة في تحصيل العلم، فقرأ على والده وأكثر من القراءة على عميه الشيخ عبدالله، والشيخ عمر، وعلى ابن عمته الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، وعلى الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية.

فأدرك في العلوم الشرعية إدراكاً جيداً، كما حصل في العلوم العربية، ولما أدرك في العلم إدراكاً تصدر للتدريس، فاستفاد منه كثير من طلاب العلم منهم: الشيخ صالح السكيتي، والشيخ عثمان المضيان، والشيخ صالح العمري، والشيخ محمد العبدالعزيز السليم، والشيخ علي المطلق، والشيخ عبدالعزيز بن جارالله الربيش، والشيخ صالح العبدالله المقبل، والشيخ علي بن إبراهيم المشيقح، والشيخ إبراهيم العبدالله المديفر، والشيخ صالح العبدالله المديفر، والشيخ صالح البليهي، وغيرهم.

أما أعماله فقد أخبرني عنها فقال:

- في عام ١٣٤٩هـ صار إماماً في مسجد الجردة ومدرساً فيه بأمر من عمه عبدالله بن محمد بن سليم.
- وفي عام ١٣٥٨هـ درس في مسجد المشيقح بأمر من عمه عمر، وذلك بعد وفاة مدرس هذا المسجد الشيخ عبدالعزيز العبادي.
- وفي عام ١٣٦٠هـ تعيَّن قاضياً في بلدة دخنة حتى عام ١٣٦٦هـ، ثم نقل

إلى قضاء محكمة القنفذة.

- وفي عام ١٣٦٩هـ نُقل إلى قضاء الظفير والمحكمة في خميس مشيط.
- وفي عام ١٣٧٣هـ نُقل إلى قضاء المستعجلة في المدينة المنورة.
- وفي عام ١٣٧٧هـ نُقل إلى قضاء سكاكا بالجوف.
- وفي عام١٣٧٨هـ نُقل إلى قضاء الخبر.
- وفي عام ١٣٨١هـ شُكّلت هيئة التميز بالرياض فعُيِّن عضواً فيها.
- وفي عام ١٣٩٣هـ صدر أمر ملكي بتعيينه رئيساً لمحكمة التمييز للمنطقة الغربية فابتدأ بعمله في ١٣٩٤/٢/٨هـ، واستمر حتى بلغ السن النظامية فأحيل على التقاعد في ١٤٠٦/٦/٣٠هـ، وبعد تركه العمل استقر في الرياض، وكان يعاني من مرض السكري الذي توفي بسببه.

والمترجَم المذكور قد زاملته في عمله في محكمة التميز للمنطقة الغربية، فهو رئيس وأنا كنت عضواً قضائياً، فخبرته وعلمت عنه أكثر مما يعلمه غيري عنه فكان:

- في علمه من العلماء الكبار، فهو مدرك في أصول العلم وفروعه، وكان يستحضر النصوص الفقهية الدقيقة، ويستخرجها من مظانها من المراجع، وكان عارفاً عن علماء عصره وعن العلماء المتقدمين عنه، وله اطلاع واسع في التاريخ وأحداثه.

- وكان جلداً صبوراً على الأعمال، فلا يمكن يبرح مكتبه وفيه عمل ليومه، وكان شعاره كلمة أبي بكر الصديق لخليفته عمر رضي الله عنهما: (لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد).

- وكان دقيق الملاحظة على الأحكام الشرعية وصكوكها، فكان يقف على الهفوات والأخطاء الشرعية والنظامية بالقراءة الأولى من صك الحكم.

- وكان حسن الخلق بشوشاً متواضعاً لبقاً، مما جعل له محبة ومودة عند زملائه من القضاة وعند عموم الموظفين.

وفاته:

كان يعاني من مرض السكري، فأصيب بهبوط ونوبة قلبية، فتوفي في الرياض في صبيحة ١٤٠٧/١/٥هـ الموافق يوم الاثنين، وصُلّي عليه بعد العصر في جامع الرياض.

وبهذا فهو لم يبقَ بعد إحالته على التقاعد إلاّ ستة أشهر وخمسة أيام، وقد خلّف عدداً من البنين والبنات، رحمه الله تعالى(١).

وكانت وفاة الشيخ محمد بن صالح السليم ليلة الأربعاء ٤ محرم عام ١٤٠٧هـ في الرياض.

وقال إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٤٠٧هـ:

وفيها في يوم الثلاثاء ٥ محرم وفاة الشيخ محمد الصالح بن سليم وهذه ترجمته: هو محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله بن سليم، وتقدمت معرفة أنسابهم ولد عام (١٣٣٠هـ) بمدينة بريدة ونشأ نشأةً حسنة فأخذ في الدراسة على أحد المؤدبين في إحدى المدارس الأهلية ببريدة وبعدما أخذ مبادئ في الخط والحساب التحق في الدراسة على عمه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وعلى عمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وجد ونافس وكان يظهر عليه الزهد في حال طلبه للعلم وقليل الضحك وأكثر الأخذ عن الشيخ عمر، وكان عمه يجله ويقدر له اجتهاده، فكان يدرس في زاد المستقنع للحجاوي حفظاً فيناول الشيخ الكتاب، وبعدما يقرأ قطعة يفسرها له الشيخ ثم يتناول الكتاب ويقرأ شرحها من شرح الزاد والروض المربع لمنصور بن يونس البهوتي ولازم عمه عمر بن محمد في مدخله ومخرجه.

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٦، ص٢٥– ٢٨.

الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن سليم

ومن آل سليم: الشاب التقي الورع التالي للقرآن في أكثر حالاته، المقبل على طلب العلم وتحصيله النابذ لأمور الدنيا والاشتغال بها **محمد بن القاضي الشيخ عبدالله بن القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد آل سليم.**

عرفته عندما بدأت أطلب العلم وكان بدأ قبلي لأنه كان أسن مني فأعجبني فيه إقباله على طلب العلم، وحرصه على أن يحصل على فنون العلم المختلفة، فلا يقتصر على ما يقتصر عليه طلبة العلم من دراسة الفقه والتفسير والحديث، وقبل ذلك وبعده العقيدة ثم الضروري من علم النحو.

بل كان حريصاً على تعلم العلوم كلها.

وكان الوحيد الذي له غرفة في المسجد الجامع في بريدة الذي كان آنذاك هو الجامع الوحيد فيها.

وتلك مزية له لم يشاركه فيها إلا الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج إمام الجامع وخطيبه إذْ كانت له غرفة في الجامع أيضاً.

وكانت غرفة الأخ محمد بن عبدالله بن سليم هذا واقعة في الركن الشمالي الغربي من سطح الجامع لابد في الوصول إليها من الصعود إلى سطح الجامع، فكان طلبة العلم يأتون إليه في هذه الغرفة يفيد صغيرهم، ويستفيد من كبيرهم ويتبادل البحث والاستفادة من متوسطيهم بالنسبة إلى العمر والفهم.

فكنت أذهب إليه أول الأمر من أجل البحث في كثير من المسائل العلمية، ومن أجل الاستفادة من الكتب التي كنا نجدها في غرفته.

وكان متفرغاً لطلب العلم وللعبادة، ولم يكن يذهب إلى الأسواق كما يفعل بعض طلبة العلم الذين يلمون بأسواق البيع والشراء من أجل الاستجمام من طلب العلم.

بل لاحظت أنه إذا اضطر إلى المرور بسوق البيع والشراء طأطأ رأسه

ولم يلتفت إلى شيء وأسرع في سيره حتى يتجاوزه.

وقد بدأتُ مرة أنا وإياه في عام ١٣٦٥هـ نقرأ القاموس للفيروز ابادي قراءة كاملة وهو أمر لم يكن كثير من طلبة العلم في ذلك الوقت يعيرونه اهتماماً وذلك في غرفته في الركن الشمالي الغربي من سطح المسجد الجامع عندما كان بناؤه من الطين.

وقد غلط محمد بن عثمان القاضي في أمره فزعم أنه مات في حياة والده، والواقع أنه توفي بعد أبيه بست عشرة سنة.

قال في ترجمة الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وله ابن مات في غضارة شبابه بوجود أبيه فاحتسبه وصبر على صدمته رجاء مثوبة الصابرين اسمه محمد، وكان أمثل طلبته وبينما العيون إليه شارعة وفي إقبال على الطلب منقطع النظير اخترمته المنية(١).

والواقع أن محمد بن الشيخ عبدالله بن سليم لم يبدأ طلب العلم في حياة والده أصلاً لأن عمره عندما توفي والده كان في حدود العاشرة.

وإنما ابتدأ بالقراءة على الشيخ عبدالعزيز العبادي في ثلاثة الأصول بعد وفاة والده بحوالي سنة ونصف.

ومن الطريف في غلط محمد بن عثمان القاضي إن كان في الغلط طريف، أنه توهم أنه مات في حياة والده، وهذا غلط واضح، ثم توهم أن والده قد احتسبه عند الله، وهذا غلط مركب، وظن مبني على ظن.

فمحمد ابن الشيخ عبدالله الذي ذكر أنه مات في حياة والده وهو الابن الوحيد للشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم لم يمت في حياة والده، بل

(١) روضة الناظرين،ج١، ص٣٨٦ (الطبعة الأولى).

عاش بعده حتى بلغ مبلغ الرجال وتزوج من (لطيفة بنت عبدالله بن موسى العضيب) وهي أخت الأستاذ موسى بن عبدالله العضيب الذي كان مديراً للمعهد العلمي في بريدة، ثم كان نائب رئيس مجلس الإدارة لشركة أسمنت القصيم لسنوات طويلة وهو كوالده من وجهاء بريدة وأعيانها.

ولم يرزق محمد بن الشيخ عبدالله من زوجته إلا ببنت، فلم يعقب ذكوراً وبذلك انقطع نسل القاضي الشيخ عبدالله بن سليم من الذكور.

هذا وقد تزوج زوجته لطيفة المذكورة بعد وفاته ابن عمه القاضي محمد بن صالح بن سليم الذي سبق ذكره، وبقيت معه حتى توفي في عام ١٤٠٧هـ، ثم توفيت هي في شعبان عام ١٤٢٩هـ.

ومن هنا تبين الغلط المركّب الذي أوقع فيه الأستاذ محمد بن عثمان القاضي نفسه، وذلك ناشيء من سرعة إطلاقاته للأشياء قبل التثبت منها، وقد ذكرت ما يتعلق من ذلك بمن ترجمتهم في هذا الكتاب، ولم أتعرض لغيرهم لأن هدفي ليس تتبع غلطاته، وإنما إيضاح الحقيقة بالنسبة لأولئك الذين ذكرتهم.

كما ترجم له الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه، فقال:

محمد بن عبدالله بن سليم:

هذا هو حفيد والد الأسرة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وكان المترجم توفي شاباً رحمة الله عليه، وهذه ترجمته:

هو الزاهد الورع المجد المجتهد في طلب العلم العفيف الناسك، الزكي الفاضل وسلالة الأكرمين الأفاضل محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ولد في آخر سنة ١٣٣٩هـ فنشأ في حجر والده الشيخ القاضي عبدالله بن محمد وأنبته الله نباتاً حسناً، وكانت أمه أعرابية، ولما تم له سبع سنين

أدخله والده على المؤدب صالح بن محمد الصقعبي فقرأ القرآن وتعلم الكتابة ثم إنه لازم والده حتى مات، ثم لازم عمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وأخذ عنه وأخذ أيضاً عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي.

وكان عاقلاً سكيتاً أديباً ليس بفظ ولا غليظ، وجعلت العيون ترمقه ورجي أن يكون خلفاً بعد آبائه وأجداده، ذلك لما قام به من آداب أهل العلم والدين ورحمة الضعفاء والمساكين والعمل بما علم، ثم إنه ولي إمامة مسجد عمه الشيخ عمر المعروف- بمسجد ناصر- في قلب بريدة وتزوج غير مرة وحج عدة مرات، وكان عمه الشيخ عمر يقدره ويجله، وقد مرض مرة بالم البواسير فسعى جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود في جلب العلاج له وأدخل المستشفى فعافاه الله من علته.

ومما يجدر بنا ذكره أنه لما أراد أن يحج حجته الثانية حرص على أن يمتطي بعيراً وقال إني حججت الفرض ووافق حجي بأني لم تبرأ ذمتي بأداء الفرض على الوجه المطلوب، فلما أن كان في غرة ربيع الأول أصيب بمرض شديد ثم إنه مات في ٦ الشهر المذكور فالله المستعان، وقد صلى عليه المسلمون بعد صلاة العصر من ذلك اليوم وحزنوا وبكوا، وكان له من العمر ٢٦ سنة وأشهر رحمة الله عليه فلا حول ولا قوة إلا بالله(١).

أما الشيخ صالح بن سليمان العمري وكان صديقاً له، فقال:

العالم العابد والورع الزاهد الشيخ الشاب محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم:

ولد رحمه الله عام ١٣٣٩هـ ونشأ في حجر والده الشيخ عبدالله بن سليم حتى بلغ الثانية عشرة من عمره حين توفي والده رحمه الله، فصار عمه الشيخ

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص٢٨١-٢٨٢.

عمر بن محمد بن سليم يحوطه برعايته وعنايته، وفي عام ١٣٥١هـ بعد وفاة والده، بدأ يطلب العلم على عمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم وعلى الشيخ عبدالعزيز العبادي فأخذ عنهما وأكثر الأخذ عنهما حتى توفيا رحمهما الله.

وعندما عين الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قرأ عليه ولكنه في هذه الفترة قد حصل على نصيب طيب من العلم وصار يدرس في المسجد الذي أمَّ فيه، وهو مسجد عمه الشيخ عمر سابقاً المعروف بمسجد ناصر، وكان عمه الشيخ عمر يتفرس فيه النجابة وله رحمه الله سيرة نادرة في الصلاح والكفاف والإعراض عن الناس والزهد والورع منذ طفولته وإلى أن توفي رحمه الله.

أخذ عن عمه الشيخ عمر وعن الشيخ عبدالعزيز العبادي قراءة القرآن المجودة وعلم التوحيد والحديث والفرائض والتفسير والفقه واللغة والتاريخ وأصولها حتى عد من العلماء في حياة عمه ولكن لصغر سنه لم يفكر أحد بتوليته القضاء بعد عمه، ومع ذلك فإني أعتقد أنه لو رشح لذلك لرفض رحمه الله.

جلس للتدريس في المسجد الذي يؤم فيه قرابة سنة فأخذ عنه عدد من الطلبة منهم:

- سليمان الحمود المشيقح.
- الشيخ محمد الناصر العبودي.
- الأستاذ علي العبدالله الحصين.
- الأستاذ محمد العبدالعزيز بن سليم.
- صالح السليمان العمري كاتب هذه السطور.
- علي العبدالله المهوس.
- الشيخ محمد السليمان العبدالرحمن السليم.
- الشيخ إبراهيم السليمان العمري.

- الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن دخيل مدير التعليم العالي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وغيرهم وكان الناس يرون فيه خليفة لأبيه وجده وعمه غير أن المنية اخترمته وهو في ريعان الشباب وعمره إذ ذاك نحو ثمان وعشرين سنة رحمه الله.

وإياه يعني الشيخ عمر الوسيدي بقوله:

وقل للحميدي والحميدي بن صالح حفيدي لحبر سابق في الفضائل

فقد نلتما من واحد جل ذكره نباهة فكر في اكتساب الفضائل

فالحميدي الأول هو المترجم له والحبر هو جده العلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وكانت وفاته في اليوم السادس من شهر ربيع الأول عام ١٣٦٧هـ في بريدة وقد حزن الناس لوفاته خاصة وأنه توفي بعد عمه بسنوات قليلة فالله المستعان ورحمه الله رحمة الأبرار وإنا لله وإنا إليه راجعون(١).

إنتهى.

ولما توفي الشيخ الشاب محمد بن الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم في شهر ربيع الأول عام ١٣٦٧هـ أصابني حزن عظيم لوفاته لأنه كان زميلاً كريماً وباحثاً متفرغاً للعلم والبحث، فنظمت أنا مؤلف هذا الكتاب قصيدة في رثائه هذا نصها:

فراق طوى قلبي وجسميَ أضناه واضرم أحشائي وصبري أوهاه

فراق هو الموت المُمِضُّ بنفسه بل الموت بعض من شظابا شظاياه

فراق دهاني بالهموم فجاءة فحرك في قلبي الذي كنت أخشاه

(١) علماء آل سليم، ص٤٨٦.

فراق سليل المجد والعلم والحجـى ومن كان فرداً في جميـع مزايـاه
فـلا حـول إلا بالإلـه وقـوة ولا يرفع الضراء والسؤ إلاّ هـو
ألا قاتـل الله المـسرات بعـده فلا عيش إلا المـر حـين فقـدناه
فقدناه فرداً فـي الزهـادة والتقـى فقدناهما فـي قبـره حـين دفنـاه
دفنـاه لـولا خـشية الله والتقـى نصبناه في عال الـذرى، وأقمنـاه
لقد حارت الألباب إذْ سـار نعـشه وقد فاضت الآماق حـين شـهدناه
الا يا حبيب القلـب اسـعد بنعيـه فلهفي علـى نجـل العلـوم وآواه
دفناه لا ندري من البـين والأسـى فيا قرب ما عـين اليقـين رأينـاه
ترانا من الأدهاش نزجى تـساؤلاً أهذا هو الكون الذي قـد عهـدناه
يقولون هذي الشمس صفرا مريـضة فقلت لهم: حزناً على فقـد مـرآه
فقلت لهم مهلاً فذا الخلف واضـح وكنا قـديماً ذا الخـلاف قرآنـاه
فتى الزهد والقرآن أعنـي محمـداً وفرع فروع المجد والمجد منـشاه
لآل سـليم ينتمـي وأبـوه مـنهم هو الشيخ عبدالله والحـق مبـداه

محمد بن ناصر العبودي

وكان في (آل سليم) عدد من طلبة العلم وأئمة المساجد ممن لم يصلوا إلى مرتبة المشيخة، حسب تقدير الناس في عصرهم لمن يستحق أن يسمى شيخاً، وهو ما عهدناه في بلادنا بألا يسمى الرجل شيخاً حتى يتولى القضاء أو يصل في العلم والتحصيل إلى رتبة قاضٍ في نفوس الناس، وإنما كانوا يسمون من دون ذلك باسم (الأخ فلان) أو طالب العلم فلان.

من أولئك في (السليم) صالح بن الشيخ الشهير القاضي محمد بن عبدالله بن سليم والد القضاة، وشيخ المشايخ.

قال الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الرميان:

صالح بن محمد بن عبدالله السليم:

تولى إمامة هذا المسجد سنة ١٣١٣هـ واستمر في الإمامة حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٤٣هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣١٣هـ- ١٣٤٣هـ).

وُلد رحمه الله في بريدة سنة ١٢٩٣هـ وتعلم القراءة والكتابة وأخذ العلم عن والده وعن خاله الشيخ محمد بن عمر السليم، وهو والد الشيخ محمد بن صالح السليم رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية سابقاً المتوفى سنة ١٤٠٧هـ وأخ شقيق للشيخ عمر، قاضي بريدة، توفي رحمه الله سنة ١٣٤٣هـ[١].

إبراهيم بن صالح بن محمد بن عبدالله السليم:

تولى إمامة هذا المسجد سنة ١٣٦٠هـ خلفاً لأخيه الشيخ محمد، وبقي فيه سنوات، حيث استقال سنة ١٣٧٠هـ تقريباً فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٠هـ- ١٣٧٠هـ) ولد في بريدة سنة ١٣٢٨هـ وتوفي في شعبان سنة ١٣٨٣هـ[٢].

عبدالعزيز بن صالح بن محمد السليم:

تولى إمامة هذا المسجد خلفاً للشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم، عندما انتقل إلى الرياض سنة ١٣٦٧هـ وأم فيه سنة واحدة فقط، حيث توفي رحمه الله سنة ١٣٦٨هـ.

قال العمري في ترجمته: ولد سنة ١٣١٨هـ وتربَّى في أحضان والديه وعمِّه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وبقي في منزل عمه حتى بلغ سن الرشد، وبقاؤه في منزل عمه وقربه منه زاد من معلوماته وغذاها، حيث لازم عمه قرابة ثلاثين سنة يقرأ عليه ويستمع لتدريسه، كما قرأ على عمه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم،

---

(١) علماء آل سليم للعمري، ٢/٢٧٠.

(٢) علماء نجد للبسام، ٦/٢٥.

وعلى الشيخ عبدالعزيز العبادي، وقد حفظ القرآن في وقت مُبَكّر وكان من أحسن من سمعت قراءة وحفظاً للقرآن، وكان شيخه وعمه الشيخ عمر يخلفه للصلاة إذا غاب، وكان رحمه الله من علماء النحو والفرائض، إضافة إلى علمه في سائر العلوم الأخرى، عين سنة ١٣٦٧هـ مدرساً لمدرسة الفيصلية حتى توفي رحمه الله وهو على رأس العمل سنة ١٣٦٨هـ(١).

ومن متأخري أسرة آل سليم:

محمد بن سليمان السليم ويعرف بلقب (أبوسليمان) تميزاً له عن ابن عمه محمد بن سليمان بن الشيخ محمد بن عمر السليم، عينه الشيخ صالح العمري معتمد المعارف بالقصيم مساعداً لمدير المدرسة المنصورية التي أنا مديرها، وبقي فيها حتى تركتها إلى إدارة المعهد العلمي.

فعين (أبوسليمان) مديراً لها أي للمدرسة المنصورية بعد ذلك ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي في الجزء الثالث من كتابه (روضة الناظرين).

ومن صغار آل سليم في السن الشيخ عبدالله بن الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم، نشأ في كنف والده نشأة دينية وهو أحد ابنين خلفهما الشيخ عمر ولم يخلف من الذكور غيرهما وهما عبدالله هذا وأخواله من حرب أهل الفوارة، وإبراهيم أخواله آل مشيقح.

تولى عبدالله هـذا عدة مناصب مهمة منها: (مندوب رئاسة مدارس البنات في القصيم).

وهو جرئ يكاتب الملوك والوزراء والأمراء، ويتلقى منهم أجوبة لرسائله.

ورأيت بخطه ترجمة له وأتبع ذلك باقتراحات لإصلاح مدينة بريدة وما حولها أكثرها صار منفذاً الآن، وهذا ما كتبه عن نفسه بخطه:

---

(١) انظر علماء آل سليم للعمري، ٢/٣٣١ وتذكرة أولي النهى للعبيد، ٤/٢٨٨.

فقال:

أنا عبدالله بن الشيخ عمر بن محمد بن سليم:

أول وظيفة حكومية التحقت بها مرشد دين لهيئات نجد تابعة لهيئات القصيم أي الوظيفة يوم ١/٨/٨١هـ واستقلت منها في ١٥/٧/٨٣هـ للالتحاق برئاسة تعليم البنات لا أحمل أي مؤهل دراسي سوى شهادة المعهد العلمي التمهيدية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٧٥هـ ويشرفني أنها بتوقيع صاحب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، ومن معهد بريدة العلمي التابع لجامعة الإمام، وكل وظائفي بترشيح شخصي من ولاة الأمور ومن العلماء أساساً.

الحياة الدراسية: خرجت من المعهد العلمي وتفرغت لطلب العلم على أصحاب السماحة والفضيلة كبار العلماء في الشريعة وعلى رأسهم سماحة شيخي العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى ورئيس المجمع الفقهي ورئيس الإشراف على المسجد الحرام سابقاً وفضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم سابقاً وأخذت عن الشيخ صاحب الفضيلة صالح بن إبراهيم البليهي والشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري وهؤلاء شيوخي في المعهد العلمي وفي المساجد ما يسمى رئيس فمن غيره زملاء الدراسة كثير، فعلى المشائخ والعلماء فضيلة الشيخ علي الإبراهيم المشيقح والشيخ عبدالله السليمان الحميد القاضي السابق، فضيلة الشيخ علي بن سالم المحمد مساعد رئيس محاكم القصيم السابق رحمه الله، وفضيلة الشيخ ناصر المحمد الهويمل قاضٍ سابق وهؤلاء أشهرهم وإلا فالزملاء كثير، وقد أدركت هؤلاء وغيرهم في حلقات سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى رحمه الله وأنا شاب وهم من كبار الطلبة سناً وعلماً.

الوظائف: عدة وظائف أول وظيفة: مرشد في وقتها وإلى الآن لهيئات القصيم في هيئات نجد مرشد ديني.

الثانية مندوب تعليم البنات ببريدة من ١٣٨٣/٧/١٨هـ إلى ٨٩/٤/١هـ حيث استقلت وافتتحت مؤسسات تجارية خاصة ومكتب للاستشارات الشرعية والإدارية وناجح ولله الحمد وكل أعمالي صلح لا خصومة فيها إلا في النادر من القضايا الشائكة التي لا يقنع المدعي فيها وهي قليلة ولله الحمد، لأن غالب الخصومات بين أقارب فنحاول إنهاءها بالتي هي أحسن.

وهذه طريقة مشايخ وعلماء آل سليم رحمهم الله وإن لم أكن مثلهم فهم يحرصون على الصلح وقد تولوا القضاء في القصيم أواخر القرن الثاني عشر وإلى عام ١٣٦٢هـ آخر كبارهم سماحة والدي الشيخ عمر بن سليم رحمه الله والذي يعد بحق من كبار علماء المملكة في زمنه، وكان مرجعاً للحكومة والمواطن في كبار المسائل ومفصلاً لها.

والمدارس القديمة يجب منعها بتاتاً من مزاولة الأعمال وإغلاق المدرسة الأهلية التي تجتمع بها لعدم نفعها وعدم توفر الوسائل الصحية والاجتماعية والثقافية فيها لأنها عبارة عن كُتَّاب صغير– مظلم– يعلم فيه أناس من أنصاف المتعلمين الذين هم بحاجة إلى العلم– وفاقد الشيء لا يعطيه– كما يجب الاستعاضة عن هؤلاء بلجنة يمكن تكوينها من رئيس الهيئات الدينية– ومدير الشرطة– ومندوب عن الإدارة وسداً لاحتجاج المشايخ يضاف إليها أحد من طلبة العلم المستنيرين الذين جمعوا بين الثقافة الدينية والاجتماعية الحديثة، لكي يعالجوا المشاكل على ضوء الدين الإسلامي الصحيح ويستفيدوا من علم الاجتماع كعلاج نفسي.

ولقد ذكرت ذلك لسماحة الرئيس العالم للهيئات الدينية فذكر بأن هذه تحتاج إلى سيارات ومراكز– ورأيي العكس فبإمكان اللجنة الاجتماع بمقر

الإمارة أو الهيئات الدينية واستعمال أحد سيارات الإمارة والهيئات الدينية وعمل خارج الدوام كل مصلحة تحسبه على بنود ميزانيتها.

تعيين حاكم إداري من الأسرة المالكة وتسمية المنطقة بمنطقة القصيم وضم بريدة وعنيزة والرس والبدائع والخبراء ورياض الخبراء والبكيرية– وجميع قرى ومدن القصيم إلى هذا الحاكم خصوصاً بعد أن تم ربط هذه القرى والمدن بالتلفونات وطرق الإسفلت والخطوط الزراعية: حيث إن كل دائرة الآن لها مرجعها الرئيسي بالرياض مما حمّل ميزانية الدولة بنوداً باهظة لاستئجار كل دائرة فرعاً في كل بلد وقرية فمثلاً رئاسة مدارس البنات لها من الفروع مندوبين ببريدة ومثلها في الرس ومثلها في عنيزة، ومثلها في البدائع ومثلها– في رياض الخبراء ومثلها في الخبراء والكل يراجع الرياض والاختصاصات تتداخل والأوامر تتضارب مع أني أعلم أن الإصلاح الإداري قد درس هذا ولكن القصيم يحتاج إلى التنفيذ السريع العاجل جداً لظروفه الاجتماعية وللقضاء على التفرقة بين بلاد تدين بدين واحد وتحكم بالقرآن والسنة وتشملها منطقة واحدة– فلو لم يكن في ذلك إلا توحيد القلوب وربطها ببعض لكفى ذلك.

تشكيل مجلس بلدي إداري يضم جميع مناطق القصيم (بريدة– عنيزة الرس– الخ) ويكون عقده دورياً يسمى بالمجلس البلدي للقصيم فيعقد في عنيزة جلسة وفي بريدة أخرى وفي الرس ثالثة الخ– ليتعاون مع البلديات وليخدم المنطقة وليقضي على المرافعات واتصالات كل شخص وفرد بالمصالح القادمة فكل يبرق باسم الأعيان وباسم البلاد، وقد لا يكون في مستوى الإبراق أو معرفة ما يجب الإبراق به من عدمه– أو المناسبات من عدمها– ولا يتم ذلك إلا بعد تعيين رئيس عام لبلديات القصيم– على جانب من الثقافة والإخلاص والعلم والعمل– ليقوم بهذه الأعباء طبق النظم المالية والإدارية والفنية.

تعميد رؤساء المحاكم وخصوصاً فضيلة شيخي الشيخ صالح الخريصي بعدم التدخل في شئون البلاد التي لا صلة للأحكام الشرعية بها كفرضه مثلاً

منع الميكرفون في جامعه- وفي مسجد العيد حيث يخرج المصلون دون أن يعرفوا أي شيء من الخطبة مع أنه يكلم في التلفون والتفريق بين متماثلين غير سائغ شرعاً- وكمنعه لمن سأله عن إدخال كريماته بمدارس البنات بأن المدارس غير صالحة- الخ.

من أهم الأمور وأضمنها لتقدم المنطقة والتي لا تتحمل التأخير وجوب افتتاح فرع لوزارة الإعلام بالقصيم خصوصاً بعد انتهاء مبنى التلفزيون مع أني على أتم استعداد لإدارة هذا الفرع وخدمته بأي مقابل.

مدارس البنات سارت وأصبحت أربعة عشر مدرسة وثلاثة معاهد للمعلمات وأقبل المعارضون عليها فأحب أن أقوم بخدمة الإعلام بنفس الدور الذي قمت به لمدارس البنات وليس معنى ذلك ترك مساعدة المدارس، بالعكس، بل سوف أبذل ما أستطيعه لجميع ما يخدم الصالح العام الذي تسعى إليه الحكومة، أيدها الله- تحت توجيهات الفيصل الباني المحبوب.

السيول ومشاكلها وحلولها- وأسبابها:

من أهم أسباب مشاكل الهدم في القصيم تهاون المسئولين في وزارة الزراعة بالقصيم والبلدية في بريدة في موضوع ترك الحبل على الغارب لمن يريد أن يحفر متى شاء وكيف شاء ولو كان لي من الأمر شيء لحاكمت كل من أعطى أو سعى في إعطاء فسوح للحفر بعد الأمر بمنعه- وترك الآبار التي لم تزرع أو لم يزرع إلا جزء من أرضها تذهب فيها المياه بدون مبرر ولا رادع ولا زاجر- وكذلك قيام بعض المواطنين بسد أوجه السيل ومسائله بمبان أو أتربة حفاظاً على بيوتهم الخاصة مع عدم النظر إلى العامة والفقراء والمعوزين- وارى أن حل هذه المشاكل يتكون في التالي:

- الاستعانة بآراء الشيوخ القدماء بمعرفة مسايل البلد وفتحها فوراً للأمطار- على طبيعتها السابقة.

- وضع عدادات على البيوت لمنع المبالغة في استعمال المياه ... وللوضوء بشكل غير معقول– ووضع رسم ولو رمزي.. انتهى.

وكتب أمير منطقة القصيم سعود بن هذلول إلى الرئيس العام لمدارس البنات الشيخ ناصر بن حمد الراشد رسالة يزكي الشيخ عبدالله بن الشيخ عمر بن سليم ويثني على عمله، ويقترح ترقيته إلى وظيفة مناسبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السماحة الشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لمدارس البنات – المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته–.

وبعد: نظراً لما قام الأستاذ عبدالله بن الشيخ عمر بن سليم مندوبكم في المنطقة من جهود لا تخفى على أحد من صيانة المدرسة وخدمتها ولرفع شأنها والدعاية الحسنة لها مع ما أوتي من حكمة بإرضاء الجميع المعارض والموافق مع عدم وجود أي معارض الآن ولله الحمد، ولما بلغنا من أنه سينقل إلى جهة ما فإنا نعارض هذا النقل ونرجو سماحتكم معارضته وإن كان قصد الجهة الناقلة له الترفيع، الترفيع له مادياً فإنا نعرف أنه لا تهمه المادة بجانب خدمة الوطن، علماً أن سماحتكم لديكم الوظائف الكثيرة وبإمكانكم تشجيعاً له إعطائه المرتبة العالية وهو في منطقته وهي وإن كانت الآن لا يوجد فيها إلا مدرسة واحدة فهي لها مستقبل زاهر قريب بالمدارس ونأمل منكم الاستجابة إلى... ونكتب لكم باسمي وباسمُ أهالي المنطقة والله يحفظكم ويرعاكم.

أمير مقاطعة القصيم

سعود بن هذلول

١٣/٨/٨٤هـ

وهذه نماذج لما تلقاه الشيخ عبدالله بن الشيخ عمر بن محمد بن سليم من الملوك والوزراء على بعض الأمور التي بحثها، أو إجابة على رسائله إليهم.

ومنها واحدة من الملك فيصل وأخرى من الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، ورسائل من: وزير الإعلام السابق محمد عبده يماني، ومن وزير الإعلام الذي بعده جميل الحجيلان، ومن الرئيس العام للهيئات الدينية الشيخ عمر بن حسن ومن وزير المالية والاقتصاد الوطني محمد أبا الخيل، ومن وزير الصحة حسن بن عبدالله آل الشيخ، ومن وزير الحج والأوقاف حسن بن محمد كتبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٧٩

المملكة العربية السعودية
الديوان الملكي
المكتب الخاص

الرقم .. [illegible]
التاريخ . [illegible]

حضرة المكرم عبد الله بن عمر بن سليم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد ،

فقد تلقينا رسالتكم المؤرخه في ١٣٨٨/٦/١٠ ونسخة المحاضره المرافقه لها عن رسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واننا اذ نشكركم على مشاعركم الطيبه وتمنياتكم الصادقه لنقدر روحكم الاسلاميه العاليه وماتقومون به من خدمة للدين . سائلين المولى ان يأخذ بيدنا لمافيه عز امتنا ونصرة ديننا .

والله يحفظكم . ..

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة للجيش
مكتب الوزير

الرقم ١٦/ ٣٢/ ٣/ ٢٦٠
التاريخ ٢٩/ ١٢/ ٨٦
المشفوعات

الموضوع

خـــاص

المكرم مندوب تعليم البنات بالقصيم الاخ عبدالله بن الشيخ عمر بن سليم

تلقيت رسالتكم رقم ٥١٣/أخ في ٢٦/ ١١/ ٨٦ والتى عبرتم فيها عن استنكاركم لما سمعتموه من الاذاعة من اعمال المخربين عملاء الشيوعيه .

يسرنى ان ابعث لكم بخالص شكرى وتقديرى لهذه المشاعر الطيبه الفياضه وأن ماعملناه ونعمله ليس الا بأرشاد وتوجيه مولانا الملك المعظم الذى يسهر ليله ونهاره سعيا لراحتكم وراحة جميع ابناء هذه المملكة السعيده .

وثقوا بأن الله سبحانه وتعالى معنا وسيرد كيد الخائنين .

ولكم تحياتـــــــــــــــــــــــى ..

سلطان بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٨١

المملكة العربية السعودية
وزارة الاعلام
مكتب الوزير

الرقم ٣/م/١٥٥٤٤
التاريخ ١٣٩٨/٩/٤هـ
المشفوعات ....

فضيلة الشيخ عبدالله بن عمر آل سليم حفظه الله

ص.ب ١١٨ - بريده - القصيم

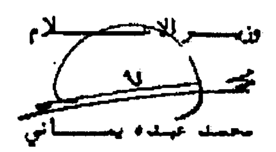
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

اشارة الى خطابكم رقم ٧١٦/خ وتاريخ ٩٨/٨/٢٠هـ بشأن طلبكم على موجة أو اكثر لكي يتمكن المواطنون في القصيم من سماع القرآن والبرامج الدينية من اذاعة الرياض .

أفيد فضيلتكم بأنه بالنسبة للقصيم والمدينة المنورة فقد بدأت اذاعة القرآن الكريم بالبث لهما اعتبارا من أول هذا الشهر الفضيل وذلك من الساعة السابعة مساء الى الساعة الثانية عشر مساء . . وسنعمل ان شاء الله كل ما في وسعنا من اجل تقوية اذاعة القرآن الكريم ، وأسأل الله التوفيق والنجاح والخير للجميع انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الاعلام



محمد عبده يماني

المملكة العربية السعودية
وزارة الاعلام
مكتب الوزير

الرقم ٢/١/٩٢/٢غ
التاريخ ١٧/٢/١٤٠٨هـ
المشفوعات ....

فضيلة الشيخ عبدالله بن الشيخ عمر بن سليم

مندوب الرئاسة العامه لمدارس البنات ببريده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : ـ لقد سررت كثيراً بتسلم خطاب فضيلتكم رقم ٢/١/٩٢/٢غ المؤرخ في ١٧/٢/١٤٠٨هـ واحمد الله ثم اشكركم لما جاء فيه من ثناء كريم منكم على اخوكم الذي يسعده دائما ان يقوم بواجبه تجاه دينه الحنيف ووطنه وابنائه الكرام ٠

وبدوري اود ان اشكر فضيلتكم لما تبذلونه من جهود موفقة في شرح حقيقة اهداف اذاعة المملكة العربية السعودية ومقاصدها الاسلاميه الطيبة باذن الله ، وازالة ما قد يوجد لدى بعض الاخوان من المشائخ من فهم خاطئ للاذاعة وان هذه الجهود لا تستغرب منكم فانتم دائما باذن اللــه سباقون الى الخير موفقون الى السداد ورحم الله فضيلة الوالد وامد في عمركم ٠

وبصدد المذيع الذى زار القصيم مؤخرا فاود اولا ان ابدى امتناني لفضيلتكم لما اضفيتموه عليـه من اكرام ورعاية ، اما من حيث قصر زيارته تلك فانني على استعداد اذا رغبتم التوجيه المسئولين بالوزاره لارسال مندوب عنها الى القصيم مرة اخرى ٠

وختاما اسأل الله لي ولكم التوفيق الى ما يرضاه ، لنبني وطنا عزيز الجانب بعون المولى وفي ظل راية امام المسلمين الفيصل الفدى ، وآمل ان تبلغوا كافة اصحاب الفضيلة المشائخ والسادة الاعيان وارباب القلم في القصيم سلامنا وتحياتنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠،

اخوكم المخلص
جميل الحجيلان
(وزير الاعلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة هيئات الأمر بالمعروف

نجد والمنطقة الشرقية وخط الانابيب

رقم ....

تاريخ ٨/١١/١٣٨٢

مرفقات ....

١٢٨٢

حضرة الابن الكريم عبدالله بن الشيخ عمر بن سليم المحترم وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد تناولنا خطابكم المفيد بأنه سيحصل لكم وظيفة مدير الضمان الاجتماعي في بريده ذات المرتبه الخامسه . ونفيدكم كما تعلمون اننا لا ندخر وسعا في مساعدتكم ونرحب بكم ونرغب ان تكونوا ظمن موظفي هذه الرئاسه ولكن حيث انه قد حصلت لكم هذه المرتبه وهي الخامسه ونحن نحب مصلحتكم فوق اي اعتبار فاننا ممن يشجعكم على قبولها . أما نحن فكما تعلم لو كان عندنا وظيفة تقارب لهذه الوظيفه لما اخترنا عليك غيرك وثق اننا نعدك احد ابنائنا وستبقى هذه الثقه ان شاء الله فيكم سواء كنتم في هذه الرئاسه او في مصلحة الضمان الاجتماعي او غيره هذا والسلام عليكم ...

الرئيس العام للهيئآت الدينيه

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني
مكتب الوزير

الرقم ...٩٠٨/٩١٠٢...
التاريخ ...٩٨/٢/٢٨...
المرفقات ....

الشيخ عبدالله بن عمر آل سليم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :ـ

اشارة لخطابكم المؤرخ ١٣٩٨/٢/٢٠هـ الذى اوضحتم فيه بان احد المواطنين ... المسئولين في صندوق التنمية العقارى في الرياض بصفته ناظرا ووكيلا على وقف ليعمره من البنك فافادوه انه بامكانه ذلك ولكن هذا قد يحرمه شخصيا من الحصول على قرض بأسمه مستقبلا تمشيا مع قاعدة القرض لا يتكرر وتطلبون دراسة هذا الموضوع وابداء مرئياتنا حيال حصول المواطن القائم بعمل الوكالة او النظارة على تعمير وقف بالحصول على قرض للوقف والحصول على قرض بأسمه شخصيا ليطمئن الوكيل او الناظر على انه لن يحرم مادام قائما بتنفيذ تعمير الوقف لصالح غيره .

نفيدكم بأننا نرى ان قيام الناظر او الوكيل على تعمير وقف ما لا يحرمه من حقه في الحصول على قرض لنفسه شخصيا فنأمل الاحاطه . مع تحياتنا . ،،،

وزير المالية والاقتصاد الوطني

محمد ابا الخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٨٥

المملكة العربية السعودية
وزارة الصحة
مكتب الوزير

الرقم ١٠٧
التاريخ ١٦/٦/٨٨
المشفوعات .....

المكرم الاخ الشيخ عبد الله بن عمر بن سليم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

اطلعت على خطابكم رقم ١/٢٣٢ في ٢٣/٥/٨٨هـ. وأشكركم على مشاعركم النبيله وأفيدكم أنني سأبذل الجهد في اصلاح ما يمكن والله يحفظكم ..،،

أخوكم وزير الصحة

حسن عبد الله آل الشيخ

ع/ف

المملكة العربية السعودية
وزارة الحج والاوقاف
مكتب الوزير

١٢٨٦

الرقم ٥٦٤٥/٢٢/م
التاريخ ٢٠/١١/١٣٩٧هـ
المشفوعات

" سري "

حضرة المكرم السيد عبدالله بن عمر بن سليم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠ وبعد :

تلقينا كتابكم المؤرخ في ٣٠/١٠/٩٧هـ واذ نشكر لكم عواطفكم واهتمامكم بخدمة المصلحة العامة ٠٠٠ يسرنا اشعاركم بأننا نولي ما تضمنه خطابكم عناية كبيرة وفي نفس الوقت نأمل منكم تقديم بيان بأسماء العلماء والاشخاص الصالحين للامامة والخطابة والوعظ ونشر العلم مع نبذة عن كل منهم ٠

ولكم تحياتنا ٠٠٠

وزير الحج والاوقاف
حسن محمد كتبي

أما الرسائل التي كتبها للملوك وكبار رجال الدولة فإن منها هذه التي أرسلها للملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود عندما كان وزيراً في ذلك الوقت يدعوه فيها لزيارة القصيم، وأخرى للأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران.

• رسالة عرضها شخصية سبق ذكرها

المملكة العربية السعودية
المكتب الخاص
عبد الله بن الشيخ عمر بن سليم
بريده – القصيم

(١٢٨٩)

ص
١

الرقم ١/١٢/٢ق
التاريخ ٢٣/١١/١٤٠٢هـ ٣/٨/٨١م
المشفوعات \

صاحب السمو الملكي الأمير الجليل / فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل حفظه الله ذخراً وسنداً وأبقاه / السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فمما لا شك فيه أن ما تقومون به سموكم من أعمال جسام وما لكم من الأخلاق الفاضلة والتواضع الفذ قد جعلت جبلكم الله عليه من الأخلاق الفاضلة والتواضع الفذ قد جعلت لكم منزلة في القلوب لكل فرد من أبناء هذه المملكة أبناء عبد العزيز "رحمه الله" منزلة في القلوب ثم بجهودكم / للإنجازات العامرة بوجودكم والمتقدمة بتوفيق من الله ثم بجهودكم / للإنجازات الهائلة وما وصلت اليه أمتنا السعودية من رقي كفرد محب لكم ومفاخر بما وصلت اليه أمتنا السعودية من سموكم الكريم / وسنضمه / أرى لزاما علي أن أتقدم بطلب من سموكم الكريم / ليست فائدته عائدة علي وحدي – ولكنها عامة وستدخل الفرحة والبهجة في كل قلب بالقصيم من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه في بريدة وعنيزة والرس وفي كل قرية وبيت وهو أن تتكرموا سموكم بزيارة للقصيم ولو قصيرة / فإن مجيئكم سيكون نسباً للجميع – وستطلعون سموكم على ما نفذ من مشاريع خطط لها بتوجيه سموكم الفيصل العظيم البناءة – الخيرة – صاحب السمو يا حبذا لو تكرمتم ولو بلحظات من وقتكم الثمين الغالي وأفسحتم للقصيم أفرصة ليروا وجوهكم أول كلمة على بشاشته – إن هذا لا شك سيكون له أطيب الأثر لا من طرفه فلكم سيثلج كل قلب / وإنه أبناؤكم ومحبوكم

يتبع

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
المكتب الخاص
عبد الله بن الشيخ عمر بن سليم
بريدة – القصيم

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

رهن الإشارة دائماً – وقد أعددكم منزلاً متواضعاً إذا كانت زيارتكم شخصية ما وإن تكرمتم بالموافقة عليها – فإن منزلكم ليست البطانة والفرش وإنما منزلكم بقلب فرد وكل عينه ناظر وإن ما دعاني إلى التطفل على سموكم ما أجده لكم في ضمير كل مواطن هنا من محبة واحترام – هذا وأرجو أن تتكرموا بإجابة تطفل رهين إشارتكم دائماً "ومحبكم دائماً" لكي أطمئن إخواني هنا ولأطلع من دون الصحف الذين جاءوني مع بعض الأعيان اليوم طالبين مني أن أتقدم بهذه الدعوة أصالة عني ونيابة عن الجميع ولا شك أن جلالة عبد العزيز المخلص المتواضع لن يبخل بالتجاوب مع من دفعتهم المحبة إلى دعوته وللجميع في سموكم وطيد الأمل رعاكم الله وحفظكم وأدام للأمة فيصلها المحبوب ونفع بكم الإسلام والمسلمين كما نفع بأسلافكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رهين إشارتكم دائماً محبكم

١٣٨٨/١/١٢ هـ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لمدارس البنات

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ٤١٧/خ
التاريخ ١/٩/١٣٨٧هـ
المشفوعات ....
الموضوع

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سلطان بن عبد العزيز المعظم رعاه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبما أن المخلص يجب أن يقوم ببعض خدمة لهذا البنيان الكبير الذي وضع لبنته الأولى المغفور له الملك والدكم عبد العزيز رحمه الله وأتمه ولقد خلفتموه أبناءه الكرام في إشادة الصرح ودعمه. وحيث أن التلفزيون القصر على وشك الإنشاء. ويبدأ بث برامجه. وسيلقى ما لقيته مدارس البنات من معارضة وبما أنه مما يؤيده ويرفع شأنه إيجاد فرع لوزارة الإعلام بالقصيم حيث أن جميع الوزارات لها فروع ما عداها مع أهميتها بمنطقة كالقصيم ولقد بلغني أن وزارة الإعلام قد يعوقها وجود شخصية اجتماعية دينية بالقصيم لبداية الفرع والتلفزيون.. وبما أني عشت مشاكل المنطقة أيام افتتاح مدارس البنات والمدارس الأخرى قد اشتركت وساعدت.. على المطلوب حيث هي الآن أربعة عشر مدرسة للبنات مشاهدة وكل أدرج كريماته فيها حتى المعارضين. وما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل جهودكم. وتعاونكم. فإني أحب إحاطة سموكم بصفتي الشاب العامل والرجل المخلص لكي تتكرموا كما دأبكم بالاتصال بوزارة الإعلام والتأكيد عليها بافتتاح الفرع للوزارة هناك مهما كانت الظروف وإذا رأيتم أن أقوم بمسؤولية هذا الفرع وإدارته فإني على أتم استعداد وبأي مرتبة كانت لأنه المهم خدمة الإعلام والقضاء على المتطرفين مع تشريفي بأي لوازم فإني خادمكم رهن الإشارة دائماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١٩/٨ المخلص

عبدالله الشيخ محمد سليم
مندوب تعليم البنات بالقصيم
والمرشد الديني بالدنيا به

ومن متأخري آل سليم (**صالح بن محمد بن صالح السليم**) وهو من رجال الأعمال التجارية الناجحة يملك عقارات من الأراضي والبيوت ويتاجر بها.

كما أن له مشروعات زراعية وإنتاجية عديدة.

ومن أهم ذلك كونه عضواً مؤسساً في (شركة أسمنت القصيم).

توفي صالح بن الشيخ محمد بن صالح السليم يوم الثلاثاء ١٤٢٨/١/١١هـ عن ثلاثة وثلاثين ولداً هم اثنا عشر ابناً، وواحدة وعشرون بنتاً.

وقد رثته الجرائد بصفحات كاملة وعزت فيها أسرته رحمه الله.

السلِّيم:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة لا تمت بصلة النسب إلى الأسرة السابقة.

هؤلاء من أهل بريدة جاءوا إليها من الحمر في الخُبُوب الغربية.

أكبرهم الآن **عبدالكريم بن صالح بن سليم العبدالله السليم** عمره في حدود ٩٧ سنة وذلك ١٣٩٧هـ.

وجدت وثيقة قديمة متعلقة بهذه الأسرة الذين هم (السليم) أهل الحمر.

وهي وثيقة مبايعة بين عبدالكريم بن سليم راع الحُمُر (بائع) وبين الثري الشهير في وقته مسعود بن محمد من أهل المريدسية (مشتر).

والمبيع: صيبته أي نصيبه من قليب، دولان المعروفة في بلد الجرية، والجرية خب من خبوب بريدة الغربية الشمالية، وليس بلداً، وقد سمي الجرية من الجريان لأنه كان فيه عين تجري بالماء.

والثمن: أربعة أريل وأربعة أرباع قرش، وأربعة أرباع القرش تساوي ثلث الريال الفرانسه.

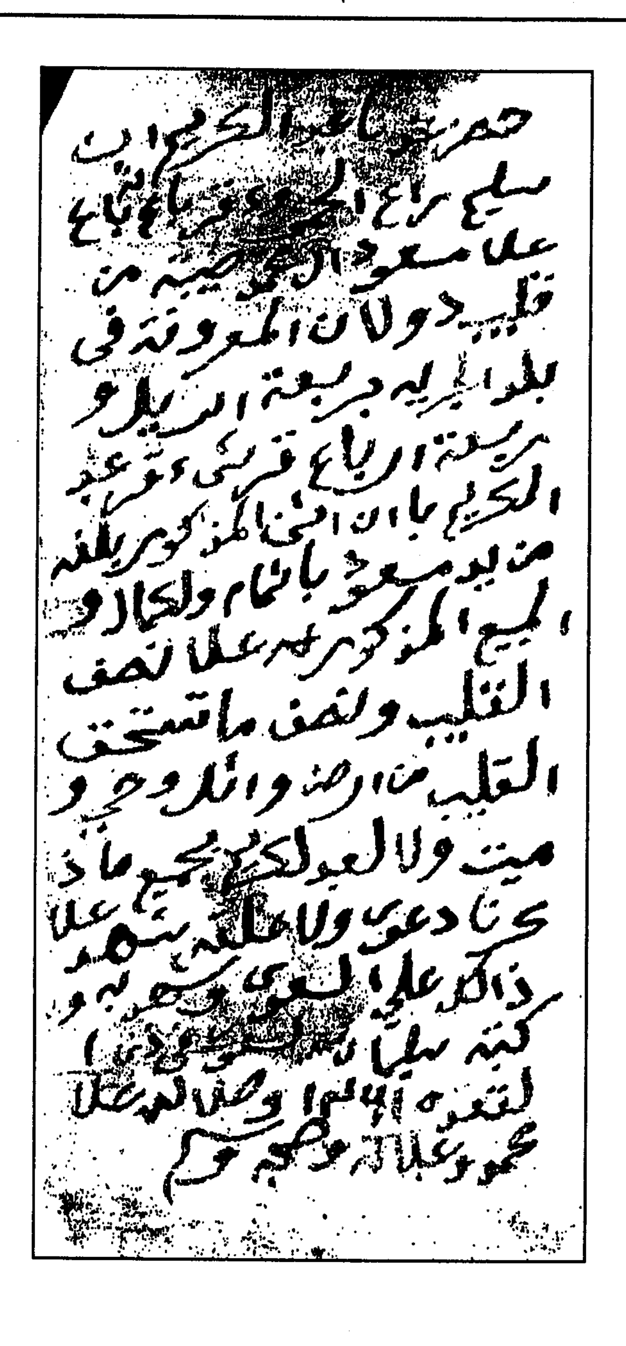
والمبيع المذكور على نصف القليب يعني أن نصيب البائع وهو ابن سليم

هو نصف القليب المذكورة، وكذلك نصف ما يتبع القليب المذكورة وقد عبرت الوثيقة بأنه نصف ما تستحق القليب من أرض وأثل وحي وميت. والشاهد على ذلك علي السعوي.

والكاتب سليمان السعوي.

والتاريخ ذو القعدة عام ١٢٩١هـ

هكذا كتابتها واضحة، والذي أعرفه أن المشتري والشاهدين كلهم عاشوا في النصف من القرن الثالث عشر وخلفوا وثائق في ذلك التاريخ وما قبله، ولذا أرى تاريخ الوثيقة الصحيح هو ١٢٦١هـ فإما أن يكون الكاتب غفل في كتابته له، أو أن يكون أحد غير ذلك لسبب من الأسباب، والله أعلم.



حضر عبد الكريم ابن
سليم رباع الجمعة وباع
على مسعود [illegible] من
قليب دولان المعروفة في
بلد [illegible] بربعة البيل و
بريعة اربع قرش وقبض عبد
الكريم بان الثمن المذكور من
يد مسعود بالتمام والكمال و
المبيع المذكور هو على نصف
القليب ونصف ما تستحق
القليب من ارض واثل وحجر و
ميت ولا لعبد الكريم [illegible]
[illegible] دعوى ولا علقة شهد على
ذلك علي [illegible] و
كتبه سليمان [illegible]
[illegible] ١٢٩٢ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

السّلَيِّم:

على لفظ تصغير سليمان في لغتهم العامية وهي بإسكان السين وفتح اللام ثم ياء مشددة مكسورة فميم.

أسرة صغيرة من أهل بريدة يرجع نسبها إلى بني عليان حكام بريدة السابقين.

منهم **محمد بن سلَيِّم** له قصيدة طنانة:

قل هيه يا أهل ناسفات المواطي	من نِسل ريمه ما خلطهن خَلاَّط[1]
فج النحور مقولمات نشاطِ	شيب الغوارب ضمرٍ فجَّ الأباط
تريَّضوا لى لين اجمَّع قشاطي	بس الدواة وكاغدٍ بيد خطاطِ
من سوق ثامر ثامن ملفيات	سيح اللوى أو صافهن مثل الأسواط
ملفاهن من يملا وسبع البواطي	لى كثُروا حَزَّارة الزاد الاصباطِ[2]
قل يا ابومحمد غربتي واختباطي	عن عازةٍ توزي الى بيت قرباطِ[3]
الى ذكرتك كنْ قلبي يماط	والاَّ فيضرب بسرة القلب مخباطِ
على عيوني مِنْ فراقه غطاطِ	ودواي منها ريح جيبة إلى عاطِ
دموع عيني من نظيري بطاط	والبيض قبلي عَدَّبَنْ راعي الغاطِ
يا سايلٍ عني فانا بانبساط	في شط بغداد على زلٍّ وبْساط
لى خل يوم فيه مثل الشواطِ	ملبوسنا الماهود هو والزقلاَّط
مقابلٍ غيدٍ على جال شاطي	متذريات عن هوا القيظ وشباط
لى عاد ما لي من تمرهن بطاط	عسى يهب لهن من الهيف سمَّاط

ولهذه القصيدة قصة ذكرها لي حمد بن فهد الصقعبي وملخصها أن ابن سليِّم هذا كان يداينه شخص من أسرة معروفة وكان يلقب (قرباط).

---

(١) ريمة: إبل نجيبة لابن رشيد.

(٢) البواطي: المواعين الكبيرة، الاصباط: السكوت.

(٣) أبو محمد هو عمه صالح المنيف، قرباط: هو دائنه وهو تاجر بخيل.

فكان يضايق ابن سلّيم ، ويزيد في دينه عن السعر المعتاد عند سائر الناس، ومرة أتى الدائن إليه في بيته وأخذ معاميله وهي أباريق القهوة (الدلال) وتركه من دون معاميل، ولما تأفف ابن سليم من ذلك قال له الدائن: أنت نسيت إنك عندك لي دراهم، و لا عطيتني إياها، والله إني في المرة الثانية لأخذ مواعين بيتك اللي تطبخ بهن عشاك.

لذا لم يجد ابن سليّم إلا الهروب إلى العراق، طلباً للتخلص من دائنه الذي يسميه (قرباط) ونظم هذه القصيدة السائرة.

ثم قرأت هذه القصيدة بلفظ آخر من خط محمد الحمد العمري وقدم لها بما يلي:

مما قال ابن سلّيم راعي بريدة يشكي على عبدالعزيز المحمد آل أبوعليان ويتوجد على بلده بريدة وعلى زوجته بنت صالح الحسين ابا الخيل اخت مهنا الصالح توفى بعد عبدالعزيز المحمد ابوعليان:

قل هيه يا هل ناحلات المواطي	من نسل ريمه ما خلطهن خلاط
بتر الفخوذ مقولمات المواطي	حراير وان شفتهن فج الآباط
لهن إلى طاب الربيع اختباطِ	امربعات بين ابانات والغاط
تريضوا لى لين أولم (قشاطي)	حبر الدواة، وكاغد بيد خطاط
ملفاك من ياهل وسيع البواطي	وان كثروا حرازة الزاد الاصباط
قل يا ابومحمد غربتي وانغطاطي	من حاجه حدّت الى بيت قرباط
عفت الوطن من فشلتي واختباطي	بالعون شفيت الجفا والتخرباط
وان سلت عن حالي فانا في انبساطي	في وسط بغداد على زل وبساط
ومقابل غين على جال شاطي	متذريات عن هوا الهيف واشباط
وان جا نهار فيه مثل الشواطي	ملبوسنا الماهود هو والزقلاط
لا شك جرح بالحشا ما يخاطِ	على عشير يجدل الرأس بمشاط
إلى ذكرته كن قلبي ايماطي	او يضربن من بين الأضلاع مخباط

على عيـوني مـن فراقـه غطـاطِ	ودوا عيوني ريح جيبه الـى عـاط
نقـي عـرض ماضـرى للـضباط	والبيض قلبي عذبن راعـي الغـاط
ترعى بضف أهـل المهـار العـلاطِ	اولاد صقر معطرة كـل خربـاط
ولا علـيهن كـود ربـع صـواطِ	شروى النعام امناهن السير واعلاط
عقب اربع من سوق ثـامر ضـباط	هفت على واد اللوا كنّـه اسـواط
من عقب ذا تبـدي فـروع الحيـاطِ	هلن وانحدرن على الهـيم ضـباط
مربـى عـشيرى دايـمٍ مـا يهـاطِ	دونه حـراريس كثيـر وضـبَّاط

وفي ظني أنها أكثر من هذا، ولكن أفسدها الرواة.

سليمة:

هذا اسم امرأة من أهل بريدة منسوبة إلى (سليم) بكسر السين واللام، أو إلى السِّليم، ولم أتحقق من نسبتها ولكنها كانت معروفة مشهورة ورد ذكرها في أشعار عامية، وقد عاشت في أول القرن الرابع عشر الهجري، ولها قصة وذلك أن استاد البناء بمعنى المعلّم فيه (عويدات المرداسي) كانت معه عاملة أي جماعة من العمال يلازمونه يعملون كما هي عادة (الستودية) أن يكون معهم عمال قد اختاروهم لمساعدتهم.

وكانوا يبنون عند رجل ثري من أهل شمال بريدة اسمه على وزن (الفعلي) بفتح الفاء واسكان العين، فكان لا يتأنق لهم في صنع الطعام ولا يقدم لهم الجيد منه، فالتمر الذي يقدمه لهم في الغدا هو (حويل) أي من تمر العام الماضي والعشاء يصنع لهم جريشاً بدون إدام لأنه ثري كثير العمل في بنيان البيوت.

ومرة كانت (سليمة) هذه المرأة المشهورة بهذا الاسم احتاجت إلى أن تبني لها (روشنا) وهو الغرفة في الطابق الثاني من البيت الطيني، فاشتغل عندها (الستاد) عويدات وعماله، فأعدت لهم الغداء تمراً جيداً ومراصيع

(مرقولة) أي مخلوطة بزبد ودبس، فلما رأوا ذلك منها قال الستاد (عويدات) وهو شاعر مشهور بالشعر لأصحابه من العمال: شيلوا بعدي تغنوا بما أنا ناظمه من الشعر:

عساك يا (الفعلي) فدايا (سليمه)   اللي تحطّ من المراصيع يسواك
ليته الرَّجل وأنت المره- يا الصتيمة   حيث المراجل ماهي لمك ولا ايَّاك

فأخذوا يتغنون بذلك، وكان من عادة العمال أن يستعينوا بذلك على العمل، حتى كثر طلبة العلم الورعون الذي صاروا ينهونهم عن الغناء، ويأمرونهم بذكر الله بدلاً منه.

وفيما يتعلق بسليمة هذه أيضاً سمعت والدي يقول لإحدى نسائه: لا تعودين على شرب القهوة تصيرين مثل (سليمة).

كان الناس في ذلك الوقت لا يسيغون للمرأة الشابة أن تشرب القهوة.

وقد ذكر والدي قصة (سليمة) وهي من أهل بريدة كانت اعتادت على شرب القهوة تصنعها في بيتها وتشربها مع صديقاتها، ومرة كان نفد ما عندها من القهوة، ولم تجد حيلة في الحصول على شيء منها، إما لشح النقود أو لغير ذلك.

فشمت رائحة قهوة تحمس، وكانت رائحتها نفاذة فأسرعت إلى بيتها، واستبدلت ملابسها النسائية بثوب رجل وشماغه وتلثمت بالشماغ، فصار لايشك أحد في أنها رجل.

وكانت العادة عندهم أن الرجل إذا عمل القهوة وفتح بابه دخل من يريد شرب القهوة فشرب منها ثم خرج.

دخلت سليمة إلى ذلك الباب المفتوح الذي تفوح من داخله رائحة القهوة العطرة، وسلمت بصوت منخفض فيه شيء من الخشونة التي تعمدتها.

وأسرعت تشرب فنجان القهوة بعده شربت فنجاناً آخر بسرعة فائقة وثالثاً مثله، فمال رأسها كالذي أصابه النوم، كما هي عادة من يكون اعتاد شرب القهوة والدخان فانقطع عنه ثم وجده فأسرع يكثر منه.

قال: ولما مال رأسها انكشفت ذوائبها وشعرت بذلك فانكفأت إلى بيتها خجلى.

كما جاء ذكر (سليمة) هذه في وثيقة طرفها الشيخ القاضي الورع عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها من القصيم، وذلك في سياق شراء بيت لأبوشليل الذي يرجع نسبه إلى (السالم) الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، فذكرت الوثيقة أنه يحده من جنوب (بيت سليمة) هكذا من دون ذكر اسم والدها وأسرتها لأنها اشتهرت باسمها فقط.

والوثيقة مؤرخة في ٢٨ محرم من عام ١٣٥٣هـ بخط عبدالعزيز الصالح بن سليم.

وقد نقلتها في رسم (أبو شليل) من حرف الألف.

السِّليمي:

بكسر السين واللام والميم بعدها ثم ياء نسبة، على لفظ النسبة إلى سليم– بكسر السين أو السِّليم.

أسرة صغيرة من أهل بريدة كان لهم بيت في جنوب بريدة غرباً من مسجد عودة الرديني الذي صار يعرف الآن بمسجد الحميدي نسبة إلى إمامه (محمد بن صالح المطوع) ولا تعرف منهم أحداً الآن.

وهذا لا يمنع من كون أحد منهم يوجد الآن في بريدة أو خارجها، لم نعرفه كما هو ظاهر، لاسيما أنني وقفت على وثيقة مهمة بالنسبة إلى هذه الأسرة كتبت في عام ١٣٤٤هـ بخط الشيخ عثمان ابن الشيخ الشهير صالح

بن عثمان القاضي، وتنص على أن منيرة بنت محمد السليمي قد أوقفت بيتها الكائن في حارة الجنوب من بريدة، وعبرت الوثيقة عن ذلك بأنه في حارة الجنوب من خطة بريدة، وهذا تعبير بالمعنى، وإلا فإنه لا يوجد له مسمى فلا يوجد في بريدة اسم بلفظ حارة الجنوب، ولا مسمى بلفظ (خطة بريدة).

ثم ذكرت حدود البيت الموقوف، وذكرت أن ثواب ذلك لجدها من قبل أمها سليمان الجمهور، إلى أن قالت:

والوكيل– أي الوصي على ذلك ابن أختها حوشان آل حمود الفحيل،وقد عرفت حوشان المذكور، بل كان صديقاً رغم كونه من الجيل الذي قبل الذي قبلنا، ثم ذكرت الوثيقة أن الواقفة، وهي منيرة بنت محمد السليمي قد أوقفت بيتها الثاني الكائن في جنوب البيت المذكور أي في جنوب بريدة.

والشاهد على ذلك سليمان الحماد الشبيلي، والكاتب الشيخ عثمان بن صالح آل عثمان القاضي، وهما من أهل عنيزة حيث تقيم الواقفة التي ربما كانت قد تزوجت في عنيزة.

وطالما حدثني الشيخ حوشان الحمود عن ذهابه إلى خالته في عنيزة وهي منيرة هذه.

والتاريخ ٢٩ جمادى الثاني من عام ١٣٤٤هـ.

وهذه صورة الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرت عندي منيره بنت محمد السليمي في صحة من عقلها وبدنها انها وقفت
بيتها الكائن في حارة الجنوب من خطة ابريده طلبا لوجه الله
وابتغاء مرضاته تحده من قبله بيتها الثاني ومن شمال دار ابن عليش
ومن جنوب السوق السد ومن شرق السوق العابر وجعلت قادما
في مغله عشر تمر[ة] اضحية على الدوام ثوابها لجدها من قبل امها سليمان
الجمهور والدبير واخته لولوة وان بقي شيء فهو عشا في ليالي جمع
[illegible] ثم المذكورين والوكيل على ذلك ابن اختها حوشان العود
[illegible] وذريته من ذكر وانثى ما تعاقبوا وتناسلوا ولهم الاكل من
الاضحية والعشا مع الحاجة والغنى ايضا اقرت عندي منيره
بنت محمد السليمي انها وقفت بيتها الثاني الكائن في جنب البيت المذكور
عنه قبله بيت اعبيد طلبا لوجه الله وابتغاء مرضاته وجعلت قادما
في مغله عشر تمر[ة] اضحيتان على الدوام ثواب واحدة لها ولابيها محمد
السليمي وبنتها حصه وثواب الثانية لامها لولوة الجمهور ووالديها
واخيها حسن وابنه صالح الحسن والوكيل على ذلك ابن اختها حوشان
[illegible] ومن بعده الصالح من ذريته من ذكر وانثى ما تعاقبوا
وتناسلوا وان بقي شيء فهو عشا للجميع هكذا اقرت شهد على اقرارها
محمد سليمان الحماد الشبيلي وشهد به وكتبه عثمان بن صالح العقلاني
القاضي [illegible] حرر ٢٩ ج ١٣٤٤

السّماَعيل:

من أهل الصباخ، ينتهي نسبهم إلى الدعوم.

أبناء عم للنصار (الدعمي) والأفندي، منسوبون إلى إسماعيل بن علي الغانم، إذ كان يقال لهم قبل ذلك الغانم.

وكان لجدهم علي الغانم ثلاثة أبناء: إسماعيل ونصار ومحمد، فصار إسماعيل جد السماعيل، وصار نصار جد النصار– أهل واسط– ومحمد جد الأفندي.

والنصار والأفندي مع السماعيل يجتمعون في علي آل غانم الذي عاش في آخر القرن الثاني عشر.

منهم **محمد بن عبدالله السماعيل** تولى القضاء في (أبها) وتوفي فيها.

قرأ على المشايخ آل سليم في بريدة ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم.

ومنهم ابنه **عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله** ابن جد الأسرة، وهو الذي عرفناه قادماً من الهند في عام ١٣٦٤هـ وقد عاد إلى الهند وتوفي فيها عام ١٣٩٣هـ.

ومنهم **سليمان بن محمد بن عبدالله السماعيل** رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الغاط انتقل إلى بريدة مدرساً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة وتوفي فيها رحمه الله.

أما الشيخ **سليمان بن محمد السماعيل** فقد كان سافر إلى الخليج والهند وكتب رسالة صغيرة مطبوعة في العقيدة السلفية، وصلت إلينا ونحن صغار نطلب العلم ففرحنا بها لأنها ذات اتجاه سلفي سليم، وكانت في وقت قل فيه تأليف الرسائل وطبعها.

ثم حضر الرجل إلينا في بريدة فدارسناه وجالسناه فوجدناه يعمل بالتجارة إلا أنه لم ينس الدفاع عن العقيدة السلفية، وذلك في حدود ١٣٦٥هـ، ثم سافر من عندنا إلى الهند وانقطعت أخباره.

وقد صاهرهم شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد إذْ تزوج أكبر أبنائه وهو محمد بنتاً لأحدهم.

ومنهم الأستاذ **إبراهيم بن عبدالعزيز بن إسماعيل السماعيل (ابوصالح):**

ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ إبراهيم السماعيل في مدينة بريدة عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة المنصورية ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٧٣هـ، ثم التحق بمعهد بريدة العلمي، فأنهى فيه المرحلة المتوسطة عام ١٣٧٦هـ، ثم أنهى فيه المرحلة الثانوية عام ١٣٧٩هـ، وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة في الرياض، وحصل منها على الشهادة الجامعية عام ١٣٨٤/١٣٨٥هـ.

ابتدأ الأستاذ إبراهيم حياته العملية في ١٣٨٥/٦/٢هـ مدرساً في متوسطة وثانوية الرس، واستمر فيها حتى عام ١٣٨٨هـ، وبعد ذلك انتقل إلى متوسطة أبي عبيدة ببريدة فدرّس فيها عام ١٣٨٨هـ، ١٣٨٩هـ، ثم رشح ليعمل وكيلاً لمتوسطة أبي عبيدة ببريدة، فقام بهذا العمل عامي ١٣٨٩هـ، ١٣٩٠هـ، وفي عام ١٣٩١هـ كلف بإدارة المدرسة.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في قسم تعليم الكبار في إدارة تعليم القصيم (الإدارة العامة حالياً) في ١٤١٣/٧/٢هت وقد استمر في هذا العمل حتى أحيل على التقاعد في (١٤١٩/٥/١هـ)[1].

ومنهم **محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز السماعيل:**

ترجم له الأستاذ عبدالله المرزوق بقوله:

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٤٧.

ولد الأستاذ محمد السماعيل في مدينة بريدة عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة فيحان ببريدة (مدرسة كعب بن زهير حالياً) وتخرج منها عام ١٣٩٧هـ.

انتقل إلى معهد بريدة العلمي فدرس فيه المرحلة الثانوية، وحصل منه على الشهادة الثانوية عام ١٤٠٤هـ، وبعد ذلك درس في كلية الشرعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وحصل على الشهادة الجامعية عام ١٤٠٨هـ.

ابتدأ الأستاذ محمد حياته العملية عام ١٤٠٩هـ معلماً في مدرسة الحيسونية الابتدائية، وقد بقي فيها مدة شهرين، نقل بعدهما إلى مدرسة المليدا الابتدائية، حيث درس فيها من عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١١هـ.

وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة مصعب بن عمير الابتدائية ببريدة، فدرس فيها من عام ١٤١٢هـ حتى عام ١٤١٦هـ.

ومن عام ١٤١٦هـ كان يدرّس في مدرسة أحد الابتدائية، وقد بقي في هذه المدرسة حتى عام ١٤٢٠هـ وهو العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي.

حضر الأستاذ محمد السماعيل دورة النشاط الثقافي في معهد النور في بريدة عام ١٤١٧هـ، ودورة المشرفين الجدد في مركز التدريب التربوي ببريدة عام ١٤٢٠هـ[١].

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٢٢٥- ٢٢٦.

السَّمْحَان:

من السماحة، من أهل بريدة وكانوا قبل ذلك في بلدة الشماس القديمة.

وأصل مجيئهم إلى بريدة من الزلفي و(ثرمداء) في الوشم.

منهم **سليمان بن عبدالرحمن السمحان** كان من تجار عقيل الذي يتأجرون بالمواشي بين القصيم وبين الشام ومصر.

مات قتيلاً دون ماله قتله أعراب من الحويطات عام ١٣٤٤هـ.

له شعر عامي أنشدني منه ابنه حمد قوله في مدينة بلبيس في مصر:

يـا ونتـي ونـة الفـاطر	اللـي ببلبـيس مجلوبـه
مـا لمتهـا دمعهـا قـاطر	يوم الجزازيـر ضـكوا بَـهْ
العْكَرْتـه موسـهم شـاطر	العكرتـه كيـف قـالوا بـه

وهذه تحتاج إلى شرح فقوله في البيت الأول: يا ونتي: أصلها يا أنتي بمعنى أن أنيني كأنين الفاطر الخ والمراد بالأنين أو الونين هنا الحسرة والعذاب، وأنين الفاطر على المجاز.

والفاطر: الناقة المسنة، إذّ الناقة إذا كبر سنها ذبحوها وأكلوها، وهنا ذكر أن (الجزازير)- جمع جزار ضكوا بَهْ: أي أحاطوا بها ليذبحوها.

و(العكرته): جمع عكروت وهي كلمة دخيلة أصلها وصف الشخص الردئ الفعل والسيرة، جمع عكروت وقد ذكرت هذه اللفظة في كتاب: (معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة) وهو كتاب مطبوع.

وقالوابَه: قالوا بها، ومعنى ذلك أنهم نحروها بسرعة، وجملة (قالوا به) عربية أصيلة ذكرتها مع ذكر أصولها في معجم: (الأصول الفصيحة للالفاظ الدارجة).

وبلبيس المذكورة في الشعر هي بلدة (بلبيس) الواقعة في مصر على حدود الريف من الصحراء ويرتادها تجار المواشي من أهل نجد لهذا السبب.

وقال سليمان بن عبدالرجمن السمحان أيضاً في إبل اشتراها من منصور بن سليمان الجربوع فخسر بها فقال وهو في الشام:

يا ابوسـليمان سـاعِدنا	كـثرت علينا الخسـارات
نـبي نـدوِّر حبايبـنا	بديـار نجـد العذيـات
ابن مسـاعدٍ[1] مْعَـزِّبنا	راع الـصخا والمـروّات
يا حلـو صـفة ركايبـنا	مـع كـل ريـع مويقـات
العـام هـذي منازلـنا	واليـوم يـم الحويطـات

قال هذه الأبيات ولم يعرف بطبيعة الحال أن منيته ستكون على أيدي أناس من (الحويطات) في ديارهم تلك البعيدة عن نجد.

وقد أعطاني حفيده الشاعر إبراهيم بن حمد السمحان ترجمة له مفيدة، قال:

سليمان بن عبدالرحمن بن سليمان السمحان، ولد في عام ١٣٠٦هـ، وتوفي قتيلاً في جهة الشام عام ١٣٣٣هـ[2].

نبذة عن حياته وشيء من شعره:

هو سليمان بن عبدالرحمن السمحان، ولد في بريدة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وهو أحد رجال العقيلات المعروفين، وأحد تجار الإبل، عاش معظم حياته القصيرة متنقلاً بين بلاد الشام ومصر، وما بقي منها فقضاه إما تاجراً للإبل في سوق الإبل في بريدة أو فلاحاً في ملك أبيه في (خب البريدي).

---

(١) هو الأمير عبدالعزيز بن مساعد آل سعود كان أمير بريدة في ذلك الوقت.

(٢) يظهر لي أن الصحيح ١٣٤٤هـ كما سبق.

وهو شاعر دائم الترحال، لا يكاد يقر له قرار، دائم الحنين إلى موطنه، لا يكاد يغادره حتى يؤرقه البعاد مهيجاً ذكراه، باعثاً في نفسه ألواناً شتى من الوجد والوله، وقد كون مجموعة صغيرة من الرجال تضم إخوته الثلاثة، وعدداً قليلاً من أصدقائه ساروا برحلات منفصلة في بعض الأحيان عن العقيلات، وفي إحدى هذه الرحلات وعند مشارف بلاد الشام اعترضتهم قبل استتباب الأمن في المملكة- مجموعة من قطاع الطرق- ويكون هو الوحيد الذي يرفض تسليم سلاحه، بل ويستله معتزياً بابنه عبدالرحمن بعد أن امتطى راحلته، قائلاً (وانا أبو دحيم)!.

ولكن هؤلاء اللصوص لم يمهلوه لحظة واحدة فقتلوه واقفاً، مقبلاً غير مدبر، رحمه الله رحمة واسعة.

وهكذا يسدل الستار على حياته لم يتجاوز عقده الثالث.

قال في بلدته: مدينة بريدة يخاطب سليمان الجربوع:

الديرة اللي وصفها وصف جنــة   الى ذكرت زروعهــا والرمــال
يحن قلبي يــابن جربــوع حنــه   وبالي يزين ويصبح المر حــالي

ويقول في موضع آخر:

مــال عــن الــدار يبعــدنا   عيــت تــساويه عبراتـــي

ومن شعره هذه القطعة الأدبية الفريدة التي تصور الغزل العفيف، يقول من الوزن الخفيف:

جيــت بنيــه عنــد الميّــه   ســرحانيه مــن الــسرحان
تعطــي جــوده مــن مــاجوده   حمــر خــدده كالرمــان

قلنا قوّك قالت توك ... هذي ضوك يا بوفلان
بهْ شهامه بَهْ كرامه ... بَهْ علامه للضيفان
إبوه حر يسكن بر ... به مقر للعربان
مع دلالهْ سيحة بالهْ ... وهروجَهْ قلب الميزان
شيخ صيته لو ما جيته ... تشهد له كل البران
هذاك اللي بي يهلي ... ويطفي غلي يالخلان

وقال أيضاً في الحنين إلى الوطن، (بريدة):

قم يا القبيسي ودن اللوح ... واكتب جوابي بطلحية
من روضة الشام لام سروح ... على ذلول عمانيه
انا طعامي سماتة روح ... ياللي تمدون طرقيه
والقلب عند الغضي مشبوح ... معلق فوق عليّه
وخيلي بوسط الحشا مكبوح ... والشوق كيه على كيّه

ومنهم محمد بن سليمان بن عبدالرحمن، وقد خلف عبدالرحمن السليمان، ويعمل مدير عام استثمارات العقارات بالتأمينات الاجتماعية بالرياض.

وأخوه (علي) ويعمل مدير مكتب وكالة الأنباء السعودية بالمملكة المتحدة لندن، ومنهم من **عبدالرحمن السمحان** (عبدالله) ويعمل محاضر في كلية الملك فيصل الجوية.

و(مساعد) ويعمل بالحرس الوطني برتبة ملازم، و(سليمان) ويعمل مهندساً في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

ومنهم (سليمان الحمد بن سليمان السمحان) كان يعمل مديراً لمركز صحي حي الأمن ببريدة.

ومنهم (**عبدالمحسن الحمد**) ويعمل بإمارة منطقة القصيم رئيساً للجنة تعديات الطرق الزراعية بالمنطقة.

قال الأستاذ إبراهيم بن حمد بن سليمان السمحان: السمحان هم أبناء عبدالله بن سليمان بن محسن بن محمد السمحان.

وقد كان جدهم محمد يسكن في وادي بطن سمحان بجوار جبل الزلفي ومعه ولديه: محسن وطلال قبل ما يزيد على مائتي عام، ولم يكن أحد ممن يسمى بهذا الاسم يسكن الزلفي آنذاك، وكانت منازلهم وأملاكهم معروفة في تلك المنطقة.

خلف **محسن** أربعة أولاد وهم (سمحان، صالح، متعب، سليمان).

وخلف **طلال** ثلاثة أولاد وهم (راشد، علي، عبيد).

نزح محسن وأخوه طلال من ثرمداء وتوجه إلى القصيم واستقر في مدينة بريدة وتزوج هناك وخلف ابناً واحداً هو عبدالله الذي تفرعت من نسله أسرة السمحان المقيمة في القصيم حيث خلف عبدالله ابنين اثنين هما (سليمان، محمد).

إنتهى.

سليمان بن عبدالله: خلف أربعة أولاد هم (عبدالرحمن، إبراهيم، صالح، عبدالله).

خلف **عبدالرحمن بن سليمان** أربعة أولاد هم (سليمان، علي، عبدالله، محمد).

ومنهم **عبدالله بن عبدالعزيز السمحان** جارنا وبيته ملاصق لبيتنا في شمال بريدة القديمة، كان يغيب غيبة طويلة، مثل غيره من سائر عقيل تجار المواشي الذين يذهبون إلى الشام ومصر وكثير منهم يذهبون إلى العراق أيضاً حيث يشترون المواشي من هناك، ويذهبون بها إلى الشام يتكسبون بذلك رغم خطر الأعراب واللصوص المنتهبين، ولكنهم كما قالوا في أمثالهم: (عقيل وليل، ومن جاهم ما جا أهله) لأنهم يكونون مسلحين وفي جماعات كافية للدفاع عن نفسها، وأحياناً تكون لهم علاقة بشيوخ الأعراب الموجودين في المنطقة.

من أخباره أنه كان مع جماعة قادمين من العراق إلى القصيم، فأخطأوا الماء أي أضاعوا مورد الماء وهو الآبار في الصحراء فنفد ما معهم من الماء وكان معه ابنه الوحيد (إبراهيم) وهو صغير.

فذهب رفيق لهم يبحث عن الماء وترك جماعته بدون ماء.

ولكنهم لم يجدوا الماء حدث ابن سمحان قال: أخطأنا المورد وكان الوقت في آخر الربيع، وقد يبست أرياقنا وأيقنا بالهلكة، وليس ذلك هو وحده الذي أقلقني، وإنما وجود ابني الوحيد ومن معه الذين سيموتون ظماً أيضاً.

قال: فلم يكن أمامي إلا الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، وقد يئست من الدنيا وأخلصت الدعاء إلى الله تعالى: ولم يكن في السماء إلا قطع صغيرة من الغيم لم تكف لتخفيف حرارة الشمس فنشات سحابة ونحن ننظر، أنا ورفيقي الذي معي حتى صارت في نظرنا أكبر قليلاً من الشراع، ثم صارت تمطر فأسرعت أبسط ملابسنا من أجل أن تتشرب من هذه النقط من المطر حتى نعصرها ونشرب ما فيها إذا لم يواصل المطر هطوله، وإذا بالمطر يزيد حتى صار مستنقعاً في الأرض فملأنا قربنا وحملناها على البعيرين معنا وعدنا بالماء إلى أصحابنا، وأنقذهم الله بذلك من الهلاك عطشاً، وهذه القصة مشهورة متداولة بين الناس.

وقد سجل هذه الحادثة إبراهيم أبوطامي في كتابه: (نزهة النفس الأديبة (الجزء الثاني) فقال:

حياة بعد موت محقق:

قصة حصلت لجماعة من الذين يؤجرون جمالهم لحمل البضائع من وإلى الكويت والقصيم يوم كانت الجمال وسائط النقل وبعض هؤلاء الرجال ما يزال حياً يرزق، وكان هؤلاء الجماعة مسافرين من الكويت متجهين نحو القصيم في شهر آب المشهور بصيفه الشديد ومن الأسباب التي زادت في تعقيد الرحلة أن

قربهم كانت جديدة لا تمسك الماء فيما أن شارفوا على إنهاء نصف الطريق إذا قربهم شبه خالية من الماء، وكان من بينهم عبدالله السمحان، وكان معه ابنه إبراهيم الموظف الآن بميناء (رأس تنورة) وكان آنذاك صغيراً لا يتجاوز عمره الخامسة عشرة، وكان أبوه رحمه الله حازماً من رجالات الصحراء الذين هذبتهم الأسفار وعلمتهم الصحراء من طبيعتها الصبر والثبات ولكن أحياناً (يبلغ السيل الزبى) فينفد الصبر.

وذلك حينما تحدق بالإنسان المخاطر ويخطر ببالي ذلك المثل العامي (الصيف غوال رفيقه) ومعناه الصيف يقتل صاحبه ويغدر به، وهذا ما حدث للشيخ عبدالله السمحان فلقد عرف خطورة الموقف، وكان الوحيد الذي يصحبه ابنه فطلبهم النزول فنزلوا وذهب هو ومفلح السبيعي يريدان الماء وكان السبيعي هو الآخر أحد أبطال الصحراء، فسافر الاثنان يريدان الماء في مكان يدعى (اللصافة) ولسوء الحظ ضلا الطريق وقال عبدالله السمحان اشتد بنا الظمأ وكنت أنظر إلى رفيقي الذي كان طبعاً أجلد مني فرأيته قد تغير لونه وبرزت عيناه فعرفت أنني مثله إن لم أكن أشد منه.

ومع كلامي صار لحلقي صوت من شدة الظمأ فالتجأنا إلى ظل شجرة وأخيراً صرنا لا نستطيع الكلام اللهم إلا إشارات تدل على البؤس وخطورة الموقف، ولكن يا ليت هذا استمر لنا، فما مضت إلا لحظات حتى أصبحنا لا نقدر ولا على إطلاق إشارة واحدة ما أصعبها من لحظة ولكني لم أنس ابني الوحيد فاسفت وحزنت كل الحزن على مجيئي به في مثل هذه السن، فلن يبقى بعد وفاتي ووفاته من يذكرني وخرجت من عيني دمعتان حارتان أشد الحرارة، ولا شك أنهما تركتا في خدي أثراً أشبه بالكي وبينا كنا جميعاً نفكر وخصوصاً أنا إذ كانت أفكاري تدور حول مصيري عندما يوارى التراب على جسمي فمن سيذكرني يا ترى؟ إذا أرحم الراحمين ينظر إلينا جميعاً بالرحمة والعطف فهبت

ريح على شكل عمودي حدث هذا ونحن في منتصف النهار فتكون منها غمامة أظلتنا بظلها البارد وأخيراً هطلت علينا أمطار على شكل المطر المألوف بل كانت تنزل على شكل خرير الأنهار فشربنا ودبت الحياة في أجسامنا وسرى نسيم الأمل في قلوبنا أجل فلقد حيينا بعد موت وقمنا بتعبية القرب الثمان واسقينا راحلتينا واغتسلنا وعدنا بسرعة لنقدم الإسعافات لصحبنا ولا نكون مبالغين أن قلنا لنقدم الحياة إلى إخواننا المسافرين.

وشيء يدعو للاستغراب ذلك أن الغمامة لم تتعد بضعة أمتار فقط وحينما وصلنا إلى أصحابنا كلنا فرح وبشر حيث كنا نحمل لهم الحياة نحمل لهم الماء إذا هم قد عاشوا نفس المشكلة جملة وتفصيلاً وقد ساق الله لهم غمامة مثل الغمامة التي قد أظلتنا وروتنا فأعادت إليهم أرواحهم وأرجعت إلى بعض منهم رشدهم(١).

وقد حدثني سليمان العيد بهذه القصة بتفصيل أكثر فقال:

أخذ عبدالله السمحان إبلاً من بريدة وسافر بها إلى الكويت وحملها بضائع، ولما تعدى الرقعي قادماً إلى بريدة فقد ناقة عليها حمل قهوة فقال للراعي إرجع ودوِّرها ربما تكون واردة على الجهراء.

قال: فرجع الراعي إلى جهة الكويت وتركهم وتأخر الراعي فنفد ماؤهم وصار ابنه إبراهيم وهو صغير يبكي من العطش وهو مثله فتوجه عبدالله السمحان إلى الله بالدعاء، فأنشأ الله سحابة أمطرتهم فشرب هو وابنه وملأ القرب، ثم سقى اباعره، وكانت عطشى أيضاً.

ثم عاد الراعي بالناقة المفقودة وجدها واردة على الجهراء تبي الماء.

أقول: بالنسبة إلى (إبراهيم بن عبدالله السمحان) الذي ذكره أبوطامي كان يلعب معنا في الشارع ونحن أطفال، وكان أسن منا غير أن والده صار يأخذه

(١) نزهة النفس الأديبة لأبوطامي (الجزء الثاني)، ص١١٥-١١٧.

معه في الأسفار على الإبل إلى العراق والكويت وغيرها طلباً لتعليمه التعود على الأسفار والصبر على المشاق التي هي مهنة والده ومهنة خاله أخي أمه (محمد بن عبدالرحمن السمحان) الذي كان من كبار عقيل في وقته.

ومرة بينما كان إبراهيم في السفر راكباً على بعيره برك البعير فجأة ومن دون أن يعرف أنه سيفعل ذلك وإبراهيم كان مطأطأ رأسه إما لنعاس، أو غفلة عند غزالة الشداد وهي يده الأمامية هي من الخشب واقفة وقوفاً حاداً، والعادة أن الراكب إذا أراد أن ينيخ البعير أبعد ظهره إلى الخلف قليلاً لئلا يؤذيه الشداد الذي هو الرحل فكان أن ضربته الغزالة وهي القسم الأمامي من الشداد كما قدمت على صدره ضربة قوية ما لبثت أن صارت جرحاً مؤذياً ذهب به أحد أقاربه إلى الرياض إذْ لم يكن في بريدة آنذاك مستشفى وكان مستشفى الرياض في أول أمره فعالجه طبيب جراح لم ينجح في علاجه فأخذه أقاربه إلى الظهران وأدخلوه إلى مستشفى شركة أرامكو التي كانت أمريكية آنذاك بوساطة بعض الجماعة المقيمين في الدمام فعالجوه حتى عوفي، ثم عاد إلى بريدة.

وبيتهم ملاصق لبيتنا في بريدة كما قدمت، فلما عاد إلينا في بريدة لم نكد نعرفه لأن جميع مظاهر المرض قد زايلته وصار في صحة جيدة، فكان الدم يجري في وجهه ويديه فلما سالناه عن حاله، قال: كان الدكتور في مستشفى الرياض يدخن سيجارته وهو يعالجني، ويفتح الجرح للوصول إلى المادة الخبيثة في داخله، قال: وأما الدكاترة في مستشفى أرامكو في الظهران فإن الطبيب منهم إذا جاء إليَّ وبخاصة إذا اراد فتح الجرح إو إجراء العملية فيه تلثم حتى لا يصل نفسه إليَّ.

وقد تعجبنا من ذلك لأننا كنا نسمع به أول مرة.

وعلى ذكر ما قلته من أن بيت عبدالله السمحان ملاصق لبيتنا سمعت الستاد علي الحامد صديق والدي يقول له: أنت تخبر – يا أبومحمد– يوم أنا ابني لعبدالله

السمحان قهوته، وقال لي ابن جدار من أرضي حتى تحط فوقه خشب سقف القهوة قال ابن حامد: فضحكت، وقلت: لا، خشبك نحطه فوق جدار جارك ناصر العبودي لأنني أعرف أنك لا تمانع وكان جدار بيتنا قائماً قبل ذلك.

فسألني ابن سمحان بدهشة عما إذا كنت متأكداً من أنك ستسمح له في أن يضع خشب سقف قهوته على جدارك؟

فأكدت له ذلك، ولكنه لم يقتنع حتى استأذن منك شخصياً، فقال والدي: أذكر ذلك، وأعرف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: لا يمنعن أحدكم جاره أن يغرز خشبه في جداره.

قال: وحتى لو لم يرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الخصوص فإنه ليس من المعقول عندي أن أمنع جاري من هذا الأمر.

أقول أنا مؤلف هذا الكتاب: إن بعض الناس يمنعون جيرانهم من أن يضعوا خشب السقوف في بيوتهم على جدرانهم لزعمهم أن الجدار إذا ثقل عليه خشب السقف صار معرضاً للإنهيار أو التشقق، لاسيما أن جميع جدرانهم ومنها جدار بيتنا في ذلك الوقت هي من الطين.

ونعود إلى ذكر إبراهيم فنقول: إنه سافر إلى الظهران بعد ذلك وحصل على وظيفة جيدة هناك، ولكنه انصرف إلى الاتجار بالأراضي والعقارات، فصار ذا ثروة عظيمة، ورزق عدة أبناء نجباء ساعدوه في تجارته في حياته ثم صاروا من رجال الأعمال التجارية بعد وفاته وصارت لهم شركة قوية ناجحة تحمل اسمهم.

هذا مع العلم بأن إبراهيم كان وحيد أبويه، وليس له أي أخ.

ولوالده عبدالله السمحان نظرية تدل على بعد تفكيره وعدم جموده على ما عليه الناس، وذلك أنه أحضر معه من الكويت مضخة يدوية وأحضر معها أنابيب من الحديد، وربما كانت من أول ما دخل من الأنابيب تلك إلى بريدة.

وذكر لنا أنه أحضرها من أجل أن يركب الأنابيب أي ينصبها على بئر قريبة الماء، ثم يرفع الماء بالمضخة اليدوية ويزرع عليها، وأختار لذلك (المندسة) إلى الشرق من بريدة.

ولم يكن الناس آنذاك يعرفون مكائن الماء، بل لم يكونوا يتصورونها.

وقد أجرى تجربة لذلك أمام والدي وأنا طفل في نحو السابعة من عمري وذلك يكون في عام ١٣٥٣هـ على وجه التقريب فوضع قدراً كبيراً ملأه بالماء على الأرض وأدخل الأنبوبة من السماوة وهي فتحة في السقف، وربط بها المضخة من جهة الأعلى وهي التي في السطح وأحضر قدراً كبيراً خالية في السطح وصار يمتح الماء يرفعه من الأسفل إلى الأعلى بالمضخة اليدوية حتى انتقل ما في القدر الأسفل الذي على وجه الأرض إلى القدر الأعلى الذي فوق السطح وقال: أريد أن أزرع عليها هكذا.

فكان بعض الناس يضحكون منه، وبعضهم يقول: سوف نرى.

ولكنه لم يستمر في الزراعة والري بهذه الطريقة.

وإبراهيم بن عبدالله السمحان المذكور محب للأدب، بل هو أديب، وإن لم يتفرغ للأدب أرسل إليَّ من مكان إقامته في المنطقة الشرقية رسائل تدل على ذلك، ومنها هاتان الرسالتان اللتان كتبت أولهما بتاريخ ١٣٧٣/١١/٧هـ.

والثانية بتاريخ ١٣٧٥/٨/١هـ.

وهما هنا بخطه:

EBRAHEEM A. ALSAMHAN

SAUDI ARABIA

Grams. EBRAHEEM ALSAMHAN

ابراهيم العبدالله السمحان

المملكة العربية السعودية

تلغرافيا : ابراهيم السمحان

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٧)

Najd : Braideh

نجد : بريده

حضرة أخي العزيز محمد الناصر العبودي .... المحترم

بعد التحية والاحترام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بمزيد الغبطة والسرور قرأت رسالتك

المؤرخة في ١٢/٧/٩٥ وسرني جداً دوام صحتك الغالية وصحة الأهل المحروسين [illegible]

على ما تتمتع به من صحة وعافية واستقامة من ظروف العمل على احسن ما يرام. واشكرك يا أخي

على [illegible] ولطفك على المبادرة بالكتابة وهذا مما يدل على طيب قلبك وشعورك

[illegible] فاشكرك من كل قلبي على هذه اللفتة الأخوية [illegible]

على مر الزمن [illegible] والعمل [illegible] جيداً والراتب

في هذه السنة [illegible] بموجب موازنة [illegible] المجلس الوزراء [illegible]

والأخ عبدالكريم المشيقح [illegible] بالرياض لأجل حضور [illegible] الموازنة [illegible]

[illegible] ورواتبي في هذه الموازنة [illegible]

واما راتبي بالوقت الحاضر [illegible] ولكن بالإضافة إلى الراتب دخل للعمل الإضافي [illegible]

عن الراتب وبسبب هذا الدخل تحسن [illegible] مستوى الحالة المادية ولهذا [illegible] هذه السنة [illegible]

في بناء بيت بالدمام على شكل فله [illegible] ولكن [illegible] حوالي [illegible] والبيت إلى

الآن ما انتهى ولكن بعد شهر نخلص من البناء [illegible] ثلاثة شهور [illegible]

[illegible] بطيء جداً [illegible] هذه السنة ولكن بسبب

شروعي في البيت حال دون ذلك [illegible] الامكانيات المادية [illegible] البيت واهلنا [illegible]

القادمة [illegible] طيبة [illegible] على حسن حال [illegible]

[illegible] زيارة لنا [illegible]

ابراهيم العبدالله السمحان

المملكة العربية السعودية

تلغرافيا : ابراهيم السمحان

EBRAHEEM A. ALSAMHAN

SAUDI ARABIA

Grams. EBRAHEEM ALSAMHAN

٢٨

نجد : بريده

Najd : Braideh

بوصولك عندنا [illegible] اخواني [illegible] الشي الذي [illegible] الاطلاع عليه من حيث
ما [illegible] العمل والحالة [illegible] [illegible] قبل [illegible] هذا [illegible]
[illegible] لنا في السابق [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] التي عشناها [illegible] للحكومة والمساعدة التي [illegible]
[illegible] [illegible] ولكن الحمد لله انفرجت [illegible]
[illegible] [illegible] على المواطنين الذين [illegible] بالرأي [illegible]
المصالح والحل الذي [illegible] [illegible]
[illegible] السنوات التي مضت [illegible] الحكومة [illegible]
[illegible] [illegible] المستطاع [illegible]
كثيراً هذا [illegible] الوالد [illegible]
وعلى [illegible] الزملاء [illegible] [illegible]
[illegible] والسلام عليكم ورحمة الله [illegible] ٧٥/١/١٠

[illegible]

ابراهيم العبدالله السمحان	بسم الله الرحمن الرحيم	EBRAHEEM A. ALSANHAN
المملكة العربية السعودية		SAUDI ARABIA
تلغرافيا : ابراهيم السمحان		Graqu. EBRAHEEM ALSAMHAN

نجد : بريدة [illegible]

Najd : Braideh

[illegible] المحترم

[illegible]

[illegible]

[illegible] والوفاء والود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابراهيم العبدالله السمحان

المملكة العربية السعودية

تلغرافيا : ابراهيم السمحان

EBRAHEEM A. ALSAMHAN

SAUDI ARABIA

Cram. EBRAHEEM ALSAMHAN

٣٠

ص

نجد : بريده

Najd : Braideh

أرجو أن [illegible] للوزير [illegible] وتقصيري [illegible] هذا الموضوع، وإني [illegible] والأمل يشجعني على أنه [illegible] هذا حقيقي في الواقع:

لذلك [illegible] ما نسمع به [illegible] المعهد [illegible] بطلاب [illegible] العلم [illegible] التعليم في المعهد [illegible] المعهد [illegible] العلوم [illegible] والهندسة والجغرافيا وغير ذلك من التعاليم العصرية التي تتمشى مع الظروف الحاضرة [illegible] الموضوع ولكم الشكر.

[illegible] الأستاذ [illegible]

[illegible]

٦٢/١١/٥

[illegible]

وهذه حكاية تروى عن ابن سمحان وتوكله على الله، ولم أعرف اسمه ولكنه من هذه الأسرة،، ومؤدَّاها أن جماعة من رجال عُقيل كانوا متوجهين من العراق إلى بريدة معهم بضائع على الإبل، وكان أحدهم يقال لهم (ابن سمحان)، وكان كثير

التوكّل على الله سبحانه، فإذا قيل: ضاع جمل فلان، قال: ما يُدرى وين الخيرة، وإذا قيل: مرض فلان قال: ما يدري وين الصالح، وإذا قيل: ضاعت المزودة وفيها فلوس، أو قيل خسر فلان في بضاعته، أو كذا وكذا، فيقول: ما نعلم وين الخيرة، أو ما يُدري وش الصالح فيه، لعله يكون خيراً، وهكذا.

وقد غبطه الذين معه على ذلك، وأرادوا اختباره هل هذا توكّلٌ على الله صحيح، أو هو عجز وضعف باسم التوكّل؟

وكان له في تلك القافلة عشرة أباعر وعليها له أحمال بضائع، فاتفقوا على تغييبها عنه وقتاً (ما) بدعوى أنها ضاعت بأحمالها، لينظروا ماذا يصنع إذاً؟

وكان في العادة أن المعازيب وهم أهل البضائع يركبون على ركائبهم يسيرون أمام الإبل ذات الأحمال، ليس مع أحدهم إلاّ أواني القهوة، فأمروا الرّعاة والمسؤلين عن إبل ابن سمحان أن يَعْقِلوا إبل ابن سمحان آخر النهار في مكان خفي، قبل وصولهم مكان المعشّى، ويُنْزلوا عنها أحمالها ويتركوها مكانها، ثم يزعمون له أنها ضاعت: لينظروا ماذا يصنع؟ ففعلوا ذلك وعقلوها ثم لحقوا بالتجار ومنهم ابن سمحان.

فالمعازيب لما وصلوا المكان الصالح للمعشّى وضِمْنُهُم (ابن سمحان) نزلوا وأوقدوا النار للقهوة، وعلى إثرهم الرعاة والحملات، الذين جاءوا فأخبروا أن إبل ابن سمحان ضاعت بأحمالها، فاضطرب المعازيب على الرعاة وأظهروا الغضب عليهم، إيهاماً لابن سمحان ليثيروا كامنه في ماله؟

ولكن ابن سمحان لم يفزعه ذلك، ولم يبد عليه الاضطراب، بل ثبت مطمئناً يقول: إنَّا لله وإنا ليه راجعون، إيه ما ندري وين الصالح فيه.

وجعل يدعو والجماعة استمروا يتلاومون وماذا يصنعون في تطلبها؟ ليؤسفوه، لكنه استمر يسترجع مطمئناً يقول: الله يريد بنا خير، ما نعلم وين الصالح.

ثم صادف أن مر عليهم قوم كثير محاربون، قد سروا ليلهم فدهموهم واستولوا عليهم، إذ ليس لهم يدان بقتالهم فأخذوا جميع ما معهم، ولم يسلم مما للتجار إلاّ ابل ابن سمحان وبضائعه سَلِمَتْ لأنها معقولة في مكان خفي لم يعلم بها القوم المغيرون عليهم!

هذا وقد رأيت تراجم لعدد من السمحان أحضرها لي الشاعر إبراهيم بن حمد السمحان فله الشكر وأولها ترجمة جارنا وصديقنا إبراهيم بن عبدالله بن عبدالعزيز السمحان الذي تقدم ذكره.

ولد إبراهيم العبدالله في مدينة بريدة (سنة الغرقة) حوالي عام ١٣٤١هـ، وكان والده عبدالله في الغربية، حيث كان أحد رجال عقيل المتاجرين معها، وحينما حدثت الغرقة ذهبت به والدته إلى أثل العبودي في رأس النفود غرب بريدة، وقد وجدت مئات من النسوة هاربات بأولادهن خوفاً عليهم من الهدم، وعندما تجاوز سن الطفولة رافق والده في أسفاره إلى الغربية، وفي عام ١٣٦٩هـ سافر إلى المنطقة الشرقية، وكان بضيافة (عبدالله السفيِّر) في مدينة رأس تنورة، وعمل في جمرك رأس تنورة، وفي عام تزوج من الخرج بعد وفاة زوجته الأولى، وأقام هو وأهله في رأس تنورة، وكانت المساكن من الخشب، وقد عمر منزله في كل ليلة، فقد كان شهماً كريماً مضيافاً، ثم انتقل إلى مدينة الدمام وعمل بتجارة العقار، وافتتح المكتب الوطني العقاري ليمارس عمله من خلاله.

وقد عرف عنه الصدق في التعامل وسرعة إنجاز ما يوكل إليه من عمل حتى أصبح محل الثقة من الجميع، ويعتبر علماً من أعلام العقارات في المنطقة، وهو من أهل الخير والبذل والعطاء، فطالما ساعد الفقراء والمحتاجين وقام ببناء المساجد بالدمام وبريدة وغيرهما، بالإضافة إلى دعمه المتواصل للجمعيات الخيرية، وقد توفي في يوم الاثنين ١٤١١/١٠/٢٢هـ بمدينة الدمام وصلى عليه جمع كبير من

أهالي المنطقة وغيرها، ودفن في مقبرة الدمام، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وقد خلف ستة أبناء أكبرهم (خالد) ساروا جميعاً على منهج والدهم.

علي بن عبدالرحمن بن سليمان: رافق إخوانه الثلاثة في أسفارهم مع العقيلات للتجارة، وتزوج في الشام وخلف ابناً واحداً هو كبير عائلة السمحان اليوم/ محمد بن علي السمحان، وتوفي رحمه الله في إحدى قرى الشام على أثر إصابته بمرض الحمى فعاش ابنه محمد في طفولته في كنف والدته عند أخواله في الشام، إلى أن ترعرع وبلغ مبلغ الرجال، فعاد إلى الوطن للتعرف على أقاربه والإقامة بينهم، وقد خلف سبعة أولاد منهم (علي) ويعمل دكتوراً بجامعة الملك سعود بالرياض (وعماد) ويعمل مدير إدارة الدعم بشركة الاتصالات السعودية بالرياض.

محمد بن عبدالرحمن بن سليمان: ولد في بريدة في حوالي ١٣١٥هـ وعاش في كنف والده عبدالرحمن هو وإخوانه فترة من الزمن حتى توفي والدهم رحمه الله في خب البريدي،ودفن فيها، ثم انطلق الأبناء إلى العمل وطلب الرزق، وقد امتهن الجميع التجارة بالإبل، ويعتبر محمد من رجال العقيلات المعروفين، إذ رافق أخاه سليمان في معظم أسفاره كما كان له أسفار مع العقيلات بعد وفاة أخيه.

وقد افتتح مصرفاً صغيراً في الأردن مارس فيه مهنة الصرافة فترة من الزمن، وبعد ذلك استقر في مدينة بريدة وافتتح متجراً صغيراً يتعامل فيه ببيع الهدم والأرزاق والسجاد وتغيير العملات، وكان يقع هذا المتجر في الجهة الشرقية الجنوبية من (جردة بريدة)، حيث كانت البادية القادمة لبيع المواشي والجمال تأتي من البلدان المجاورة مثل العراق وبلاد الشام، وتفد إلى هذا السوق.

توفي رحمه الله في يوم الاثنين العاشر من شهر رمضان ١٣٩٥هـ على أثر نوبة قلبية مفاجئة ودفن في مقبرة الموطأ.

وقد خلف ثمانية أبناء منهم (عبدالرحمن بن محمد) الذي كان يعمل رحمه الله مدير الشئون المالية بالمديرية العامة للدفاع المدني بالرياض.

و(عبدالعزيزبن محمد) الذي يعمل مديراً لمدرسة الأندلس الابتدائية ببريدة سابقاً، وقد ابتعث عبدالعزيز وهو على رأس العمل للمملكة المتحدة لمدة سنتين حصل بعدها على دبلوم في تعليم اللغة الإنجليزية.

ومنهم (أحمد بن محمد) الذي يعمل مديراً لمدرسة موسى الحجاوي الابتدائية ببريدة، و(سليمان بن محمد) ويعمل طبيباً للعلاج الطبيعي بمستشفى رعاية الرياض.

إبراهيم بن سليمان بن عبدالله، خلف ولدين هما (محمد، حمد).

وخلف محمد ثمانية أولاد أكبرهم إبراهيم، الذي خلف أربعة أولاد منهم (أحمد بن إبراهيم) عمل مديراً للشؤون المالية بأمانة منطقة القصيم سابقاً، ورئيس لنادي التعاون الرياضي سابقاً.

ومنهم **الشاعر إبراهيم السمحان**:

وهو إبراهيم بن حمد بن سليمان السمحان: بدأ نشر نتاجه الشعري في عام ١٤٠٣هـ وشارك بشعره في العديد من اللقاءات الاجتماعية التي أقيمت في المنطقة، ودعي للمشاركة بمهرجان التراث والثقافة بالجنادرية عام ١٤١٥هـ، له ديوان شعري على الشبكة العنكبوتية عنوانه (شهقة الدفتر) وديوان آخر مخطوط باسم (دريشة فجر).

كما كتب العديد من الأعمال الوطنية كان آخرها نص (أوبريت وطن ومسيرة) الذي تم عرضه في مهرجان بريدة الترويحي عام ١٤٢٦هـ، أحيا العديد من الأمسيات الشعرية وتم تكريمه من قبل أمير المنطقة في عام ١٤٢٧هـ كأحد الأسماء التي خدمت الأدب الشعبي في المنطقة.

ومن شعره: (ابتهال):

يـا ربـي الليـل وحـشه والـذنوب أوقفـن قدام عين المـسافر مـع دروب الـسنين
جلد الضمير إشـتمل بـي والجـروح إنـزفن نظرت خلفي وزاد الركض والركض ويـن!
فرّيـت لـك منـك وايـامي تلـوح بكفـن الموت اشـوفه يخـاتلني شـمال ويمـين
جيت اعترف وانكسر.. جيت ارتمي وانـدفن في رمل شاطئك.. جيت يشدني لك حنـين
تعاظمت بـي ذنـوبي /هاجـسي.. وعـصفن باللي بقى من ثباتي..عونـك يـا معـين
إن سيطر الخـوف فجبـال الـضلوع رجفـن وإن لاح طيف الرجاوى: تونا ريَـضين!
أمـشي تجـاذبني الـدنيا: ورود وعفـن لا الزين دايم بعيني زين.. لا الشين شـين
وحبـك بحـر جـود وآمـال لنجـاة الـسفن حبك وحب الحبيب المـصطفى شـافعين
مـا غيـر هـذا وظـن لـي ذكرتـه طفـن كل الحرائق بقلبـي.. والرجابـك مكـين

وقال: هذه القصيدة في اجتماع لأسرتهم في (بريدة) عام ١٤٢٥هـ:

يا الله لـك الحمـد ببريـدة تلاقينـا وأقفت سنين الشتات وجا تواصـلنا
وعن بعضنا مع ظروف الوقت سـجينا كنـا بـصحرا ولا درب يوصـلنا
واليوم مهما عن اللي صار خطينـا ما ينبي الحرف عن حـب يظللنـا
نـنعم بوصـل ذعاذيعـه تنـسينا لفحة سنين تنامـت فـي دواخلنـا
بجهود من حققوا بـالقرب أمانينـا اللجنة اللي وفاهم فوق مـا قلنـا[1]
أمس إشجرتنا جفاف يجـرح إيـدينا واليوم الاوراق بالخـضرة تجللنـا
بالروح نادى القصيم ولـه تنادينـا وأشواقنا فـي رجـا اللقيـا تمثلنـا
يوم إنفتح للتواصـل بـاب صـكينا باب القطاعة.. وبـالمولى توكلنـا
مبدأ مـشينا عليـه وبـه تواصـينا نسير مع ربعنـا وان ميلـوا ملنـا

(١) المقصود لجنة منسقي التواصل من الأسرة.

إن رفرفت كلمـة الـسمحان فزينـا　　　عشق تحـدر لتالينـا مـن أولنـا

ومن شعره مقطوعة بعنوان:

يا نجم بالليل إهدني

يا نجـم يـا سـيار خـذني للفـضا　　　يا ساري والناس في نـوم هنـي
ما دمت أنا ويـاك يجمعنـا القـضا　　　ثم القدر، يا نجم بالليـل إهـدني
خذني وطف بي حول ربات الوضـا　　　ومن نورك الساطع قليـل مـدني
ابا اعتلي كـالبرق لـي منـه نـضا　　　من فوق ديرة صاحبي سيد البني
وأرسل شعاعي بالغرام اللي مـضى　　　ثم انتظر.. هو يعكسه من شاقني
والا فهو يا نجـم عنـي مـا رضـا　　　ولارض سرينا من وطاه تردنـي
للصبر والحرمان مع جمـر الغـضا　　　حتى يشده لـ اللقاء مـا شـدني

حلم الليل

يا منادي جـاب لـي صـوته صـداه　　　حامـل حـب هقيـت انـه نـساه
انتـشلني مـن عنـا صـمت طويـل　　　واحتـضني بـين دفاتـه وتـاه
وسط جو الـشوق وريـاض الهـوى　　　لين جينا قـصر مـردوع الـشفاه
قـصر عـسلي النظـر بـين الزهـر　　　يجتذب لى هبـت النـسمه شـذاه
قـال يـوم أقبلـت يمـه يـا هـلا　　　ثـم صـافحته وبادلتـه هـلاه
قـال: تـذكر حبنـا العـذري وذاك　　　الوفاء اللـي بيننـا عـشنا هنـاه
والتفـاهم والغـلا واحلامنـا　　　قبـل تفرقنـا عواصـيف الـشناه
قلت مـن ينـسى سـروره يـا رجـا　　　قلب من يهـواك يـا غايـة منـاه
واختفـى زول الحبيبـة بعـدما　　　فقت من حلمي وجدت بـي خطـاه

كيـف حلـم الليـل جـدد هاجـسي ... كيف جاب اللي ملك نفـسي غـلاه
ليـت هالرؤيـا تحقـق والتقـي ... مع عديل الروح واسعد فـي لقـاه
مير كيـف وحـاجز الفرقـا نـصب ... بيننـا واللـي بنـاه احكـم بنـاه

يمكن تشاهد بالنظر

إدخل على قلبي وشف وش يبي بك ... اما اقنعك والا رضي واقتنـع هـو
انا تعبت من الزعل والحكـي بـك ... ثلاثة اشـهر وآخـر محاولـة تـو
قلت انك المخطي ولا طـاعني بـك ... قلت انك المظلوم.. قال: أي بـس لـو
و(اللو) هذي خيطهـا ينتهـي بـك ... وانت الذي تملك لتحليلهـا الـضو
انت الـذي تقـدر تعـالج نـصيبك ... وتبذر بذور الشوق مع موسم النـو
قم قبلمـا يـسر الجفـاف بحبيبـك ... ادع المطر وإلا علـى عاتقـك رو
اخلق فرص عجل ترى مـا يعيبـك ... هذا.. ولا تسأل عن الـدرب وش هـو
يمكن تـشاهد بـالنظر مـا يريبـك ... او تسمع أصوات تعكر صـفا الجـو
لكن تصور وش كبر فرحتـي بـك ... واعمل وجنب قيد لا تسوي وسـو

وكتب الشاعر إبراهيم بن حمد السمحان ما يسمى بالأوبريت وهو العرض الشعري ينشد في الاجتماعات العامة وذلك بعنوان (أوبريت وطن ومسيرة)، وألقى في مهرجان بريدة الترويحي عام ١٤٢٦هـ، تم عرضه في حفل الافتتاح برعاية صاحب السمو الملكي الأمير/ فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم وبحضور نائبه صاحب السمو الملكي الأمير/ عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز وجماعة أهل بريدة:

موال:

تـــاج القـــصيم بريــــدة عـــشق ســـكن وجـــداني
لحـــن الـــسنين تعيـــده صـــبابتي وأشـــجاني

شجون:

الصبح في قبة رشيد إنفــتح بـــاب ومن حافة الدكان فاضت محــادر
مد الحصير إخوهيا واطلع كتــاب فتش ودمعه فوق الأوراق حــادر
دار المهة.. دار: ياقـل الأســباب ويا كثر حاجـات بهمـك تبـادر
نركض نصارع لكن الفقر غـلاب نزرع ونرعى ونتغـرب نـسافر
نتعب تعب لاشك ما تثمر اتعــاب وآمالنا في خيـل والخيـل عــاثر
مير إبشروا لا بد ما الليل ينجـاب ما دام إخو نوره كما اليث كاسـر

معاناة العقيلات:

وش لون كانت حيــاة عقيــل تاريخهم لـــو تحـــدث قـــال:
إن القــدم منهـــك بالحيـــل والدرب خوف وظما ورمـــال
حلـــم الفوايـــد يـــدك الخيـــل حتى غـــدى حلهـــم ترحـــال
الغربـــة اللـــي تهـــد الحيـــل والطيف صورة وطن وعيـــال
وكل مع الوقت حاطـــب ليـــل والوقت يطرد ســـراب الـــلال

ومع كل ذاك التعب والويل … لى قلت من هم: لقيت رجال

الميلاد:

ما كانت إلا مورد للما تغطيه الرمال … ثم انتثر نهر الحياة أشجار فوق رمالها
وكفوف تعزف للبنا ما يذكي عزوم الرجال … ما يترك التاريخ يحكي عن علوم رجالها
لعقيل مشوار حفل بالمجد ولسوق الجمال … ولمجد الآخر للنخل.. وللنخيل لحالها

التأسيس:

ويتنفس بنجد الحديثة فجر … إبتدا من بدت شمس عبدالعزيز
يوم هز الركود ورمى به حجر … كل شيء تغير بوقت وجيز

النهضة:

حق الوطن لو هتف للقلب وافتاده … تستاهل الدار ماضيها وحاضرها
يشهد لها خصمها لو يلزم حياده … مع منجزات عجزنا نلحق آخرها
تميزت في بنا الإنسان واعداده … بالعلم والدين لى عدت مفاخرها
والأمن وراف وجورالوقت ما زاده … الاثبات على الحكمة وزاجرها
القبلة اللي ينبع الشمس وقاده … هي مصدر النور للدنيا وضامرها
يا ديرة الخير جودك خير وزيادة … ومكانتك من عرف غيرك يقدرها
الحب يلقى بدرة نجد ميعاده … حب الوطن بذرة بالصدق نغمرها
ببريدة الناس كل يعشق بلاده … عشق به التنمية فاقت مظاهرها
بقيادة الفيصل اللي يتعب جياده … لمسابق الوقت مشغول يضمرها
والنايب الي على المنهاج والعاده … قلبه والأبواب تفتح قبل يأمرها
في ظل شيخ الوطن ومخلد أمجاده … ذاك الفهد منشي النهضة وعامرها

لوحة المهرجان:

مهرجان الصيف لى صارت بريدة عــروس　　　لى تعطر كل شــي بــنفح اطيابهــا
لا بدا ليل التعاليــل يــضحك بــالطعوس　　　والمقيظ إزدان بالعين واشرع بابهــا
لى سرت تغريدة الطير بأوصال النفــوس　　　وضاقت فجاج البراري على طلابها
ديرتي تزها بهالوقت فــي زيــن اللبــوس　　　مهرة بين البساتين مــا يــدري بهــا

ولأسرة السمحان وثائق كثيرة قديمة تدل على قدم وصولهم إلى بريدة.

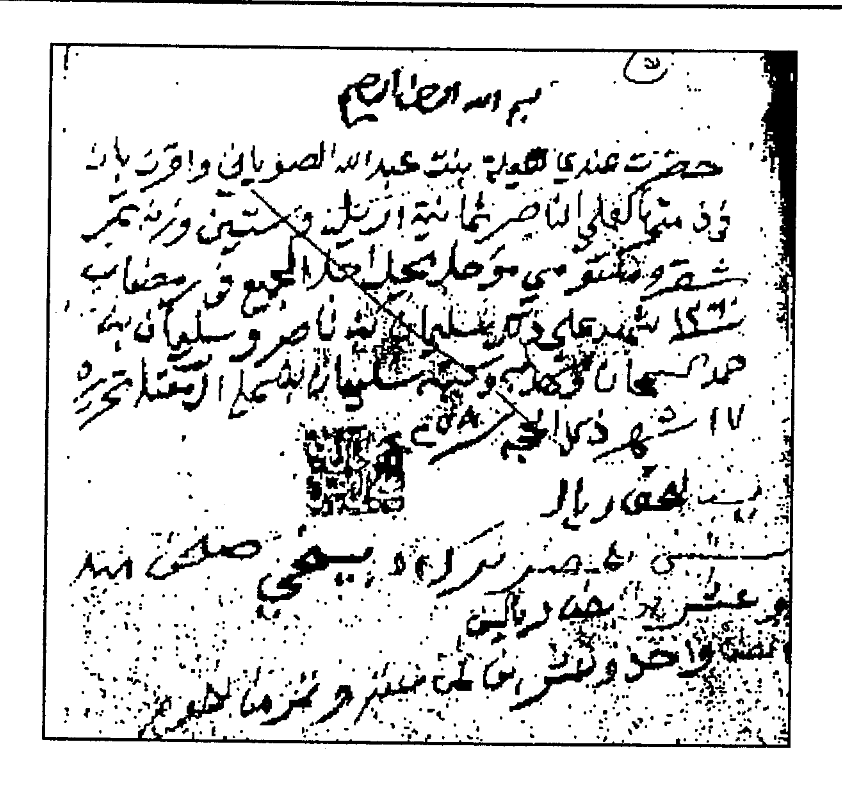
منها هذه الوثيقة التي تتضمن شهادة سليمان بن حمد السمحان على مداينة لعلي الناصر (السالم) الذي ذكره ابن بشر في تاريخه وذكر أنه قتل في وقعة اليتيمة عام ١٢٦٧هـ لأنه كان أحد زعماء مدينة بريدة.

وهو زعيم سياسي معروف في وقته وثري واسع الثراء، وسبق الكلام عليه عند ذكر أسرة (آل سالم).

ومن وثائق أخرى تبين أن هيلة بنت عبدالله الصوياني التي شهد سليمان السمحان في مداينتها هي زوجته.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٢٥٩هـ بخط قاضي بريدة الشهير الشيخ سليمان بن علي المقبل.

والشاهد الآخر فيها سليمان بن ناصر (السالم) من آل سالم أيضاً.



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندي هيلة بنت عبدالله الصوياني واقرت بان

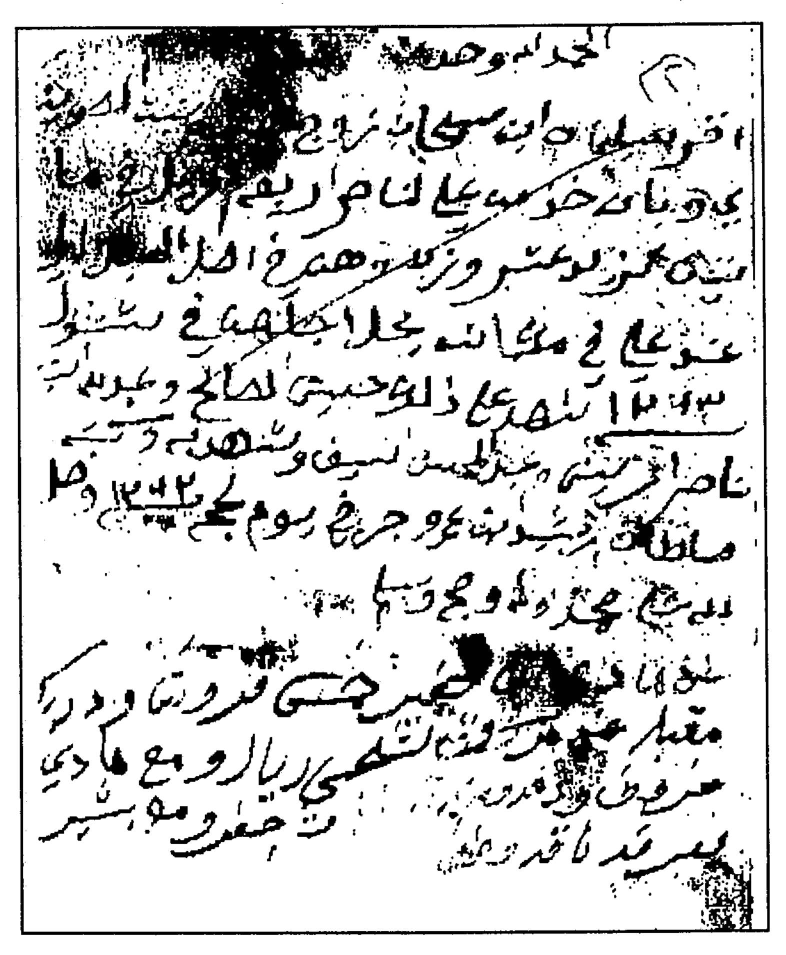
وهذه الوثيقة فيها إثبات دين على سليمان (بن حمد) السمحان نفسه، وفيها التصريح بأنه زوج هيلة الصوياني السابق ذكرها، وتتضمن أن لعلي الناصر في ذمة سليمان السمحان أربعة أريل يسلم عنهم مائتين وزنة تمر تزيد عشر وزان تمر، يحل أجلهن في شوال عام ١٢٦٣هـ.

والشهود على هذه الوثيقة ذات المبلغ غير الكبير هم ثلاثة: حسين الصالح وهو أخو الأمير مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة.

والشاهد الثاني عبدالله بن ناصر الرسيني، و الثالث عبدالمحسن السيف، وهو عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب (الملا) وهو كاتب مشهور ألفت في ترجمته كتاباً عنوانه (أخبار الملا ابن سيف).

أما الكاتب فإنه من أسرة العمرو المعروفة التي منها الشيخ عبدالله بن عمرو الآتي ذكره في حرف العين.

واسم الكاتب صلطان الرشيد بن عمرو بفتح الشين، والوثيقة مؤرخة في يوم الحجة سنة ١٢٦٢هـ.



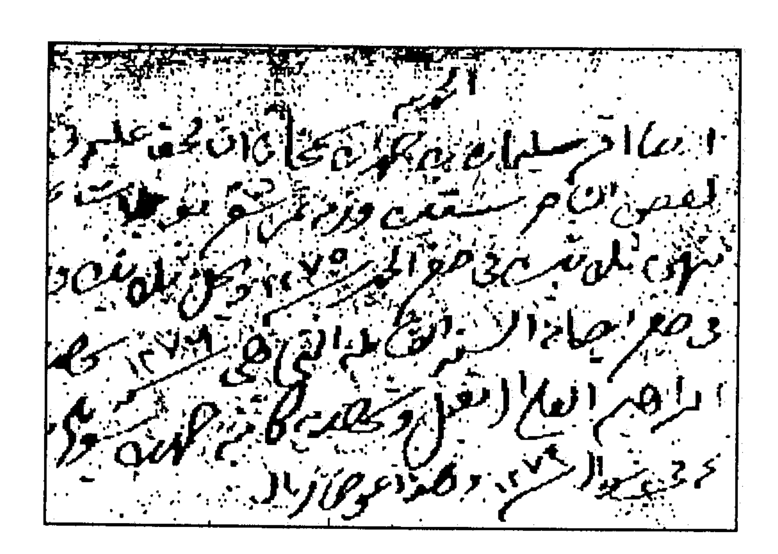
وهذه الوثيقة التافهة من حيث المبلغ الذي فيها ولكنها صارت مهمة من الناحية التاريخية وتتضمن إقرار (سليمان بن حمد السمحان)- أيضاً مما يدل على سابق دين، بأن عنده لغصن الناصر.

وغصن الناصر هو من آل سالم شقيق لعلي الناصر الذي تقدم ذكره وهو ثري أيضاً تأخرت وفاته عن وفاة أخيه الزعيم (علي بن ناصر السالم).

ونحب أن ننقل نص الوثيقة بحروف الطباعة، وهي: "أيضاً أقر سليمان بن

حمد بن سمحان أن لحق عليه لغصن الناصر ستين وزنة تمر شقر مؤجلات منهن ثلاثين في صفر الخير سنة ١٢٧٥هـ ويحل ثلاثين وزنة في صفر أيضاً من السنة القابلة التي هي سنة ١٢٧٦هـ شهد إبراهيم العلي آل مقبل وشهد به كاتبه حمد بن سويلم جرى ذلك في ٢٠ شوال ١٢٧٤هـ وهن عوض ريال.

والشاهد الوحيد فيها وهو إبراهيم العلي آل مقبل هو أخو الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة المعروف، وأما الكاتب حمد بن سويلم فإنه كاتب معروف من أسرة آل سويلم الذين كان أولهم وصولاً إلى بريدة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السويلم الذي بعثه الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود قاضياً على بريدة وتوابعها من القصيم، وكان يسكن في الدرعية، وأصلهم من (ثادق) في المحمل، وبعد أن ترك القضاء أثر البقاء في بريدة حيث كان تزوج وفتح دكاناً له في بريدة وسيأتي ذكره قريباً عند الكلام على أسرة (السويلم) بإذن الله.



مخالصة حسابية:

وقد احتاج الدين الذي لغصن الناصر السالم على سليمان بن حمد السمحان إلى محاسبة وتخليص فكانت هذه الوثيقة الطريفة التي تتضمن كلمات

وعبارات تحتاج إلى توضيح بالنسبة إلى القراء المعاصرين.

لذلك سوف أنقلها بحروف الطباعة التي سأصحح فيها الأغلاط الإملائية مع وضع صورة لها محافظة على الأصل.

قالت الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله، تحاسب سليمان بن حمد السمحان وغصن بن ناصر من الدين اللي على سليمان لغصن في يومين خلت من عاشورا ١٢٧٦هـ فصحَّ آخر في ذمة سليمان لغصن مائتين وزنة تمر تزيد ثلاث وستين وزنة تمر وتسعة أريل وعشرة أرباع وذلك الدين حال في ذمة سليمان لغصن، منهن ثلاثة أريل وعشرة أرباع يحلن في ربيع من السنة وباق التمر والدراهم حل على ما ذكرنا وغصن على رهنه في عمارة سليمان وجريرته في ملك السالم رهن ثابت.

شهد على ذلك ناصر السليمان العجاجي وعبدالله الصويَّاني وجار الله المشيطي وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد العويصي في ٣ عاشور ١٢٧٣هـ.

وصل الله على محمد وآله.

الحمد لله تحاسب سليمان الناصر السمحان
وغصن الناصر [illegible] الذي له على سليمان
لغصن في يوم من جملة من عاشور
١٢٧٦ فصار في ذمة سليمان لغصن
ما بينا دراهم وتمر ثلاث وثلثين وزنه
تمر وتسعة اريال وعشرة ارباع وذلك
الذي حال في ذمة سليمان لغصن منه سوى قدرا
ريال وعشرة ارباع يحل في ربيع منه
سنة وباقي التمر والدراهم حل على ما ذكرنا
وغصن على رهنه في عمارة سليمان وجريرة
ملك سليمان رهن ثابت شهد على ذلك ناصر السليمان
العجاجي وكتبه [illegible] وجار الله المنطي شهد به
كاتبه عبدالله بن محمد [illegible] في ٢ عاشور
[illegible]

شخصية أخرى من السمحان:

وشخصية أخرى من أسرة السمحان ورد ذكرها في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٦هـ كما يفهم من حلول الدين الذي كتبت من أجله وتقول بالنص:

"الحمد لله وحده

أقر علي آل محمد بن سمحان بأن في ذمته لغصن ابن ناصر ثلاثة ريالات تزيد ربعين إلاّ عشرة، يحل أجلهن في شوال سنة ١٢٧٧هـ شهد على ذلك صالح المرازيق وشهد به كاتبه إبراهيم آل علي بن مقبل".

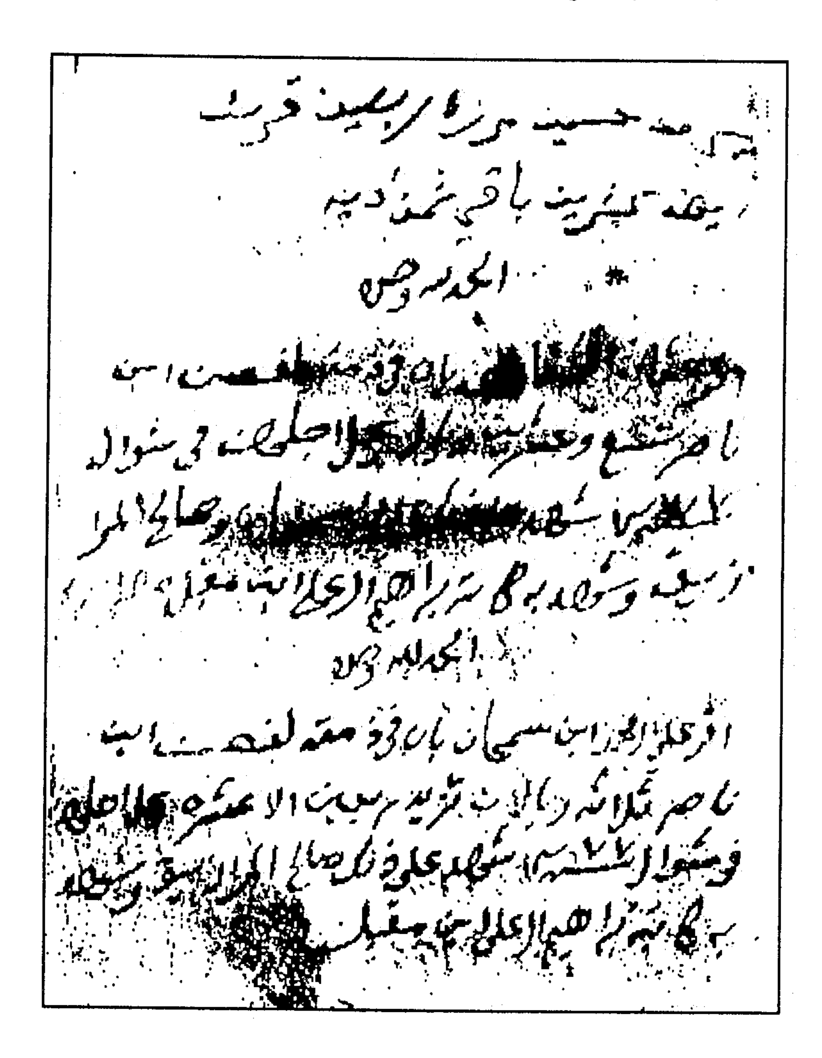
وغصن بن ناصر هو ابن سالم أي من آل سالم وهو رأس أسرة (الغصن) السالم وجميعهم من ذريته، وهم غير غصن الجرياوي، أولئك أسرة أخرى سيأتي ذكرهم في حرف الغين، بإذن الله.

و(الرّبعين) تثنية، رُبع – بضم الراء والباء وهو عملة نحاسية يراد أنه ربع جَرْش، (الجرش) في إصلاحهم القديم هو ثلث الريال، وقد بقي هذا الاصطلاح معمولاً به في بريدة إلى الوقت القريب الذي أدركناه، فكان الدلال ينادي مثلاً على سلعة بقوله: (ريال وجرش) يريد أنها طلبت منه بريال فرانسي فضي وثلث ريال، ويقول الآخر هذه السلعة سيمت ريالين إلا (جرش) أي ريالين إلا ثلث.

وقد يصح أن نكتب (الجرش) هذا بالقاف (قرْش) إلا أن الحرف من أوله ينطق به كما ينطق بالقاف في أول كلمة (قربه) التي هي وعاء الماء، وكلمة (قليل) بمعنى ضد كثير.

وأما (العَشْرة) وهي بفتح العين وإسكان الشيم فإنها عملة نحاسية ضيئلة القيمة تساوي العَشْر منها رُبْعاً واحداً.

والكاتب معروف وهو أخو الشيخ سليمان بن علي المقبل القاضي المشهور في بريدة، وأما الشاهد فإنه إذا صحت قراءتنا لاسمه غير معروف لدينا بهذا اللفظ الذي هو (صالح المرازيق) والله أعلم.



الحمد لله وحده

الحمد لله وحده

وأخبار السمحان:

وللسمحان إضافة إلى ما سبق أخبار تروى ذكر بعضها الأستاذ ناصر بن سليمان العمري.

قال:

أطول رحلة برية:

سافر عبدالله بن عبدالرحمن(١) السمحان ومعه ولده إبراهيم من بريدة إلى الرياض للتجارة وفي الرياض علم عبدالله بن عبدالرحمن السمحان أن سعر العيش البر في نجران ستة أصواع بالريال وهو في الرياض سعره صاعان بالريال فسافر ومعه ولده إبراهيم من الرياض إلى نجران ووصلا إليها فوجدا أمير نجران تركي بن ماضي وهو من أهل روضة سدير وقد سألا عن سعر العيش البر فوجداه أربعة أصواع بالريال ووجدا نوع الإبل التي في نجران من النوع الذي يسمى أركي، وقد أدركا أنهما إن اشتريا عيشاً فسوف يحصلان على ربح في العيش، ولكن سوف يخسران في ثمن الإبل وتركا نجران واتجها إلى أبها لشراء غنم بعد عدولهما عن شراء العيش فأعطاهما أمير نجران تركي بن ماضي دليلاً يهديهما إلى الطريق إلى ابها وفي الطريق كانا يركبان جملاً وناقة، والجمل أقوى من الناقة فقد صعد الجمل الجبل وعجزت الناقة عن الصعود، فذهب الدليل بالناقة من مكان آخر ووصف لهما الطريق ليتجها منه إلى نقطة عينهما لهما وقال في وصفه: سيرا مع (بعر) الإبل حيث وجدتموه فإذا انقطع (البعر) فأنتما ضائعان وسارا مع طريق صعب المسلك حيث وصف الدليل والتقيا بالدليل في النقطة التي حددها.

ووصلا إلى أبها ثم الخميس(٢) وقررا شراء غنم من بلاد عسير ثم قررا ترك شراء الغنم حيث لم يجدا إلا أغناماً صغيرة السن يصعب عليها الوصول

---

(١) الصحيح: ابن عبدالعزيز.

(٢) أي خميس مشيط.

إلى بلاد نجد فاتجها إلى بيشة واشتريا قطيعاً من الإبل واستأجرا راعياً يصحب الإبل لسقيها ورعيها ووصلا بالإبل إلى بريدة وعرضاها في السوق للبيع فلم يجدا ربحاً كبيراً لازدحام سوق الماشية في بريدة بالإبل وقت وصولهما فاتجها بالإبل إلى عمان بالأردن فباعا الإبل واشتريا غيرها من سوق عمان ثم اتجها إلى مصر وباعا بضاعتهما في مصر وعادا إلى الأردن واشتريا بضاعة من بادية الأردن وسارا بها يريدان المملكة العربية السعودية وقبل خروجهما من الأردن وقف عليهما ثلاثة رجال فسالوهما عن مكان مبيتهم فقال الأب عبدالله بن عبدالرحمن السمحان سوف نبيت بالمكان الفلاني وحدد المكان فانصرف الرجال الثلاثة، وبعد انصرافهم قال عبدالله السمحان لولده إبراهيم هؤلاء حرامية لصوص إن كانوا طيبين أخذوا مالنا وتركونا وإلا أخذوا مالنا وقتلونا ولكن سوف يعين الله عليهم وسار الأبُ وابنه بالإبل ووقفا بالإبل دون المكان الذي حدده الأبُ للحرامية ثم طعما وأوقدا ناراً كبيرة متصلة بحطب كثير بحيث يوقد النار مدة طويلة لإيهام اللصوص أنهما في المكان ثم سارا بالإبل وأخذا طريقاً آخر تاركين طريق اللصوص الموعود وأدلجا ليلهما حتى وصلا إلى مركز حكومي سعودي واقتربا منه فاستنكر رجال المركز قربهما بالإبل عند المركز وسألوهما عن سبب قربهما، فقال عبدالله بن عبدالرحمن السمحان هناك لصوص نحن على خوف منهم لهذا اقترْبنا من المركز، ثم وصلا إلى داخل المملكة وباعا الإبل بربح طيب وعادا إلى بريدة، إنها رحلة طويلة(١).

قصة أخرى:

ذكرها الأستاذ ناصر العمري.

---

(١) ملامح عربية، ص١٨٩– ١٩٠.

خرج عبدالله بن عبدالرحمن السمحان ومعه رفيقه في السفر ابن عريض من الكويت إلى بريدة ومعهما بضاعة، ولم يقوما بدفع رسوم البضاعة بل هرباها عن الرسوم الجمركية، وقرب حائل صادفهما مطلق الزامل من خويا أمير حائل عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي فغضب الأمير عبدالعزيز بن مساعد وقال لمطلق الزامل: أنا بعثتك بمهمة معينة ولم أبعثك تراقب المهربين، وتأتي بهم إليَّ، وأمر باحتجاز المهربين بغرفة داخل القصر وأمر بإكرامهما وبلغ عنهما الملك عبدالعزيز آل سعود، فأمر بمصادرة مالهما وقتلهما، فرد عليه الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بقوله إنهما من كبار السن، فسكت الملك عبدالعزيز مدة ستة شهور وبعد ذلك عفا عنهما وأمر بإطلاق سراحهما فأطلقهما عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي وأعطاهما قعودين من إبله توصلهما إلى بريدة، وكانا موضع حفاوة وتكريم عبدالعزيز بن مساعد، ومن ظروفهما أن عبدالله بن عبدالرحمن السمحان قال أنا مهرب وأعترف أنني مهرب ولكن أنا بعت داري بالكويت واشتريت بثمنها بضاعة وهربت عن الجمرك من أجل أن أربح وأفك رهن داري في بريدة، فهي مرهونة لأحد تجار بريدة.

نجاة من الحكم بالإعدام:

على إثر تكرار هزائم عبدالعزيز بن متعب بن رشيد أمير حائل أمام جيش ابن سعود وأعوانه من أهل القصيم الذين حاربوا عبدالعزيز بن متعب بن رشيد لثقل وطأة حكمه عليهم وعلى بلادهم قرر عبدالعزيز بن متعب بن رشيد البقاء في بلدة الكهفة بعيداً عن ساحات الحرب يتحين الفرص بأهل القصيم والإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وحرص ألا يعلم أحد بوجوده في الكهفة فوضع أناساً من أتباعه يقومون بالدورية والحراسة حول الكهفة ويتخطفون من يشتبهون به، وقد كان عبدالرحمن السمحان وولداه عبدالله

وعبدالعزيز مقيمين في الكهفة للتجارة مع البادية شأنهم شأن جماعتهم تجار بريدة وقد توفي عبدالرحمن المسحان فقرر ولداه عبدالله وعبدالعزيز الانتقال من الكهفة إلى بريدة وركبا ناقة وخرجا من الكهفة فأمسكت بهما دورية ابن رشيد فجاءت بهما إلى مخيمه وأخبر عنهما بالقول: هذان من أهل بريدة مسكتهما الدورية، فقال أمسكوهما حتى أجلس بعد العصر وأحضروهما واقتلوهما، وهما صبيان لا علاقة لهما بالسياسة والحرب، وعلم قريب لهما يسكن في الكهفة وهو من عائلة الصانع فذهب إلى عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، وهو نائم وأيقظه وقال له كيف يا عبدالعزيز بن متعب تأمر بقتل أولادنا؟ فقال ابن رشيد ومن أولادكم؟ فأخبره الصانع خبر الصبيين فاعتذر عبدالعزيز بن متعب وقال أنا هنا مختف عن أنظار أهل القصيم أخاف ان يهاجموني وقد أمرت بوضع حراسة ومسك من يشتبه فيه وقيل لي هذان من أهل بريدة فأمرت بقتلهما والحمدلله أنك جئت قبل قتلهما، وأمر بإطلاق سراحهما ونجا الصبيان من موت محقق لصغر سنهما لن يشفع لهما عند رجل مثل عبدالعزيز بن رشيد أخذ على نفسه ألا يعود إلى بلده إلا بالنصر أو يموت، وقد مات في وقعة روضة مهنا مقتولاً في الحرب عام ١٣٢٤هـ قرب مدينة بريدة، والله المستعان(١).

---

(١) ملامح عربية، ص١٠٩– ١٩١.

السمينة:

على لفظ تصغير السَّمْنَة: الواحدة من السَّمْن بتشديد السين وفتحها.

من أهل الصباخ وهم المشاري الذين كان يقال لهم الرزين من الرزانة، والسمينة: لقب.

منهم **عبدالرحمن... السمينة** كان من أوائل المهندسين الميكانيكيين في بريدة.

كان بارعاً في هندسة محركات السيارات يصلحها ويأخذ على ذلك أجراً جيداً قبل أن تكثر محطات إصلاح السيارات وتأخذ شكلها النظامي الحالي.

ومنهم **مشاري السمينة الرزين** كان صاحب سيارة وكان ضيفاً عند الشاعر درعان بن عبدالمحسن الطويان، عندما كان درعان له بيت في مكة، وفي مرة من المرات دعا درعان أصحاباً لمشاري فطبخ لهم درعان غداء واعدهم على أن يكون بعد صلاة الظهر على العادة.

وعندما جاء درعان وضيوفه وجد أن طعامه صار ماءً، فسال عن مشاري؟ فقيل له: إنه في الحرم، فسكت كأن لم يكن شيء، وفي الليل من دون أن يشعر مشاري مَدَّ أنبوباً من البلاستك طرفه عند وسادة مشاري، والثاني بعيد.

وعندما استقرق مشاري في النوم، مَدَّ درعان أنبوباً من البلاستيك جعل طرفـــه عند إذن مشـــاري تحـــت الوسادة، وقال درعان من الأنبوب: مشـــاري، مشاري أنت تبي تموت بعد ثلاثة أيام، وفي الليلة القابلة قال مثل ذلك إلى ثلاث ليالٍ، فصار مشاري يعتقد أن هذا صحيح وصار يتنفل أي يصلي صلوات النوافل.

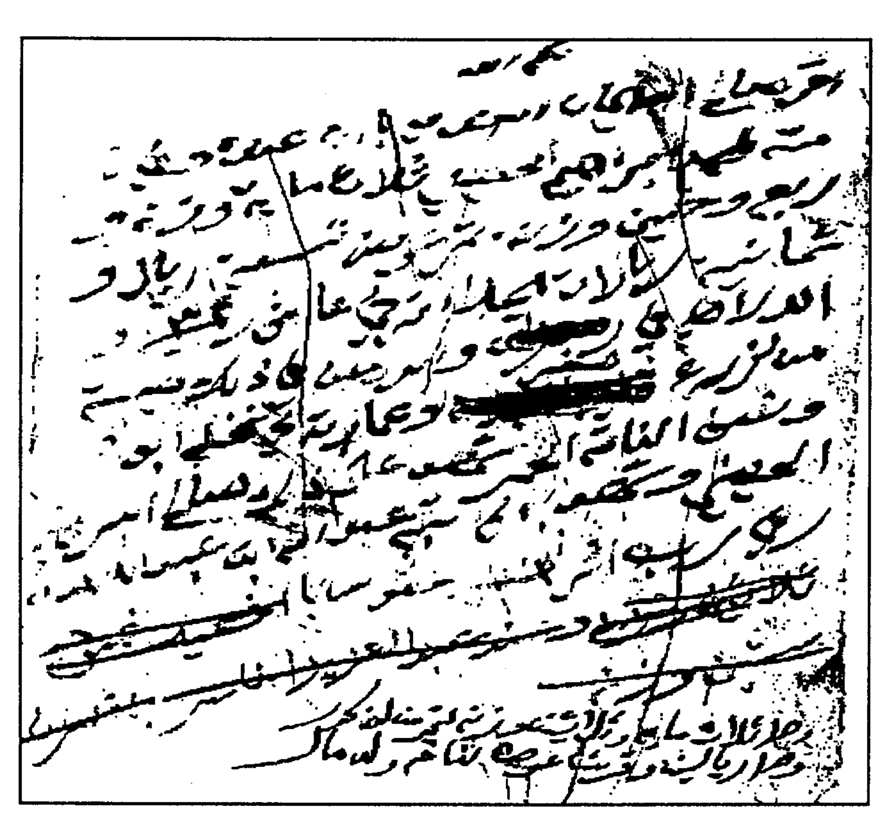
السِّنْدي:

بإسكان السين في أوله فنون مكسورة بعدها دال مكسورة أيضاً، وآخره ياء نسبة.

على لفظ النسبة إلى (السَّنَد) وربما كانت النسبة صحيحة، إذْ هم أسرة من أهل المريدسية، وفيهم أناس من أهل الشقة السفلى.

منهم **صالح السّندي** أمير الأسياح في الوقت الحاضر ١٤٠٦هـ وكان قبل ذلك أميراً في مركز المستوى التابع لإمارة القصيم.

ثم تعين أميراً في ضَرِيَّة ولكنه قتل، ولم يعرف السبب في قتله.



ومن الوثائق المتعلقة بالسندي هؤلاء هذه الوثيقة المطولة نوعاً ما ونقلها إلى حروف الطباعة المربوط بهذا يسهل قراءتها:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

لقد حضر عندي الرجل الحر الرشيد سليمان بن محمد السندي وهو يومئذ وكيل على تركة ابن أخيه محمد السندي وعلى قضى دينه وحضر لحضوره

إبراهيم السند فباع سليمان المذكورعلى إبراهيم المذكور نصيب موكله محمد السندي من نخل جده المعروف ملك السندي، وهو ربعه مشاع من نخل وبئر وأرض واثل ودار وحي وميت وما يستحق ويملك من طريق وغيره بثمن معلوم قدره ونصابه وعدده بين المتعاقدين خمس وأربعون ريالاً وقرش بلغ الجميع الوكيل في مجلس العقد وهو يحده من شرق السوق ومن قبله ملك إبراهيم السند ومن شمال المخالط ومن جنوب ملك إبراهيم السند، ونصيبه من قليب عمامه وهو نصف سديس وصدرت شروط البيع وهما أصحا عقول وأبدان، ولم يبقى له دعوى ولا علقه كذا باع سليمان واشترى إبراهيم شهد على ذلك صالح السليمان السندي وعلي العبدالرحمن الربعي وكتبه وشهد به عبدالرحمن البراهيم الربعي في ٢٤ من رمضان سنة ١٢٦٤هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

صورة ختم نقله على صورته من قلم من سمى نفسه عمر بن صالح بن علي بن حامد حرفاً بحرف من غير زيادة ولا نقصان خوف تلف الورقة سنة ١٣٥٦هـ في شعبان وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

ومن متأخري أسرة (السندي): **عبدالله بن ناصر السندي** رحمه الله تعالى.

ذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي أنه كان يقوم بالأذان في مسجد في المريدسية بعد تنازل المؤذن الذي سبقه عليه، وتواصل قيامه به، والمحافظة عليه، حتى توفي عن كبر سن وهو يتمتع بالنشاط والقوة والقدرة على رفع الصوت بالأذان، وتبليغه لمن حوله من الناس المراد دعوتهم للصلاة.

رحم الله هذا المؤذن وجميع المسلمين، وكانت وفاته ي عام ١٤٠٤هـ وجهز وصلي عليه في جامع البلدة، ودفن في المقبرة الجنوبية من مقابر البلدة[١].

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٢٢٦.

السْنَيْد:

بفتح النون وإسكان الياء.

على لفظ تصغير السَّنَّد.

من أهل بريدة وهم فرع من أسرة الغنيم الآتي ذكرها، والتي جاءت في الأصل من الزلفي إلى بريدة.

كما أنهم أبناء عم للسيف الذين جاءوا إلى بريدة من الزلفي، وهم غير أسرة السيف القديمة الذين هم من ذرية (سيف بن جزا بن جزاي) فأولئك قدماء في بريدة.

منهم **عبدالله بن إبراهيم السنيد** كان من أوائل أهل بريدة الذين انتقلوا إلى منطقة الظهران وعملوا هناك، وكان مقرباً من الأمير سعود بن جلوي أمير مقاطعة الظهران، كما كانت تدعى.

وكان عبدالله السنيد إلى ذلك كريماً ينزل عنده أضياف كثر، حيث لم تكن توجد آنذاك فنادق ولا أماكن إقامة للإيجار، ما عدا ما كان للأمريكيين وهو غالي الأجر لا يقوى عليه أحد من أهل نجد في العادة.

وقد عرفت ذلك منه عندما زرت منطقة الظهران لأول مرة في عام ١٣٧١هـ وكان معي صديقي الأستاذ علي الحصين رحمه الله وكنا ذهبنا إلى هناك بدعوة من الشيخ محمد بن عبدالله بن عودة السعوي الذي كان في ذلك الوقت مساعداً لرئيس محكمة الخبر، ورئيس المحكمة هو والده الشيخ عبدالله بن عودة السعوي، وقد ذكرت ذلك أي الرحلة المبكرة إلى الظهران في كتاب: (رحلات في البيت).

فوجدنا عبدالله بن إبراهيم السنيد من أكثر أهل بريدة تعرضاً لمن يأتون

إلى الظهران يدعوهم إلى بيته ويساعد من يحتاج منهم إلى مساعدة.

ومنهم ابن عمه عبدالله بن عبدالرحمن السنيد توفي في ٢٥ شعبان عام ١٤٠٤هـ.

ومنهم **عبدالعزيز السنيد** أحد زعماء الحركة العمالية في عهد الملك سعود التي سميت عالمياً بثورة العاملين العرب في شركة أرامكو الأمريكية التي هي شركة الزيت العربية الأمريكية، وكانت إدارتها أمريكية كلياً.

وعبدالعزيز السنيد كان أحد الزعماء الخمسة لها، وقد نالت تعاطف بعض المواطنين الذين كانوا يكرهون استئثار الأمريكيين بالإدارة فيها وحصولهم على الرواتب الضخمة في تلك الشركة دون العرب.

ومنهم **(سنيد بن عبدالرحمن السنيد)** من رجال الأعمال التجارية كان انتقل من بريدة إلى الدمام، مات في يوم الأحد ١٤٢١/١١/١٢هـ في الدمام ونشر نعيه في صحيفة الشرق الأوسط ولفظ نعيه:

نعي:

تنعي عائلة السنيد في الدمام والرياض فقيدها وعميد الأسرة الشيخ سنيد عبدالرحمن السنيد والد كل من الأستاذ راشد سنيد السنيد، والدكتور إبراهيم سنيد السنيد، وعقيد ركن متقاعد عبدالرحمن سنيد السنيد، والأستاذ فهد سنيد السنيد، والمحامي خالد سنيد السنيد، والذي انتقل إلى رحمة الله تعالى صباح الأحد ١٤٢١/١١/١٢هـ وتقبل التعازي للرجال والنساء في منزل العائلة الواقع بحي المزروعية بالدمام شمال مستشفى تداوي بالقرب من جامع موسى بن نصير(إنا لله وإنا إليه راجعون).

السنيد والسيف:

أقول: إننا نعرف قومنا أهل بريدة معرفة كاملة، بأن السنيد والسيف فيها الذين هم أبناء عم للغنيم قدموا إلى بريدة من الزلفي هم أبناء عم.

وقد وردت إشارة إلى شيء يتعلق بذلك في أوراق المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح العيسى كما نقلها عنه الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام.

ونحن ننقلها هنا تاركين التعليق عليها لمن يهمهم الأمر من الأسرة أو غيرها.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى:

وعبدالرحمن بن حمد بن سيف نزل الرياض وصار من طوارف الإمام فيصل، ثم انحدر للحسا، واستقام فيه، وناسب آل دهيش، ثم أشار إلى انتقاله وأولاده إلى عمان بعد وفاة الإمام فيصل واختلاف أبنائه، وانتقال ابن عم لهم بعد مدة، واسمه عبيد بن سيف، وكانوا يعترفون بأنه ابن عمهم، ثم أشار كاتب الرسالة إلى وصية لعبدالمحسن بن عبدالرحمن بن سيف الذي طلب شراء وقف له في الأحساء، يصرف ريعه على آل سيف، وأفاد كاتب الرسالة أن رجلاً من أهل القصيم يقال له ابن سنيد تزوج من آل سيف، وادعى وكالة زوجته له في قبض حقها من الإرث، والشاهد في ذلك ادعاؤه بأن عبيداً ليس من آل سيف، وليس له حق في الوقف، وقد توفي عبيد إلا أن له ابناً صغيراً يرغب في التأكد من مسألة استحقاقه من الوقف من عدمه، وطلب في آخر الرسالة مساعدة الشيخ إبراهيم في حل هذا الإشكال في حال توافر معلومات عنده حول هذا الموضوع[1].

(١) (قراءة في بعض مذكرات ابن عيسى للدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام)، ص١٢٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن علي بن عثمان الى جناب الاخ المكرم الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المحترم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

غيره ورد لنا كتاب من صاحب لنا في الحسا يسأل عن رجل وهو هذه صفته [illegible]

هو عبدالرحمن بن حمد بن سيف ابو ابراهيم وفهد وعبدالمحسن الذي هو ساكن في [illegible] في الشارقة واصله من اهل

[illegible] ثم نزل في الرياض وصار من طوارف الامام فيصل ثم انحدر للحسا واستقام فيه وناسب آل

دحيش وبعد فيصل صار طارفة العبيد في الحسا وبعد اختلاف آل سعود راح للعراق وتبعه عياله

وملكوا سنه وله بيت وحريم في الحسا وله بن عم راح لهم بعد ابيه كم سنة وهو اسمه اعبيد

بن سيف وفي طول هالمدة يجي من ابنه [illegible] لهم قريب حتى هم يعترفونه يجيهم انه

قريب لهم اراد الله ان واحد من عيال عبدالرحمن بن سيف اسمه عبدالمحسن [illegible] ان يشتري له

دكان في الحسا ليصير [illegible] آل سيف ذكور واناث [illegible] [illegible] الوقف

صار عددهم عشرة انفار وكلا منهم [illegible] [illegible] [illegible]

السنيدي:

بإسكان السين بعد أل بعدها نون مفتوحة فياء ساكنة تليها دال مكسورة وأخره ياء نسبة.

على لفظ النسبة لسنيد تصغير سَنَد.

أسرة من أهل الشقة السفلى.

وليست لهم علاقة نسب بأسرة (السنيدي) أهل الربيعية والشماسية.

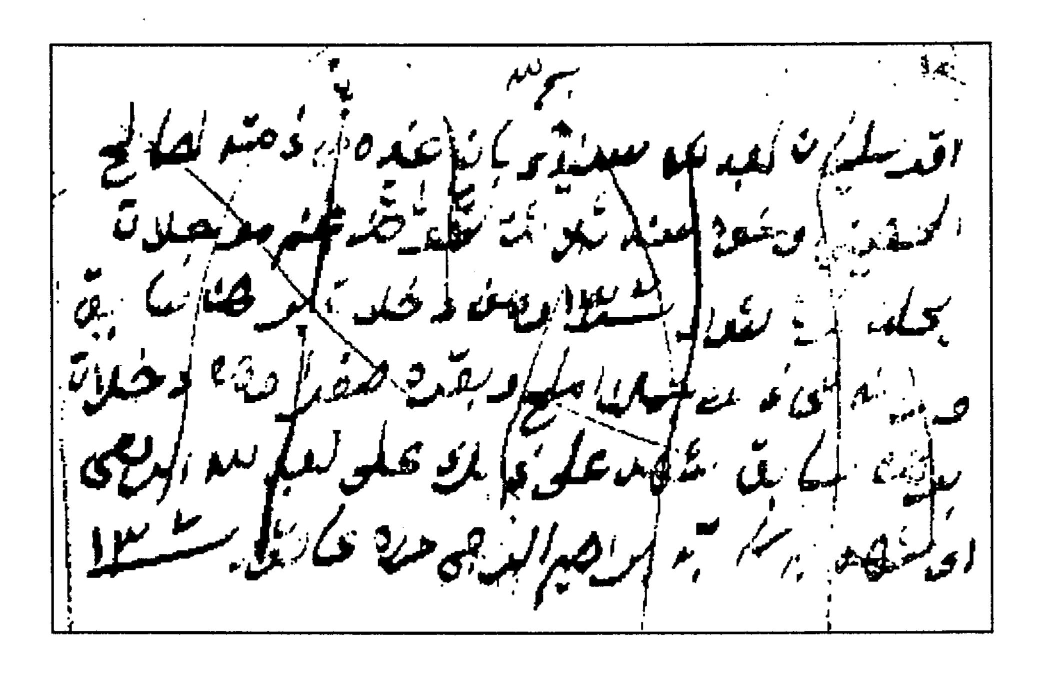
منهم **المقدم سليمان بن عبدالله بن علي السنيدي** مقدم البحث والتحري في شرطة منفوحة في الرياض- ١٤٢٧هـ.

ومنهم **عبدالله بن عبدالرحمن السنيدي** تاجر مات عام ١٤٢٠هـ.

وكان عمه إبراهيم لقبه عيشان يبيع ويشتري في الغنم ويتلقى الذين يجلبونها إلى بريدة مشهور بذلك.

جاء ذكر سليمان بن عبدالله السنيدي منهم في ورقة مداينة مؤرخة في ٥ عاشور وهو شهر محرم من عام ١٣٠٧هـ والدائنان فيها هما صالح الحصيني وأخوه سند، وسند هذا كان أمير الشقة السفلى لسنوات عديدة.

والشاهد والكاتب كلاهما من أسرة الربعي أهل الشقة.



ووثيقة مداينة أخـــرى الدائنان فيها هما صالح الإبراهيم الحصيني وأخوه سند أيضاً.

والدين ثلاثون ريالاً فرانسه مؤجلات عشرة (ربما عشرة أشهر) يحل أجل الوفاء بها في شوال سنة ١٣٠٦هـ.

والشاهد والكاتب فيها كالأولى من أسرة الربعي وهما محمد العبدالله الربعي، وإبراهيم الربعي.

والتاريخ شهر جماد سنة ١٣٠٦هـ.

بسم

اقر سليمان ابن العبد السيد بان عنده في ذمته لصالح

ابن ابراهيم السحيمي وخمسة عشر ريال [illegible] ريال [illegible]

معجلات عشرة ريال يحلن في شعبان سنة [illegible]

وعشرين يحلن في [illegible] [illegible] [illegible]

ذلك لابراهيم المذكور [illegible] مائة [illegible] وتعلق الـ

مشترا من [illegible] على محمد بيع شهد على

محمد العبد الله الربعي وشهد بذلك [illegible] الربعي [illegible]

ايضا خمس مائة [illegible] [illegible]

دخلات [illegible] شهد بذلك [illegible]

وصلها الدراهم المذكورات [illegible] ثمانية ريالات

ثم [illegible] شهد بذلك [illegible] الربعي سنة [illegible]

ايضا وعلى [illegible] [illegible]

حرره

السوّاجي:

أسرة صغيرة من أهل البصر جاءت إليه من المريدسية وقيل إنها متفرعة من أسرة السعوي الكبيرة التي تقدم ذكرها قريباً، ولم أجد من أسرة السعوي من يؤكد ذلك.

منهم **علي ... السواجي** كان يأتي إلى بريدة ويتاجر في الأشياء الصغيرة وذلك في عشر الستينات من القرن الرابع عشر عندما كان أبناؤه صغاراً.

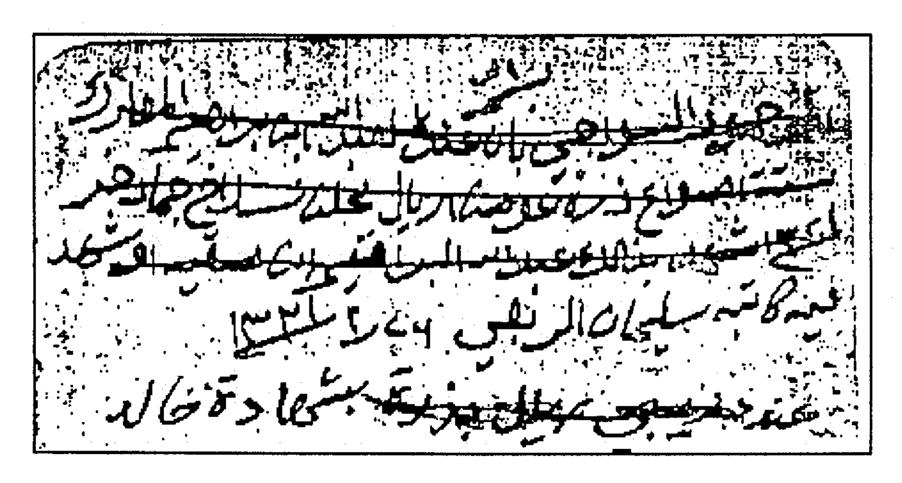
وجدت ذكر حمود السواجي في وثيقة مداينة بينه وبين عبدالله بن إبراهيم المعارك.

والدين ذرة يحل أجل وفائها انسلاخ جمادى الآخرة من عام ١٣٢١هـ.

والشاهد عليها عبدالله بن إبراهيم بن صقيه والكاتب سليمان الربعي.

تاريخها: ٢٦ ربيع الثاني من سنة ١٣٢١هـ.

ولا أدري أهي (السواجي) هذا أم هو من أسرة (السواجي) أهل الطرفية، وهي بأهل الطرفية أشبه، لأنهم أهل زراعة للحبوب.



ومن المتأخرين من أسرة (السواجي) هؤلاء:

منهم **محمد بن علي السواجي** من أهل المريدسية، كان له معرض لبيع السيارات، اسمه معرض (السواجي).

مات في بريدة عام ١٤١٨هـ.

وابنه **عبدالعزيز** محامي لدى محكمة بريدة- ١٤٢٧هـ-.

وأخوه **صالح بن علي السواجي** يتعاطى الرقية الشرعية بالقرآن، ولا يزال حيّاً – ١٤٢٧هـ- وقد كف بصره أخيراً، عمره الآن ٦٢ سنة.

ومن السواجي أهل البصر:

منهم **محمد بن عبدالله السواجي** مدرس في البصر، توفي عام ١٤١٥هـ.

ومنهم ... **بن صالح السواجي** افتتح مدرسة للفروسية لتعليم ركوب الخيل باعها على سليمان البطي.

السُّوْلي:

بضم السين المشَددة وإسكان الواو، وكسر اللام فياء وبعضهم يقول فيه السّوله ثم سجلوه باسمه السُّولُو.

منهم **سالم ... السولي** كان تزوج بنت عبدالله العوني أخت الشاعر المشهور محمد بن عبدالله العوني فرزق منها بابنين هما صالح وفهد خالهما العوني.

وقد عرفت (سالم السُّولي) هذا طويل القامة، أبيض اللون بهيئة لافتة للنظر، وكان من المشتغلين بالسياسة أيام الحروب بين عبدالعزيز بن رشيد ومن معه من أهل الشمال، وبين الملك عبدالعزيز ومن معه من أهل القصيم، وقيل له: إنه كان حمل رأية أهل بريدة في وقعة من الوقعات، ثم اشتهر أنه والنودلي هما اللذان أحضرا رأس عبدالعزيز بن رشيد عندما قتل في روضة مهنا في أول عام ١٣٢٤هـ وفصل رأسه عن جسده فصار فرجة لأهل بريدة الذين كانوا حاقدين عليه، وصارت بعض الروّايات- بتشديد الواو: جمع روّاية وهي المرأة التي تجلب الماء العذب إلى البيوت في بريدة يكحلن عينه ويمشطن شعر رأسه، استهزاء به، ومن أجل إظهار الفرح بقتله.

من أخبار السولو ما ذكره الأستاذ ناصر العمري بقوله:

أرسل الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ذهباً داخل كيس مع علي بن سالم السولو سائق سيارة بريد من حائل إلى الأحساء ولما وصل الأحساء وجد الكيس مخروقاً فعدّ ما به من الجنيهات و اعتقد أنه ينقص جنيهاً ذهبياً واحداً فاشتراه من السوق في الأحساء ووضعه في الكيس وختم الكيس بختم القرية وسلمه للأمير سعود بن جلوي المرسلة إليه الجنيهات بإشارة مدير البريد في الأحساء، وكان الأمير سعود بن جلوي قد علم أن الجنيهات نقص عددها جنيهاً واحداً غرمه السائق ثم وجد السائق الجنيه داخل خزانة سيارة البريد واحتفظ به عنده فقام الأمير سعود بن جلوي باستدعاء مدير البريد والسائق علي بن سالم (السولو) وسأل مدير البريد كيف غرمت السائق جنيهاً، فقال مدير البريد نقصت الجنيهات وأمرته بتعويض النقص فأمر بسجنه وأمر لعلي السولو بجنيه بدلاً من الجنيه المفقود وأعطاه أربعمائة ريال مكافأة له، وقدم علي السولو الجنيه الذي وجده وقد تآكل طرفه من حركة السيارة في الطريق فأخذه الأمير سعود بن جلوي مقدراً أمانة السائق[1].

السَّوْهَجِي:

بفتح السين وإسكان الواو بعدها هاء مفتوحة، فجيم مكسورة فياء كياء النسبة.

والسوهجي في لغتهم العامية: الشخص الذي يكثر من الحركة والتردد، كأنهم أخذوا ذلك من وصف البعير السريع الذي لا يمل من الجري والحركة بأنه سوهاج.

وقد ذكرت هذا اللفظ في (معجم الألفاظ العامية).

منهم **عبدالعزيز الشيبان السوهجي** كان من رجالات عقيل وتجارهم المشهورين، هو من أسرة الشيبان الذين منهم سليمان الشيبان صاحب دكان مشهور في شرق بريدة،

(١) ملامح عربية، ص٥٣.

وكانوا قدموا من ثادق إلى بريدة قبل نحو مائتي سنة، ويلاحظ أن لسليمان الشيبان المذكور أخاً اسمه عبدالعزيز الشيبان وهو من الذين ينقلون البضائع على الإبل ما بين بريدة وموانى الخليج من الذين كان الناس يسمونهم (أهل الحداجة) وهي الرحل الذي يوضع على البعير الذي ينقل الأحمال الثقيلة.

السُوَيِّح:

على لفظ تصغير السايح من السياحة:

أسرة صغيرة من أهل خب العريمضي، جاءوا إليه من البكيرية، وكانوا قبل البكيرية في سدير، وكان لهم ملك في العريمضي.

منهم **الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السويح** اشتهر بذكائه العظيم، وكان الأول في الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٠هـ كما جمع بين الحصول على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة بالرياض ومن كلية الآداب بجامعة الرياض.

ومنهم **الشيخ إبراهيم..... السويح** صاحب كتاب الرد على القصيمي ابن عم لهم ولكنه ليس من أهل خب العريمضي.

ومنهم **فهد بن محمد** وقيل **ابن سليمان السويح** انتقل إلى الرياض وفتح دكاناً في حلة القصمان يبيع الحبوب.

مات عام ١٤٠٨هـ.

وخلف ابنين هما **صالح** كهربائي قيل لي إنه يعمل كهربائياً في مقر مجلس الوزراء في الرياض.

و**محمد** يبيع ويشتري بتجارة ليست قوية.

جاء ذكر (السويح) في تحديد بيع أرض في خب العريمضي إذْ ذكر في تحديدها أنه يحدها من جنوب ملك (السويح).

وهي مؤرخة في ٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٤هـ مما يدل على قدم سكنى أسرة السويح في (العريمضي).

السُّويد:

بضم السين المشددة ثم واو مكسورة بدون تشديد، فياء ساكنة فدال.

على لفظ التكبير.

أسرة يرجع نسبها إلى السويد من شمر أصل سكناهم في الشقة ثم ذهب بعضهم فسكن البصر ومن هناك أحدثوا ملكاً في آخر الخُبُوب الغربية، اضيف إليهم فسمي (حسو ابن سويد).

جاءوا إلى القصيم من المجمعة.

ذكر ذلك ابن عيسى.

منهم **الاستاذ محمد السليمان السويد** مدير معهد إمام الدعوة في الرياض– ١٣٩٥هـ.

وقد ذكر في التاريخ المكتوب أصل مجيئهم إلى الشقة وأنه كان من المجمعة.

عرفت عبدالعزيز بن عبدالله السويد الذي ورد ذكره كاتباً لأوراق كثيرة منها ورقة مداينة بين عبدالله بن حمد بن فضل وعبدالله العلي السالم مؤرخة في ١٥ شوال سنة ١٣٤٠هـ.

وسوف أورد بعد ذلك نماذج منها، كما أن نماذج منها مبثوثة في أثناء هذا الكتاب.

وقد رزق عبدالعزيز السويد هذا بأبناء نجباء أكبرهم عبدالله السُّويد كان من عقلاء الرجال، وذوي الأناة والبصر بالتجارة، ففتح معهم دكاناً في رأس سوق بريدة الكبير الذي ينطلق من جردة بريدة مغرباً، ودكانه هو أول دكان في

السوق، وآخر دكان من الجردة له فتحتان أي بابان أحدهما جهة الجردة والآخر من جهة السوق، فربحت تجارتهم، واشتهروا بالصدق والدقة في المعاملة، وكان من أكثر أعمالهم أن يشتروا السمن في الربيع وأول القيظ من البدو وأمثالهم ويضعونه في تنك وهي أوعية من الصفيح يلحمون عليها ويخزن السمن فيها، ويباع كذلك.

قلنا: إن أوائل السويد جاءوا إلى منطقة بريدة من المجمعة، نزلوا في الشقة وبقوا فيها زمناً.

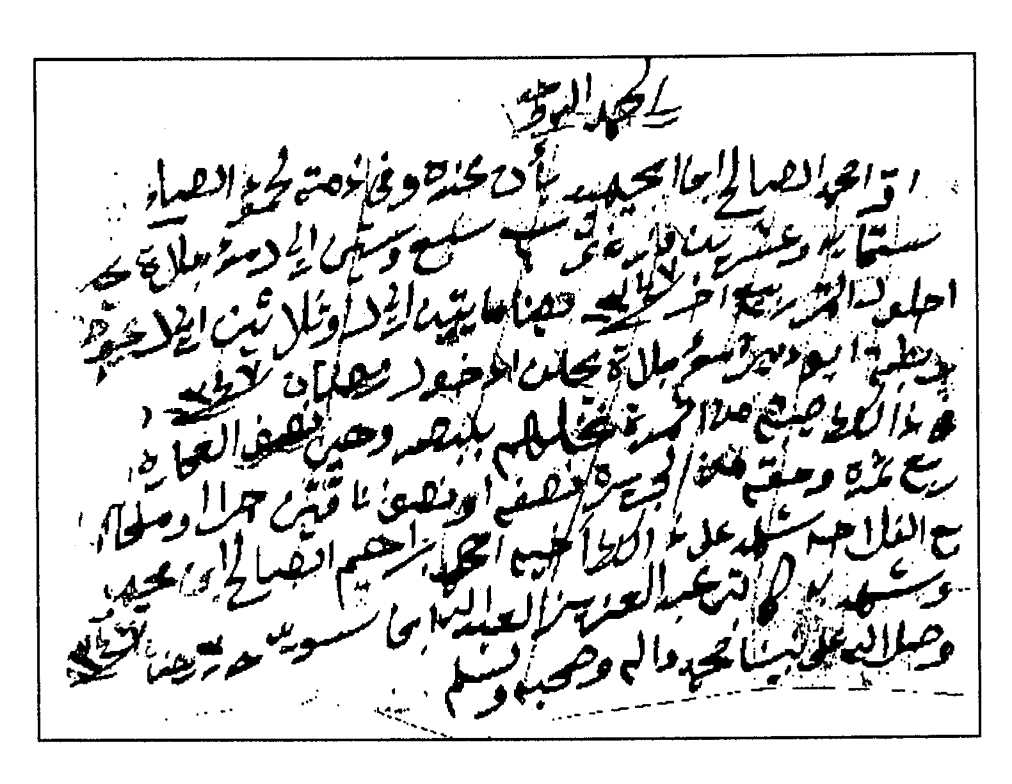
وقد رأيت ذلك مكتوباً بخط المؤرخ إبراهيم بن صالح العيسى، قال فيما نقله عنه الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام ومن خطه أيضاً، وهذا من الكتابات النادرة في أسماء الأسر في بريدة، قال الدكتور أحمد البسام:

كما كان الشيخ إبراهيم بن صالح العيسى يسألهم أيضاً عن أنساب المشهورين في بلدتهم، أو الذين قاموا بتأسيسها، ومن ذلك سؤاله أهل المجمعة عن عبدالله الشمري، وجاء في كلامه قوله: "سألت أهل المجمعة عن عبدالله الشمري الذي بنى المجمعة، وعمرها، وغرسها فقالوا: إنه من آل وَيْبار من عبده من شمر"، ثم نقل إفادتهم له بانقطاع آل دهيش بن عبدالله، وانتقال ذرية سويد بن عبدالله بن حمد بن عبدالله إلى قرية الشقة في القصيم، وأشارإلى أولاد سيف بن عبدالله، ومنهم إبراهيم والد الشيخ عبدالله بن إبراهيم العالم المشهور في المدينة، وأشار إلى بناء إبراهيم مسجداً في المجمعة، وانتقاله بعد ذلك مع ابنه عبدالله إلى المدينة.

وكتب الشيخ إبراهيم- رحمه الله- عن أنساب بعض الأسر والقبائل، وكبار رجالها، ومن الطبيعي أن يكتب عن قبيلة بني زيد التي تنتمي إليها أسرة آل عيسى مع الإشارة إلى عدم توافر المعلومات[1].

وعبدالعزيز بن عبدالله السويد كاتب للعقود والمداينات، ويقصده الناس لذلك وقد رأيت عشرات الوثائق بخطه، هذا نموذج منها:

(١) قراءة في بعض مذكرات ابن عيسى للدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام، ص١١٦.


الحمد لله وحده

...

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

...

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

١٣٤٧

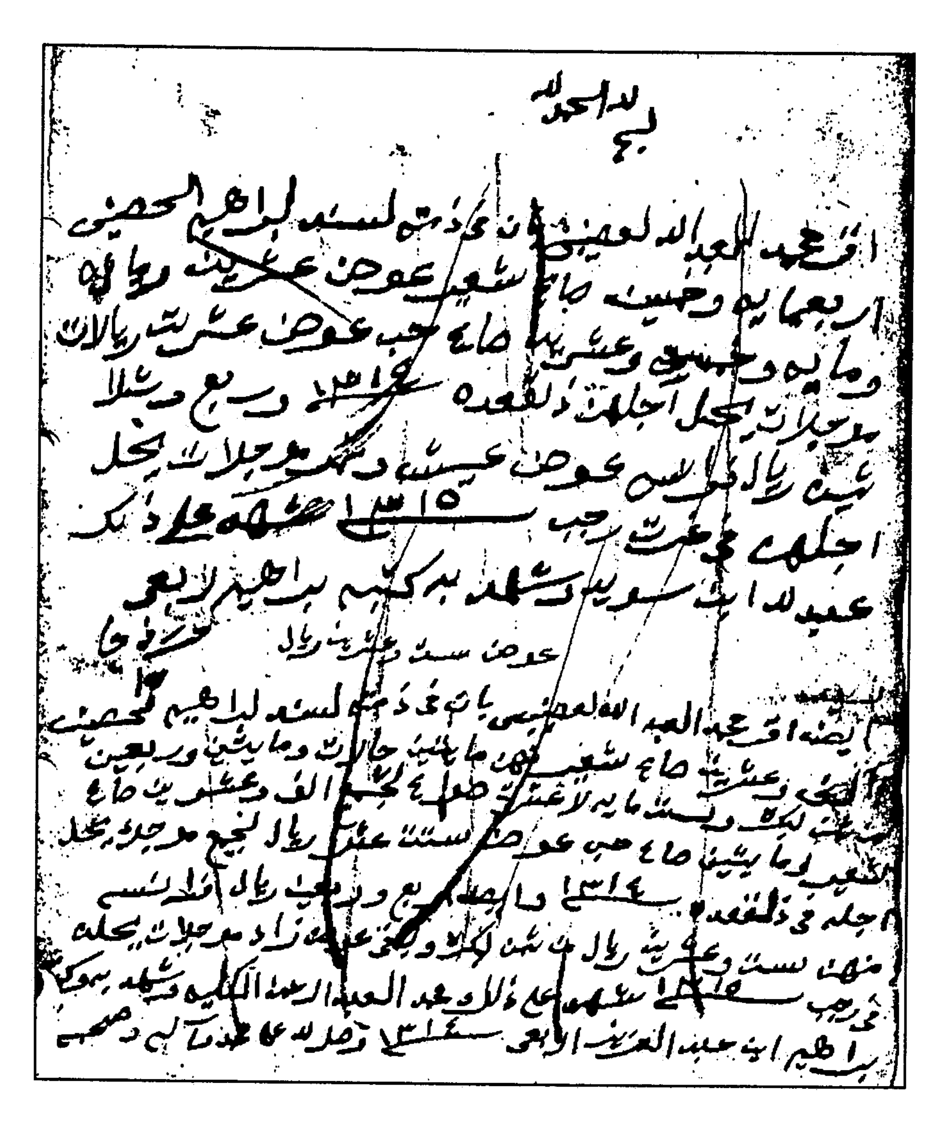
وجاء ذكر لشهادة عبدالله بن سويد من أهل الشقة في ورقة مداينة بين محمد العبدالله العضيبي وهو من الحسون الذين يرجع نسبهم إلى (آل أبو

عليان) وبين سند الإبراهيم الحصيني الثري الشهير الذي تولى إمارة الشقة السفلى لفترة من السنين.

والدين أربعمائة وخمسون صاع شعير، والوفاء به في عام ١٣١٤هـ ومعه قمح يحل أجل الوفاء به في غرة رجب أي أول يوم فيه من عام ١٣١٥هـ.

والشاهد على ذلك عبدالله بن سويد.

والكاتب إبراهيم الربعي



ثم صاهرهم عثمان ... البجادي عندما جاء منتقلاً من شقراء، وسكن في بريدة، واشترك معهم في التجارة، وكان البجادي ديِّناً ثقة فزادت ثقة الجميع بهم.

ومن السُّويد هؤلاء الذين اسمهم بكسر الواو زوجة الأمير حسن بن مهنا أمير القصيم، واسمها الجوهرة بنت إبراهيم السُّويد، ولها منه ذرية منها ابنة اسمها (هيا) جاء ذكرها مع ذكر أمها في وثيقة مبايعة بينهما وبين الثري الوجيه عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والمبيع صيبتها أي نصيبها من ربع الدكان المعروف بالقشلة، و(القشلة) كلمة تركية تعني الثكنة، من ثكنات الجيش، وفي هذا المكان سمي حوش يقع في أعلى سوق بريدة القديمة من جهة الجنوب بالقشلة، لأن جنود الأتراك الذين حضروا بعد وقعة البكيرية غير محاربين نزلوا فيه فكانوا يسمونه القشلة، وسماه الناس تبعاً لذلك بهذا الاسم، والدكاكين التي في شماليه الذي هو الضفة الجنوبية للسوق تسمى دكاكين القشلة.

وهذا النصيب من الدكان هو أرتهن من حسن بن مهنا الأمير ومن ابنه عبدالعزيز.

والثمن خمسة وعشرون ريالاً.

والشاهد سليمان بن الأمير حسن المهنا.

والكاتب عبدالله الإبراهيم بن سليم.

والتاريخ: ٧ ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ.

الحمد لله
حضرت عندنا الجوهرة بنت ابراهيم بن سويد وبنتها هيا الحسن المهنا وحضر لحضورهن
عبدالعزيز الحمود المشيقح فباعن على عبدالعزيز الحمود المشيقح نصيبهن من ربع الدكان المعروف
بالغشلة وهو ارتهن من حسن وارتهن من عبدالعزيز [illegible] بثمن معلوم قدره
وبيانه خمسة عشرين ريال وصلتهن على عقد البيع [illegible] والدكان معروف التالي
[illegible] [illegible] شهد على ذلك سليمان الحسن المهنا وشهد به كاتبه
عبدالله بن ابراهيم بن سليم حرر في ٧ ذي الحجة ١٣٥٤ وصلى الله على محمد

السُّوَيِّد:

بإسكان السين وفتح الواو ثم ياء مشددة مكسورة فدال.

على لفظ تصغير السائد عندهم.

من أهل بريدة وقبلها كانوا في خب الشماس، يرجع نسبهم إلى الفداعين.

منهم شخص كان فلاحاً في خب الشماس وكان قد تزوج امرأة غير شابة، وكان جيرانه بعد أيام يسألونه عن حاله فأنشأ قصيدة في هذا الزواج قال:

يا لعن ابو من ياخذ الرِّجع ملعون　　　هَيَّض جوابي شيبةٍ في محلي[1]

---

(١) الرجع: الثيب، الشيبه: المسنة.

انا ان دخلت البيت عَجْلٍ ومشطون   وإلى بلَــيْسٍ فــوق راسَــه يغنــي

وكان في بيت جار له يقال له ابن عجلان فتزوج من امرأة اسمها هيلة العلي السليم العلي المنيف وسمعت كلامه وهو يسب المرأة الثيب فالت له: لا تسب المرأة الثيب لأنني ثيب وبالحرف الواحد لا تسب العَزَب وأنا عزبة، اسمع القصيد اللي ما هوب قصيدك.

ثم أنشدت أبياتاً تذكر عند ذكر المنيف في حرف الميم لكونها منهم.

وسمته (أبوسليم).

منهم **محمد بن إبراهيم السويِّد** كان ساكناً بقربنا في شمال بريدة القديمة.

كان يشتغل في تجارة الإبل في سوق بريدة، مات، ولم يعقب إلا بنتاً واحدة.

وعمه **عبدالله السويد** كان صاحب دكان في السوق الشمالي في بريدة.

وابنه **سويِّد العبدالله** كان يعمل مع منصور المقيطيب في ترحيل السيارات بين بريدة والرياض، مات (سويِّد) عام ١٣٦٤هـ في حياة والده.

وجدت وثيقة قديمة فيها ذكر السويِّد هؤلاء الذين اسمهم بتشديد الياء وكسرها، وهي مداينة وبيع بين فرّاج آل حماد ومحمد بن سويِّد وبين حمد بن منيع.

والدين مائتان وثمانية وثمانون ريالاً وقرشين، أي ثلثا ريال، فهو دين كبير في ذلك العصر الذي هو منتصف القرن الثالث عشر.

فباع المذكوران على حمد المنيع وهو من أهل الصباخ غريسهم بالشماس، والمراد خب الشماس، وليس بلدة الشماس التي كان أهلها هجروها في عام ١١٩٦هـ.

والبيع بيع خيار أي مؤجل البت فيه، فإن أحضروا الدين سقط البيع وإلا لزم البيع.

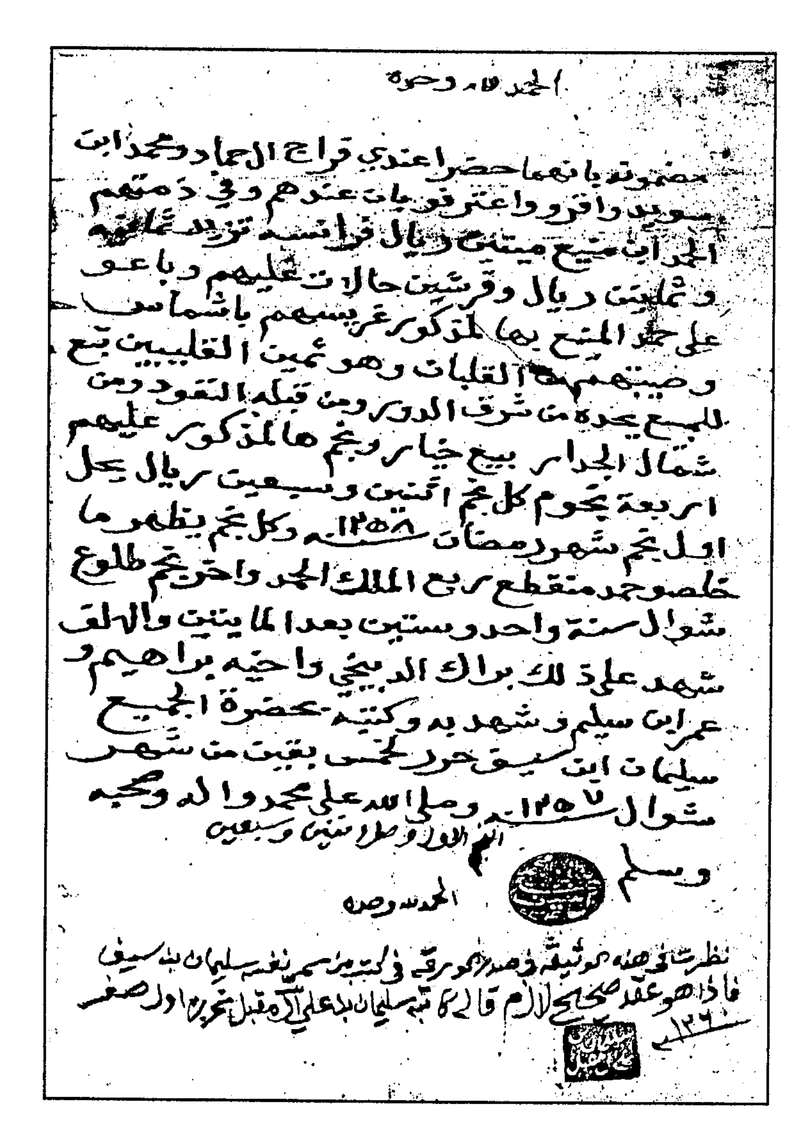
وهو على أربعة نجوم أي أربعة أقساط كل نجم اثنان وسبعون ريالاً يحل

أول نجم في شهر رمضان سنة ١٢٥٨هـ.

والشاهد على ذلك براك الدبيخي، وهو من أهل خب القويع المعروفين، وأخوه إبراهيم وعمر بن سليم وهو الثري الذي هو أول من سكن بريدة من آل سليم.

والكاتب سليمان بن سيف، في ٢٥ من شوال سنة ١٢٥٧هـ.

وصدق عليه القاضي الشيخ سليمان بن علي المقبل بتاريخ أول صفر عام ١٢٦٠هـ.



الحمد لله وحده

حضروتدبانهما حضرا عندي تراح الحماد ومحمد ابن
سويد واقروا واعترفوا بان عندهم وفي ذمتهم
الجراب مبيع ميتين ريال فرانسة تزيد ثمانيه
وثمانين ريال وقرشين حالات عليهم وباعوا
على حمد المبيع بها المذكور غرسهم باشماس
وصيبتهم في القلبات وهو ثمين الغليبين تبع
المبيع بحوه من شرق الدرب ومن قبله النعود ومن
شمال الجدار بيع خيار ونجم ها المذكور عليهم
اربعة نجوم كل نجم اثنين وسبعين ريال يحل
اول نجم شهر رمضان سنة ١٢٥٨ وكل نجم يلحق ما
خلصوه حمد منقطع ربع الملك الحمد واخر نجم طلوع
شوال سنة واحد وستين بعد المايتين والالف
شهد على ذلك براك الدبيخي واخيه براهيم و
عمر ابن سليم وشهد به وكتبه بحضرة الجميع
سليمان ابن سيف حرر خمس بقين من شهر
شوال سنة ١٢٥٧ وصلى الله على محمد واله وصحبه
وسلم

الحمد لله وحده

نظرت في هذه الوثيقة وصدرها ورقة فكتب من سمي نفسه سليمان بن سيف
فاذا هو عقد صحيح لازم قال ذلك كاتبه سليمان بن علي آل مقبل تحريرا اول صفر
١٢٦٠

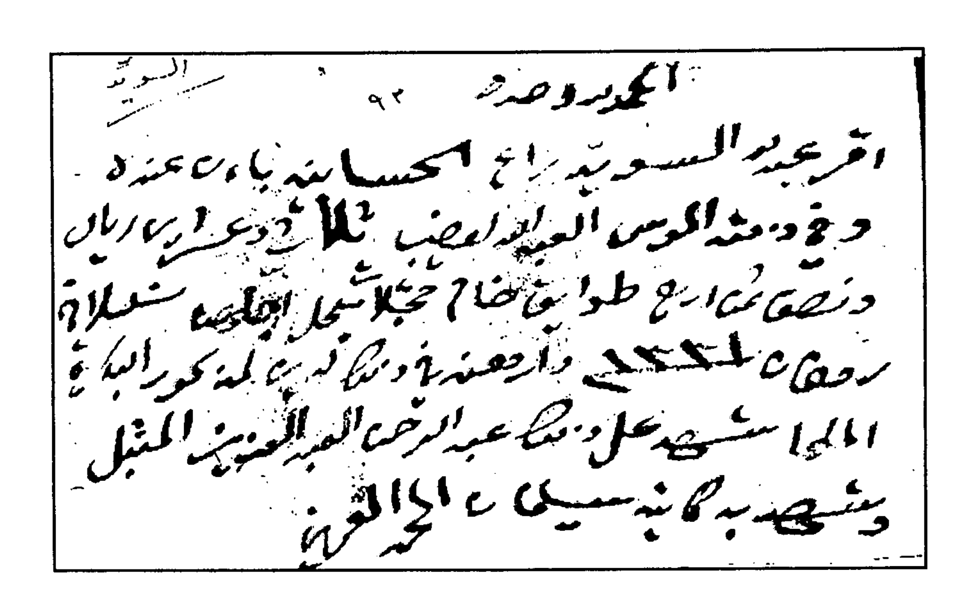
جاء ذكر عبدالله السويِّد منهم في وثيقة مداينة بينه وبين موسى العبدالله العضيب وهو جد سميه موسى العبدالله العضيب الوجيه الثري المعروف الذي كان مديراً للمعهد العلمي في بريدة ثم صار نائب رئيس مجلس الإدارة لشركة أسمنت القصيم.

وهي مكتوبة في عام ١٣٣٠هـ فيما يظهر لأن حلول أجل الدين فيها هو في عام ١٣٣١هـ والشاهد فيها عبدالرحمن بن عبدالعزيز المقبل وهو ابن نائب بريدة عبدالعزيز بن علي المقبل.

أما الكاتب فإنه الشيخ سليمان بن محمد العمري والد الأستاذ الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.

وقد أحسن الكاتب رحمه الله حينما وضع شدةً على الياء ليوضح أن الاسم هو بتشديد الياء فلا يشتبه بالسويد بإسكانها.

وذكـــر أنه راع الحسيَّانية أي أهل الحسيَّانية وهي القسم الجنوبي من خب الشماس.


السويّد
الحمد لله وحده ٩٢
أقر عبدالله السويّد راع الحسيانية بأن عنده
وفي ذمته لموسى العبدالله العضيب ثلاث وعشرين ريال
ونصف [illegible] طوايق [illegible] حل أجلهن سلخ
رمضان ١٣٣١ [illegible]
الملا شهد على ذلك عبدالرحمن العبدالعزيز المقبل
وشهد به كاتبه سليمان بن محمد العمري

ومنهم الشيخ **محمد بن صالح السويِّد**، بتشديد الياء– كان إماماً في مسجد موقعه في شمالي حي النصار في الجهة الشمالية من المريدسية.

ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي، فقال:

ثالثاً: محمد بن صالح بن عبدالعزيز السويِّد: تولى الإمامة في هذا المسجد بعد تنازل سلفه عنها، ولا زال يقوم بالإمامة ويؤدي ما يلزمه نحوها لحين كتابة هذه المعلومات[1].

السْوَيدان:

بإسكان السين، وفتح الواو ثم ياء ساكنة فدال بعدها ألف، وأخره نون.

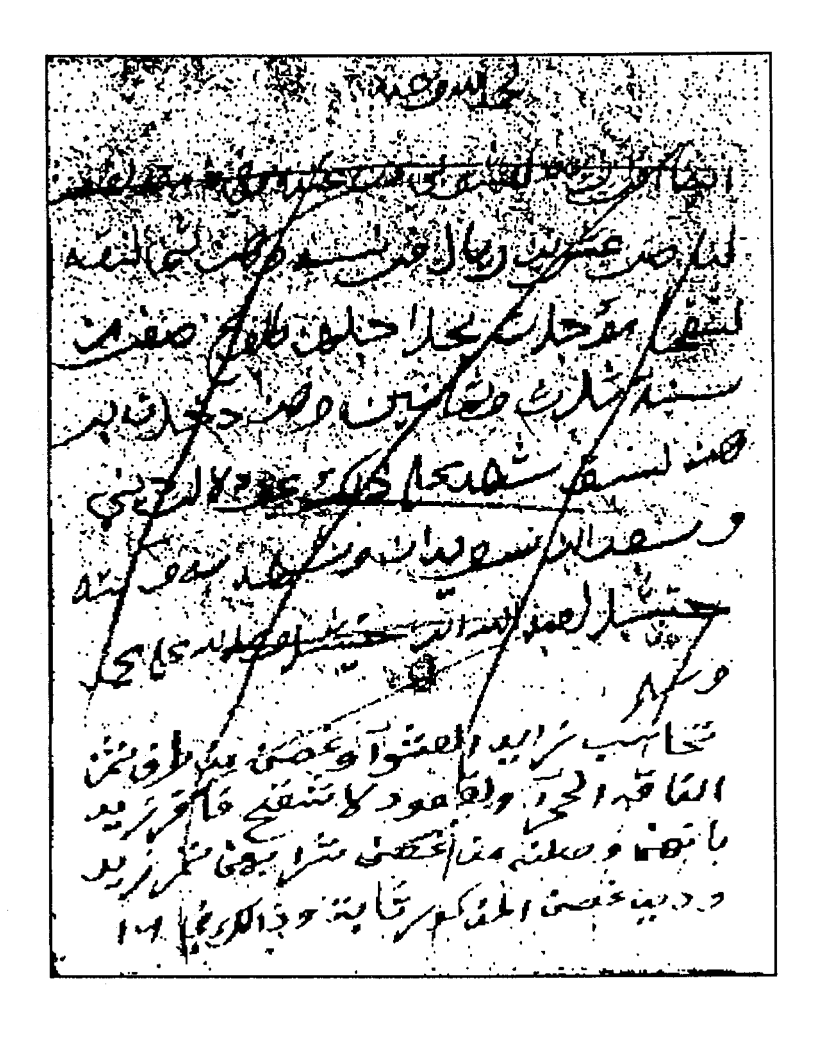
ليس لديَّ معلومات عن هذه الأسرة إلاَّ ما ورد في شهادة سعد بن سويدان على مداينة بين زيد العشوا، وغصن الناصر (ابن سالم) والدين هو عشرون ريالاً فرانسه وهي ثمن الناقة الشقحاء بمعنى البيضاء.

ذكرت الوثيقة أنه يحل أجل وفاء الدين المذكور طلوع صفر أي انقضاء شهر صفر من سنة ثلاث وثمانين (ومائتين وألف) وذكرت أنها داخلة في الرهن السابق.

شهد على ذلك عودة الرديني وهو من زعماء بريدة المشهورين في ذلك الوقت، و(سعد بن سويدان) وكتبه حنيشل العبدالله بن حنيشل.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٢٥٠.



السويدي:

بإثبات ياء النسبة بعد سويِّد- بتشديد الياء أو سويد بإسكانها لا أدري أيهما الصحيح.

أسرة صغيرة من خب (الحُمُر) بضم الحاء والميم.

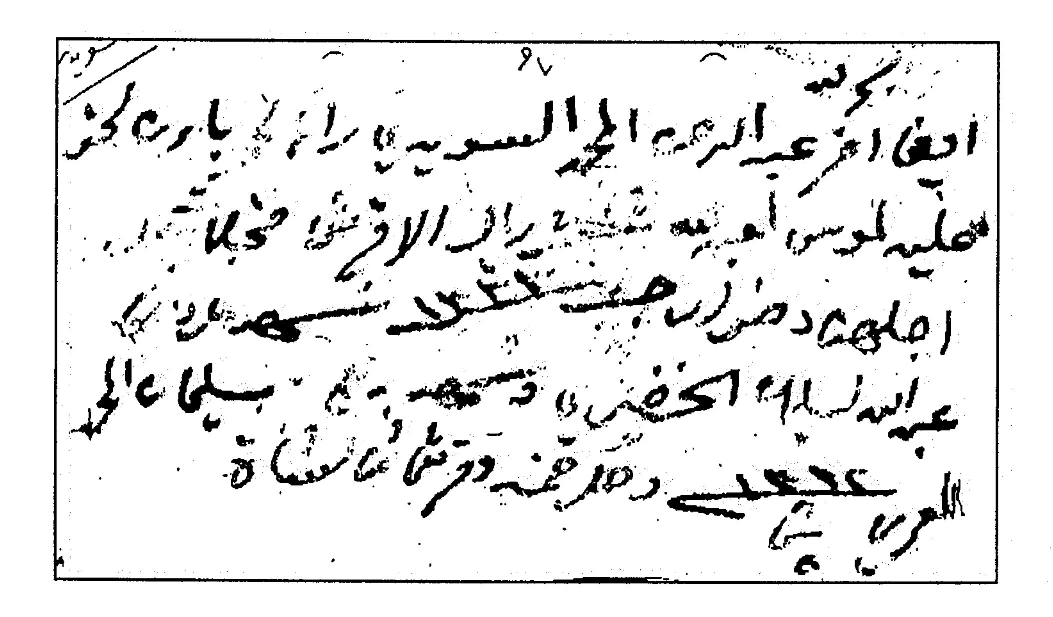
وهو أقصى خبوب بريدة الغربية من جهة الشمال.

لا أعرف شيئاً عن هذه الأسرة إلاّ ما ورد في وثيقة مؤرخة في ٨ شعبان عام ١٣٣٢هـ بخط سليمان المحمد العمري.

وتتضمن مداينة بين (عبدالرحمن المحمد السويدي) راع الحُمُر وبين موسى بن عبدالله (العضيب).

والدين اثنا عشر ريالاً إلاّ قرش والمراد بالقرش هنا ثلث الريال الفرانسي وليس القرش: واحد القروش، فلم يكونوا يعرفونه في ذلك الوقت.

والشاهد فيها عبدالله السليمان الخضيري (من أهل الحمر).



السّوَيْلم:

وسويلم: تصغير سالم.

(أهل بريدة)، جاء جدهم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز بن سويلم من الدرعية قاضياً في بريدة، زمن إمارة حجيلان بن حمد، وبقي فيها حتى توفي، والموجودون الآن في بريدة هم من ذريته.

ثم جاء ابن أخيه أو قريبه عبدالرحمن بن سويلم في وقت مبكر إلى بريدة وربما كان ذلك بعد خراب الدرعية في عام ١٢٣٤هـ.

الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم

الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم:

نوه المؤرخون، ومنهم ابن بشر بكون الشيخ عبدالعزيز بن سويلم قاضي ناحية القصيم للإمام عبدالله بن سعود مع أن أول من كان عينه للقضاء هو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، واستمر فيه في عهد ابنه سعود بن عبدالعزيز ثم في عهد ابنه عبدالله بن سعود حتى تغلب إبراهيم باشا على أهل الدرعية والقضاء على الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٣هـ.

وقد توفي الإمام عبدالعزيز في عام ١٢١٨هـ ثم استمر ابن سويلم قاضياً على ناحية القصيم من قبل الإمام سعود بن عبدالعزيز الذي تولى الحكم بعد وفاة والده، واستمر أيضاً بعد وفاة الإمام سعود قاضياً لابنه الإمام عبدالله بن سعود.

قال ابن بشر وهو يذكر قضاة الإمام عبدالله بن سعود على نواحي البلاد بعد كلام سابق:

وكان قاضيه على منيخ عثمان بن عبدالجبار بن شبانة، وعلى الوشم عبدالعزيز بن عبدالله الحصين، وعلى المحمل محمد بن مقرن العوسجي، وعلى ناحية القصيم عبدالعزيز بن سويلم، وعلى جبل شمر عبدالله بن سليمان بن عبيد(١).

وقد وهم ابن بشر فذكر بعد ذلك أن قاضي الإمام عبدالله بن سعود على بريدة وما حولها من ناحية القصيم هو غنيم بن سيف فقال:

وعلى بريدة وما حولها من ناحية القصيم غنيم بن سيف أخو شيخنا القاضي في الرياض زمن تركي وابنه فيصل إبراهيم من بلد ثادق، فلما توفي غنيم المذكور جعل مكانه أخاه عبدالله بن سيف.

وهذا وهم ظاهر إذْ كان الشيخ ابن سويلم استمر على قضاء بريدة حتى نهاية عهد الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٣هـ.

---

(١) عنوان المجد، ج١، ص٤٢٤ (الطبعة الرابعة).

وقد عاد ابن بشر رحمه الله فصحح خطأه حيث قال في حوادث سنة ١٢٤١هـ:

ثم دخلت السنة إحدى وأربعين ومائتين والف، وتركي ابن عبدالله رحمه الله في الرياض، وبلدان نجد كلها سامعة مطيعة وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة سوى الأحساء وما يليه فاطمأنت بعدله الرعايا وأمنت البلدان والقرايا، وخافت من سطوته أشرار البلدان ولانت لهيبته رؤوس العربان، ورفع الله بولايته عن المسلمين المحن وزالت عنهم الحروب والفتن.

وكان خازنه الذي جعل ببيت المال ويحاسب العمال عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن سويلم، وكان من عشيرة لهم سابقة وعلم ومعرفة وفهم، كان أبوه محمد قاضي بلد الدلم في الخرج زمن عبدالرحمن بن سعود، ثم كان قاضياً في الدرعية، وعمه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي بلد بريدة زمن سعود وابنه عبدالله، وجده عبدالله بن عبدالرحمن هو الذي ألفى عليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة حين أخرجه ابن معمر، فالفى عليه في الدرعية، فجمع بينه وبين محمد بن سعود حتى قام معه ونصره وساعده على ذلك حمد بن سويلم ابن عمه[١].

فذكر أن الشيخ عبدالعزيز بن سويلم كان قاضي بلد بريدة زمن سعود وابنه عبدالله الذي وقعت عليه وقعة الدرعية، بل العدوان على الدرعية إذْ سقطت الدولة السعودية الأولى في وقته.

تواضع الشيخ عبدالعزيز بن سويلم:

لم يكن الشيخ عبدالعزيز بن سويلم رحمه الله يبالي بالألقاب ولا يلقى لأمثالها بالاً، ومن ذلك أنه لم يكن يسعى إلى الشهرة، ولا يظهر فيما يمليه شيء يدل على ذلك.

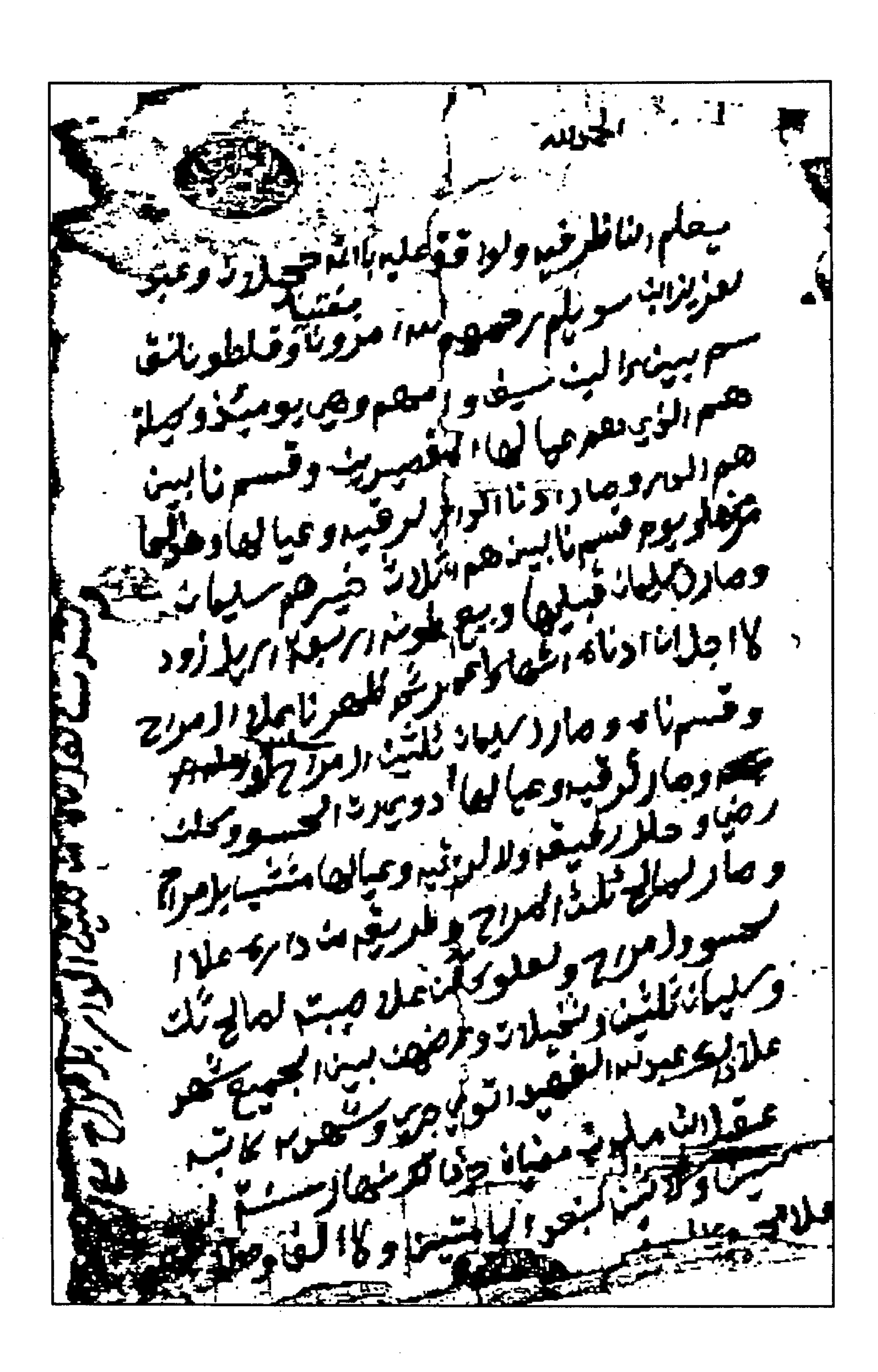
(١) عنوان المجد، ج٢، ص٤٠-٤١ (الطبعة الرابعة).

وربما كان الناس قد عرفوا عنه ذلك، فساروا عليه، حتى بعد وفاته كما في هذه الوثيقة الرديئة الخط والإملاء، ولكنها مهمة المعنى والمضمون وهي بخط (عقيل بن مسلم المضيان).

وقد ذكر فيها الشيخ عبدالعزيز بن سويلم باسمه المجرد (عبدالعزيز بن سويلم) بدون تلقيبه حتى بلقب الشيخ، وذلك مثلما فعل بالأمير حجيلان بن حمد أمير القصيم، إذْ ذكره باسمه المفرد حجيلان، ولم يصفه بالأمير.

وذلك كله كان بعد وفاة الرجلين بدليل قوله: رحمهم الله كما نص عليه الكاتب في أول الوثيقة.

والوثيقة نقلتها إلى حروف الطباعة وشرحتها في مكان آخر من هذا الكتاب.



الحمد لله

يعلم الناظر فيه والواقف عليه

وبمطالعة تاريخ ابن بشر وغيره من التواريخ المتعلقة بنجد يتبين مدى الفوضى التي حلت بالبلاد بعد سقوط الدرعية وانفلات الأمر، فقد عدم الحاكم العام العدل الذي تجب على الجميع طاعته، وعاد بعض قرى نجد إلى التحارب والتضارب.

ولذلك عندما عاد الإمام تركي بن عبدالله إلى منطقة الرياض من منفاه ظل فترة طويلة يصارع أهل القرى والبلدان القريبة من الدرعية لإخضاعهم لحكمه، وإعادة العمل بالشريعة، وكف أيدي الناس بعضهم عن بعض، ولم يصل حكمه إلى القصيم إلاَّ بعد مدة مديدة.

ولا يتسع المجال لإيراد ذلك كله، ولكننا ننقل صفحة واحدة مما ذكره ابن بشر عن صراع الإمام تركي بن عبدالله في هذا الأمر.

قال ابن بشر:

"ثم دخلت السنة تسع وثلاثون ومائتين وألف، وتركي بن عبدالله رحمه الله تعالى في بلد عرقة محارباً لأهل الرياض ومنفوحة وأهل الخرج وصاحب ضرما وثرمدا وحريملاء وباقي بلدان نجد يكاتبونه بلا متابعة.

ثم إن تركي عزم أن يسطو على ناصر السياري في بلد ضرما فقصده من بلد عرقة، واستخلف فيها عمر بن محمد ابن عفيصان، وليس مع تركي إلا شرذمة قليلة، فدخل عليه المسجد فوجده في سطحه، وكان السياري بطل شجاع، فلما عرف أنه تركي وثب إليه فتعانقا وتناشبا ولزم كل منهما صاحبه، وحصل بينهما مصارعة وملازمة عظيمة، فلم يزالا حتى سقطا جميعاً من أعلى السطح إلى هابط ولم يفلته تركي حتى قتله، واشتهرت هذه القضية في نجد، وكان تركي رحمه الله له شجاعة وهمة تعجز عنها صناديد الأبطال والضراغمة الأشبال، استولى على بلد ضرما وملكها وأقام فيها.

وفي ربيع الأول من هذه السنة وقع الحرب بين أهل المجمعة وأهل حرمة وقتل في هذه الحرب قتلى من بين الفريقين منهم حمد بن عثمان بن صالح أمير المجمعة زمن سعود".

أولى شخصيات السويلم:

أولى شخصيات السويلم التي ينبغي أن يبحث فيها هو أول من جاء منهم إلى بريدة مبعوثاً من الدرعية- إنْ صح التعبير- وهو أول شيخ يرسل إلى بريدة والقصيم من منطقة أخرى لغرض التعليم والإرشاد والقضاء بين الناس.

والغرض من إرسال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم من أهل الدرعية إلى بريدة هو أن يعلم الناس في القصيم ما تعلمه من الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيره من علماء الدرعية من العقيدة السلفية التي تقوم على إخلاص العبادة لله وحده، ومحاربة كل ما يمت إلى الشرك به بصلة، بل كل ما قد يفضي بوسيلة من الوسائل إلى ما يمس جانب التوحيد، وقد حظي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم كأمثاله من العلماء من تلامذة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أو من تلامذة تلامذته بالعناية والاهتمام.

ولكن أكثر ما كتب عنه كان من الكتابة التقليدية التي تهتم بالناحية الإخبارية خاصة، وتتطرق إلى إجماليات الأمور مع البعد عن التفصيلات.

من ذلك أنهم ذكروا اختياره للقضاء والإرشاد من قبل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وإرساله إلى القصيم، ولكنهم لم يذكروا كيفية عمله هنا في القصيم، وكيف استقبله أهل القصيم، وما هي حدود عمله، ولا مجلس حكمه ولا حتى تحديد ميدان عمله، هل هو- مثلاً- قاضٍ في بريدة لأهل بريدة مسئولاً عن ذلك فقط، أم إنه قاضٍ لناحية القصيم كلها كما عبر عن ذلك بعضهم.

والذي نعرفه عن الأمور في تلك الأوقات أن قاضي القصيم يتحاكم إليه كل من سكن القصيم، رغم وجود أناس من طلبة العلم في بعض البلدان البعيدة نسبياً عن بريدة كالخبراء والرس، فضلاً عن عنيزة التي هي ليست ببعيدة، ولكنه كان يعين فيها قاضٍ مستقل في أكثر الأحيان.

غير أنه فيما يتعلق بالشيخ ابن سويلم وفي زمنه عرفنا أنه مسئول عن القضاء في القصيم كله، كما يتضح ذلك من قول المؤرخين: إنه قاضٍ على ناحية القصيم.

متى وصل الشيخ ابن سويلم إلى القصيم:

لم أر من المؤرخين الذين ذكروه من نوّه بتاريخ السنة التي وصل فيها الشيخ ابن سويلم قاضياً على القصيم غير أنهم ذكروا أن الذي أرسله إلى هناك هو الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود وولايته ابتدأت من عام ١١٧٩هـ بعد أن توفى والده الإمام محمد بن سعود إلى وفاته قتيلاً في عام ١٢١٨هـ.

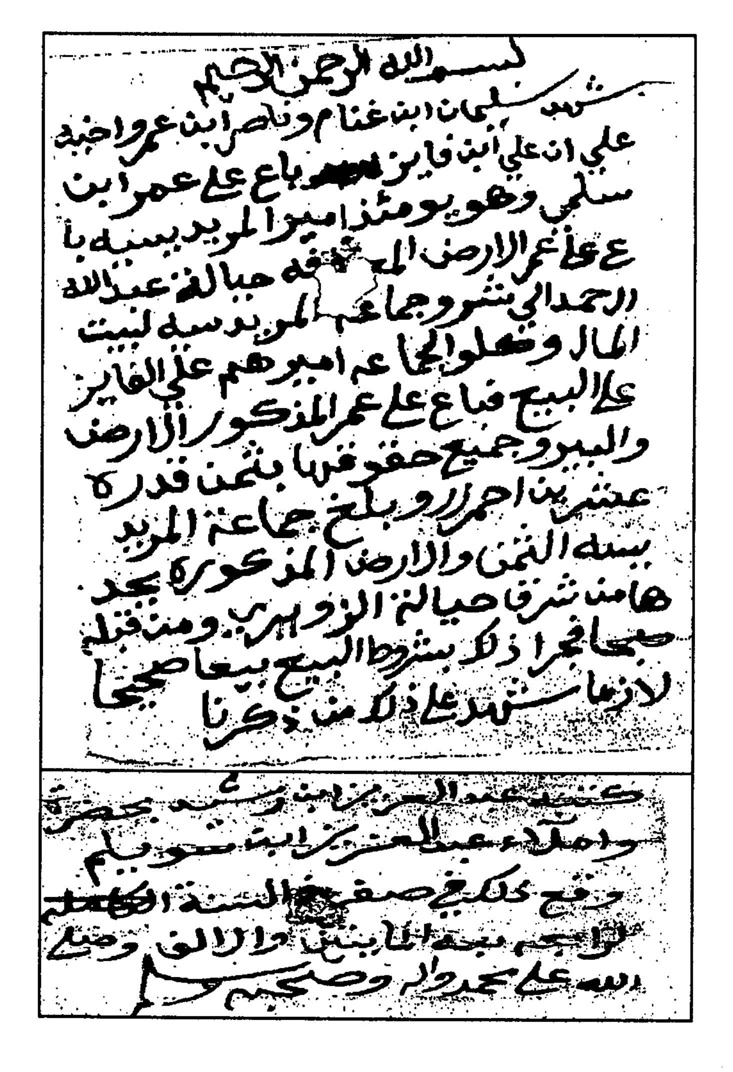
هذه وثيقة تدل في ظاهرها على قدم مجيء الشيخ عبدالعزيز بن سويلم إلى بريدة قاضياً، إذْ ذكر الكاتب فيها وهو عبدالعزيز بن رشيد، ولا أدري من أي الرشيد هو فلا أدري عن الشين في اسمه أهي مفتوحة فتكون على صيغة التصغير (رْشَيْد) أم مكسورة فتكون على صغية التكبير وتكسر الراء قبلها.

وأذكر بهذه المناسبة أن شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ قال لي مرة في مجلس خاص ليس فيه غيري وهو ذكر قاعدة عامة لم تكن مانعة جامعة: إذا سمعت رشيد بإسكان الراء في أوله وفتح الشين فاعرف أنه من أهل القصيم، وإذا كانت بكسر الراء والشين فهو من أهل جنوب نجد من الرياض وما قرب منه.

وحتى إذا عرفنا فقط (رشيد) في اسم الكاتب فإن ذلك لا يكفي بأن نعرف إلى أي أسرة ينتمي، لأنه يوجد أكثر من أسرة بذلك الاسم.

ذكر الكاتب أن ذلك جرى أي الكتابة بحضرة وإملاء عبدالعزيز بن سويلم، ولم يقل الشيخ ابن سويلم على عادة الشيخ ابن سويلم المعروفة عنه.

وتاريخها في صفر سنة أربع بعد المائتين والألف.



بسم الله الرحمن الرحيم
يشهد سليمان ابن غنام وناصر ابن عمر واحمد
علي ان علي ابن فايز [illegible] باع على عمر ابن
سليم وهو يومئذ امير المريدسية با
ع على عمر الارض المعروفه حبالة عبدالله
الحمدالي بشور جماعة المريدسية لبيت
المال وقبلوا الجماعة اميرهم علي الفايز
على البيع فباع على عمر المذكور الارض
والبير وجميع حقوقها بثمن قدره
عشرين احمر وبلغ جماعة المريد
سية الثمن والارض المذكوره بحد
ها من شرقا حبالة الزهيري ومن قبله
جا فجرا ذلك بشرط البيع بيعا صحيحا
لازما شهد على ذلك من ذكرنا

كتبه عبدالعزيز ابن رشيد بحضرة
واملاء عبدالعزيز ابن سويلم
وذلك في صفر السنة الرابعة (?)
بعد المائتين والالف وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ونحن نورد هنا كلام بعض المؤرخين فيما يتعلق بالشيخ عبدالعزيز بن سويلم، ثم نعقبه برأينا في الموضوع أو باستنتاجاتنا فيه، لأن شح المعلومات عن الشخصيات الرئيسية أو لنقل إنها الشخصيات الفاعلة يجعلنا نلجأ إلى التخمينات والاستنتاجات حيث تعدم المعلومات الصريحة الواضحة.

غير أننا وجدنا المؤرخ الفذ عثمان بن بشر رحمه الله قد ذكر الشيخين غنيم بن سيف وعبدالله بن سيف، وذكر أنهما قضاة بريدة، أنهما كان قاضيين في بلد عنيزة من ناحية القصيم زمن سعود[١].

فنفترض أن الشيخ عبدالعزيز بن سويلم بعثه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى بريدة قاضياً على ناحية القصيم كما عبر بذلك المؤرخون، وأن ذلك استمر طيلة عهد الإمام عبدالعزيز بن سعود وبعض عهد ابنه الإمام سعود، ثم رأى الإمام سعود أن القصيم مهم، وأنه لا يكفيه قاضٍ واحد فعين الشيخ غنيم بن سيف قاضياً في بلدة عنيزة، ثم عين أخاه الشيخ عبدالله بن سيف قاضياً فيها أيضاً.

أما غنيم بن سيف وعبدالله بن سيف فإنهما من أسرة السيف المشهورة الآتي ذكرها فيما بعد، ولكنهما من الفرع منهم الذي كان ساكناً في حائل، وليس في بريدة، ولذلك لم أفرد لهما ترجمة، إلا إذا أريد بالشيخ عبدالله بن سيف والد صاحب العذب الفائض في الفرائض الذي هو من أهل المجمعة فإنه من غير تلك الأسرة. والله أعلم.

وذكر المؤرخ ابن بشر أن الشيخ العالم عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم القاضي في ناحية القصيم زمن عبدالعزيز وابنه سعود وابنه عبدالله من العلماء وطلبة العلم الذين تلقوا العلم عن الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

ذكر ذلك في ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد أن ذكر وفاته في سنة ١٢٠٦هـ[٢].

ولم يذكر أن ابن سويلم استمر في القضاء بعد خراب الدرعية وسقوط الدولة السعودية الأولى.

---

(١) عنوان المجد، ج١، ص٤٦٦ (الطبعة الرابعة).

(٢) عنوان المجد، ج١، ص١٩٢..

وقد ذكر ابن بشر قضاة البلدان في زمن الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عندما توفي رحمه الله قتيلاً في عام ١٢١٨هـ، فقال: وعلى ناحية القصيم عبدالعزيز بن سويلم من أهل الدرعية[١].

أقول: استمر الشيخ عبدالعزيز بن سويلم في قضاء القصيم بعد وفاة الإمام عبدالعزيز كما كان الأمر قبل ذلك.

وفي تاريخ عثمان بن صالح القاضي ذكر في عام ١١٨٠هـ أن الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله الصايغ توفي في هذه السنة، وقال هو القاضي في ناحية القصيم، وقال: وكانت له معرفة في الفقه من عدة مشايخ، ومنهم الشيخ الفقيه عبدالله بن أحمد بن عضيب وعبدالله بن سيف والد صاحب العذب الفائض[٢].

وليس لدينا حتى نماذج من خط الشيخ ابن سويلم إلاَّ قليل بخلاف ما يوجد لدينا من نماذج من خطوط العلماء والقضاة الآخرين من أهل القصيم.

والسبب في ذلك أن ابن سويلم كان قد اتخذ له كاتباً جميل الخط هو صالح بن سيف من أهل بريدة، كان يكتب له ما يمليه عليه من الأمور التي تتعلق بالأحكام التي أصدرها، أو بالمنازعات التي جرت عنده واحتاج الأمر إلى كتابتها أو كتابة بعض ما جرى فيها.

فكان صالح ابن سيف يكتب العبارة التالية:

قال ذلك عبدالعزيز بن سويلم وشهد به وكتبه عن أمره واملايه صالح بن سيف، ورغم جمال خط صالح بن سيف مما يدل على أنه من المتعلمين في ذلك الوقت فإنه ليس من المتحذلقين، فهو لا ينعت ابن سويلم بالقاضي ولا حتى بالشيخ، وربما كان هذا بإيعاز من الشيخ عبدالعزيز بن سويلم نفسه، من باب

---

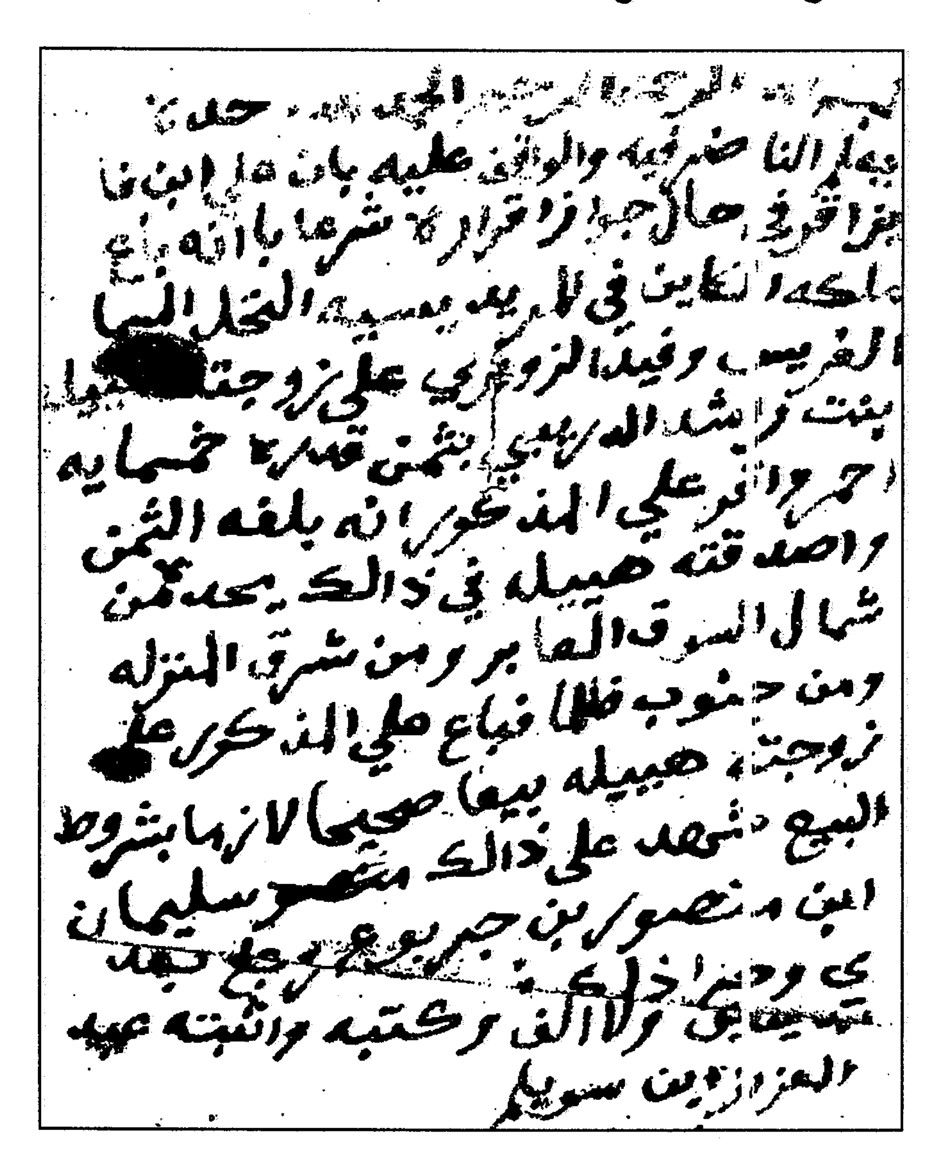
(١) المصدر نفسه، ص٢٧٩.

(٢) خزانة التواريخ، ج٨، ص١٢.

التواضع، كما أنه لم يذكر اسم والده قط، وإنما كان يقول ابن سويلم.

ولكنه أيضاً لم يكن يذكر وظيفته بالتحديد، أهي قاضي بريدة أم قاضي ناحية القصيم، ولا شك في أن سبب ذلك أن الكتابة هي من إملاء الشيخ نفسه، ويمنعه تواضعه من أن يأمر بكتابة ما ذكر.

أنموذج من خط الشيخ عبدالعزيز السويلم:



[illegible] حمد
يعلم الناظر فيه والواقف عليه بان علي ابن [illegible]
[illegible] حال جواز تصرفه شرعا بانه باع
[illegible] في [illegible] النخل التي
الغربي [illegible] على زوجته [illegible]
بنت راشد [illegible] بثمن قدره خمسمايه
[illegible] علي المذكور انه بلغه الثمن
واصدقته هيله في ذالك يحده من
شمال السوق [illegible] ومن شرق المنزله
ومن جنوب فلان فباع علي المذكر على
زوجته هيله بيعا صحيحا لازما بشروط
البيع شهد على ذالك منصور سليمان
ابن منصور بن جربوع [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الالف وكتبه واثبته عبد
العزيز بن سويلم

أسلوب الشيخ ابن سويلم:

هذه نماذج مما أملاه الشيخ عبدالعزيز بن سويلم على كاتبه صالح بن سيف.

قلت: إنه ليس بايدينا سجلات ولا أحكام مدونة لابن سويلم مثله في ذلك مثل بعض قضاة القصيم في ذلك العصر، ولكننا نجد عند العلماء الآخرين كالشيخ سليمان بن مقبل، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ عبدالله بن صقيه كتابات بمبايعات أو تصديق على معاملات أو تسجيل أحكام مختصرة في أسفل وثائق أو كتابة وصايا وأوقاف، وقد عرفنا من ذلك أسلوبهم في الكتابة واطلعنا على خطوطهم ومدى معرفتهم بالكتابة من إنشاء الجمل، وإملاء الكلمات.

أما الشيخ ابن سويلم فإن ذلك كله يبحث عنه فيما أملاه على كاتبه صالح السيف.

وقد فعلت ذلك فوجدت أن الوثائق أو الأوراق التي أملاها الشيخ عبدالعزيز بن سويلم على كاتبه هي ذات أسلوب واضح المعنى متقن العبارة، يتماشى مع كتابة الوثائق الشرعية ولا غرو فممليها عالم جليل هو الشيخ عبدالعزيز بن سويلم قاضي ناحية القصيم.

فعلى سبيل المثال:

من ذلك وثيقة أملاها ابن سويلم وكتبها كاتبه صالح بن سيف بخطه الجميل، وذلك في وقت مبكر من عمل الشيخ ابن سويلم في القصيم وهو شهر ربيع الأول سنة عشرين بعد المائتين والألف.

فأول ما يشد الانتباه أنه بدأها بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم والعادة أن الكتبة كانو يتوجون وثائقهم بـ(الحمدلله) أو (الحمدلله وحده)، أو (بسم الله) مختصرة.

وثانياً: أنه استهل الوثيقة بعبارة (يعلم الواقف عليه) كتبها في أول الوثيقة، والعادة المتبعة في القصيم أن يقول القاضي أو الكاتب إذا كان كبير القدر: حضر عندي فلان الخ، أو أقر فلان بأنه باع كذا على فلان الخ.

ثالثاً: أن الوثيقة تكاد تخلو من اللحن في متن اللغة وفي النحو من الهنات التي كان المشايخ والكتبة يتهاونون بها أو يجهلون مخالفتها للفصيح من اللغة، وهي موجودة وظاهرة في كتابات بعضهم يستطيع من يتتبعها من طلبة العلم أن يراها ويعرفها، لأنها لا تتعلق بعويص النحو، أو حوشي اللغة.

ولم أجد شيئاً من ذلك في هذه الوثيقة إلاَّ كلمة (ورثها) التي تعني إرثها، وربما كان السبب الداعي إلى ذلك أنه ذكر كلمة إرث قبل ذلك بكلمة فقال: نصيبه من إرث امه (ورثها) من أمها مريم.

رابعها: أنه التزم باثبات الألف بعد هاء المؤنثة الغائبة فقال أمها ونصيبها وابنها على الفصيح الشائع من اللغة وهو المستعمل في جنوب نجد مثل الدرعية بلد الشيخ ابن سويلم وهو اللغة القرآنية.

بخلاف لهجة أهل القصيم الذين يقولون في كلامهم المعتاد (أمَّه) و(نصيبه) و(ابنه) يريدون أمها ونصيبها وابنها إذا كانوا يتكلمون عن مؤنثة.

وقد ذكرت في مقدمة كتاب (معجم بلاد القصيم) هذه اللغة القصيمية وبينت أنها ذات أصل عربي قديم.

مع أن هذه اللهجة ليست خاصة بأهل القصيم وحدهم دون سائر أهل نجد، بل إن أهل حائل وقبائل شمر تفعل مثل ذلك.

خامسها: أنه قال في تاريخ الوثيقة في أولها: (وقع ذلك في شهر) الخ والعادة عند أهل القصيم أن يقولوا (جرى ذلك).

بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم الواقف عليه بان احمد بن عمر باع نصيبهم
من ارث امه ورثتها من امها من بنت ابن شايع
نصيبها من ابنها حسون في [illegible] نخل [illegible]
المعروف المسمى نخل حسون والمبيع المذكور سهم من
الستين من الملك المذكور والثمن بينهم سبعة عشر
ريال بلغت احمد المذكور بالتمام والمبيع بجميع
حقوقه من اثل وبير وطريق والمشتري يوسف
جار الله ابن حسون وكيل لجميع اخوانه في المشتري
المذكور وشهد على ذلك محمد ابن زامل ومحمد الر
اشد [illegible] ذلك عبدالعزيز ابن سويلم
وشهد به وكتبه بامره واملائه صالح ابن سيف
وقع ذلك في شهر ربيع الاول [illegible] عشر من
بعد المائتين والالف من الهجرة وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

وحتى الكتبة الآخرون والمتحدثون عن الشيخ عبدالعزيز بن سويلم بصيغة الغائب أي من دون أمره لم يكونوا يذكرون اسمه مسبوقاً بلقب الشيخ القاضي في أكثر الأحيان، وربما كان ذلك استمراراً لما كان أخذ به نفسه، وكاتبه بأن يذكر اسمه مجرداً من دون لقب.

ومن ذلك ما جاء في الوثيقة التي كتبها عقيل بن مسلم بن مضيان وأرخها في سنة اثنين وثلاثين بعد المائتين والألف، ولكنه كان يحكي فيها عن شيء مضى وانقضى ولذلك دعا لحجيلان بن حمد أمير القصيم وعبدالعزيز بن سويلم قاضيها بقوله: رحمهم الله، التي لا تقال إلاّ للأموات، فحجيلان توفي في

عام ١٢٣٥هـ، والشيخ ابن سويلم توفي في عام ١٢٤٤هـ، وهي القسمة بين آل ابن سيف وأمهم.

وقد يأتي الكلام على هذه الوثيقة الرديئة الخط والإملاء في الكلام على (المضيان) من حرف الميم.

وأول هذه الوثيقة بعد (الحمدلة): يعلم الناظر فيه والواقف عليه بأن حجيلان وعبدالعزيز بن سويلم رحمهم الله أمرونا بتنفيذ وقلّطونا نقسم بين آل ابن سيف وأمهم وهي يومئذ وكيلتهم الخ.

وقد سبق عرض صورتها قريباً.

وبعد أن ترك الشيخ عبدالعزيز بن سويلم القضاء فتح له دكاناً في بريدة كان من بين ما يبيعه فيه القماش، وقد جرت حكاية مشهورة في هذا المعنى وهي أن عجوزاً كانت تحش الحشيش عند موضع مقبرة بريدة الشرقية التي هي في الجانب الجنوبي الشرقي من الخبيب في الوقت الحاضر، وكانت خلاءً فسمعت وهي مشغولة بالحشيش رجلاً ذا صوت جهوري يقول: خَيَّال الخيل، وأنا فلان فظننت أنه فارس حقيقي.

وهذه جملة معروفة تقال في الإعتزاء.

فلما التفتت رأت القائل مجنوناً ضخم الجثة من آل فلان أسرة معروفة في بريدة، لم أرد ذكر اسمها وإن كنت أعرفه فقالت تسخر منه: أحسبك رجل، والاك حصيصة وحصيصة: تصغير حصة، وكانوا يلقبونه بذلك زاعمين أن فيه جنية اسمها حصة.

قالوا: وكان الرجل موثق اليدين بخشبة قد جمعت بين كفيه تمنعه من أن يمسك بأحدهما شيئاً كالسيف أو الحصاة أو العصا يؤذي بها الناس لأنه قوي اليدين، معروف بالأذى فرفع يديه كلتيهما وقال:

انطحي وَجْهها يا (معَجَزْ) ثم ضربها بالخشبة التي تجمع يديه على راسها بكل قوته فكانت القاضية عليها يريد بانطحي وجهها أي استعدي للتحدي يا معجز، أي يا ايتها العجوز.

قالوا: والمرأة هي أم لأسرة معروفة الآن في بريدة فطلب أهل المرأة حقهم من القاتل المجنون، فقال أهله: خذوا حقكم من اللي قتل أمكم، اذبحوه وريحونا منه، جزاكم الله خير.

ولكنهم قالوا: كيف نذبح رجال مجنون نبي الدية وقصدوا ابن سويلم في (دكانه) في بريدة فوجدوه قد باع (شيلة) وهي قماش أسود تغطي به المرأة رأسها وأخبروه بقصتهم، فقال لهم: الدية على العاقلة، ثم شرح لهم معنى ذلك، وأنه يعني أن يجمع عاقلة المجنون وهم أقاربه الذكور من النسب ديةً منهم يسلمونها لورثة العجوز القتيل.

فلم يرض أهل المجنون بذلك واتفقوا مع أهل العجوز على أن يسافروا إلى الرياض ليتحاكموا عند (ابن عبداللطيف) كما صار الناس يسمون آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بذلك، وإن لم تكن هذه التسمية موجودة في ذلك الوقت وإنما هي من راوي القصة.

فلما ذكروا لأكثر آل الشيخ علماً الأمر استمهلهم فترة من الوقت يريد بذلك الصلح بينهم، وقال لهم: سوف نطالع في الكتب ونخبركم عن موضوعكم.

قالوا: وبعد ذلك قال لهم ياعيالي: الدية على العاقلة، فقال أولياء المجنون: هذي سامعينها من ابن سويلم وهو يشق (شيلة) في دكانه ببريدة.

فقال لهم العالم: حكم الله واحد اللي عند ابن سويلم هو الذي عندنا.

وتدل هذه القصة على أن الناس كانوا يقصدونه في دكانه ليقضي بينهم، ولكن يظهر منها أنه ليس له سلطة القاضي الذي يفرض حكمه، لأن ذلك يتوقف على قوة

السلطة التنفيذية التي هي أمير البلد أو حاكمها، كما هو معروف جار.

ولو كان قاضياً ماضي الحكم لبادر إلى طلب تنفيذ الحكم من أمير بريدة في ذلك الوقت.

وقد أثر الشيخ عبدالعزيز بن سويلم البقاء في بريدة وسكنها حتى توفي فيها وبقيت ذريته أسرة فيها حتى الآن كان لأحدهم حائط نخل مشهور في شمال الصباخ يسمى (حايط السويلم) ستأتي الإشارة إليه؟.

متى ترك الشيخ ابن سويلم القضاء في بريدة:

ربما صح العنوان إذا تساءلنا أولاً عما إذا كان الشيخ ابن سويلم قد استمر في قضاء بريدة بعد سقوط الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٣٤هـ حتى توفي في بريدة عام ١٢٤٤هـ أي مدة عشر سنين.

وهذا سؤال في موضعه، بل إنه سؤال ملح، إذ ذكر بعض الذين يرمون بالقول على عواهنه أنه استمر قاضياً على بريدة وناحية القصيم حتى توفي.

إلا أن الذي نعرفه من ورع الشيخ ابن سويلم وكونه تلميذ الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب يمنع من ذلك، لأنه كان ولي القضاء بناء على تولية من الحاكم الشرعي للبلاد النجدية الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ثم لما توفي في عام ١٢١٨هـ، جدد ولايته سعود أيضاً، ثم ابنه عبدالله بن سعود، ولكن عبدالله بن سعود قبض عليه المصريون في عام ١٢٣٤هـ فارسلوه إلى اسطنبول حيث قتل هناك.

والأهم من ذلك أن الدولة الشرعية التي كانت قائمة وتولى الشيخ عبدالعزيز بن سويلم القضاء في ظلها قد سقطت، وبذلك بطلت ولايته من الناحية الفقهية، إلا إذا كان الذين تولوا إمارة بريدة، وما يتبعها من القصيم من حكام آل أبي عليان قد جددوا ولايته فإن استمراره صحيح.

ولكن الذي نشك فيه أن يكون ابن سويلم على ورعه يقبل أن يكون والياً للقضاء في بلد قتل أكثر حكامه وبعضهم لم تستمر ولايته إلاّ أياماً مثل عبدالله بن حجيلان بن حمد الذين لم تزد أيام ولايته على أربعين يوماً قتله بعدها أناس من عشيرته آل أبي عليان، ثم قتل قاتلوه أو قاتلاه اللذان اغتصبا الحكم منه بعد أيام أيضاً.

والمعروف عند الإخباريين من أشياخنا من العوام المعمرين أن الشيخ عبدالعزيز بن سويلم اعتزل القضاء رسمياً وفتح له دكاناً في بريدة يسترزق منه بالبيع والشراء، ولكنه كان يحكم أو لنقل يفصل بين المتخاصمين إذا تراضيا بالتحاكم عنده من غير أن تكون له سلطة فرض أحكامه، كما قدمنا في قصة المجنون الذي قتل العجوز.

ويؤيد ذلك ما يرويه أسرة آل سويلم من أن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم ذهب إلى الدرعية في عام ١٢٣٨هـ ليرى ما عليه الحال في منطقتها، وما إذا كان يستطيع أن يعود إليها، وأنه رأى أنها في حالة سيئة لا يصلح لمثله أن يسكن فيها، وليس المراد من ذلك مدينة الدرعية، وإنما المراد منطقتها ومنها الرياض- مثلاً- التي لم يخربها المصريون.

فعاد إلى بريدة مقرراً أن يبقى فيها إلى ما شاء الله، وقد مات فيها بالفعل عام ١٢٤٤هـ.

ويذكرون أيضاً أن (عبدالرحمن بن سويلم) الذي استظهرنا أنه ابن أخيه وأوردنا عشرات الوثائق بخطه قد عاد بالفعل إلى منطقة الرياض أو الخرج ولذلك ليست له ذرية معروفة في بريدة وسياتي ذكره بعد هذا.

ترجم الأستاذ محمد بن عثمان القاضي للشيخ عبدالعزيز بن سويلم، فقال:

عبدالعزيز السويلم، من الدرعية هو العالم الجليل الشيخ عبدالعزيز بن سويلم بن عبدالعزيز العريني من سبيع أصلاً أو حلفاً في قول: ولد هذا العالم في بلدة الدرعية وتربى تربية حسنة، وقرأ القرآن ومبادئ العلوم والخط

والحساب على مقرئ فيها وكان من حملة القرآن، شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء الدرعية، وما حولها.

ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عبدالوهاب وابنه عبدالله، لازمهما في ليله ونهاره، حتى نبغ في فنون عديدة، وكان كثير المطالعة جداً واسع الإطلاع في الفقه والتوحيد، ومرجعاً في أنساب نجد، وله مخطوطات ووثائق وحواش ويرمز لها بسلم[١] عينه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود قاضياً في بريدة وما يتبعها فقام بمهمة القضاء بحزم وسدد في أقضيته وأحبه أهلها وصار إمام جامعها وخطيبه، وانتهى الإفتاء والتدريس بها إليه، وذلك في إمارة حجيلان بن حمد وعبدالله بن حجيلان وسليمان بن عرفج ومحمد العلي بن عرفج، وأول إمارة عبدالعزيز المحمد البوعليان، وذلك في ولاية عبدالعزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود وحفيده عبدالله بن سعود وأوذي بعد خراب الدرعية من أعوان إبراهيم باشا، في حملته على نجد وأعيانها، فصبر وصابر، وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية وله مآثر حسنة ولسان ذكر في الثناء من أهالي بريدة والدرعية، وله تلامذة بالدرعية، وفي بريدة ومن أبرز تلامذته عبدالله بن صقيه قاضي بريدة وله حفيد ستأتي ترجمته.

وظل محبوباً ذا مكانة مرموقة بين الناس حتى وافاه أجله المحتوم في ذي القعدة من عام ١٢٤٤هـ، وخلف ابناً وابنه خلف ابناً اسمه عبدالعزيز سكن عنيزة، وفتح دكاناً من دكاكين مسجد السوكف الشمالية يبيع الحبوب وتلمذ للجد الشيخ صالح العثمان وكان رجلاً صالحاً، ولهم أحفاد يسكنون القصيم وثادق، وفي الرياض والدرعية، ومنهم إمام الأحساء رحم الله الشيخ عبدالعزيز السويلم برحمته الواسعة[٢].

---

(١) لم يتضح لي معنى العبارة، ولم يذكر في أي كتاب يوجد هذا الرمز.

(٢) روضة الناظرين، ج١، ص٢٥٧– ١٢٥٨ (الطبعة الأولى).

عبدالرحمن بن سويلم

عبدالرحمن بن سويلم:

كثر الخطاطون وكاتبو الوثائق من المبايعات في أسرة (السويلم) في وقت مبكر من وصول الأسرة إلى بريدة ففي حياة الشيخ عبدالعزيز بن سويلم لا نكاد نرى وثيقة مبايعة أو وقف أو نحوها بخطه، ولكننا نرى ذلك كثيراً في خط عدد من أسرة آل سويلم غيره، وذلك في حياته أي حياة الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم.

منهم (**عبدالرحمن بن سويلم**) الذي كثرت كتاباته وتتميز بالاختصار وعدم التحذلق أو التأنق، ولكنها تجمع بين الضبط واستيفاء المقصود.

وأقدم كتاباته كانت في العقد الرابع من القرن الثالث عشر بعد وقعة الدرعية وتخريبها من قبل إبراهيم باشا وجنوده بقليل وربما دل ذلك- كما قلنا- على أنه قدم إلى بريدة بعد خراب الدرعية ورايت له كتابات عديدة تتعلق بمعاملات في البيع والشراء والمداينات لعمر بن عبدالعزيز بن سليم، أول من جاء من آل سليم إلى بريدة.

وربما كان سبب ذلك جامعة أو صلة المعرفة السابقة بينهما في سكنى الدرعية وكونهما واسرتيهما معاً ممن جاءوا إلى بريدة من الدرعية.

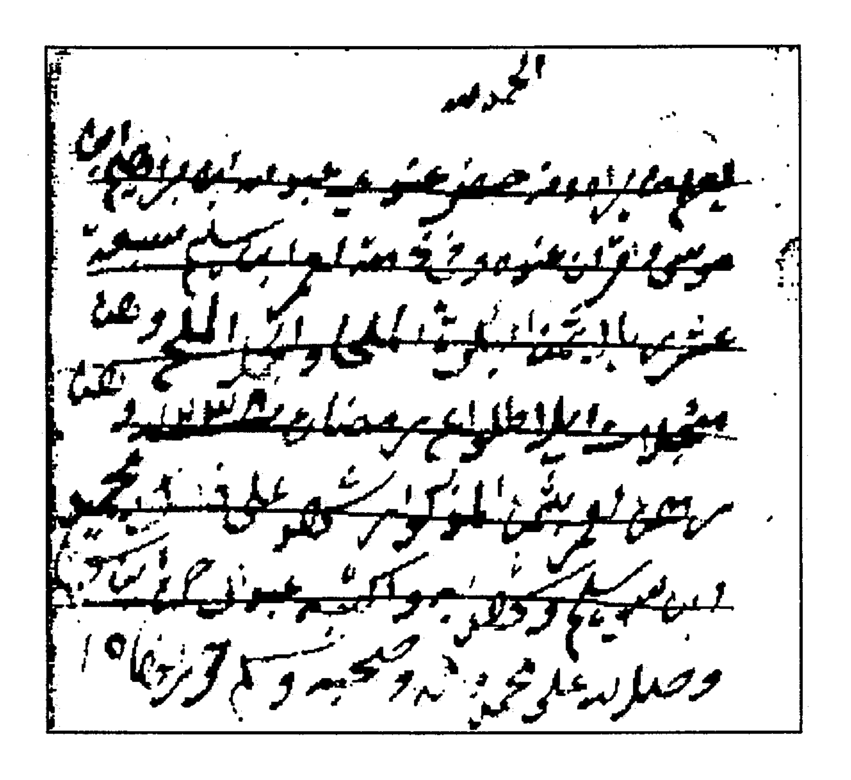
وقد لاحظنا أن (عبدالرحمن السويلم) لا يكتب اسمه ثلاثياً، بل يقتصر على ذكر اسمه واسم أسرته، فلا يقول إلاّ (عبدالرحمن بن سويلم) فهل معنى ذلك أن والده كان اسمه (سويلم) فصار يكتفي بذلك عن قوله مثلاً: عبدالرحمن بن سويلم آل سويلم، أو ابن سويلم، لأنني لاحظت أيضاً أنه لا يقول عبدالرحمن السويلم، كما نصنع نحن في القصيم عندما نذكر نسبة المرء إلى أسرته أو حتى إلى والده.

وذلك في كل ما كتبه على كثرة ما رأيته من ذلك.

وكتاباته ليست بريئة من اللحن في النحو، أو الغلط في الإملاء، وحتى

هنا عندما كان الشاهد في الوثيقة أحد أسرة السويلم وهو (محمد بن سويلم) نجل القاضي الشيخ (عبدالعزيز بن سويلم) لم يكتب عبدالرحمن بن سويلم اسم والده، ولم ينوه على أنه ابن الشيخ القاضي.

وهذه نماذج لكتابات عبدالرحمن بن سويلم:



فهذه الوثيقة المؤرخة في ٥ صفر من عام ١٢٣٨هـ تتضمن ديناً لعمر بن سليم على عبدالله بن إبراهيم بن موسى.

وقد أحببت نقلها بحروف الطباعة لأنها قد ضُرب عليها بخطوط دليلاً على أنه قد بطل مفعولها، بمعنى أن الدَّيْن الذي فيها قد استوفي، ولم تبق حاجة لهذه الورقة، ولكنها كانت جزءاً من دفتر فيه وثائق ومكاتبات لا ينبغي إتلافها، لذلك بقيت فيه، ونصها:

"الحمدلله

يعلم من يراه أنه حضر عندي عبدالله بن إبراهيم بن موسى وأقـر أن عنـده وفي ذمته لعمر بن سليم سبعة عشر ريال ثمن البكرة الملحا والجمل الأملـح وهـي مؤجلات إلى طلوع رمضان من عام ١٢٣٨هـ وهن رهن لعمر بـثمن المـذكور شهد على ذلك محمد بن سويلم وشهد به وكتبه عبدالرحمن بن سـويلم، وصـلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر نهار ١٥ صفر سنة ١٢٣٨هـ".

والتعليق عليها في أمور:

أولها: أنني لم أعرف عبدالله بن إبراهيم بن موسى لأن اسم موسى ليس اسماً مميزاً تاريخياً للأسر، أو هذا هو ما وصل إليه علمي.

ثانيها: الهنات التي فيها وهي الجمل الأملح كتب (الملح)، والجمل الأملح هو الأسود سواداً غير حالك، وكذلك الناقة الملحاء، إذا كان سوادها غير حالك، وهذه من الأوصاف التي تقال في أوصاف الإبل خاصة، وقوله مـئجلات أي (مؤجلات) من التأجيل أي البيع إلى أجل، وليس ثمنها حاضراً كما هو واضح وكلمة (إيلا طلوع رمضان) التي هي إلى طلوع رمضان.

ثالثها: أنه ذكر الشاهد الوحيد في الوثيقة وأنه محمد بن سويلم، وظنـي أنه محمد بن عبدالعزيز بن سويلم ابن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم الذي هو كاتب أيضاً سيأتي الكلام على كتاباته فيما بعد.

رابعها: قوله: شهد به و(اكتبه) باثبات ألف قبل الكاف على اللفظ العامي لكلمة كتبه.

وأما إثبات الألف قبل كلمة (بن) بين العلمين فذلك شائع لا يعرفـه أو لا يأخذ به حتى العلماء، والصواب الإملائي هو حذف الألف بين العلمـين مثـل عبدالله بن إبراهيم بن موسى، إلا إذا كان العلم الثاني في أول السطر.

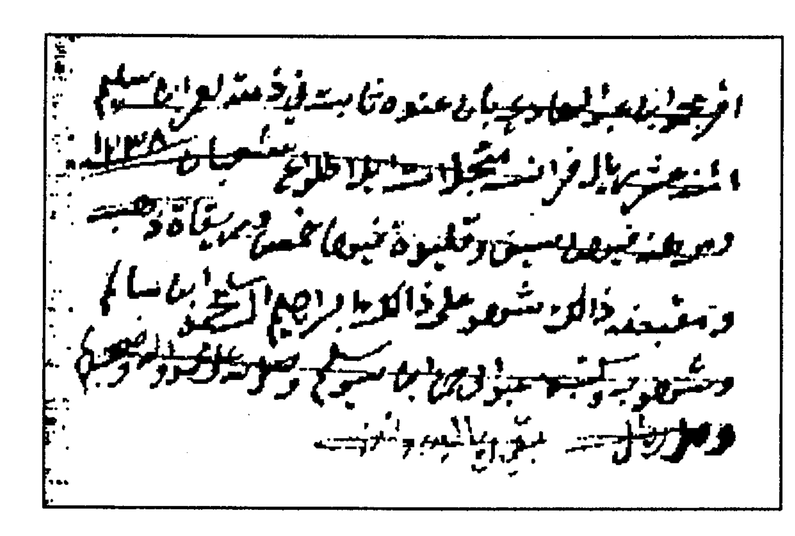
وقد تجاهلها أكثر الكتاب القدماء في بلادنا، وذلك أنه لا معنى لحذفها، وهي ثابتة إلاّ ما ذكره بعضهم بأنها تدل في حال حذفها على أن صاحب الاسم الأول هو ابن لصاحب الاسم الثاني، مثل ما إذا كان رجل اسم أسرته (صالح) واسمه (محمد) فإنه إذا كتب اسمه (محمد بن صالح) وأريد بصالح هذا والده نفسه فإن المراد يكون أن (صالحاً) الذي بعد اسمه هو اسم أسرته وليس اسم والده.

وهذا على تعقيده تعقيداً لا ضرورة له يبطل في حالة ما إذا كانت كلمة (بن) في المثال الأول في أول السطر فإنها تثبت على أية حال سواء أكان الذي بعدها أباً حقيقياً لصاحب الاسم المذكور في آخر السطر السابق أم اسماً لاسرته.

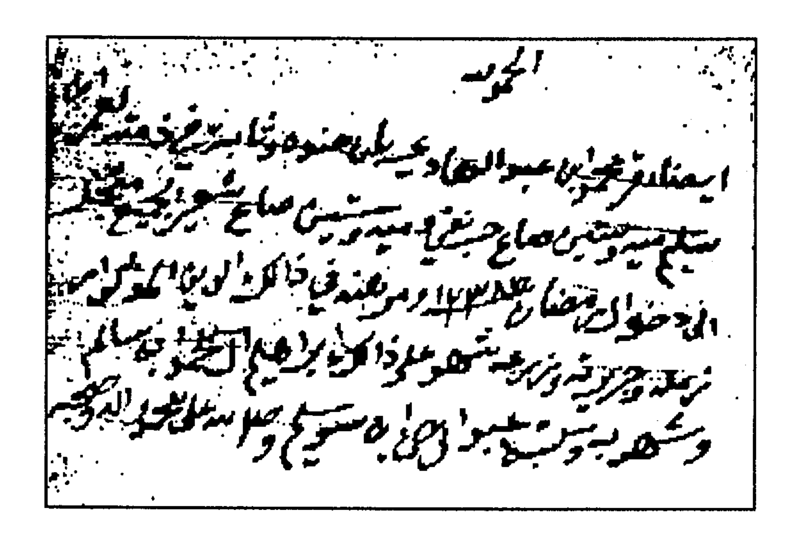
خامسها: قوله: حرر نها(ر) وسقطت الراء سهواً فالمراد بذلك يوم وليس النهار ضد الليل.

وكتب عبدالرحمن بن سويلم وثيقة مداينة مؤرخة عام ١٢٣٧هـ حسب المتبع عندهم إذْ الدين المذكور فيها يحل أجل وفائه طلوع شهر شعبان سنة ١٢٣٨هـ وهي مداينة بين محمد بن عبدالهادي، ولم اتيقن من كون (عبدالهادي) في اسمه اسم أبيه أو اسم اسرته وبين عمر بن سليم، والرهن فيها مقبوض وهو سيف وقليوه والقليوه: تصغير قلوه وهي كالكرة الصغيرة من الذهب، ولذلك قال: فيها وريقات ذهب، ولم أتيقن من معنى هذه اللفظة.

والشاهد عليها هو إبراهيم آل محمد بن سالم من مشاهير المثقفين من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.



ومثلها هذه الوثيقة المختصرة المكتوبة قبل عام ١٢٣٨هـ:



والوثيقة التالية مختصرة مفيدة كتبها عبدالرحمن بن سويلم على عادته في عدم الحذلقة والتطويل فيما لا يحتاج إليه وهي واضحة لا تحتاج في نظري إلى أن تنقل بحروف الطباعة، وإنما نعلق على بعض ما جاء فيها.

فالمستدين هو عبدالله النصار وهو من آل نصار الذي هم من بني عليان، وهم أسرة معروفة مشهورة بقيت على اسمها (النصار) حتى الآن، رغم تفرع

فروع منها اكتسبت أسماء جديدة، ورغم وجود أكثر من أسرة في بريدة اسمها (النصار) سوف يأتي ذكرها في حرف النون بإذن الله.

وتتضمن مبلغاً كبيراً من المال في عرف أهل ذلك الزمان، ذلك بأنها تتضمن ألف صاع من الحنطة النقية التي عبر عنها بقوله (حَبٍّ) فالقمح كان يسمى عندهم بالحب حتى التاريخ القريب الذي أدركته وتتضمن أيضاً ستمائة صاع شعير.

والصاع من القمح يعادل نحو ستة كيلوغرامات، أي إن ذلك المبلغ من الحنطة مقداره ستة آلاف كيلو من القمح وبتعبير أوضح إذا وضع في أكياس كأكياس الأرز المعتادة الآن وهي التي يوضع فيها خمسون كيلوغراماً، فإن مقداره يؤلف ما يملأ مائة وعشرين كيساً.

وقل مثل ذلك في الشعير المذكور هنا وهو ستمائة صاع.

والشاهد الوحيد على هذا الدين الكثير هو إبراهيم آل محمد بن سالم من أسرة (آل سالم) الكبيرة وهو طالب علم لم أره يقبل أن يكتب غيره في اسمه (إبراهيم المحمد) لأنه يرى أن ذلك لحن وهو على حق في ذلك.

وقد رأيناه يُستشَهد في الأشياء المهمة، وتدل كتاباته وعباراته على أنه طالب علم ثقة.

وقد أرخ عبدالرحمن بن سويلم أجل ذلك الدين بأن حلول ذلك الدين دخول شهر رمضان المحرم من عام ١٢٣٨هـ.

ووصف شهر رمضان بأنه (المحرم)، أي من الأشهر الحرم.

ووثيقة أخرى بخط عبدالرحمن بن سويلم:

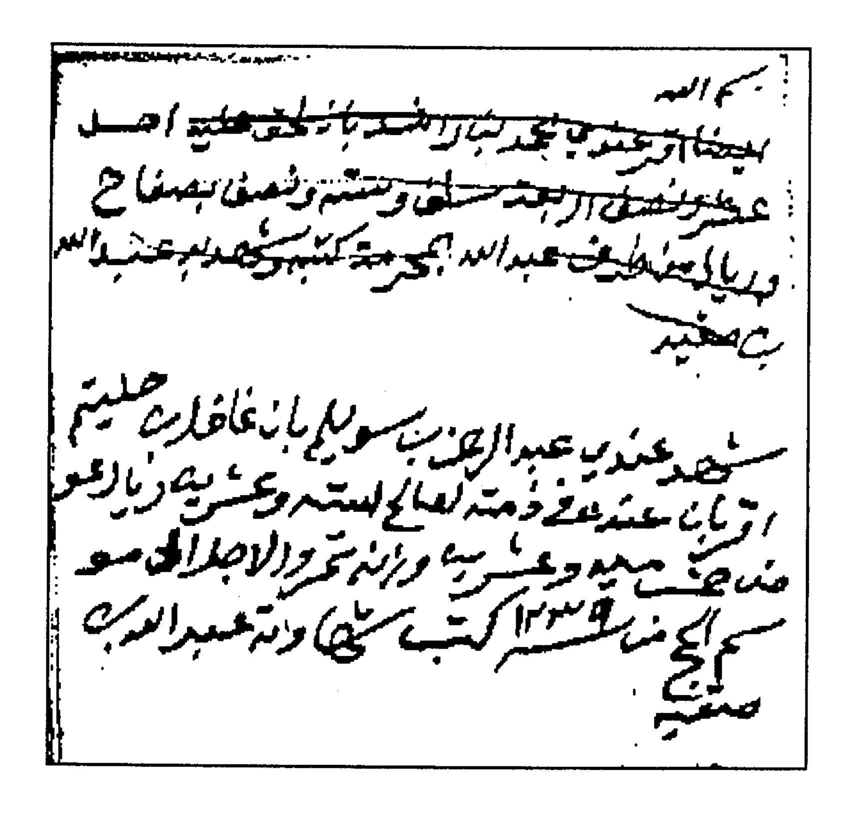
هذه وثيقة أخرى بخط عبدالرحمن بن سويلم والدائن والمستدين فيها هما اللذان في الوثيقة التي قبلها، وهما عبدالله النصار وعمر بن سليم إلاَّ أنَّ الزيادة في هذه أن الرهن فيها (تفق) وهي البندق لمرشد وقد رهنها عبدالله بن نصار بإذن مرشد، ومرشد ابن عم لابن نصار وكلاهما من بني عليان حكام بريدة السابقين والشاهد في هذه الوثيقة صالح آل حسين (أبا الخيل) والد الأمير مهنا الصالح وهو شخصية كبيرة ثرية، وشهد معه محمد بن مدلج، وهو أيضاً من آل أبي عليان ابناء عم للنصار والمرشد المذكورين، ويعرف تاريخها من حلول الدين المذكور فيها وهو شهر شوال عام ١٢٣٨هـ.

وقد عدّل الشيخ عبدالله بن صقيه الذي صار قاضي بريدة فيما بعد (عبدالرحمن بن سويلم) أي اعتبره رجلاً عدلاً معتبر الشهادة مما يدل على أمانته وكونه ثقة معروفاً بذلك.

وذلك في كتابة للشيخ ابن صقيه مؤرخة في عام ١٢٣٨هـ فيما يظهر من صنيعهم، لأن الدين الذي فيها يحل في عام ١٢٣٩هـ والعادة أن تكون مدة الدين سنة واحدة، وذلك أنه اكتفى بشهادة عبدالرحمن بن سويلم عن إقراره المدين.

وذلك الدين الذي شهد به عبدالرحمن بن سويلم وحده هو لصالح ولم يزد الكاتب الذي هو الشيخ ابن صقيه نفسه على ذلك بذكر اسم ابيه أو اسم أسرته، وهو معروف لنا بأنه صالح بن حسين أبا الخيل، والد الأمير مهنا الصالح أمير القصيم.

والمستدين هو (غافل بن حليتم) وظني أنه رأس أسرة الغافل الآتي ذكرها في حرف الغين وهو من أهل الخبوب، ولذلك استدان من صالح الحسين تمراً إلى أجل بستة وعشرين ريالاً.



وكتب عبدالرحمن بن سويلم وثيقة مهمة فيها طول بسبب الحاجة إلى التطويل النسبي فيها وليس من أجل حشو أو كلام زائد فيها وهي مؤرخة في ١٥ جماد الثاني سنة ١٢٣٨هـ.

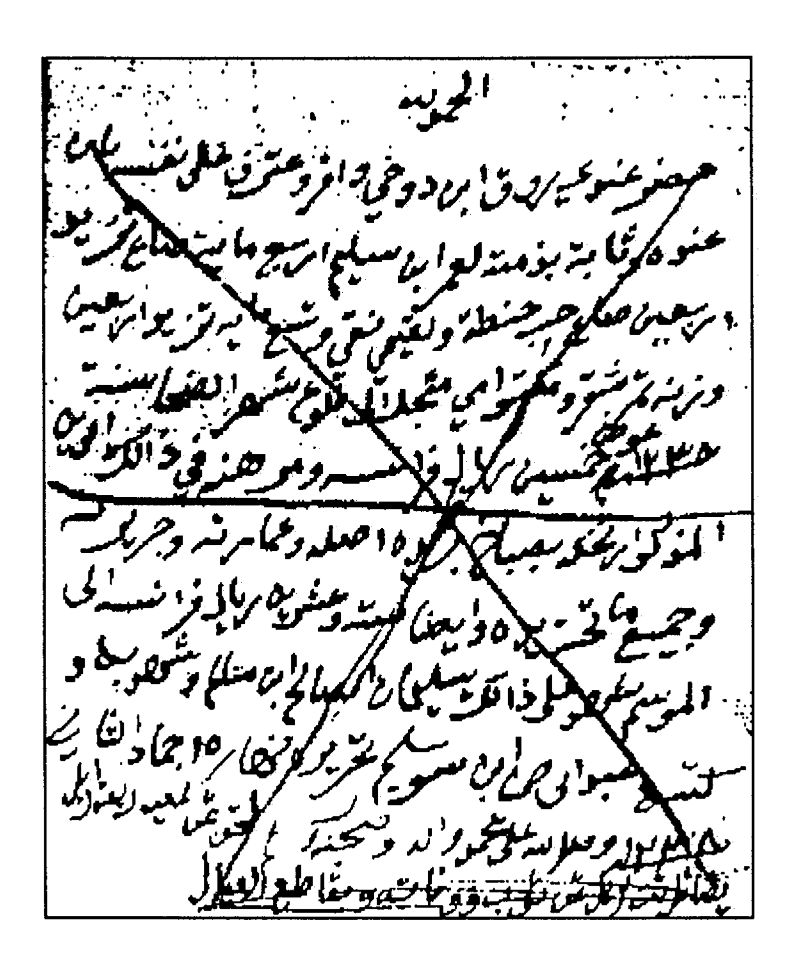
وهي على الطريقة التقليدية في كتابة الوثائق عند أهل بريدة، إذْ تَوَّجها بجملة (الحمدلله)، ثم كتب في أول السطر:

حضر عندي روق ابن دوخي وأقر واعترف على نفسه بأن عنده وثابت في ذمته لعمر بن سليم أربعمائة تزيد أربعين وزنة تمر شقر ومكتومي مؤجلات إلى طلوع شهر الأضحى سنة ١٢٣٨هـ عوض خمسين ريال فرانسه ومرهنه في ذلك الدين المذكور نخله بصباخ بريدة أصله وعمارته وجريرته وجميع ما تحت يده، وأيضاً ستة وعشرين ريال فرانسه إلى الموسم شهد على ذلك سليمان الصالح بن

سالم وشهد به وكتبه عبدالرحمن بن سويلم نهار ١٥ جماد الثاني سنة ١٢٣٨هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم:

إن المبلغ المذكور في هذه الوثيقة كبير بالنسبة إلى ما كان الناس يملكونه من ثروة في تلك الأزمان، ولذلك لابد فيه من استشهاد شخصية كبيرة معروفة بالثراء والصدق وهي سليمان الصالح بن سالم من أسرة (السالم) الكبيرة القديمة السكنى في منطقة بريدة، وقد سبق الكلام على هذه الرجل في حرف السين.

وأما المستدين فإنه (روق بن دوخي) والدوخي تفرعت منهم أسرة (المديفر) المشهورة الآن كما تفرعت منهم أسرة الروق.



ووثيقة أخرى مطولة كتبها عبدالرحمن بن سويلم لكونها تضم أكثر من كتابة، بل تكاد تكون ثلاث وثائق.

وهي مداينة بين عمر بن سليم الدائن، وفهد بن بطي المستدين، والدين فيها ريالات فرانسة وتمر وحبوب.

استهلها عبدالرحمن بن سويلم بقوله بعد الحمدلله في راسها: حضر عندي فهد بن بطي وأقر بأن عنده وثابت في ذمته لعمر بن سليم واحد وعشرين ريال إلاّ ثلث ريال فرانسه مؤجلات إلى دخول شهر الضحية آخر سنة ١٢٣٨هـ والشاهدان هما إبراهيم آل محمد (السالم) وإبراهيم بن جميعه.

ثم عاد وقال مباشرة بعد الأولى:

أيضاً أقر فهد المذكور بأن عنده وثابت بذمته لعمر أربعمائة وخمسين وزنة تمر شقر ومكتومي مؤجلات إلى دخول شهر الأضحى آخر سنة ١٢٣٨هـ وأيضاً خمسمائة وثمان وأربعين صاع حب لقيمي وحنطة مؤجلة إلى دخول رمضان ١٢٣٨هـ وأرهنه في ذلك الدين المذكور نخله بالصباخ أصله وعمارته وجريرته وأقبضه ذلك شهد على ذلك إبراهيم آل محمد بن سالم وإبراهيم بن جميعة وشهد به وكتبه عبدالرحمن بن سويلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم جرى ذلك نهار ١٨ جماد الآخر سنة ١٢٣٨هـ.

إن هذه الوثيقة واضحة مثلما أن خطها واضح إلاّ أنَّ فيها كلمات وعبارات لا يفهم القراء في الوقت الحاضر معناها لأنها مصطلحات عفا عليها الزمن وأصبحت غير ذات بال.

منها وهو أقلها غموضاً كون التمر شقر ومكتومي فقد كان الشقر والمكتومي أنفس أنواع التمر في القصيم آنذاك ولم تكن السكرية شائعة، وكذلك

لم يكونوا يعرفون البرحي، وإنما كان التمر الشائع عندهم هو الشقر– جمع شقراء– بالدرجة الأولى وبعده المكتومي.

وقد أخبرني الشيخ حمد بن إبراهيم القاضي الذي كان مديراً لمعهد المعلمين في البدائع أن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين وكان تولى قضاء عنيزة، قال: إذا أطلق التمر في القصيم فالمراد به الشقر وليس غيره.

وقوله أرهنه نخله بالصباخ : أصله وعمارته وجريرته، وذلك أن الفلاح الذي يستدين التمر ونحوه أو الريالات من التجار ويرهنون عليه ما يملكه أو بعضه لا يخلو أمره من أمرين إما أن يكون مالكاً لذلك النخل فهو يفلحه ويعمل فيه، أو يكون فلاحاً في ذلك النخل الذي يملكه قوم أخرون يدفع إليهم جزءاً من ثمرة النخل مقابل انتفاعه بأكثر ثمرته.

فالأول يقال له الأصل والثاني يقال له العمارة.

فإذا كان الفلاح من النوع الأول كما في حالة فهد بن بطي مالكاً للنخل رهن عليه التاجر أصل نخله، وأما إذا لم يكن كذلك فإنه يرهن عليه (عمارته) وهذا هو اسم عمله في ذلك النخل (عمارته).

وأما الجريرة فإنها كل ما في الفلاحة من زرع وبرسيم وغروب وغير ذلك.

وهذه صورة الوثيقة:

ومن الوثائق التي عثرت عليها بخط عبدالرحمن بن سويلم وثيقة مؤرخة في شهر جمادى الثاني من سنة ١٢٤٦هـ أي بعد وقعة الدرعية وتخريبها بنحو اثنتين وعشرين سنة.

وهي مداينة بين رشيد الدهش وبين الثري الورع الشهير محمد (بن عبدالرحمن) الربدي رأس أسرة (الربادى) أهل بريدة، وجميع أسرة الربدي هم من ذريته.

والدين فيها أربعمائة صاع حب أي قمح نقي مؤجل يحل أجله شهر ذي القعدة من سنة ١٢٤٦ أي بعد سنة من كتابة الوثيقة وأيضاً ثلثمائة وخمسون وزنة تمر مؤجلة يحل أجل وفائها في شهر جماد الأول من سنة ١٢٤٧هـ وأرهنه في ذلك الدين المذكور زرعه في العكيرشة- التي تقع إلى الشرق من مدينة بريدة، وفيها بيت مؤلف هذا الكتاب- ثم قال في تعداد الرهن: وناقته الحمراء وعمارته بنخل أمه، وبنخل ابن سويلم.

أما الشاهد فإنه شقير ولم يزد على اسمه لا بذكر اسم أبيه، ولا بذكر أسرته، والمفهوم أنه من أسرة (الشقير).

وهذه الوثيقة التي كتبها عبدالرحمن بن سويلم في شهر رجب من عام ١٢٤٥هـ وهي مداينة بين دخيل الحوطي وبين الثري الشهير محمد (بن عبدالرحمن) الربدي رأس أسرة (الربدي) أهل بريدة.

والدين مائة وخمسون صاع حب نقي وسبعون صاع شعير، وخمسة أريل والجميع مؤجل يحل أجله، اي أجل وفائه في شهر ذي القعدة من عام ١٢٤٥هـ.

والشاهدان على ذلك عدلان معروفان بل مشهوران أحدهما عبدالمحسن (بن محمد) بن سيف الملقب الملا، والثاني على آل عبود وهو عم جدي أو نقول: إنه أخو جد والدي.

وذلك أن اسم أسرتنا كان (العبود) في القديم، دون ياءٍ.

محمد بن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله السويلم

محمد بن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله السويلم:

نكتفي بهذا القدر من بيان كتابات عبدالرحمن بن سويلم لننتقل إلى كاتب آخر من أسرة (السويلم) هو محمد بن عبدالعزيز السويلم ويبدو أنه أصغر سناً من (عبدالرحمن بن سويلم) لأن بعض كتاباته متأخرة عن كتابات عبدالرحمن، وإن كانت له كتابات قديمة.

وهو ابن للشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم وينبغي أن يفرق بينه وبين كاتب آخر من (السويلم) اسمه كاسمه محمد بن عبدالعزيز بن سويلم فهذا الأخير كاتب وثري معروف وربما كان حفيداً للأول.

لذلك سنفرق بينهما بما ذكرناه وبأننا سوف نضع بينهما في الذكر كاتباً آخر من اسرة السويلم هو حمد بن سويلم الذي يظهر من كتاباته أن زمنه يقع بين زمن الاثنين.

فأول وثيقة وصلتنا مما كتبه محمد بن عبدالعزيز السويلم الأول لم يذكر فيها اسم أبيه وأنه عبدالعزيز وإنما ذكر أن كاتبها هو (محمد بن سويلم) ولكننا نعرف أنه هو كاتبها من خطه الذي تكررت رؤيتنا له ومن زمنه.

وهذه هي الوثيقة.

مضمونه
مضمونه بان حضر عندي ابراهيم ابن حسون
واقر بانه [illegible] في ذمت ابنه حسون لجده
حسن وهو في ذمات [illegible] حسون لعابين
بغاف القويع وحضر عندي حسن الحمود و[illegible]
رانا هو ثلاثين ريال ومات في ذمات [illegible]
[illegible] شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم
[illegible] ابن مشوح ابن [illegible] وعبدالرحيم الحمود
قال ذلك وكتبه وشهد به محمد بن سويلم
وقع ذلك في اخر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين
بعد المايتين والالف وصلى الله على [illegible]

وهي واضحة الخط مكتوبة في آخر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين أي في حياة والده الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم.

وأهم ما نلاحظه عليها ما يلي:

أولاً: ذكره للغاف الذي هو أدنى الخبوب إلى بريدة ما عدا خب الشماس، بأنه غاف القويع مما يدل على أهمية القويع وقدم عمارته، وهذا أمر معروف لدينا باليقين.

ثانياً: أن معظم المذكورين في الورقة هم من بني عليان حكام بريدة السابقين، وهم إبراهيم بن حسون الذي نظن أنه الشاعر المشهور ابن حسون وهو فلاح في خب العريمضي و(حسن الحمود) وهو من بني عليان أيضاً.

وحتى الشهود فهم عبدالرحيم الحمود: جد العبدالرحيم من بني عليان الذين تفرع منهم (السابح).

وأما الشاهد الثاني فإنه نايف بن مشوح بن بذار، والظاهر أنه من أوئل أسرة المشوح المعروفة الآن في بريدة.

وقد كتب محمد بن سويلم على ظهر هذه الورقة كتابة لم يؤرخها ونصها:

الحمدلله،

"مضمونه أنه يذكر إبراهيم بن حسون بأنه حج لأخيه حسن بن حسون حجة الإسلام، ولا لحسن وارث إلا أخيه جارالله وإبراهيم المذكور فعلى ها الحال حجة الإسلام قادمة في نصيبه من النخل، شهد على ذلك من ذكرنا- يعني في بطن الورقة- وشهد به محمد بن سويلم.

وهذه وثيقة كتبها محمد بن عبدالعزيز بن سويلم في عام ١٢٤٠هـ وهي بخطه الواضح لا يحتاج إلى أن تكتب بحروف الطباعة، وإنما تحتاج إلى إيضاح قليل من أجل أن يفهمها الجيل الجديد.

وأول ما استرعى انتباهي منها أن الشاهد فيها هو عمر بن سويلم فلا أدري أهو ابن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم أم لا؟

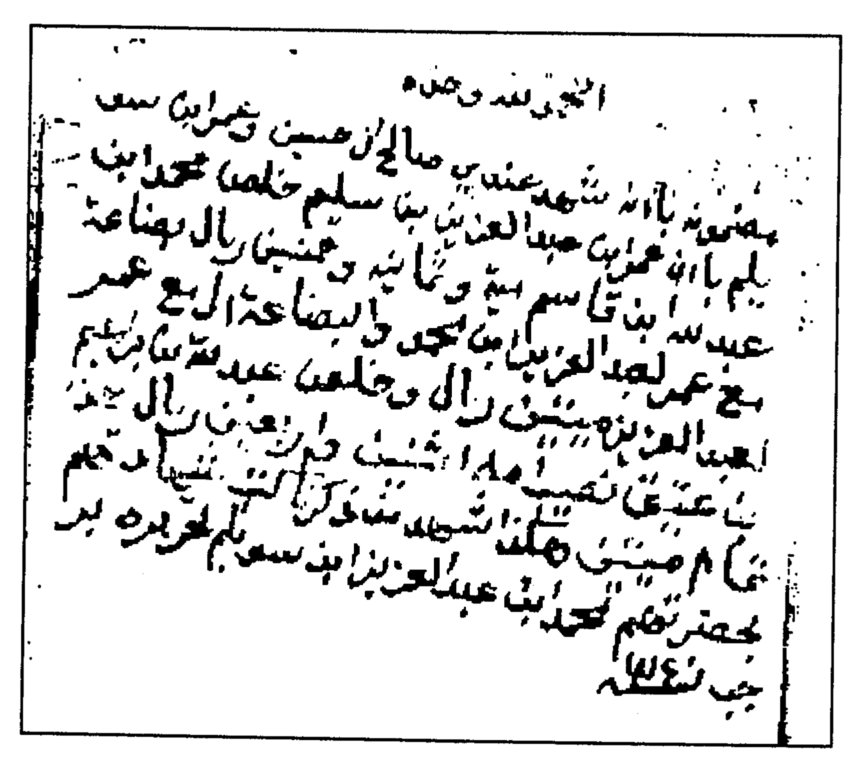
ثم قوله بأن عمر بن سليم خلص محمد بن عبدالله بن قاسم مئة وثمانية وخمسين ريال بضاعة مع عمر لعبدالعزيز بن محمد والبضاعة اللي مع عمر لعبدالعزيز مائتين ريال وخلص عبدالله بن إبراهيم بن عتيق نصيب أمه اثنين وأربعين ريال هذا تمام مائتين.

ومعناها أن عبدالعزيز بن محمد الذي لم يذكر اسم أسرته كان أعطى عمر بن سليم مائتي ريال على سبيل البضاعة وهي المضاربة التي سبق

ذكرها، وذلك بأن يبيع بها الشخص المستبضع ويشتري ويكون له جزء من الربح الذي يحصل منها ولصاحبها الأصلي الجزء الآخر حسب اتفاق بينهما.

فعمر أعطى ورثة عبدالعزيز بن محمد أو وكلاءه ذلك المبلغ، وأرخها محمد بن عبدالعزيز بن سويلم في رجب سنة ١٢٤٠هـ.

وهذه صورتها:



الحمد لله وحده

والوثيقة التالية بخط محمد بن عبدالعزيز السويلم الأول تتضمن أيضاً مخالصة بين عمر بن سليم وآخرين ولكن في شيء آخر تمكن معرفته من قراءة الوثيقة لأنها ظاهرة، وإنما توجد فيها ألفاظ تحتاج إلى تفسير مثل (تفق) التي هي البندق وتقدم تفسيرها قريباً، و(شبرية) وهي نوع من الخناجر، ربما كانت تسميتها من كونها في طول شبر، والشبر للإنسان هو ما بين إصبعيه

الإبهام والخنصر عرضاً إذا مد كفيه وأصابعه.

والشاهدان هما عمر بن سويلم وعثمان بن قضيب وشهد به وكتبه محمد بن عبدالعزيز بن سويلم، تحريره نهار النصف من جماد الآخر سنة ١٢٤٠هـ.

فهي إذاً كتبت في أثناء حياة الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم الذي توفي في عام ١٢٤٤هـ.

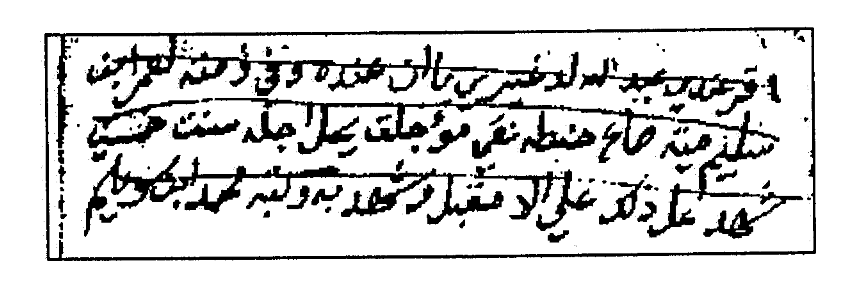
ومن اللافت للنظر أن أكثر الوثائق التي وقفنا عليها مما كتبه محمد بن عبدالعزيز بن سويلم الذي أسميناه الأول لنفرق بينه وبين (محمد بن عبدالعزيز بن سويلم) الآتي ذكره هي مخالصات أو متعلقة بأمثال ذلك، وقد قدمنا ذكرها.

ولكنني وجدت ورقة أخرى بخطه تدل على أنه طالب علم، وأنه يعتمد قوله وكلامه لأنه نقل فيها عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ يريد بذلك آل الشيخ مع أن تعبيره صالح إذ والد الشيخ عبدالرحمن هو حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وهي بشهادة صالح آل حسين أبا الخيل الذي هو والد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل أمير القصيم، والشاهد الثاني فيها هو عبدالله بن حمد بن سليم وهو والد الشيخ العلامة القاضي الشهير محمد بن عبدالله بن سليم، وتاريخها في ١٤ من جماد الأول عام ١٢٤٠هـ.

وهذه صورتها:

وأكثر كتابات محمد بن عبدالعزيز بن سويلم يكتب فيها اسمه واسم أبيه واسم أسرته، ولكن وجدنا بعضها على قلةٍ يقتصر فيها على ذكر اسمه واسم أسرته دون ذكر اسم والده كهذه التي كتبها في عام ١٢٤٩هـ كما يبدو من حلول الدين فيها من عام خمسين أي ١٢٥٠هـ، إذْ العادة أن يكون الدين مؤجلاً لسنة واحدة.



وثيقة مهمة مفقودة:

وجدت بخط محمد بن الشيخ عبدالعزيز السويلم هذا وثيقة بنص فيها صراحة على أنه ابن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم، وقد كتبها بعد وفاة والده بزمن قصير ولذلك ترحَّم عليه.

ولكنني فقدتها، ولا أدري اين هي الآن– على أهميتها– وحالما أجدها سأثبتها هنا لأهميتها:

عبدالعزيز بن محمد السويلم:

وجدت وثيقة فيها ذكر عبدالعزيز بن محمد السويلم قد استدان من غصن الذي هو غصن بن ناصر السالم رأس أسرة الغصن السالم، وهي بخط علي الناصر الخراز وخطه رديء وإملاؤه كذلك، وقد سبق ذكر الخراز في حرف الخاء.

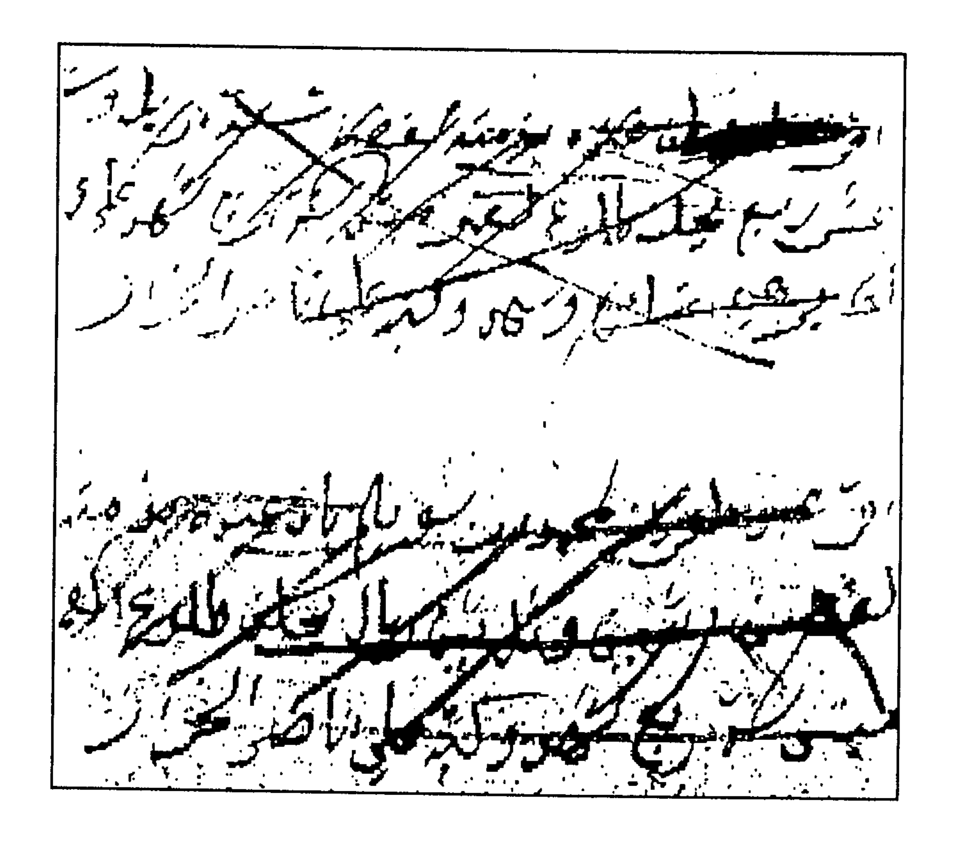
وقال في زمن حلول الدين يحلن طلوع العمر، و(العمَرْ) هو شهر محرم مبتدأ سنة أربع، ولم يذكر العقد ولا القرن ولكن وجدت وثيقة كتبت بعد هذه في أسفل الورقة

مؤرخة في عام ١٢٧٧هـ، الظاهر أن أربع هذه هي سنة ١٢٧٤هـ.

ولكونها مضروباً عليها اثبتها بحروف الطباعة:

أقر عبدالعزيز بن محمد بن سويلم بأن عنده بذمته لغصن اثنين وثلاثين ريال يحلن طلوع العمر مبتدأ سنة أربع شهد وكتبه علي الناصر الخراز.

الذي يظهر لي أن (عبدالعزيز بن محمد السويلم) هو ابن محمد بـن عبـدالعزيز المذكور قبله، وهو حفيد الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن السويلم.



حمد بن محمد بن سويلم

حمد بن محمد بن سويلم:

هذا كاتب آخر من أسرة السويلم، وهو حسن الخط جداً، وإملاؤه صحيح، والأفكار التي أعرب عنها في الوثيقة مرتبة في جمل جيدة مما نفتقده في كثير من الوثائق، واسمه هكذا (حمد بن سويلم) لم يذكر اسم والده في الوثيقة وليس لدينا كثير وثائق بخطه.

وأما الوثيقة فإنها غريبة وطريفة وهي تعويض عن (قوْل) والمراد به الدعوى التي يدعيها أحد على غيره بملكية مكان معين دون غيره، لاسيما إذا كان ذلك هو منازعة.

الوثيقة غير معتادة لأنها بين مهنا بن صالح أبا الخيل أمير القصيم بعد ما تولى الإمارة أي أنها حصل مقتضاها وكتبت إبان كونه على إمارة القصيم، ولو كان يريد أن يحصل على الأرض التي يتنازع عليها مع خصمه عبدالله بن دويحس رأعي الشماسية لاستطاع ذلك، ولكنه لم يكن يريد ذلك، وإنما يريد أخذها بطريقة شرعية، وهي التراضي ما بينهما مشترياً ذلك بنقود لا هي ثمن تلك الأرض لأن الأمير مهنا لا يعترف لخصمه بملكية الأرض، وإنما مقابل (قولهم) بمعنى إسقاط دعواهم فيها، والمبلغ الذي دفعه مقابل (قولهم) أي دعواهم هو خمسون ريالاً، وهو مبلغ كبير آنذاك، ولكن الأرض المتنازع عليها تستحق هذا المبلغ.

وخط حمد السويلم الذي يصح أن نصفه بالشيخ واضح مثل عباراته.

والغريب أنه لم يذكر صفة الأمير عند ذكره لمهنا الصالح وهو أمير القصيم، مما يدل على فقهه، لأن الناس يتساوون أمام القاضي أو الذي يتراضى به الخصمان ليحكم بينهما كما يحكم القاضي.

و(روضة الربيعي) هي الربيعية كما تعرف الآن، ولا تزال تعرف

بالروضة، وروضة الربيعي، و الشاهدان فيها هما سليمان الرشيد الحجيلاني وهــو من بني عليان، والرشيد في اسمه هي بكسر الشين، وصلطان الرشيد بــن عمــرو، والرشيد في اسمه هي بفتح الشين على لفظ تصغير رشد، وتاريخ كتابتهــا فــي ٢٢ جمادى الأولى من سنة ١٢٧٨هـــ.

ومن كتابات حمد السويلم هذه المؤرخة في ١٨محرم سنة ١٢٦٧هـــ:

بسم الله
الرحمن الرحيم

حضر عندنا عبد الله بن محمد آل جربوع وحضر بحضوره سعيد
بن حمد فباع عبد الله المذكور على سعيد المذكور نصيبه
من البئر المعروف بالرحيبة المنتقل إليه من أبيه
وعمه وهو نصف البئر والمبيع معروف بينهما وتحد
ويحدها من شمال أرض الشاروه وجبل النفود
ومن شرق الجبل ومن جنوب مزرع بئر العبيد فبا
ع عبد الله هذا المبيع بجميع حقوقه ومرافقه وما يستحق
من أرض حدوده مبيعه واشترا سعيد بثمن معلوم قدره
خمسة عشر ريال فرانسة بلغ عبد الله جميع
الثمن حال العقد وتوفرت بينهما شروط البيع
وأركانه من الإيجاب والقبول وغيره شهد على
ذلك ناصر بن سليمان الجربوع وشهد به
كاتبه حمد بن سويلم تاريخه في ١٨ محرم ١٢٩٧
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

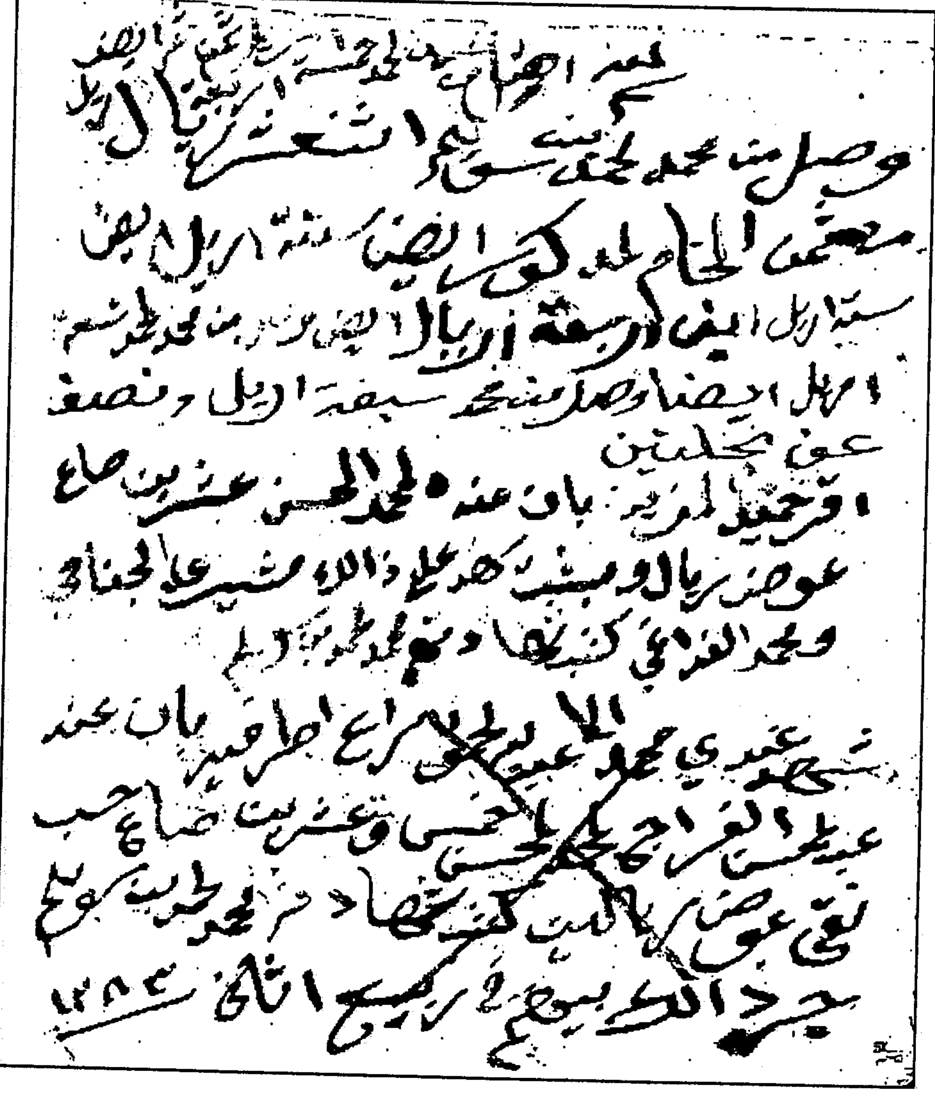
محمد بن حمد السويلم

ومن كتبة السويلم أيضاً ابنه محمد بن حمد السويلم:

رأيت لمحمد بن حمد بن سويلم أو محمد الحمد السويلم كما كـان يكتب عدة وثائق منها هاتان الوثيقتان اللتان تتضمنان إقراراً بمبلغ من المال من نقد وقمح، والدين فيها هو لمحمد المحسن التويجري.

والعليا منهما تتعلق بدين على الكاتب نفسه وهو محمد الحمد بن سويلم.

وتاريخ الأخيرة في ربيع الثاني من عام ١٢٨٣هـ.



والوثيقة التالية مطولة، وموضحة لأنها بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وتتعلق بعدد من أسرة السويلم وهي مبايعة بين عبدالله بن حمد آل محمد بن سويلم وأخيه محمد بن حمد، وقد وقف الكاتب عند محمد وهو محمد بن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله السويلم.

والمشتري فيها هو الثري المعروف في وقته عمر بن جاسر الدهَيِّم، ومن العجيب أن الكاتب الشيخ محمد بن عمر لم يقتصر في كتابه على اسم أسرته الشهيرة الجاسر التي راسها جاسر بن منصور الدهَيِّم والد عمر بن جاسر، المشتري هذا، بل ذكر اسم الأسرة قبل أن يلحق بها اسم الجاسر، حيث كان اسمها الدهَيِّم.

والمبيع مشترى المذكورين من عمتهما منيرة آل محمد بن سويلم وهو جميع ملك منيرة من ملك أبيها محمد المعروف الكائن في صباخ بريدة.

أقول: يريد بذلك ملك السويلم الذي أدركنا تسميته بذلك، وتسمية جادول، وهو الطريق في النفود الغربي كان يسمى (جادول السويلم).

ثم قال يوضح أنه داخل في البيع نصيب منيرة (المذكورة) من الحيالة الشرقية من أمها رقية آل حمود، والغالب أن آل حمود هؤلاء هم من آل أبي عليان.

وقد أوضح الكاتب ذلك أتم أيضاح بالنسبة إلينا، وإلى أمثالنا ممن يعرفون تلك الأمكنة، إذْ قال: الكائنة بين (سعة الله) ومكان ابن حماد، وسعة الله معروف أنها في أدنى الصباخ إلى بريدة، وملك ابن حماد يليها من جهة الشمال وهو عبدالكريم بن حماد السالم، وهو ثري من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وبعد أن أوضح الكاتب الشيخ محمد بن عمر بن سليم المبيع كله إيضاحاً لا مزيد عليه، ومقداره بالسهام ذكر الثمن لذلك كله، وهو (مائة ريال وخمسة وسبعون ريالاً)، وهذا مبلغ كبير في ذلك الوقت.

والشاهد على هذه المبايعة المهمة عبدالكريم الجاسر، وهو أخو المشتري عمر بن

جاسر، وجاسر بن إبراهيم بن جاسر، وكتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم، حرر في ٨ محرم سنة ١٢٨٩هـ، وصلى الله على محمد على آله وصحبه وسلم.

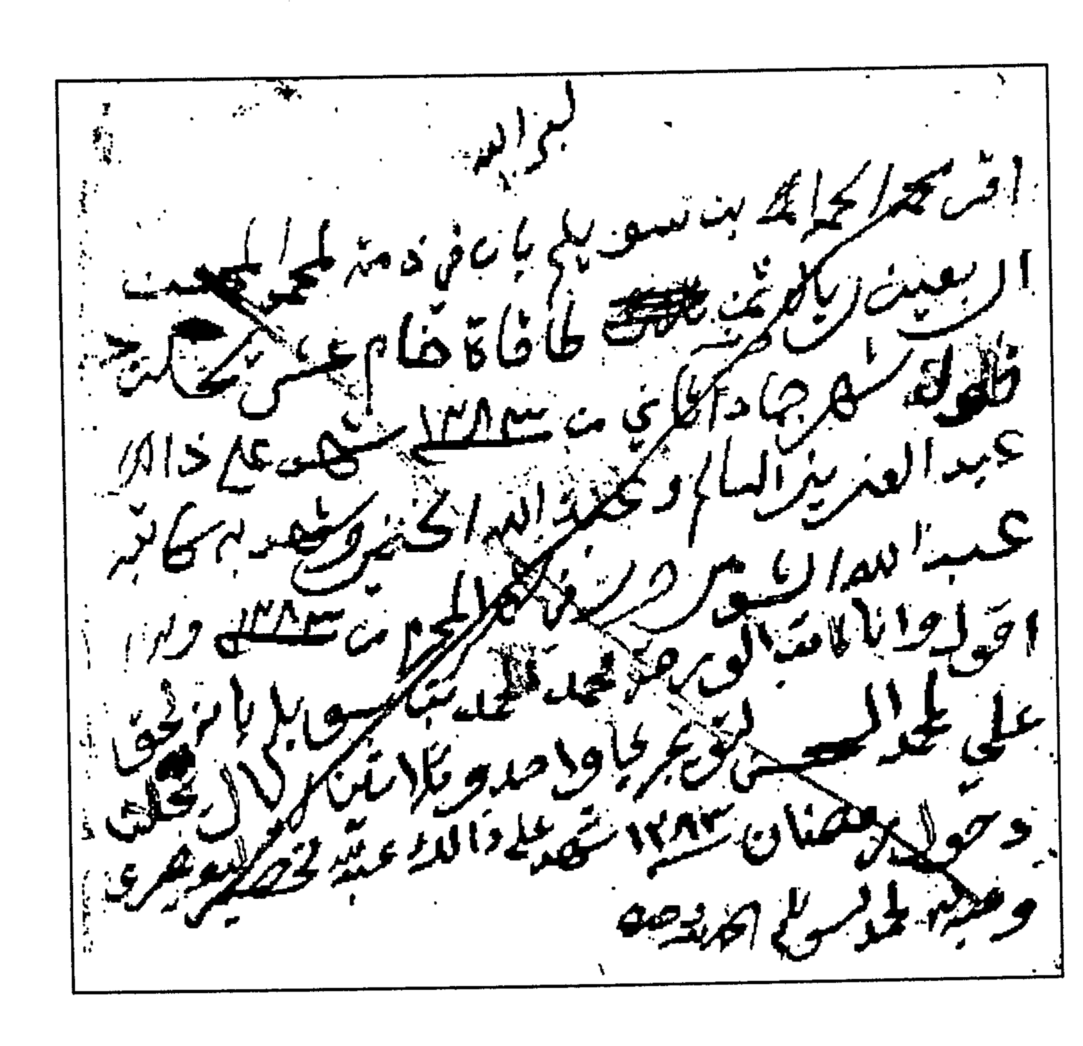
وورد ذكر محمد الحمد بن سويلم في ورقة مداينة بينه وبين محمد المحسن (التويجري).

والدين أربعون ريالاً ثمن طاقات خام عشر، أي عشر طوايق كل طاقة

باربعة ريالات، والخام قماش كان معروفاً بل مشهوراً عندهم وهو أبيض غير ناصع البياض، ولا لين الملمس.

ويحل أجل وفاء الدين المذكور سنة ١٢٨٣هـ والشاهدان عبدالعزيز السالم والمفهوم لنا أنه والد علي بن عبدالعزيز السالم الكاتب المعروف من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وعبدالله الخضير وهو من الخضير التويجري يشهد كثيراً بالنسبة إلى مداينات محمد بن محسن التويجري.

والكاتب عبدالله الشومر.



ووثيقة أخرى:

هذه وثيقة بخط محمد آل حمد بن سويلم، والمراد بـ(آل) هنا ابن فهو محمد بن حمد السويلم وهي مؤرخة في ١٧ رجب سنة ١٢٨٣هـ.

وهي وثيقة مداينة بين فهد السليمان المحسن من آل محسن (التواجر) وبين محمد المحسن التويجري (دائن).

والدين واحد وعشرون ريالاً ثمن ناقة ملحاء، والملحاء هي السوداء سواداً خفيفاً، أو قل: إنها بتعبير العامة: سمراء اللون، والرهن الناقة المذكورة وبقرة وعجلته أي ابنتها، والعجلة: الصغيرة من البقر.

وحلول الدين طلوع ربيع الثاني أي انقضاءه من سنة ١٢٨٤هـ.

والشاهد على ذلك عبدالله الخضير التويجري.

اقر محمد السليمان [illegible] بان عنده [illegible]

[illegible] احدى وعشرين [illegible]

تحت ناقة [illegible] المذكورة [illegible]

[illegible] بوها [illegible]

سلطانه [illegible]

١٢٨٤

[illegible] ربيع التالي

ايضا ثلاث وثلاثين صاع حب نقي

منقول له على [illegible] ثلاثة [illegible] شهد على

ذلك محمد عبد الله الحصين [illegible] وشهد

به وكتبه [illegible] سويلم [illegible]

١٢٨٣ [illegible]

١٧ رجب

محمد بن عبدالعزيز السويلم (الثاني)

محمد بن عبدالعزيز بن سويلم (الثاني):

هو كاتب للمبايعات وغيرها، ومع ذلك هووجيه وثري له مال يداين منه.

أما كتاباته في المبايعات والمداينات وغيرها من الوثائق فلدينا عدد منها لا بأس به كثرةً.

هذه إحداها التي سنضطر إلى كتابتها بحروف الطباعة بسبب هذا الضرب عليها بالخطوط السود وتقول:

"الحمد لله

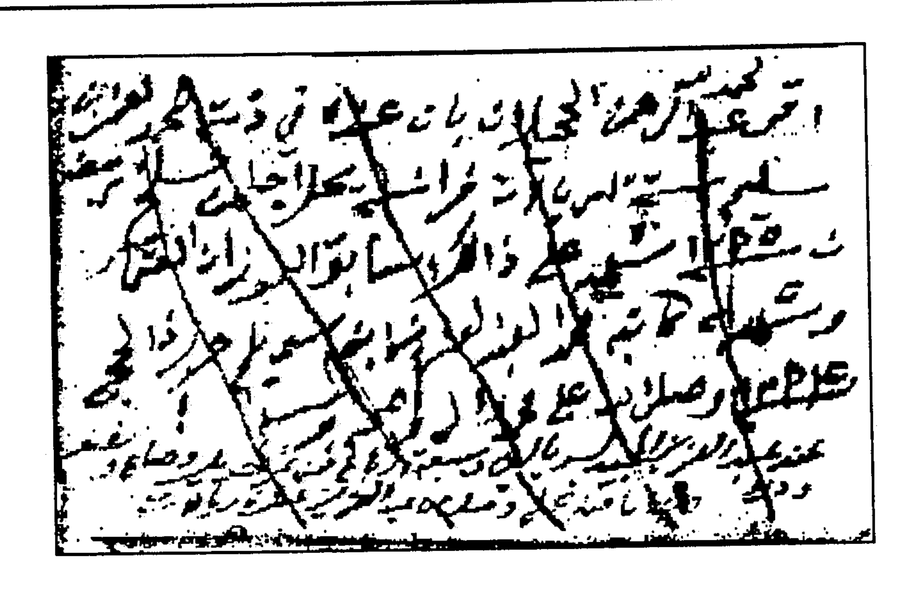
أقر عبدالرحمن الحجيلان بأن عنده في ذمته لمحمد العمر ابن سليم ستة ريالات فرانسه يحل أجلهن سلخ رمضان سنة ١٢٩٥هـ، شهد على ذلك سابق الفوزان العثمان وشهد به كاتبه محمد العبدالعزيز بن سويلم، حرر ذا الحجة سنة ١٢٩٤هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

أهم ما يلاحظ أنه يكتب الأرقام كما تكتب في اللغة الهندية، وهذا بلا شك رجوع إلى الأصل فيها لأنها في الاصل أرقام هندية أما الأرقام العربية فإنها التي نسميها نحن الآن بالأرقام الإفرنجية.

مع أن الإفرنج يسمونها الأرقام العربية، وذلك واضح أكثر من كتابته لرقم (٤) وكذلك رقم (٩).

وأما الشاهد سابق الفوزان فإنه والد الشيخ المشهور السفير فوزان السابق سفير المملكة العربية السعودية في مصر، وكان في أول أمره يسمى (معتمد ملك الحجاز وسلطان نجد).

كما نلاحظ أنه كتب اسمه (محمد العبدالعزيز) على عادة أهل القصيم من غير طلبة العلم، ولم يكتبه محمد بن عبدالعزيز.



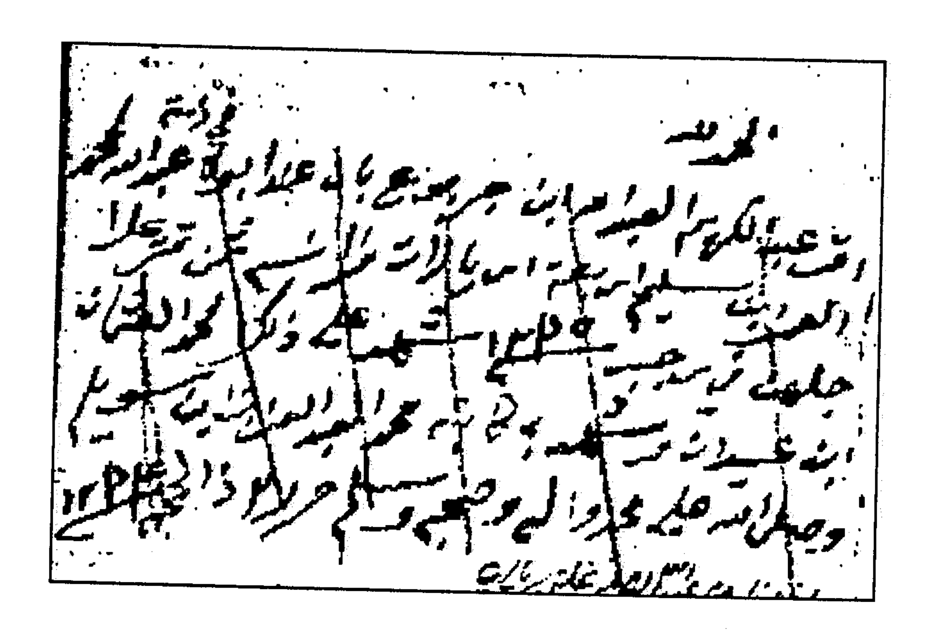
وهكذا ورد اسمه أيضاً (محمد العبدالعزيز بن سويلم) في وثيقة قصيرة نصها بحروف الطباعة:

"الحمد لله

أقر عبدالكريم العبدالله ابن جربوع بأن عند أبوه في ذمته عبدالله، لمحمد العمر ابن سليم أربعة ريالات فرانسه ثمن تمر يحل أجلهن في رجب ١٢٩٥هـ شهد على ذلك محمد العثمان ابن عيدان وشهد به كاتبه محمد العبدالعزيز بن سويلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، حرر ٣ ذو الحجة سنة ١٢٩٤هـ".

وقد كتب أسماء أباء الدائن والمستدين والشاهد بأداة التعريف عبدالكريم العبدالله ومحمد العثمان ومحمد العبدالعزيز.

والمستدين والشاهدان من أسرتين معروفتين، بل مشهورتين في بريدة وهما أسرتا (الجربوع) و(العيدان).

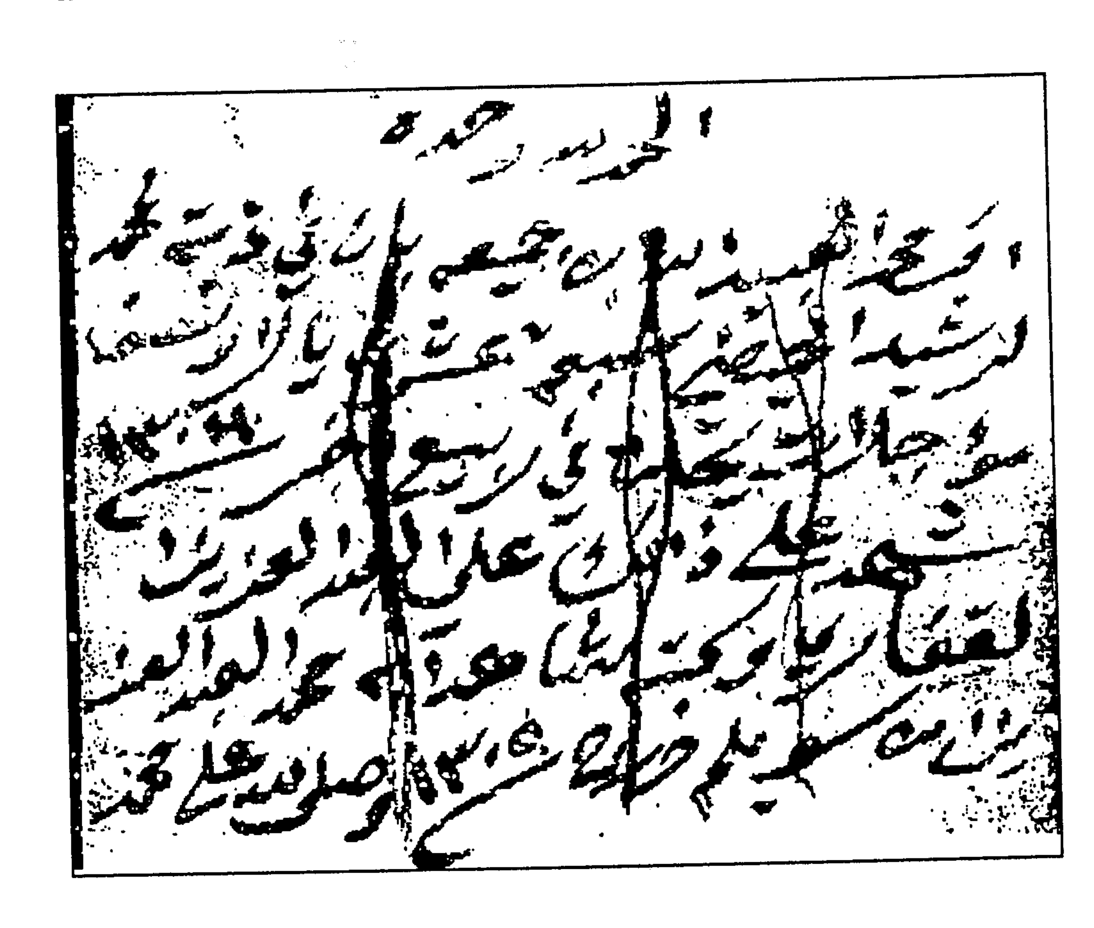


وهذه ثلاث وثائق كتبها محمد بن عبدالعزيز السويلم (الثـــاني) وكلهـــا مداينة الدائن فيها الثري الشهير محمد الرشيد الحميضي.

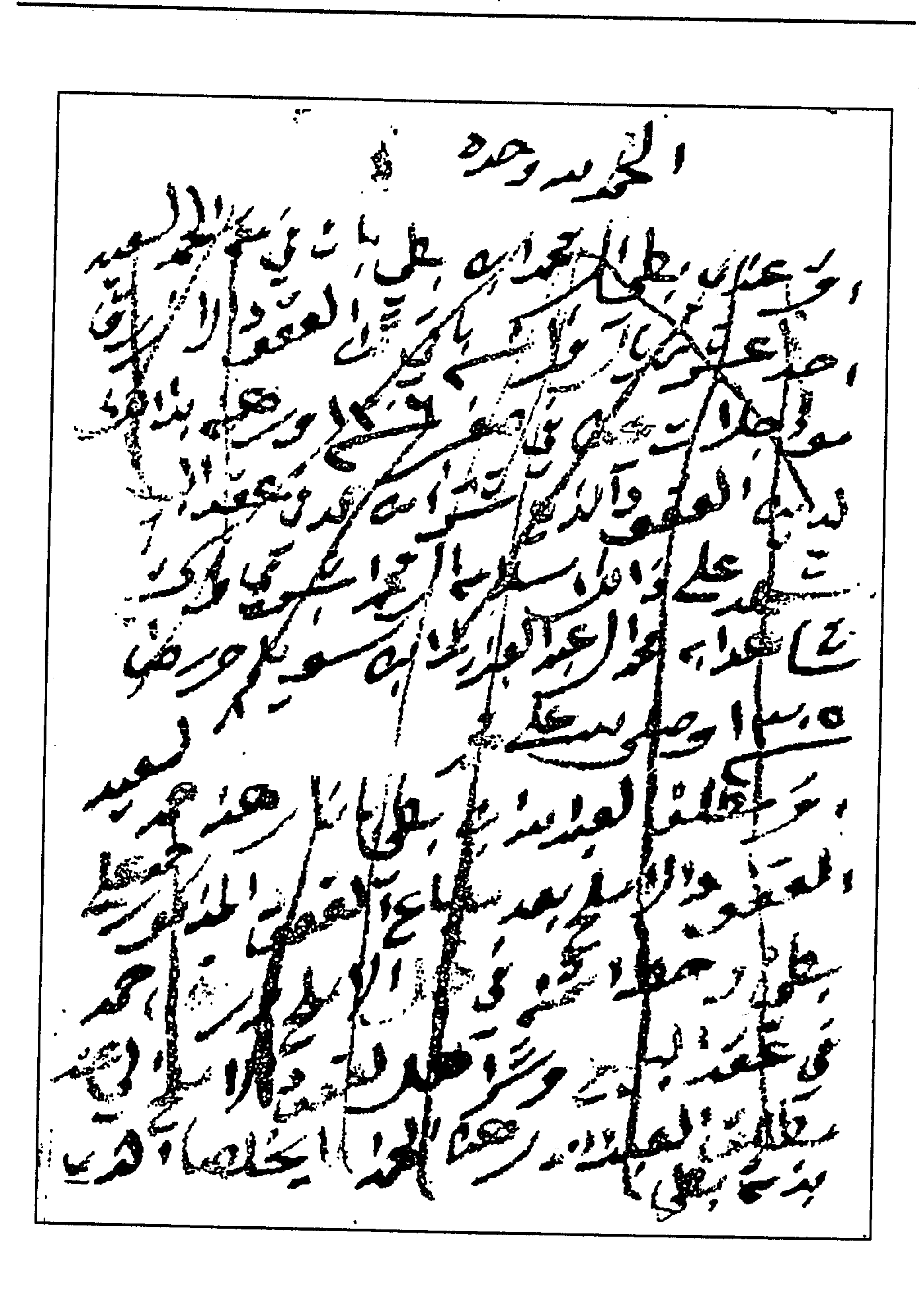
وأولاها: كتبها في شهر جمادى سنة ١٣٠٥هـ بشهادة علي العبدالعزيز القفاري.

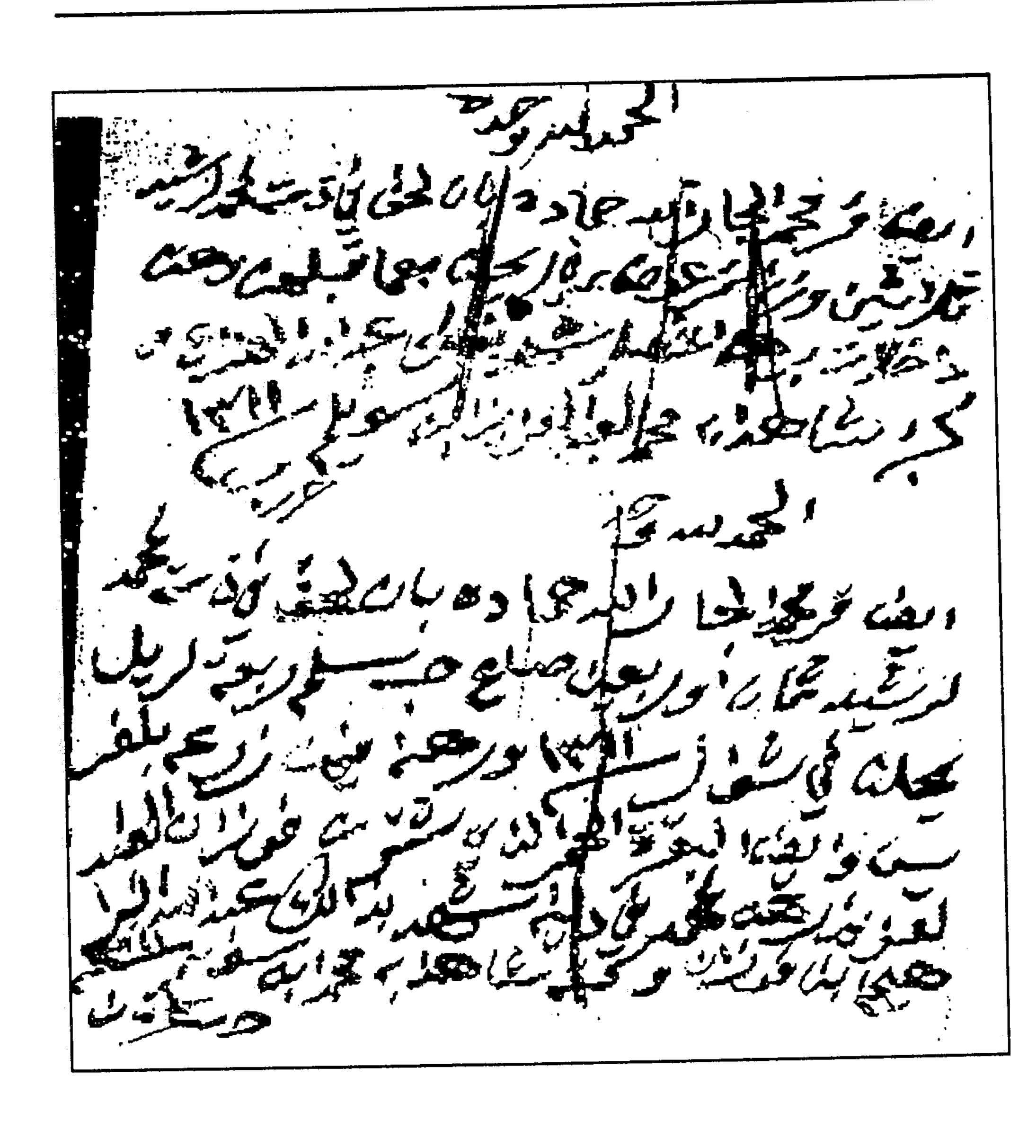
والثانية في عام ١٣١١هـ بشهادة عبدالله الهزاع.

والثالثة في عام ١٣١١هـ أيضاً بشهادة عبدالله البراهيم بن فوزان.

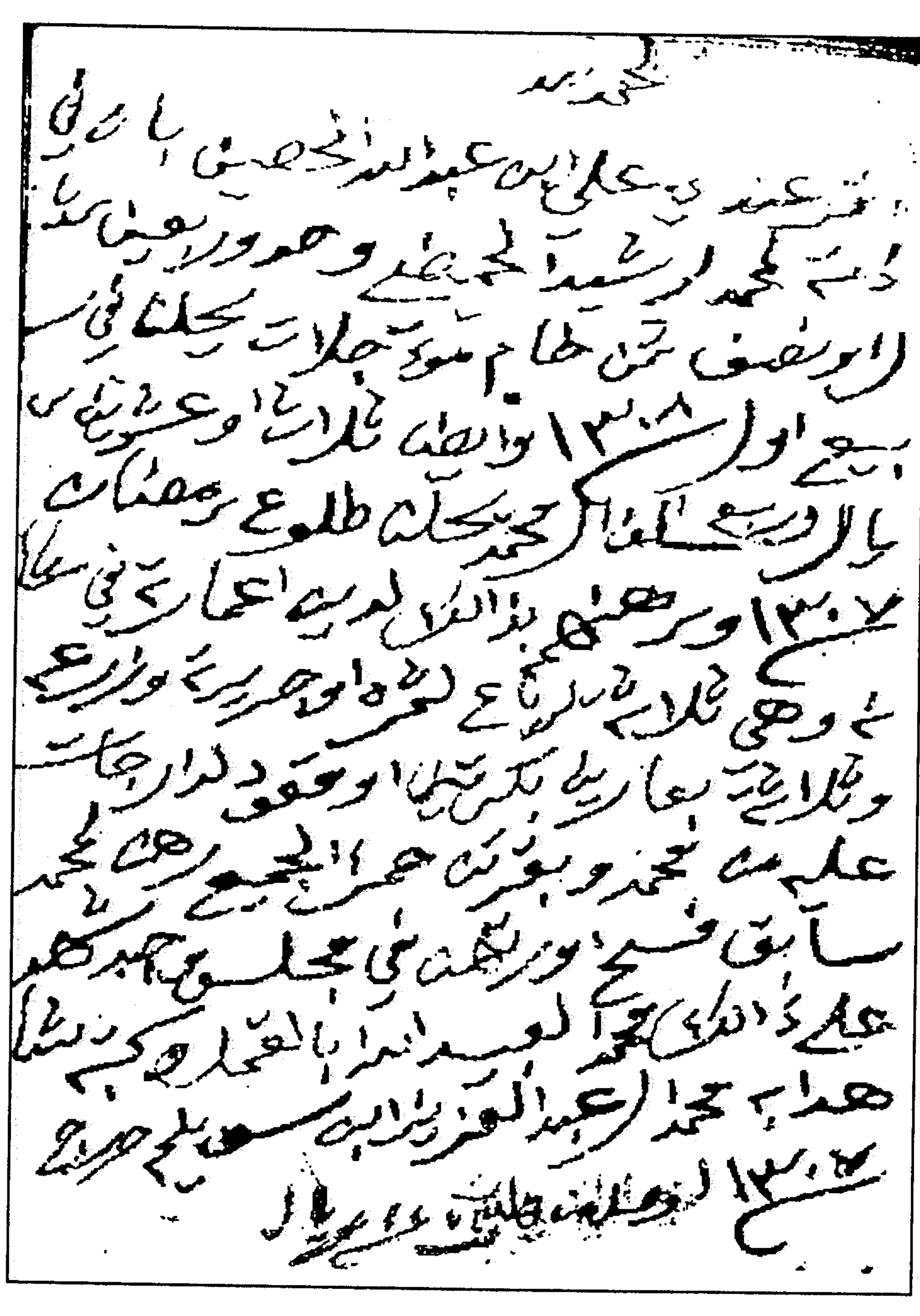


الحمد لله وحده


الحمد لله وحده



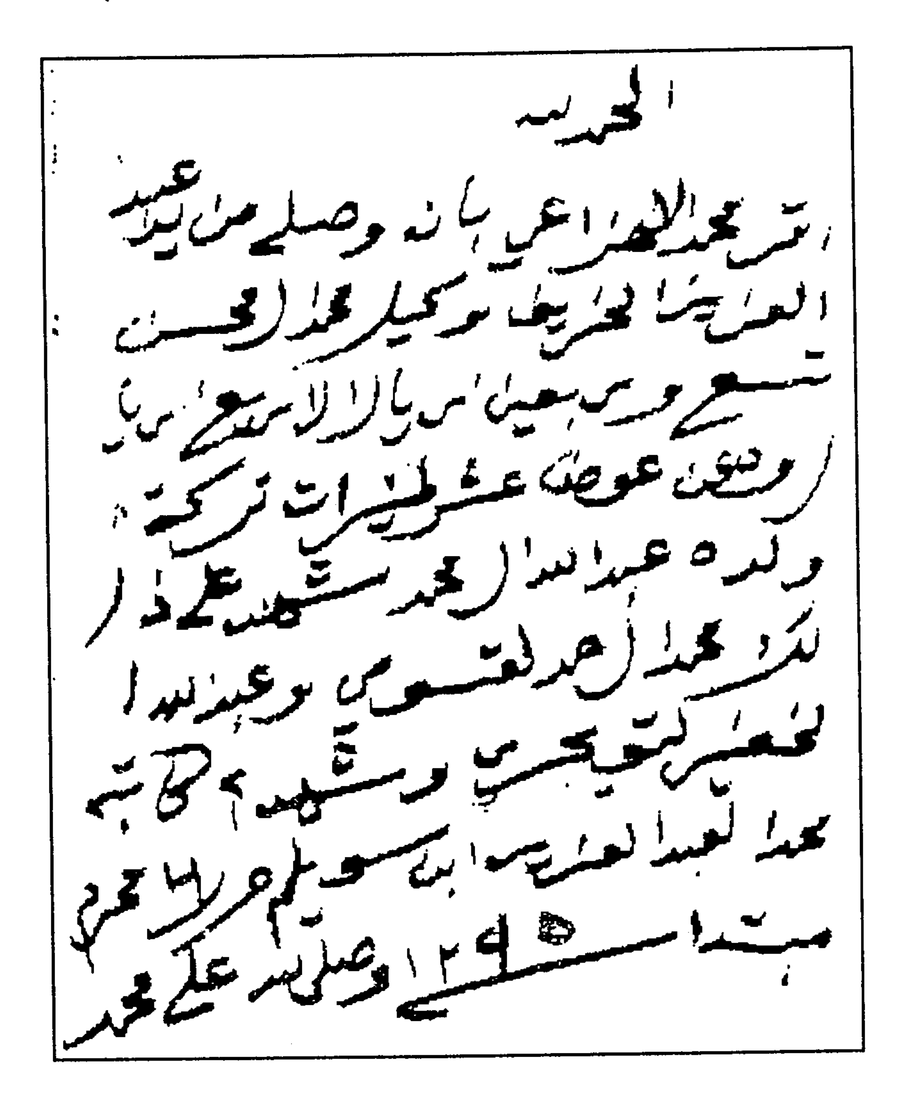
وهذه وثيقة أخرى، وهي وثيقة مداينة بين علي بن عبدالله الحصين وبين محمد الرشيد الحميضي مؤرخة في جمادى الثانية من عام ١٣٠٧هـ.



والوثيقة التالية كتبها محمد العبدالعزيز السويلم بتاريخ ٦ محرم سنة ١٢٩٥هـ.

وهي إقرار من محمد الهزاعي بانه وصله من عبدالعزيز الخريف (التويجري) وكيل محمد آل محسن (التويجري) ستة وأربعون ريالاً إلا ربعاً وهي عوض نيرات أي جنيهات وهي تركة ولده عبدالله آل محمد.

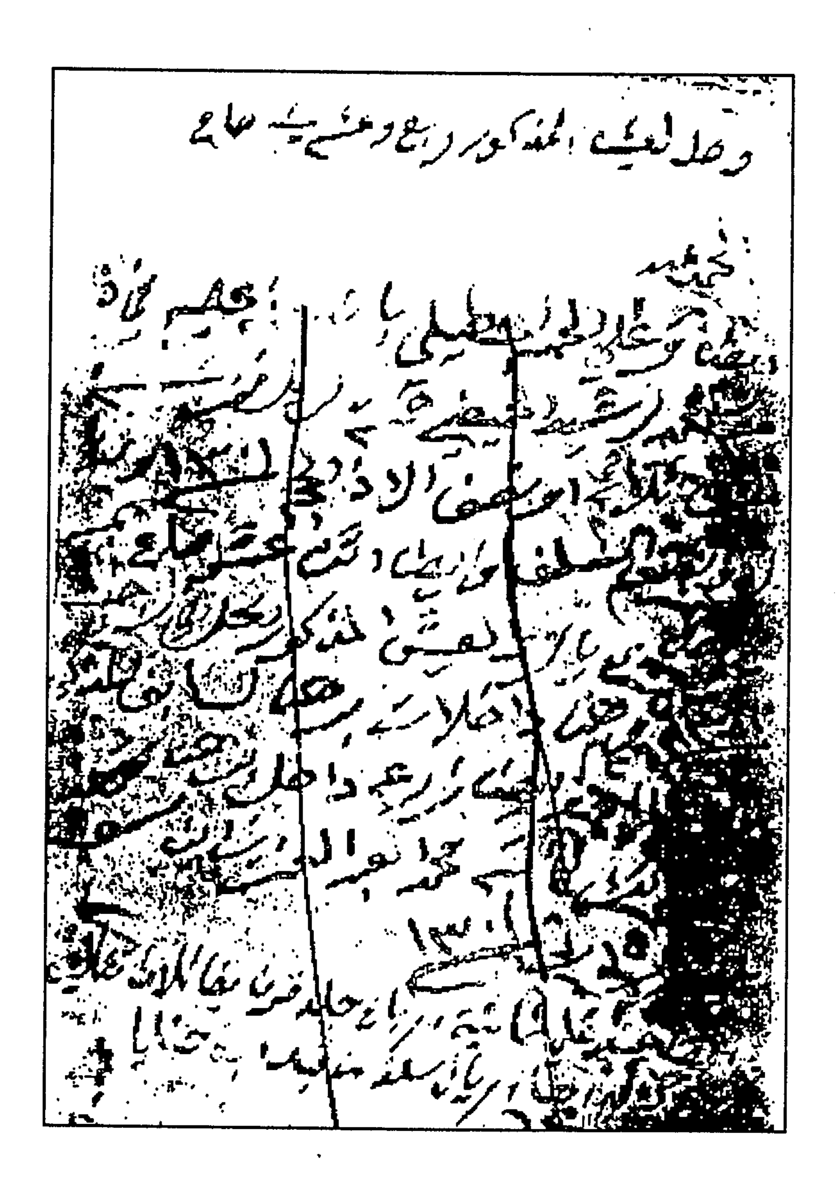
الشاهدان محمد بن حمد القسومي وعبدالله الخضير التويجري.

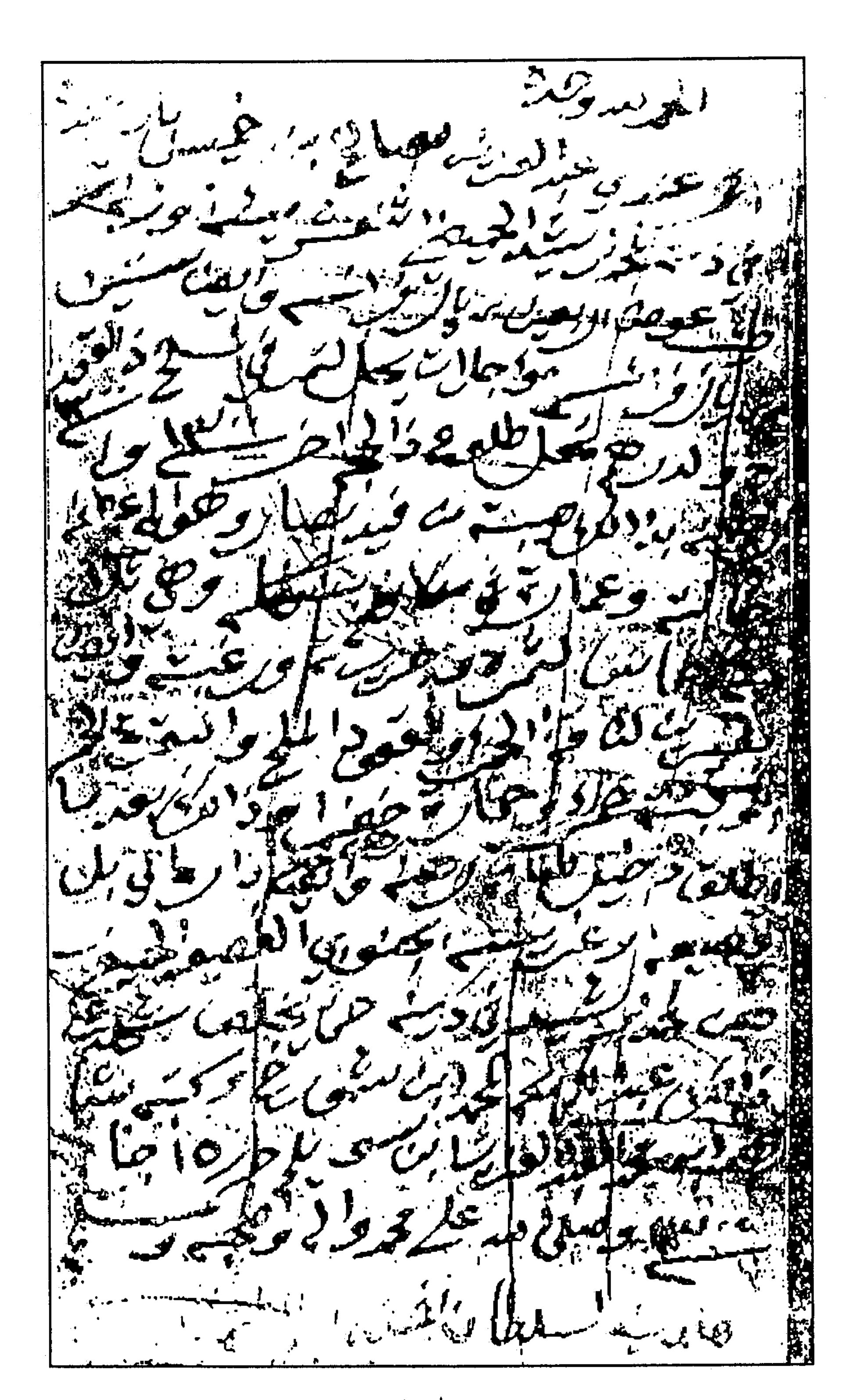


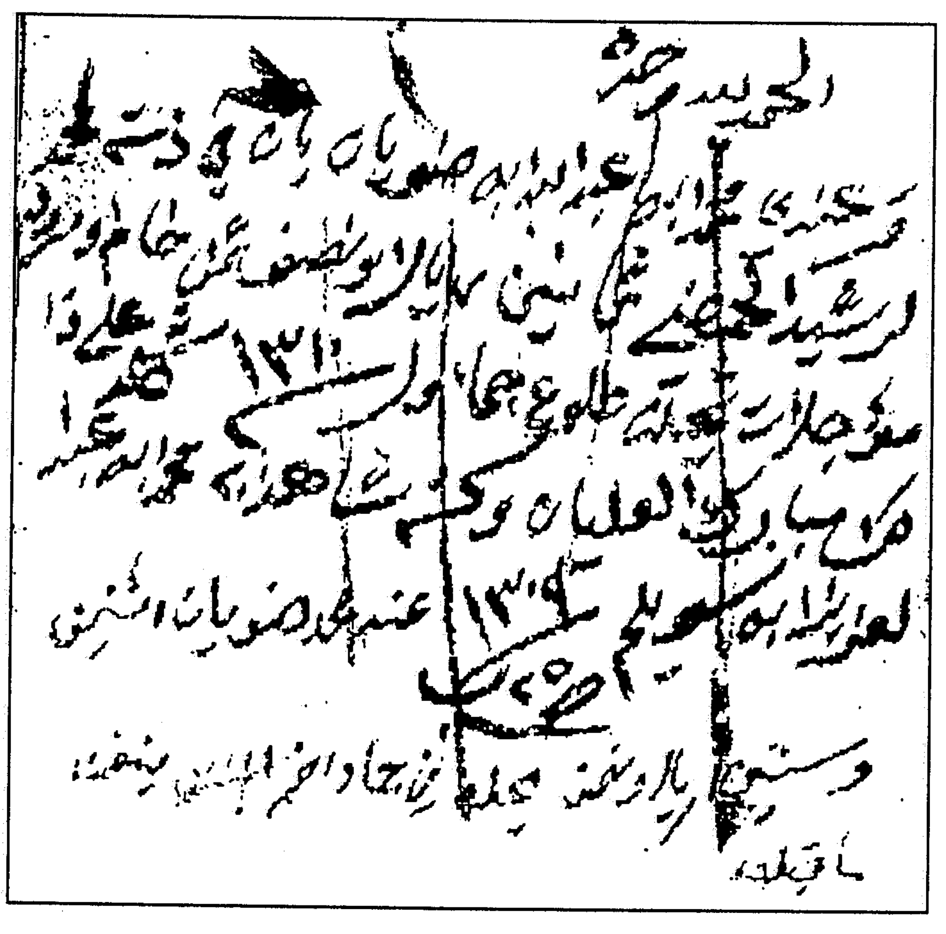
الحمد لله

اقر محمد الهزاعي بانه وصله من عبد
العزيز الخريف وكيل محمد آل محسن
ستة وأربعين ريال إلا أربع ريال
وهي عوض عشر نيرات تركة
ولده عبدالله آل محمد شهد على ذلك
محمد آل حمد القسومي وعبدالله
الخضير التويجري وشهد به كاتبه
محمد العبدالعزيز بن سويلم ... محرم
سنة ١٢٩ وصلى الله على محمد

وهناك وثائق عديدة بخط محمد بن عبدالعزيز السويلم (الثاني) منها الآتية:







وفيما يتعلق بثراء محمد بن عبدالعزيز السويلم (الثاني) وجدنا وثيقة كتبها بيده تتعلق بذلك ونصها بحروف الطباعة:

"الحمد لله وحده

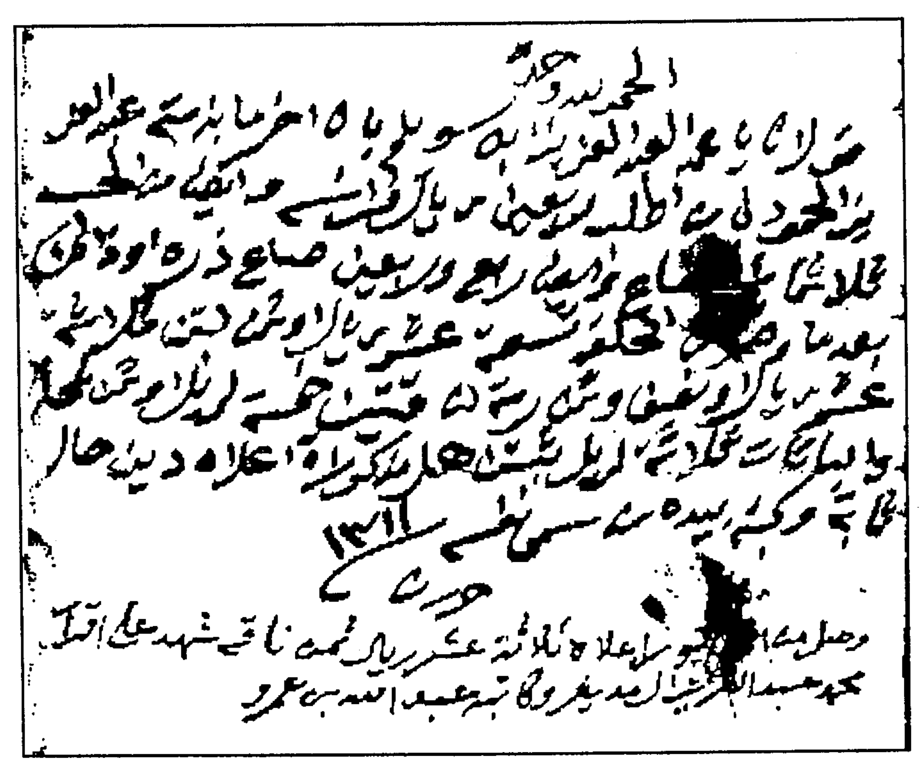
أقول أنا يا محمد العبدالعزيز بن سويلم بأن آخر ما بذمة عبدالعزيز الحمود لي من طلب (الطلب) أربعين ريال فرانسه وأيضاً من الحب ثلثمائة صاع، وأيضاً أربع وأربعين صاع ذرة، وذلك بعدما وصلن من الخلفة تسعة عشر ريال، وثمن تبن ثلاثة عشر ريال ونصف، وثمن رعية الناقتين خمسة أريل وثمن المحال والبتات ثلاثة أريل ثبتن ها المذكورات أعلاه دَيْن حالّ ثابت وكتبه بيده من سمَّى نفسه، حرر في شعبان ١٣١١هـ.

قوله: من الطلب يريد من الدين الذي أطالب به ذلك الرجل والحب هــو كما قلنا سابقاً : القمح.

والحلقة إن كانت قرآتنا لها صحيحة هي حلية مــن الــذهب أو الفــضة، تضعها المرأة حول عنقها، ويجوز أن يكون الخلفة وهي الناقة التي فيها لــبن، وهذا هو الأقرب.

ورعية الناقتين: أجرة رعيهما والعناية بهما لمدة معينة، والمحال: جمــع محالة وهي البكرة والبثات، عدة السني على الإبل وهو إخراج الماء منها.

وهذه هي الوثيقة:



وهذه وثيقة أخرى كتبها محمد بن عبدالعزيز السويلم مقرأ فيها على نفسه بأن لديه لصالح وعلي (ابنا) عبدالعزيز العجاجي خمسين ريالاً وإنها وصــلتهم

جميعاً، وذكر أن صالح العبدالعزيز (العجاجي) أقر بأن أربع وأربعين (الريال) اللي وصلن إخوه على أنهن تمام صح الجيع أربع وتسعين ريال كتبه بيده من سمى نفسه حرر في ٧ ربيع الأول من سنة ١٣٢٦هـ.

وهو كما ترى فيه إقرار على غيره، لابد من مصادقة الآخرين عليه إلاّ إذا كان في التعبير شيء لم نهتد إليه.

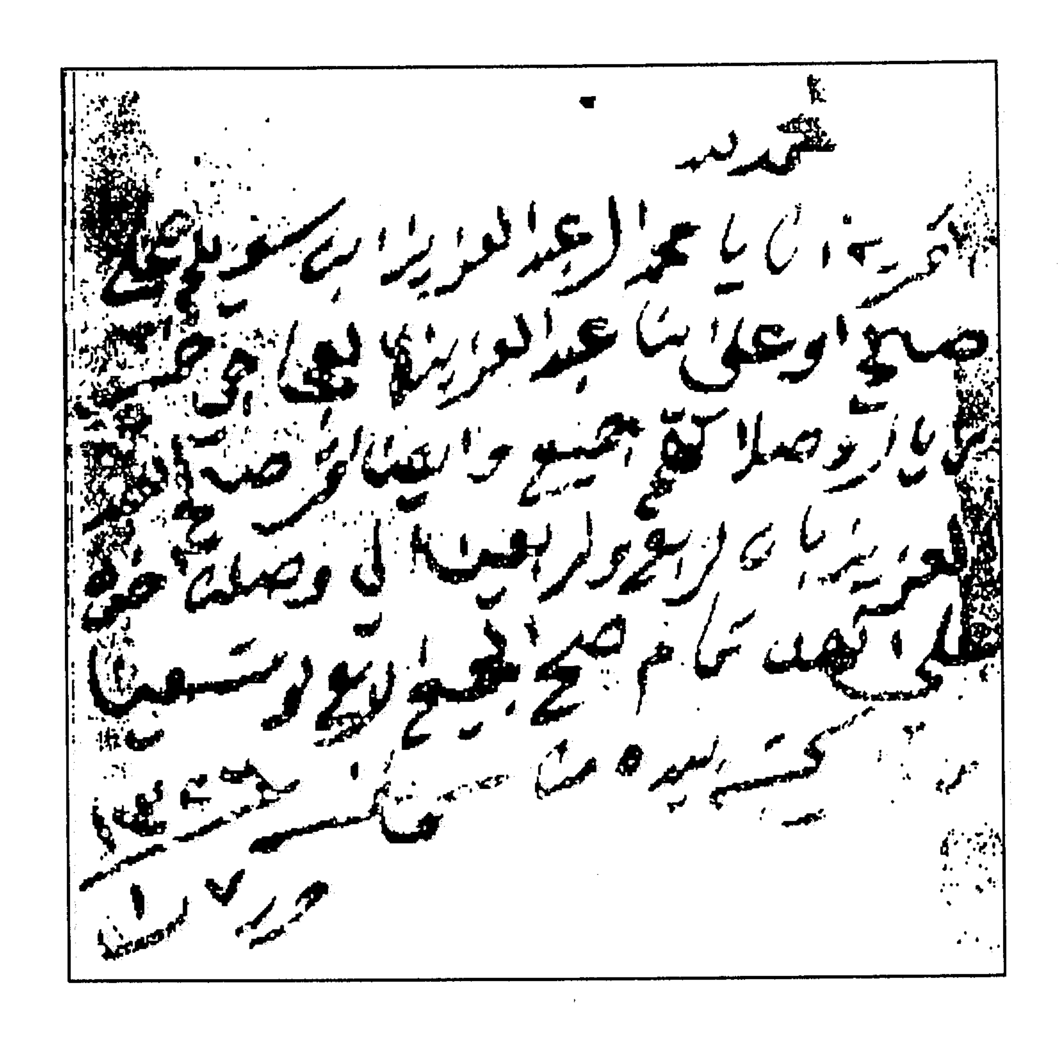
وهذا نقلها بحروف الطباعة كما قرأناه:

الحمدلله

أقريت أنا يا محمد آل عبدالعزيز بن سويلم على صالح وعلى ابنا عبدالعزيز العجاجي خمسين ريال وصلاتهم (وصلتهم) جميعاً، وأيضاً اقر صالح العبدالعزيز بأن أربع وأربعين اللي وصلت أخوه علي إنهن تمام صح الجميع أربع وتسعين ريال كتبه بيده من سمَّى نفسه حرر ١٧ ذا سنة ١٣٢٦هـ.

وذا معناها: ذا القعدة.

وهذه صورتها:



ملك السويلم:

عندما عقلنا الأمور في منتصف القرن الرابع عشر تقريباً كنا نعرف (مُلكاً) للسويلم في شمال الصباخ مما يلي جنوب بريدة، وبجانبه طريق رملي يصعد إلى النفود ذاهباً إلى (المطا) يسمى (جادول السويلم) لكونه يمر بملكهم.

والملك في الاصطلاح يعني حائط النخل غير الصغير، وذلك لكون النخل أنفس الأموال في تلك العصور.

وأما (الجادول) فهو الطريق في الرمل المرتفع، وإذا كان الطريق يمر برمل غير مرتفع لم يسم عندهم جادولاً.

وقد ورد ذكر لملك لسويلم في وثيقة مؤرخة سنة ١٢٥٦هـ مما يدل على أن (السويلم) تملكوا أملاكاً مهمة في منطقة بريدة في وقت مبكر، وذلك في وثيقة مداينة بين عمر بن سليم وصالح القضيبي الذي رهن (عمارته) التي سبق تفسيرها بملك السويلم مما يعني أن ملكهم ذلك كان مزدهراً، ولذلك قام صالح القضيبي بفلاحته واستغلاله.

وقد يأتي كلام على هذه الوثيقة عند ذكر أسرة (القضيبي) في حرف القاف.

اقر صالح القضيبي بان عنده وفي ذمته لعمر
بن سليم اربعمايه وسبعه وسبعين وزنه تمر
قاصر اجلهن عمر عليه سنتين يحل منهن بسنة
سبع وخمسين بعد المايتين والالف مايتين وسبعه و
سبعين وزنه والاخر يحل مايتين وزنه يحل
اجلهن سنة ثمان وخمسين بعد المايتين والالف
وهالتمر المذكور قادم بعمارة صالح بملك السويلم
وسبعين صاع حب قادمات بزرعه سنة سبع
وخمسين بعد المايتين والالف وذلك اخرها
لعمر من غير مشترا الغلة شهد على ذلك عبدالله
القاضي وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر لعشر
مضت من شوال سنة ست وخمسين بعد المايتين
والالف وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم [illegible]
[illegible]

ومن وثائق السويلم وثيقة مبايعة مؤرخة في غرة شوال أي في أول يـوم منه عام ١٢٨٢هـ بخط عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب بالملا البائع فيه هما محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سويلم وأمه منيرة بنت سليمان العجاجي في حال كونها وكيلة لابنتها طرفة بنت عبدالعزيز السويلم فهي أصيلة بالنسبة لبيع نصيبها ووكيلة عن ابنتها في مثل ذلك أيضاً، وبين سليمان آل مزيد مـن المزيد أهل الدعيسة.

والمبيع مخزنها والمراد به الدكان في سوق البيع والشراء.

والثمن أربعون ريالاً فرانسه، ونصت الوثيقة على أن أعلى الدكان وهـو المخزن تابع له في البيع، والمراد بالأعلى ما كان فوق سقفه.

والشاهد: ناصر بن سليمان العجاجي.

وقد سجل عليه قاضي بريدة الشيخ الشهير سليمان بن علي المقبل بتاريخ ١٦ ذي القعدة عام ١٢٨٢هـ.

الحمد لله حق حمده وصلى الله على من لا نبي بعده

باع محمد ابن عبدالعزيز بن محمد ابن سويلم واخته منيرة بنت سليمان العجاجي في حال
كون منيرة وكيلة ابنتها طرفه بنت عبدالعزيز بن سويلم على طريق [illegible] على
سليمان ابن المزيد محترثهم المعروف الذي انتقل اليهم بالارث من عبدالعزيز بن محمد السويلم
الكائن قبلة بيت السويلم يحده من شرق بيت اولاد حمد العبدالله ابو سويلم [illegible]
ومن قبلة بيت عمران محمد العليط ومن شمال حوش السويلم ومن جنوب بيت [illegible] ويتبع
بما يتعلق به من اسفل واعلا قبته تبعا له واشترى سليمان المذكور بثمن معلوم
قدره [illegible] اربعين ريال [illegible] بلغها الثمن المذكور حال عقد
البيع ولم يبق لتابعي المحترث المذكور ولا في ذمة سليمان دعوى ولا علقه
ولا تبعه والمبيع معلوم عند البايع والمشتري معرفة تامة والكل منهم صحيح
العقل والبدن جايز التصرف شهد على ذلك [illegible] سليمان العجاجي
وشهد به وكتبه عبدالمحسن بن محمد ابن سيف وقع ذلك في غرة شوال سنة ١٢٨٢

الحمد لله سبحانه

[illegible] بان هذا العقد المذكور اعلاه ظاهر الصحة
واللزوم [illegible] لوازمه [illegible] كاتبه [illegible]
١٧ ذي القعدة ١٢٨٢

ومن وثائق السويلم هذه التي كتبها حمد بن سويلم بخطه مقراً بالدين الذي فيها لمحمد بن عبدالرحمن الربدي وقدره ثلاثة آلاف وزنة تمر شقر ومكتومي مؤجلات إحساناً من محمد.

ومعنى ذلك أنها كانت حالة بتشديد اللام أي واجبة الدفع حالاً، ولكن محمد الربدي أحسن إلى حمد السويلم بأن جعلها له مؤجلة تيسيراً عليه بذلك.

ثم ذكر أجل حلولها.

الشاهدان على ذلك لبيدان بن محمد وحسين الهديب.

والكاتب قاله بفمه، وكتبه بقلمه على نفسه من سماها حمد بن سويلم تاريخ ١٥ رجب ١٢٦٤هـ.

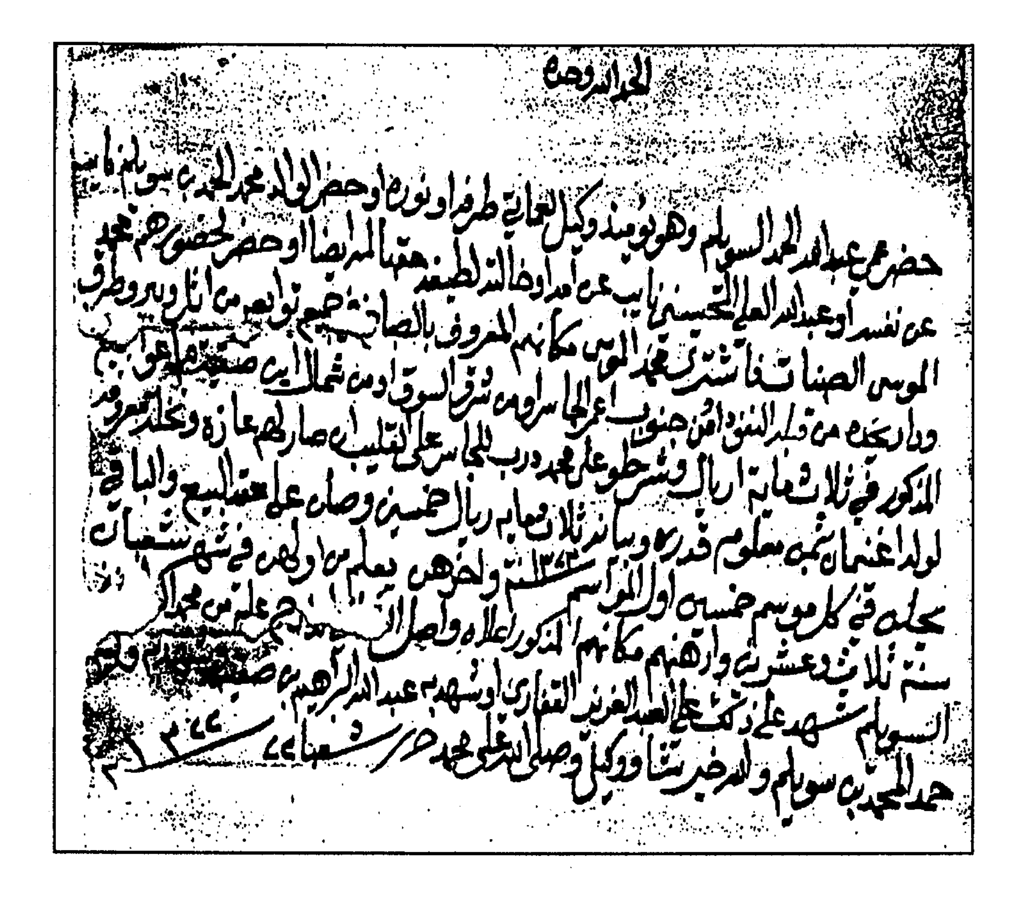
وكتب حمد بن محمد بن سويلم أيضاً بخطه مبايعة بين مجموعة من أسرة السويلم مذكورة في الوثيقة (بائعين) وبين محمد الموسى الصنات (مشتر) والمبيع مكان السويلم، والمكان هنا يراد به حائط النخل وما يتبعه وقد عرفه الكاتب بأنه مكان السويلم المعروف بالصباخ وجميع توابعه من أثل وبئر وطرق ودار.

ثم ذكر تحديده.

والثمن: ثلاثمائة ريال خمسون منها وصلت على عقد البيـــع أي دفعهـــا المشتري لهم عند عقد البيع، والباقيات مؤجلة يحل في كل موسم وهو موســـم جداد النخل وأخذ تمره خمسون أول المواسم عام ١٣٢٤هـــ وآخرهن يعـــرف من ذلك.

والشاهدان علي العبدالعزيز القفاري وعبدالله الإبراهيم بن صقيه.

شهد به وكتبه حمد المحمد بن سويلم في ٢٢ شعبان عام ١٣٢٢هـــ.



الحمد لله وحده

حضر عندي عبدالله الحمد السويلم وهو يومئذ وكيل العماني طرفا ونوره وحصه اولاد محمد الحمد بن سويلم [illegible] هنّ بالمرتضا وحضر لحضورهم محمد

عن نفسه وعبدالله العلي الحسيني نايب عن امه وخالته لطيفه [illegible] من اثل وبير وطرف

الموس الصنا [illegible] اشترى محمد الموس مكانهم المعروف بالصابح [illegible]

ودار يحده من قبله [illegible] ومن جنوب عمر الجاسر ومن شرق السوق ومن شمال [illegible] صار لهم عازه ونخله المعروف

المذكور في ثلاث مائة ريال وشرطوا على محمد درب للجاسر على القليب [illegible]

لولد [illegible] بثمن معلوم قدره وبانه ثلاث مائة ريال خمسين وصلت على عقد البيع والباقي

يحله في كل موسم خمسين اول المواسم سنة ١٣٢٤ وآخرهن يعلم من ذلك [illegible] في شهر شعبان

سنة ثلاث وعشرين وارهنهم مكانهم المذكور اعلاه واصل [illegible] على من محمد

السويلم شهد على ذلك علي العبد العزيز القفاري وشهد به عبدالله الابراهيم بن صقيه [illegible]

حمد المحمد بن سويلم ولله خير شاهدا ووكيل وصلى الله على محمد [illegible] شعبان ٢٢ [illegible] ١٣٢٢

ومن المعاصرين من (السويلم) أهل بريدة **الأستاذ الدكتور حمد بن عبدالعزيز السويلم** له كتاب (الاتجاه الفني في تراثنا النقدي) طبعه نادي القصيم الأدبي في بريدة عام ١٤١٥هـ.

وهو رسالة ماجستير تقدم به إلى قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية: (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لنيل درجة الماجستير) فحصل عليها حيث نوقشت يوم الأربعاء ١٧/٨/١٤١٠هـ بتقدير ممتاز ويقع في ٦٦٩ صفحة.

عبدالله بن سويلم:

وجدت في أوراق مدهيش بن محمد من أهل القصيم الذين سكنوا في العراق واشتغل بالتجارة فيه حتى أثرى وكثر ماله، وصار يداين أهل نجد الموجودين في العراق اسم (عبدالله بن سويلم) ولم أتأكد من كونه من هذه الأسرة التي نحن بصدد الكلام عليها ولكنني أثرت ذكره من باب الاستقصاء في طلب الفائدة.

وهذا نص يعد تلك الأوراق التي نعت نفسه في إحداها بأنه العقيلـــي أي من عقيل الذين هم تجار الإبل من أهل نجد.

وتاريخ تلك الأوراق هو في مجمله عام ١٢٣٦هـــ وعــام ١٢٣٥هـــ وسوف أكتفي بعرضها دون الكلام عليها، لأنني لم أتأكد من انتمائه إلى الأسرة التي نحن بصدد الكلام عليها.



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول انا الفقير الى الله سبحانه وتعالى انا يا عبدالله الشويلم

العقيلي بأن علي وفي ذمتي لمد بصلي بن محمد سنة

الالف قرش [illegible] دينًا لازمًا وحقًا ثابتًا

وشهد على ذلك
سليمان ابن حمد خال المدبصلي

وشهد على ذلك
محمد ابن ماجد

وشهد على ذلك كاتبه
محبوب تابع سيد علي ابن حمد

وجرى وحرر نهار
ثمانية وعشرين من
شهر رجب المعظم
سنة ١٢٣٦

اقول وانا الفقير لله الغني اخا ابا عبدالله ابن سويلم [illegible] و
في ذمتي من الدين اللازم والحق انا [illegible] العروق [illegible]
[illegible] ابن محمد ابن عبدالله وقدره ستت الاف قرش عيني
وستين وستة وثمانين قرش عيني ونص ونصف المبلغ المذكور
عن [illegible] ثلاثت الاف عيني ومايه وثلاثة واربعين وربع
حلول [illegible] فالي رمضان وانا [illegible] سنه ١٢٢٦
سنه ١٢٢٥

ايضا لحقه من بعد المذكور الاف سبعتعشر من [illegible] ربع مايه وثلاثين
قرش عيني تاريخ خمسه وعشرين من ربيع اول جرا سنه ١٢٢٦
صح الجميع ستت الاف وسبع مايه قرش عيني وستت عشر قرش ونص

ايضا لحقه عند ابن سويلم [illegible] وحد وثلاثين
من [illegible] في اثنين وعشرين ونص [illegible] فلوس
[illegible] سبع مايه وتسع [illegible] الاف [illegible] ربيع تالي

ايضا [illegible] عند ابن سويلم [illegible] قرش
[illegible] من جماد تالي

ايضا عند ابن سويلم [illegible]
وخمسين [illegible] من طرف [illegible]
[illegible] من سليمان

ايضا [illegible] عند عبدالله بن سويلم اثنين و[illegible]
من [illegible] في خمسه وعشرين [illegible] ثمان مايه
قرش عيني [illegible] بقايا جماد تالي خمس ايام
[illegible] من جماد تالي سنه ١٢٢٦

ايضا لحقه عند عبدالله بن سويلم خمسين من [illegible]
في مايه وخمسه وستين قرش عيني

ايضا لحقه عند ابن سويلم ستت مايه [illegible] وثلاثين قرش عيني تاريخ
ستة وعشرين من رجب ٢٦ في سنه ١٢٢٦

صح جميع المذكورات ثمان الاف وخمس مايه وسبعين ٨٥٧٠
وصل من [illegible] المذكور ١٥٧ تاريخ سته وعشرين من رجب
سنه ١٢٢٦

٦٧١٦
٧٥١٥
٨٣٧٥
١٦٥
٣٥
٨٥٧٠

السوَيِّل:

من أهل بريدة.

جاءوا إلى بريدة من جهة منطقة حائل في منتصف القرن الثالث عشر واشتروا نخلاً في العكيرشة ثم تركوه ونزلوا بريدة.

منهم **صالح بن محمد السويِّل** عرفناه صاحب دكان في سوق بريدة الشمالي القديم في منتصف القرن الرابع عشر، وكان معروفاً بحسن المعاملة وبصدقه وأمانته.

مات صالح السويِّل في بريدة.

وأخوه **عبدالكريم** انتقل إلى الرياض وصار يتاجر في المواشي، ومات في الرياض في نحو عام ١٣٨٠هـ.

وأخوهما **فهد** انتقل للرياض في عشر الستين وصار عنده عمال يسقون الماء، قبل أن يدخل الماء بالأنابيب لجميع بيوت الرياض.

من وثائق (السوِّيل) هذه المؤرخة في عام ١٣١٣هـ وهي مداينة بين عبدالله بن صالح السويِّل وعبدالرحمن الربدي.

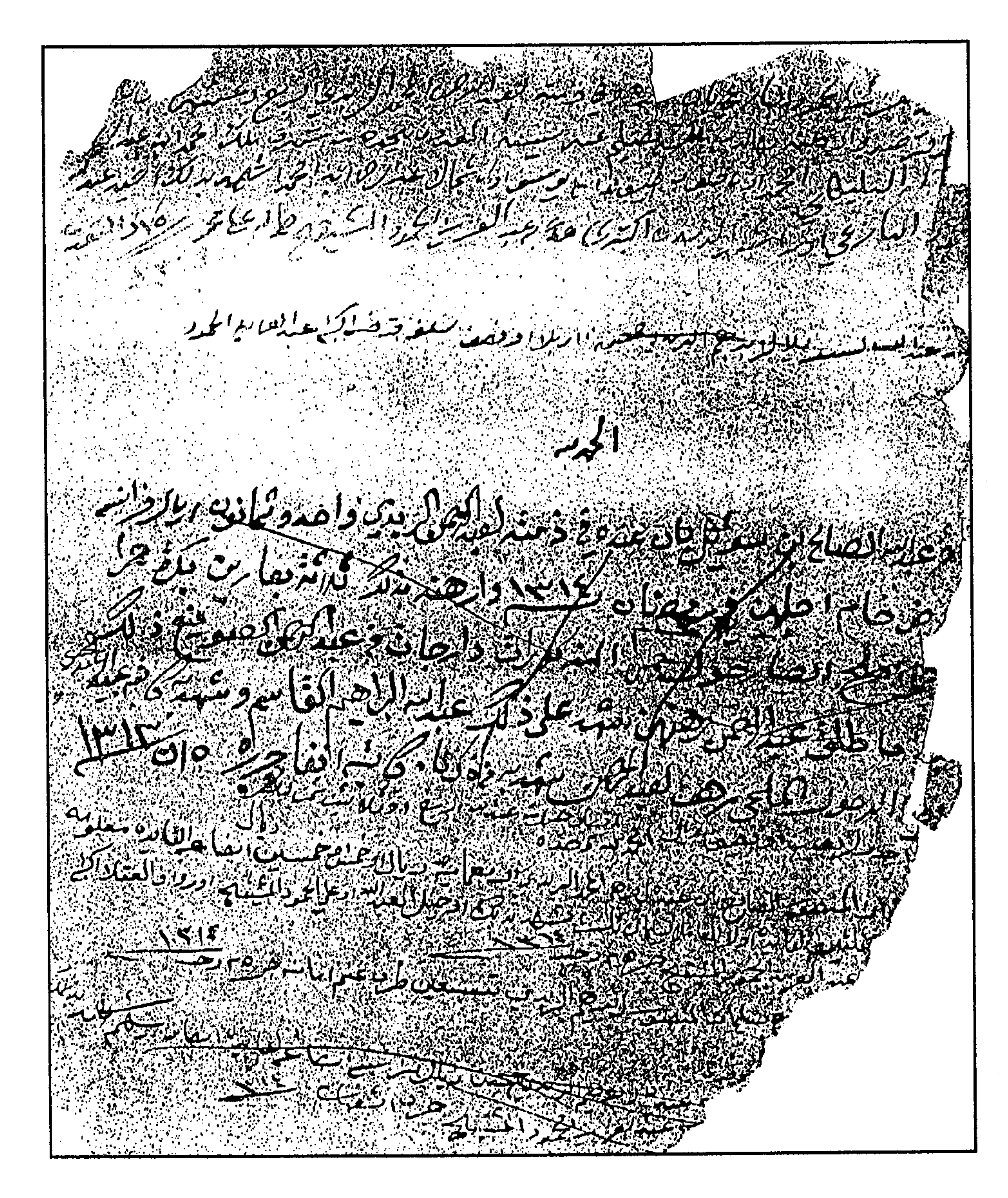
والدين فيها واحد وثلاثون ريالاً فرانسه عوض خام.

والخام هنا قماش غير ناصع البياض كان يلبسه الرجال، وشراء المدين للخام ليس من اجل لبسه وإنما يفعلون ذلك فراراً من الربا، فيشتري المستدين من الدائن طاقة الخام وهي لفافته الكبيرة الرسمية مثلاً بما يتفقان عليه من نسبة الربح بالمائة فإذا كانت الطاقة تساوي في السوق مثلاً ٤٠ ريالاً باعها الدائن باثنين وأربعين على المستدين مؤجلة الوفاء لمدة سنة فيبيعها المستدين في السوق وينتفع بثمنها.

والدين مؤجل كما هي طبيعة التأجيل إلى رمضان من عام ١٣١٤هـ.

والشاهد عبدالله الإبراهيم القاسم والظاهر أنه من (القاسم) أهل رواق، وليس من القاسم أهل بريدة.

والكاتب: عبيد العبد المحسن وهو والد المشايخ من آل عبيد، والتاريخ ١٥ رمضان سنة ١٣١٣هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه أنه حضر عندنا محمد بن سويّل عن نفسه ووكالة عن ورثة أخيه عبد الرحمن الحمود
ووكالة من القاضي على وصية أخيه المذكور وحضر لحضوره إبراهيم العبد الكريم العبودي
فباع محمد على إبراهيم بيت أخيه عبد الرحمن المعروف شمال بريدة بثمن معلوم قدره ثلاثة آلاف
ريال عربي من المبلغ سبعة آلاف وثمانمائة ريال قبضها محمد نقدًا ومنها أربعة عشر ألف
قيمة البيت الذي اشتراه محمد من إبراهيم العبد الكريم العبودي لوصية أخيه عبد الرحمن السويل
ومنها ثمانية آلاف وثمانمائة ريال قيمة الحوش الذي اشتراه محمد من إبراهيم في ذلك العود
قبلي بريدة والبيت المذكور معروف ومحدود حده من شرق شارع الإسفلت
ومن شمال بيت محمد الخلف وبيت البصير ومن جنوب بيت زوجة علي الإبراهيم الصالح
وبيت إبراهيم الموسى الصالح والبيع وقع على البيت بكامل حقوقه وحدوده وطرقه
وأبوابه وكلاه ... مستقله ولم يبق لآل السويل فيه دعوى ولا شبهة شهد على ذلك
عبد الله العبد العزيز ... وشهد به ... شعبان سنة ١٣٧٧ صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم
في شوال

بسم الله الرحمن الرحيم

العقد المذكور أعلاه عقد صحيح لازم أملاه الفقير إلى الله صالح بن أحمد
الخريصي وصلى الله على محمد وكتبه من إملائه ابنه سليمان بن صالح الخريصي
حرر ١٣٧٧ المحرم

السَّهَيْل:

على لفظ تصغير السَّهل: ضد الصعب أو من اسم سهيل: النجم اليماني المعروف.

أسرة صغيرة متفرغة من اسرة الشدوخي الكبيرة.

منهم **عبدالعزيز السهيل** ضابط في الجيش.

السَّهَيْل:

أسرة أخرى من أهل الشقة.

منهم **إبراهيم بن سهيل السهيل** وأخوه **حمد** انتقلا من الشقة إلى بريدة.

مات إبراهيم هذا عام ١٣٨٤هـ.

ومنهم **صالح بن سهيل السهيل** يعمل الآن مراقباً في بلدية بريدة- ١٤٢٥هـ.

وقد صاهر (الجمعان) أهل بريدة وأصلهم من عيون الجواء، فتزوج بنت عبدالعزيز بن إبراهيم الجمعان، ورزق منها بذرية.

السهيل:

من أهل المريدسية أبناء عم للسهيل أهل الشقة.

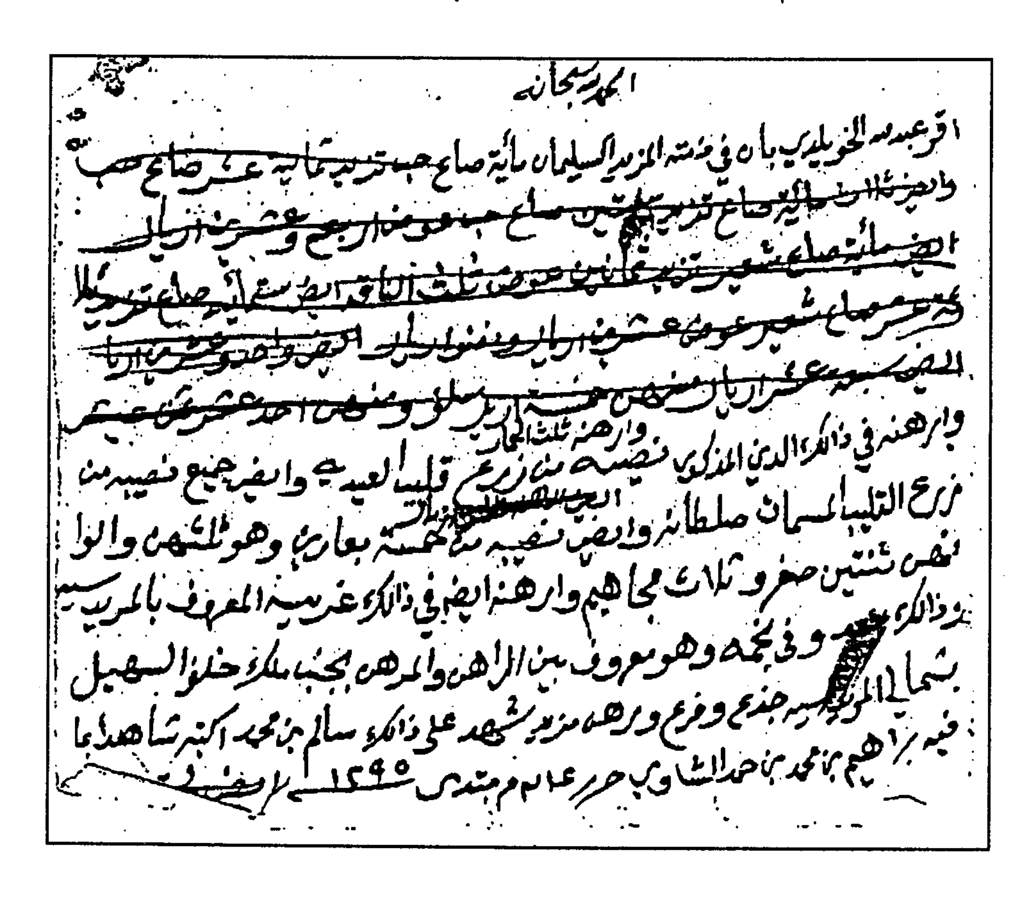
منهم **حمد... السهيلي** مزارع كان يملك مزرعة في المريدسية.

ومنهم **إبراهيم بن حمد السهيلي** مدرس في إحدى المدارس في بريدة.

وابنه اسمه خالد قاضٍ في العلا- ١٤٢٧هـ- وكان تخرج من كلية الشريعة في بريدة وعين ملازماً في محكمة بريدة ثم عين قاضياً هناك.

ومن السهيل طائفة في المريدسية صاروا من أهلها المعروفين فيها منهم

(خلف السهيل)، كان له ملك أي حائط نخل مشهور تحدد به الأملاك أي النخيل المجاورة له كما في هذه الوثيقة المؤرخة في ٢٤ محرم ١٢٩٥ بخط إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي.


الحمد لله سبحانه

وارهنه في ذلك الدين المذكور نصيبه من زرع قليب العيد … وايضا جميع نصيبه من

زرع القليب المسمى صلطانه وايضا نصيبه من خمسة بعارين وهو ثلثهن والوا…

نهن ثنتين صفر وثلاث مجاهيم وارهنه ايضا في ذلك غريسه المعروف بالمريدسية

… وفي نجمه وهو معروف بين الراهن والمرتهن بجنب ملك خلف السهيل

بشمالي المريدسية جذعه وفرعه ورهنه مزيد شهد على ذلك سالم بن محمد اكبر شاهد بما

فيه ابراهيم بن محمد بن حمد الشاوي … ١٢٩٥

وجاء ذكر شخص من السهيل أهل المريدسية وأن أمير المريدسية آنذاك (سليمان آل فوّاز) أمر عبدالله بن سهيل بأن يقاسم مسعود بن محمد النخل والأرض الكائنة بالعين في المريدسية وامتنع عن ذلك.

إلى أن قال وولى سليمان آل فواز أمير المريدسية آنذاك وهو عام ١٢٣٥هـ سليمان آل علي السعوي على ابن سهيل وأخيه، ورمى لهما سهومها بحضرة من ذكرنا وشهادتهم ورمى لها، وكل بلغ نصيبه وعرفه وحازه بحضرة الجميع.

والوثيقة المذكورة مهمة ربما يأتي الكلام عليها مفصلاً عند ذكر الفــوّاز في حرف الفاء.

وكاتبها هو الشيخ الذي تولى القضاء بعد ذلك وهو عبدالله بن صقيه وهي مؤرخة في ١٨ من رجب سنة ١٢٣٥هـ.

وقال الكاتب ابن صقيه في آخرها، (والسلام ختام).

وهذا لم تجر به العادة في كتابة مثل هذه الأوراق، وإنما كان بعض الكتبة يقول إذا ذكر أنه كتبها: يسلم على من يراه.

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه بحمد الله حضر سليمان الفواز واخيه جار الله
وجماعة من المسلمين علي السعوي ومحمد المنديل وعبد الله
بن خريشان وعبد الله الرشيد بن بقيصه وامرو سليمان آل
فواز وهو يومئذ امير المريد ببيعه بقاسم مسعود
ابن محمد الخلود رضه الثابت لهم وملك مسعود منه
ثمن الزوجه ونصيب ابنتين وهو قدر الثلث واخذ
امرو سليمان عبد الله بن سهيل بقاسم مسعود عنه
وعن اخيه الملك المذكور والشيوع بن سهيل وقلط
سليمان الناس المذكورين بيعد الورقه وقسموا الملك
وولد سليمان آل فواز سليمان ال علي السعوي علي بن
سهيل واخيه ورثا لهما سهم منها بحضرة من ذكرنا
شهاده تقسيم ورثا لهما وكل بلغ نصيبه وعرفه وحازه
بحضرة الجميع شهد على ذلك جاسر الرحيم وكتبه واشهد
بحضرة الجميع عبد الله بن صقيه وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم وفي تحرير ورقه نهار كامل عشر من رجب
سنة ١٢٣٥ والسلام ختام

الحمد لله وحده
حضر مسعود وابراهيم العلي وثنيان عامر طرفي القسم
وثبت عندنا رضا ابراهيم بالقسم والاستعمال ولا اصار
لابراهيم عليه وجه فيما يتبع لمسعود كل على سهمه الذي
بيده قال ذلك واثبته [illegible]
ذي القعدة سنة ١٢٤[illegible]

[illegible] على [illegible] وفي [illegible]
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

السّيارّي:

هم أسرة (النامس) غيروا اسمهم إلى (السَّيَّاري) لأنهم بالفعل من السيايرة المعروفين.

أسرة صغيرة من أهل الشقة جاءوا إليها من القصب في الوشم واسمهم السياري ولكن أحدهم كان مشهوراً بأنه يذهب ببعيره في الليل للعمل، فشبهه الناس بالنامس: واحد النواميس وهي الدَّبيب الذي يخرج في الليل، ولا يرى إلاَّ نادراً في النهار.

منهم **إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد السياري** يلقب بالنامس، وكلهم عدلوا من (النامس) إلى السيَّاري.

أول من جاء منهم إلى الشقة العليا محمد بن عبدالله بن محمد السيَّاري من القصب.

منهم **محمد بن إبراهيم النامس** رئيس القسم الإعلامي بمكتب الأمير فيصل بن فهد، الرئيس العام لرعاية الشباب، وبعد ذلك صار يعمل بالأعمال الحرة.

السَّيْحان:

بفتح السين فياء ساكنة فحاء مفتوحة وآخره نون.

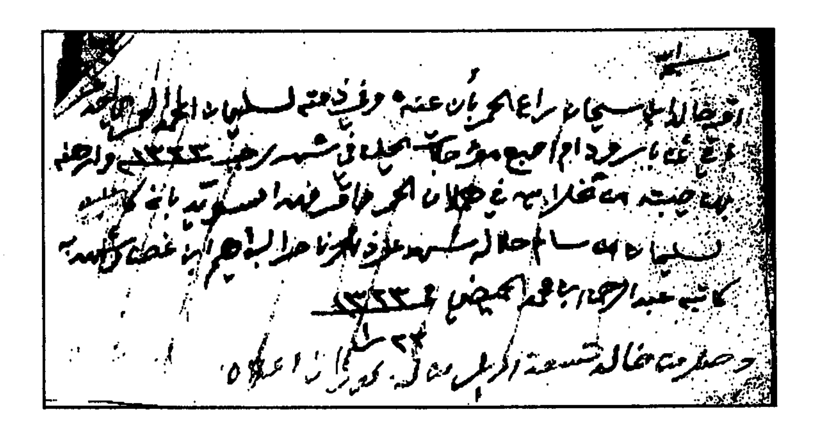
من أهل خب الحُمُر، ليست لدي معلومات عن هذه الأسرة إلا ما وجدته من ذكر خالد بن سيحان راع الحُمُر، والحُمُر بصيغة جمع حمراء.

ولذلك تنطق بها العامة بضم الحاء والميم إتباعاً لضم الحاء، وإلا فإن أصلها الحمْر، بإسكان الميم كما هو ظاهر.

والوثيقة التي ذكر فيها خالد بن سيحان مؤرخة في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي، بشهادة ناصر الإبراهيم بن غصن وهو من الغصن (الجرياوي) وليس من الغصن الذين هم من السالم.

والدين فيها أحد عشر ريالاً باقي ثمن بارود وهي البندق التي يرمى بها واسمها (أم إصبع) أي ذات الأصبع وذلك أن الذي يريد أن يفتحها ليضع الرصاصة

فيها يضغط على حديدة قوية كالأصبع فيها.



السَّيْف:

على لفظ السَّيْف الذي يقتل به.

من أهل بريدة القدماء.

وهم أسرة علمية خَرَّجت عدداً من العلماء والكتاب.

منهم **ناصر بن سليمان السيف** الذي ينسب إليه مسجد ناصر في جنوبي الجامع الكبير في بريدة، وكان ينوب عن قاضي بريدة في القضاء ويكتب الوثائق للناس.

توفي عام ١٣٤٠هـ، وكان يوثق ما يكتبه غيره فيعتمد كما يعتمده القاضي، وسوف يأتي الكلام مفصلاً عليه بإذن الله.

ومنهم **الشيخ محمد بن ناصر السيف** عمل في عدة وظائف قضائية تابعة للمدينة والجوف، وسنه الآن يقارب الثمانين، وهو محمد بن ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف بن محمد بن سالم بن سيف بن عبدالقادر بن محمد بن سيف بن جازي بن جَزَّاي.

هكذا أملي عليَّ نسب آل سيف هذا الشيخ القاضي محمد الثقة الشهير، حتى أوصله إلى جد الأسرة (جَزَّاي).

واعتقد أنه صحيح، لأن آل سيف منذ أن عرفوا هم أهل خط وكتابة، وفيهم طلبة علم أيضاً، فلا يستغرب أن كتب أوائلهم هذا النسب، ثم توارثوه بعد ذلك.

ترجم له الأستاذ إبراهيم بن محمد بن سيف ترجمة هو جدير بما هو أبسط منها وأوضح، قال:

الشيخ محمد بن سيف (١٣١٥– ١٤٠١هـ):

نسبه ودراسته:

القاضي الشيخ محمد بن ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف ولد في بريدة عام ١٣١٥هـ، وقرأ القرآن وأخذ العلم عن عدد من العلماء أخذه عن العلامة الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر العالم المشهور، وعن العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سُليم، والعلامة الشيخ فيصل المبارك والشيخ عبدالكريم البكري.

أعماله:

تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلد الجوف عام ١٣٦٦هـ، ثم بعد ذلك تولى إدارة إحدى دور الأيتام عام ١٣٧٦هـ ثم صدر قرار سماحة رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله بتعيينه قاضياً لبلاد وادي الفرع التابعة لمنطقة المدينة المنورة، وذلك عام ١٣٨٣هـ ثم نقل منها إلى قضاء عقلة الصقور[١]، من منطقة القصيم حتى أحيل منها إلى التقاعد وبعد مرض أصابه، توفي رحمه الله في أول صفر من عام ١٤٠١هـ في مدينة بريدة[٢].

---

(١) عقلة الصقور: جمع صقر من هُجر الشُعب من بني عمرو من حرب بمنطقة القصيم.

(٢) المبتدأ والخبر، ج٥، ص٤٤٨.

صالح بن محمد بن سيف

صالح بن محمد بن سيف:

السيف كما قلنا أسرة عريقة في الكتابة والثقافة المعروفة، في عصرهم، بل قبل عصرهم حسبما وصلنا من إشارات إلى ذلك.

ولهذا السبب عندما عين الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم في قضاء القصيم كما أسلفنا الكلام عليه عند ذكر أسرة (السويلم) قبل قليل اختار ابن سويلم له كاتباً من أسرة السيف هو (صالح بن محمد بن سيف).

ولا شك أن ذلك الإختيار كان بعلم أمير القصيم في وقته حجيلان بن حمد آل أبي عليان، وربما كان ذلك بترشيحه أيضاً.

وصالح بن محمد بن سيف كاتب حسن الخط، بل هو قليل النظير في حسن خطه، لا يماثله في ذلك إلاّ قريبه عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب بالملا ، الآتي ذكره قريباً.

ولكنني لاحظت أنه لا يعتني كثيراً بكتابة تاريخ الوثائق التي يكتبها، إلاّ في وثائق قليلة.

كان يكتب شيئاً من إملاء القاضي عبدالعزيز بن سويلم ويصرح بذلك كأن يقول: كتبه صالح بن سيف من إملاء عبدالعزيز بن سويلم.

وهذا أنموذج لكتابته:

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بانه حضر عندي سالم الراشد وعبدالله بن راشد وسعود

واقر سالم [illegible] المذكور ان عنده في ذمته لاحمد ابن [illegible]

مية ريال وثلاثين ريال [illegible] ايضا عند سالم المذ

كور لاحمد المذكور اربعة الاف وزنه تمر تزيد ثمان ماية وزنه

ايضا عند سالم المذكور لاحمد المذكور ستة عشر صاع حنطه

واقر سالم المذكور لاحمد المذكور في هالدين نخلة المعروف

في الصباخ الى شمال البير الجادول وجنوبيه محمد الراشد و

[illegible] الجميع ارهنه [illegible]

[illegible] بجميع وطيته وذلك بحضرة من الجميع سالم وعبدالله

[illegible] احمد وقبض جميع ماذكرنا شهد على ذلك

[illegible] واخيه عبدالله وسليمان السبيعي ويشهد

به وكتبه صالح ابن سيف بحضرة من الجميع

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

حضر عندي [illegible] ان عنده وفي ذمته لعمر ابن سليم

[illegible] وزنه تمر تزيد خمس وزنات تحل بالموسم سنة

اربعماية [illegible] والالف شهد به كاتبه صالح

ثلاث واربعين بعد المايتين والالف

ابن سيف

تعصرين بانه حضر عندي عبدالله ابن حماد وأقر بأن عنده
وفي ذمته لعمر ابن سليم سبعة اريل ونصف الى طلوع ربيع
الثاني من سنة سبع وأربعين شهد على ذلك حمود الفاضل
وشهد به كاتبه صالح ابن سيف ا يضا حمسه و تحسه
شهد به كاتبه سليمان بن سبق

الحمد لله وحده

حضر عندي محمد ابن يحيى واقر بأن عنده وفي ذمته لعمر ابن سليم
أربعمائة وزنة تمر تزيد خمس وزان تحل بالموسم سنة
ثلاث وأربعين بعد المائتين والألف شهد به كاتبه صالح
ابن سيف [illegible]

سليمان بن سيف

ومنهم **سليمان بن سيف**، من أكثر آل سيف كتابة للتعاقدات كالمبايعات والمداينات، وكذلك الوصايا والأوقاف، سليمان بن سيف ولا أعرف شخصاً من أهل بريدة كتب مقدار ما كتبه منها اللهم إلا ما كان من ابنه الوجيه الفقيه ناصر السليمان بن سيف، فإنه كتب كثيراً، وهو أكثر فقهاً ومعرفة بالأمور الشرعية من والده.

وسليمان بن سيف اعتاد على أن يكتب اسمه هكذا (سليمان بن سيف) فلا يذكر اسم والده، وسيف الذي يذكره هو اسم أسرته، وليس اسم والده فهو كما أملى عليَّ نسبه حفيده القاضي محمد بن ناصر بن سيف: سليمان بن محمد بن سيف.

وقد كتب سليمان بن محمد بن سيف مصحفاً كريماً بخط يده كان يقرأ منه القرآن، ذكر لي أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم وأمه من آل سيف أنه شاهد ذلك المصحف الذي كتبه سليمان بن سيف.

وابنه ناصر السليمان بن سيف يكتب اسمه واسم أبيه واسم أسرته، فلم أر كتابة واحدة فيها ذكر اسمه واسم أسرته مجرداً من اسم والده، وربما كان مرجع ذلك إلى وجود من يسمون (ناصر السيف) من الأسرة غيره.

وهي مجرد طريقة سار عليها.

ولو جمع ما كتبه سليمان بن سيف وما كتبه ابنه ناصر من الوثائق والمبايعات لكان مجلداً كبيراً، بل ربما مجلدات عديدة، وحبذا لو قام أحد بذلك، لأنها تتعلق بأسر كبيرة من أهل بريدة وتوابعها.

من أوائل الوثائق التي كتبها سليمان بن سيف ولن نقول: إنها أولى الوثائق لأننا وقفنا على وثيقة قبلها في التاريخ ولكنني استظهرت أنه كتبها بعد تاريخها بمدة، وأنها تكون في الوقائع تسجيلاً لشيء كان ذهب وانقضى كما ذكرت ذلك عند إيراد تلك الوثيقة في ترجمة (الرواف) في حرف الراء.

فهذه الوثيقة التي نوردها الآن كتبها سليمان بن سيف في سنة ست وثلاثين بعد المائتين والألف، وإملاؤها يعكس حالته في سنه تلك إذا كان له دخل في الإملاء، ولم يكن ذلك كله من رغبة الملية وهي الواقفة للوقف الذي كتبت الوثيقة من أجله.

وتقول الوثيقة:

"الذي يعلم به من يراه بأن (أم غيلان) سبلت اللي يطوله من فهد من النخل بأبواب البر، وكيلتَهْ على ذلك لولوة بنت علي، ومن بَعْدَه بْنتَهْ، ثم حمد شهد على ذلك مبارك بن سابق وحمد، وشهد به وكتبه سليمان بن سيف، وقع ذلك في سنة ستة وثلاثين بعد المائتين والألف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

وتحتها تذييل من الشيخ قرناس العالم المشهور الذي تولى القضاء أو النقل: إنه صار يقضي لأهل القصيم كلهم في وقت من الأوقات ونص تذييله:

"أمرنا الوكيلة تصرف ريع الوقف على بنت الموقف ما دامت محتاجة، وبعد إذا اغتنت على نظر الوكيل يعمل الذي يراه من قريب وغيره، كتبه قرناس".

ومن الغريب بالنسبة إليَّ أنهم لم يوضحوا هذا الإبهام الذي يصح أن يقال عنه: إنه ظلمات بعضها فوق بعض، وإن كان الأمر بالنسبة إليهم ليس كذلك لأنهم يعرفون الواقفة فيما يظهر.

ولكن ألم يفكروا فيمن يأتي بعد وقتها وينظر في هذه الورقة مثلنا؟

فمن هي أم غيلان؟

وما الذي يطولها من فهد، وهل معنى يطولها منه أنها ورثته أو تلقت هبة منه أو كانت شريكة له، وما هو ذلك الذي يطولها؟ أهو نخل أم جزء من بيت أم نقود؟

والوكيل لولوة بنت علي لم يذكر اسم أسرتها، وبعدها بنتها فمن هي بنتها؟ وما هو اسمها واسم اسرتها، ثم حمد، فمن هو حمد؟؟؟

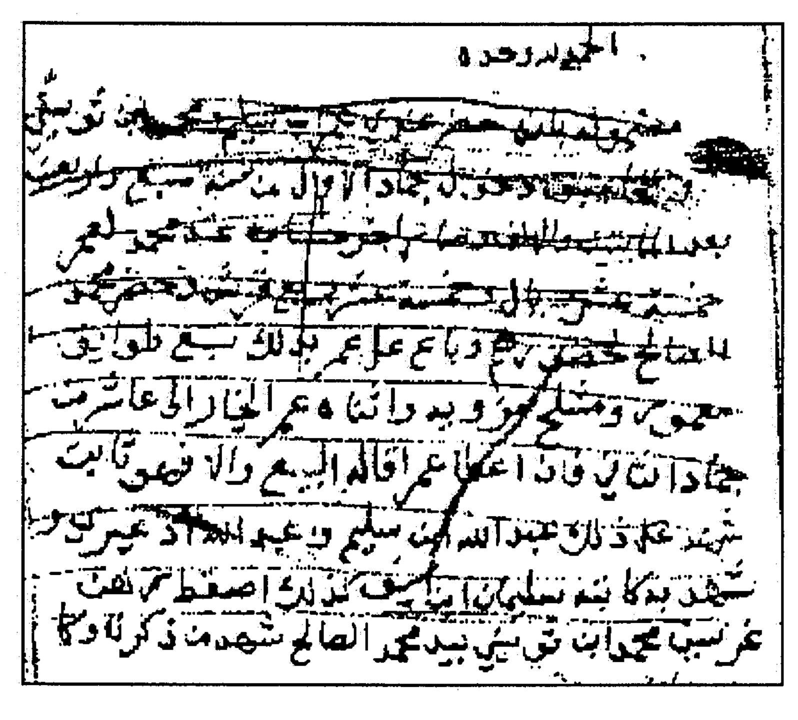
الحمد لله تعالى يعلم من يراه بان ام [illegible]
الى [illegible] من النخل [illegible]
البر وكيلته على ذلك لولوه بنت علي
ومن بعده بنته ثم حمود شهد على ذ
لك [illegible] ابن سابق وحمود وشهد به
وكتبه سليمان ابن سيف وقع ذلك
في سنة ستة وثلاثين بعد المايتين والالف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
[illegible]

وهذه المؤرخة في ٥ رمضان سنة ١٢٥٠هـ:

بيّنا اقر ابراهيم الحمد القاضي بان وصله باقي ثمن الوادي
خمسة ابايل ولا له دعوى ولا علقه شهد على ذلك عبد الله
القاضي وشهود به كاتبه سليمان ابن سيف وقع تحرير
لخمس مضيان من شهر رمضان سنة ١٢٥٠
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

اقر عبد العزيز ال ... باسي بان عنده ... العراق
... بعشرين وثلاثة وتسعة ريال
وتسعة ... فرق ... رهن السابق بصحن
الوهر ... ثلاث
واربعين بعد المائتين والالف شهد على ذلك ...
... وشهد به كاتبه سليمان بن سيف ايضا
ثلاثة ريال سلف و عشرة حلت سنة اربع واربعين

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وارهنه بذلك ملكه بعد اصطا اصله وفر
عدو الناقة الحمرا والبقرة الصفرا وا
لحشه البيضا شهد على ذلك محمد ال حمد
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف حرر لثمان
خلت من صفر سنة ثمان وستين بعد
المائتين والالف وصلى الله على محمد واله و
صحبه وسلم
[illegible]
سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف
وهن داخلات بالرهن شهد على ذلك علي ال
مرشد وشهد به كاتبه سليمان بن سيف
[illegible]
[illegible]



الحمد لله وحده

[illegible]

الصالح ... وباع على عمر بذلك سبع طوايق

محمول ومسلح ... وراينا ه عمر الخيار الى عاشر من

جمادى الثاني فان اعطا عمر اقاله البيع والا فهو ثابت

شهد على ذلك عبدالله ابن سليم و عبدالله ...

شهد به وكاتبه سليمان ابن سيف ...

عن حساب محمد ابن ... الصالح شهد من ذكر ...

وشهد به وكاتبه سليمان ابن سيف

حاسب عمر ابن سليم وسليمان ... بعد ما

عطا عمر خمسة عشر ريال وصار آخر حساب بينهم

ثمانيه وزنه وتسعة ريل ...

الى الموسم سنة اربعة ...

... بالصرقات ...

... فسليمان موكل عمر ...

على ذلك عثمان ال محمد ... وشهد به

كاتبه سليمان ابن سيف ...

وثائق أخرى بخط سليمان بن سيف:

[illegible]

أقرت فاطمة بنت سليمان

[illegible] وصحتها [illegible]

الصالح بعد ما شهدت أن لا إله إلا الله

وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى حق و

النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن

الله يبعث من في القبور وأوصت بثلث

ما ورائها قادم [illegible] الإسلام والثلث في

[illegible] [illegible] وكل الذي [illegible]

على ذلك [illegible] بعد [illegible] أخوها عبد

الله فان [illegible] [illegible] [illegible] ولد

[illegible] شهد على ذلك محمد السليمان

ويشهد بذلك سليمان بن سيف [illegible]

ليلة [illegible] [illegible] [illegible] في سنة

اثنين [illegible] بعد المائتين والألف

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

أقرت فاطمة المذكورة أن [illegible] الثلث [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والغر

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والعمل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شهد

على ذلك محمد السليمان وشهد بذلك

[illegible] [illegible] بن [illegible] حرر ثلاث عشر

ربيع الثاني سنة اثنين وثمانين بعد

المائتين والألف وصلى الله على محمد

وآله وصحبه وسلم

يعلم من يراه بانه حضر عندي محمد الناصر وعبد العزيز بن

محمد ابن رواق وعمارة محمد الناصر على مخلف المرحوم [illegible]

ن لعبد العزيز ثلثة الغرابي ومحمد ثلثين [illegible] غلبه

محمدا ربع شقر معروفات من الغرس الأول وعلى ان عبد

العزيز يغرس مستين فرخ وما مات يغرس بمكانه مثله

مية فرخ يحسبهن محمد ويعطيه عبد العزيز وعمارة

اربع افيتر النصف والقسم متى ما اشتهى محمد يقسم

بطل [illegible] الخيار بيد محمد مو [illegible] الارض يبيع

اسهم وبالجدار ان على عبد العزيز [illegible] محمد بن

و [illegible] محمد الى [illegible] البلاد [illegible] لعبد العزيز

[illegible] وعلى [illegible] على عبد العزيز

[illegible] عبد العزيز و [illegible]

لعبد العزيز [illegible] محمد شهد على ذلك

صالح ابن سيف وعبد الكريم [illegible] ومحمد ابن

جميعه [illegible] وشهد به وكتبه بحضرة

الجميع سليمان ابن سيف حرر شهر صفر مبتدا سنة

خمسين بعد المائتين والالف وصلى الله على محمد واله

وصحبه وسلم

شهد عندي حسين البريهي و [illegible]
بان من البركه القبليه و شرق بانه موات
ارض ما مشى السال عليه ما ولا قطع
شجره ولا بنا عليه جدار ولا غرسه
الاثنيان من القليب الشرقي فيه كتب
شهادتهم عن امرهم سليمان بن سيف
شهد عندي سليما اخت سالم [illegible] البركه
القبليه وشرقي بانه موات ارض ما
مشى السال عليه ما ولا قطع شجره
ولا بنا عليه جدار ولا غرسه الاثنيان
من القليب الشرقي شهد بالشهادتين
ناصر [illegible] بن [illegible] وعبد العزيز
العباسي كتبه عن امرهما [illegible]
وشهد به

وهذه وثيقة كتبها سلميان بن سيف في عشر بقين من عاشور، وعاشور هو شهر المحرم والعشر التي بقين منه تعني أن تاريخ الكتابة في عشرين من محرم ١٢٦٢هـ.

وتحتها كتابة إلحاقية قصيرة بخط كاتب من أسرة السيف جميل الخط كنت جمعت نحو ست قطع من خطه واسمه عثمان الصالح بن سيف، وقد ذكرت أكثر من هذا من كتابته في كتاب (أخبار الملا بن سيف).



عبدالمحسن بن محمد بن سيف (المُلاَّ)

ومنهم المُلاّ واسمه **عبدالمحسن بن محمد السيف** ولكنه لقّب بالمُلاّ لأنه كان كاتباً حسن الخط في وقت كان فيه الكاتبون في نجد قلـة، وكـان أهلهـا يسمون مَنْ كان كذلك (الملاّ) وليس مَنْ كان يحس الكتابة فقط.

والمُلاّ عبدالمحسن المذكور يعد من ظرفاء الرجال في وقته، وكان نديماً للأمراء من آل رشيد، فكان يفد إليهم في كل عام مرة أو أكثر من مرة فيجيزه ابن رشيد بعد أن يمضي عنده وقتاً يعلله بأحاديثه الطريفة، ونكته العذبة، التي أصبحت يتناقلها الناس من بعده ويرددونها عنه.

ولكن أكثرها ضاع مع ما ضاع من أخبار أهل نجد وأشعارهم وسيرهم، وقد ألفت كتاباً خاصاً به أسميته: (أخبار الملا ابن سيف) وهو مطبوع.

توفي عبدالمحسن في نحو ١٢٩٤هـ.

ومن أخباره:

أنه دعا أمير بريدة على عشاءٍ في بيته وقدم له جريشاً فاخراً لـم يـذق الأمير مثيلاً له في طعمه من قبل فسأل الملا عن الجهة التي حصل منها على هذا العيش فقال: إنه من أرحامنا في النبهانية، فطلب الأمير منه شيئاً فأرسـل إليه الملا عِدْلاً مليئاً باللقيمي وهو البر الذي يصنع منه الجريش.

فأمر الأمير أن يطبخوا منه جريشاً، ولكنه عندما ذاقه لم يجد فيه مـذاق الجريش الذي أكله عند الملا، ولا حتى هيئته.

فقال للملا: كيف ترسل لنا جريشاً غير الذي أكلنا منه؟

فأجاب الملا: يا طويل العمر، الجريش هو الجريش اللي أرسلت لك لكن يد الدخيخلة ما أرسلتها.

والدخيخلة هي امرأته يلقبها بذلك للطف جسمها ورشاقته تشبيهاً بالدخلة التي هي طائر صغير لطيف.

يقول: ليس عندكم من يحسن صنعه كما تفعل امراته.

ودعا مرة أمير بريدة على العشاء بعد صلاة العصر مباشرة كما هي العادة المتبعة عندهم في ذلك الوقت لأنهم لم يكونوا يعرفون وجبة الفطور وإنما كان لهم الغداء في الضحى والعشاء بعد العصر.

وكان قال للأمير: العشاء سيكون مختصراً لك أنت وأربعة أو خمسة من رجالك المقدمين غير أن الأمير أضمر أمراً يريد أن يمتحن به الملا ابن سيف ذلك بأنه أحضر معه حوالي ثلاثين من رجاله ضاق بهم مجلس ابن سيف الذي لم يكن قد أعد من العشاء ما يكفي عشرة، أو نحوهم، ليعرف كيف تصرف (الملا) تجاه ذلك، ولكن الملا لم تضق حيلته فأمر أحد جيرانه الحاضرين، وكان قوي الصوت أن يصرخ بأعلى صوته قائلاً:

سعيرة: سعيرة: أي: نار عظيمة مشتعلة.

والسعيرة عندهم هي الحريقة وكانوا إذا شبت حريقة في بيت من البيوت صرخ أحدهم أو أكثر من واحد: سعيرة سعيرة، فيسرع إليه من يسمعه من الناس يخرجون من بيوتهم ويأتون من الأزقة المجاورة حتى يساعدوا على إطفاء هذه السعيرة، أي النار المشتعلة بجلب المياه من عدة بيوت لإطفائها وبكافة أنواع المكافحة.

وفعل الرجل وخرج الناس من البيوت وكان في مقدمتهم أولئك الذين مع الأمير ما عدا رجاله المقربين وهم أربعة أو خمسة وسارع ابن سيف يغلق بابه إغلاقاً محكماً، ويقدم الطعام للأمير ومن معه.

أما الذين خرجوا يبحثون مع غيرهم عن (السعيرة) فعندما أيسوا من العثور عليها رجعوا لبيت ابن سيف فوجدوا الباب مغلقاً والأمير قد فرغ من العشاء!.

كان الملا ابن سيف يذهب إلى حائل للأمير بن رشيد حاكم نجد في زمنه كل سنة، وفي مرة من المرات بينما كان عائداً من حائل إلى بريدة ومعه ما أعطاه الأمير وغيره إذ خرج عليه لصوص من أهل البادية المتجهزين تجهيزاً حسناً عرف منه ابن سيف أنهم ليسوا من قطاع الطرق الذين يمارسون عملهم منفردين، فأحاطوا به ومن معه وشهروا سلاحهم عليهم مما لم يترك له مجالاً للمقاومة وأرادوا قتله ومن معه ويريدون من ذلك إخفاء جريمة السرقة.

فانتدب إليهم ابن سيف وقال لهم: يا جماعة أنا الملا ابن سيف رفيق الأمير ابن رشيد جاي من حايل إلى بريدة وهذي عادتي كل سنة، أيهن أحسن لكم تذبحونني أنا واللي معي ويدوركم محمد بن رشيد بدمي لما يذبحكم أو تأخذون اللي معي وتخلونني أروح وأنا أحلف لكم أني ما أخبر أحد بكم، وكل سنة أجي مع ها الدرب معي مثل اللي معي هالحين خير ودراهم وكسوة تقدرون تأخذونها!

فتشاوروا فيما بينهم، ثم قالوا: لا والله يا الملا عملك طيب، إلاّ ناخذ اللي معك، ولا لنا ولابن رشيد يلاحقنا على شانك!.

وهكذا سلم ومن معه من القتل بلطف حيلته.

روى الشاعر عبدالله اللويحان: أن عبدالله بن رشيد وأخاه عبيد من أمراء حائل، كان لهم رفيق يدعى عبدالمحسن بن سيف الملقب بالملا من أهل بريدة، وكانوا يتجاذبون الحديث فقالوا له: يا عبدالمحسن علّمنا بما فينا من العيوب، حيث أنه كما قيل في المثل (كل بصير في عيوب غيره) فقال لهم لن أعلمكم بما فيكم إلا إذا أمنتوني، فقالوا له لك الأمان منا فقال- أما أنت يا عبدالله فعيبك عدم تقديرك للأجاويد وأخيار الناس، وذلك يعتريك عند الغضب وهذه خصلة فيك وهي غير حميدة، وأما أنت يا عبيد فجميع مكارم الأخلاق حاويها ومدركها ولا فيك سوى عيب واحد وهو عظيم تقديرك للصلبي (ساهي) إذا

دخل في المجلس قربته حولك وأدنيته بجانبك– فقال عبيد نعم أنا يا عبدالمحسن إن هذا الرجل طيب وفيه شجاعة وهمة عالية ونفس أبية عن الأدناس– فمن أجل ذلك قال عبيد هذه القصيدة:

حمدت ربي عالم السر والغيب	يقبل صلاتي له ويقبل صيامي
يجعل لنا عرض نقى عن العيب	ويفكنا من شر سو الأثامي
ابن آدم ملفى الخطا والعذاريب	لو ما فعل ترمى عليه التهامي
ربعى لقومى ماشبت انا عيب	عيب لقوه مفسرين الأحلام
قلت اخبروني وش لقيتوا من العيب	قالوا على ساقة رفيقك تحامي
والعيب هذا من قديم لنا عيب	مستارثينه من خوال وعمام
العيب ترك المعرضة بالمواجيب	والا الرفيق بفزعته ما نلام
رفيقنا لو هو من الجد وصليب	متجود منا براس السنام
رفيقنا ما نجدعه للقصاصيب	يجبر بنا لو هو كسير العظام
هذى فعايلنا الى عدوا الطيب	كل يعود لفعل أهله القدام

ذهب مرة عبدالمحسن السيف هذا إلى الأمير ابن رشيد في حائل وكان الوقت في فصل الوسمي الذي ينتظر فيه أهل نجد وبخاصة أهل الشمال مطر الوسمي، فلم ينزل المطر.

فكان ابن رشيد يقول للملا ابن سيف من باب المداعبة: يوم جيتونا انتم يا هالقصمان تأخر الوسم، فيسكت ابن سيف على مضض.

وفي يوم من الأيام وفصل الوسمي لم ينته بعد غامت السماء واطبقت بالغيم ثم نزل المطر مدراراً وتواصل نزوله حتى ذهب قسم من الليل فأخذ ابن سيف يلبس عباءته ويذهب إلى قصر الأمير في وقت لا يأتي فيه أحد للأمير إلاّ لأمر عظيم وسأله البواب من أقول للأمير؟

فقال: قل له: عبدالمحسن بن سيف يبيك.

وأذن ابن رشيد له وحالما دخل عليه بادره قائلاً ويش جايبك بها الليل يا ابن سيف؟ وكان يظن أنه جاء لأمر خطير! فأجاب: جاي أشوف عسانا انسترنا يا طويل العمر!

فقال ابن رشيد: انسترتوا وشو به؟ فقال: بالخير والمطر اللي نزل.

فقال ابن رشيد: هو منكم؟ فقال ابن سيف: أجل هو حنا اللي ما نعينه؟

عندما كبر ابن لعبدالمحسن السيف وهم أهل ثراء بالنسبة لحالة أكثر أهل نجد في عصره التي كان طابعها الفقر والفاقة، بل الجوع في بعض الأحيان رأى ابنه يشتري أشياء للبيت لا يود الملا أن يشتريها من باب التوفير.

وصادف مرة أن اشترى لحماً واشترى ابنه لحماً ولم يعرف أحدهما ما اشتراه الآخر.

فنادى ابنه بحضور أهل البيت وطلب من إحدى النساء أن تملأ (القرو) وهو حوض حجري يوضع بجانب البئر يملأ من الماء وفيه فتحة صغيرة هي صنبور يتلقى المتوضيء وغيره منه الماء، وفيه صنبور آخر مقابل له.

فقال الملا ابن سيف لابنه: يا ولدي إلى صرت أنا أصرف على البيت من جهة وأنت تصرف عليه من جهة خلصت دراهمنا بسرعة مثل ما أن القرو يخلص ماءه بسرعة وإلى صار ما يصرف إلاّ واحد بقيت الدراهم مدة أطول مثل القرو اللي ما فتح منه إلاّ (بلبلول) واحد إلى فتح منه (بلبولين)!

وكان هذا درساً نافعاً لابنه في الاقتصاد.

وعلى ذكر ابنه حكي عنه أنه قال لأولاده: يا أولادي، أنتم تراكم ما بكم قوة لي، ولا يعتمد عليكم، أنتم مثل الجص اللي يطلى به الجدار يزينه، ولكنه مايقويه.

ولما طلبوا منه إيضاح ذلك، قال: الله سبحانه وتعالى يقول في محكم كتابه (**المال والبنون زينة الحياة الدنيا**) فأنتم زينة بس.

ومن طرائف الملا عبدالمحسن بن سيف ما حدثني به والدي قال والدي رحمه الله:

قال الملا ابن سيف خرجت مرة من بيتي أريد صلاة الجمعة وكنت قد تبخرت وتطيبت وقد ألبستني زوجتي الدخيخلة ثوباً جديداً وشماغاً جديداً.

ولما خرجت من بيتي والتفت رايتها تنظر التي من (القاتولة) وهي الطارمة أي ما يشبه النافذة التي تبرز عن الجدار وتكون فيها ثقوب يرى من ينظر يها من هم في الشارع ولا يرونه لضيق الشقوق، ولذلك تطل منها النساء على الزقاق والشارع.

قال فأعجبتني نفسي وأردت أن أري زوجتي كيف تكون شجاعتي وهو أمر لا يتيسر أن أريها إياه في البيت.

قال: وكان هناك رجل أسود ضخم الجثة جسيم، وأنا صغير الجسم بالنسبة إلى جسمه، وكان هذا الرجل يحفر بلاعة لأحد جيراننا وعادتهم في ذلك الحين أن يستعملوا البلاعة وهي حفرة كالتي تسمى الآن البيارة، لمياه الوضوء ونحوه قال: فكان الرجل يخرج التراب الأسود المنتن من جوف البلاعة ويكومه بجانبها تمهيداً لنقله وإبعاده بعد ذلك.

فقلت له بصوت عالٍ أريد أن تسمعه امرأتي: صلّ يا حمار، وراك ما تروح لصلاة الجمعة، قال: وكان في الوقت بقية، يمكنه أن ينجز بعض عمله ثم يذهب للجامع غير أنني أردت أن تسمع زوجتي أنني أستطيع أن انتهر هذا العبد الضخم وأمثاله من دون خوف أو تردد.

قال: فلم يرد عليَّ أول الأمر فكررت ذلك عليه، وأردت أن أضربه بمهفة كانت معي وهي المروحة اليدوية من الخوص قال: فما كان منه إلا أن قبض عليَّ بيديه المملوؤتين بالتراب الأسود القذر ثم حملني كما يحمل الطفل لقوته، وضرب بي وسط التراب القذر المنتن، وزوجتي تراني. قال: وصار يمسح بي الأرض واصعب ما حصل عليَّ أن (روَّاية) وهي المرأة التي تجلب الماء للبيوت صاحت بأعلى صوتها لما رأت ما يفعل العبد بي وهي تقول: يا الأجاويد: من يفك الرجَيّل من الرجل؟

تريدني بالرجيل- تصغير الرجل، وبالرجل- بصيغة التكبير هذا العبد الضخم.

قال: فعدت إلى زوجتي وأنا في غاية الخجل فصارت تنزع عني ثيابي الملوثة، وتنظف جسمي كما تفعل بطفلها.

وكان هذا من أشد ما خجلت منه في حياتي!

كان الملا ابن سيف عند الأمير ابن رشيد في حايل فبلغه أنه تخاصم مع زوجة له صغيرة السن مدلة بشبابها وأنه ندم على ذلك، ولكنه لا يستطيع أن يتنازل ويترضاها، فقال له الملا ابن سيف:

ياالامير، أنا مَرَّة تزاعلت أنا وأم عيالي، ويوم نمنا بالفراش لقتني قفاها ولقيتها قفاي، ففكرت قليلاً، ثم قلت لها: يا بنت الحلال أنا وإياك متزاعلين، لكن هذا وهذي ما بينهم زعل يشير إلى مقدمة ثوبه، ومقدمة ثوبها، خليهن على شغلهن العادة وحنا على زعلنا.

قال: فقالت: اللي تشوف يا أبوفلان.

فسكت ابن رشيد ومن الغد كان مبتهجاً وقال للملا ابن سيف: عينت الكلام اللي قلت نفع وسويت مثلك!

وقيل: إن الملا عبدالمحسن بن سيف كان في مجلس الأمير ابن رشيد في حائل، فقال الأمير: نادوا المحَسِّن، وهو الحلاق فلمس (الملا) رأسه وقال: يا طويل العمر، أبي أحسن رأسي عقب ما تقضى متحسِّن، فقال الأمير: لا، ما ناديناه لأجل يحسنا، ناديناه نبيه يخصي هاالعبد، وأشار إلى عبد جريم قوي، لأن العبد أوذى العبدات يقمز عليهن.

فأخذ ابن سيف رأسه بين يديه، وقال: يا طويل العمر والله إني مرة بالأسياح قبل عشرين سنة وشفتهم يخصون حمار وإن كبدي ما اركدت إلى هاالحين، وش لون أبي أشوف رجَّالٍ يخصى؟

فضحك ابن رشيد، وقال للعبد: سامحناك عن الخصي من أجل الملا، لكن لابد من ضربك، وأمر بضربه عدة عصيات.

زوجة الملا:

لقد تكرر ذكر امرأة الملا عبدالمحسن بن سيف الملقبة بالدخيخلة: تصغير الدّخّلة، وهي طائر مهاجر صغير الحجم، لطيف، جميل المنظر أصغر من العصفور الدوري قليلاً.

وهي من أسرة (اليحيى) أهل النبهانية وامرائها واسمها فاطمة بنت محمد اليحيى.

وقد مات عنها الملا ابن سيف، وهي في عصمته فلما خرجت من العدة تزوجها بعده ناصر السليمان بن سيف رغم تقدمها في السن.

لأنها متميزة عندهم بالنظافة، والاعتناء بما يسر زوجها.

ذكروا أنها تتطيب في بيتها بطيب خاص يبقى أثره بعدها في المكان الذي تمر به.

وحكوا أنها لم تغادر بيتها قط.

لذلك تزوجها بعده ناصر السليمان بن سيف وهو الثري ذو المنزلة الرفيعة في النفوس، ولو شاء أن يتزوج بغيرها ممن لم يسبق لهن الزواج لكان ذلك متيسراً له.

وهذه وصية الدخيخلة زوجة الملا ابن سيف.

وهي بخط العلامة القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وعباراتها واضحة، إلاّ أن فيها مصطلحات قليلة قد تخفى على القراء من الجيل الجديد.

مثل القربة: التي تروى أربعة أشهر القيظ، فمعنى تروّى بتشديد الواو: تملأ بالماء طيلة موسم القيظ وهو أربعة اشهر، وذلك لجعل مائها يشرب منه الناس بارداً في ذلك الفصل الحار.

وسراج في مسجد النبهانية وهي بلدة آبائها وأجدادها، وإذا ذكر السراج في مثل هذه المواطن كان المراد به شراء ودك له وهو الدهن الذي يخرج من الشحم بعد إذابته، يستعمل وقوداً للسراج ولا يحتاج المصلون لسراج المسجد إلاّ في الشتاء، لأنهم يدخلون فيه إلى داخل المسجد المسقوف، وقد يصلون في الخلوة التي تكون أسفل من المسجد لذا يحتاجون إلى نور السراج، أما في الصيف فإنهم يصلون في سطح المسجد، أو في فنائه المكشوف، فلا يحتاجون للسراج.

وقد ذكرت زوجها الملا عبدالمحسن بن سيف فأوصت أن تخصص له أضحية وهي الخروف أو الواحدة من الغنم التي تذبح في عيد الأضحى.

وذكرت (لبن المقبرة) وذلك أن اللبن وهو الطين المربع المجفف ضروري لدفن الميت لأنه يوضع على اللحد، فأوصت أن يوفر ذلك للمقبرة.

والشاهدان على هذه الوصية من أسرة المشيقح وهما محمد الحمود المشيقح وأخوه عبدالعزيز الحمود المشيقح الذي اصبح بعد ذلك أكثر أثرياء نجد في وقته مالاً، بل اثراهم كلهم وهو زعيم من زعماء بريدة الكبار.

وتاريخها في محرم عام ١٣٠١هـ.

ثروة المُلاّ:

لقد خلف الملا عبدالمحسن بن محمد بن سيف تركة ضخمة نال أبناءه وورثته منها نصيب جيد كما يتضح ذلك من ذكر ابنه محمد الذي كانت له

زوجتان إحداهما بغدادية اسمها مريم بنت عبد الغالب كان نصيبها من ثمن التركة بعد أن تقاسمته مع زوجة ثانية، وربما زوجات مبلغاً جيداً وكلت الثري الوجيه إبراهيم بن محمد الربدي على قبضه وإيصاله إليها في بغداد.

ومعلوم أن الثمُن هو جزء واحد من ثمانية أجزاء، وهو نصيب زوجة الزوج الميت من تركته، إذا كان له أولاد.

وقد خلف عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب الملا عدداً كبيراً من الأبناء والبنات منهم من اشتهر بالكرم ومنهم من اشتهر بالزعامة .

والزعامة تتطلب الكرم أيضاً، من هؤلاء ابنه عبدالله بن سيف الذي كان مسئول المالية لمحمد بن عبدالله بن رشيد في القصيم عندما حكمه محمد بن رشيد بعد وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

وهو من الأجواد المشهورين مدحه الشاعر عبدالكريم الأصقه في قصيدة نظمها على شكل العروس الشعرية، وجعلها تعاف من عرضوا عليها بأن يتزوجوها من حكام نجد وامرائها وعلى رأسهم محمد بن عبدالله بن رشيد أمير نجد في زمنه ومقره مدينة حائل.

فقال عبدالكريم الأصقه على لسان العروس:

شفى مع القصمان كان البخت جاب	ليث ولد ليث ذرىً نلتجي به
عبدالله اللي للمِرُوَّات كَسَّابْ	من بد جيله يا ملا خاطري به
سَبْع زَحِرْ، ما ناش في مخلبه عاب	ودولة مصر استرهبت من قنيبه[1]

وهذه الوثائق المتعلقة بعبدالله بن الملا عبدالمحسن السيف.

(١) أي سبع: وقنيب السبع: عواؤه، أي صوته.

وهي بمبلغ كبير، ولكن صاحب الدين وهو راشد الـسليمان (أبورقيبـة) حصل على ماله كاملاً، كما هو ظاهر من الورقة.

خط الملا ابن سيف:

لقد كان (المُلاّ) عبدالمحسن بن محمد بن سيف جميل الخط ولذلك سمي المُـلاّ وهـو الرجل الجميل الخط، الحاصل على قسط من الثقافة المكتوبة في اصطلاح عصره.

وهو إلى ذلك رجل ثري، دقيق الملاحظة، ثقة عند المتعـاملين، لـذلك كثرت كتاباته من المبايعات والوثائق المتعلقة بالمداينات والوصايا والأوقاف.

وهذه نماذج من كتاباته.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

حضر مجلس الشرع الشريف كل من عساف العواجي امير الرس وعبدالله
ابن شارخ والشيخ صالح بن قرناس ومحسن العذل وسليمان
ابن صالح وحضر لحضورهم حسن الرهمنا امير القصيم ومحمد الصالح
واحمد بن رواف وجماعة اهل بريده وخلصوا من طرف
دعوى الجمل وما وقع فيه من اهل الرس وثبت على اهل الرس
ثلاث ديات وما ثبت من بقايا المال المنهوب وما فات
من جماعتهم من دم مسفوك بغير حق الجميع متحمليه اهل
الرس وما بقي من دعاوي اهل بريده من صواب متحمليته
عن اهل الرس واهل الرس المزبورين ملتزمين لاهل بريده فيما
ذكرنا من الديات والمال هذا ما خلصوا عليه على يدنا وذلك برضا
غير اكراه من الجميع بحضور ابو بكر معاود الدرويش [illegible]
[illegible] بحكم الشريف النبوي ومحافظ المدينة المنورة قال ذلك
وحكم به واثبته واملاه الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي القصيم
حالا وكتبه وشهد به عبدالمحسن بن محمد بن سيف وقع ذلك ٢٢ ص
سنة ١٢٩٢ وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

حضر بمجلس الشرع الشريف كل من الامير حسن المهنا وجماعته
من اهل بريده وحضر لحضورهم الامير عساف العواجي والشيخ
صالح القرناس وعبدالله بن شارخ ومحمد العذل وسليمان
ابن صالح متداعوا من جهت ايش جرى اهل بريده الي تحروا عليه
اهل الرس وما وقع فيه من قتل رجال وانصاب وسبب وجابني من
المال عند اهل الرس وما قتل من اهل الرس وما جرح منهم بغير
حق وخلصوا على ان اهل الرس يسوقون لاهل بريده ثلاث
ديات وما بقي من المال كل دية ثمانماية ريال فرانسي وايضا
يتحملون لجماعاتهم ما قتل منهم وما جرح لانهم هم المعتدين
هذا ما خلصوا عليه برضتا من الجميع على يدنا بحضور ابوبكر
ناصر افندي معاون ديوان الحكومة في المدينة المنورة و
شهادته قال ذلك وحكم به خادم الشرع الكاتب سليمان بن علي
ابن مقبل الحنبلي قاضي رستاق القصيم حالاً وكتبه بامره
عبدالمحسن بن محمد بن سيف وبعد صدور الحكم ورسمه طلبوا
اهل الرس المذكورين من الامير حسن وجماعته السماح و
المعاونة بشي يستعينون به على ما نابهم لجماعتهم فسامح عنهم
بدية واحده وما بقي من المال لانه شي مختفي عليهم حاشا ما بان
عند جماعتهم من السلاح او بعير فصار الباقي عليهم الف وستماية
ريال فقط لا غير حلولها في ربيع الاخر سنة ١٢٩٣ وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله

[illegible] بانها حضرت عندي المرة العاقلة الرشيدة [illegible]
بنت ناصر السالم فاقرت [illegible] خال [illegible]
شرعا بانها وهبت [illegible] اختها علي الناصر نصيبها
[illegible] من دار ابيها ناصر [illegible] منه [illegible]
[illegible] من اربعة عشر سهم [illegible] وما على
[illegible] شهد على ذلك محمد بن صالح [illegible]
[illegible] عبدالمحسن بن محمد بن سيف [illegible]
[illegible] على نفسها وما خلفت [illegible]
[illegible]

حضر عندنا سفر ابن بيتان فاقر واعترف بان عنده
وفي ذمته لعلي الناصر ثلاثة عشر ريال مؤجل يحل
منها اربعه شهر شعبان وتسعه شهر ذالقعده
سنة ١٢٥٣ يشهد على ذلك زيد الحمود وعلي ابن
جنيفر وشهد به وكتبه عبدالمحسن ابن سيف فان جت
الجميع بالموسم طاح عنه ريال

وفاة الملا ابن سيف:

لم يذكر المؤرخون صراحة سنة وفاة الملا عبدالمحسن بن سيف، مع أنه جدير بذلك، ولكن لم يكن يوجد مؤرخون من أهل بلده يؤرخون الولادات والوفيات في وقتها.

وقد استنتجت أن وفاته كانت في عام ١٢٩٥هـ أو عام ١٢٩٤هـ، وذلك أنه كان حيّاً في عام ١٢٩٢هـ، بل كان لا يزال كاتباً نشطاً كتب وثيقتين في تلك السنة من الوثائق المهمة وهما المتعلقتان بحل مشكلة حدثت بين جماعة من أهل الرس وبين جماعة من أهل بريدة.

ثم وجدنا ما يفيد أنه كان قد توفي في وثيقة أو هي ورقة مؤرخة في عام ١٢٩٥هـ.

ولا نعرف مقدار عمره، لكن الذي نعرفه من أعمار أسرته وأعمار أبناء عمومتهم آل سالم أن فيهم أناساً من المعمرين، وأنه يقل فيهم من يصاب بالخرف في آخر عمره.

لذا نفترض أن الملا ابن سيف قد ولد فيما بين عامي ١٢٠٥هـ و١٢١٠هـ فيكون عمره على هذا ما بين تسعين سنة و٨٨ سنة والله أعلم.

الملأ الثاني ابن سيف:

وسمي على اسم الملا ابن حفيد له، وهو عبدالله بن ناصر بن عبدالله بن عبدالعبدالمحسن السيف سماه الناس المُلاً وإن لم يكن قارئاً كاتباً مثل جَدِّه عبدالمحسن ولكن كان يسمى ابن الملا، ثم سمي الملا.

واشتهر كذلك بنكته العذبة وأخباره الطريفة، وتعبيراته الفكهة، وله مع حمد الصقعبي أخبار ذكرتها في كتاب: (أخبار حمد الصقعبي).

ولد المُلاً الثاني ابن الحفيد عبدالله بن ناصر بن عبدالله بن الملا (الأول) عبدالمحسن السيف في مدينة بريدة، عام ١٣٠٦هـ وتوفي في عام ١٣٩٧هـ على أثر حادث سيارة صدمته ومات بسبب ذلك وعمره (٩١) عاماً وكان قبل ذلك حاضر الذهن مكتمل الحواس.

ومن أخباره أنه اشتهر في منتصف القرن الرابع بمداواة الجرب الذي يصيب الإبل بدواء عجيب جديد لا يعرف سِرَّه غيره، يتألف من سعوط للإبل مع أنوفها خلاف ما كان الناس قد اعتادوا عليه على تطاول القرون في الجزيرة العربية من مداواة الجرب بطلاء الإبل الجربى بالنورة حتى تزيل وبر البعير ثم يطلى بالزرنيخ أو السم ليقضي على الجرب.

وهذه طريقة متعبة وطويلة، وتكلف مالاً كثيراً أيضاً.

وكان الملا ابن سيف يسكن في قرية قبة التي تقع شرق الأسياح مثله مثل عدد من أهل بريدة الذين خرجوا إلى قبة من بريدة، وأقاموا فيها للمتاجرة مع الأعراب.

فبلغ خبره الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل فعالج إبلاً له بطريقته الجديدة الفريدة فبرأت من الجرب.

وأخبر الملك عبدالعزيز آل سعود بأمره فأمر أمير قبة أن يرسل إليه ابن

سيف في الرياض ليداوي إبلاً وخيلاً للحكومة أصابها الجرب وهي ترعى بالقرب من الرياض.

حدثني الملا ابن سيف قال: لما دخلت مجلس الملك عبدالعزيز وكان غاصاً بالناس سلمت عليه وقدمني إليه ابن جميعة فتركني قليلاً ثم قال لي:

وشو الدوا اللي يقولون: انه عندك للجرب ولا هوب عند غيرك؟ حنا ما خبرنا دوا الجرب إلا النورة والزرنيخ؟

قال ابن سيف: فاسقط في يدي فأنا لا أستطيع أن أخبر بسر الدوا أمام الناس، ولا أستطيع أن أقول لابن سعود: ما اناب مخبرك عنه.

قال فهداني تفكيري إلى أن قلت مسرعاً: يا طويل العمر، ها الدواء سبب ضعيف، لكنه وافق نية صالحة!

قال: فعرف الملك عبدالعزيز سر جوابي هذا المجمل وضحك ضحكاً خفيفاً وهو يوجه يده إليَّ ويضم أصابعها إلى جهة الأرض وهو يقول بلهجة تنم عن الاستحقار: النية الصالحة ما لقت إلا أنت يا ابن سيف؟

قال: وكان هذا هو ما أردته.

وقلت أنا للملا عبدالله بن سيف عندما حدثني بقصته مع الملك عبدالعزيز: إنني أريد أن تخبرني بكيفية معرفتك بدواء الجرب هذا وليس بتركيبه لأنني أفهم سبب كتمانك لتركيبه الذي جلب لك ثروة طيبة.

فقال: سببه النية الصالحة!

فقلت له: أتريد أن ترجع إلى ما قاله لك الملك عبدالعزيز آل سعود عن نيتك الصالحة؟

فضحك، وقال: سوف أخبرك.

كنت في قرية قبة، وكان الوقت شتاء، في ليلة باردة فرأيت رجلاً أعجمياً ولكنه يعرف العربية يئن في المسجد وقد انفض الناس إلى بيوتهم وتركوه في المسجد وليس معه أغطية.

ومن العادة أن يكون هذا وأمثاله من الحجاج الذي يحجون سيراً على الأقدام، احتساباً للأجر من الله أو عجزاً عن نفقة الركوب.

قال: وبعد أن عدت إلى بيتي من صلاة المغرب قدمت زوجتي لي العشاء وكان حاراً فيه لحم وإبزار ومعه مرق طيب، وقد أشعلت ناراً بحطب جزل فذكرت هذا الرجل الغريب المريض الذي لا شك في أنه جائع أيضاً وعدت إلى المسجد وأنا أرجو أن أجده في مكانه.

قال: فوجدته، وأخذته معي إلى البيت وأطعمته من هذا العشاء الجيد، وقدمت إليه عند وقت الصلاة ماءً ساخناً فتوضأ ثم غطيته بغطاء جيد.

وبقي عندي بعد ذلك فترة أظنه قال بلغت أسبوعين ثم بدأت العافية تدب في جسمه، وفي مرة من المرات رآني أطلي بعيراً لي أجرب كنت قد أدخلته حوش البيت.

فقال لي: إنني أعرف دواء لمرض الجرب غير هذا هو أسهل وأرخص وأضمن في الشفاء من النورة والزرنيخ، وأسلم عاقبة، وأكثر راحة للبعير من الدواء بالسم.

ثم خرج معي إلى الخلاء وأراني شجرة من شجر البرية التي كنت أعرفها ولكنني لم ألق لها بالاً، وقال: خذ من هذه أوراقها وجففها في الشمس ثم أحضر من العطار الدواء الفلاني فأخلطه بها ثم اسحق الجميع حتى يصبح المسحوق ناعماً، ثم خذ لكل بعير مقدار ما يملأ فنجال القهوة تضع عليه مثله من سمن الغنم الجيد وسعطه البعير أي أجعله له سعوطاً، وهو الذي يلقى في الأنف حتى تضمن أنه قد وصل إلى جوفه، فهذا دواء للجرب، لا تخبر به أحداً إذا كان غير معروف عندكم وأنا لن أخبر به أحداً وأرجو أن أكون قد كافيتك على ما صنعته بي من معروف.

قال ابن سيف: وكان هذا من أسباب غناي.

ثم ضعف ذلك الأمر بسبب هجران الإبل، وإنصراف الناس إلى ركوب السيارات ولكن لم يزل ابن سيف مشهوراً بهذا الدواء للجرب يقصده الناس من سائر أنحاء المملكة إلى أن توفي.

وقد أصبح أولاده موظفين أغنياء عن دواء الجرب.

قيل: كان الملا عبدالله بن ناصر السيف في الكويت مع والده، وكان قد اشتهى أن يشبع من السمك فرأي بائع سمك يبيع السمك بروبتين و٢٤ أنه وهي جزء صغير من النقد للكيلو، فقال لوالده: يقول: السمك بـ ٢٤ أنه فأمره أن يزن له كيلويين، بالعيار المستعمل عندهم في ذلك الوقت ولما وزنها أسرع الملا عبدالله بها إلى البيت وعند دفع الحساب اكتشف الأب أن ثمن (الكيلو)- مثلاً- روبيتين و١٤ أنه وكان يظنه ٢٤ أنه فقط واراد على الأقل أن يكتفي بكيلو واحد فلم يمكنه ذلك، لأن ولده ذهب بها إلى البيت!!!

وكان الملا عبدالله ابن سيف مزواجاً غير أنه لم يطلق زوجته الأولى، أم عياله، فكان يقول لها: يا حصة- وهذا هو اسمها، انت مثل الجدي تدور حولك النجوم ويغيبن وأنت بمكانك عندي ما تحركين.

ومن حكايات الملا (الثاني) عبدالله بن ناصر السيف:

قنافذ للبيع:

يقول أبو ناصر رحمه الله: كنت في دكاني أبيع بعض المواد الغذائية في إحدى مدن المملكة الشمالية ومنهمكاً مع الزبائن وبين يدي دفتر القيد أكتب على هذا وأوصّل من هذا ما عليه من حساب أو مبالغ.

وكنت جالساً داخل الدكان والزبائن على العتبة أحد واقف وأحد جالس وبيده نقوده.

فجأة مر رجل راكب جمله وقال: يا ملاَّ، إلحق (اتبعني) وكنت أعرف هذا الرجل صاحب بضائع ومعاملات معي ومع غيري من البائعين.

فقلت للزبائن: هيًّا اخرجوا من دكاني، قالوا: خذ حسابك خلصنا منه، قلت لهم مَنْ عنده لي حساب فقد أعفيته منه وأنتم في حل مني، فرح الزبائن بهذه المكرمة من الملاَّ، وأعادوا نقودهم إلى جبوبهم.

وأغلق الملاَّ دكانه ولحق بالرجل خارج المدينة، جلسا تحت شجرة في أحد الأودية القريبة من المدينة.

وبعد السلام والاستراحة، قال الرجل للملاَّ: أنا البارحة جالس في أحد الأودية وأنا في طريقي لمدينتكم، إذ وجدت هذا الشي الذي معي الآن فأخذته وقلت في نفسي هذا رزق من الله ساقه لي فأحببت أن تشاركني في هذا الرزق وتبيعه، وقيمته مناصفة بيني وبينك، فقلت له بلهف ولعابي يسيل، هاته أين هو؟

فقام الرجل وأحضر مزودته، وبدأ يخرج منها أواني المطبخ وفي أسفلها سحب كيساً وأخرجه ثم صار يفك عقدة بعد عقدة، وأنا أنظر إليه وآمره بسرعة فك الكيس لأرى الرزق، وعندما فتح فم الكيسه رأساً على عقب خرجت منه قنافذ راحت بعد فكها من الكيس تتفرق يمنة ويسرة هاربة وتريد شم الهواء.

يقول الملاَّ فقفزت قفزة لم أقفزها في شبابي من الخوف مما رأيت، خفت أن يكون معها ثعابين[١].

قال سليمان بن إبراهيم أبوطامي:

مشاجرة بين الملاَّ وقط:

يقول أبو ناصر: كان لدينا قط مضايقنا في معيشتنا، كل ما نحضر لحم

(١) سواليف المجالس، ج٧، ص٢٨-٢٩.

يأكله، ويأكل فراخ دجاجنا وكل شيء في بيتنا يؤكل يأكله هذا القط.

فقلت لأم ناصر: إذا دخل غرفة الأرزاق (مستودع الأطعمة) أخبريني لكي أدخل عليه وأقبض عليه فنرميه خارج المدينة، فصارت أم ناصر تراقبه حتى دخل ذات عصرية من أحد الايام، فأغلقت أم ناصر باب الغرفة وجاءت إليَّ مسرعة وهي تقول: أبشر القط داخل الغرفة، هيا اقبض عليه، جئت مسرعاً وأنا حليق الرأس وأصلع وفاكاً أزارير ثوبي لأننا في فصل الصيف والحرارة شديدة.

فقلت لأم ناصر إذا دخلت عليه أقفلي الباب علينا، قالت سمعاً وطاعة، كما تريد.

يقول أبو ناصر رحمه الله: دخلت على القط وأقفلت أم ناصر الباب علينا.

القط عندما رآني جمع جسمه ونفش وبره وقفز على رأسي وصار يخمش (يخربش) وجهي ورقبتي وأغمضت عيني لئلا يفضخهما ومسكت الجدار لأتجه للباب لأخرج، وصلت الباب وحاولت فتحه وأم ناصر تحاول قفله والقط فوق راسي يخمش ويعض.

فأقول لأم ناصر افتحي الباب وأنا أحاول فتحه، فتقول: أبداً لن يخرج القط، أنا ماسكة الباب، وواضعة رجلي على الجدار وجاذبة الباب إليَّ بيدي، هيا اقبض عليه وأرحنا منه، وهكذا في معركة أنا والقط وأم ناصر.

أخيراً فتحت أم ناصر الباب، وقفز القط من على رأسي إلى خارج الغرفة وهرب وأنا في حالة يرثى لها من التجريح وسيلان الدماء، فانزعجت أم ناصر من منظري كأني خارج من معركة حيث الدماء تسيل من كل جهة.

فأخبرتها بما حصل لي معه بالداخل وما أريده منها فتح الباب والتخلص من ورطتي هذه، فتقول أم ناصر ظننتك تقول امسكي الباب، أمسكي الباب.

ذهبت أم ناصر وأحضرت ماء وغسلت وجهي وخلعت ملابسي لغسلها

من الدماء، فلم تبرأ جروحي إلاّ بعد عدة أسابيع، والقط يتجول في بيتنا متى شاء ويأكل ما شاء، وكأنه لم يفعل بي شيئاً.

الملا يحك رأسه جاره:

يقول أبو ناصر رحمه الله: كنا مسافرين على إحدى السيارات والركاب كثير لدرجة أن من الركاب من هو واقف ومنهم من هو جالس نظراً لقلة السيارات في ذلك الزمن، وفيما نحن نسير ليلاً إذا بجاري الراكب يحك رأسي حكاً شديداً.

أول مرة سكت، ثم كرر الحك، فقلت له: يا أخي أشغلتني بحك رأسي.

قال: يا خوك أكلني القمل.

قلت: أنت تحك رأسي، قال: والله يا اخوك ما أدري وش أحك، أكلني القمل بالحك.

فلم أتخلص من هذا الراكب إلا عندما غيرت مكاني مبادلة مع أحد الركاب.

يأخذان البيض مجاناً:

كان حمده الصقعبي والملا يسيران في السوق فوجدا امرأة تبيع بيضاً، قال الملا: بكم البيض تبيعينه يا خاله؟ وفعلاً هي كبيرة بالعمر، قالت البائعة وبغضب ليس البيض للبيع.

فواصلا سيرهما، قال حمده: غلطان تقول يا خاله، تعال معي وسترى كيف آخذ البيض منها بدون ثمن وبنفس رضية.

وقف حمده على البائعة، وقال لها: يا بنت غطي كفيك وعينيك ما شاء الله عليك وعلى جمالك، الله يكفيك شر العيون.

وبلحظة صدقت البائعة فأدخلت كفيها بعباتها وجذبت نقابها على عينيها، قال حمدة بكم تبيعين البيض؟

قالت: هذه هدية لك مني حيث أنه مكسب فقد بعت اليوم الشيء الكثير

من البيع وما بقي إلاَّ هذا فخذه هدية مني ومن نفس رضية.

ثم جمعته في كيس وناولته حمده، فانصرفا من عندها وهما في ضحك عليها وتصديقها لحمده[1].

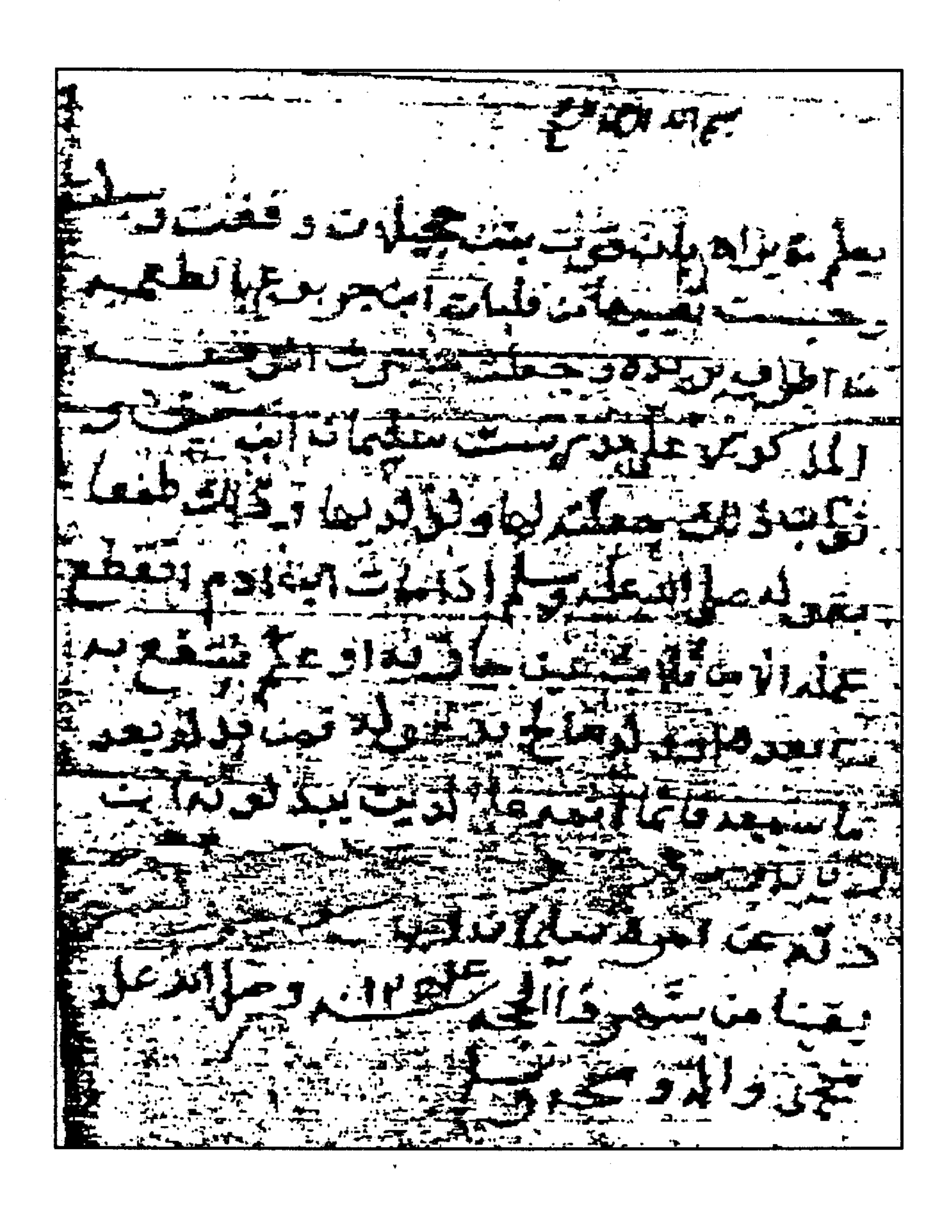
مدرسة السيف:

كانت أسرة السيف هي الأولى في بريدة التي أوقفت مدرسة لتعليم الأولاد القراءة والكتابة فيما أعلم.

وقد نفع الله بهذه المدرسة حتى أوقف عليها بعض أهل الخير من غير أسرة السيف أوقافاً.

فمنهم من خصها بوقف خاص مثل قوت بنت الأمير حجيلان بن حمد أمير القصيم التي أوقفت عليها وقفاً خاصاً وبعض الناس أوصى لها بشيء مما أوقفه على أعمال الخير.

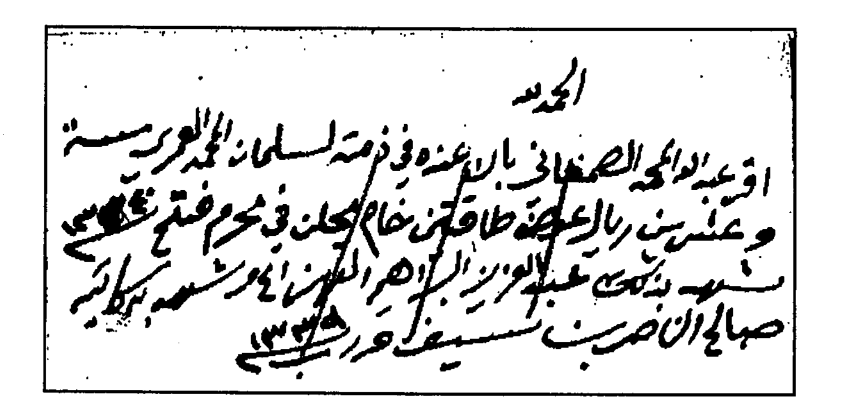
(١) سواليف المجالس، ج٧، ص٣٩- ٤٢.



ومنهم **الشيخ صالح بن ناصر السليمان السيف**، كان طالب علم ثم صار شيخاً مجيداً اشتهر بغزارة العلم وعرف بين الناس بذلك، ولكنه كان من أنصار الشيخ ابن جاسر المنحرفين عن المشايخ آل سليم حتى إنه فيما بلغنا قرر عدم الدخول إلى بريدة من الصباخ ما دام أمرها كذلك.

وقد بقي بالفعل في الصباخ، فكان المحبون له يذهبون إليه في الصباخ وقد انتفع بعلمه طائفة من أهل الصباخ، وبخاصة من (الرشود الصالح) الذين هم أبناء صالح بن عبدالله الرشودي.

وهذا نموذج من خط الشيخ صالح بن ناصر بن سيف.



الحمد لله

أقر عبدالله [illegible] بان عنده في ذمته لسلمان الحمد [illegible] ستة

وعشرين ريال [illegible] في محرم فتح [illegible]

شهد بذلك عبدالعزيز [illegible]

صالح الناصر بن سيف [illegible]

من فهد المحمد الفهيد وارثيها من ابنها ابن فهد المحمد جميع ما تستحق منهما
بالارث من الملك المسمى الرجيعية والصفية وحيالة المحيدل
والشريمي ومقاطير الرجيعية القبلية الكائنات مصالح بريدة والدكاكين
الكائنات بسوق المعلق بريدة بصوبت الجامع من جنوب ومن الروضة
وعين الاسياح وفيه روق بقصيبا والحوطة بشماس والقليبان
الكائنات بالمتينات المعنى باعت حصص المذكورة على اراضيهم جميع
استحقاقها من فهد وابنها جميع الذي تارث منهما من ارث
فهيد من ابيه محمد واخيه عبد الله واخيه صالح بثمن معلوم قدره و
بيانه احد عشر مائة ريال قبضتهن على عقد البيع وصابيها بعد
الحساب سهمين الاربع من اربع وعشرين سهم من مجموع الذي
لمحمد الفهيد فنتقل الميراث المذكور الى ملك اليهم يتصرفون فيه تصرف
الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم ولم يبق للبائع في
المبيع دعوى ولا علقة لايجاب البيع والقبول والرضى و
التسليم شهد بذلك سليمان العبد الرحمن البطي وعبد العزيز الفهيد
الرشودي وعبد الرحمن المحمد المحيسن وشهد به كاتبه صالح الناصر
بن سيف
١٣٤٩ ج
١٦ شهر

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا الموقع أدناه عبدالله الإبراهيم المحمد بن سليم أشهد بالله العظيم أن الخط بعاليه والمؤرخ في ١٦ ج ١٣٤٩ هو خط الشيخ صالح بن ناصر السليمان السيف المرحوم كما أعرف ختمه كذلك سندا لوقفيته الأصل والذي بتاريخ ١٦ ج ١٣٤٩ خطه الشيخ وبناء على طلب الأخ عبدالرحمن الإبراهيم السويدي كتب ما أعرفه عن صاحب الخط كتبت هذه الشهادة

وصلى الله على محمد حرر في ٢٢/٧/١٤٠٤ هـ

عبدالله الإبراهيم السليم

وأخوه **عبدالله بن ناصر السيف**، كان في فترة من الفترات من جماعة أهل بريدة أي أعيانها الذين ينظرون في شئون البلدة.

وحفر عيناً ارتوازية عذبة في نخلهم في الصباخ وأوقف مشرعاً فيها على الطريق يشرب منه الناس ويستقون وتوفي عام ١٣٨٩هـ.

قال عبدالعزيز بن محمد الهاشل وقد زرع في الوطاة والديَّان هو عبدالله بن ناصر السيف، ولا وافق الزرع يريد أن المحصول منه من القمح لم يكن على ما يرام.

فقال:

يا مسندي بان السبِّلْ	والزرع بعروده قصَيل
بلاه ما ذاق النَّهَلْ	الا انه صبارٍ وأصيل
اللي شرب ذاك انهبل	وتلقاه من جوده يهيل
زريعنا كُلُّه بَعَلْ	يا غِلنا غلٍّ طويل
أنَّا للي ماشا فَعَلْ	إلىَ جا باكر وش نكيل؟[1]
الملح ملعونٍ أبواهَلْ	يحصده لو أنه ثليل"[2]
زرعت واحسب انه سهَل	واشوف ماعندي ضويل
من روعَتَه عودي نَحَلْ	غديت وجعان وعليل
أشوَى أنَّ مْعَزِّبنا فَحَلْ	ما يغثنا يبي التوصيل
ابوناصر ما به دَخَلْ	عَزٍّ الله ان جنسه قليل
يعطي رجاجيله مَهَلْ	دينٍ على دينٍ يحيل
ما هوب هيس وْبه جَهَلْ	يحط رصاد وْوكيل

قال: وكان في ذمتي له قد بقي عشرون ريالاً وعشرون صاعاً من العيش فسامحني بها، وكانت في ذلك الوقت تعتبر مبلغاً مهماً من المال.

وكان عبدالله بن ناصر السيف هذا كاتباً في وقت من الأوقات للقاضي ببريدة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر.

قال الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه– واتخذ– أي الشيخ ابن بشر– كاتباً من

---

(١) هذا قولهم: إنا لله الذي ما شاء فعل.

(٢) الملح: الماء الملح غير العذب.

أهالي بريدة هو عبدالله بن ناصر بن سليمان السيف نجل الشيخ ناصر بن سليمان[١].

وقد اشتهر عبدالله الناصر السيف هذا بشيئين أولهما رقية من يكون بهم مرض أو اصابة بالعين أو بشيء قريب من هذا مما لا يعرفه الناس من الأمراض، فكان الناس يقصدونه لذلك، ويرون الأثر الكبير لرقيته في شفاء مثل تلك الأمراض.

والثاني: محبته للفكاهة، وعدم مبالاته بالألفاظ التي تأتي عفواً ابتغاء للفكاهة، ومن ذلك التلفظ بالشتم الذي يطلقه بعض الناس من دون أن يقصد معناه، لذلك لا يلقون له بالاً.

حدثني الشاعر عبدالله بن علي الجديعي عن سليمان بن محمد السلماني، قال: كان عبدالله الناصر السيف يقرأ على المرضى ويظهر منه نتائج جيدة، وخصوص الطفل الصغير حيث إن ابن سيف هذا عنده إخلاص ولا نزكي على الله أحداً يقول السلماني.

أراد عبدالله بن ناصر السيف أن يتزوج زواجاً ثانياً وخطب من ناس في بلدة النبهانية وأعطوه أي وافقوه، وكانت المسافة بعيدة ثلاث مراحل للإبل وكان ابن سيف رحمه الله لا يبالي باللغو في الكلام رحمه الله، وعفا عنه، حتى إن امرأة جابت ابناً لها تريد عبدالله السيف أن يقرأ عليه وسمعته وهو يقول الله يشتمك والذي جبتي وارادت أن ترجع لما سمعته يشتم فقال جيبيه، ويش فيه؟ قالت: إنه ما يرضع وعليه حرارة فقرأ عليه ما يقارب خمس دقائق فرضع وخفت الحرارة عن الطفل فقال: طاب، الله يشتمك.

وتعجبت أم الطفل وقالت لزوجها أخبر الشيخ عمر بن سليم عن ابن سيف، أنه يكثر الشتام وهو مشهور بالقراءة على الناس وفيه مصلحة عامة

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٤، ص١١٧.

للمسلمين فقال: الله يعفو ويسامح.

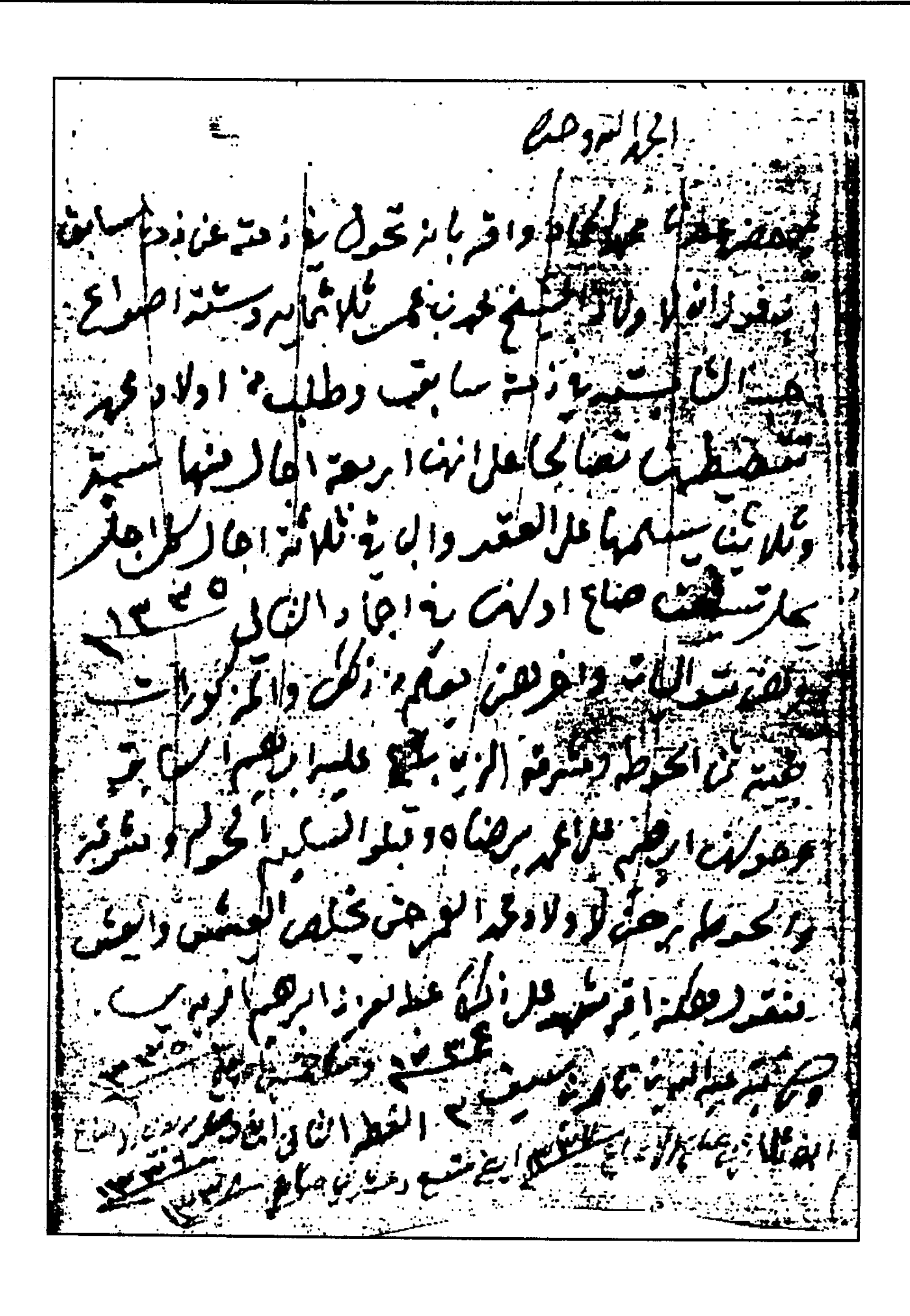
نرجع إلى زواج عبدالله الناصر السيف من أهل النبهانية يقول السلماني: ركب وصحبه ستة من أعمامه وجيرانه على ابل وكان عمه عبدالله هو كبير الركب فلما وصلوا النبهانية تلقوهم بالترحاب وعملوا لهم عشاء ليس له مثيل في زمانه لأن السيف رجال طيبون، وأهل كرم، ومعروفون في كل بلد.

وبعد صلاة العشاء أرادوا أن يملكوا له على هذه البنت الطيبة من ناس طيبين، فقال أحد القرابة لوالد البنت ترا السيف أهل تمر، اشترط على الزوج عند عقد الملاك تمر، ألشقا على تمر الصباخ أي تمر الصباخ عندهم كثير.

ولما حضر العاقد يريد أن يعقد الزواج قال: عندكم شروط فقال: والد البنت.. نعم فقال ويش الشروط؟ قال: الفين وزنة تمر وفي الحال قال عبدالله اللي يشتمك وبنتك معك فقال: الخطيب أعوذ بالله من الشيطان، فقال: عم عبدالله السيف: خلها لي وأنا عمك وأنا اصبر لهم بالتمر فقال عبدالله: تراها لك يا عم.

وتملك العم وتزوج تلك المرأة، وبعد سنة من الزواج أنجبت من العم بنتاً وبعد خمسة عشر عاماً تزوج عبدالله الناصر السيف هذه البنت، فسبحان الذي بيده ازمة الأمور وصارت الزوجة الذي يريد.

أنموذج من خط عبدالله بن ناصر السيف:



الحمد لله وحده

ومن متأخري السيف هؤلاء: **عبدالمحسن بن محمد بن موسى بن الملا الأول عبدالمحسن الــسيف** المشهور تولى عدة وظائف منها إدارة مالية بريدة، وإدارة الزراعة في القصيم وإدارة الزراعة في سدير.

وكان يعتبر من وجهاء مدينة بريدة وملاك العقار فيها، وتوفي عام ١٤٠٢هـ.

وكان كجد والده (الملا) محباً للعقار، وبخاصة الأراضي والبيوت.

ذهبت إليه مرة أنا والشيخ إبراهيم الدباسي نريد أن نشتري منه قطعة أرض لأنه مشهور بأنه يملك آلاف القطع من الأراضي فأحضر إلينا أول الأمر اضبارة فيها نحو ستمائة سند وصك، بأراضٍ اشتراها ثم جاء إلينا بإضبارة أخرى فاشترينا منه اثنتين ولو اشترينا منه مائتين لما نقص ما عنده وهو الذي يملك آلافاً من قطع الأراضي لكثرتها.

وكان عبدالمحسن بن محمد السيف هذا رجلاً كريماً لا يأتي إلى بريدة شخص ذو بال ويعرف به إلاّ حرص على أن يدعوه على مأدبة غداء أو عشاء في بيته.

ومرة كان الملك عبدالعزيز آل سعود قد استدعى شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد إلى الرياض فخاف أهل بريدة أن ينقله عنهم إلى مكان آخر فأبرق منهم من أبرق إلى الملك بذلك.

ثم عرف الجميع أن الشيخ عبدالله بن حميد سيعود إلى بريدة بطريق البر بطبيعة الحال، لأنه لم يكن يوجد طيران يمكن أن يأتي معه.

وكان عبدالمحسن السيف على صلة بالشيخ عبدالله بن حميد لاسيما أنه من كبار الموظفين وكان جماعة أهل بريدة وهم (الرشود والمشيقح ومحمد الربدي) قرروا أن يعدوا غداء للشيخ عبدالله بن حميد أو قالوا يعدوا له القهوة والفطور في البر، قبل أن يصل إلى بريدة.

فذهب عبدالمحسن السيف إلى محمد العبدالعزيز الربدي، وقال له: الشيخ عبدالله بن حميد شيخ لديرتنا ويهم الجماعة كلهم أن يكرموه فاجعلوا له وليمة سواء كانت غداءاً أو فطوراً باسم جماعة أهل بريدة، حنا وغيرنا ونحن مستعدين بالنفقة والعمل فيها.

فامتنع أحد الجماعة من ذلك قائلاً: إن الجماعة يعني الثلاثة الذين هم الرشود والمشيقح والربادى هم جماعة أهل بريدة وهم اللي يعزمون الشيخ باسمهم.

وكان مكان القهوة والفطور أو الغداء الذي أعدوه للشيخ على بعد ٧ كيلات من بريدة على طريق القادم من الرياض.

فسبق عبدالمحسن السيف ذلك المكان بنحو سبعة كيلومترات أخرى مما يلي الرياض، وأعد القهوة وفطوراً مثلما أعدوه أو أكثر.

فلما وصل إليه الشيخ عبدالله بن حميد رَحَّب به ابن سيف وقدم له القهوة والفطور وارتاح عنده.

ثم انصرف من عنده قاصداً الدخول إلى بريدة ولم يكن الشيخ أعطى موعداً لأحد، لا للجماعة الثلاثة ولا لابن سيف لأن الطريق غير مزفتة، والوصول في وقت محدد فيه صعوبة.

فلما وصل إلى المكان الذي فيه الجماعة اعترضوه ودعاه الجماعة إلى القهوة والفطور، فاعتذر بأنه تقهوى وافطر عند عبدالمحسن السيف!!!

قلنا: إن أسرة السيف يكثر فيها الكتبة ولو جمع ما كتبه آل سيف على مر السنين من وثائق ومبايعات ومكاتبات لبلغ مجلدات، وفي كتابنا هذا نماذج عديدة منها وردت عرضاً في الكلام على الأسر الأخرى وذكرناها في الكلام على تلك الاسر.

وقد استعرضت في كتابي: (أخبار الملا ابن سيف) طائفة من كتابهم والمراد بهم الخطاطون، وليس من يكتبون كتابة أدبية في ذلك الوقت، فمصطلح (كاتب) في العصور القديمة في نجد تعني من يكتب الوثائق والمبايعات والرسائل وليس من يكتب كتابة أدبية فهم لا يعرفون الكتابة الأدبية الإصطلاحية كما نعرفها الآن.

وقد اختار الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم كاتبه من أسرة السيف هو (صالح بن محمد السيف) وذلك لحسن خطه، وجودة ضبطه، كما سبق ذكر ذلك.

أما عبدالمحسن بن محمد بن سيف القديم الذي استحق لقب (الملا) لجمال خطه واعطائه الحروف والحركات فيه حقها فإن ما خلفه من خطوط ووثائق هي كثيرة جداً وقدمنا بعضها.

ومنهم **محمد بن سليمان بن سيف** وهو كاتب مكثر من الكتابة، وثري من الأثرياء المعدودين.

وهذا أنموذج من كتابته التي كتبها في ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٧٥هـ.

[illegible] وجد [illegible]

اقر سالم آل محمد راع النفاق بان عنده وفي ذمته

لبنات الصالح ثلاث [illegible] عشر

وزنه تحل اجلهن طلوع شهر عاشور

سنة ست وسبعين وسبع [illegible]

[illegible] تحل اجلهن في [illegible] سنة [illegible]

[illegible]

وزنه تحل اجلهن طلوع ربيع اول سنة

سبع وسبعين [illegible]

[illegible] سنة ست وسبعين [illegible]

تحل اجلهن طلوع ربيع اول سنة سبع وس

سبعين [illegible]

ورهنه في ذلك نخله بالنفاق اصله وعمارته

ولنخيل ولعتب وما يملك وهو مذكور رهن

سابق في يد سليمان فسيح ورهن في مجلس

العقد وهو مذكور ضامنا بينه شهد

على ذلك سليمان ابن سيف وبراهيم آل محمد بن سالم

وشهد به كاتبه محمد السلمان بن سيف جرا

نهار ثمانية عشر جمادى اول سنة خمسة

[illegible]

[illegible]

اقر سالم آل محمد راع النفاق بان عنده

وفي ذمته لمحمد آل مبارك سبع قروش

بثنين ولا لف وكالبع عن سليمان ثلث
المبيع لها دفع باعمال البر لاولاد ام لهايه
ضحية الدوام وعشا ت في رمضان لها
ولو آل ويها د شرطت على سليمان ان الثلث
ما يقسم حتى يبلغ عشر سنين وبعد العشر
ان بغا قسمه يقسم واصله ثلثه والعو
يل على ذلك سليمان الدرع وعلى ثلثها من
نخل الحب وعلى وقاد بينها الكتب شهد
تهم سليمان بن سيف حرر العشر بقين
من شعبان سنة سبعين بعد المائتين
والالف وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

اقرت منيرة العبدالله بانها اعطت علي الحمود الرشيد

النخله الكاينت في ملك عبدالله السيف

لبيع لعيال سليمان الصالح في ثمن معلوم

قدره وعدده خمسة اريال وتصدقت ا

قرت منيرة بانه بلغها الثمن وبالتمام والكمال

ولم يبقى لها دعوى ولا علقه حدها

شمال ساقي الشرمان وشرق جنوب ساقي عبد

الكريم الجاسر ومن قبله شرق العرفه

ومن شرق شرق عبد الكريم الجاسر شهد

على ذلك محمد العبدالعزيز السويلم وشهد

به كاتبه محمد السليمان بن سيف حرر ذلك

شعبان سنة تسع وثمانين وصلى الله على محمد

ناصر بن سليمان السيف

وأما **ناصر بن سليمان السيف** فعدا كونه طالب علم، بل شيخاً يرجع إليه حتى في التصديق على بعض كتابات المشايخ فإنه كان وجيهاً ثرياً، حتى إن أمير القصيم في وقت من الأوقات صالح بن حسن المهنا استدان منه.

وقد اشترى من العقارات سواء من النخيل والبيوت شيئاً كثيراً وكنت جمعت طائفة منها لإثباتها هنا، غير أنني تركت ذلك اختصاراً.

وهو موضع ثقة القضاة والحكام كما في هذا التوكيل الذي أصدره القاضي الشرعي في بريدة آنذاك الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وصادق عليه الملك عبدالعزيز رحمه الله.

الحمد لله وحده

وكلنا ناصر السليمان ابن سيف يقبض ريع عقارات حسن المهنا
ويقضي ما عليه من الدين ويخاصم من يحتاج الخصومة وجعلنا
له عشير ما قبض عن عمله قال ذلك كاتبه عبدالله ابن محمد بن سليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٣ رجب سنة ١٣٣٥

بسم الله

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه السلام وبعده العمل على ما ذكره الشيخ عبدالله بن سليم أعلاه ولا له
معارض يكون معلوم [illegible]

الحمد لله

حضر عندنا الجوهره زوجة حسن المهنا وبنتاها هيا ونورة وحصه ومنيرة وطرفه فوكلن ناصر
سليمان السيف ببيع ملكهم الشقيقي وشي من قليان حسن في العرينيه وغيرها وتقضي ما كان
في ذمة حسن من الدين ويخاصم من يحتاج إلى خصومه ومعاليق وله عشر ما ذكر الشيخ عبدالله أعلاه [illegible]
شهد على ذلك محمد البراهيم [illegible] جارالله وحمد ابن ضيف الله [illegible] ومحمد [illegible] سليمان ابن [illegible]
كاتبه ابراهيم ابن محمد السليم
كذلك حضر عندنا سليمان ابن عيسى نايباً عن سليمان [illegible] وشهد به
حسن المهنا [illegible] ووكل ناصر [illegible] سليمان السيف كما وكلاه أعلاه ببيع الشقيقي أو شي
منه [illegible] ويقضي دينه شهد على ذلك محمد ابن عبدالعزيز السويلم وابراهيم ابن عبدالرحمن [illegible] يده وشهد به
كاتبه ابراهيم ابن محمد السليم حرر في ٣ من شعبان سنة ١٣٣٥

الحمد لله وحده

وكلنا ناصر السليمان ابن سيف يبيع ملك حسن المهنا المسمى الشقيقي
ويقضي دينه ويخاصم [illegible] ووكالته المذكوره أعلاه لناصر
على بيع ما ذكر وقضاء دين حسن المهنا [illegible] والناصر عشير
عن عمله قال ذلك كاتبه عبدالله ابن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم حرر في ١٦ شعبان ١٣٣٥

بسم الله

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه وبعده العمل على ما ذكره الشيخ محمد [illegible] أعلاه ولا له معارض
يكون معلوم [illegible]

قال الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه: تذكرة أولى النهى والعرفان:

أما الشيخ ناصر بن سليمان فإليك شيئاً من ترجمته، هو الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف ولد في سنة ١٢٤٨هـ وتوفي سنة ١٣٣٩هـ أعني بعد هذه السنة بعشر سنين عن عمر بلغ الحادية والتسعين قضاها في طلب العلم وسافر إلى الرياض مع الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم، وأخذ العلم عن مفتي الديار النجدية الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البابطين، وأخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن وأخذ عن ابنه الشيخ عبداللطيف.

وأخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن بشر وجلس للطلاب يقرئهم القرآن ويعلمهم مبادي العقيدة السلفية في مدرسة والده سليمان بن محمد بن سيف ونفع الله به أولاد أهالي بريدة، وكان محبوباً لدى مواطنيه لا يقضون أمراً دونه وكثيراً ما يكتب العقود الشرعية من وقف وهبة ووثائق شرعية بخطه الجميل، مما يدل دلالة واضحة على مركزه الاجتماعي والثقافي.

وكان رحمه الله حافظاً للقرآن ومن القراء المعدودين يقرأ عن ظهر قلبه وبسرعة فائقة مع عدم الاخلال في القراءة وكان إماماً لمسجده الذي يطلق عليه اسمه حتى الآن ويوجد قرب السوق الداخلي، وكان يصلي التراويح وقيام رمضان إماماً بقراءة مجودة عن ظهر قلب، واستمر في إمامة المسجد حتى اقعده الكبر والمرض.

وكان رحمه الله يجيد فن تجليدالكتب ويحترف هذه المهنة مما ساعده على مواصلة طلب العلم ولازم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم حال كونه قاضياً في بريدة ويكتب بين يديه وخلف خمسة بنين سليمان، وعبدالله، وصالح، وعلي ومحمد، وثلاث بنات.

وفيها عزل الشيخ عبدالعزيز بن بشر عن قضاء بريدة وجعل في قضائها فضيلة الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

وكان صاحب السمو الأمير عبدالله بن جلوي أمير بريدة آنذاك رجلاً حصيفاً حكيماً سياسياً يقدر أهل العلم، ويعرف لهم مواقفهم، فاستقرأها حتى أتى على آخرها، ثم إنه بعثها إلى صاحب الجلالة في الرياض، وما كاد الملك عبدالعزيز يعلم بموضوعها حتى دعا بخادم له يدعى أبا ردن، وأمره أن يذهب من فوره غداة يوم السبت فيقدم إلى بريدة يوم الخميس فيعزل عبدالعزيز بن بشر ويجعل ناصر بن سليمان بن سيف إماماً في المسجد الجامع حتى يقدم من بلد البكيرية فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم فيتولى القضاء، فنفذت هذه التدابير بسرعة خارقة.

ولما أن قدم صباح يوم الخميس صلى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن بشر بالمسلمين صلاة الظهر ثم ناوله أوامر السلطان وصلى في جامع بريدة صلاة العصر الشيخ ناصر بن سليمان، وبارح القاضي الإمامة والقضاء، ثم بعث الخادم إلى الشيخ عبدالله بن سليم في البكيرية ليباشر مهمة القضاء في بريدة.

وذكر الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه أيضاً أن الملك عبدالعزيز آل سعود عندما أستعاد السيطرة على بريدة من محمد بن عبدالله أبا الخيل في تمام ١٣٢٦هـ عزل الشيخ إبراهيم بن جاسر عن قضاء بريدة على اعتبار أن الذي كان عينه في هذا المنصب هو محمد بن عبدالله أبا الخيل وجعل مكانه ناصر بن سليمان آل سيف مؤقتاً(١).

نماذج من خط ناصر بن سليمان السيف:

وقد اعتاد هو أن يكتب اسمه (ناصر السليمان بن سيف) وسليمان هو والده، وقد كتب كما قلنا آلاف الوثائق وأوراق العقود، ومع ذلك لم أرد أن يخلو هذا المكان من عرض نماذج لخطه وكتاباته، من دون تعليق لأن بعضها قد علقت عليه في أماكن أخرى من هذا الكتاب، وبعضها ليس هذا موضع التعليق عليه.

---

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٢، ص٨٩.

اوصى عمر بن عبدالعزيز بن سليم بعد شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده
ورسوله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصى من خلف من اهله واولاده
بان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى في
ثلثه [illegible] يشترى بهن ما هو الاصلح من نخل او [illegible] او غير ذلك
على نظر الوكيل [illegible] في اضحية له ولوالديه [illegible] عبدالرحمن [illegible]
[illegible] وزوجته [illegible] عبدالعزيز [illegible] صرف في باب
[illegible] ابنه محمد ومن بعده الصالح من اولاد محمد وان
[illegible] فلا باس [illegible] ولا حرج عليه والكتب الذي هو وقف
احتاج احد من ذريته ذكرا او انثى [illegible]
مشكاة المصابيح ومتن الزاد ومختصر السيرة ومختصر الهدي على القارئ من
ذريته كذلك مصحف وقف عليهم وان احتاجن الكتب الى تصليح فيصلحن
من الريع [illegible] تصليحهن على غيره هكذا اوصى عمر بن عبدالعزيز بن سليم شهد
على ذلك عبدالرحمن بن جارالله الصائغ وكتبه شاهدا ناصر السليمان بن سيف
حرر يوم افتتاح سنة ١٢٩٣ وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله

وصية المرحوم عمر بن عبدالعزيز [illegible] الذي اشترى محمد بن عمر رحمه الله
[illegible] جميع [illegible] من الارض [illegible]
[illegible] واولاد محمد
عبدالعزيز [illegible] الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم [illegible]
شهد بذلك وكتبه ناصر السليمان بن سيف ١٣١٦ [illegible] ١٢

[illegible]

أقر عندي صالح بن إبراهيم السيف وأخيه [illegible]

[illegible] سبعة [illegible]

في شوال سنة ١٢٩٣ [illegible] شوال سنة ١٢٩٤

[illegible] سنة ١٢٩٥ [illegible]

[illegible] المعروف [illegible]

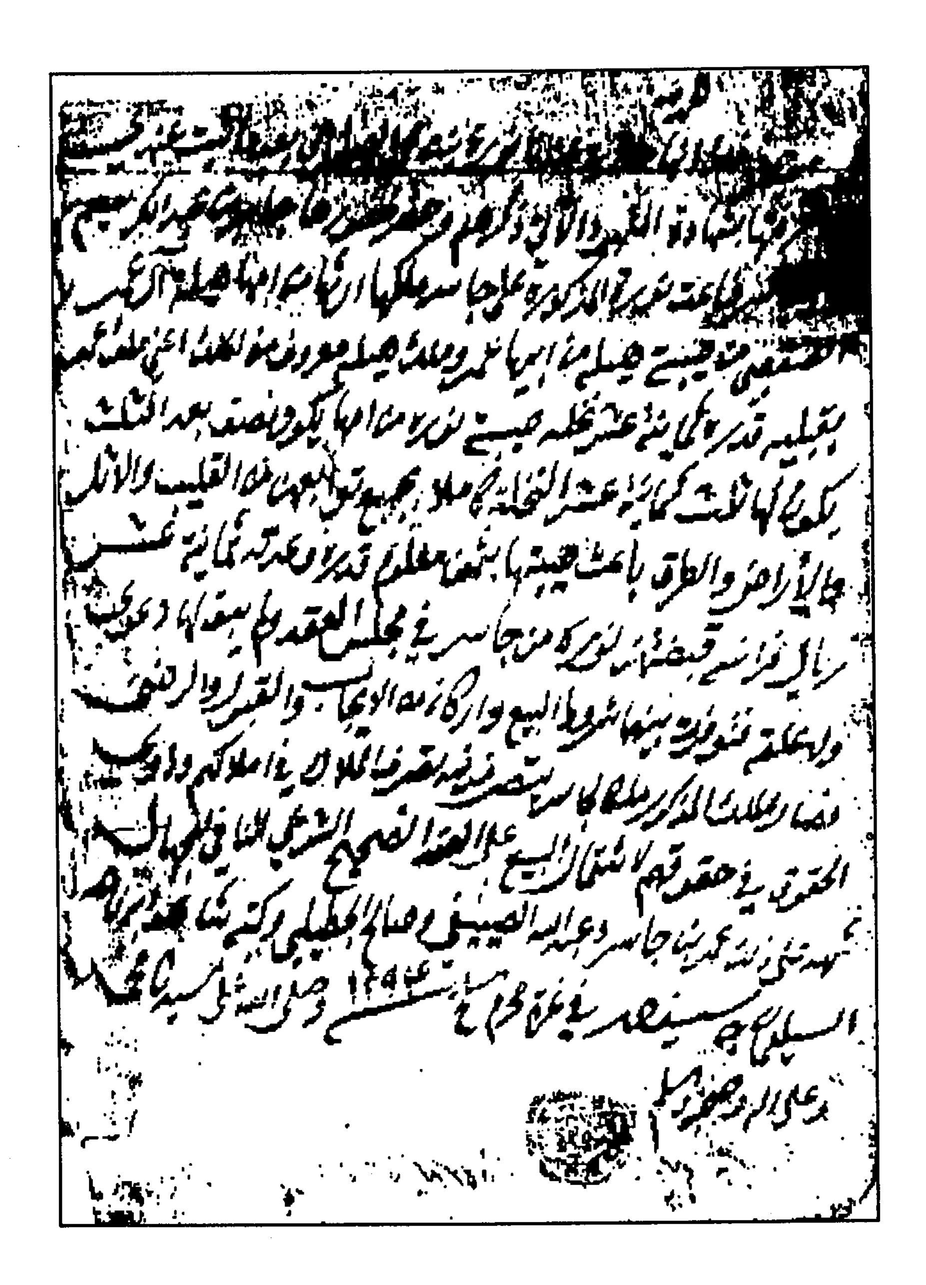
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكتبه [illegible]

حرر ٣٠ محرم افتتاح سنة ١٢٩٥ وصلى الله على محمد وآله وسلم



[illegible]

[illegible] بشهادة الشهود الآتي ذكرهم [illegible]

[illegible] باعت نصيبها المذكور على جاسر [illegible] ملكها ارثا من ابيها [illegible]

[illegible] من ابيها [illegible] معروف [illegible]

[illegible] قدره [illegible] عشر نخلة [illegible] يكون نصف [illegible] الثلث

[illegible] ثلث [illegible] عشر النخلة [illegible] والقليب والاثل

[illegible] والطرق باعت [illegible] بثمن معلوم قدره [illegible] ثمانية عشر

ريال [illegible] قبضته [illegible] من جاسر في مجلس العقد ولم يبق لها [illegible]

[illegible] شروط البيع واركانه الايجاب والقبول والتقابض

[illegible] المذكور [illegible] ملكا لجاسر [illegible] يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم [illegible]

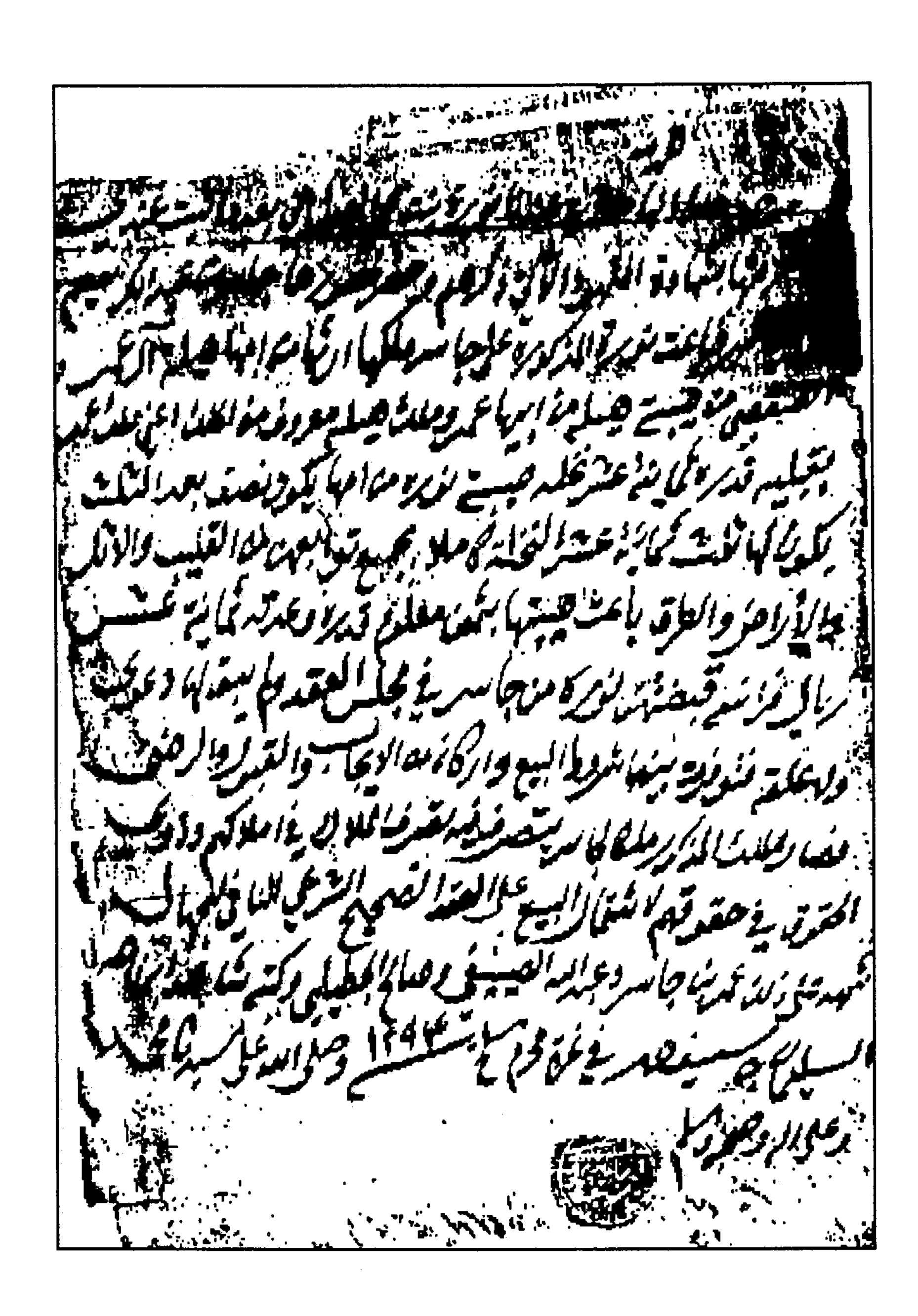
[illegible] في حقوقهم لاشتمال البيع على العقد الصحيح الشرعي الناقل [illegible]

[illegible] جاسر وعبد الله [illegible] صالح [illegible] وكتبه [illegible]

[illegible] في غرة محرم [illegible] سنة ١٢٩٤ وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

[illegible]

عبد الكريم [illegible] [illegible] او كتب من [illegible] [illegible]
معلومات [illegible] معروفات في وصية [illegible]
والذي [illegible] عبد الكريم [illegible]
مستقلا عن ذمته والسلف [illegible] النخلات لجميع ورثة [illegible]
[illegible] النخل لجميع الورثة [illegible]
العزيز [illegible] النخلات [illegible]
[illegible] والمذكورات [illegible] ١٣ [illegible]
[illegible] على [illegible] شهد على ذلك يوسف [illegible]
السيف [illegible] ١٢٦



الحمد لله وحده

الذي يعلم به من يراه بأن عبد المحسن بن محمد بن سيف قد جعل دكانه المعروف

بالسوق [illegible] بن ليلة الشمالي الذي يحاذي شمال دكان آل جاسر وجنوب

دكان الرجاجي المعروف الحديد [illegible] لعبد المحسن جعل ثلث لمنيرة آل

عبد الكريم آل العبود لأنها قد أوصت له ثلثها بشيء

به تجزئة فافضله لها بسماح نفس منه من غير كراهة فعل هذا يعمل

ربيعه على ما ذكرة في وصيتها شهد على ذلك جاسر بن عبد الكريم

آل جاسر شهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف حرر ١٢ ربيع آخر سنة ١٢٨٩

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم نعم جعلت

يا عبد المحسن بن سيف دكان الشمالي الذي [illegible] على

[illegible] المصانع من وصية منيرة العبد الكريم العبود

قادم به بحجة لأمها ثم بضحيتها أن ذبح لها [illegible]

لبيها وزوجها على [illegible] الوكيل حتى يرشدون

أولادها وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم حرر

سنة ١٢٨٩

لم تقتصر كتابات ناصر بن سليمان السيف على كتابة الصكوك والوثائق والمبايعات والوصايا التي قل أن يوجد من كتب من أهل بريدة مثلها في العدد مثله في ذلك مثل والده سليمان بن سيف، بل تعدت ذلك إلى كتابة الكتب والمخطوطات العلمية.

وقد رأيت منها بخطه ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه تأنق في كتابته وترتيبه فجاء تحفة بين الخطوط في تلك المنطقة التي كان أهلها في ذلك الحين يأخذون بالمثل القائل (الخط ما قري والباقي صنعة).

وقد كتبه في عام ١٢٩٦هـ فيما أظن وهو موجود في مكتبة آل سليم في بريدة.

ولم يكن ناصر بن سليمان السيف مجرد كاتب للعقود ثقة معروفاً، وإنما كان أيضاً معتمداً للقضاة في بريدة يكلفونه بمهمات متعددة نيابة عنهم.

ومن ذلك أن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم أنابه في شراء وقف للجامع بديل من أرض كان أوقفها عليه عبدالله بن الأمير مهنا الصالح أبا الخيل فاشترى ناصر بن سليمان السيف دكاكين جعلها وقفاً للجامع، وكأنما كان ينظر إلى المستقبل عندما اختار الدكاكين لتكون دون غيرها وقفاً للجامع.

وكتب في ايضاح ذلك وثيقة هذا نصها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه (بأن) عبدالكريم الاحمد العليط باع دكاكينه الدارجات عليه من سليمان العمري، الدكان الذي في السوق القديم الكائن في شمالي بريدة، الدكان الذي يليه من قبلة بالسوق القبلي، والدكان الذي فيه الدرجة وما تبعهن من المصابيح على ناصر السليمان ابن سيف، وهو يؤمئذ في ولاية خادم الشرع الشريف محمد العبدالله ابن سليم.

باع عبدالكريم هذه الدكاكين وما تبعهن بجميع حقوقهن على ناصر السليمان بثمن معلوم بيانه مئة ريال فرانسه، واشترى ناصر في حال ولايته من عبدالكريم هذه الدكاكين وما تبعهن بجميع حقوقهن بذلك الثمن المذكور، وهن معروفات من البائع والمشتري محدودات يحدهن من جنوب السوق، ومن شرق السوق القائم، ومن قبلة بيت حوشان الفحيل، ومن شمال دكاكين العمري، ومن قبلة دكان ابن هزاع وبيت حوشان، السطوح والمصابيح تبع للبيع، يحد المصابيح من شمال ومن قبلة سطح باقي البيت والثمن حال، حرر في يوم ستة وعشرين من شوال من سنة ١٣٠٠ شهد على ذلك محمد العقيل وعبدالعزيز الحمد العليط وشهد به كاتبه عبدالله بن شومر، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن عبد الكريم الحمد العليان باع دكاكينه الواقعات
عليه سليمان العمري الدكان الذي فيه ابن [illegible]
[illegible] بريدة الدكان الذي يليه قبلة [illegible] السوق [illegible]
والدكان الذي فيه الدرس وما يتبعهن اصطابيح على اخيه
السليمان ابا سيف وهو يومئذ [illegible] ولا به [illegible]
الشرع الشريف بجميع العدد [illegible] سليمان باع عبد الكريم هذه
الدكاكين وما يتبعهن بجميع حقوقهن على ناصر السليمان
[illegible] ما عبد الكريم [illegible] الدكاكين وما يتبعهن بجميع حقوق
[illegible] بعد الكلام [illegible] المذكور [illegible]
السوق [illegible] قبلة [illegible] الفحم [illegible]
دكاكين [illegible] وما [illegible]
[illegible] السطوح [illegible]
شمال وما [illegible] سليمان [illegible]
عشرين [illegible] شوال [illegible] سليمان [illegible]
وعبد العزيز [illegible] العليان [illegible] العقيل
[illegible]

[illegible] معلوما ان المشتري المذكور اعلاه [illegible] العليان [illegible]
[illegible]
[illegible]

ناصر السليمان السيف ومحبته للعقار:

بقي أن نذكر أن ناصر السليمان بن سيف يتميز بمحبته للعقارات وتملكه للنخيل والبيوت، لا يشاركه مثيل له منهم إلا عمه عبدالمحسن بن محمد بن سيف الشهير بالملا فيما يتعلق بالعقارات والدكاكين، وأما النخيل والأراضي الزراعية فلا يشاركه مثيل له من (السيف).

ونود أن نورد نماذج من ذلك لا يخلو إيرادها من فائدة لم تذكر في غيرها مما يخص غير أسرة السيف كما هو ظاهر.

الحمد لله وحده

الداعي إلى تحريره والباعث على تسطيره هو أنه لما توفي حسن [illegible] وكان
عليه دين لازم الأداء ولما بعث وكيلا القضاة فوكلت حال ولايتي لقضاء [illegible]
ابنته منيرة بنت حسن المذكور على قضاء دين أبيها الثابت شرعاً [illegible]
أمانة بيع ما يكفي لمبلغ المطلوب منه على الوكالة باعت منيرة المذكورة ملك أبيها
الدار التي على [illegible] السادات التي في [illegible] بريدة الذي اشتراه من محمد الناصر
التويجري وأخيه عبد الكريم [illegible] عبد الرحمن وما اشترى حسن من ملك
[illegible] وما اشترى حسن من حمد بن الشيخ محمد العبد الله السليم الجميع معلوم
بين البايع والمشتري علم يغني عن التحديد باعت الملك المذكور [illegible]
من [illegible] وطرح عنها [illegible] ومنت على ناصر بن عثمان بن سعيد [illegible] معلوم
قدره وعدده [illegible] ما تجمع ريال فرانسه تقدم منها [illegible]
الباقي مؤجل أربعة أنجم [illegible] حلول أول النجم في انسلاخ [illegible] سنة ١٣٢٧ على [illegible] ريال
وخمسين [illegible] حلول انسلاخ رمضان سنة ١٣٢٨ [illegible]
انسلاخ [illegible] سنة ١٣٢٩ والرابع انسلاخ [illegible] سنة ١٣٣٠ على كل النجم ثلاثمائة
[illegible] وخمسين ريال واستثنى ناصر [illegible] الثمن المذكور [illegible]
منيرة [illegible] على ناصر [illegible] المذكور واستثنت
[illegible] وعقد [illegible] ناصر [illegible] المذكور [illegible]
بين البايع والمشتري [illegible] الجهالة وأيضاً اشترطت على ناصر [illegible]
[illegible] أبيها [illegible] [illegible] خمسين [illegible]
وجبر ناصر [illegible] الملك المذكور المبيع لقضاء دين حسن [illegible]
من جملة أملاكه يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم [illegible] الحقوق [illegible]
من غير معارض ولا منازع لصحة العقد وتوفر شروطه المعتبرة [illegible]
شهد على ذلك محمد بن محمد [illegible] ومحمد بن عبد الله [illegible]
[illegible] السعيد ومحمد [illegible] العبد [illegible] سعيد
[illegible] ٢١ [illegible] سنة ١٣٢٦ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه السلام وبعد الذي على ما ذكره الشيخ ابراهيم اعلاه صحيح بيعه وشراه يكون معلوم

قبضت منيرة بنت حسن المهنا من ناصر بن سليمان ثلاثمائة ريال [illegible] شهد على ذلك الشيخ عبد العزيز بن [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم بن حمد الجاسر [illegible] ٢ محرم ١٣٣٨ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

[illegible]

الحمد لله

اقرت منيرة بنت حسن المهنا بأنها قد قبضت من يد ناصر بن سليمان بن سيف مائتين ريال من الثمن المذكور اعلاه شهد على ذلك عبد العزيز بن احمد المؤذن و[illegible] بن محمد بن عثمان العداد وشهد به كاتبه ابراهيم بن حمد الجاسر حرر [illegible] ١٣٣٦ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده حضرت عندي امرأة [illegible] الرشيدة منيرة بنت حسن بن مهنا حال كونها وكيلة لابيها حسن في قضاء دينه [illegible] قد قبضت بقية ثمن ملك ابيها الدار [illegible] بيع لقضاء دينه والبقية المقبوضة ثمانمائة ريال [illegible] المشتري ناصر بن سليمان بن سيف بعد قبضها [illegible] شهد على قبضها [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم بن حمد الجاسر [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

حضر عندنا عبد الكريم بن عبد الله آل عبيد [illegible] ناصر محمد [illegible] أصيلا عن نفسه ووكيلا عن أخيه إبراهيم وحضر لحضورهم ناصر بن سليمان السيف بوكالة القاضي على إبراهيم بن محمد آل جاسر ووكيلا عن أخته لطيفة وحضر لحضورهم [illegible] قبل النقود ودينا فباعوا المذكورون نصف ملكهم من ملك أبيهم عبد الله الكاتب وهو الذي يحده [illegible] [illegible] تسمى [illegible] شرق السوق ومن شمال ملك ابن دغيشم باعوا المذكورون نصف هذا الملك خارج منه صيبة الزوجة وابنها نوره عشر بدينار [illegible] من الدين واشترى ناصر بثمن معلوم قدره ونصابه ستمائة وزنه تمر دينا [illegible] لناصر [illegible] وذلك بعد ما [illegible] من عشيرة [illegible] لوصية أبيهم معلومات قبلي الملك أولهن [illegible] على القليب [illegible] إلى حد الأرض [illegible] المذكورات للوصية بعد ما [illegible] المكان فصار البيع منهم على النصف المذكور [illegible] بالبيع المذكور والنصف الثاني [illegible] على العيال الناصر [illegible] شهد على ذلك عبد العزيز بن محمد آل سليم وكتب العزيز بن محمد السيف وشهد به كاتبه إبراهيم بن محمد آل سليم حرر [illegible] ٢ من ذي الحجة ١٣٢٦

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندنا محمد بن عبد الله آل عبيد [illegible] أصيلا عن نفسه ووكيلا من جهة القاضي على إبراهيم بن محمد آل جاسر على بيع صيبة أخيه إبراهيم من النصف الباقي من ملكهم لغيبته وتخفيفه [illegible] ببيع صيبته مع صيبته ومن صيبته من الدين الذي عليهما [illegible] وحضر لحضوره ناصر بن سليمان السيف فباع محمد على ناصر صيبته وصيبة أخيه وهو [illegible] النصف الباقي [illegible] من النخل والأثل والبئر والأرض والدار واشترى ناصر بثمن معلوم قدره ونصابه [illegible] [illegible] من جملة الدين الذي عليهما لناصر [illegible] [illegible] لناصر [illegible] [illegible] على العقد الشرعي شهد على ذلك إبراهيم [illegible] الناصر و عبد العزيز بن محمد آل سليم وشهد به كاتبه إبراهيم بن محمد آل سليم حرر في ٢٨ من شوال سنة ١٣٢٦

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضر عندنا عبد الكريم بن عبد الله آل عبيد [illegible] ناصر بن عبد الله وحضر لحضورهما ناصر بن سليمان السيف فباع عبد الكريم على ناصر صيبته من ملكهم الكائن [illegible] المعلوم وهو نصف النصف الباقي بعد [illegible] واشترى ناصر منه بثمن معلوم وهو خمس وتسعين وزنة تمر و[illegible] [illegible] وكذلك صيبته الثمر [illegible] [illegible] في ذمته وباع ناصر على [illegible] [illegible] على عقد البيع والباقي دينا في ذمته [illegible] أسقط عنه ذمته

الحمد لله

حضر عندنا عبد الكريم بن عبد الله آل عبيكة وأخيه ابنا محمد بن عبد الله وحضر لحضورهما ناصر بن سليمان آل [illegible]
فباع عبد الكريم على ناصر حصته من ملك أبيه الكائن بوهطان المعلوم وهو خمس النصف الباقي بعد
الثمن واشترى ناصر منه بثمن معلوم وهو خمس وتسعين وزنة تمر وعشرة أريل من ذلك ريالا
بلغه على عقد البيع والباقي دينا في ذمته حالا ثابتا سقط عنه ذمته وباع ناصر على ناصر كذلك [illegible]
من ملك وهو خمس النصف الباقي بعد الثمن واشترى ناصر بثمن معلوم وهو خمس وعشرين
ريال [illegible] دينا حالا ثابتا في ذمته [illegible] سقط عن ذمته وانتقل ملكهما من الملك بحالته
وتوابعه إلى ملك ناصر يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم شهد
على ذلك عبد العزيز بن محمد آل سليم وعبد العزيز بن محمد السيف ومحمد [illegible] على آل [illegible] وشهد به كاتبه
إبراهيم بن محمد آل سليم حرر في ٢٨ من شوال [illegible] سنة ١٣[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

حضرت عندنا لطيفة بنت عبد الله بن عبد الكريم آل عبيكة وحضر لحضورها ناصر بن سليمان السيف
فباعت لطيفة على ناصر ملكها من ملك أبيها الكائن بوهطان وهو عشر النصف الباقي
عن الدين الأول بعد الثمن واشترى ناصر بثمن معلوم قدره اثنا عشر ريال ونصف [illegible] العشر
دينا حالا في ذمتها وخمسة ريال قبضته من ناصر وانتقل ملكها من الملك بحاله وتوابعه إلى ملك
ناصر يتصرف فيه [illegible] شهد على ذلك إخوانها عبد الكريم ومحمد وعبد العزيز بن محمد السيف وشهد به
كاتبه إبراهيم بن محمد السليم حرر غرة ذا القعدة سنة ١٣[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

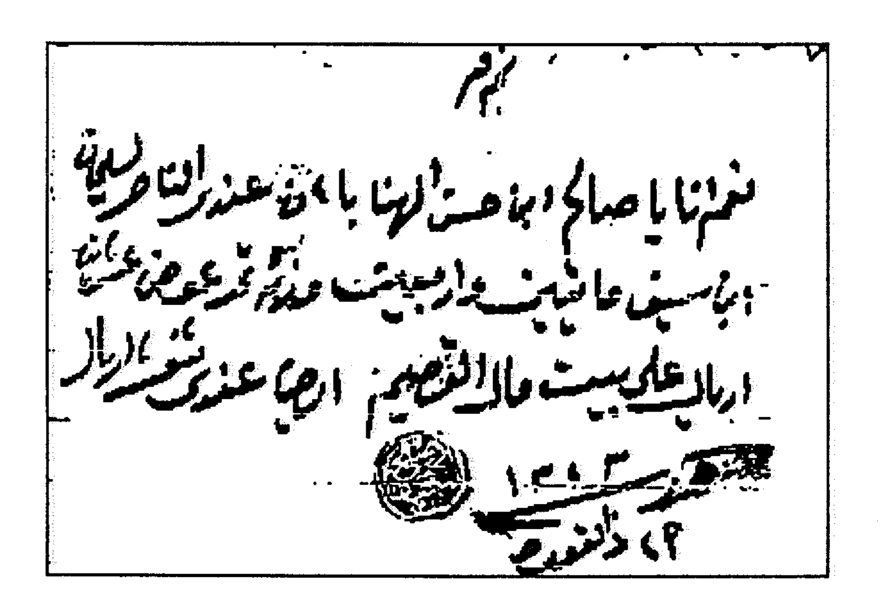
حضر عندنا مزنة بنت سليمان بن عجي [illegible] عن نفسها ووكيلة عن ابنتها نورة بنت
عبد الله بن عبد الكريم السيف [illegible] من جهة القاضي ابراهيم بن حمدان قاضي على بيع نصيبها من
نخل ابيها عبد الله [illegible] مع نصيبها ونقض ما فيه من الدين وتنفق نفقة
عليها لصغرها [illegible] وذلك لعدم [illegible] عن النخل وتعطلت مصالحه وخيف
تلفه [illegible] السيف فباعت مزنة المذكورة نصيبها ونصيب ابنتها
نورة وهو ثمن الملك [illegible] عشر [illegible] الثمن المذكور واشترينا [illegible] بثمن معلوم وهو سبعة
عشر ريال فرانسي وسبعين [illegible] ثمن التمر [illegible] من الدين [illegible] وسبعة عشر
ريال قبضتها [illegible] بجميع توابعه ومرافقه وطرقه ونخله وداره
وبئره [illegible] بعد [illegible] الملك وهو عشر [illegible]
[illegible] الذي على القليب [illegible] وانتقل ملكهن من الملك الى ملك
[illegible] شهد على ذلك زوجها محمد العلي بن [illegible] وعبد العزيز الحمد بن سيف
وعبد العزيز الحمد السليم وشهد به [illegible] ابراهيم بن محمد السليم حرر [illegible] ذا القعدة
١٣٢٦

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وكان ناصر بن سليمان بن سيف يداين الناس من فلاحين ونحوهم، ولكن لم يكن ذلك بالكثرة التي كان يشتري بها العقار ونحوه، وذلك أن معظم

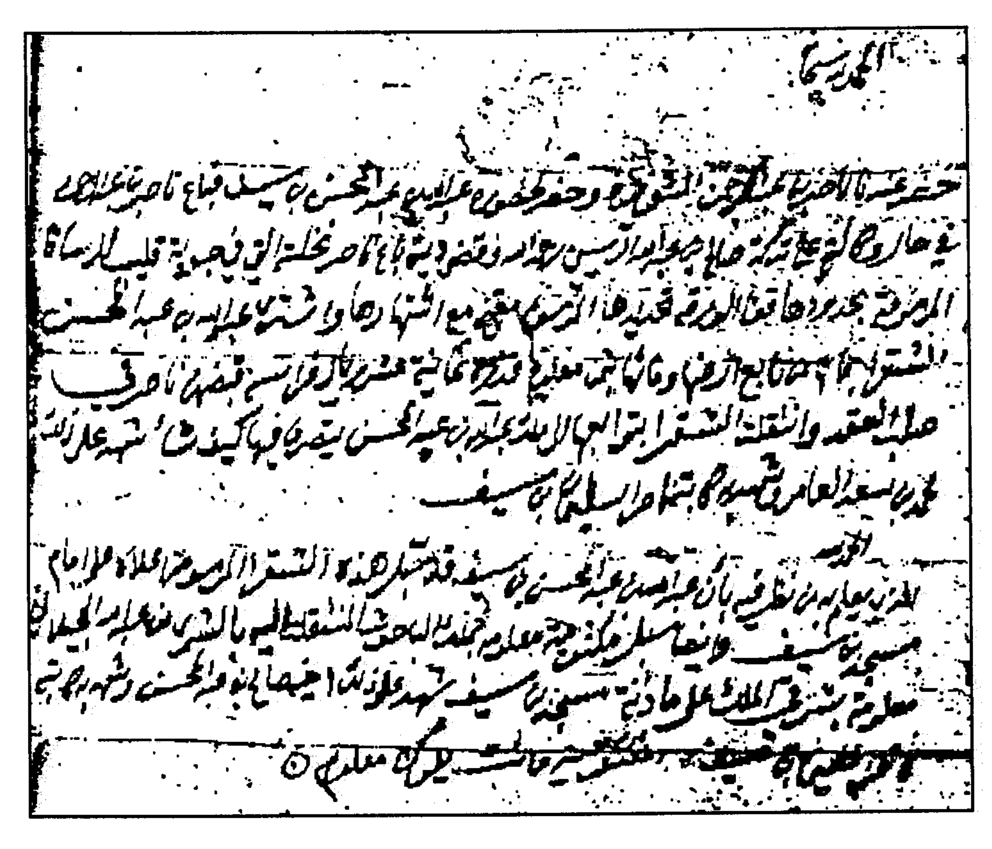
المداينات كانت مع قوم من الفلاحين الذين قد يحدث للثمرة التي يرتجونها من التمر أو الحبوب حوادث غير منتظرة أو كوارث تذهبها فلا يستطيع الفلاح أن يوفي دين التاجر عليه، بل إن التاجر يضطر أن يداينه ولو لم يكن يرجو أن يوفيه الدين القديم الذي عليه على أمل أن يحصل بذلك على بعض حقه عنده.

ولكنني وجدت ورقة تدل على أن ناصر السليمان بن سيف كان يداين كبار القوم من غير الفلاحين من أولئك أمير بريدة وما يتبعها من القصيم صالح بن الأمير حسن بن مهنا.. ونص الورقة:



نقر أنا يا صالح ابن حسن المهنا بان عندي للناصر السليمان
ابن سيف [illegible] بيت [illegible]
اريال على بيت مال القصيم ايضا عندي عشر اريال
١٣٠٣

ونلاحظ أن الورع في أخذ الأموال هو الطابع الغالب على تصرفات أمراء بريدة من أمراء آل أبي عليان إلى أول أمراء المهنا جد صالح الحسن هذا، إذ صرح الأمير صالح الحسن بأن هذا المبلغ الذي في ذمته لناصر السليمان بن سيف هو على بيت مال القصيم، ومجموع الدين ٢٤٠ وزنة تمر واثنا عشر ريالاً (فرانسه).



وترجم الأستاذ محمد بن عثمان القاضي للشيخ ناصر بن سليمان بن سيف، فقال:

(ناصر بن سليمان بن سيف) من بريدة.

هو العالم الجليل والحافظ الشهير الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف، ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٢٤٨هـ ونشأ في عبادة الله نشأة حسنة ورباه أبوه أحسن تربية، فقرأ القرآن وحفظه على مقرئ وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وتعلم على أبيه قواعد الخط والحساب حتى مهر فيهما وشرع في طلب العلم على علماء القصيم، ومن أبرز مشايخه مفتي نجد العلامة قاضي عنيزة عبدالله بن عبدالرحمن بابطين وعبدالرحمن بن عبدالعزيز بن بشر، ومحمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم لازم هؤلاء الفحول في اصول الدين وفروعه، وفي الحديث والتفسير ثم سَمَتْ

همته للتزود والاستفادة في التجرد فرحل إلى الرياض فقرأ على علمائه، ومن أبرز مشائخه عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف آل الشيخ لازمهم مدة ثم عاد من رحلته إلى بريدة فلازم مشائخه فيها ونبغ في الفقه والفرائض وحسابها، وكان حسن الخط جداً وعمدة في التوثيقات تعتمد القضاة في القصيم على قلمه الفائق في الحسن.

وكان يحب إصلاح ذات البين، فكان القضاة في بريدة يحيلون كثيراً مما يشتبه عليهم ليصلح بين الخصمين فينهيها على خير ما يرام وله مكانة مرموقة ومحبة في قلوب الناس وفيه نخوة وكان والده قد فتح مدرسة في بريدة لتعليم القرآن ومبادئ العلوم فلما توفي حل محله في تعليم التلاميذ وخلفه على الإمامة في المسجد الذي توارثوا الإمامة فيه طيلة حياتهم ولا يعرف هذا المسجد حتى اليوم إلا بمسجد ابن سيف في بريدة وهو الذي كان عمر بن سليم يؤم فيه على حياة أخيه وجلس للطلبة.

وكان واعظ زمانه ولمواعظه وقع في القلوب، وكان حسن الصوت جهوري التلاوة فصيحاً مع الإدراج يلتذ سامعه رشح للقضاء فامتنع تورعاً وخوفاً من غائلته، وكان آية في الزهد والورع والاستقامة في الدين عفيفاً متعففاً مع قلة ذات يده[1]، وكان يتعيش من كتابته للكتب والمصحف فقد خط كتباً كثيرة بقلمه النير الفائق في الحسن والضبط، وتولى الإمامة في الجامع الكبير في فترة ما بين سفر العلامة عبدالعزيز بن بشر، وتولى عبدالله بن سليم وكان الناس يقصدون الجامع في رمضان لصلاة التراويح خلفه لرخامة صوته فيمتلئ المسجد رجالاً ونساء، وظل إماماً بمسجدهم سنين حتى أقعده المرض وأرهقته الشيخوخة، وكان عامراً مسجده في الوعظ والإرشاد والتدريس ويتفقد المتخلفين ويناصحهم ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ولكلامه نفوذ وشوكة وهيبة وكان مع مهنة الكتابة يجلد الكتب والمصاحف يخيطها ويكثر من التلاوة

(١) هذا غير معروف، بل المعروف عنه عكسه بأنه ثري يملك عقاراً، أدركنا بعضه مثل المقر الذي فيه المدرسة الفيصلية في بريدة.

ليله ونهاره وله حزب من الليل ولسانه رطب بذكر الله كثير الإحسان إلى الخلق ما أمكنه من أعمدة المسجد يحنو على الفقراء والمحاويج ولم تزل هذه الحالة الحسنة تتجدد حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفاً على فقده سنة ١٣٣٩هـ[١].

وترجم له الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف، فقال:

الشيخ ناصر بن سيف (١٢٤٨- ١٣٣٩هـ):

نشأته ودراسته:

العم المقرئ الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف.

ولد في مدينة بريدة وتعلم القراءة والكتابة على والده، حيث كان والده له مدرسة لتعليم القرآن، ثم أخذ العلم عن الشيخين الجليلين محمد بن عبدالله بن سليم، ومحمد بن عمر بن سليم، ولازم الشيخ محمد بن سليم الذي كان قاضياً لمدينة بريدة، وسافر مع شيخيه هذين إلى الرياض.

سافر إلى الرياض وأخذ عن العلماء هناك فقد تلقى العلم عن العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ صاحب كتاب "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" العالم المشهور وكذلك عن ابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، كما أخذ العلم عن مفتي الديار النجدية في وقته، العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبي بطين وأخذ العلم عن الشيخ الفاضل عبدالعزيزبن عبدالرحمن ابن بشر.

نشاطه العلمي وأخلاقه:

جلس الشيخ ناصر رحمه الله للطلاب في بريدة يقرؤهم القرآن ويدرسهم العقيدة السلفية، وذلك في مدرسة والده سليمان بن سيف نفع الله به.

ويقول الشيخ صالح العمري في كتابه عن "علماء آل سليم والقصيم" وآل

(١) روضة الناظرين، ج٢، ص٣٧١.

سيف في زمنه وما قبله في زمن والده وبعض أسرته الذين قبله لهم عناية بتدريس القرآن وتعليم الكتابة وقد علم القرآن والكتابة لمئات من الطلاب. اهـ.

وله ترجمة في الكتاب المذكور وكان محبوباً لدى أهالي بريدة ومستشاراً لهم، وكان يكتب لهم العقود والوصايا وغيرها بخطه الجميل، وكان له مركز اجتماعي وثقافي مرموق وكان حافظاً للقرآن الكريم عن ظهر قلب، ومن القراء المعروفين بحسن القراءة وحسن الصوت وحسن الخط، وإماماً لمسجده الذي كان يطلق عليه مسجد ناصر بن سيف ببريدة، و الذي نزعت ملكيته وأدخل ضمن سوق الخضار المركزي في بريدة ولم يبن بدله حتى تاريخه، وكان يصلي بالجماعة التراويح والتهجد في رمضان بقراءة عن ظهر قلب مجودة، وأم الجماعة في مسجده هذا أكثر من ثلاثين عاماً.

وكان يحضر مجالس القضاة ويعهدون إليه في بعض الأمور الخاصة بقضايا الخصوم، من قسمة البيوت والشركات وإصلاح الذات بين الخصوم حتى إنهم يخلفونه على القضاء في غيابهم بعض المرات، وله سمعة طيبة ومعرفة بأحوال الناس.

وكان راجح العقل وكان يجيد فن تجليد الكتب ويحترف هذه المهنة، وما زال إماماً لمسجده حتى اقعده الكبر والمرض.

وفاته:

توفي رحمه الله عام ١٣٣٩هـ ولكن يقول أحفاده ويؤكدون أن وفاته كانت عام ١٣٤١هـ.

والشيخ ناصر أسرته وأسرتنا يجتمعون في الجد الخامس (محمد) وآخر أولاده وفاة الشيخ محمد بن ناصر بين سيف الذي كان قاضياً في إحدى البلدان التابعة لمنطقة المدينة المنورة المسماة وادي الفرع، ثم انتقل إلى قضاء عقلة الصقور من قرى منطقة القصيم ثم تقاعد عن وظيفة القضاء وتوفي في شهر

ذي القعدة عام ١٤٠٠هـ رحم الله الجميع[١].

إنتهى.

ممتلكات لنساء من أسرة السيف:

ملكت نساء من نساء أسرة (السيف) أملاكاً وأوقفن أوقافاً وورثن مواريث من أقربائهن السيف من ذلك ما هو بخط (الملا) عبدالمحسن بن محمد بن سيف.

الحمد لله حق حمده
مضمونه انه حضر عندنا لطيفه بنت محمد بن سيف وحضر [illegible]
ها محمد بن عمر بن سليم فباعت لطيفة المزبوره على محمد المذكور
دارها المعروفه [illegible] بيت دار محمد الرماح [illegible] وسوق
ابن سفير وشرقيها دار فاطمه بنت صنيف وقبليها
سوق محمد الرماح [illegible] وهي اعني الدار الواجبة عليها من
عقيل [illegible] بن مضيان [illegible] فباعت لطيفه
هذا المبيع واشترى محمد بثمن معلوم قدره وصله خمسة
ريالات فرانسه حالة [illegible] في حال العقد
وتوفرت بينهما شروط البيع واركانه وواجباته ولم يبقى
لها في الدار ولا على محمد حق ولا علقه ولا تبعه والبايع
والمشتري [illegible] صحيح العقل والبدن جايز التصرف
شهد على ذلك سليمان بن محمد بن سيف ومحمد بن سليمان
وشهد به وكتبه عبدالمحسن بن محمد بن سيف حرره [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
بسم الله اقول وانا الفقير الى الله [illegible] محمد ابن عمر ابن سليم باني
مشتري جميع الدار المذكوره اعلى الورقه لوالدي [illegible]
وكيل لها في الشرا [illegible] ليس لي فيها دعوى شهد على ذلك [illegible] عبدالله التويجري
وكتبه محمد العمر على نفسه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) المبتدأ والخبر، ج٥ ص٤٦٧- ٤٦٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

اوصت حصه بنت سليمان ابن عبد المحسن السيف وهي تشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصت بثلث ملكها
ما فيه النخيشي وهو مما [illegible] ابوها سليمان من [illegible] خاصه بجميع ملك
ابيها ملك النخيشي اوصت بثلثها في اعمال البر اضحية
وعشا [illegible] لوالديها وغير ذلك من اعمال البر ووكلت
[illegible] احتاجت [illegible] عليها [illegible]
الصالحه اخوانها لأبيها هكذا اوصت كتبه شاهدا بها [illegible] السليمان
السيف [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] اخوانهم وجعلوا
[illegible] سليمان عن بنت حصه [illegible] وعصب [illegible]
[illegible] فيه [illegible]
ملكهم [illegible] النخيشي [illegible] حصه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وهذا أنموذج لتعاملات كثيرة وواسعة لناصر بن سليمام السيف، أضربنا عن نقلها كلها لكثرتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر عبد العزيز بن علي بن سيف بأنه قبض من ناصر بن سليمان بن سيف ستة وثلاثين ريال فرانسه من الذي له عند ناصر وذلك في ذي القعدة سنة ١٢٩٦ شهد على ذلك محمد بن سليمان آل سيف وكتبه شاهدا به محمد بن عمر بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

أقر عبد العزيز بن علي بن سيف بأنه قبض باقي الذي له عند ناصر السليمان بن سيف الذي مع ناصر بن سيف عمه على يد عبد المحسن رحمه الله والذي قبض له ناصر من ثمن الدار [illegible] بأنه قبض جميع ما كان له عند ناصر ولم يبق عند ناصر لعبد العزيز شيئا تماما شهد على ذلك حمد بن [illegible] وكتبه شاهدا به محمد بن عمر بن سليم حرر في رجب سنة ١٢٩٨ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندنا هيله بنت محمد [illegible] بأنها قبضت من ناصر بن سليمان بن سيف إرثها من تركة ابنها عبد العزيز بن عبد المحسن بن سيف رحمهما الله تعالى من جميع ما كان عند ناصر مما قبض من دراهم وشيء مبيع ومن ثمن الدار الذي باع ناصر على [illegible] عبد العزيز بن سالم ومن غير ذلك [illegible] وأقرت هيله بنت محمد [illegible] تقدمي به من جهة إرثها من ابنها عبد العزيز [illegible] النخل الذي اشترت ناصر من [illegible] وذلك [illegible] شهد على ذلك عبد الله بن عبد المحسن بن سيف وعلي بن عبد الله المؤذن وعبد العزيز [illegible] وكتبه محمد بن عمر بن سليم حرر في [illegible] جمادى الأول سنة ١٣٠٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قبض عبد الله بن عبد المحسن بن سيف من ناصر بن سليمان [illegible] عبد العزيز بن عبد المحسن [illegible] ريال وربعة أرباع وللطيفة بنت عبد العزيز أحد عشر ريال وثلاثة أرباع من [illegible] من تركة أبيها [illegible] شهد على ذلك علي بن عبد الله المؤذن وعبد العزيز [illegible] محمد بن سليم حرر في جمادى الأول سنة ١٣٠٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وأخيراً هذه وثيقة قديمة من زمن حجيلان بن حمد أمير القصيم قبل سقوط الدرعية وتتضمن قسمة بيت بين نفر من آل سيف من البالغين، وبين أمهم وأولادها القاصرين.

ولم يوضح الكاتب الأسماء الكاملة للبالغين وإلا لكنا استفدنا من الوثيقة أكثر.

وفهمنا أن تلك المقاسمة حدثت في عام ١٢٣٢هـ ولكن كتابتها كانت بعد ذلك وهي بخط عقيل بن مسلم بن مضيان.

وخطه رديء وإملاؤه أكثر رداءةً، ولذلك نقلتها إلى حروف الطباعة لأن قراءتها تصعب على من لم يتمرس بقرائة الوثائق القديمة.

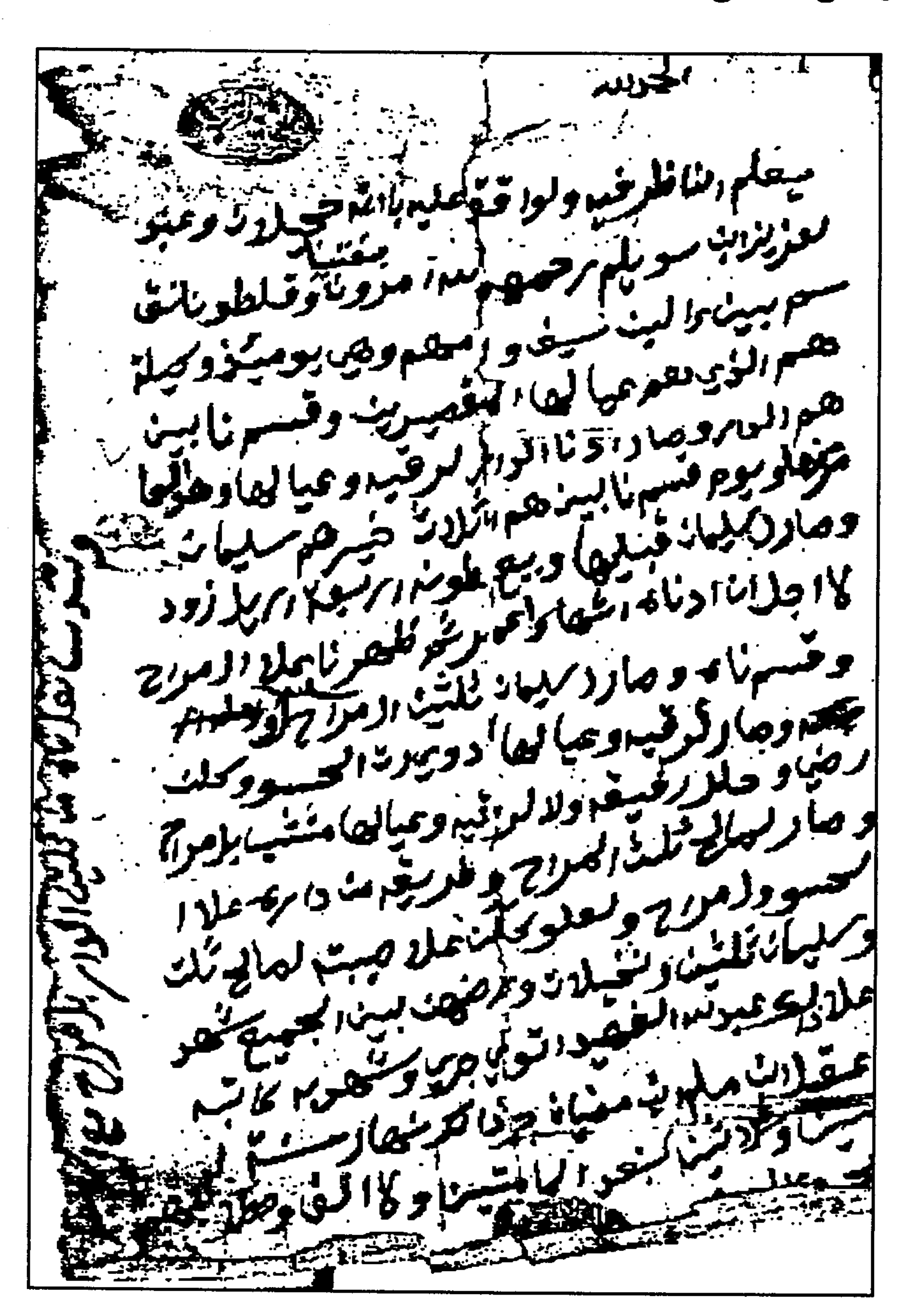
وذكر الكاتب بأن قسمة البيت المذكور كانت بأمر من أمير بريدة حجيلان وقاضيها عبدالعزيز بن سويلم.

وهذا نصها:

الحمدلله

يعلم الناظر فيه والواقف عليه بأن حجيلان وعبدالعزيز بن سويلم رحمهم الله أمرونا بتفنيد وقلطونا نقسم بين آل ابن سيف وأمهم وهي يؤمئذ وكيلتهم الذين هم عيالها المقصرين، وقسمنا بينهم الدار، وصار أدنى الدار لرقية وعيالها وهو العامر منها، ويوم قسمنا بينهم أثلاث خيرهم سليمان وصار لسليمان قبليها ويعطونه أربعة أريل زود لأجل أن أدناه اشهر وأعمر، ثم ظهرنا يم المراح وقسمناه، وصار لسليمان ثلثين المراح، وصار لرقية وعيالها دويرة الحسو وكلٍّ رضي، وحلل رفيقه، ولا لرقية وعيالها منشب بالمراح، وصار لصالح ثلث المراح، وطريقه من داره على الحسو والمراح، والعلو كلٍّ على صيبته لصالح ثلث وسليمان ثلثين والنخيلات وأرضهن بين الجميع شهد على ذلك عبدالله الفهيد التويجري، وشهد به

كاتبه عقيل بن مسلم بن مضيان جرى ذلك نهار سنة اثنين وثلاثين بعـد المـائتين والألف وصلى الله على محمد.



الحمد لله

يعلم الناظر فيه والواقف عليه بان [illegible]

[illegible]

عقيل ابن مسلم ابن مضيان جرى ذلك نهار سنة اثنين وثلاثين بعد المايتين والالف وصلى الله على محمد

مؤلفون متأخرون في الزمن:

لإبراهيم بن محمد بن ناصر بن عبدالله بن الملا (عبدالمحسن السيف) فالملا هو جد جده، كتاب (المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر وتلاميذهم) طبع في خمس مجلدات (الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) نشرته دار العاصمة للنشر والتوزيع في الرياض.

إعتنى بإخراجه ابنه حسان بن إبراهيم السيف، وذلك أن المؤلف عافاه الله مرض قبل أن يطبع الكتاب، ولكنه كان هيأه للطبع فأخرجه الابن على هذه الصفة.

والابن حسان وصف نفسه في ترجمة والده بأنه طالب في جامعة الإمام، ولعل ذلك هو بسبب وجود بعض الأشياء التي ينبغي أن تلاحظ.

أولها: أنه غلط في سلسلة النسب القصيرة التي ذكرها لوالده فذكر (ص١١) أنه إبراهيم بن محمد بن ناصر بن عبدالله بن محمد بن سالم بن سيف.

والصحيح الآتي: إبراهيم بن محمد بن ناصر بن عبدالله بن عبدالمحسن الملقب الملا بن محمد بن سيف.

ونسبهم مرفوع إلى الجد الخامس عشر وقد نقلته من خط الشيخ القاضي محمد بن ناصر السيف وذكرته في أول ترجمتهم هنا.

والشيء الثاني الذي ليس فيه غلط، وإنما فيه قصور في المعلومة وإن كان لا يعد غلطاً وهو أنه ذكر في أول الصفحة نفسها (ص١١) بعد ذكر نسب والده (المؤلف) أن والده محمد بن ناصر السيف توفي قبل بلوغه سن الرشد فكفلته والدته وجده لأمه، ولم يذكر اسم جده لأمه وهو عبدالكريم بن عبدالله العبودي، ولا اسم والدته وهي حصة بنت عبدالكريم العبودي.

لقد نشر الأستاذ الباحث عبدالإله بن عثمان الشايع بحثاً عن هذا الكتاب

في جريدة الرياض (العدد ١٣٨٩٢ الصادر في يوم الجمعة ١١ جمادى الآخرة من عام ١٤٢٧هـ).

وقد عرَّف الأستاذ الشايع بالكتاب تعريفاً شاملاً في بحث موضوعي ممتاز لذا رايت عرضه هنا لأنه من استكمال الحديث عن المؤلف إبراهيم بن محمد السيف الذي هو من أسرة السيف التي تتميز بالكتابة والثقافة في العصور السابقة.

قال الأستاذ عبدالإله الشايع:

تحديق النظر في كتاب المبتدأ والخبر لبعض علماء القرن الرابع عشر:

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فقد كتب الكثير من العلماء الأعلام وألفوا كتب تراجم تلقي الضوء على حياة بعض العلماء الذين كان لهم شأن في مجتمعاتهم وأمتهم، فألفت الكتب التي تعنى بتراجم بعض علماء البلدان أو الأقاليم، وألفت الكتب التي تعنى بتراجم علماء بعض القرون، والذي يعنينا في مثل هذا المقام ما ألف في تراجم علمائنا في منطقة نجد، فقد ألفت العديد من المؤلفات التي تفاوتت في أهميتها وفي استيعابها ومن هذه المؤلفات: كتاب (علماء نجد في ثمانية قرون) تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله تعالى، وكتاب (مشاهير علماء نجد) تأليف الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله تعالى، وكتاب (روضة الناظرين في مآثر علماء نجد، للشيخ محمد بن عثمان القاضي- حفظه الله تعالى، وغيرها من الكتب، وقد جاء الكتاب الأول أوسع كتاب وأكثره تراجم وأهمية.

وقد صدر في عام ١٤٢٦هـ كتاب بعنوان (المبتدأ والخبر لبعض علماء القرن الرابع عشر، للشيخ إبراهيم بن محمد السيف- حفظه الله- من إصدار دار العاصمة بالرياض في خمسة مجلدات، وهذا الكتاب وإن لم يكن خاصاً بعلماء نجد بل تعدى ذلك حيث ترجم فيه مؤلفه لبعض العلماء من خارج هذه المنطقة إلا أن

أغلب تراجمه هي تراجم لعلماء من منطقة نجد، مما يجعل هذا الكتاب من المصادر التي يرجع لها في تراجم علماء هذه المنطقة.

وسأحاول في هذا المقال أن ألقي الضوء على هذا الكتاب بعد أن أتممت قراءته وقيدت على طرته ما عن لي أن أكتبه في هذه العجالة، وما علق في الذهن أثناء تصفحه.

مميزات هذا الكتاب:

تميز كتاب (المبتدأ والخبر بميزات عديدة جعلت منه كتاباً مهماً في بابه، ومن هذه المميزات ما يلي:

تفرد المؤلف بالترجمة لبعض الاعلام منهم:

- الشيخ إبراهيم اليوسف (ت١٤١٢هـ) ٦٣/١.
- الشيخ إبراهيم الجبيلي (ت١٤١١) ٦٩/١.
- الشيخ أحمد آل ماجد (ت١٣٣٠) ١٥٧/١.
- الشيخ أحمد بن تميم (ت١٣٩٨) ١٦٣/١.
- الشيخ سليمان العبودي (ت١٤١٥) ٥١٥/١ فات البسام.
- الشيخ صالح بن سيف (ت١٣٨٩)٩٥/٢.
- الشيخ صالح العمري (ت١٤١١) ٩٧/٢ فات البسام.
- الشيخ عبدالرحمن بن سالم (ت١٣٥٤) تفرد به.
- الشيخ عبدالرحمن بن هويمل (ت١٤١٤) ٢٧٧/٢ فات البسام.
- الشيخ عبدالرحمن بن محمد آل الشيخ (ت ١٣٩) ٢٨٣/٢ فات البسام.
- الشيخ عبدالرحمن بن فرحان (ت١٣٧٩) ٢٩٢/٢.
- الشيخ عبدالعزيز بن راشد (ت١٤٠٢) ٤٢٦/٢ فات البسام.
- الشيخ عبدالعزيز النمر (ت١٣٣٧) ٤٠٠/٣ تفرد به ولو لم يكن للشيخ إبراهيم بن سيف إلا هذا العالم الجليل لكفى بكتابه أهمية وفائدة.

- الشيخ عبدالعزيز بن سوداء (ت١٣٧٣) ٤٠٢/٣ فات البسام.
- الشيخ عبدالعزيز المضيان (كان حياً عام ١٣٥١) ٤٢٤/٣ تفرد به.
- الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب الشثري (ت١٣٨٨) فات البسام ٤٤١/٣.
- الشيخ عبدالعزيز الشعيبي (ت١٤١٤) ٤٥٤/٣ فات البسام.
- الشيخ عبدالله آل الشيخ (ت١٣٨٦) ٥/٤ تفرد به المؤلف.
- الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ (ت١٤٠٨) ١٩٨/٤ تفرد به.
- الشيخ الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود (ت١٤٠٤) ٢٠٧/٤ تفرد بترجمته المؤلف.
- الشيخ الدكتور عبدالله الخاطر (ت١٤١٠) ٢٢٣/٤ فات البسام.
- الشيخ عبدالله بن رشيدان (ت١٣٧٨) ٣٣٥/٤ فات البسام.
- الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ (ت١٣٨٥) ٣٨٨/٤ فات البسام.
- الشيخ علي بن عليان ولد عام ١٣٠٠ ولا يعرف تاريخ وفاته ٤٣١/٤ تفرد به المؤلف.
- الشيخ علي آل راشد (ت ١٣٠٤) ٤٤٠/٤ فات البسام.
- الشيخ عمر بن عبداللطيف آل الشيخ (ت١٣٦٥) ٤٩٥/٤ فات البسام.
- الشيخ محمد بن مهنا (ت١٤٠١) ١٦٦/٥ تفرد به.
- الشيخ محمد بن صالح، كان حياً عام ١٣٧٨ ١٧٢/٥ تفرد به.
- الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ (ت ١٣٤٢) ١٩٢/٥ تفرد به.
- الشيخ محمد بن دخيل اليوسف (ت١٤١٢) ١٩٤/٥ تفرد به.
- الشيخ محمد بن عتيق (ت١٣٧٢) ١٩٦/٥ تفرد به.
- الشيخ محمد الهلالي (ت١٣٤٩) ٢٣٥/٥ تفرد به.
- الشيخ محمد بن مقبل (ت١٤٠٨) ٤٤٣/٥ تفرد به.
- الشيخ محمد بن سيف (ت١٤٠١) ٤٤٨/٥ تفرد به.

- الشيخ مقبل العصيمي (ت١٤١٣) ٥/٤٦٤ فات البسام.

ترجم المؤلف لبعض العلماء الذي توفوا بعد طبع كتاب علماء نجد للشيخ عبدالله البسام منهم:

- الشيخ حمد الجاسر (ت١٤٢١) ١/٢٨٠.
- الشيخ صالح بن مرشد (ت١٤١٧) ٢/١٢٣.
- الشيخ عبدالرحمن الخيال (ت ١٤١).
- الشيخ عبدالرحمن بن فارس (ت١٤١٨).
- الشيخ عبدالله بن سليم (ت١٤١٧).
- الشيخ عبدالله الوابل (ت١٤٢٢).
- الشيخ عبدالمحسن آل حسين (ت١٤١٧) ٤/٣٨٠.
- الشيخ علي الهندي (ت١٤١٩) ٤/٤٤٤.

تميز الكتاب بوجود بعض الزيادات والفوائد في التراجم منها على سبيل المثال:

- ذكر المؤلف في ترجمة الشيخ سعد بن عتيق (ت١٣٤٩) رحلة الشيخ للهند في ١/٣١٩- ٣٧٢ ولم أجدها عند غيره.
- في ترجمة الشيخ سليمان بن حمدان (ت١٣٩٧) ذكر المؤلف قصيدة المترجم في تهنئة للملك عبدالعزيز، ولم أجد هذه القصيدة عند غيره.
- وتفرد المؤلف في ذكر مولد الشيخ مشعان المنصور انظر ٥/٤٥٢.
- الأمانة العلمية عند المؤلف وذلك بعزوه للمصادر التي ينقل عنها بكل أمانة ودقة.
- استفادة المؤلف من بعض الأعلام الذين ترجم لهم وذلك عن طريق استكتابه لهم لتراجمهم أو استفادته ممن له صلة قرابة بالمترجم ومن الأمثلة على ذلك:

- وقوف المؤلف على ترجمة للشيخ سليمان بن عبيد كتبها عن نفسه انظر ١/٤٩٢.
- ترجمة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري (ت١٣٩٩) فقد كتب ترجمته للمؤلف انظر ٢/٢٧٦.
- ترجمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر (ت١٤٠١) كتب ترجمته للمؤلف انظر ٤/١٠٨.
- كذلك أطلع الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش (١٤٠٦) على ترجمته انظر: ٤/٢٠٠.
- أيضاً اطلع المؤلف الشيخ أحمد بن محمد بن مانع (ت١٣٨٥) على ترجمة والده انظر ٤/٣٣٣- ٣٣٤.
- وفي ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود (ت١٣٣٨) نقل المؤلف اسمه من ترجمة كتبها ابنه انظر: ٥١٢٧.
- واطلع المؤلف الشيخ محمد بن مانع (ت١٣٨٥) على ترجمته انظر ٥/٢١٩.
- كذلك كتب الشيخ محمد بن علي البيز (ت١٣٩٢) للمؤلف عن نفسبه ومولده انظر ٥/٣٣٣.
- قراءة المؤلف لبعض الكتاب على الشيخ محمد بن إبراهيم (ت١٣٨٩) انظر: ٤/١٦٠.
- وكتب الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد للمؤلف ترجمة للشيخ محمد بن مقبل انظر: ٥/٤٣٢.
- ومن ممزيات الكتاب كذلك تنبيه المؤلف على بعض الأوهام التي وقع فيها بعض من ألف في تراجم علماء نجد انظر ٥/٢٩٤ تنبيهه على خطأ للشيخ عبدالله البسام.

الملحوظات على الكتاب:

لا يسلم أي كتاب سوى كتاب الله عز وجل من الخطأ والوهم وهذه بعض الملحوظات اليسيرة على كتاب (المبتدأ والخبر) التي لا تقلل من جهد المؤلف جزاه الله خيراً على ما قدم وجعل الله ذلك في ميزان حسناته منها:

- كثرة الأخطاء المطبعية.
- كثرة الأخطاء في التعليق على الكتاب كالتعريف ببعض المدن حيث وقع خلط في بعض التعليقات.
- مخالفة المؤلف لبعض من سبقه في تراجم العلماء في بعض المعلومات كتاريخ مولد المترجم أو وفاته دون ابداء سبب لترجيحه لتاريخ معين.
- خلا الكتاب من الفهارس العلمية التي تيسر على الباحثين الوصول إلى المعلومة بيسر وسهولة، مثل فهارس الكتب وفهارس البلدان والأعلام.

ملحوظة عامة:

قال المؤلف في ترجمة الشيخ (أبوبكر خوقير) ١/١١٩: ولم يتمكن من التأليف سوى رسالة صغيرة في الفقه الحنفي وهي (ما لابد منه في الفقه)، وألف كتاباً آخر في السجن لا يزال مخطوطاً، انتهى، قلت الصواب أن الشيخ (أبوبكر خوقير) حنبلي المذهب ورسالته في الفقه الحنبلي وله ما يقرب من ١٠ كتب أكثرها طبع.

قال المؤلف في ترجمة الشيخ إسماعيل الأنصاري ١/١٨٠ عند عد مؤلفاته: ١٢– نقد تعليقات الألباني على العقيدة الواسطية، انتهى، قلت: الصواب نقد تعليقات الألباني على العقيدة الطحاوية.

في ٢/١٢٥ في ترجمة الشيخ صالح بن مرشد قال المعلق على الكتاب

في تعريفه لحي دخنة: بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة القصيم، قلت: قد خلط المعلق هنا بين حي دخنة الذي يقع وسط الرياض وبين قرية دخنة وهي في منطقة القصيم، وتكرر هذا الخطأ أيضاً في ١٩٢/٢.

قال في ترجمة الشيخ صالح الناصر ١٤١/٢: هو الشيخ الفقيد صالح بن ناصربن علي: قلت: الصواب صالح العلي الناصر.

في ترجمة الشيخ عبدالله الوابل ٣٦٦/٤ قال المؤلف: وفي عام ١٣٥١ سافر إلى الرياض وأخذ عن علمائها ومن أبرزهم الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.. انتهى، قلت: توفي الشيخ سعد بن عتيق عام ١٣٤٩، فإما أن يكون الشيخ عبدالله آتى الرياض قبل وفاة الشيخ سعد أو أنه لم يأخذ عنه.

وبالجملة فإن كتاب (المبتدأ والخبر) كتاب نافع سد ثغرة في تراجم علماء نجد ولا أظن أحداً من المهتمين يستغني عن مثل هذا الكتاب.

انتهى كلامه.

وأقول: إن مؤلف كتاب (المبتدأ والخبر) وهو الشيخ إبراهيم بن محمد بن سيف هو حفيد حفيد (الملا ابن سيف الأول)، وهو من كبار الموظفين، تقلب في عدة وظائف مهمة، كان آخر ما أذكره منها (المدير العام للقضايا في وزارة العدل).

ولكنه تقاعد ومرض ولا يزال– شفاه الله.

السيف:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل الصوير شرقي بريدة.

وقد يقال لهم الخلف السيف، تميزاً لهم عن الآخرين من السيف أهل بريدة.

منهم الوجيه الثري **علي بن خلف السيف** وهو علي بن خلف بن عبدالله بن حسن بن سيف، وهو تاجر مواشٍ معروف ثم ملك أملاكاً وعقارات، ورزق حظاً في الأموال والأولاد، وكان يدعو الأمراء والعلماء والوجهاء إلى بيته فيستجيبون لدعوته، ومنهم شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وأذكر أنني في سفري مع الشيخ إلى الرياض عام ١٣٧١ تغدينا في الربيعية عند علي الخلف السيف في بستان له مزدهر وقضينا نصف النهار عنده في طريقنا إلى الرياض.

مات علي بن خلف السيف عام ١٣٩١هـ.

وكان علي الخلف السيف في أول أمره عقيلياً أي من تجار عقيل يذهب بالإبل إلى الشام ومصر ثم أثرى هناك، أي أثرى في الأمصار أول ثروته، حتى قال فهد الرشودي زعيم بريدة في وقته: نروح بعاريننا مع بعارينك– يا علي الخلف، لأنه يقال: إن الرسول يقول: رافقوا أهل الحظوظ، ويقول الرشودي ذلك على سبيل المزاح.

بسم الله الرحمن الرحيم (٢٥٠)

حضر لدينا علي بن خلف بن سيف واقر بانه وهب للوزارة المعارف قطعة ارض من ملكه بالربيعية ليقام عليها مدرسة لاهالي الربيعية وهي معروفة الحدود ويحدها من شرق النخيل ومن جنوب الشعيب ومن قبلة ملك الواهب علي الخلف ومن شمال ملكه ارض ومساحتها طولا وعرضا ستون مترا بشرط ان يكون باب المدرسة من جنوب او شرق ولا يفتح على ملكه ابواب شهد على ذلك علي بن محمد بن سالم [illegible] وكتبه [illegible] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه حرر في ١٠/٥/١٢٩١

[illegible]

وهو كثير الزواج، تزوج من النساء اثنتي عشرة زوجة، وتــوفي عــن أربع من الزوجات.

وهن، موضي البازعي، نورة الرواف، جوهرة التويجري، نورة النغيمشي.

وخلف من الأولاد (١٥) ابناً، ومن البنات (٩) بنات.

وهذا ملخص عن بعض ابناء علي الخلف السيف:

- خلف بن علي الخلف عقيلي ومن أبنائه عبدالرحمن مدير أمن مطار القصيم.
- عبدالله بن علي الخلف السيف، من أولاده مساعد مدرس في ثانوية بريدة وإمام جامع الموطأ.
- سليمان بن علي الخلف، التاجر المعروف باستيراد الأغنام في الدمام ومن أولاده محمد تاجر أغنام معروف على مــستوى الخلــيج، ومــن أولاده عبدالعزيز تاجر أغنام معروف أيضاً في جدة.

- إبراهيم بن علي الخلف، ومن أولاده حمود مدير شرطة الدمام.
- عبدالرحمن بن علي الخلف، رجل تعليم سابق وتاجر عقار معروف.
- حمود بن علي الخلف معروف بتجارة الماشية على مستوى الخليج، وهو عميد الأسرة.
- أحمد وصالح الخلف من أقدم تجار الماشية في بريدة، ومن أولاد صالح محمد مستورد أغنام في جدة وعلي مدير مركز الدفاع المدني في الفايزية في بريدة.
- ناصر بن علي الخلف ومن أولاده عبدالله دكتور في كلية الزراعة والطب البيطري (جامعة الملك سعود) بالقصيم.
- عبدالعزيز ومن أولاده أحمد، مدير ثانوية الملك سعود ببريدة.

ومنهم **الدكتور محمد بن عبدالله بن حمد السيف** هو الآن– ١٤٢٧هـ مدرس في كلية اللغة العربية في جامعة القصيم.

وكان حصل على الشهادة العالية من الجامعة نفسها.

والدكتور **عبدالكريم بن عبدالله السيف**، حصل على الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية في موضوع تكنولوجيا التعليم.

عبدالرحمن بن عبدالله السيف كان من أوائل المتخرجين من كلية الشريعة في الرياض ويعمل الآن – ١٤٢٧هـ مستشاراً في وزارة الداخلية.

ومنهم الشاب النابه **صالح بن عبدالله بن حمد السيف** ولد في عام ١٣٨٤ وحصل على إتمام الشهادة العالية من جامعة الملك سعود في موضوع (التحليل الكمي) ثم حصل على الماجستير من جامعة اللك سعود في الرياض.

ويعمل الآن – ١٤٢٧هـ – كبير أخصائيين في الهيئة العامة للإستثمار التي أنشئت حديثاً.

وقد أفادني جزاه الله خيراً في أمور تتعلق بأسرته.

ومنهم **محمد بن صالح السيف** صاحب شركة السيف للأواني المنزلية مركزها الرياض، ولها فروع في جدة وبريدة والدمام- ١٤٢٧هـ عمره الآن- ٨٢ سنة تقريباً.

مجيئهم من أوشيقر إلى القصيعة:

أسرة السيف هذه قدم أوائلها من أشيقر إلى القصيعة في الخُبُوب، ومنها انتقلوا إلى خب الصوير شرقي بريدة، وذلك أنه لما قام إبراهيم باشا ومعه الجنود الأتراك بالهجوم على نجد، وما حصل من نتائج ومن مصائب وقلاقل انتقل جدهم عبدالله بن حسين بعائلته من أشيقر إلى القصيم وسكن القصيعة، وهناك زرع أرضاً بين المقبرة ومصلى العيد في القصيعة يعرفها أهلها، وكان له ثلاث بنات هن شايعة وطرفة ومرزوقه.

زواج البنات:

وذلك أنه لما كبرت بناته وهن ثلاث خطب شايعة من أهل القصيعة ذياب الفرحان، واشترط أبوها رضاها فلم ترض في بداية الأمر ولكن ذياباً أصرّ على الزواج، فعمل حيلة لجذبها إليه فأسمعها صوت غنائه فانقادت إليه، ووافقت على الزواج منه.

وأما مرزوقة فتزوجها خلف الجبير من أهل سميراء، وأما طرفة فتزوجها علي الحسين من سميراء أيضاً.

زواج عبدالله بن حسين ببنت عبدالله الباحوث:

بعد أن استقر عبدالله بن حسين في القصيعة تزوج بنت عبدالله الباحوث من أهل التنومة فولدت له خلفاً وعبدالرحمن وهما الجدان لآل سيف لأنهما ابنا عبدالله بن حسين المولودان في القصيم بخلاف من قبلهما من أولاده (سيف وسائح) فإنهما ولدا في الوشم.

ومناسبة تسمية خلف أنه حين قتل خاله في بقعاء وأمه حبلى به فلما ولدته قالت هذا خلف.

انتقال خلف وعبدالرحمن إلى الصوير:

وذلك أنها لما كبرا استقطعا أرض الصوير من أمير بريدة وسبب تسميتها بهذا الاسم لأنها كان فيها صورٌ (نخلة) فلما سكنا فيها استوحشا فيها لقلة السكان فطلبا من أحد أصدقائهما أن ينزل عندهما ويعطوه فيها أرضاً ويحفر له بئراً ولهذا عرفوا بأنهم أهل الصوير.

فلما كثر أولادهما ونساؤهما اقتسما الأرض فكان شمالها من نصيب خلف وجنوبها من نصيب عبدالرحمن عن تراضٍ منهما.

هذا مجمل حياة وتاريخ البطن الأول من أسرة السيف هذه، وهو بطن خلف وعبدالرحمن.

أولاد خلف:

تزوج خلف ابنة الدباسي وفاطمة العايد من أهل اللسيب، ورزق من الأولاد بأربعة ذكور وهم محمد وعلي وصالح وعثمان، وخمس بنات.

فأما صالح فقد توفي وهوشاب بعد ما دفع مهر زواجه من بنت علي الحمودي.

وأما عثمان فقد توفي في شبابه أيضاً، وأما محمد وعلي فقد خلّفا أولاداً يأتي ذكرهم.

أما البنات فقد تزوج واحدة اسمها هيلة بنت ذياب الفرحان خطبتها أمه أوان شايعة لما مات ذياب الفرحان حينما طلب منها ابنها أن تخطب له امرأة فقالت هذه ابنة أخي خلف فجاء إلى خاله خلف فعقد له عليها ودفع له خمسة ريالات صداقاً، ومما يذكر في خبرهما أنه أركبها معه في ساعة الزواج

وانطلق بها إلى موطنه فلما وصل قال لها: يا بنت خالي إذهبي إلى الإبل وهي لم تره قبل ذلك إلاّ في الطريق فذهبت كما أمرها.

ونعود إلى ذكر محمد وعلي ابني خلف:

فأما محمد: فقد تزوج بنت البازعي وترك اثنين من الذكور واثنتين من الاناث، فالذكور خلف وعبدالله.

أما خلف: فقد مات في شبابه قبل الزواج.

وأما عبدالله: فقد تزوج ومات بعد أن ترك ابناً، وهو محمد- فتزوج وارث كثيراً ذكوراً وإناثاً.

ننتقل إلى الحديث عن أخيه عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن سيف وأولاده.

عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين السيف أخو خلف السيف وهو الابن الثاني لعبدالله بن سيف، وقد شهد بعض المعارك مع الملك عبدالعزيز آل سعود.

أبناء عبدالرحمن بن عبدالله السيف:

خلف ثلاثة ذكور وهم عبدالله وحمد وصالح.

أما أبناؤه: فهم عبدالله كان صاحب المنطر، أي الحراسة فوق باب سور بريدة وعرف عنه قوة البدن حتى روي أنه حمل باب السور بنفسه حين تركيبه وقد خلف بنتين وابناً.

أما الابن فهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله السيف، وقد رزق بأولاد ماتوا وبقي منهم ابن صارت له ذرية كبيرة.

وحمد لم يخلف إلا بنتاً وابناً، ثم توفيت البنت وهي حصة الحمد، وكان قد تزوجها علي الرجيعي فولدت له خمسة أولاد.

صالح: ولد له ثلاثة ذكور وأربع بنات، فمن الأولاد :

محمد بن صالح بن عبدالرحمن بن عبدالله السيف، كان قد سكن بريدة ثم انتقل إلى الرياض ورزقه الله أموالاً حتى عد من التجار المعروفين في الرياض.

انتهى.

وثائق لأسرة السيف:

هذه الأسرة تميز عن الأسر الأخرى التي تسمى بهذا الاسم في بريدة بأنهم الخلف السيف، وكان الناس قبل ذلك يميزونهم بأنهم (أهل الصوير)، وقد ذهب ذلك الآن.

ولدينا أربع أسر في بريدة تسمى السيف، أقدمها في سكنى بريدة وأكثرها عراقة هم آل سيف الذي منهم الكتبة والعلماء، وسبق ذكرهم، أما هذه الأسرة فقد قدموا من أشيقر.

بعدها أسرة ثالثة يقال لها السيف كان أوائلهم قدموا من الزلفي وفيهم علماء.

والأسرة الرابعة من أهل الشقة، وهي أصغر هذه الأسر الأربع التي تعرف بالسيف.

وقد ميزت الوثائق والكتابات المتعلقة بكل أسرة منها حتى تيقنت من ذلك.

أولى الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة وصية عبدالرحمن بن عبدالله السيف وهي مؤرخة في سنة ١٢٩٨هـ ولم يذكر كاتبها وهو علي بن مطلق اليوم ولا الشهر الذي كتبها فيه.

وتقول الوصية بعد الديباجة: إن عبدالرحمن بن عبدالله السيف أوصى بثلث ماله من كل شيء أي من نقود أو عقار القادم به بمعنى المقدم فيه وهو

أول ما ينفذ منه حجة واحدة لنفسه بمعنى أن يرسل شخص موثوق به قـد أدى فريضة الحج من قبل ليحج عنه فيكون ثواب تلك الحجة للموصي.

وقال: وحجة لوالديه، وبعد الحج ضحيتين له واحدة ولوالديه واحدة.

ثم قال عبارة مهمة معبرة وهي أنه مع الحاجة: حاجة العيال والإخوات قادمين على ما ذكر من كل شيء.

بمعنى أن أهم ما يأمر به من تنفيذ وصيته مساعدة أولاده وأخواتـه إذا احتاجوا للمساعدة المالية، وذلك من ثلث ما له الذي أوصى به.

قال: والوكيل على ذلك أي الوصي على تنفيذ الوصية أخوه (خلف بـن عبدالله السيف) وهو والد الثري الوجيه علي الخلف السيف الذي تقدم ذكره في أول ترجمة الأسرة.

ثم قال: أيضاً الشقراء التي قبلة المنحاة وهي الدنيا من المقطر الـشمالي الصدرية أي التي في صدر المقطر وهو الصف من النخل لسراج المـسجد، أي يصرف ريعها من التمر على سراج المسجد، ولم يذكر المـسجد ولا أيـن يقع، والباقي من غلة تلك النخلة الشقراء يفطر به إن بقـي شـيء، اي يقـدم فطوراً للصوام في شهر رمضان.

والشاهد على الوصية عبدالعزيز العثمان بن مرشد.

والوثيقة التالية: وثيقة هبة من حصة بنت عبدالله السيف لأخيها عبدالرحمن العبدالله السيف.

والهبة: صيبتّه أي نصيبها من إرث أمها نورة (ولم يذكر اسم أبيها ولا أسرتها) من أبيها (أي من ملك أبيها) من قليب الباطن، والباطن هو مجرى وادي الرمة إلى الجنوب الشرقي من بريدة، وكذلك نصيبها من قليب منيصفة.

ثم قالت الوثيقة: وقبل عبدالرحمن الهبة شهد على ذلك إبراهيم الثويني، وكتبه شاهداً به عبدالله الحمد الباحوث سنة ١٣٠١هـ.

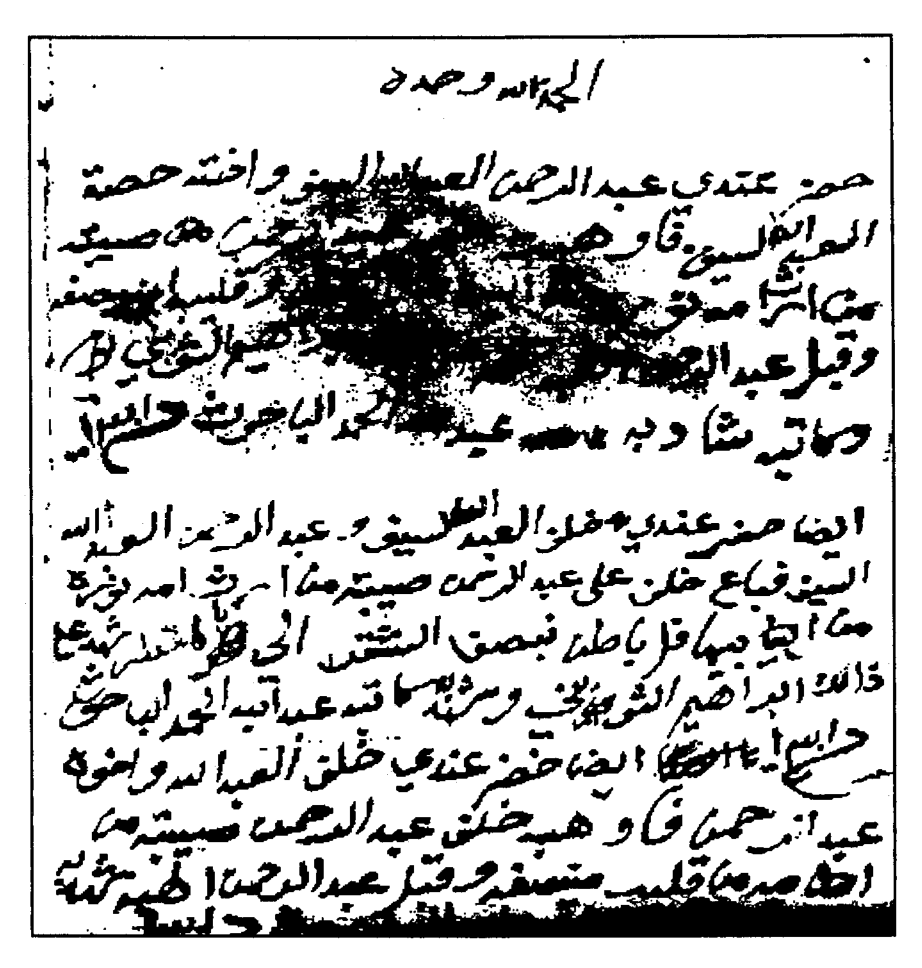
وتحتها وثيقة أخرى بخط الكاتب نفسه والتاريخ نفسه الذي لم يذكر اليوم ولا الشهر فيه.

وهي وثيقة مبايعة بين خلف العبدالله السيف وبين عبدالرحمن العبدالله السيف.

والمبيع صيبية عبدالرحمن من إرث أمه نورة من أبيها في الباطن ومعنى صيبته: حصته أي نصيبه.

والثمن نصف الشقراء التي في المقطر.

والشاهد إبراهيم الثويني والكاتب عبدالله الحمد الباحوث، والتاريخ سنة ١٣٠١هـ.

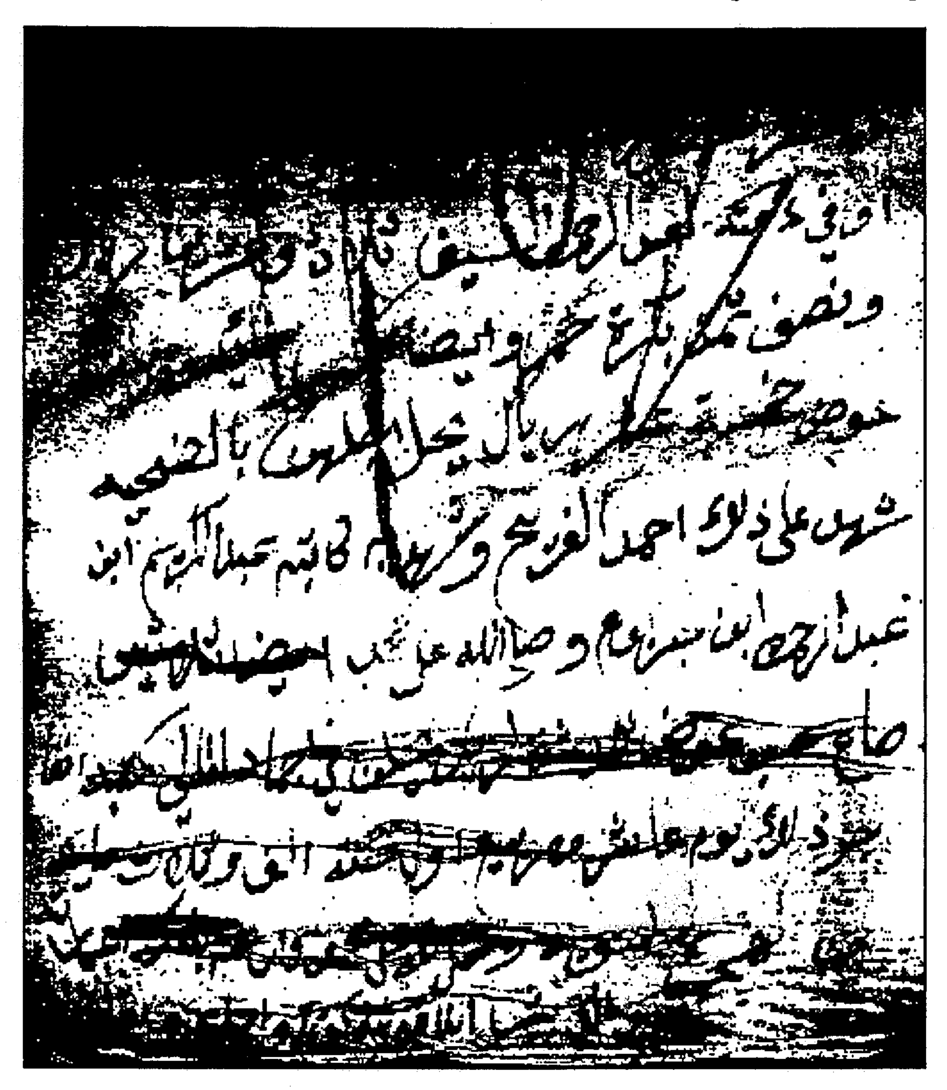


والوثيقة التالية: مداينة بين عبدالرحمن بن عبدالله السيف وبين ذياب الفرحان.

والدين ثلاثة وعشرون ريالاً ونصف وهو ثمن بكرة وهي الصغيرة من النوق، ووصفت بأنها حمراء.

وأيضاً خمسمائة وزنة تمر عوض أي ثمن خمسة عشر ريالاً يحل أجل الوفاء بها بالضحية أي في شهر الضحية كما يسمونه وهو شهر ذي الحجة ولكن الكاتب لم يذكر السنة التي فيها ذلك الشهر الذي يحل فيه أجل وفاء الدين.

والشاهد أحمد الفريح والكاتب عبدالكريم بن عبدالرحمن الجربوع والتاريخ ١٠ من ربيع الأول من عام ١٣٠٠هـ.



هذه وثيقة كتبها العلامة القاضي الشهير الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر في ٢٨ شوال سنة ١٣٢٥هـ يقول في أولها:

بسم الله والحمدلله:

موجب تحريره أنه لما وقع الحريق في الفتنة سنة ١٣٢٥هـ في رمضان احترقت وقفية وصية خلف السيف.

ومراده بالفتنة التي حدثت عام ١٣٢٥هـ عندما خلع أمير بريدة وتوابعها محمد بن عبدالله بن مهنا طاعة الملك عبدالعزيز آل سعود واستقل بالقصيم، وكان على قضاء بريدة في ذلك الوقت الشيخ إبراهيم بن جاسر، كان ابن مهنا المذكور عينه قاضياً في بريدة قبل ذلك.

ولو كان الكاتب غير الشيخ إبراهيم بن جاسر لكان من المحتمل أن يعبر عن ذلك بغير لفظ الفتنة مثل لفظ خروج أمير بريدة عن طاعة الملك عبدالعزيز، أو ما أشبه ذلك.

قال الشيخ القاضي إبراهيم بن جاسر في الوثيقة: حضر عندي أخوه عبدالرحمن ومحمد بن خلف، وشهدا بأن (خلف) قد أوصى بخمس ماله، في أعمال بر قادم في ذلك ثلاث ضحايا دوام، واحدة لنفسه، وواحدة عن أمه نورة بنت عبدالله الباحوث.

وأقول: نورة هذه هي التي ذكرت أمها بالصفة من دون ذكر اسمها، تبين من هذه الوثيقة أن اسمها (نورة بنت عبدالله الباحوث) وأضحية واحدة عن أبيه عبدالله بن سيف.

وأيضاً ثلاث حجج: واحدة عنه وواحدة عن أمه وواحدة عن أبيه.

وبعد هذا التفصيل جاء الإجمال بقوله: والباقي في أعمال برّ.

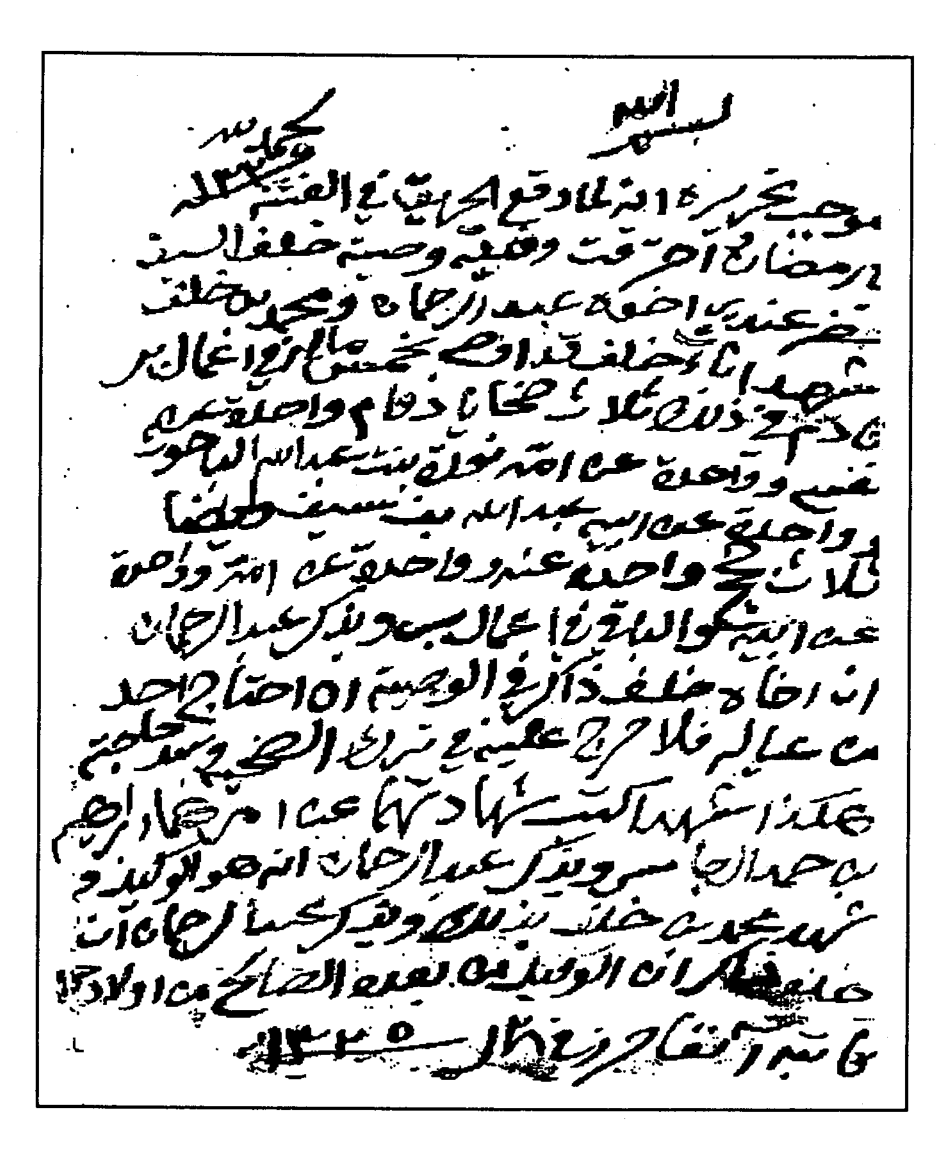
ثم قال الشيخ الكاتب: ويذكر عبدالرحمن أن أخاه (خلف) ذاكر في

الوصية: إن إحتاج أحد من عياله فلا حرج عليه.

يريد أنه لا جناح عليه، يعني لا حرج عليه بأن يأكل من ريع هذه الوصية.

إلى أن قال: ويذكر عبدالرحمن أنه هو الوكيل، وشهد محمد بن خلف بذلك، وذكر عبدالرحمن أن (خلف) ذاكر أن الوكيل من بعده، الصالح من أولاد خلف.

انتهى.



بسم الله
والحمد لله
موجب تحريره أنه لما وقع الحريق في العشر [illegible]
رمضان [illegible] احترقت وثيقة وصية خلف السيف
حضر عندي أخوه عبدالرحمن ومحمد بن خلف
شهدا أن خلف قد أوصى بخمس ماله في أعمال بر
تدخل في ذلك ثلاث ضحايا [illegible] واحدة عنه
وواحدة عن أمه [illegible] بنت عبدالله [illegible]
وواحدة عن أبيه عبدالله بن سيف [illegible]
ثلاث حجج واحدة عنه وواحدة عن [illegible] وواحدة
عن [illegible] والباقي في أعمال البر ويذكر عبدالرحمن
أن أخاه خلف ذاكر في الوصية إن احتاج أحد
من عياله فلا حرج عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] ويذكر عبدالرحمن أنه هو الوكيل و
شهد محمد بن خلف بذلك ويذكر عبدالرحمن أن
خلف ذاكر أن الوكيل من بعده الصالح من أولاد
[illegible] ١٣٢٥ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه والناظر فيه بعد السلام بأنه قد حضر عندي محمد المرشد وطرفة آل
عبد الله السيف فباع محمد على طرفة شقراً من ملك محمد السالم بريالات وأربعة ار
باع بلغن محمد من طرفة في مجلس العقد بالقابض الوافي والشقر معروف في وسط
الملك من جنوب عن التينه وشرق العينه شهد على ذلك عثمان الناصر
وعطا الله بن خلف وشهد به وكتبه عبد اللطيف بن عبد الله وأقرت طرفة المذكو
رة بأنها شارية الشقر لأختها مزروقة من دراهم مزروقة وقيمته تمينه من
زوجها خلف وسبلته طرفة المذكورة لأختها مزروقة بضحية الدوام شهد على
ذلك عثمان الناصر وعطا الله بن خلف وشهد به وكتبه عبد اللطيف بن عبد الله
حرر في ذا القعدة ١٢٨٨

الذي يعلم به بعد السلام بأنها قد حضرت عندي طرفة آل عبد الله بن سيف وقد
وصت بثلث مالها بضحية الدوام لنفسها ولأمها فضحية السليمان وا
بوها عبد الله السيف وأخته مزروقة وأخوتها سيف صالح وخالها عبد الله الس
الجميع شركاء بالضحية مع نفسها والدائم على سبيل الانبلاغ ولا نشتري لي
بعشيات في رمضان لي أنا ووالدي والوكيل على الجميع أخوي عبد الرحمن آل عبد الله
ابن سيف ووكيل بائن مستقل أوصت طرفة وهي بوقت صحة العقل
والبدن شهد على ذلك عطا الله بن خلف وشهد به وكتبه عبد اللطيف ابن
عبد الله حرر في ذا القعدة سنة ١٢٨٨ وصلى الله على محمد وآله وصحبه عليه الختم

بسم الله الرحمن الرحيم أقر علي الحسين الشبيلي على نفسه بأنه قد باع على زوجته
طرفة شقراً في ملك محمد السالم من ميت علي الحسين وأخوته ... طرفة
على بنتي معلوم قدره وعدته ثلاثة عشر ريالات بلغن علي بن طرفة بالتمام
والكمال ومعروف تلقي عن تحديده دبي المسماة شقرا العينه فبلت شقر
محمد وغرب المبوت القرائن شهد على ذلك سلامة آل محمد وشهد به وكتبه عبد
اللطيف بن عبد الله حرر في شهر رمضان سنة ١٢٩١ وصلى الله على محمد

يعلم من يراه بأن أخلصته طرفة بنت عبد الله بن سيف عن جميع ما تطلب أبوه
بالملوقية ونبنته شهد على ذلك محمد المرشد وشهد به وكتبه صالح الجبيه
وهو حيث شاهد وصلى الله على محمد وصحبه وسلم

كذلك وصت طرفة المذكورة بأن لنبيته والمليحية المعروفة في ملك محمد ابن
مرشد بأنهن سبيل ما دام ... فربه تفرق في رمضان فان فضل من الغدير شي
فيعطيه الوكيل على نظره أخوي عبد الرحمن شهد على اقرار طرفة عبد اللطيف
بن عبد الله وكتبه وصلى الله على محمد وآله وصحبه

نقلت صورة هذه الكتابات أعلاه أنا يا فهد بن عبيد بن عبد المحسن حرفاً حرفاً
من غير زيادة ولا نقصان خشية تلف الأصل

وهذه الوثائق الخمس نقلها الشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن وأنا أعرف خطه كا أعرف وجهه وهذا هو خطه، وقد صرح بذلك النقل في آخرها فقال: نقلت خمسة هذه المكاتب أعلاه أنا يا فهد بن عبيد بن عبدالمحسن حرفاً بحرف من غير زيادة ولا نقصان، خشية تلف الأصل.

ولكنه لم يؤرخ كتابته.

وأولها: سند مبايعة بين محمد المريشد، وطرفة آل عبدالله السيف، اي بنت عبدالله السيف والمبيع نخلة شقراء من ملك محمد السالم (ولم يوضح مكان الملك الذي يراد به حائط النخل).

والثمن (....) ريالات وأربعة أرباع، والأرباع: جمع رُبُع وهو نقد نحاسي تركي، ضيئل القيمة يساوي الأربعة منه ثلث ريال فرانسي.

وقد أقرت طرفة المذكورة بأنها شارية الشقراء لأختها مرزوقة، من دراهم مرزوقة، وقيمتها ثمينها من زوجها خلف، اي الثمن الذي ورثته من زوجها خلف السيف.

والكاتب عبداللطيف بن عبدالله وهو كاتب رأيت له عدة مكاتبات في آخر القرن الثالث عشر، وأول القرن الرابع عشر بقليل، والظاهر أنه من أسرة الباهلي.

وتاريخ الكتابة ذو القعدة عام ١٢٨٨هـ.

وصية طرفة السيف:

والثانية وصية لطرفة بنت عبدالله السيف من هذه الأسرة، وقدأوصت بثلث مالها بضحية الدوام، وهي الأضحية التي تذبح في عيد الأضحى كل عام على استمرار الدهر، لنفسها ولأمها فضة السليمان ولم تذكر اسم أسرتها ولا شك في أنها من أهل أشيقر، وقالت: وأبيها عبدالله السيف، وأختها مرزوقة، وإخوتها والمراد أخواها سيف وسايح، وخالها عبدالله الجميع شركاء في

الضحية مع نفسها والدار (...) طرفة سبيل، لا تباع، ولا تشرى لي بعشيات في رمضان وهي جمع عشاء، والمراد بها الطعام الذي يطبخ في رمضان ويجعل ثوابه لمن أوصت الوصية وهم هي نفسها ووالداها.

والشاهد: عطاء الله بن خلف وربما كان من الأسرة نفسها والكاتب عبداللطيف بن عبدالله ، والتاريخ: في ذي القعدة ١٢٨٨هـ.

والوثيقة الثالثة:

إقرار من علي الحسين الشبرمي على نفسه بأنه باع على زوجته طرفة (بنت عبدالله السيف) شقراء في ملك السالم، من صيبة علي الحسين وإخوانه اشترتها طرفة من علي بثلاثة ريالات بلغن بالتمام.

والشاهد: سلامة آل محمد، والكاتب هو نفسه كاتب الوثيقتين قبلها، وهو عبداللطيف بن عبدالله، والتاريخ شهر رمضان سنة ١٢٩١هـ.

والوثيقة الرابعة:

هي طريفة مختصرة وذلك لكونها مخالصة أو ما يشبه المخالصة بين طرفة بنت عبدالله بن سيف وبين والدها وإقرارها بأنها خلصت من جميع ما تطالب به والدها بالمكتومية والنبتة، ونفهم أن معنى ذلك أن والدها أعطاها عوضاً عما تطالبه نخلة مكتومية وأخرى نبتة والشاهد محمد المريشد والكاتب صالح الجبير (بدون تاريخ).

والوثيقة الخامسة:

هي عودة إلى وصية طرفة (بنت عبدالله بن سيف) المذكورة بأن النبيتة– تصغير نبتة وهي نخلة مثمرة غير جيدة والمكيتمية– تصغير مكتومية في ملك محمد المريشد بأنهن سبيل، قادم بهن قربة تُروّى في رمضان أي تملأ ماءً في رمضان ليشرب منها الناس، إذ اضطروا، في الليل، فإن فضل عن القربة

شيء فيخرجه الوكيل على نظره أخوي عبدالرحمن (السيف).

وثيقة هبة:

الوثيقة التالية وثيقة هبة، الواهب فيها علي العبدالله الباحوث والموهوب له ابن أخته عبدالرحمن (السيف).

والهبة: صيبته أي نصيبه من قليب أبوه منيصفه يحده من شرق النفود ومن قبله الضلع، والضلع: الجبل الصغير، ومن جنوب قليب الفوزان، ومن شمال قليب الهديدير.

وهذا يؤكد ما أوضحناه بأن المراد بالقليب البئر التي تتبعها أرض زراعية والاسم للجميع، وليس للقليب وحدها وهذا ظاهر أحببت إيضاحه لمن لا يعرفونه من قراء الجيل الجديد.

والشاهد عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والكاتب إبراهيم بن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

والتاريخ ١٥ من الفطر التالي سنة ١٣٠٠هـ، والفطر التالي هو شهر ذي القعدة مثلما أن الفطر الأول هو شوال.

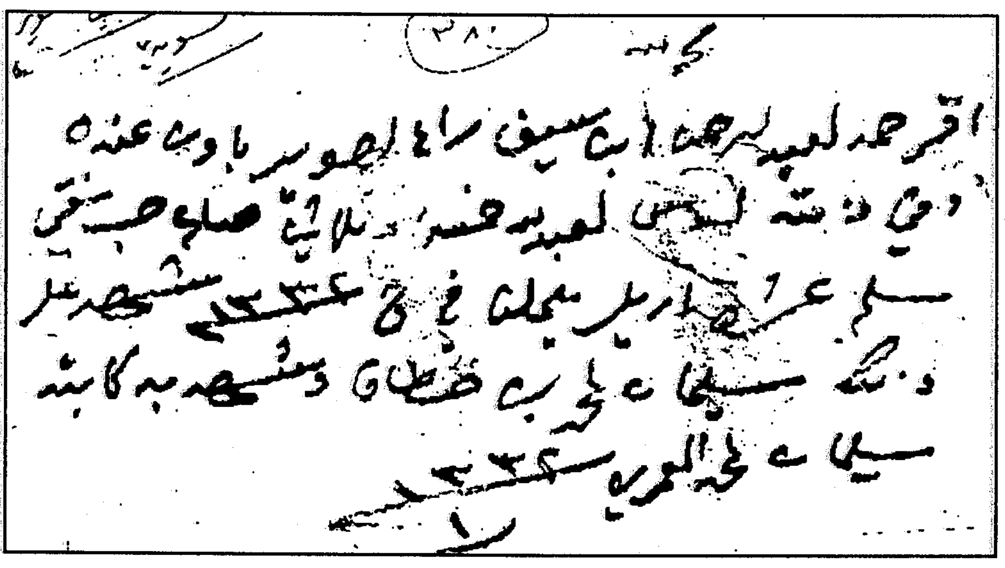
والهديدير المذكورن هنا هم أسرة من (بني عليان).

وتحتها وثيقة مبايعة بين محمد العبدالله الباحوث وابن أخته عبدالرحمن السيف والمبيع صيبته، أي نصيبه من قليب أبوه منيصفه بأربعة ريالات بلغنه على عقد البيع.

والشاهد حمد العصيمي، والكاتب إبراهيم بن محمد بن عمر بن سليم والتاريخ ٣ من صفر سنة ١٣٠١هـ.

وهاتان وثيقتا مداينة بين حمد العبدالرحمن بن سيف راع الصوير وبين موسى العبدالله وهو موسى بن عبدالله العضيب جد سميه موسى العبدالله العضيب الذي كان مديراً للمعهد العلمي في بريدة وهي بخط سليمان بن محمد العمري والد الشيخ صالح العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم، وبشهادة سليمان بن محمد الخطاف وتاريخها ربيع الأول من عام ١٣٣٢هـ.

والثانية قريبة منها.



٣٨٠

بحمد الله

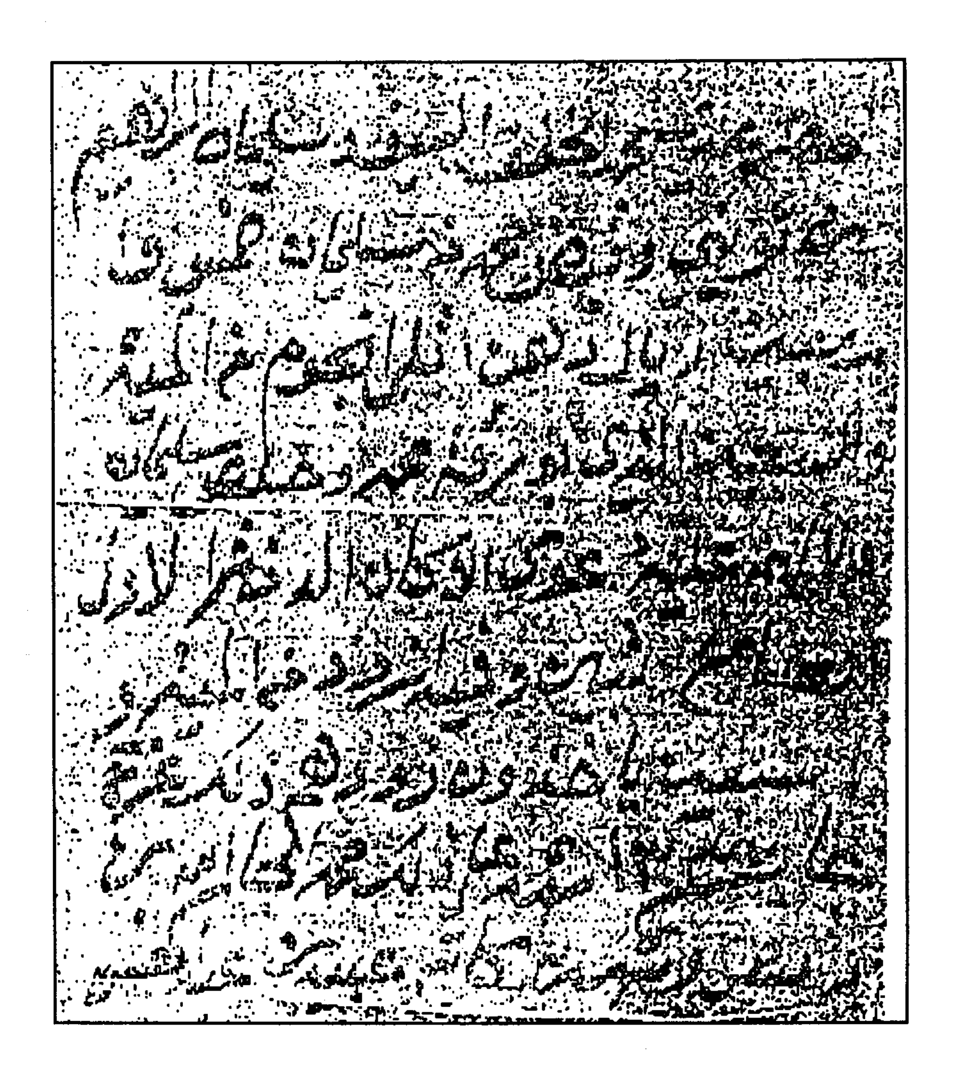
اقر حمد العبد الرحمن ابن سيف راع الصوير بان عنده
وفي ذمته لسعد العبد المحسن ثلاثين صاع حب حق
سلم عشرة ريال ميحلة في [illegible] شهد على
ذلك سليمان المحمد بن خضير وشهد به كاتبه
سليمان المحمد العمري [illegible]

٣٨١

بحمد الله

اقر حمد العبد الرحمن ابن سيف [illegible] الصوير بان عنده لموسى العبد
واحد وتسعين ريال فرانسه ثمن حمل شعير اجلها في ذي القعدة
[illegible] ستمائة صاع حب [illegible] مايه وثلاثين
وثلاثين ريال ميحلة في رجب [illegible] وارهنه في
ذلك الذي يمكن جنوبي نخلة [illegible] ابوه المعروفة
بالصعيب بجميع ما بها ارهنه زرعه بقليب
جاسر وناقتين وحده صفرا ووحده حمرا شهد
على ذلك عبد الله ابراهيم السليم وشهد به كاتبه سليمان
المحمد العمري

وأخيراً هذه شهادة إيصال لمبلغ من المال لمحمد بن خلف السيف لدى سليمان بن إبراهيم الثويني، وهي بقية مبلغ منجم أي مقسط، وهو خمسة وأربعون ريالاً، وهي بخط عبيد بن عبدالمحسن والد المشايخ آل عبيد، وشهادة محمد الجارالله بن عبدالرحمن.



السَّيْف:

على لفظ ما سبقه.

من أهل بريدة.

أسرة كبيرة تفرعت منها عدة فروع منهم الغنيم والسنيد.

أصل مجيئهم إلى بريدة من الزلفي.

منهم **الشيخ صالح بن سليمان السيف** تولى القضاء في عدة أماكن منها قضاء المضيق قرب مكة المكرمة.

وهو **صالح بن سليمان بن عبدالعزيز بن محمد بن راشد السيف.**

توفي صالح السليمان بن سيف عام ١٣٨٩هـ بعد أن عمل في الدولة قرابة أربعين سنة.

وكان **الشيخ صالح بن سليمان السيف** قد ابتعثه الملك عبدالعزيز إلى اليمن السعودي كما كان يسمى والمراد به الجنوب الساحلي في الدفعة الأولى من المشايخ النجديين الذين أمر الملك عبدالعزيز بإرسالهم إلى هناك.

فذهب بالفعل في عام ١٣٤٦هـ وكان في تلك الدفعة الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن محمد المضيان وكلهم من أهل بريدة والشيخ محمد بن إسماعيل من أهل عنيزة.

أما الدفعة الثانية من المشايخ إلى تلك الجهة، فهي أكثر واشمل إذ شملت عدداً من المشايخ ذكرناهم في مواضعهم من هذا الكتاب وكان ذهابها في عام ١٣٥٣هـ.

قال الأستاذ إبراهيم بن محمد بن سيف، وهو ليس من أسرته:

الشيخ صالح بن سيف: (١٣٢٩- ١٣٨٩هـ): القاضي الشيخ صالح بن سليمان بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن صالح بن سيف.

ولد الشيخ صالح عام ١٣٢٩هـ في مدينة بريدة من منطقة القصيم وتلقى العلم عن أصحاب الفضيلة الشيخ عبدالله بن سليم وأخيه الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالله بن بليهد في بريدة، ثم سافر إلى المجمعة لأجل الفراغ للطلب فتلقى علوماً عن فضيلة العلامة الشيخ عبدالله العنقري وحفظ القرآن أثناء إقامته هذه بالمجمعة، وتلقى من العلم ما شاء الله.

علمه:

كان في أول الأمر متنقلاً في قرى القصيم بأمر الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم قاضي القصيم لتعليم العلوم الدينية كالحديث والفقه والفرائض وتجويد القرآن والنحو وغير ذلك من العلوم ثم انتقل إلى الحجاز بأمر جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله بواسطة شيخه عبدالله بن سليم وكان متنقلاً بين القرى والبوادي في الحجاز لتعليم واجبات الدين وإرشاد البوادي وقضاء حاجاتهم وحل مشاكلهم من عقد نكاح وما أشبهه أخذ في ذلك خمس سنوات ثم عين بوظيفة قاض للمضيق[1]، وملحقاته من ضواحي مكة المشرفة، ولا زال بوظيفة القضاء في هذه البلدة حتى توفاه الله في ١٣٨٩/١١/٢٩هـ[2].

واخوه **عبدالله بن سليمان السيف**، طالب علم محب للمشايخ والطلبة كثيراً ما يدعوهم إلى بيته، ويحضر حلق الذكر.

ذكره الشيخ صالح العمري، فقال:

عبدالله السليمان بن سيف حافظ للقرآن عن ظهر قلب، جيد القراءة، خلفه الشيخ صالح الخريصي في الإمامة- بمسجده- عدة مرات[3].

---

(١) المضيق: واد ذو سكان رؤساؤه من الأشراف في إمارة مكة المكرمة.

(٢) المبتدأ والخبر لإبراهيم بن محمد بن سيف، ج٢، ص٩٥- ٩٦.

(٣) علماء آل سليم، ج١، ص١٥٨.

ومنهم **صالح بن إبراهيم السيف** الذي قال فيه الشيخ محمد بن عبدالرحمن البواردي قصيدة من الشعر الفصيح كنت كتبتها وضاعت مني.

وذلك أن أخاه محمد بن إبراهيم السيف كان تاجراً أقام في الجبيل، ويسميه الناس آنذاك (أبوعينين) فصار يرسل البضائع إلى بريدة ويستقبلها منها على ضعف الإمكانات التجارية، وقلة المال بأيدي الناس.

وكان أخوه صالح بن إبراهيم السيف عنده في الجبيل والشيخ محمد بن عبدالرحمن البواردي كان في الجبيل قاضياً في ذلك الوقت فنشأت بينهما صحبة وصداقة.

وصالح بن إبراهيم السيف صاحب نكتة حاضرة في كل الظروف، ومنها تشبيهات طريفة منها أنه ذكر قوماً نساؤهم معروفة بالنحافة، فقال: إذا جيت ديرتهم تلقى بالعائر سبعة سراويل ساقطة من نسائهم لنحافتهن.

وقال مرة لأحد المتكبرين: لا تكبر يا أخي فأنت عندي صغير وأنا أحتاج في رؤيتك إلى مكبر.

يريد الذي يكبر الأشياء ليراه، مبالغة في صغره المعنوي.

وكان يقول لذي اللحية الكبيرة، كأنه عاض دجاجة.

ويقول لمن نام وقبض أعضاءه من برد أو نحوه كنه (كا) يريد حرف الكاف المنبسط (كـــ).

وقال صالح بن إبراهيم السيف لأحد المؤذنين الذين لا يرفعون أصواتهم بالأذان بحيث لا يسمعهم الناس، فسأله صالح السيف قائلاً: أنت توحي نفسك إلى أذنت.

وسمع صالح السيف مرة أحدهم يقول: طلعنا للبر واستأنسنا لقينا غار كنه دار، وجلسنا به، فقال صالح السيف: حنا بدار حقيقية – يريد في مدينة بريدة!

وكان صالح بن إبراهيم السيف مدرساً عندنا في مدرسة بريدة الثانية التي صارت تسمى بعد ذلك (المدرسة المنصورية) فلا حظت فيه الدقة التامة في الوصول إلى عمله في أوقات نموذجية لا أذكر أنه تأخر مرة واحدة في عام واحد.

لذلك عندما عينت مديراً للمعهد العلمي في بريدة نقلته معي في وظيفة (مراقب) وهي أكثر راتباً، والمعهد أعلى في نفوس الناس من المدرسة المنصورية التي هي مدرسة ابتدائية فكان عند حسن الظن في مواظبته، وضبطه للمواعيد.

وكنا إذا خرجنا مع أساتذة المعهد الذين هم من العلماء بل بعضهم من كبار العلماء كالشيخ صالح بن إبراهيم البليهي والشيخ محمد بن عبدالله السبيل كان صالح السيف مطرب الرحلة لا بصوته، ولكن بنكاته المروية عن غيره التي كان يحفظها، وبالنكت والطرائف التي يبتدعها.

ومرة خرجنا عندما كنت في المعهد العلمي مع الموظفين في المعهد إلى البر للنزهة وكان الوقت ربيعاً والأيام أيام مطر فغامت السماء وصار المطر يسقط رذاذاً فخشينا أن يفسد علينا نزهتنا لأنه ليس بقربنا ملجأ أو ستر نستتر به من المطر، فسارع أحد المدرسين وفيه تغفيل يردد الدعاء الذي يقال إذا كثر المطر، وصار يخشى منه الضرر: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والضراب وبطون الأودية، ومنابت الشجر).

فسارع صالح السيف يقول له: أوقف- يا أخوي- لا تدعي هذا الدعاء حنا الأكام والضراب وبطون الأودية، ومنابت الشجر.

وإذا بغيت تدعي أدع أن المطر يروح للمدن ما ينزل علينا.

وذلك أننا بالفعل في البرِّيِّةِ.

توفي صالح بن إبراهيم السيف في ١٣٩٩/١/٢٩هـ.

ومنهم **عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان السيف** عُمِّرَ دهراً وكان ذكر لي أنه

ذهب مع الجنب الذي كانوا برفقة والدي عندما تزوج أمي، مع العلم بأن والدي قد رزق من أمي ببنت قبلي اسمها لطيفة ماتت بسبب الجدري عام ١٣٤٧هـ.

وظني أن زواج والدي بوالدتي كان في عام ١٣٣٩هـ أو عام ١٣٤٠هـ وقد ولدت أنا في عام ١٣٤٥هـ، فإذا كان عمره آنذاك أربع عشرة سنة فإنه يكون الآن عام ١٤٢٠هـ حيث لا يزال يعيش ٩٤ سنة، ولكن مشكلته أنه لا يحب مراجعة المستشفيات ولا الأطباء، لذا أصابته بعض أمراض الشيخوخة ولا يزال يعاني منها.

وكان عارفاً بإصلاح البنادق وتركيب (خشابها) وهو الخشب الذي تثبت فيه.

ولعبدالعزيز السيف هذا طرائف وقصص تضحك الثكلى لو جمعت لألفت مجلداً ولكن هدفي هو الإستشهاد ولذلك سوف أذكر بعضها.

حدث عن نفسه، قال: ضاع لي طفل خرج من البيت فبحثت عنه حتى وجدته في مركز الشرطة، فلما ذهبت لأخذه منهم صاروا يسألونني أسئلة كثيرة مثل اسمك، واسم والدك والعائلة، وعملك وعنوانك.

ثم قالوا: ما هو سبب ضياع الطفل؟ فقلت لهم: إنه خرج من باب الدار فقالوا: لماذ لم تغلقوا الباب؟ وكانوا يسألونني وأحد الشرطة يكتب ما أقول.

قال: فجزعت، ولم أتحمل هذا الكلام الذي لا طائل تحته، وقلت لهم: اسمعوا أنا لي تسعة أبناء غيره، ما أبيه، خلوه لكم، ولا اتحمل سوالاتكم هذي!

وقال وخرجت من مركز الشرطة مسرعاً، فاسرع جندي خلفي يقول: لا، لا، يا ابن الحلال، خذ الولد! قلت لهم: لا، خلوه لكم! قال: وقد تلطف بي الشرطي حتى أخذت ولدي!

أقول: من العجائب في أمره أنه تزوج خمس نساء فلم يرزق بأولاد منهن، وذلك أنه لا توافقه طبيعتهن ثم تزوج بامرأة من الرثيع أهل الرسيس فوافقته ورزق منها

بتسعة أبناء وله الآن ١١ ابناً، و٣ بنات، رزق من غيرها بعدها بولدين.

ومن طرائفه أيضاً قال أخذت مرة حماراً من أحد أصدقائي للذهاب عليه إلى جهة من الجهات قبل وجود السيارات ولكن صاحب الحمار أخبرني أن الحمار ربوض، قال: ترى به رباضة.

قال: ولم أجد غيره وكنت مستعجلاً، فلما ركبته ربض، وأبى أن يقوم ولم يفد فيه الضرب، ثم انطلق ثم ربض، قال: وهذه المرة ضربته فلم يفد فيه الضرب، فلم أدر ما أصنع به، وكنا في فصل الصيف وهو فصل الربيع فرأيت جعلاً يمشي فأخذته، وجعلته في إذن الحمار وربطت عليه بخيط قال: فقفز الحمار وجن جنونه وصار كل همي في أن أوجهه وهو يكاد يطير حتى قضيت غرضي، ففتحت الرباط وسقط الجعل ولا أدري أعاد الحمار إلى (الرباضة) أو لا.

وحدث قال: ذهبت للخبوب القريبة على رجلي فسلط علي ذباب يقع على عيني فإذا أبعدته وقع فوق فمي، قال: وأحدي يدي مشغولة كنت أحمل فيها شيئاً، قال: ولم استطع أن أفلت منه، قال: ولم يكن يراني أحد فعضيت على شماغي بأسناني وانطلقت أركض بأقصى ما أستطيع متخيلاً أنني ابتعد عن ذلك الذباب، وأنه لا يستطيع أن يلحق بي، قال: ولما وصلت إلى رأس النفود وقفت أستريح، وإذا به يضربني ضربة مؤلمة!!!

وتبين أنه كان أسرع مني، أو أنه كان واقعاً على ظهري!

وحدث عبدالعزيز بن عبدالله السيف قال: أبى أحد أبنائي أن ينام وكان يقول: أبي تمر، فأعطيناه تمراً بيده، فعافه، وقال: هذا شوي، أبي كثير، فأتينا بالصحن الذي فيه التمر، فصاح وقال: ما أبيه أبي كثير، فلم أجد إلا أن حملته ووضعته في الجصة، وقلت له: هذا التمر الكثير، كل منه!

والجصة لمن لا يعرفها من أبنائنا وبناتنا هي مخزن التمر وهي كالمحراب والصندوق، المرتفع يبنى من الجص والحجارة الرقيقة ويخزن فيه التمر الذي يحتاجه أهل البيت طوال العام.

وحدث عبدالعزيز السيف قال: سافرنا إلى جزيرة فرسان للسياحة أنا وجماعة معي وكان المسئولون فيها يشجعون السياحة إليها حتى بنقل سيارات السياح على عبارة إليها.

قال: ومرة كنا نسير بعد العصر على شاطئ البحر فيها فرأينا قارباً خشبياً مربوطاً على الشاطئ فظن بعضنا أنه حكومي وأنه يستعمل لتشجيع السياحة، وكنا عرفنا أن هناك قوارب بجانبه تركب السياح للجولة على شواطئها.

قال: فعزم علينا المرافقون بأن نجرب ركوب السفينة في البحر لأننا كلنا لم نجرب ذلك فركبنا هذا القارب بدون أية معرفة لقيادته فسار بنا رويداً رويداً قرب الشاطئ وكنا مستمتعين بركوبه، وإذا به يتجه إلى داخل البحر مبتعداً عن الشاطئ فتصايحنا لرده عن طريقه ولم نعرف كيف نفعل، فأرسل الله إلينا ريحاً جعلته يتمايل بنا ويترنح فكان يميل على جانبه حتى نلمس الماء، ونحن نتشهد، لأننا اقتربنا من الماء وأيقنا بالغرق، ولا نعرف ماذا نصنع وقد غربت الشمس فتصورنا أنفسنا وسط البحر في هذا القارب غير المؤمن ولكن الريح دفعتنا إلى الشاطئ فرآنا صاحب قارب فاسرع إلينا وربط القارب بقاربنا حتى أوصلنا إلى الشاطئ.

ترجم له الدكتور عبدالله الرميان لأنه كان إمام أحد المساجد، فقال:

عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان السيف:

أمَّ في هذا المسجد سنة ١٣٧٨هـ تقريباً بعد استقالة إمامه وبقي في إمامته حتى سنة ١٣٩٠هـ تقريباً، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٨٧هـ- ١٣٩٠هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٣٠هـ، وتلقى العلم في بريدة فقرأ على عامة علمائها وطلبة العلم فيها، وأكثر ملازمته لطلبة العلم كانت للشيخين فهد العبيد وعبدالله الزعاق، اشتهر رحمه الله بالتَّجَوُّل للدعوة إلى الله والوعظ في المدن والقرى، مع عدد من المشايخ، وكان رحمه الله رغم اجتهاده في الدعوة وشدة غيرته، وشِدَّته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صاحب دعابة وفكاهة لا يُملُّ مجلسه، وله في ذلك قصص وحكايات.

كان له دكان وسط السوق لبيع أسلحة الصيد والذخائر وإصلاحها، واشتهر بهذا العمل وإتقانه حتى كان يُقصد من خارج المنطقة.

أمَّ في هذا المسجد سنوات، ثم تولّى الإمامة والخطابة في جامع السالمية من سنة ١٣٩١هـ حتى أقعده المرض سنة ١٤١٧هـ حيث استقال من الإمامة.

توفي رحمه الله بعدما أقعده المرض وأرهقته الشيخوخة في ١٤٢٣/٧/٢٩هـ[١].

وقد عمر عبدالعزيز بن عبدالله السيف هذا دهراً كما قلت، إذْ توفي في ١٤٢٣/٨/١هـ ونشرت جريدة الشرق الأوسط في عددها ٨٧١٦ الصادر في ٣ شعبان من عام ١٤٢٣هـ خبر وفاته وذكرت أسماء أبنائه.

وقد وصفته بالداعية وهذا وصف صحيح، إذْ كان قرأ العلم على الشيخ صالح الخريصي ثم انصرف في آخر حياته إلى الوعظ والإرشاد متبرعاً قالت:

توفي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السيف: الداعية المعروف وإمام وخطيب جامع السالمية، وقد أديت الصلاة عليه في جامع خادم الحرمين الشريفين ببريدة ووري الثرى في مقبرة الموطأ، أبناؤه عبدالرحمن ومحمد وسيف وإبراهيم وصالح ويوسف

(١) مساجد بريدة، ص٢٥٦– ٢٥٧.

وأحمد وعبدالكريم وسعد يتلقون العزاء في منزل الفقيد شمال جامع السيف بحي السالمية في مدينة بريدة، أو الاتصال على الهاتف.

ومن أسرة السيف هذه **اللواء عبدالعزيز بن سيف السيف** قائد المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية عام ١٤٢٣هـ ومقر عمله في جدة.

ومنهم **خالد بن صالح السيف** ويقول– كما نعت نفسه– بأنه أكاديمي في جامعة القصيم.

كتب مقالاً في جريدة الوطن عندما أثار حكم قاضٍ في إحدى محاكم نجد باعتبار الكفاءة في النسب وحكم بطلاق امرأة من زوجها بعد أن ولدت له ولدين، وكان أبوها زوجها إياه فعاشا منسجمين إلاّ أن اخوة لها من أبيها ذكروا للقاضي المذكور أن الزوج ليس كفواً لهم من جهة النسب فحكم بالتفريق بين الزوجين، ولكن الزوجين لم يعترفا بصلاحية القاضي للنظر في أمرهما فحبست الشرطة الزوجة وحدها شهوراً واختفى الزوج عن الأنظار خائفاً من الحبس، وبقي الأولاد، وهم صغار كل منهم عمره أقل من ثلاث سنين بدون أبوين فأدخلا رعاية اجتماعية كالأيتام.

وقد بررت الشرطة حبس الأم لهذه الشهور الطويلة بأنه لئلا يتمكن زوجها من الاتصال بها.

وقد كان لهذا الحكم الذي لا يتفق في نظر كثير من الناس مع نصوص القرآن والحديث ضجة كبيرة في المجتمع وتناولته الصحف بالتعليق.

وذكروا أن القاضي استند على قول لأحد الفقهاء الذين ماتوا منذ قرون في كفاءة النسب.

والحاصل أن الأستاذ خالد بن صالح السيف هذا كتب مقالة في جريدة الوطن، من وحي هذه الحادثة بعنوان (من يجرؤ على تزويجي؟) قال:

(تكافؤ النسب) واحدة من العلل الممضة وجعاً والمرشحة في أي حين لأن تبعث من مرقدها أكثر من مرة إذ تأتي ضمن سياق: (قنابل موقوتة) يتم إدخارها لساعات يحمى الوطيس فيها لصالح حالات من الاحتراب بين أطياف متباينة في قشرتها الخارجية– لمجتمعنا السعودي الصلد، ولم تكن العلة هذه في أصل منشئها إلاّ منتجاً بدهياً، أفرزتها الحالات المرضية التي تجاوزها جيراننا، بينما ظللنا الدهر – ربما كله– أوفياء لدمامل هذه العلة بوصفنا ذوي دماء (حلوة) غير الدماء التي تجري في عروق سوانا، من أبناء عمومتنا نسباً وتاريخاً وجغرافياً.

ويمكنني القول: إن (تكافؤ النسب) بات رقماً صارخاً في (فاتورة) جردة حسابات من شأنها أن تتخذ رأس حربة في صراع وهمي ملتاث بالأيديولوجي بين طيفي: (المحافظين) و(ذوي الانفتاح النسبي)! في الأثناء التي يبقى فيها ناس مجتمعنا متكفئين اشتغالاً بهذا الصراع (الوهمي) باعتبارهم مادته (الدسمة) لملء فوهة بارودة، إذْ يتم صرفهم بالضرورة– وعنوة– عما هو أجدى سبيلاً في ابتغاء الرغد (الاجتماعي) الذي لا تنغصه محاجات لا يمكن لها أن تنتهي إذا ما استؤنف قص شريطها الاحتفالي فيما تكون مآلات النجاح في هذه الخصومات المفتعلة– من نصيب: الأطول فيهم (لساناً) والأكفأ مخاشنة بصخب جهورية أدائه الصوتي، ومن كان فيهم الأشد مسداً لأوتار حبال حنجرته، والأوفر حظاً في بروز عروق عنقه إبان حماسه المتقد.

وبكل فالغالب فيمن كان قدره أن يراعي: (تكافؤ النسب) وينشط تالياً في الانتصار له بما أوتي من بلاغة في القول، واعتساف (للنص الشرعي) في شتى مساقاته المعتبرة.

أيا يكن الأمر فالغالب في هذا الصنف أنك تكاد تقرأ في لحن قوله، وفي زوغان عينيه ما يمكنك أن تفهم عنه: إن محض انتصاره لهذا القول هو الآخر

إنما: تمخض عن الخشية في أن يظن به (سوء) سواء للمذهب أو للعشير، وبخاصة إذا ما عرفنا أنه (نفسه) ينتمي نسباً لطائفة أقل نسباً من وجهة نظر المجتمع! ذلك أن اشياخه بالطريقين (نسباً وتمذهباً) لا يحبذون: (اختلاط الدماء) بالمرة ويأنفون منها وبالتالي يشغبون على كل من يتكايس فيتجاوز بحمق زعموا- حرفية (المذهب) وما قد غدا شأناً مألوفاً فاكتسب (القداسة) ببهتان شرعنته بالعرف.

إن هؤلاء (المنتصرين) لتكافؤ النسب من هذه العينة في الغالب، إنهم قد سلكوا هذا السبيل مؤثرين السلامة والإبقاء على المكانة التي حازوها، وبخاصة أنهم قد: (تزوجوا) وليس لهم كبير عناية بمستقبل الأجيال من بعدهم!

وإذا ما خلوت بأحدهم اكتشفت بادي الراي- أنه ود لو أن الأمر ليس بهذا التشدد وأن الأمر أيسر بكثير ثم إذا ما تجاسرت وقلت له: يا شيخ لم لم تبح بهذا الراي السديد الذي تقوله الآن؟

أجابك: (ودي بس الأمر إذا طلع من يدك يصعب أن تعيد فيه المقالة ثانية والسلامة وأنا أخوك- لا يعدلها شيء)! بينما هو يضمر شيئاً آخر قد لا يفوت على الفطن.

هذه الفئة لا أطالبها البتة إلا بعمل (إجرائي) واحد وهو تطبيق شرع الله من خلال قرآنه وما صح من هدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم لتخضع هذه الفئة- في كل ما تشتغل عليه قولاً وفعلاً لما تدين الله تعالى به حتى وإن طاولها الغضب من لدن السقف (الوظيفي) الذي جرى على ما قد جاء مكثفاً في كافة متون: (الحنابلة) ولعل آخرها ما كان مبسوطاً بإحدى طبعات هوامش: (الممتع).

أما الآخرون الثاوون في الضفة الأخرى من النهر الواحد، الواقفون بالضد من مسألة: (تكافؤ النسب) والمعارضون لها جملة وتفصيلاً فشأنهم أشد يبوسة وتعاطيهم للإشكالية أخذ في منحنيات من منعرجات فظة، وبدت صياغة

مواقفهم أعنف غلظة ولئن كنت مثلي فابتليت بقراءات مقالاتهم فلا ريب أنك قد ذهلت بالمرة بسبب من هاته الأشياء:

- توسلوا مسألة (تكافؤ النسب) في سبيل إشاعة الشغب على منظمة القضاء كلها ما ظننا معه أن توفقنا القضائي إنما يبدأ من هدر تكافؤ النسب وعدم الاعتبار له وإليه بعود.

- تقرأ حدبهم على (الشريعة) وعدم الخرق لقانونها، وحرقة التباكي عليها، ولا تملك حينها إلا أن تغبطهم على هذا (التدين) الذي هبط عليهم فجاة!

- تجاوزوا جزئية (تكافؤ النسب) في حين حط بهم (قلقهم على الشريعة والتحاكم إليها) في البحث عن أهلية القضاة وكفاءتهم.

- شددوا بموقف حازم على عدم المخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم ما جعلني انتظر مجتمعاً فريداً على ما كان عليه عصر النبوة والخلافة الراشدة!

- هكذا كان حضورهم (الشرعي) المسدد بينما افتقدهم في شؤون أخرى هي أدخل في معاني الاهتمام الشرعي منها في مسألة (تكافؤ النسب)! ولكنه فقه التشهي.

- أنا بهذه المقالة أتجاوز الانتصار لرأي على آخر كما أني لست حفياً بالتأصيل للمسألة شرعاً بحسبانها باتت مكررة ومحفوظة من كل أحد إذ بلغت حداً صار معها الجميع يستظهرون أدلتها وتحرر محال النزاع فيها.

- أتجاوز كل هذا وحتى لاأبدو ممن يلقي الكلام على عواهنه في إدانة أحد، أضع الطائفة التي تمانع: (تكافؤ النسب) وتأنف منه دينياً واجتماعياً وحضارياً أجعلها على المحك لتقرأ عريضتي هذه: أنا شاب قدر الله علي– دون أن أختار– أن أكون ابناً لأبي: صالح بن حمد بن صالح بن عبدالله بن راشد بن غنيم بن محمد بن سليمان بن سيف من الخميس، من المحطحط من المقيبل من المسكا من السبعة من عنزة، (هكذا يكتب الأنساب المعتبرة).

- وفي حين قتل جدي (صالح) في حروب توحيد المملكة بقي جدي (حمد) معدماً فقيراً يحوط به شظف العيش من كل مكان يأتيه، ما اضطره الأمر إلى أن يحترف، (النجارة) له مهنة (شأن الكثير من هاته الطبقة) وجزاء هذه المهنة قلاه أهله وشنعوا عليه مقارفته المهنة كأنــه آتــى جرمــاً لا يغتفر، إلا أنه لخلفيته العلمية الشرعية وما كان عليه من تقى وديانة لــم يأبه كثيراً بهذا، ما نجم عن هذا الموقف الراشد أن تزوج من غير أهلــه فكان ما كان (قصة غالب السعوديين إذْ نحن نسخة طبق الأصل).
- شببت عن الطوق وكبرت ولم أعرف انتساباً لاي قبيلة بناء على ما سلف ذكره، غير أني مسلم سعودي عربي الأرومة.
- وها أنذا أعلنها قبالة الملأ: أني أبتغي الزواج بعد لأي وتأخر غير أنــي وانتصار لهذه المثل الدينية والمناطات القيمية المعتبرة أرغب بالزواج من أخرى تعاني نسباً بمقياسنا الاجتماعي! فهل أني أجد من أولئــك الــذين يتولون كبر القول برفض (تكافؤ النسب) وانفقوا جهدهم محاماة وكتابات وانتقادات للقضاء، و....، و... هل أجد منهم من يجــرؤ علميــاً علــى تزويجي وذلك أن العمل أصدق قيلاً من محض الأقوال والمزايدة عليها.
- فمن منهم سيعلق الجرس ويزوجني ابنته أو موليته؟!
- وحينذاك سيكون رده أبلغ وحلوله لقضية (تكافؤ النسب) أنجــع مــن عبثيــة التراشق الصحافي المجرد والمنتدياتي الفج الذي من شأنه أن يزيد الاحتقــان فيوهننا اجتماعياً ويجعل منا (مادة) للتندر عند كل أحد من العاملين.
- فمن منهم إذن يعلنها– مثلي قبالة الملأ– فيقبل بي زوجاً لابنته.
- لست أدري أينا سيوقع الآخر في فخ (الورطة)؟!
- ولعل (الوطن) الصحيفة أن تمنحني الانعتاق من "أسر" (العزوبية بنـشر

المقالة التي تماهى فيها اختلاطاً الخاص بالعام.

أكاديمي في جامعة القصيم.

ومنهم **نورة بنت راشد السيف** والدة عبدالكريم بن إبراهيم العبودي، كانت ورثت من زوجها إبراهيم بن عبدالكريم العبودي ثمُن أملاكه من النخيل التي كان يملكها منها واحد في العجيبة ويسمونه ملك ابن وادي، والثاني نخيل في تقرة العمارين.

وقد باعت ما ورثته منه على ابنها عبدالكريم بعشرين ريالاً باعت ذلك واشتراه ابنها عبدالكريم بما يتبعها من نصيبها في بئر وطرق وأثل وحيٍّ وميِّتٍ.

شهد بذلك بعد معرفة المرأة عبدالكريم الصالح الغنيم وشهد به وكتبه صالح بن أحمد الخريصي حرر في ربيع آخر عام ١٣٥٢هـ والكاتب هو الذي أصبح الشيخ الجليل الشهير صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم رحمه الله.

ووثيقة أخرى كاتبها عبدالله بن سليمان السيف من اسرة السيف هذه نفسها، والشاهدان عبدالكريم الصالح الغنيم وصالح الرشيد الشدوخي، والرشيد هي بفتح الشين- على لفظ التصغير، والتاريخ في ٨ صفر من عام ١٣٥٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي نوره الونشل السيف ارحلها لحضورها وولدها وباعت على
الكريم الابراهيم ابن العبود فباعت نوره على ولدها احصتها
من ارث زوجها من ارضه المعروفه قبلة الجو الذي او قبلة
الصباريه وحقها من الارض بثمن معلوم ثلاثة عشرين
ريال الف عربي بيعا شرعيا لابيع من الايجاب والقبول
بالعقد نوره وشرى عبد الكريم في صحته من عقل لهم والذي
قبضت نوره خمسة اريال على عقد البيع او خمسة عشر
ثلاثة آجال خمسة يحلن في ذي الحجة آخر سنة ١٣٥٢ والباقي
كل سنة خمسة اريال فهذا جرى بينهما وهي وابناها
من [illegible] ونحن مشهدون على ذلك بعد معرفة
المرأة عبد الكريم الصالح الغني او شهد به وكتبه صالح ابن احمد
[illegible] وصلى الله على محمد حرر في سبعة آخر سنة ١٣٥٢

وصل من عبد الكريم في ١٥ [illegible] خمسة اريال شهد على ذلك عبد
الكريم الصالح ابن اغنيه وصلى الله على محمد حرر في ذي الحجة آخر سنة ١٣٥٢
ابن [illegible] وصلها خمسة ريالات قيمة ضحيه
١٣٥٣

الحمد لله

حضرت عندي نورة الراشد السيف [illegible] وعرفت بأنها قد
من ولدها عبدالكريم [illegible] وخالع المذكورة
سابقا [illegible] العمارين
وهو ثمنها منه ارث زوجها او جميع توابعه من [illegible]
طرق او حي او ميت [illegible]
[illegible]
[illegible] وتمام عقلها شهد بذلك عبد [illegible] الصالح [illegible]
وشهد صالح الراشد [illegible] وكتبه شاهد بما
[illegible] عبدالله السليمان [illegible] وصلى الله على محمد ١٣٥٤

السَّيْف:

أسرة أخرى.

من أهل الشقة السفلى.

وهي أسرة أخرى صغيرة.

وليسوا من أهل الشقة القدماء.

وقد يقال لهم (السيف الظاهر) تمييزاً لهم عن السيف الآخرين.

السِّيْف:

على لفظ سوابقه.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الصوينع أهل بريدة الذين منهم عبدالرحمن الصوينع الثري الكبير الذي يلقب (عيبان).

خرجوا من الأسرة بهذا اللقب تبعاً لجدهم سيف الصوينع، ولكن الناس يميزونهم عن غيرهم بأنهم (السيف الصوينع).

منهم **عبدالعزيز السيف الصوينع**، الذي وجدت له ذكراً في ثلاث وثائق مداينة بينه وبين سليمان المحمد العمري أولاها كتبت في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢هـ بخط عبدالله بن ناصر بن سيف وهو لبس من أسرة عبدالعزيز بن سيف المستدين، وإنما هو من أسرة السيف الكبيرة التي تقدم ذكرها.

والثانية بخط الشيخ العالم صالح بن ناصر بن سيف أرخها في سنة ١٣٣٢هـ أيضاً.

والثالثة بخط عبدالله بن ناصر بن سيف مؤرخة في ٢٦ شعبان سنة ١٣٧١هـ.

الفهرس